

ديوان  
أبي نواس  
الحسن بن هاني

أخرجته بعد تحقيقه مطبعته



# ذِيَعَوَاتٍ ابْنِ نَوَاسٍ الْحَسَنُ بْنُ هَانٍ

---

حَقَّقَهُ . وَضَبَطَهُ . وَشَرَحَهُ  
 أَحْمَدُ عَبْدُ الْمَجِيدِ الْغَزَالِي





## الإهداء

من حق شركة مطبعة مصر أن تُهدي  
أول ذخيرة تُخرجها باسمها وحسابها  
إلى منشيئها وداعم أركانها  
فإلى

روح المغفور له رجل مصر العظيم  
محمد طلعت حرب  
يُهدي هذا الكتاب



# المقدمة

3. 2. 1.

# مقدمة

بِعَلَمِ الْمَشْرِفِ عَلَى تَحْقِيقِ الدِّيَّانِ وَطَبِيعِهِ  
الْأَسْتِثْنَاءِ عَزِيزِ الْأَبَاطِ

يرى بعض نقدة الشعر في القديم والحديث أن الحسن بن هانئ كان أرحب شعراء عصره نفساً ، وأعمقهم حساً ، وأبرعهم فناً ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظاً من الظرف والفكاهة ..

واجتمع رأيهم على أنه أول من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوقي ، وقدرته الفنية لا يلاحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدا ارتياد السبل المجهولة ، والآفاق التي لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة في صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، وبعد الصيت ما جعل الناس يروون عنه في شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شيء باللحن العبقري ، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشفه الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس في الثوب الذي يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق في واحدة منها بالكافي الذي يحقّقه ويشرّحه ، ويصلح ما أفسدته يد النساخ ، وينفي عنه ما أضافه الرواة ،

ويصحح ما لحقه من التصحيف والتحريف عبر هذه القرون الطويلة .

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تسهم  
— فى حدود إمكانها — مع الهيئات العامية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى  
بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا  
منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى  
أقيمت عليها دعائم أبحاثنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهد الشركة فى سبيل إحياء  
المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسسون  
بها ويسيروا على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل !!

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع  
الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى  
لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت  
طريقه التى كان يسلكها منذ امرئ القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة  
التي حمل لواءها الحسن وحده ، وبقي يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم  
حلقاتها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى ، وغيرهم من الأسماء  
اللامعة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى ...

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف  
شاعراً كان صورة جليلة لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ،  
وإن الانطباعات التى نفثها عصره وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف في أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعي تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر في مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مُني به من غبن في حياته وبعد موته أن مُدقت آثاره الأدبية بأمشاج لاغت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البناء الشامخ الذي سكب من روحه في تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسن روعته ، لهذا جاء ديوانه في الماضي أشبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولكن الهم الزائف سرعان ما ينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فلاستهلال بأبي نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره في شعرنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنساني كالمنار الذي يهدي عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهلال بأبي نواس زكاة تؤدي للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أيّاً كانت سمات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبي نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجامحة ، أو تنهdy بها العواطف الطاهرة ، فأدبه في كلتا الحالتين أدب خالد لا يمكن أن تنكر له الحياة .

وحين صح عزمننا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبٌ غير يسيرة ، أشقت الإشفاق كلّهُ على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهاني وأبي بكر الصولي ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أنني لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد الجيد الغزالي بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس ، ويحقق شعره وأخباره ، ويجمع بين المخطوط والمطبوع في كل مكان قريب أو قصى ، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبي نواس منذ أكثر من عام ، فلم يكف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق ، قبل أن يكلف بإخراج الديوان ، بل ضاعف الدراسة والتحقيق ، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد . .

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله ، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق ، وتوافره على دراسة الحسن ، دراسة أدبية عميقة ، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبتته فى روايته ، فاقضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالي عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها .

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها ، وأرقبها خطوة خطوة ، دراسة ومراجعة ، وتحقيقاً وشرحاً ، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة ، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير .

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر . واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل .



ولسنا ندّعي أننا أخذنا بالأجل في الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق  
في الأخرى ، ولكن الذي ندّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على  
أكرم صورة توسّد لها ما نملكه من جهد واجتهاد .

وفي مرجّونا أن نأخذ في إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولسمّ نود  
لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، وبما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى  
رشدًا ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة



بینِ یدِ الفِ تارِ



# أَبُونَوَاسٍ

## عَصْرُهُ بَيْعَتُهُ . شِعْرُهُ

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم في الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدي الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التي ظلت مضطربة لا ينجو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هداة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة في نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم غنيف ، شككهم في كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكم عليهم وطغوا ، ومن طول ما عانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة في مختلف مظاهرها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، وإما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة في ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا في أفراد قلائل في طبائعهم الاستعداد لها ، وفي أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة ، والحياة — حتى في خداعها ليست سلمية ولا تهادن الألم طويلاً ، وأنما هي نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهي دفاعة للبقاء ، ولأنه يغرى بالضعف ، وهي تستهدف القوة .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى في أوصال الدولة المطمئنة ، التي أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور في أيديهم ، أثره النافذ في هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حجب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا في طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم في ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التي استنارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين في هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً في قصره ، ولا سوقياً في كوخه . . .

ولم تكن النهضة الفكرية والعلمية في ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذي لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه الفضفاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التي كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كשב حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلي إلى لغتهم لو لم يقيم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة في هذه الحقبة من الزمن التي كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخصها رغائب الجسد تتحرك في أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلي حينذاك سائر الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشاحخة اللاهية ، أو الأكواخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجلى فى صدق وعمق ، إلا فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملمهم الذى استوعب كل هذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبى نواس حقيقة كان يصور جانباً عامراً من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقت النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريبها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أختياتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس ؛ فإن

للظروف التي اكتنفت حياته من البداية أثراً كبيراً في تكوينها أيضاً... فقد نشأ الحسن يقيماً<sup>(١)</sup> في كنف أمّ شغلته عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون في منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشئ وبصره كذلك... ثم اتهمت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناس حديثها فزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التي كانت تربط الأم بابنها ، والتي كانت تفرض عليها أن ترعاه في نشأته وأن ترقبه في طفولته... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصنع لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق في الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها في نطاق الأحداث والتجارب ..

وإن طفلاً في مثل سن أبي نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد في نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعاود على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشبهات مثيرة ، وأن يفتن إلى النتائج الجھولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا... وما يزيد في خطورة

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ في الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . ( وفيات الأعيان ) .



الأمر في هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هي ما ركب في نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليجتهد فيها ، إن لم يجدها ، وإنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جليان ابنها الحسن إلى عطار يهرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التي يحس بها كل طفل . . . فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتي إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار في دكان العطار ، ومذاكرة الليل في المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذي أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهي منه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم ، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار ، وقصاص السير والتاريخ ، وطلاب المعرفة والثقافة . . وكان الحسن من الذكاء ، وتفتح النفس ، والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليلة لم يركب ظلامها إلى المسجد ، ولا حلقة لم يجلس إليها ، ولا عالم راوية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنه .

وظل على هذا النحو ردهاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسهرهم جماله ، وراعى ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معاينة للشيوخ والمترمطين ، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواصي في هذه الفترة يتلمس أسباب العطف - وقد فقدته في البيت - ويرتاد موافع الصداقة بروح جائعة ، وقلب ظام . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛  
فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان  
طعم اللذة غريباً ، ومذاقها جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين  
باب الحياة ...

ولم تدع المقادير وليدها الناشئ طويلاً في ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ،  
وكانها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف  
له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقي بوالبة بن الحباب الأسدي  
الشاعر الماجن ، العربي ..

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبار والبة ،  
ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه .. فقد روى ابن خلكان  
في وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال :  
« إني أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضعيها ؛ فاصحبي أخرجك .. » فقال له :  
« ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب .. » فقال : « نعم ..  
أنا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لأخذ عنك وأسمع  
شعرك .. » . ويضيف صاحب الأغاني إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لماذا ؟ »  
فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هي ؟ فأنشد الحسن  
أبيات والبة التي يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لها — حب كأطراف الرياح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذته معه إلى الكوفة ..

وفي الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة ، وكانوا يعقدونها  
في كل يوم ، للشراب والمنادمة وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والحديث بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون في بعض الأحيان موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصّون ما يدور في حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجواري ، أو ما يدور في حانات قطربل وفي الأديار ، من الأقاصيص الشائقة ، أو النوادر الممتعة ، ويتحدثون في كل ما كان يشغل الأذهان في ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التي كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون في الحكم ، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس ، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبي ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيخي ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم في تلك المجالس ذات أثر عميق في حياته وفي نفسه ، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التي كانت سائدة في عصره ، واعتنق مبادئ ما كان ليعتقها لولم يتصل بهذه المجالس الأدبية التي كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وثقافته . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع في هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدرأً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ، ، فاستأذن والبة في الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بني أسد إلى البادية . . . وهناك سلك من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلئاً العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها ، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذي سلك في تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتنحه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له في النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التي يريد بها خلف . . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملاكمته فطلب منه أن يرثيه قائلاً : « إرثني وأنا حي . . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما في باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعمود « يا أبا محرز ! مت ولك عندي خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . . ولكن أين باعث الحزن . . . » وهذا الخبر بليغ الدلالة على أن أبو نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديرًا صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذي ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقي . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة في تلقي العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره في استقلال وانطلاق .

وحدث في هذه الفترة أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جنان » كانت

لآل عبد الوهاب الثقفي . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه في هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعاني ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس ؛ فاكتملت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق ، ووسوسة الحب ، وحذره من ذبوع أمره<sup>(١)</sup> ، ويصف موقع محبوبة في قلبه ، وروعة مجاله في نفسه ، ويذكر بحسن حبيبته<sup>(٢)</sup> وحنينه إليها وشغفه بها ، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(١) حرمة السكمان ص ٢٤٦ (٢) الجال المتجدد ص ٢٣٢

إياه في حب من لا يحبه<sup>(١)</sup> ، ويعبر عن أمله ، وإصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط به . . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه وإدراكهم لما يحتاجون وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال<sup>(٢)</sup> . . . كل ذلك في شعر كأنه ومضات من عالم الغيب ..

وقد حدث أن حجت جنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، وإذا هو يسجل ذلك في أبيات<sup>(٣)</sup> يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجنان؛ فهو يذكّر فيها بالتفاف خديهما عند تقبيل الحجر، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراها أحد ، وهما في غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب ، وليست أبيات المسكين إلا حلمًا من أحلام الحرمان ، ورغبة لم يستطع تحقيقها في الواقع فحقّقها في الخيال . . . ويستفاد من أخبارها التي تروى ككتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لأمراة تعرضت لها بشيء مما يتحدث به الناس : « واضيعته ! لم يسبق لى غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذى تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبى نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل<sup>(٤)</sup> الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . . ولكن طول الحرمان ،

(١) لا شيء غيرها ص ٢٨٨ (٢) من وراء القادحين ص ٢٥٢

(٣) عند الحجر الاسود ص ٢٢٣ (٤) سراب المواعيد ص ٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعاه به إلى اليأس ، وأفغى قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل  
في إصلاح حاله ، واستقرار حياته في مستقبله ...

ولاريب في أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هي الدافع  
إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . . وقد  
حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ، ولكنه  
لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، ويقارن بين نعيمه الضائع ، ونيعمه المرتقب  
يحس بحسرة أليمة وينشد :

لن يخلف الدهر مثاهم أبداً      على .. هيئات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان  
يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، وبما كان يؤثره  
فيها من متعة ، ويخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصر      ة أصفى لهم الودا

شربنا ماء بغداد      فأناسنا كموا جـدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت  
تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوى على قلبه فتوجعه ، وتقض مضجعه ، وكان  
يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا في النحر يشربها ،  
ويتغنى بها ، ويصرف إليها كل عواطفه ، ويوجه إليها كل هواه . . .

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع في شرب النحر ، ومن خلف  
هذه الحياة الصاخبة الماجنة - نفس أبي نواس وما كان يعمل فيها من عواطف  
وانفعالات ، وما ترك الإخفاق في قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..  
وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق في المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ، وأشدها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده ، ويلج فى الحصول عليه إلحاحاً ، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة ، تحتمى وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، فى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً<sup>(١)</sup> للهم غير الخمر ، وبأن الخمر تسكن وجده<sup>(٢)</sup> ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا<sup>(٣)</sup> بها ، والخمر والهم لا يجتمعان<sup>(٤)</sup> ، وشاربها لا يعرف للهم معنى<sup>(٥)</sup> . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، ويردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يحربه فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ، ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء ، والطعام ، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ، كل المبررات التى يتعلل بها ، ويستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارئ غزله سبب تفضيله الغلمان على النساء ، ويتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧

(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦

(٥) عش أبدأ ص ٤١٢

يحشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمها ما استطاع إلى الذم سبيلا . . وأبو نواس نفسه  
يشير إلى هذه الحقيقة في مطلع أبيات كتبها في عنان جارية الناطفي فيقول :

إني لأهواك ، وإني جبان      أفرق من علمى بغدر القيان  
فهذا الفرق من المرأة كان راسباً في أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ،  
قد بقي الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحدد  
علاقاته بالناس ، وتجعل له في المرأة والحياة فلسفة خاصة . . .

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن في غزل أبي نواس برداً كثيراً  
وأن غزله بالمدح أحمى وقدة ، وأقوى نبرة . . » لأن ما كتبه أبو نواس في جنان  
نستطيع أن نعهده — رغم قلته — في طبقة شعره في الخمر ، بل نستطيع أن نقول  
إنه أروع أشعاره جميعاً ، لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته  
المشوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ، وهو في هذا الشعر  
بالذات لم يحاول أن يقلد أحداً كما ذكرنا من قبل ، بل كان يسجل ما يحس به  
في صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره في صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن  
كل من سبقوه في معانيه ، وخياله ، وإحساسه ، ولهذا كثرت فيه الجديد العميق ،  
وسبق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعد هذا إلى خمرياته تلك التي جعلته فريداً في شعراء عصره  
والعصور التي جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر  
في الخمر ، ولأنه وقف حياته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل  
الأولى التي جعلت منه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الكلمات  
فالذي لا ريب فيه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من  
التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنة  
التي من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .



وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائنًا حيًّا يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حي — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئًا يتصل بالحر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكنوس والدنان ، والسقا والخمارين ، والندمان ، والكروم ، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمر وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك في الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر في بيان النشوة وديبها في الأعضاء ، وسورتها في الرؤوس ، ولم يكن بيانه بيان الذي يعتمد ذلك لغرض فني فحسب بل كان بيان الذي تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواء ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والحر التي يشربها أبو نواس خمر حسية مافي ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فسكر » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كتبها <sup>(١)</sup> وجعلها معنى دقيقًا أشبه ما يكون برجم الظنون <sup>(٢)</sup> ، وشيئًا لا يحس إلا بالغريزة <sup>(٣)</sup> ، وروحًا لا يقوم بها جوهر من اللطافة <sup>(٤)</sup> ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترقى به العشق درجات في معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى <sup>(٥)</sup> ولها صفات تجل عن الشبه والمثل <sup>(٦)</sup> .

وإذا كان أبو نواس قد وصل في حبه للخمر إلى هذا الحد الذي لا نسميه عشقًا فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديسًا ، فالذي نعتقه أن وراء هذا الشعر الجميل روحًا قلقة معذبة تبحث عن سعادتها في فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق في البحث عن الفرح وأسبابه ،، ليجعلنا نلحس مقدار ما كان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

(١) الحر والماء ص ٦٩٦ (٢) من معنى الحر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣  
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الحر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه ، وأن يتأثر بمعاني السابقين ، ويحاكيها أحياناً ، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة ، يؤكد أنه لم يكن يعتمد ذلك لضعف في قدرته الفنية ، ولا لفقر في روحه الأصيلة ، وليس ما أخذه من غيره بالكثير ، ولا هو بأحسن ما تفرد به من معانيه ، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسهُ أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى ، والأخطل ، وأبي مججن الثقفي . والوليد بن يزيد .

وهذه لقلتها تنفي عنه تهمة القصد إلى ذلك ، فقد وقعت له غفواً ، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره ، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحي <sup>(١)</sup> ، شاعر الخمر قبل أبي نواس ، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين في بعض معانيهما . يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيِّفُنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ      أَبَارِيقُ لَمْ يَلْقُ بِهَا وَضْرُ الزُّبْدِ  
مُفْدَمَّةً قَرْزًا كَأَنَّ رِقَابَهَا      رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرَّعْدِ

ويقول الحسن :

فِي أَبَارِيقِ سُجَّدٍ ، كَبَنَاتِ الْـ      مَاءِ أَقْعَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصُّقُورِ

ويقول في موضع آخر في نفس المعنى :

فِي أَبَارِيقَ مِنْ لَجِينِ حَسَانٍ      كَطَبَاءِ سَكَنَ عَرْضَ الْقِفَارِ  
أَوْ كَرَاكِ ذَعْرُنَ مِنْ صَوْتِ صَقْرٍ      مُفْرَعَاتٍ ، شَوَاحِصَ الْأَبْصَارِ

ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نَبِهْتُ نَدْمَانِي ، وَقُلْتُ لَهُ اضْطَبِّحْ      يَا ابْنَ الْكَرَامِ مِنَ الشَّرَابِ الطَّيِّبِ

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شبيب الرياحي من يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس ، وهو جزل الشعر ، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغنى بها قصده وغايته ، وإنما أهل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر . . . ويقال إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه تلج فقتله .

صَفراءُ تبدو في الزُّجاجِ كأنها  
حَدَقُ الجُرادةِ أو لعابُ الجُنْدَبِ  
ويقول الحسن في هذا المعنى :

حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جِوَانِحُهَا  
كُتِبَتْ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ  
ويقول : ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا  
وَتَبَّتْ وَثَبَ الْجَرَادُ

وتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . . فأبو الهندي يوصي فيقول :  
إِجْمَعُوا إِن مِتُّ يَوْمًا كَفَنِي  
وَرَقَ الْكَرْمِ ، وَقَبْرِي مَعَصْرُهُ  
إِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ غَدًا  
بعد شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ الْمَغْفَرَةِ  
ويوصي أبو نواس فيقول :

خَلِيلِي بِاللَّهِ لَا تَحْفَرَا  
لِي الْقَبْرُ إِلَّا بِقَطْرِ بَلِّ  
خِلَالِ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ  
وَلَا تُدْنِيَانِي إِلَى الشُّبُلِ  
لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حَفَرِي  
إِذَا عَصْرَتْ ضَبَّةَ الْأَرْجْلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوي في معاني الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغاني أن اسحاق الموصلي أنشد شعراً لابن الهندي في صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجد كم سلخ هذه المعاني كلها في شعره ، فجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبي الهندي ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبي الهندي هذا وفيه ظلال نواسية :

سَقَيْتُ أَبَا الْمَطَرِّحِ إِذَا تَنَانِي  
وَذُو الرَّعْنَاتِ مُنْتَصِبُ يَصِيحُ  
شَرَابًا يَهْرَبُ الذَّبَابُ مِنْهُ  
وَيَلْتَفِعُ حِينَ يَشْرَبُهُ الْفَصِيحُ

ومنه :

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا  
كَمَا فَقَدَ الْمَقْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

حَلِيفَ مُدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رَوْحَهُ      فَظَلَ عَلَيْهَا مُسْتَهْلَ الْمَدَامِ

ومنه :

شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي رَمَضَانَ حَتَّى      رَأَيْتُ الْبَذَرَ لِلشَّعْرِى شَرِيكَاً  
فَقَالَ أَخِي « الدُّيُوكُ مُنَادِيَاتٌ ! »      فَقُلْتُ لَهُ : « وَمَا يَدْرِى الدُّيُوكَا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعاني وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغة تلمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدق في هذا الموضوع في كتابه ألحان الخان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبي نواس ورأى الجاحظ في ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعاني وأصحاب عذرتها ، وما يقال في حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لا انتحال المعاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيه من الرخصة والتجوز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعاني قد يكون مرده في بعض الأحوال وحدة الشعور الإنساني ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن في شتى اللغات لختلاف الأمم في سائر الزمان والمكان . . . الخ »

وإذا كان أبو نواس كما يقول الصولي فاق الناس في خرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد في خرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه في القصيدة . بل جعله جزءاً لا يتجزأ منها ، وأقرب مثال لذلك قوله ( ص ٤٩ ) :

وَحَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ      إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَاتِيهَا سِرْنَا  
وَاللَّيْلِ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا وَحَوْلَنَا      فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسَاناً لَدَيْهِ وَلَا جَنّاً  
يُسَايِرُنَا . . . إِلَّا أَسْمَاءُ نَجْمُهَا      مَعْلَقَةٌ فِيهَا إِلَى حَيْثُ وَجَّهْنَا

( ش )

إلى أن طرقتنا بابها بعد جمعة  
شباب تعارفنا ببابك لم نكن  
وقوله ( ص ٧٨ ) :

سأوردناها ولم بشيخها  
قلنا « السلام عليك » قال « عليكم  
ما زمتهم ؟ » قلنا « المدام » فقال « قد  
عندي مدام قد تقادم عهدنا  
فأكيل... ؟ » قلنا : « بعد خبر .. إننا

والأمثلة كثيرة وخاصة في باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن  
المحاولات الضئيلة التي سبقته لم تكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو في نظام  
القصيدة في الشعر العربي ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطراب . . ويحضرنا  
من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرئ القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذا الخوفنا بمقتل شيخه  
لا تبكيننا سفهاً ولا ساداتنا  
حجر غداة تعاورته رماحنا  
بالقاع بين صفايف وإكام

على أننا نلاحظ في شعر النواصي تفاوتاً واضحاً في الأسلوب ، وطريقة  
التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تكاد  
تقروء إلا إذا كان بجانبك قاموس في اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه  
تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغناء فيه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة  
والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الكلام ،  
وهو لم يشذ في هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . وإذا تركنا الطرد

والمدح . والمهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التي نظم فيها .. وجدنا شعره في الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدّها إنغلاً في التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التي نادى بها للتحرر من ربة القديم ، وسلطان القيود التي ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربي ، مما كان سبباً في ظهور « الشعوية » بين كل من ليس من العنصر العربي ... وعلى ذكر الشعوية نقرر أن الحسن ابن هانيء أحد الشعويين الغلاة ، وما كان يبالي بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس في شعر واضح صريح ...

بيلدة لم تصل كلبٌ بها طنباً      إلى خباء ، ولا عبسٌ وذُبيانُ  
ليست لذهلٍ ولا شيبانٍها وطناً      لكتها لبني الأحرارِ أوطانُ  
أرضٌ تبتى بها كسرى دساكره      فما بها من بني الرعناء إنسانُ  
وما بها من هشيمٍ العرب عرّجةً      ولا بها من غذاء العرب حطبان

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، ويتنصص حضارتهم ، ويسلمهم كل الفضائل التي امتازوا بها على الشعوب ..

وكانت « الشعوية » هي السبب المسئول عن كثرة إيراد النواصي للألفاظ الفارسية في شعره ، كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ، وقد وقع لنا لفظ عامي في إحدى قصائد الحسن ولكننا لعدم تكرار مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوية ، وإنما هو التنظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه في الخمر ، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل في الشعر العربي ، ولا يفوتنا أن نقرر أنه في طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هذا النوع من العشق  
في قصيدته التي يقول فيها :

دَجَّ الطَّلَلُ الَّذِي انْدَثَرَا      يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا  
أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرَى      وَسَابُورٌ لِمَنْ غَبَرَا  
مَنَازَهُ بَيْنَ دِجَلَةَ وَالْ      فِرَاتِ تَفْتِيَّاتُ شَجَرَا  
بَارِضٍ بِاعْدِ الرَّحْمِ      مِنْ عِنَّا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا  
وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا      يَرَابِيعًا ، وَلَا وَجَرَا  
وَلَكِنْ حُورٌ غَزْلَانِ      تَرَايِ بِالْمَلَا بَقَرَا

وفيها يقول :

لَوَانٌ مَرَقْشًا حَيٌّ      تَعْلُقُ قَلْبُهُ ذِكْرَا  
وَأَيُّنَ أَنْ حَبَّ الْمَرْ      دِيْلَقِي سَهْلَهُ وَعَرَا

والحق يقال إنه لم يكن في الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحية في هذا  
العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التي كانت سبباً  
في قضائه في المطبق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ في غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من  
اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْخَطَابَا      وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا

وعلة ذلك واضحة وهي أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به  
هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ،  
وخاصة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة في رواج سوقهن ،  
وذبوع بضاعتهم . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التي تراود الذين أسرفوا على أنفسهم في اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعره في هذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هذه المتعة أن تغنى ، وعلى الحسن الموجود في الدنيا أن يضيع . بل إنه في إحدى مقطوعاته التي ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل في نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول القناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتي انبثت حواليه في كل مظاهر الحياة .

أياربَّ وجهٍ في « التراب » عتيق  
 وياربَّ حزمٍ في « التراب » ونجدة  
 وياربَّ رأيٍ في « التراب » وثيق  
 وذو نسبٍ في الهالكين عريق  
 إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت  
 له عن عدوٍ في ثياب صديق  
 وهو يشعر بهوانه على هذه القوة المحجبة التي تصرف شؤون الكون ، وتضع نواميسه :

من أنا في موقف الحساب إذا  
 نودى بالأنبياء والرسل  
 ذاك يومٍ يحلُّ عن خطري  
 فما لمثلي هنالك من عمل  
 هنت على الخالق الجليل فما  
 ينظر في قصتي ولا عملي  
 وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

هفت نفسي على ليلٍ وأيّاً  
 م سلكننا بهن لعباً ولهوا  
 قد أسأنا كل الإساءة — يار  
 ب — فصفحاً عنا إلهي وعفوا

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه<sup>(١)</sup> كما يقول صاحب الأغاني فليس

(١) توفي الحسن في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزي .



بمستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذي كتبه في الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك  
كما يقول صاحب الأغاني وهذا الشعر الذي كتبه في الزهد يمثل نوبات الندم  
التي كانت تعتريه وخاصة في السنوات الأخيرة من حياته ...

والخلاصة ان الحسن بن هانيء فنان من رأسه إلى قدمه ، فنان في شعره  
كما هو فنان في حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنساني الذي  
كان مستكناً في نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة  
هي عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو في محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من  
من العطاء ، رغم ما كان في نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله  
همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه ...

بقي أن نذكر أن الروائتين اللتين اعتمدنا عليهما في جمع شعر الحسن هما رواية  
حمزة الأصبهاني وأبي بكر الصولي . وأصحهما وأدقهما رواية الصولي ، إلا أنه  
لا اعتبارات في نفسه نفى الكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه  
وأنه ليس من شعره البتة ، مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته  
وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولي كان قد وضع مقياساً لشعر  
الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن وإن كان له في الواقع .. هذا المقياس  
هو أن يكون الشعر جارياً على « عمود الشعر العربي » فإذا لم يكن كذلك فهو  
منحول ... وهذا ظلم كبير لأبي نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة في  
الخرجات ، وليس من المعقول إطلاقاً أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذي يقرب  
من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم في الخمر ما يقرب  
من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هي كل مارواه الصولي لأبي نواس .. لهذا جمعنا  
بين الروائتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته في ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحيّف مما كلفنا جهداً كبيراً ، ووقتاً طويلاً في المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذي بذلناه حين يقرؤه ويستحضر في ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبي نواس قبلاً .

ونضرب لذلك مثلاً واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذي لقيناه حتى تم إخراجُه على هذه الصورة :

يقول الحسن في ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة النحر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت في الأصل وافي وبهذه ينعكس البيت ، ويختل المعنى وإنما هي تصحيّف من النساخ . .

ويقول في ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا بالأصائل  
وكان هناك بياض في الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدق ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير في كل صفحة بل وفي كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذي لم نثبتهُ للحسن في ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم في حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر في الشعر الضعيف ، كما تظهر في الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية في الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا في إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، الشكر الجم ،  
والحمد المستطاب .

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية  
الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة ، ماثلة فى المخطوط ، والكثير من  
مصادر الديوان .

ولا يفوتنا أن نشكر الأخ الأستاذ عبد الحسن أحمد شما جهده الفنى  
فى المشاركة فى تنسيق الفهرس ، وتبويب الديوان .

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد نخيمر فقد بذل لى من الجهد الطيب ،  
والمعونة الصادقة ، ما يتضاءل أمامهما كل شكر ، ذلك أنه حينما عهد لى شاعر مصر  
الكبير الأستاذ عزيز أباطه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقىت من فورى بما  
كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ نخيمر فلم يدخر وسعاً فى  
التحقيق والتعليق والشرح .

بقى أن أضع بين يدى القارئ هذا الجهد المتواضع ؛ راجياً أن يتلمس للطاقة  
البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح ؛ وشفيعنا أننا  
بذلنا أقصى ما نملك من جهد ، والمأمول أن نستفيد من كل نقد .

وبعد فهذا غاية ما وقفنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق .

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢  
٥ مارس سنة ١٩٥٣ }



انخمرنايت



## صَبُوحٌ ﴿٢٥﴾

- ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا <sup>(١)</sup>  
 أَوْفَى عَلَى شَعْفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ غَرْدًا يُصَقِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا <sup>(٢)</sup>  
 بِأَدْرِ صَبَاحِكَ بِالصَّبُوحِ ، وَلَا تَكُنْ كَسُوفَيْنِ غَدَوَا عَلَيْكَ شِحَاخَا <sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الصَّبُوحَ جِلَاءَ كُلِّ مُخَمَّرٍ بَدَرَتْ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَاخَا <sup>(٤)</sup>  
 وَخَدَيْنِ لَذَاتِ ، مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاخَا <sup>(٥)</sup>  
 نَبْهَتُهُ ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحَتْ عَنْهُ حُثَاثُهُ فَانْزَاخَا <sup>(٦)</sup>

﴿٢٥﴾ قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاخا وأمله ديك الصباح صياحا  
 فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه ،  
 فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! ٠٠ الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على  
 النواسي ، وليس في بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار  
 الصياح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قد  
 حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محركة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء  
 أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، واستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من  
 سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو في غدوا . مفردة : شحيح

(٤) جلاء : جلا السيف : صقله جلاوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط في الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشئ  
 تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهي اسم مكان . يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتببه . حثاثة : الحثاث : بقية النوم في الجفون

قال : « ابغني المصباح . » قلت له : « اتنذ  
فسكرت منها في الزجاجة شربة  
من قهوة جاءتك قبل مزاجها  
شك البزال فؤادها ؛ فكأنما  
صفراء تفترس النفوس ، فلا ترى  
عمرت يكاتمك الزمان حديثها  
فأباج من أسرارها مستودعا  
فأتتك في صور تداخلها البلي  
فكأنها - والكأس ساطعة بها -

حسني وحسبك ضوءها مصباحا <sup>(١)</sup>  
كانت له حتى الصبح صباحا  
عطلا ؛ فألبسها المزاج وشاحا <sup>(٢)</sup>  
أهدت إليك بريحتها تقاحا <sup>(٣)</sup>  
منها بهن سوى السنت جراحا <sup>(٤)</sup>  
حتى إذا بلغ السامة باحا <sup>(٥)</sup>  
لولا الملاة لم يكن ليباحا <sup>(٦)</sup>  
فأزاهن ، وأثبت الأرواحا <sup>(٧)</sup>  
صبح تقارب أمره فأنصاحا <sup>(٨)</sup>

## اللس المغير

نجوت من اللص المغير بسيفه إذا ما رماه بالتجار سبيل <sup>(٩)</sup>  
وسلطت خماراً على بخره فراح بأثوابي ، ورحت أميل <sup>(١٠)</sup>

- (١) ابغنى : اطلب الى . اتنذ : تأن  
(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التي ليس عليها حلي . والمقصود أنها لم تكن ذات حبيب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلّة التشبيه بهذا واضحة .  
(٣) البزال : من بزل الخمر . . ثقب اناءها . فالمراد بالبزال مثقب تشقب به الأوعية يشبه « البريمة » .  
(٤) السنت : جمع سنة وهي الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر .  
(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك . السامة : الملل . باح : بسره أظهره  
(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها ودیعة .  
(٧) تداخلها البلي : تغللها ، وحل بها .  
(٨) فأنصاح : فاستنار .  
(٩) التجار : جمع لتاجر .  
(١٠) سلطت : مكنته مني ليتسلط علي وفي رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الأصلت . . كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف .



## ذهب منسكب

- عفا المصلى ، وأقوت الكُتبُ      مِنِّي ، فالمرِبدانِ ، فاللَّبُّ (١)  
 فالمسجدُ الجامعُ المروءةُ والـ      دِينِ عفا ، فالصَّحانُ ، فالرَّحَبُ (٢)  
 منازلُ قد عمرتها يفعاً      حتَّى بدّا في عِذارى الشَّهبِ (٣)  
 في فتيةٍ كالسيوفِ ، هزَّهمْ      شرخُ شبابٍ ، وزانهمْ أدبُ (٤)  
 ثم أرابَ الزَّمانُ ، فاقتسموا      أيدي سباً في البلادِ ، فانشعبوا (٥)  
 لن يُخلفَ الدهرُ مثلهمْ أبداً      على .. هيئاتَ شأنهمْ عجبُ (٦)  
 لما تيقَّنتُ أنَّ رَوْحَهمْ      ليس لها ما حييتُ مُنقلبُ (٧)  
 أبليتُ صبراً لم يُبْلِهْ أحدٌ      واقتسمتني مآربُ شعبُ (٨)

- (١) الكُتبُ : تلال الرمال جمع كتيب • وأقوت : خلت • المرِبدان : يريد المربد  
 وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية •  
 اللب : موضع كذلك بها •  
 (٢) عفا : أقفر ، وخلا • الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها • الرحب :  
 جمع رجة • ورجة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان  
 والرحب الى البصرة ، ومعاهدا •  
 (٣) عمرتها : بقيت بها • يفع : اليفع الغلام قارب العشرين • الشهب : بياض  
 يخالطه سواد • والعذار جانب اللحين •  
 (٤) شرخ الشباب : أوله •  
 (٥) أراب الزمان : صار ذا ريب • والريب صرفه وخطبه • أيدي سبأ : سبأ  
 بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها  
 السيل فتفرق أهلها فى البلاد فضرِب بهم المثل • انشعبوا : تفرقوا •  
 (٦) لن يخلف الدهر على : لن يجعل لى عوضاً منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض  
 منه أخلف الله عليك خيراً أو لك •  
 (٧) روحهم : ذهابهم • منقلب : رجوع •  
 (٨) أبليت : أفنيت • مآرب شعب : متفرقة •

كذلك إني إذا رزئتُ أخاً  
قطرُ بُلٍّ مَرَبَعِي ، ولي بقرى  
تُرْضِعُنِي دَرَّهَا ، وتَلَحُّفُنِي  
إِذَا ثَنَتْهُ الْغَصَـوْنُ جَلَّـلَنِي  
تَبَيَّتُ فِي مَأْتَمٍ حَامَمُهُ  
يَهْبُ شَوْقِي ، وشَوْقُونٌ مَعَا  
فَقَمْتُ أَحْبَبُوا إِلَى الرِّضَاعِ ، كَمَا  
حَتَّى تَخَيَّرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةٍ  
هَتَكَتُ عَنْهَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ  
مَنْ نَسَجَ خَرْقَاءَ ، لَا تُشَدُّ لَهَا

فليس بيني ، وبينه نسبُ (١)  
كَرْنَخٍ مَصِيفٌ ، وَأُتِيَ الْعَنْبُ (٢)  
بظُلَّهَا ، وَالْهَجِيرُ يَلْتَهَبُ (٣)  
فَيْنَانُ ، مَا فِي أَدِيمِهِ جُوبُ (٤)  
كَأَمْ تَرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ (٥)  
كَأَمْ نَا يَسْتَخَفُّنَا طَرْبُ  
تَحَامِلُ الطِّفْلُ مَسَّهُ سَغَبُ (٦)  
قَدْ عَجَمَتْهَا السُّنُونُ وَالْحَقَبُ (٧)  
مُهْلِكَلِ النَّسْجِ ، مَالَهُ هُدْبُ (٨)  
أَخِيَّةٌ فِي الثَّرَى ، وَلَا طَنْبُ (٩)

(١) رزئتُ أخاً : فقدته من الرزيلة وهي المصيبة .

(٢) قطر بُلٍّ : موضع بالعراق تنسب إليه الخمر . والكرنخ من ضواحي بغداد .  
ويريد بقوله مَرَبَعِي : أنه ينزل بها في الربيع . وبمصيف أنه ينزل بها في  
الصيف .

(٣) درها : لبنها . تلحفني : مضارع لحف كمنع غطي باللحاف .

(٤) جللني : المراد غمرني وغطاني بظله وهي أصلاً من جلله ألبسه الجل وهو  
الكساء .

فينان : صفة لمحدوف تقديره شجر . والفينان الحسن ذو الشعر الطويل .  
جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق  
ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس .

(٥) ترثي : تبكي ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التي مات زوجها أو ولدها  
وكذلك السلب ومفردها سالب .

(٦) تحامل الطفل : تكلف المشي في مشقة . سغب : جوع .

(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .  
عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب .

(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت . معتكر : شديد الظلمة . مهلهل النسج :  
رقيقه . هذب : الهدب خمل الثوب .

(٩) خرقاء : حمقاء . أخية : الطنب . والطنب جبل طويل يشد به سرادق البيت .

- ثم تَوَجَّأتُ خَصْرَهَا بِشَبَا ١  
 فَاسْتَوْسَقَ الشُّرْبَ لِلنَّدَامَى وَأَجْ  
 أَقُولُ لَمَّا تَحَاكَيَا شَبَهًا  
 هُمَا سَوَاءٌ ، وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا  
 مُلْسٌ ، وَأَمْثَالُهَا مُحْفَرَةٌ  
 يَتَسَلَوْنَ إِنْجِيلَهُمْ ، وَفَوْقَهُمْ  
 كَأَنَّهُمَا لَوْلُو تَبَدَّدَهُ
- لَأَشْفَى ؛ فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا لَهْبٌ (١)  
 رَأَاهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْغَرْبُ (٢)  
 أَيُّهُمَا لِلتَّشَابُهِ الذَّهَبُ  
 أَنَّهُمَا جَامِدٌ ، وَمُنْسَكَبٌ  
 صُوِّرَ فِيهَا الْقُسُوسُ وَالصُّلْبُ (٣)  
 سَمَاءٌ خَمْرٌ ، نَجْمُهَا الْحَبَبُ  
 أَيْدِي عَذَارَى أَفْضَى بِهَا اللَّعِبُ (٤)

## دواء الهموم

ما مثلُ هذا اليومِ في طيِّبه  
 فما ترى فيه ؟ وماذا الذى  
 هل لك أن تغدو على قهوة  
 ما وجدَ النَّاسُ ، ولا جرَّبوا

عُطِّلَ مِنْ هَوًى ، وَلَا ضُيْعًا  
 نُحِبُّ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ نَصْنَعَا !  
 تُسْرِعُ فِي الْمَرْءِ إِذَا أَسْرَعَا  
 لَهُمْ شَيْئًا مِثْلَهَا مَدْفَعَا

- (١) تَوَجَّأتُ : ضربت • بشبا الاشفى : بحد المثقب •  
 (٢) استتوسق الشرب : حملة • اللجين : الفضة • والغرب : الذهب والمقصود  
 الاقتراح المصنوعة منهما •  
 (٣) ملس : ناعمة • وأمثالها محفرة : وأشباهاها قد نقش عليها بالحفر وصورت  
 عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب فى النوعين الملساء  
 والمنقوشة •  
 (٤) يصف الحبيب وهى الفقايع التى تعلق الكأس عند المزج بالماء • أفضى بها  
 اللعب : أى مسها فغلب عليها •

## مدعى الفلسفة (\*)

دع عنك لوى فإب اللوم إغراء  
صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها  
من كف ذات حِرٍّ فى زى ذى ذكر  
قامت بإبريقها ، واللَّيلُ مُعْتَكِرٌ  
فأرسلت من فم الإبريق صافيةً  
رقت عن الماء حتى ما يلائمها  
فلو مزجت بها نوراً لمـازجها  
دارت على فتية دان الزمان لهم  
لتلك أبكى ، ولا أبكى لمنزلة

وداوينى بالتى كانت مى الداء<sup>(١)</sup>  
لومسها حجرٌ مسته سرّاء  
لها مُحَبَّانٍ لوطى وزنّاء  
فألاح من وجهها فى البيت للألاء<sup>(٢)</sup>  
كأنا أخذها بالعين إغفاء<sup>(٣)</sup>  
لطافة ، وجفا عن شكلها الماء  
حتى تولّد أنوارٌ وأضواء<sup>(٤)</sup>  
فما يُصيّهم إلا بما شاؤا  
كانت تحلّ بها هندٌ وأسماء

(١) روى أن أبانواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادئ المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداق متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة      وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر . مظلم . للاء . بريق .

(٣) صافية أى خمر صافية . يريد بقوله فانما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر إليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء .

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة .

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيام لها وأن تروّحَ عليها الإبلُ والشاءُ<sup>(١)</sup>  
 قفل لمن يدعى في العلم فلسفةً حفظت شيئاً ، وغابت عنك أشياء  
 لا تحظر العفو إن كنتَ امرأً حرجاً فإن حظركه في الدين إزرأه<sup>(٢)</sup>

## اللوم الموجه

أعاذل إن اللوم منك وجيعٌ ولي إمرةٌ أعصى بها وأطيع<sup>(٣)</sup>  
 كفت الصبا من لا يهش إلى الصبا وجمعتُ منه ما أضاع مُضيع<sup>(٤)</sup>  
 أعاذل ما فرطتُ في جنب لذةٍ ولا قلت للخمار كيف تباع<sup>(٥)</sup>  
 أسامحه إن المكاسَ ضراعةً ويرحل عرضي عنه وهو جميع<sup>(٦)</sup>

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لأنها تحلب من الكرم كما يقول هو :

« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الإبل والشاء عليها .

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه . حرجاً مضيقاً من التحريج وهو التضيق . حظركه . حظرك إياه . إزرأه . من أزرى بأخيه أدخل عليه عيباً أو أمراً يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهاون فالإزرأ العيب ، والتلبيس ، والتهاون .

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته .

(٥) فرطت : قصرت .

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » .

## ذكرى ليلة

يَا لَيْلَةً بَتُّهَا أَسْقَاهَا      أَلْهَجَنِي طَيْبُهَا بِذِكْرَاهَا<sup>(١)</sup>  
 نَأْخُذُهَا تَارَةً ، وَنَأْخُذُنَا      مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، وَنَبْدَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 نَغْلِبُهَا أَوَّلًا ، وَتَغْلِبُنَا      فَنَحْنُ فُرْسَانُهَا ، وَصَرَغَاهَا  
 تَلْتَهَبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهَبِهَا      وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ نَارًا بِهَا مُحْرَشَةٌ      نَهَايَهَا تَارَةً ، وَنَفْسَاهَا<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبِ خَلْفًا      فِي حِجْرِ صَانِهَا ، وَرَبَّاهَا  
 فِي رَوْضَةٍ بَكَرَ الرِّبْعُ لَهَا      جَاوَرَ حَوْذَانُهَا خُزَامَاهَا<sup>(٥)</sup>  
 لَنَا رَوَامِيشُ يُدْتَخِبُنَ لَنَا      تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَايَاهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَحَشَحَتْ كَأْسَهَا مَقْرَطَةً      لَوْ مَيَّ الْحُسْنُ مَا تَعَدَّاهَا<sup>(٧)</sup>

- (١) أَسْقَاهَا : أَسْقَى فِيهَا • أَلْهَجَنِي : أَغْرَانِي •  
 (٢) نَقْتَضِي : أَيْ نَطْلُبُ مَا نُرِيدُ مِنْهَا مِنَ اللَّذَّةِ ، وَنَبْدَاهَا بِالشَّرْبِ وَخَفَفَ الْهَمْزَةُ •  
 (٣) تَلْتَهَبُ الْكَفُّ : يُشِيرُ إِلَى انْعِكَاسِ لَوْنِ الْخَمْرِ وَهِيَ مُتَعَرِّضَةٌ لِلضَّوءِ عَلَى الْكَفِّ  
 فَتَبْدُو كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ • تَحْسُرُ الْعَيْنُ : تَكُلُّ وَتَنْقُطِعُ عَنِ النَّظَرِ • تَقْصَاهَا :  
 أَصْلُهَا تَتَقْصَاهَا فَحُذِفَتْ تَاءُ الْمُضَارَعَةِ •  
 (٤) مُحْرَشَةٌ : التَّحْرِيشُ الْإِغْرَاءُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَوْ الْكَلَابِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنْ فِي  
 هَذِهِ الْخَمْرِ نَارًا تَحْرُسُنَا وَتَغْرِينَا كَمَا تَحْرُسُ الْفَرَاشُ وَتَغْرِيه فَيَقْتَحِمُهَا •  
 (٥) بَكَرَ الرِّبْعُ لَهَا : جَاءَهَا مُبَكِّرًا ، الْحَوْذَانُ وَالْخَزَامِي : نَبْتَانِ مِنْ نَبَاتَاتِ الْبَرِيَّةِ  
 لَهَا زَهْرٌ أَرْجَ • وَمُتَعَلِّقٌ « فِي رَوْضَةٍ » فِي قَوْلِهِ « بَتُّهَا » فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ •  
 (٦) الرَوَامِيشُ : طَاقَاتُ الرِّيحَانِ • يُدْتَخِبُنَ : يَخْتَرْنَ وَكَانَ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَضْعُوَهَا  
 عَلَى آذَانِهِمْ •  
 (٧) حَشَحَتْ : حَرَكَتْ • مَقْرَطَةٌ : لِابِسَةُ الْقُرْطُقِ : لِبَاسٌ فَارِسِيٌّ كَانَ شَائِعًا فِي  
 تِلْكَ الْأَيَّامِ ، مَا تَعَدَّاهَا : مَا جَاوَزَهَا •

تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنَهَا لُغَةً      مَخَالَفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا  
إِذَا اقْتَضَاها طَرْفِي لَهَا عِدَّةً      عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا<sup>(١)</sup>  
ذِي لُغَةٍ تَسْجُدُ اللِّغَاتُ لَهَا      أَلْفَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا<sup>(٢)</sup>

### اسقني ثم غنني

وَلَا حَ لَحَانِي كَيْ يَجِيءَ بِيَدَعَةٍ      وَتِلْكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا<sup>(٣)</sup>  
لَحَانِي كَيْ لَا أَشْرَبَ الرِّاحَ ، إِنَّهَا      تَوَرَّثُ وَزَرًا فَادِحًا مِنْ يَذُوقُهَا<sup>(٤)</sup>  
فَمَا زَادَنِي الْأَلْحُونُ إِلَّا لِحَاجَةً      عَلَيْهَا ، لِأَنِّي مَا حَيَّتُ رَفِيقُهَا<sup>(٥)</sup>  
أَرْفُضُهَا وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضْ أَسْمَهَا      وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا  
هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ لِلشَّمْسِ وَقْدَةٌ      وَقَهْوَتُنَا فِي كُلِّ حَسَنٍ تَفُوقُهَا<sup>(٦)</sup>  
فَنَحْنُ وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الْخُلْدَ عَاجِلًا      فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا  
فَيَأْيُهَا اللَّاحِي اسقني ثم غنني      فَأَنِي إِلَى وَقْتِ الْمَمَاتِ شَقِيقُهَا :  
« إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ      تُرَوِّى عَظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا »<sup>(٧)</sup>

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •

(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •

(٣) لحاني : لامني واللاحي : اللائم •

(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلًا •

(٥) لِحاجة عليها : خصومة فيها وبسببها

(٦) هي الشمس في الضياء والصفاء وليست مثلها في الحرارة كما يقول :  
لم تزل في الدنان حتى أفادت نور شمس الضحا ، وبرد الظلال

(٧) بيت أبي محجن الثقفي وبعده :

ولا تدفني في القلاة فانني أخاف اذا ما مت أن لا أذوقها

## قصة ندمان

أَيَا بَاكِيَ الْأَطْلَالِ غَيْرَهَا الْبَلَى  
 أَتَنَعْتُ دَارًا قَدْ عَفْتُ ، وَتَغَيَّرْتُ  
 وَنَدَمَانُ صِدْقٍ ، بَاكِرَ الرَّاحِ سُحْرَةً  
 تَأَنِّيَتُهُ كَيْمَا يُفِيقَ ، وَلَمْ يُفِيقْ  
 فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسُ لَمَّا تَرَحَّلَتْ  
 وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشْيًا ، فَلَمْ يُطِقْ  
 فَقُلْتُ لِسَاقِينَا « اسْقِهِ » فَأَنْبَرَى لَهُ  
 فَنَاقِلُهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ خُصَّارِهِ  
 إِذَا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بِالْكَأْسِ ، رَقَصَتْ  
 فَفَتَى وَمَا دَارَتْ لَهُ الْكَأْسُ ثَالِثًا  
 بَكَيْتَ بَعِينَ لَا يَحِفُّ لَهَا غَرْبُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنِّي لَمَّا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأُضْحَى ، وَمَا مِنْهُ اللَّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَهَا الْغَرْبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَنَادَى « صَبُوحًا » وَهِيَ قَدْ قَرُبَتْ تَخْبُو<sup>(٥)</sup>  
 مِنَ الضَّعْفِ ، حَتَّى جَاءَ مُخْتَبِطًا يَخْبُو<sup>(٦)</sup>  
 رَفِيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ مِنْ عَمَلٍ ، نَدْبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَتَّبَعَهُ أُخْرَى فَشَابَ لَهُ لُبُ<sup>(٨)</sup>  
 بِهِ سَاعَةً حَتَّى يُسْكِنَهَا الشُّرْبُ<sup>(٩)</sup>  
 « تَعَزَّى بِصَبْرِ بَعْدَ فَاطِمَةَ الْقَلْبُ »<sup>(١٠)</sup>

- (١) الغرب : الدمع أو مسيله .  
 (٢) عفت : أمحت معالمها . سألت : صالحت . نعتها : وصفها .  
 (٣) ندمان : نديم . باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه .  
 (٤) تأنيته : أمهله . حازها : اشتمل عليها .  
 (٥) صبوحة : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحة . تخبو : تسكن وتنطفئ والمقصود تغرب .  
 (٦) مختبطا : سائرا على غير هدى . يخبو : يمشى على يديه وبطنه .  
 (٧) انبرى له : اعترض له . بما سمناه من عمل : بما كلغناه اياه . ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والطريف النجيب .  
 (٨) جلت : ذهبت . ناب : رجع . اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداق وكانت الثانية هى الشفاء .  
 (٩) رقصت : كرقصت . والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها .  
 (١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا .



## ساق وخمر

دع الأطلال تسفيها الجنوب  
 وخل لراكب الوجناء أرضاً  
 بلاد نبها عسراً وطلح  
 ولا تأخذ عن الأعراب لهواً  
 دع الألبان يشربها رجال  
 إذا راب الحليب قبل عليه  
 فأطيب منه صافية شمول  
 أقامت حبة في قعر دن  
 كأن هديرها في الدن يحكي  
 تمد بها إليك يدا غلام  
 غذته صنعة الدآيات حتى  
 يجر لك العنان إذا حساها  
 وإن جمسته خلبتك منه  
 ينوء برذفه فإذا تمشى  
 يكاد من الدلال إذا ثنى

وتبلى عهد جدتها الخطوب<sup>(١)</sup>  
 تحب بها النجبية والنجيب<sup>(٢)</sup>  
 وأكثر صيدها ضبع وذيب<sup>(٣)</sup>  
 ولا عيشاً فعيشهم جديب  
 رقيق العيش بينهم غريب  
 ولا تخرج فما في ذاك حوب<sup>(٤)</sup>  
 يطوف بكأسها ساق أديب  
 تفور وما يحس لها لبيب  
 قراة القس قابله الصليب  
 أغن كاته رشاً ريب  
 زها فزها به دل وطيب  
 ويفتح عقد تكته الديب  
 طرائف تستخف لها القلوب  
 تنى في غلاله قضيب  
 عليك ومن تساقطه يذوب

- (١) تسفيها : تدرى عليها التراب • الجنوب : الريح تهب من الجنوب  
 (٢) الوجناء : الناقة الشديدة • تحب • من الخب نوع من السير • النجبية  
 والنجيب : الناقة  
 (٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل • عشر : شجر جيد القدح من أشجار  
 البادية  
 (٤) حوب : أثم •

وَأَحْمَقُ مِنْ مُعَيَّـةٍ تَرَايَ  
أَعَاذِلْتِي أَقْصُرِي عَنْ بَعْضِ لَوْمِي  
تَعْيِيفِ الذُّنُوبِ وَأَيُّ حُرِّ  
فَهَذَا الْعِيشَ لَا خِيَمَ الْبَوَادِي  
فَأَيْنَ الْبَدْوُ مِنْ إِيْوَانِ كُسْرِي  
غُرَّتِ بِتَوْبَتِي وَلَجَجْتَ فِيهَا  
إِذَا مَا اخْتَانَ لَحْظَهَا مَرِيبَ  
فَرَاغِي تَوْبَتِي عِنْدِي يَخِيبُ  
مِنَ الْفَتْيَانِ لَيْسَ لَهُ ذَنْبُ  
وَهَذَا الْعِيشَ لَا اللَّبْنَ الْحَلِيبَ  
وَأَيْنَ مِنَ الْمِيَادِينِ الزُّرُوبُ؟<sup>(١)</sup>  
فَشَقِيَ الْيَوْمَ جَيْبِكَ لَا أَتُوبُ؟!

## الجهل المبيع

أَعَاذَلْتُ بَعْتَ الْجَهْلَ حَيْثُ يَبَاعُ  
نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا  
وَلَهُوَ لِتَأْنِيبِ الْإِمَامِ تَرْكُهُ  
وَرِيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَأَمَّا  
قَصُرْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ دُونَ مَدَامَةٍ  
وَأَبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قَنَاعُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَطَاعُ  
وَفِيهِ لِلَّهِ مِنْظَرٌ وَسَمَاعُ  
يُظْمَأُ مِنْ ضَمْرِ الْحَشَا، وَيَجَاعُ<sup>(٣)</sup>  
هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ، وَهِيَ أَمْسٍ شِيَاعُ<sup>(٤)</sup>

(١) الزرُوب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .

(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .

(٣) ريان : مرتو من الري . يظماً ويجاع : مبنيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصاً لذلك .

(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لها ومتاعاً أما اليوم فهي حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

## أكفاء الخمر

أئن على الخمر بالائها      وسمها أحسن أسمائها<sup>(١)</sup>  
 لا تجعل الماء لها قاهراً      ولا تسلطها على مائها<sup>(٢)</sup>  
 كرخية قد عتقت حقة      حتى مضى أكثر أجزائها<sup>(٣)</sup>  
 فلم يكد يدرك خمارها      منها سوى آخر حوبائها<sup>(٤)</sup>  
 دارت فأحيت غير مذمومة      نفوس حسراها ، وأنضائها<sup>(٥)</sup>  
 والخمر قد يشربها معشر      ليسوا إذا عدوا بأكفائها

(١) آئن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •

لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت في وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولا وفى به على الغاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت إليه نفس النواصي من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعماً تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفاً بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحي بغداد • حقة : مدة من السهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيراً من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •

(٤) حوبائها : نفسها • يقول ان خمارها أدركها فى الرمق الأخير وهو دائماً يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه إياها ، وامتزاجه بها •

(٥) الانضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

## روح

- هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مَحْشُورٌ      فَاشْرَبْ فَقَدْ لَاحَ التَّبَاشِيرُ<sup>(١)</sup>  
سُلَافَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ      وَلَمْ تُدَسِّسْهَا الْأَعَاصِيرُ<sup>(٢)</sup>  
تَنْزَوُ إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا      كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
كَرِيمَةٌ أَصْغَرُ آبَائِهَا      إِنْ نُسِبَتْ كِسْرَى وَسَابُورُ<sup>(٤)</sup>  
طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ      وَغَمَّيْتُ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ تَزَلْ تَخْلُصُ حَتَّى إِذَا      صَارَ إِلَى النِّصْفِ بِهَا الصَّيْرُ<sup>(٦)</sup>  
جَاءَتْ كَرُوحٍ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرُ      لُطْفًا بِهِ ، أَوْ يُخْصِصُهُ نُورُ<sup>(٧)</sup>  
يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ ، مَا جِنُّ      مُعَوِّذٌ لِلْسَّقْيِ ، نَحْرِيرُ<sup>(٨)</sup>

- (١) محسور: مكشوف . التبشير: أوائل الصبح .  
(٢) لم تعتصرها: يريد بذلك العصارة التي تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق في أوعية خاصة .  
(٣) تنزو: تثب . الكبير: زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشر: جمع مفردة شررة . يصف: في هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حُب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواصي بالشرر المتطاير من الكير .  
(٤) سابور: ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .  
(٥) غميت عنها المقادير: غفلت عنها . وأصل معنى غميت: صيرت عمياء .  
(٦) تخلص: تصفو ، وتنفي الشوائب حتى نقصت الى النصف في أوعيتها آخر الأمر الصير: منتهى الأمر وعاقبته .  
(٧) الجوهر من الشيء: ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشيء كرضى أثر فيه .  
ومعنى البيت: أن الخمر جاءت كأنها روح مشاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره يسقيها: يسقيك أياها . المختلق: التام الخلق المعتدله . الماجن: الخليع الذي لا يبالي قولاً وفعلًا . التحرير: الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن لكل شيء .

مَنْقَطَعُ الرَّذْفِ ، هَضِيمُ الْحَشَا      أَحْوَرُ ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ عَقَرْتُ رَايَةَ صُدْغُهُ      فَالْصُدْغُ بِالْعَنْبَرِ مَطْرُورُ<sup>(٢)</sup>  
 أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ      سَيْرٌ عَلَى اللَّذَّةِ مَقْصُورُ

## الدليل القاطع

تَفْتِيرُ عَيْنِكَ دَلِيلٌ عَلَى      أَنْكَ تَشْكُو مَهْرَ الْبَارِحَةِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْكَ وَجْهَ سَيِّءِ حَالِهِ      مِنْ لَيْلَةٍ بَتَّ بِهَا صَالِحُهُ<sup>(٤)</sup>  
 رَأْمَةٌ اخْمَرُ ، وَلِذَاتُهَا      وَالْخَمْرُ لَا تَخْفَى لَهَا رَأْمُهُ  
 وَغَادَةٌ هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا      وَالشَّمْسُ فِي قَرَقَرِهَا جَانِحُهُ<sup>(٥)</sup>  
 تَسْتَقْدَحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا      وَنَعْمَةٌ فِي كَبْدِي قَادِحُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) مَنْقَطَعُ الرَّذْفِ : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته .  
 هَضِيمُ الْحَشَا : ضامر البطن . أَحْوَرُ : صفة من الحور وهو شدة بياض العين  
 وسوادها مع بياض الجسد . تَفْتِيرُ : انكسار

(٢) مَطْرُورُ : مطلى ، مزين

(٣) تَفْتِيرُ عَيْنِكَ : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذي يدعو الى العكوف على المعاصي ، وانتهاج البلذة فلذا قال :  
 صَالِحُهُ .

(٥) هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قَرَقَرِهَا :  
 القرقرة ظاهر الوجه وما بدا من محاسنه . جَانِحَةٌ : مائلة عن نهجها .  
 يريد أن وجهها مضى كالشمس .

(٦) تَسْتَقْدَحُ : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمات العود كما يطلب  
 المقادح لهب الزند . قَادِحَةٌ مشتعلة .

## خيمة

- وَخَيْمَةٍ نَّاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ      تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَكِيلٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَتَتْ ظِلَالُهَا      وَإِنْ وَاجَهَتْهَا آذَنْتُ بِدُخُولٍ<sup>(٢)</sup>  
 حَطَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٍ      عَبُورِيَّةٍ تَذْكِي بَغَيْرِ قَتِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَأْتَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَذْقَةٍ      مِنْ الظِّلِّ فِي رِثِّ الْأَبَاءِ ضَائِلٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ      جَفَا زَوْرُهَا عَنْ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ<sup>(٥)</sup>  
 حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دِرَّةَ الصَّبَا      بِصَفَرَاءٍ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولٍ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهِامَةِ مِنَ الْفَتَى      دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلٍ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَمَّا تَوَفَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدُّجَى      تَصَابَيْتُ ، وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ<sup>(٨)</sup>

- (١) الناطور : حارس الكرم . منيفة : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق  
 (٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من امام . فاء :  
 رجع . آذنت : آذنت .  
 (٣) فل هجيرة : قوم قتل منهزمون والمراد أنهم مجاهدون من حر الهجيرة  
 عبورية : نسبة الى الشعري العبور . وهي تظهر حين يشتد توقد الهجير  
 أو يبلغ اقصاه .  
 (٤) تأتت : تأتت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات  
 ذى أنابيب .  
 (٥) بين عطفي نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزور وسط  
 الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان  
 من القيلولة وهي نصف النهار .  
 (٦) درة الصبا : الدرة اللبن كأنه يريد أن يقول ان الخمر لبن الشباب وشرايه  
 وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع  
 (٧) الهامة : لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل  
 أن تصل الى لهاته الخمر  
 كما يقول هو : لا تحسبن عفار خابسة . والهم : يجتمعان في صدر  
 (٨) توفى الليل : استوفى جنحاً من الدجى : طائفة منه

- وعاطيتُ من أهوى الحديث كما بدا  
فغنى ، وقد وسدتُ يسراى خده  
فأنزلتُ حاجاتي بحقوى مُساعِدِ  
وأصبحتُ ألحى الشكر ، والشكر محسن  
سأبغى الغنى ، إمانديم خليفة  
بكل فتى لا يُستطارُ جنانه  
لنخمسَ مالَ الله من كل فاجرٍ  
ألم ترَ أنَّ المالَ عونٌ على الثقى
- وذلتُ صعباً كان غير ذليل<sup>(١)</sup>  
ألا ربما طالبتُ غير مُنيل<sup>(٢)</sup>  
وإن كان أدنى صاحب ، ودخيل<sup>(٣)</sup>  
ألا رب إحسان عليك ثَقِيل<sup>(٤)</sup>  
يقومُ سواء ، أو مخيف سبيل<sup>(٥)</sup>  
إذا نوء الزحفان باسم قَتِيل<sup>(٦)</sup>  
وذى بطننة للطيبات أكل<sup>(٧)</sup>  
وليس جوادٌ مُعْدِم كَبَخِيل<sup>(٨)</sup>

## وصية

خلي بالله لا تحفرا  
خلال المعاصرين الكروم  
لعلى أسمع فى حفرتى  
ولا تُدنيانى من السنبيل<sup>(٩)</sup>  
لى القبر إلا بقطر بل  
إذا عصرت ضجة الأرجل

- (١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : أى من غير تنميق ولا اعداد  
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده  
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : أقرب . دخيل : الدخيل  
الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .  
(٤) ألحى : ألوم ، وأذم  
(٥) سأبغى : سأطلب . سواء : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق  
(٦) لا يستطار جنانه : لا يدع قلبه . نوء : دعا .  
(٧) لنخمسَ مالَ الله : لناخذ خمسَه . وذى بطننة : البطننة امتلاء البطن .  
(٨) عون : معين . معدم : فقير . وقد أخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :  
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ما ليس يبلغه الشجاع المعدم  
(٩) السنبيل : نبات طيب الرائحة .

## القريب البعيد

|  |  |
|--|--|
| مُطْمِعِ الإِطْرَاقِ ، عَاصِيِ الْعِنَانِ <sup>(١)</sup>   | وَمُؤَاتِيِ الطَّرْفِ ، عَفَّ اللِّسَانِ |
| نَازِحٍ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ ، دَانٍ <sup>(٢)</sup>     | مَازِجٍ لِي مِنْ رَجَاءٍ يِيَّاسٍ        |
| أَكْذَبَ الْجِدِّ حَدِيثُ الْأَمَانِيِ <sup>(٣)</sup>      | فَإِذَا خَاطَبَكَ الْجِدُّ عَنْهُ        |
| مِنْ ظَنُونِي ، مَكْذِبُ الْعِيَانِ <sup>(٤)</sup>         | غَيْرَ أَنِّي قَائِلٌ مَا أَتَانِي       |
| وَاحِدٍ فِي اللَّفْظِ ، شَيْءٌ الْمَعَانِيِ <sup>(٥)</sup> | أَخَذْتُ نَفْسِي بِتَأْلِيفِ شَيْءٍ      |
| رُمْتُهُ رُمْتُ مُعَيِّ الْمَكَانِ <sup>(٦)</sup>          | قَائِمٌ فِي الْوَهْمِ ، حَتَّى إِذَا مَا |
| مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالْمُسْتَبَانَ                      | فَكَأَنِّي تَابِعٌ حَسَنَ شَيْءٍ         |
| نَشَأْتُ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ <sup>(٧)</sup>        | فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُمَّةٍ عَارٍ     |

- (١) مؤاتي : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معاني الحنان والألفة .  
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصي العنان : صعب القياد ، ممتنعه .
- (٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمتع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواصي من المجون والخلاعة .  
ولهذا قال عنه في البيت السابق عف اللسان .
- (٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أملى فيه .
- (٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجدل فأنني سأقول كل ما يحضرني من ظنوني فيه غير عابئ بما أعانيه منه .
- (٥) سأخذ نفسي مرغما اياها على ايجاد اللفة بينها وبين شيء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشيء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التي يحس بها ويكتتمها .
- (٦) يتحدث في هذا البيت عن هذا الشيء الذي أشار اليه فهو يقول انه متمثل له في وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان .
- (٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التي طالعتها في الابيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس في الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه في الخمر أشربها صرفا ثم أخذ في وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت في حجر أمه معه .



فَهِيَ سِنَّ الدَّهْرِ إِنَّ هِيَ فُرْتُ  
وَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى  
فَافْتَرَعْنَا مُزَةَ الطَّعْمِ فِيهَا  
وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ ، عَقَّارٍ  
لَمْ يَجْفُهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ حَتَّى  
أَوْكَرَقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْهُ  
فَلَى الصَّهْبَاءِ أَبْكِي عَلَيْهَا

نَشَا وَارْتَضَعَا مِنْ لَبَانٍ<sup>(١)</sup>  
هِيَ أَنْصَافُ شُطُورِ الدَّنَانِ<sup>(٢)</sup>  
نَزَقُ الْبِكْرِ ، وَلَيْفُ الْعَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
خُسْرَوِيٍّ كَأَمْنٍ فِي لَيَانٍ<sup>(٤)</sup>  
نَجَمَتْ مِثْلَ نُجُومِ السَّنَانِ<sup>(٥)</sup>  
شُعْبٌ مِثْلَ انْفِرَاجِ الْبَنَانِ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمَغَانِي لِبَكَاءِ الْمَغَانِي

## زائر

يَا بَآئِي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا  
بَاتَ يُعَاطِنِي عَلَى خَدِّهِ  
وَكُنْتُ فِيهِ بَيْنَ ذَا رَبِّمَا  
أَدْنَيْتُ خَالِخَالِيَهُ مِنْ شَنْفِهِ<sup>(٧)</sup>  
فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ نَصْفِهِ<sup>(٨)</sup>  
خَمْرًا بَعِينِهِ ، وَمِنْ كَفِّهِ

- (١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .
- (٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر وشرط الشيء نصفه .
- (٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
- (٤) مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التي كان لها زوج .
- (٥) العقار : الحمر لمعاقرتها أى للملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى . خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
- (٦) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن الميزل خالطها والميزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
- (٧) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر . شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
- (٨) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر . بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفدى . شنفه : قرطه .

## إكرام الصَّهْبَاءِ

- أَلَا دَارَهَا بِالمَاءِ حَتَّى تُلَيْنَهَا  
أَغَالَى بِهَا حَتَّى إِذَا مَا مَدَّكَتُهَا  
وَصَفَرَاءَ قَبْلَ المَرْجِ ، بَيْضَاءَ بَعْدَهُ  
تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا  
تَرْوِغُ بِنَفْسِ المَرْءِ عَمَّا يَسُوءُهُ  
كَأَنَّ يَوَاقِيتًا عَوَاكِفَ حَوْلَهَا  
وَشَمْطَاءَ حَلَّ الدَّهْرِ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ  
كَأَنَّا حُلُولَ بَيْنِ أَكْنَافٍ رَوْضَةٍ
- فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حَتَّى تُهَيِّنَهَا (١)  
أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ التَّخْلِيلِ مَصُونَهَا (٢)  
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا  
وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جَنُونَهَا (٣)  
وَتَجْدُلُهُ أَلَّا يَزَالَ قَرِينَهَا (٤)  
وَزُرْقَ سَنَانِيرٍ تَدِيرُ عُيُونَهَا (٥)  
دَلَفْتُ إِلَيْهَا ؛ فَاسْتَلَّتْ جَنِينَهَا (٦)  
إِذَا مَا سَلَبْنَاهَا مَعَ الِئِيلِ طِينَهَا (٧)

- (١) دارها : خاتلها واخذعها لتلين ، لأنها من غير الماء شمس جموح ، صعبة المذاق .
- (٢) أغالى بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو .
- (٣) تستعفيك : تطلب منك اعفائها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر .  
تحسر : تكل عن النظر . تقل : تحمل .
- (٤) تروغ : تحيد وتميل . تجدله : من جدله يجعله بمعنى يصرعه . أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه . وهذا أحسن . والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما .
- (٥) سنانير : هررة مفردها سنور . يصف الحبيب .
- (٦) شمْطَاء : عجوز . بنجوة : بمرتفع . دلفت إليها : مشيت مشيا تقارب خطوة كمشى المقيد جنيها : يريد ما بقى منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها .
- (٧) أكناف : جمع كنف وهو الجانب والظل والناحية . يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين .

## أليف المدامة

- أَلِفَ الْمُدَامَةَ ، فالزمانُ قصيرٌ      صَافٍ عَلَيْهِ ، وَمَا بِهِ تَكْدِيرُ<sup>(١)</sup>  
وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَاسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ      حالات ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ<sup>(٢)</sup>  
كَاسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ ، بِرِيحِهَا      قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرَّيْوسِ تَسُورُ<sup>(٣)</sup>  
صَفَاءً ، حَمَاءَ التَّرَائِبِ ، رَأْسَهَا      فِيهِ لِمَا نَسَجَ الْمِزَاجُ قَتِيرُ<sup>(٤)</sup>

## المركب الوعر

- أَعْرِ شَعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَ الْقَفْرَا      فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتُكَ الْخَمْرَا<sup>(٥)</sup>  
دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطَّلُولِ مُسَلِّطٌ      تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرَا<sup>(٦)</sup>  
فَسَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَطَاعَةً      وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَشَّمْتَنِي مَرْكَبًا وَعْرَا<sup>(٧)</sup>

- (١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه في غيرها ، وإنما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ .  
(٢) النشور : البعث .  
(٣) تسور : سورة الخمر حديثها وشديتها .  
(٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .  
(٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار التي خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .  
(٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعي : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه .  
(٧) فسمع وطاعة وفي رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج . جشمتني : كلفتني وفي رواية أخرى كلفتني .

## أجزها

أَعَاذِلَ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ ، وَأَعْتَبَا  
وَقُلْتُ لَسَاقِينَا أَجْزَاهَا .. فَلَمْ يَكُنْ  
فَجَوَزَهَا عَنِّي عَقَارًا تَرَى لَهَا  
إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتْهُ  
تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا  
يَدُورُ بِهَا سَاقُ أَغْنٍ تَرَى لَهُ  
سَقَاهُمْ ، وَمَنَانِي بِعَيْنِيهِ مُنِيَّةٌ  
وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ ، وَأَعْرَبَا<sup>(١)</sup>  
لِيَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا<sup>(٢)</sup>  
إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطَنَّبَا<sup>(٣)</sup>  
يُقَبَّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوُكْبَا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبَا  
عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقَرَبَا<sup>(٥)</sup>  
فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدَّ ، وَأَطْيَبَا<sup>(٦)</sup>

(١) أَعْتَبْتُهُ وَاسْتَعْتَبْتُهُ : طَلَبْتُ إِلَيْهِ الْعَتَبَى ، أَوْ أُعْطِيَتْهُ الْعَتَبَى • وَالْعَتَبَى : الرِّضَا • أَعْرَبْتُ : أَفْصَحْتُ وَأَبْنَتُ •

(٢) أَجْزَاهَا : جَزَبَهَا وَابْعَدَ بِهَا عَنِّي •

(٣) الشَّرَفُ : الْمَرْتَفَعُ • شُعَاعًا مُطَنَّبَا : مَمْدُودَا بِأَطْنَابِهِ • وَالطَّنْبُ حَبْلٌ طَوِيلٌ يَشْدُ بِهِ سَرَادِقُ الْبَيْتِ •

(٤) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ : أَنْشَدْتُ أَبَا نَوَاسٍ قَصِيدَتِي الْكَافِيَةَ :

وَشَاطَرِيَّ اللِّسَانَ ، مُخْتَلَفٍ إِلَيَّ تَكْرِيرِهِ ، شَابَ الْجَوْنَ بِالنَّسْكِ

كَأَنَّمَا نُصِبَ كَأْسُهُ قَمْرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الْفَلَكَ

قَالَ فَأَنْشَدَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ قَصِيدَتَهُ « أَعَاذِلَ ... » .

(٥) سَاقُ أَغْنٍ : أَيْ يَخْرُجُ صَوْتُهُ مِنْ خِيَاشِيمِهِ • الصَّدْغُ : مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ

وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّعْرِ الْمُتَدَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ • مُعْقَرَبَا : مُعْقُوفَا عَلَى هَيْئَةِ

الْعُقُوبِ • لِأَنَّ الْعُقُوبَ حِينَ تَسِيرُ تَرْفَعُ ذَيْلَهَا وَتَلْوِيهِ •

(٦) مَنَانِي : أُعْطَانِي مَنِيَّةً وَهِيَ الْأَمْنِيَّةُ •

## نديم

وَنَدَمَانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ      بَانَ يُمَسِّي ، وَلَيْسَ لَهُ انْتِشَاءُ <sup>(١)</sup>  
 إِذَا نَبَّهَتْهُ مِنْ نَوْمٍ سَكْرٍ      كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ  
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ : إِيهِ دَعْنِي      وَلَا مُسْتَخْبِرٍ .. لَكَ مَا تَشَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ : سَقِّنِي ، وَيَقُولُ أَيْضًا      عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَا <sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا أَدْرَكَتَهُ الظُّهْرُ صَلَّى      وَلَا عَصْرٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِشَاءُ  
 يُصَلِّي هَذِهِ فِي وَقْتٍ هَذِي      فَكُلْ صَلَاتِهِ أَبَدًا قَضَاءُ  
 وَذَلِكَ « مُحَمَّدٌ » تَقْدِيهِ نَفْسِي      وَحُقَّ لَهُ ، وَقُلَّ لَهُ الْفِدَاءُ

## لا أرضيك

عَازِلِي فِي الْمَدَامِ لَا أَرْضِيكَ      إِنْ جَهَلًا مَلَامُ مِنْ يَعْصِيكَ  
 لَا تَسَمِّ الْمَدَامَ إِنْ لُمْتَ فِيهَا      فَتَشِينَ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بَفِيكَ  
 وَاسْتَقْيَانَا يَا سَاقِيَيْنَا عُقَارًا      بَنَتْ عَشْرٌ تَحَالُ فِيهَا السَّبِيكَ <sup>(٤)</sup>  
 فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا ، خِلَتْ فِيهَا      لَوْلَا فَوْقَ لَوْلَا مَسْلُوكَا <sup>(٥)</sup>

(١) هذه الأبيات مثال من مديح أبي نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمي الذي لا غضاظة في أن يلقي على العامة .

(٢) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخذاع في الرأي الانتشاء : السكر من الشراب .

(٣) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألماً دعني ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٤) سقني : اسقني . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٥) السبيك : الذهب الذي أذيب وأفرغ .

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل في سلك .

## شقيقة الروح

- (١) عاذلى فى المدام غَيْرَ نَصِيحٍ      لا تَلْمُنِي عَلَى شَقِيقَةِ رُوحِي  
لا تَلْمُنِي عَلَى الَّتِي فَتَنْتَنِى      وَأَرْتَنِى الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ  
قَهْوَةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا      وَتُعِيرُ السَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ (٢)  
إِنَّ بَذْلَى لَهَا لِبَذْلُ جَوَادٍ      وَاقْتِنَاؤَى لَهَا اقْتِنَاءُ شَحِيحٍ

## أدر علينا

- أرددُ عَلَى المدامَ بِالْجَامِ      وَسَقَّنِيهَا بِرَغْمِ لُؤَائِي (٣)  
وَجُرَّ زَقًّا كَأَنَّهُ رَجُلٌ      مَفْصَلُ السَّاعِدِينَ مِنْ حَامٍ (٤)  
أَدِرْ عَلَيْنَا .. أَدِرْ مَعْتَقَةً      يَرْقُ مِنْهَا صَفِيْقُ إِسْلَامِي (٥)  
كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا      شَهَابُ دَجْنٍ يُلَوِّحُ قُدَّامِي (٦)

- (١) عاذلى : لائى منادى حذف منه حرف النداء • غير نصيح : غير ناصح •  
(٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعث الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى •  
(٣) الجام : اناء من فضة •  
(٤) مفصل الساعدين : بارزهما • من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش •  
(٥) صفيق اسلامى : صفيق .. غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام - فى رأيه هو - لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ولحاربه المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها •  
(٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء •

## الثلغ ؟ !

وَأَبَايَ اَلْثَلْغَ لَاجِبْتُهُ      فقال في غُنْجٍ وإِخْنَاثٍ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ :      كَمْ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاثِ<sup>(٢)</sup>  
نَازَعْتُهُ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةً      قد حُلِبْتُ من كَرَمِ حَرَاثٍ<sup>(٣)</sup>  
إِبْرِيْقُنَا مُنْتَصِبٌ تَارَةً ،      وتَارَةً مُبْتَرِكٌ جَاثٍ<sup>(٤)</sup>

(١) اخنات : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتشني ، فهو مخنث .  
أفدى بأبي ساقيا أثلغ ، قد طال بيني وبينه الجدل واللجاج ، فقال في  
كلمات كلها تخنث ومداعبه .

(٢) عندما رآني مولعا بأن أخالفه « كم لقي الناس من الناس » . . . وقد أثبت  
اللفظة بالثناء كما نطقها نظرفا واستملاحا .

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت  
اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا في قصائده ، واما على الكمية ؛  
والخمر التي نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى  
عصرت على المجاز ، من الكروم التي لا تنصب على تعاريش ، بل التي  
يعرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ في تغذيتها لتجود وتحلو .

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه .  
وفى البيت استعارة مكنية .

ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبي الهذاهد وهو  
من معاصري أبي نواس والأبيات من المنسرح :

وشاطر ماجن الشمال قد      خالط منه المجون تخنيثا  
يميل للمشي في معصرة      تحكى لنا الجلنار والتوثا

... ..

الثلغ ، ان قلت : يا فديتك قل      موسى يقل في رطانة : موثا

## ناسك (٤٣)

قالوا تنسك بعد الحج ، قلت لهم أرجو الإله ، وأخشى طيزناباذاً<sup>(١)</sup>  
 أخشى قضيب كرم أن ينزعني فضل الخطام ، وإن أسرعت إغذاذاً<sup>(٢)</sup>  
 فإن سمنت - وما قلبي على ثقة من السلامة - لم أسلم ببغذاذاً<sup>(٣)</sup>  
 ما شئت من بلد تدنو منازله لكن فيه قبيلات وأفخاذاً<sup>(٤)</sup>  
 ما أبعد الناسك من قلب تقسمه قطربل ، قمرى بنى ، فكلواذاً

(٤٣) كان أصدقاء أبى نواس حين يريدون معايشته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم .

(١) طيزناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسية ذات حانات وخمرها مشهورة أما حكاية الحج التي يذكرها النواسي فقد روى أن سليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم فنشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :  
 وخمار أنخت عليه ليلا قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم .

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه .

(٣) بغذا : لغة فى بغداد .

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى . وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية . أفخاذا . يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ . يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعه العصبية القبلية وهذا شئ كان يمقته النواسى بل حاربه حربا لا هوادة فيها .



قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ      تقول ذا شرهم ، بل ذاك ، بل هذا<sup>(١)</sup>  
 ليسوا كقومٍ إذا حاذيت مجلسهم      أنفدت بالترك والإزكان إنفاذاً  
 هناك لا تتخطى الأذن لأمة      ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا ..

## نشوتان

لا تَبْكِ لَيْلِي ، ولا تَطْرُبِ إِلَى هِنْدِ      واشرب على الوردِ من خمرٍ كالوردِ  
 كأساً إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقِ شَارِبِهَا      أجذته خمرها في العينِ والخد<sup>(٢)</sup>  
 فالخمرُ ياقوتةٌ ، والكأسُ لؤلؤةٌ      من كفٍّ جاريةٍ ممشوقةٍ القدِّ  
 تسقيك من عينيها خمرًا ، ومن يديها      خمرًا فمالك من سُكرين من بدِّ  
 لي نشوتان ، وللندمانِ واحدةٌ      شئٍ خصصتُ به من بينهم وحدي

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضاً • الإزكان : من أزكن الشيء ظن فيه ظناً  
 فأصاب •

يصف في هذا البيت وما بعده أهل قطر بل • وبني • وكلواذ بأنهم أهل خلاعة  
 ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد  
 عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم •

في هذه الأماكن الذي ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد  
 ولا ماذا يعمل ولا يوجهون إليه كلمة لوم على فعل فعل •

(٢) أجذته : وفي رواية أخرى أحذته أعطته •

## لا تسقى سرّاً

ألا فأسقى خمرًا ، وقل لي هي الخمرُ  
فما الغبنُ إلّا أنْ تَرَاني صاحِبًا  
فَبُخِّ بِاسْمٍ مِنْ تَهْوَى ، ودعني من الكُفَى  
وخمّارةً نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ  
فَقَالَتْ « مِنْ الطَّرَاقُ ؟ » قلنا : « عصابة »  
ولا بدّ أنْ يزنوا . « فقالت » : أو الفدا  
فقلنا لها : « هاتِيهِ . ما إنْ لُثَلْنَا  
فجاءتْ به كالبدر ليلةَ تَمِّهِ  
فقمنا إليه واحدًا بعد واحدٍ  
فبئنا يرانا الله شرَّ عصابةٍ

ولا تسقى سرّاً إذا أمكن الجهرُ<sup>(١)</sup>  
وما الغنمُ إلّا أنْ يُتَغْتَمَى السَّكْرُ<sup>(٢)</sup>  
فلا خير في اللذات من دونها سِترُ<sup>(٣)</sup>  
وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النّسرُ  
خفافُ الأداوى يُبْتَغَى لَهُمْ خمرُ<sup>(٤)</sup>  
بأبلج كالدينار في طرفه فترُ<sup>(٥)</sup>  
فدينك بالأهلين عن مثلِ ذا صبرُ  
تخالُ به سحرًا ، وليس به سحرُ  
فكان به من صوم غربتنا الفطرُ<sup>(٦)</sup>  
نجرُّ أذيالَ الفسوق ولا فخرُ

- (١) يريد أبو نواس من قوله وقل لي هي الخمر استمتاع حواسه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يدوق وعينه ترى ولم يبق الا الاذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها .
- (٢) يتعتنى : يحركنى بعنف .
- (٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيهها فى عيون الآخرين فهو لهذا يطلب من الساقى أن يسقيه جهرًا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبوبه صريحًا بلا كناية ولا تورية .
- (٤) الطراق : الطارقون ليلا . الأداوى أوعية الخمر . يتغى : يطلب على البناء للمجهول .
- (٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالة لا طبيعة . رأت اصرارهم على الزنا فاقتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب .
- (٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر .

## حظي من الخمر (٤٣)

أَيْهَا الرَّاحِمَاتِ بِاللَّوْمِ ، لَوْ مَا      لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شِمًا (١)  
 نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ      لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا (٢)  
 فَاصْرِفَاهَا إِلَى سَوَايَ ، فَإِنِّي      لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا (٣)  
 كَبُرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ      أَنْ أُرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمَا (٤)  
 فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا      قَعْدِي ، يُزِينُ التَّحْكِيمَا (٥)  
 كُلَّ عَنْ حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ      بَ ، فَأَوْصَى الْمُطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا (٦)

(٤٣) كان النواصي يزور الكوفة ، وينزل على علي بن الصلصال ، أحد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له شراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث علي ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهاني أمير المؤمنين - يقصد الأمين - عن الشراب وتوعدني عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأنني وما أزين منها      قعدى يزين التحكيما

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية . قال : أفعل

فلما دارت الكتوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواصي صبرا فقال : هاتها في كذا وكذا من أم الأمنين . ومد يده فأخذ القدح وشرب .

(١) الشميم : الشم . (٢) خلافه : مخالفته . (٣) فاصرفاها : فرداها .

(٤) كبر : بضم الكاف وقد تكسر معظم الشيء . فكبر حظي : معظم حظي وغايته .

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفي ذلك يقول قطري بن الفجاءة لابي خالد القناني وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخالد      وما جعل الرحمن عذرا لقاعد  
 أنزعم أن الخارجى على الهدى      وأنت مقيم بين لصن وجاحد

(٦) كل : ضعف .

## اللباب

غَنَّا بِالطُّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا  
 مِنْ سُلَافٍ كَانَتْهَا كُلُّ شَيْءٍ  
 أَكَلَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمْ مِنْهَا  
 فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبْهَا  
 ثُمَّ شُجَّتْ فَاسْتَضَحَّتْ عَنْ لَالٍ  
 فِي كَوْوَسٍ كَانَتْهَا نَجُومٌ  
 طَالِعَاتٍ مَعَ الشُّقَاةِ عَلَيْنَا  
 لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا مِنْ بَعِيدٍ  
 وَغَزَالَ يُدِيرُهَا بَيْنَانٍ  
 كَلَّمَا شِئْتُ عَلَنِي بِرَضَابٍ  
 ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غَيْرَ أَنِّي  
 وَاسْقِنَا نَعْطِكَ الثَّنَاءَ الثَّمِينَا  
 يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا<sup>(١)</sup>  
 وَتَبَقَّى لُبَابُهَا الْمَكُونَا<sup>(٢)</sup>  
 يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يَبِيحُ الْعُيُونَا<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتُنِينَا<sup>(٤)</sup>  
 جَارِيَاتٍ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا  
 فَإِذَا مَا غَرَبْنَ يَغْرُبَنَّ فِينَا  
 قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا<sup>(٥)</sup>  
 نَاعِمَاتٍ يَزِيدُهَا الْقَمَرُ لِينَا  
 يَتْرِكُ الْقَلْبَ لِلسُّرُورِ خَدِينَا<sup>(٦)</sup>  
 عَفْثُهُ مَكْرَهَا، وَخِفْتُ الْأَمِينَا

(١) السلاف : الخمر .

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شيء . المكنون : المستور .

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحدوف تقديره هي . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا في الهواء .

(٤) شجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لال : أصلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص .

(٥) الشرب : جماعة الشاربين . قرة : ما أصابك من برد . يسطلون يستدفئون .

(٦) علني : سقاني من العل وهو أول الشرب . برضاب : بريق . خدينا : صاحبا ورفيقا .

أدر الكأسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا      وَاتَّقِرْ الدُّفَّ إِنَّهُ يُلْهِمُنَا<sup>(١)</sup>  
وَدَعِ الذِّكْرَ لِلطَّلُولِ إِذَا مَا      دَارَتْ الكَأْسُ يَسْرَةً وَيَمِينَا

## شراب الصالحين

يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ أَصْبَحِينَا      مَا الَّذِي تَنْتَظِرِينَ<sup>(٢)</sup> أ  
قَدْ جَرَى فِي عَوْدِكِ الْمَاءُ      ؛ فَأَجْرِي الْحُمْرَ فِينَا  
إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا      فَأَعْلِمِي ذَاكَ يَقِينَا  
كُلَّ مَا كَانَ خِلَافًا      لِسِرَابِ الصَّالِحِينَ<sup>(٣)</sup> أ  
وَاصْرِفِيهَا عَنْ بَخِيلٍ      دَانَ بِالْإِمْسَاكِ دِينَا<sup>(٤)</sup> أ  
طَوَّلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ      فَيَرَى السَّاعَةَ حِينَا  
قِفْ بَرْبُعِ الظَّاعِنِينَ      وَابْكِي إِنْ كُنْتَ حَزِينَا<sup>(٥)</sup> أ  
وَاسْأَلِي الدَّارَ مَتَى فَ      رَقَّتِ الدَّارُ الْقَطِينَا<sup>(٦)</sup> أ  
قَدْ سَأَلْنَاهَا ، وَتَأْتِي      أَنْ تَجِيبَ السَّائِلِينَ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في أول هذه القصيدة في رواية حمزة الأصبهاني ولكننا فضلنا ترتيب الصول ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته في الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : اسقيننا الصبح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصرفيها : حوليها . الامساك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

## سلافة بكر

وَبَكْرٌ سَلَافَةٌ فِي قَعْرِ دَنْ<sup>(١)</sup>      لَهَا دِرْعَانٌ مِنْ قَارٍ وَطِينِ<sup>(٢)</sup>  
 تَحَكَّمَ عِلْجُهَا إِذْ قَلْتُ سُمْنِي<sup>(٣)</sup>      عَلَى غَيْرِ الْبَخِيلِ ، وَلَا الضَّنِينِ<sup>(٤)</sup>  
 شَكَّتْ بُرْأَلُهَا ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ<sup>(٥)</sup>      فَدَرَّتْ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعِينِ<sup>(٦)</sup>  
 بِكَفِّ أَغْنَى ، مَخْتَضِبٍ بِنَانًا<sup>(٧)</sup>      مُذَالِ الصَّدْغِ ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ<sup>(٨)</sup>  
 لَنَا مِنْهُ بَعِينُهُ عِدَاتُ<sup>(٩)</sup>      يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرَ الْجَفُونِ  
 كَأَنَّ الشَّمْسَ مَقْبَلَةً عَلَيْنَا<sup>(١٠)</sup>      تَمْشِي فِي قَلَائِدِ يَاسْمِينِ<sup>(١١)</sup>  
 أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَغْتَنِي :      لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ<sup>(١٢)</sup>

(١) بكر سلافة : أى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمر وحين يصبون فيه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .

(٢) علجها : العليج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة .

(٣) بزألها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .  
 الودج : عرق فى العنق .

(٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه .  
 بنانا منصوب على التمييز . مزال الصدغ : طويله ، منبسطة . القرون : خصل الشعر .

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه .

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاد باليمين وتعدده مصدرا للخير والبركة .

فلم أجعلك للقربان نحراً ولا قلتُ اشترق بدم الوثين<sup>(١)</sup>  
حرمت على الأزمة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين<sup>(٢)</sup>

## كأس سلوة

ياسليانُ غنني ومن الراح فاسقني!  
ما ترى الصبح قد بدا في إزارٍ متبّين!<sup>(٣)</sup>  
فإذا دارت الزجا جة خذا ، وأعطني  
عاطني كأس سلوة عن أذان المؤذن  
اشقني انحر جهرة وألطني ، وأزيني

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك أنه حين يذبحها ينبجس الدم من وتينها فتغص به . والوثين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات السماخ :  
رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الحيرات منقطع القرين  
يقول فيها مخاطباً ناقتة :

اذا بلغتني ، وحملت رحلي عرابة فاشرقى بدم الوثين

(٢) الولايا : جمع وليه وهي ما يوضع تحت الرجل .  
الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج من شعر أو مضافور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كرمال . وهو سروال صغير يستر العورة المغلطة . وفي نسخة الأصفهاني . ازار مبين .

## كعين الديك .. !

- لا يَصْرِفَنَّكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ  
 واشرب سُلَافًا كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةً  
 صَفَاءً مَا تَرَكْتُ ، زَرْقَاءَ إِنْ مُزِجْتُ  
 تَنْزُو فَوَاقِعَهَا مِنْهَا إِذَا مُزِجْتُ  
 لَهَا ذُبُولٌ مِنَ الْعَقِيَّانِ ، تَتَّبِعُهَا  
 لَيْسَتْ إِلَى النَّحْلِ وَالْأَعْنَابِ نَسْبَتُهَا  
 نِتَاجُ نَحْلِ خَلَايَا غَيْرِ مُفْقِرَةٍ  
 نَزَعَى أَزَاهِيرَ غِيْطَانٍ وَأُودِيَةٍ  
 فُطَسُ الْأَنْوَفِ ، مَقَارِيفُ ، مُشْمَرَةٌ
- تَجْمُوعُ رَأْيٍ ، وَلَا تَشْتِيتُ أَهْوَاءَ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ كَالرَّيْمِ ، حَوْرَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 تَسْمُو بِحِطَّيْنِ مِنْ حُسْنٍ ، وَلَآلَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 نَزَوُ الْجَنَادِبِ مِنْ مَرَجٍ وَأَفْيَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نَوْرِ وَظِلْمَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 لَكِنْ إِلَى الْعَسَلِ الْمَآذِيَّ وَالْمَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 خُصَّتْ بِأَطْيَبِ مُصْطَافٍ وَمَشْتَاءَ  
 وَنَشَرُ الصَّفْوِ مِنْ غُدُرٍ وَأَحْسَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 خُوصُ الْعُيُونِ ، بَرِيثَاتُ مِنَ الدَّاءِ<sup>(٨)</sup>

- (١) لا يصرفنك : لا يردنك • قصف : لهو • اصباء : من صبى إليها  
 حن ومال •
- (٢) الريم : الغلبى الخالص البياض • حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد  
 بياض العين وسوادها •
- (٣) بحطين : الحظ النصيب • اللآلأ : الفرح الكامل •
- (٤) تنزو : تشب • فواقعها : الفواقع نفاخات الماء • الجنادب : الجراد •  
 المرج : المرعى • أفياء : جمع فيء وهو الظل •
- (٥) العقيان : الذهب •
- (٦) الماذى : الأبيض •
- (٧) الغيطان : السهول وهي كل مطمئن ، متسع من الأرض • غدر : جمع  
 غدير • الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع  
 فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر •
- (٨) فطس الأنوف : الفطس : انقراش الأنف في الوجه : والنعت أفطس وفطساء  
 مقاريف : ضواهر • خوص العيون : غائرتها • يصف النحلة العاملة •



من مُقَرَّبٍ عَشْرَاءَ ، ذاتِ زَمَزَمَةٍ  
 تَعْدُو ، وَتَرْجِعُ لَيْلًا عَنْ مَسَارِيهَا  
 كُلُّ بِمَقْعِلِهِ يُمَضِي حُكُومَتَهُ  
 لَمْ تَرَعِ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ ، وَلَا  
 زَالَتْ وَزِلْنَ بِطَاعَاتِ الْجَمَاعِ فَمَا  
 حَتَّى إِذَا اصْطَلَّكَ مِنْ بُنْيَانِهَا قُرْصٌ  
 وَأَنْ مِنْ شُهُدَاهَا وَقْتُ الشَّيَارِ ، فَلَمْ  
 وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النِّمْلِ إِذْ بَرَزَتْ  
 حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوْتَهَا  
 اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيدًا مُزَفَّتَةً  
 وَكَمْ أَفْوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقِ

وَعَانِدٌ مُتَّبِعٌ مِنْهَا ، وَعَنْدَرَاءُ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى مُلُوكٍ ذَوِي عِزٍّ وَأَحْبَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي حِزْبِهِ بِجَمِيلِ الْقَوْلِ وَالرَّاءِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا أَيْنَعَ الزَّهْرَ مِنْ قَطْرِ وَأَنْدَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 يَنْبِنُ فِي خُدْرِ مِنْهَا وَأَرْجَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 أَرْوَيْنَهَا عَسَلًا مِنْ بَعْدِ إِصْدَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 تَلَبَّتْ بِأَنْ شِيرَتْ فِي يَوْمِ اضْوَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي قِدْرِ قَسٍّ كَجَوْفِ الْجُبِّ رَوْحَاءِ<sup>(٨)</sup>  
 وَأَقْصَتِ النَّارُ عَنْهَا كُلَّ ضَرَاءِ  
 مِنْ أَغْبِرٍ قَاتِمٍ مِنْهَا وَعَبْرَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 مِنْ حَرٍّ طِينَةِ أَرْضٍ غَيْرِ مَيْثَاءِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) مقرب : من أقربت أى قرب ولادها • عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر •  
عائذ حديثة النتاج • متبع : التى يتبعها ولدها •
- (٢) أحباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته •
- (٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب • وقيل الرأى •
- (٤) ينع الثمر : كمنع وضرب • • حان قطافه • قطر : مطر • فى هذا البيت  
والذى قبله وصف للملكات النحل •
- (٥) ينبن : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ونى • والونى كفتى • • التعب •
- ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى •
- (٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل • قرص : بفتح الراء  
جمع قرصة وقرص • اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمى •
- (٧) الشيار : جنى العسل • شيرت : جمعت •
- (٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا •  
الجب : البئر روحاء : قريبة القاع •
- (٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار •
- (١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينة • يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من  
ارض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد •

حتى إذا سَكَنْتُ فِي دَنْهَآ وَهَدَتْ  
جاءت كشمس ضحًا في يوم أسْعَدَهَا  
كأنها وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا  
لَهَا مِنَ الْمَرْجِ فِي كَاسَاتِهَا حَدَقُ  
كَانَ مَازِجَهَا بِالْمَاءِ طَوَقَهَا  
فَأُضْرِبُ - هُدَيْتَ - وَغَنِّ الْقَوْمَ ، مُبْتَدَأًا  
« لو كان زَهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزَهْدِكَ فِي

من بعد دَمْدَمَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءُ <sup>(١)</sup>  
من برجٍ لَهْوٍ ، إِلَى آفَاقِ سَرَّاءِ  
نَارٌ تَأْجِجُ فِي آجَامِ قَصَبَاءِ <sup>(٢)</sup>  
تَرَنُّوْا إِلَى شَرْبِهَا مِنْ بَعْدِ إغْضَاءِ <sup>(٣)</sup>  
مَنْزُوعِ جِلْدَةِ ثُعْبَانٍ وَأَفْعَاءِ  
عَلَى مُسَاعَدَةِ الْعِيدَانِ وَالنَّاءِ  
وَصَلَّى مَشَيْتٍ بِلا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ <sup>(٤)</sup>

### حد الخمر

بَكَيْتُ وَمَا أَبْكِي عَلَى دِمَنِ قَهْرٍ  
ولكن حديث جاءنا عن نبينا  
بِتَحْرِيمِ شَرْبِ الْخَمْرِ ، وَالنَّهْيِ جَاءَنَا  
فَأُضْرِبُهَا صِرْفًا ، وَأَعْلَمُ أَنِّي

وَمَا بَى مِنْ عَشْتِي ، فَأَبْكِي مِنَ الْهَجْرِ <sup>(٥)</sup>  
فَذَلِكَ الَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عَلَى النَّخْرِ  
فَلَمَّا نَهَى عَنْهَا بِكَيْتٍ عَلَى الْخَمْرِ  
أَعَزَّرُ فِيهَا بِالثَّمَانِينَ فِي ظَهْرِي <sup>(٦)</sup>

- (١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور • دمدمة : غضب • الضوضاء : الجلبة وأصوات الناس في الحرب والمراد صوت غليان الخمر في القدر •
- (٢) آجام : مفردهما أجمة وهي الشجر الكثير الملتف • قصباء : واحدتها القصب وهي كل نبات ذى أنابيب •
- (٣) ترنو : تنظر • الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض •
- (٤) أحد أبيات قصيدة لأبي نواس في باب الغزل وستأتي •
- (٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم •
- (٦) أعزر فيها : أضرب • والثمانين : حد شارب الخمر •

## أطلال حانة(\*)

- ودارِ ندائى عطلوها ، وأدْجُوا  
مَسَاحِبُ من جرّ الزَّفَاقِ على الثرى  
حَبَسْتُ بها حَنِّى ، فجدَّدْتُ عهدَهُمْ  
ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيرَ ما شهِدْتُ به  
أَقَمْنَا بها يوماً ، ويوماً ، وثالثاً  
تُدارُ علينا الراح فى عَسْجَديّةٍ  
قَرارتها كَسرى ، وفى جنباتِها  
فَلِخْمٌ ما زُرْتُ عليه جِوبُها
- بها أثرُ منهم جديد ودارس<sup>(١)</sup>  
وأَضَعْتُ رِيحانَ جَنِّى وَيَاس<sup>(٢)</sup>  
وإِنِّ على أَشالِ تلكَ لِحَاسُ  
بشرقيّ ساباطِ الديارِ البساس<sup>(٣)</sup>  
ويوماً لَهُ يومَ الترحلِ خامسُ  
حَبَّيْها بِالوَانِ التَّصَاوِيرِ فارِس<sup>(٤)</sup>  
مَهْما تَدْرِيها بِالْقَسَى الفوارس<sup>(٥)</sup>  
وللماء ما دارتْ عليه القلانس<sup>(٦)</sup>

(١) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه وتمر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لاتتاح الا للقليل من الشعراء .

(١) أدلجوا : ساروا من يول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من أثر فى البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه .

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن . البساس : المقبرة

(٤) فى عسجدية : فى كتوس عسجدية والعسجد الذهب .

(٥) يصف الصور التى على جوانب الكأس . المهيا : البقر الوحشى . تدرىها : تختلها لتطمطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولما الذى يصب عليها حيث الرؤوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس . القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين .

## مصاييح الدجى

- وفتية كصاييح الدجا غرر ،  
 صالوا على الدهر باللهو الذى وصلوا  
 دار الزمان بأفلاك السعود لهم  
 نادمتهم قرقف الإسفط صافية  
 من اللواتى خطبناها على عجل  
 فى فيلق الدجا كاليم ، ملتطم  
 إذا بكافرة شطاء قد برزت  
 قالت : من القوم قلنا : من عرفتهم  
 حلوا بدارك مجتازين ، فاغتنمى  
 فقد ظفرت بصفو العيش غامة
- شم الأنوف ، من الصيد المصاليت<sup>(١)</sup>  
 فليس جلهم منه بمبتوت<sup>(٢)</sup>  
 وعاج يحنو عليهم عاطف الليت<sup>(٣)</sup>  
 مشولة سبيت من خمر تكريت<sup>(٤)</sup>  
 لما عجبنا بربات الحوانيث<sup>(٥)</sup>  
 طام ، يحاربه من هوله النوتى<sup>(٦)</sup>  
 فى زى مختشع لله ، زميت<sup>(٧)</sup>  
 من كل سمح ، بفرط الجود منعوت  
 بذل الكرام ، وقولى كيفا شيت  
 كغم داود من أسلاب جالوت<sup>(٨)</sup>

- (١) مصاييح الدجا : كناية عن النجوم • غرر : بيض • الصيد : جمع أصيد وهو الرافع رأسه كبرا • المصاليت : الشجعان •  
 (٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع •  
 (٣) الليت : العنق قال الشاعر :  
 تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخذعا  
 (٤) قرقف : من أسماء الخمر • الاسفط : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب • تكريت : بلد بين بغداد والموصل •  
 (٥) عجبنا : صحننا •  
 (٦) الفيلق : الجيش • اليم : البحر • طام : ممتلئ • النوتى : السلاح فى البحر •  
 (٧) شمطاء : عجوز • مختشع : خاشع من الخشوع والاختشاع الخضوع والسكون والتدلل • زميت : متوقر •  
 (٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشف أو البيضاوى أو كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها •

فَاحْيَيْ بَرِيحَهُمْ فِي ظِلِّ مَكْرُمَةٍ  
 قَالَتْ : فَعِنْدِي الَّذِي تَبْعُونَ ، فَانْتَظِرُوا  
 هِيَ الصَّبَاحُ تَحْمِلُ اللَّيْلَ صَفْوَتَهَا  
 رَمَى الْمَلَانِكَةُ الرُّصَادَ ، إِذْ رَجَعَتْ  
 فَأَقْبَلَتْ كَضِيَاءَ الشَّمْسِ ، نَازِعَةً  
 قَلْنَا لَهَا : كَمْ لَهَا فِي الدَّنِّ مَذْ حُجِبَتْ ؟  
 كَانَتْ مَخْبُوءَةً فِي الدَّنِّ ، قَدْ عَنَسَتْ  
 فَقَدْ أُتِيَتْ بِهَا مِنْ كُنْهٍ مَعْدِنِهَا  
 تَهْدَى إِلَى الشَّرْبِ طَيِّبًا عِنْدَ نَكْهَتِهَا  
 كَأَنَّهَا بَزْلَالُ الْمُرْنِ إِذْ مُزِجَتْ  
 يُدِيرُهَا قَمَرٌ فِي طَرْفِهِ حَوْرٌ  
 وَعِنْدَنَا ضَارِبٌ يَشْدُو فَيَطْرُبُنَا

حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتِي  
 عِنْدَ الصَّبَاحِ ، فَقَلْنَا : بَلْ بِهَا إِيَّتِي  
 إِذَا رَمَتْ بِشَرَارِ كَلِيَوَايَتِ  
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَادَ الْعَفَارِيثِ <sup>(١)</sup>  
 فِي السَّكْسِ مِنْ بَيْنِ دَائِمِ الْخَصْرِ مَنْكُوتِ <sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ : قَدْ اشْتَدَّتْ مِنْ عَهْدِ طَالُوتِ <sup>(٣)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ ، مَدْفُونَةٌ فِي بَطْنِ تَابُوتِ <sup>(٤)</sup>  
 فَخَازِرُوا أَخَذَهَا فِي السَّكْسِ بِالْقُوتِ <sup>(٥)</sup>  
 كَنْفَحِ مِسْكِ ، فَتَيْقِ الْفَارِ ، مَفْتُوتِ <sup>(٦)</sup>  
 شَبَاكَ دَرٍّ عَلَى دِيْبَاجِ يَاقُوتِ <sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّمَا اشْتَقَّ مِنْهُ سَحْرُ هَارُوتِ <sup>(٨)</sup>  
 « يَا دَارَ هَنْدٍ بِذَاتِ الْجِزْعِ حَيَّتِ »

- (١) الرِّصَادُ : جَمْعُ لِرَاصِدٍ وَهُوَ الَّذِي يَقِفُ بِالْمُرْصَادِ يَرْقُبُ • الْمُرَادُ : جَمْعُ مَارِدٍ وَهُوَ الْعَاتِي •
- (٢) الْمَنْكُوتُ : الْمُلْقَى عَلَى رَسِهِ •
- (٣) طَالُوتُ : أَحَدُ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، اخْتَارَهُ لِلْمَلِكِ النَّبِيِّ صُمُويلَ ، وَقَدْ زَوَّجَ أَحَدَى بَنَاتِهِ لِدَاوُدَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ يَرْجِعُ إِلَيْهَا مَنْ يَرِيدُ الزِّيَادَةَ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْقُرْآنِ ص ١٨٥ وَمَا بَعْدَهَا •
- (٤) عَنَسَتْ : طَالَ لَبِثُهَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بَعْدَ بُلُوغِهَا سِنَ الزَّوْجِ وَلَمْ تَتَزَوَّجَ •
- (٥) الْكَنْهَ : جَوْهَرَ الشَّيْءِ •
- (٦) الْفَارُ : الْمِسْكُ أَوْ وَعَاؤُهُ •
- (٧) الْمُرْنُ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ الْمَمْتَلِئُ بِالْمَاءِ • الدِّيْبَاجُ : الْحَرِيرُ الْمَنْقُوشُ مَعْرَبٌ وَوَجْهَ الشَّيْءِ لَا يَخْفَى فِي شَبَاكِ الدَّرِّ وَدِيْبَاجِ الْيَاقُوتِ •
- (٨) الْحَوْرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِ سَوَادِهَا •

إِلَيْهِ الْخَاطِنَا تُثْنِي أَعْتَمَهَا  
 مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ ، سَخَى الْجَرَمِ ، ذِي أَدَبٍ  
 فَيَنْبَرِي بِفَصِيحِ اللَّحْنِ عَنْ نَعْمٍ  
 حَتَّى إِذَا فَلَّكَ الْأَوْتَارُ دَارَ بِنَا  
 فَرُزْنَا بِهَا فِي حَدِيقَاتٍ مُلَفَّفَةٍ  
 تُلْهِيكَ أَطْيَارُهَا عَنْ كُلِّ مُلْهِيةٍ  
 لَمْ يَثْنِي اللَّهُ عَنْ غُشْيَانٍ مَوْرِدَهَا  
 حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بِطَلْعَتِهِ  
 عِنْدَ الْغَوَانِي إِذَا أَبْصَرَنَ طَلْعَتَهُ  
 فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانُ مِنْ خَطَلٍ  
 أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاعْفُ كَمَا

فَلَوْ تَرَانَا إِلَيْهِ كَالْمَبَاهِيتِ (١)  
 لَهُ أَقُولُ مَزَاحًا : هَاتِ يَاهِيتِي ! (٢)  
 مَثَقَفَاتٍ ، فَصِيحَاتٍ بِثَبُوتٍ  
 مَعَ الطُّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالسَّبَابِيتِ (٣)  
 بِالزَّنْدِ وَالطَّلْحِ وَالرَّمَانِ وَالتُّوتِ  
 إِذَا تَرَنَّمْ فِي تَرْجِيمِ تَصْوِيتِ (٤)  
 وَلَمْ أَكُنْ عَنْ دَوَائِمِهَا بِصِمِّيتِ (٥)  
 أَقْبَحُ بِطَلْعَةِ شَيْبٍ غَيْرِ مَبْخُوتِ (٦)  
 أَدْنَى بِالصَّرْمِ مِنْ وَدٍّ وَتَشْتِيتِ  
 وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيتِ (٧)  
 عَفُوتَ يَا ذَا الْعِلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ (٨)

- (١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .
- (٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .
- (٣) السبابيت : السبب وهو مفردا الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الاوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .
- (٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .
- (٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .
- (٦) فاجانى : فاجانى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .
- (٧) خطل : خطأ .
- (٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . انظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

## قصة الأمم ...!

- يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكْمٍ  
نَمَتَ عَنْ لَيْلِي ، وَلَمْ أُنَمِ  
فَاسْقِنِي الْخُمْرَ الَّتِي اخْتَمَرْتُ  
بِخُمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ (١)  
نَمَتَ أَنْصَاتِ الشَّبَابِ لَهَا  
بَعْدَ مَا جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ (٢)  
فَهَيَّ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ  
وَهِيَ تَرَبُّ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ (٣)  
عُتِقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ  
بِلِسَانٍ نَاطِقٍ ، وَفَمِ  
لَاخْتَبَتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً  
ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ (٤)  
قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ  
خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ  
فِي نَدَائِي سَادَةً مُجِبٍ  
أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمَمِ (٥)  
فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ  
كَتَمَشَّى الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ (٦)  
فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ  
مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ (٧)  
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا  
كَاهْتَدَاءِ السَّفَرِ بِالْعِلْمِ (٨)

- (١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصف تلفه المرأة عليها  
لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة • المعنى : اسقني  
الخمر التي طال عليها العهد حتى شابته وهي جنين لم تولد من الدنان •  
(٢) انصات : أجاب وأقبل • جازت : تخطت •  
(٣) برلت : بزل الخمر ثقب اناءها • ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه •  
(٤) لاخبت : جواب لو في البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين  
ظهره وساقيه بعمامة ونحوها • معنى البيت والذي قبله أن هذه الخمر  
قديمة موهلة في القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست في  
القوم محتببة تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رآته وعاصرته •  
(٥) أمم : قريب •  
(٦) في مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ في خبر مؤداه أن كلثوما العتابي  
يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعي حيث يقول :  
إذا ما سقيم حل عنها وكاءها تصعد فيه بروها وتصوبا  
(٧) ويروى : فعلت في القوم بدل البيت •  
(٨) السفر : المسافرون • العلم : شيء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

## الشباب

|   |  |
|---|--|
| وَحَسِّنَ الضَّحَكَاتِ وَالْمَزَلِ                        | كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ     |
| وَمَشَيْتُ أَخْطَرُ صَيِّتِ النَّعْلِ <sup>(١)</sup>      | كَانَ الْجِيلُ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ    |
| وَأَصَاخَتِ الْأَذَانِ لِلْمُمْلِ <sup>(٢)</sup>          | كَانَ الْفَصِيحَ إِذَا نَطَقَتْ بِهِ     |
| عِنْدَ الْفَتَاةِ ، وَمُدْرِكِ التَّبْلِ <sup>(٣)</sup>   | كَانَ الْمَشْفَعِ فِي مَآرِبِهِ          |
| حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَعْلِ                        | وَالْبَاعِثِ ، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا  |
| نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ                       | وَالْأَمْرِ ، حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ      |
| وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي <sup>(٤)</sup> | فَالآنَ صَرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ         |
| بُلُغَ الْمَعَاشِ ، وَقَلَّتْ فَضْلِي <sup>(٥)</sup>      | وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا ، وَإِنْ رَزَّاتُ |
| جَلْتُ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمَثَلِ <sup>(٦)</sup>       | صَفْرَاءَ ، مَجَّـدَهَا مَرْزَابُهَا     |
| فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُطَاةِ الْقَبْلِ <sup>(٧)</sup>        | ذُخِرَتْ لَأَدَمَ قَبْلَ خَلْقَتِهِ      |

(١) ارتديت به : لبسته • حيث النعل : لنعله صوت •

(٢) أصاغت : أصغت •

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة • التبلى : العداوة أو الثأر •

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبير وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض •

(٥) رزأت : أصابت بالرزينة وهى المصيبة • بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش •

(٦) مرزابها : المرازب رؤساء الفرس •

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة •



- فَأَتَاكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ (١) إِلَّا بِحَسٍّ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ  
فَتَرَوُدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ (٢) حَرٍّ الصَّحِيفَةِ ، نَاصِعٍ ، مَهْلٍ  
فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا (٣) حَبَبًا كَثَلِ جَلَّالِ الْحِجْلِ  
حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَانِحُهَا (٤) كَتَبْتَ بِمَثَلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ  
خَطَّيْنِ مِنْ شَيْءٍ ، وَجُمُوعٍ (٥) غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ  
فَاعْذِرْ أَحَاكَ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَّتْ مَسَامِعُهُ عَلَى الْقَذْلِ

## العيش في اللذات

لَا الصَّوْلَجَانُ وَلَا الْمِيدَانُ يَعْبَنِ  
وَلَا أَحْنُ إِلَى صَوْتِ الْبَوَاشِقِ  
لَسَكْنَا الْعَيْشُ فِي اللَّذَاتِ ، مَتَكْنًا  
وَفِي السَّمَاعِ ، وَفِي مَجِّ الْأَبَارِقِ

(١) كرر هذا المعنى في غير تلك القصيدة كقوله :

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتُمَا فَهَبَاءَ يَمْنَعُ الْكَفَ مَا تَبِيحُ الْعَيُونَا  
وَقَوْلُهُ : فَأَتَتْكَ فِي صُورٍ تَدَاخَلَهَا الْبَلَى فَأَزَاهُنْ ، وَأَثَبْتَ الْأَرْوَاحَا

الآ أنه زاد في المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس إلا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعاني وفي الأصل : إلا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وأفضل منه ما اخترناه لأنه أقرب إلى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقادنا منا بأنه صحف بأيدي الناسخين .

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت في بيوت جاراتها . البشر : ظاهر الجلد وهو جمع . الناصع : الخالص من كل شيء ويوصف بها البياض إذا اشتد .

(٣) جلاجل الحجل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال .

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وَكَأْسٌ سَبَاها النَّجْرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ كَرَقَةُ مَاءِ الْحَزْنِ فِي الْأَعْيُنِ الْجِلَ  
إِذَا شَجَّهَا السَّاقِ حَسَبَتْ حِسَابَهَا عَيُونُ الدُّبَى مِنْ تَحْتِ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ  
« الدُّبَى : أَصْغَرُ الْجَرَادِ » .

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف في الكتابة .

## أحمد

يا إخوتى ذا الصِّباحُ ، فاصطَبِحُوا      فقد تَغَنَّتْ أَطيارُهُ الفُصحُ<sup>(١)</sup>  
هَبُوا خذُوهَا ، فقد شَكَانَا إِلَى الْإِ  
صِرْفًا إِذَا شَجَّهَا الْمِرَاجُ بَأَيِّ      سِدَى شَارِيهَا تَوَلَّدَ الْفِرْعُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَرِيكَ الْحَلِيمَ ذَا طَرَبٍ      يَهْزُهُ فِي مَكَانِهِ الْمَرْحُ  
وَعَاطَهَا أَحْمَدًا تَعَاطٍ فَتَى      تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ حُسْنِهِ الْمَدْحُ  
يَشُوقُنِي وَجْهُهُ إِلَيْهَا كَمَا      يَدْعُوكَ حَتَّى تُفَهِّقَهُ الْمُلْحُ<sup>(٣)</sup>

## سقاني

سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ ، وَمُقَلَّتِيهِ      مِنْ الرَّاحِ الْمُعْتَقِ شَرِبَتَيْنِ  
فَبِتَّ مُرْتَحًّا مِنْ شَرِبَتِيهِ      صَرِيحًا ، قَدْ مُنِيتُ بِكَرْبَتَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
هَلَالٌ مَشْرِقٌ ، بَدْرٌ لِقَسْعٍ      وَثَالِثَةٌ مَضَتْ وَلِلَّيْلَتَيْنِ  
يُدِيرُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَنْتَ سَمْعٍ      وَوَاحِدَةٌ مَضَتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ  
أَقُولُ لَهُ ، وَقَدْ طَرَدْتَ كِرَانَا      أَدْرِهَا ، وَاسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

(١) اصطبحو : اشربوا الصبوح • الفصح : جمع فصيح •

(٢) صرفا : بغير مزاج • شجها : شققها • • وشج الشراب مزجه •

(٣) تفهقه : تضحك أشد الضحك • الملح : النوادر والفكاهات •

(٤) مرتحا : متمايلا من السكر •

## قافلة

وسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بعدما  
فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتٍ ، وَنَحْنُ عَصَابَةٌ  
فَلَا حَتَّ لَهْمٍ مَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ  
إِذَا مَحَسُونَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ  
تَرَادَفَهُمْ أَفَقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ (١)  
وَفِينَا فَتًى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرَمَّمُ  
كَأَنَّ سَنَاها ضَوْءُ نَارٍ تَضَرَّمُ (٢)  
وَإِنْ مُزِجَتْ حُمُو الرِّكَابِ وَبِمَمَّا (٣)

## أبيض بسام

يَا رَبَّ لَيْلٍ بَتٌ فِي نِعْمَةٍ  
بِجَنْبِ سَاقٍ حَسَنِ وَجْهِهِ  
قَدْ بَاتَ يَسْقِينِي دِرْيَاقَةً  
عِنْدَ فَتَى أَيْضَ ، بَسَامِ  
فِي السَّقَى ، عَدْلٍ ، غَيْرِ ظَلَامِ  
سَالَتْ مِنَ الْإِبْرِيْقِ فِي الْجَامِ (٤)

- (١) سَيَّارَةٌ : قافلة • الْقَصْدُ : استقامة الطريق • تَرَادَفَهُمْ : جعلهم رديفاً له •  
وَالرَّدِيفُ : من تركبه خلفك على البعير •• يريد أنهم ركبوا الظلام •
- (٢) فَلَاحَتْ : فظهرت • عَلَى النَّأْيِ : على البعد • سَنَاها : ضوءها • تَضَرَّمُ :  
تتقدحذفت تاء المضارعة الأولى •
- (٣) حَسُونَاهَا : شربناها • حُمُو الرِّكَابِ : حرضوها على السير السريع • الرِّكَابِ  
الابل • يَمَمُوا : قصدوا ، وساروا •
- جاء في نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحّاك  
قال : كنت مع أبي نواس عام حج فسمع صبياً يقرأ « يكاد البرق يخطف  
أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس :  
في مثل هذا يجيء للخمر صفة حسنة ، ففكر ساعة ثم أنشدني : وسيارة  
ضلت . . الخ . . قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال :  
لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :  
وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت لنا تنذيل  
به الركب أما أومض البرق يعموا وان لم يلح فالتقوم بالسير جهل  
(٤) دِرْيَاقَةٌ : خمر • الْجَامِ : اناء من فضة •

## خمارة البلد

- عَاجُ الشَّقَى عَلَى دَارِيسَائِلَهَا  
لَا يُرْفِقُ اللَّهُ عَيْنِي مِنْ بَكِي حَجْرًا  
قَالُوا ذَكَرْتَ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ  
وَمَنْ تَمِيمٌ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ  
دَعَا عَدَمْتُكَ، وَأَشْرَبَهَا مُعْتَقَةً  
مَنْ كَفَّ مُخْتَصِرِ الزُّنَارِ، مُعْتَدِلٍ  
لَمَّا رَأَى أَبُوهُ قَدْ قَعَدَتْ لَهُ  
فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحْفُ لَهَا  
اسْمَحْ وَجُدْ بِالَّذِي تَحْوِي يَدَاكَ لَهَا
- وَعَجْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَارَةِ الْبَلَدِ (١)  
وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَصْبُو إِلَى وَتَدِ (٢)  
لَا دَرَّ دَرُّكَ قَلْبِي مَنْ بَنُو أَسَدٍ (٣)  
لَيْسَ الْأَعَارِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
صَفَرَاءُ تُعْنَقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّبَدِ (٤)  
كَغُصْنِ بَانَ تَتَنَّى، غَيْرِ ذِي أَوْدٍ (٥)  
حَيٍّ، وَأَيُّنَ أُنَى مُتْلَفٍ صَفْدِي (٦)  
وَلَا يُمَلِّكُهَا إِلَّا يَدًا بَيِّدٍ (٧)  
لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرٍ غَدٍ

- (١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام . الشقي : يقصد به الذي يقف على الطلول مسائلًا إياها عن كان بها وقد أطلق عليه هذا اللفظ سخرية واستهزاء .
- (٢) رقا الدمع : جف وسكن . وجد : حزن . يصبو : يحن .
- (٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعة بن نزار . لادر درك : لازكا عملك .
- (٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب . يشير بذلك الى حركة الخمر في الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهي تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد .
- (٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط . أود : اعوجاج .
- (٦) صفدى عطائي أو ما معى من دراهم ودنانير .
- (٧) بسلاف : بخمر . لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها .

كَمْ بَيْنَ مَنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلِدُ بِهَا      وَبَيْنَ بَاكَ عَلَى نَوَى ، وَمُنْتَضِدٍ <sup>(١)</sup>  
يَاعَاذِلِي قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ بَادِرَةً      فَإِنْ تَعَمَّدَهَا عَفْوِي فَلَا تَعُدِّ <sup>(٢)</sup>  
لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ      لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

### معنى الخمر

دَقَّ مَعْنَى الْخَمْرِ حَتَّى      هُوَ فِي رَجْمِ الظَّنُونِ <sup>(٣)</sup>  
كَلَّمَا حَاوَلَهَا النَّأَ      ظَرَّ مِنْ طَرَفِ الْجُنُونِ  
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا      عَنْ خِيَالِ الزَّرْجُونِ <sup>(٤)</sup>  
لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا      كَذَّبَتْ عَيْنَ الْيَقِينِ  
فَمَتَى تَدْرِكُ مَا لَا      يُتَحَرَّى بِالْعَيُونِ

### زبيب معتق

تَرَكْتُ الطَّلَا، أَوْ لَسْتُ أَقْرَبُ شُرْبَهُ      وَمَا رَاحَتِي فِي أَنْ أُسَرَّ الْأَعَادِيَا <sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنْ أَخُوهَا مِنْ زَبِيبٍ مَعْتَقٍ      يُمْنِيكَ إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ الْأَمَانِيَا  
أَخُو الْخَمْرِ مِنْ عُنُقُودِهَا غَيْرَ أَنَّهُمْ      إِذَا قَطَعُوا جَفَفَ لِيَالِيَا

- (١) نَوَى : النوى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .  
(٢) بَادِرَةٌ : هفوة أو ما يبدر من الإنسان في حالة الغضب من قول أو فعل .  
تَعَمَّدَهَا : غمرها وسترها .  
(٣) الرجم : الغيب .  
(٤) حَسِيرًا : كليلاً ، منقطعاً . الزرجون : الشراب الذهبي معربة عن الفارسية .  
(٥) الطلا : العصير المطبوع .

## أنضاء الكأس

- وفتية كنجوم الليل أوجههم  
أنضاء كأس، إذا ما الليل جنهم  
طرقت صاحب حانوت بهم سحراً  
لما قرعت عليه الباب أوجله  
«من ذا؟» قلت «فتى نادته لذته»  
افتح! فقهته من قولي. وقال «لقد  
ومرّ ذا فرّج، يسعى مسرجة  
مصونة حجّبوها في مخدّرها  
يديرها خنث في لهوه، دمث  
يزهى علينا بأنّ الليل طرته،  
والدهر ليس بلاقٍ شغبٍ منتظمٍ
- من كلّ أغيد للغماء فرّاج<sup>(١)</sup>  
ساقتهم نحوها سوقاً بإزعاج<sup>(٢)</sup>  
والليل مُسدّل الظلماء كالساج<sup>(٣)</sup>  
وقال بين مسرّ الخوف والراجي<sup>(٤)</sup>  
فليس عنها إلى شيءٍ بمنعاج<sup>(٥)</sup>  
هيجت خوفي لأمر فيه إبهاجي<sup>(٦)</sup>  
فاستلّ عذراء لم تبرز لأزواج<sup>(٧)</sup>  
عن العيون لكسرى صاحب الناج<sup>(٨)</sup>  
من نسل آذين، ذو قرط ودواج<sup>(٩)</sup>  
والشمس غرته، واللون للعاج<sup>(٩)</sup>  
إلا رماء بتفريق وإزعاج

- (١) الأغيد : الناعم المشتنى . الغماء : كالغم الكرب . فرّاج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه .  
(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول . جنهم : سترهم . بازعاج : مصدر من أزعجه : أقلقّه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقاً شديداً .  
(٣) طرقت : أتت من الطروق وهو الاثيان ليلاً . منسدّل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطليسان الواسع المدور .  
(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف . مسر : من أسره كتمه وأظهره ضد والراجي : اسم فاعل من رجا يرجو .  
(٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : أثرت . إبهاجي سروري .  
(٧) مسرجة : كالسراج . استلّ : انتزع .  
(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه . ابن آذين : خمار حانة قطربل . الدواج : اللحاف الذي يلبس اتقاء لبرد الليل .  
(٩) يزهى : يتيه . الطرة : ما يبدو من الشعر في مقدم ناصية الجارية . الغرة : بياض الجبين .

## عند حنون

وَحَارَّةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ  
وَلَيْلٌ جِلْبَابٌ عَلَيْنَا ، وَحَوْلُنَا  
يُسَايِرُنَا ، إِلَّا سَمَاءٌ نُجُومُهَا  
إِلَى أَنْ طَرَقْنَا بِأَبْهًا بَعْدَ هَجْعَةٍ  
شَبَابٌ تَعَارَفْنَا بِبَابِكَ ، لَمْ نَكُنْ  
فَإِنْ لَمْ تُجِيبِينَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا  
فَقَالَتْ لَنَا : « أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا  
جَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَحْكِي شُعَاعُهَا  
فَقُلْتُ لَهَا : « مَا الْأَسْمُ ، وَالسَّعْرُ ، بَيْتِي  
فَقَالَتْ لَنَا « حُنُونُ إِسْمِي ، وَسِعْرُهَا  
وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ أَوْ كَادَ ، أَقْبَلْتُ  
فَقُلْتُ لَهَا : « جِئْنَا ، وَفِي الْمَالِ قَلَّةٌ  
فَقَالَتْ لَنَا « أَنْتَ الرَّهِينَةُ فِي يَدِي

إِلَيْهَا ثَلَاثًا نَحْوَ حَانَتِهَا سِرْنَا  
فَمَا إِنْ تَرَى إِنْسًا لَدَيْهِ ، وَلَا جِنًّا  
مُعَلَّقَةً فِيهَا ، إِلَى حَيْثُ وَجْهِنَا  
فَقَالَتْ « مَنْ الطَّرَاقُ » قُلْنَا لَهَا « إِنَّا  
نَرُوحُ بِمَا رَحِمْنَا إِلَيْكَ ، فَأَدْجِنَا <sup>(١)</sup>  
وَإِنْ تَجَمَّعِينَا بِالْوِدَادِ تَوَاصَلْنَا »  
بِفَتَيَانِ صَدَقَ مَا أَرَى بَيْنَهُمْ أَفْنَا <sup>(٢)</sup>  
دَوَارِيقَ خَمْرٍ مَا نَقْصَنَ ، وَمَا زِدْنَا <sup>(٣)</sup>  
شِعَاعَ الثَّرِيَّا فِي زُجَاجٍ لَهَا حُسْنًا  
لَنَا سِعْرُهَا كَيْمَا نَزُورُكَ مَا عَشْنَا  
ثَلَاثَ بَتْسَعٍ ، هَكَذَا غَيْرُكُمْ بَعْنَا <sup>(٤)</sup>  
إِلَيْنَا بِمِيزَانٍ لِنَتَقَدَّنَا الْوِزْنَ  
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقْبَلِي بَعْضَنَا رَهْنًا  
مَتَى لَمْ يَفُؤَا بِالْمَالِ خَلَدْتُكَ السَّجْنَا <sup>(٥)</sup>

(١) أدلج : سار من أول الليل .

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأي .

(٣) كَيْلًا : مصدر لِعَامِلٍ مُحَدَّوْفٍ تَقْدِيرُهُ كَيْلٌ كَيْلًا حَسَابًا مُقَوِّمًا : مِثْمَنًا .

دَوَارِيقُ : وَاحِدُهَا دَوْرَقُ الْجَرَّةِ ذَاتُ الْعُرْوَةِ .

(٤) ثَلَاثَ بَتْسَعٍ : أَيْ كُلُّ ثَلَاثِ كُؤُوسٍ بَتْسَعَةُ دِرَاهِمٍ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ .

(٥) الرَّهِينَةُ : وَاحِدُ الرِّهَائِنِ وَهِيَ مَا تَوْضَعُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ بَدْلَ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ .

## كآبة وأحزان

|                              |   |
|------------------------------|---|
| لضوء برقي ظلمات مكتئبا       | شق سنه في الجو ، والتهبا <sup>(١)</sup> |
| يومض في ضاحك النوجد ، مح     | ذو برحين شمأل ، وصبا <sup>(٢)</sup>     |
| نوط في الأفق عبء فرقه        | وجر منه على الربا ذنبا <sup>(٣)</sup>   |
| ونأخ هب في العصور ضحا        | لمنتش موهنا إذا انقلبنا <sup>(٤)</sup>  |
| يدعو بذكر على اسمه لهوى      | يذكره في زمانه الرطبا                   |
| فبت مثل المقيم مغتربا        | يدعو بواويلتنا ، وواحربا                |
| منقذ جيب القميص ، يحو على ال | رأس مليا بكفه التربا <sup>(٥)</sup>     |
| حتى إذا ما انتهى لغايتها     | ثم ، وأمضى في نفسه أربا                 |
| أجأ قوى ظهره إلى سند         | معتصما بالعزاء ، مختسبا <sup>(٦)</sup>  |
| وفتيحة لا المراء يشملهم      | زكوا فعلا معا ، ومندسبا <sup>(٧)</sup>  |
| شبو على أدبة كأصورة ال       | مسك مباحا ، تترى ومنتهبا <sup>(٨)</sup> |

(١) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف .

شمالا .

(٢) النواجد : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القربة أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب في الأفق بالبريق .

فرقه : جمع فارق وهي الناقة التي يأخذها المخاض فتسرع في الأرض .  
شبه بها السحاب في امتلائه بالماء وسرعته .

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا .

(٦) ألجا : أصلها ألجا .

(٧) المراء : الشك . منتسبا : منبتا .

(٨) أدبة : أدب . أصورة المسك : قطع المسك .



يسعى عليهم بالكأس ذو نطفٍ  
من مائل قدّمت مضاحكه  
من قهوة مزة مشعشة  
معاً وتترى إذا حبا أول  
قالوا وقد أنكرنا مراوغتي الـ  
مالك أم ما دهائك، ويالك... ما  
قد اغترفت الموم والبث والـ  
رُميتَ عن قوس كل فادحة  
أإن جفاك الرشا الذي نسي الـ  
أرذاك مجلودك الكآبة والـ  
وأنس لا أملّ مجلسه  
آثرت أن لا يلام حلمي على  
فراح لا عطفته عافية

أخذاد ظبي الصريمة اللبى<sup>(١)</sup>  
يقلس في الكأس بيننا الذهب<sup>(٢)</sup>  
ترى لها عند مزجها حببا<sup>(٣)</sup>  
منهن وطأ لآخر فحبا  
كأس ، وقتلي بيثي الطربا :  
غالك حتى انفردت مكتئبا  
وجد ، وحزت الأحزان والكربا  
رمتك يوماً بنبلها كئبا  
نأس اسمه منذ لقب اللبى  
شوق ، وجهد البلاء ، والنصبا<sup>(٤)</sup>  
قام لوقت دنا لنقلبنا  
لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا  
وبات طرفي من طرفه جنباً<sup>(٥)</sup>

## أربعة

أربعة يحيا بها  
الماء والبستان والـ  
قلب، وروح، وبدن  
خمرة ، والوجه الحسن

- (١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية • أخذاد : أعطاه من الحذايا وهي العطية •  
الصريمة : القطعة من معظم الرمل • اللبب : الصدر •  
(٢) قدمت مضاحكه : جعلت عليها الغدام وهي شيء تشده العجم والمجوس على  
أفواهها عند الشرب • يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب  
الكثير •  
(٣) مزة : فيها حموضة •  
(٤) أرذاك : أثقلك بالمرض • مجلودك : يريد به القلب •  
(٥) جنباً : بعيداً •

## يا صبيب السحاب

- سَقِيًّا لغيرِ العلياءِ والسَّنَدِ      وغيرِ أطلالِ مَيِّ بالجُرَدِ<sup>(١)</sup>  
ويا صَبِيبَ السحابِ إن كنت قد      جُدَّتْ اللوى مرَّةً فلا تُعَدِ<sup>(٢)</sup>  
لا تَسْقِينِ بِلْدَةً إذا عُدَّتِ إل      بلدانُ كانت زيادةَ الكبدِ  
إنْ أُنحَرَزُ من الغرابِ بها      يكنُ مَفَرِّي منه إلى الصُّرَدِ<sup>(٣)</sup>  
بحِبُّ لا تجلبُ الفِجَاجُ إلى      أذُنَيْكَ إلا تصايحُ النِّقَدِ<sup>(٤)</sup>  
أحسنُ عُنْدِي مِنَ انكبابِكَ بأل      فِهْرِ مُلِحِّا به على وتَدِ<sup>(٥)</sup>  
وقوفُ رِيحانةٍ على أذُنِ      وسيرِ كَأْسٍ إلى فمِ يَمَدِ  
يَسْقِيكُها منْ: بنى العبادِ رِشًا      منتسبٌ عِندَهُ إلى الأحَدِ<sup>(٦)</sup>  
إذا بنى الماءُ فوقها حَبِيبًا      صَلَّبَ فوق الجِبِينِ بالزَّبَدِ<sup>(٧)</sup>  
أَشْرَبُ من كَفِّهِ شَمولًا، ومن      فيه رُضابًا يجرى على بَرَدِ  
فذاك أَشهى من البكاءِ على إل      رُبْعٍ، وأنمى فى الرّوحِ والجسَدِ  
لا سِيًّا إن شَدَاكَ ذو نطفٍ      «يا دارُ أَقوتِ بالتفٍّ من جُدَدِ»<sup>(٨)</sup>

- (١) العلياء : العالية وهي صفة لمحدوف . السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح . مَيِّ : علم امرأة عربية . الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها . وكل ما ذكره من مظاهر البادية .  
(٢) صبيب السحاب : المطر . اللوى : مسترق الرمل .  
(٣) أنحرز : أتوقى . الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .  
(٤) الفجج : مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين . النقْد : جنس من الغنم قبيح الشكل .  
(٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك . الفهر : الحجر .  
(٦) رشا : الرشأ الطبقى إذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .  
(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه .  
(٨) ذو نطف : مفردا نطفة كهزمة القرط أو اللؤلؤة الصافية . أقوت : خنت .

## ليلة وخمر..!

- يا لَيْلَةً طَابَ لِي بِهَا الْأَرْقُ      حتى بَدَأَ مِنْ صَبَاحِهَا الْفَلَقُ (١)  
نُسْقَى سُلَافًا مِنْ بَنَاتِ دَسْكَرَةٍ      ما شَابَهَا فِي دِنَانِهَا الرِّنْقُ (٢)  
اخْتَارَهَا فِي الْقِطَافِ سَائِمُهَا      مُحْمَرًّا وَسُودًّا ، كَأَنَّهَا الْحَدَقُ (٣)  
حتى إِذَا فِي الْحِيَاضِ صَيَّرَهَا      خَالَطَهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْعَلَقُ (٤)  
حَصَّنَهَا فِي الْحِيَاضِ ؛ فَاحْتَجَبَتْ      مارِءَهَا رَهْبَةً ، وَلَا فَرَقُ (٥)  
خَمْسِينَ عَامًا .. حتى إِذَا هَرِمَتْ      واخْضَرَّ مِنْ نَبْتِ نَبْتِهَا الْوَرَقُ  
أَنْثَا بِهَا فِي الْحَبَابِ يَخْفَرُهَا      مَشَى هَوَيْنِي ، مَا إِنَّ بِهِ نَزَقُ (٦)  
فَبَادَرُوا لَافْتِضَاضِ عُدَّتِهَا      بِنَاقِدٍ فِي شَبَابَتِهِ زَلَقُ (٧)  
فَسَالَ مِنْهَا مِثْلَ الرُّعَافِ دَمٌ      يُشْفَى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقُ (٨)  
نَازَعَهَا سَادَةٌ غَطَارِفَةٌ      كَأَنَّهُمْ مِنْ شَقِيقَةٍ شَقَقُوا (٩)

- (١) الفلق : ضياء الصبح .  
(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم . ما شابها : ما خالطها . الرنق : العكر .  
(٣) القطاف : وقت القطف . سائمتها : صاحبها وبائعتها . الحدق : العيون .  
(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .  
(٥) الفرق : الخوف .  
(٦) الحباب : جرار الخمر مفردها حب . يخفرها : يمنعها ويصونها . مشى هويني : بطيء النزق : الطيش .  
(٧) فبادروا : فأسرعوا . لافْتِضَاضِ عُدَّتِهَا : العذرة في الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان . الناقِد : المثقِب . شبابه : حده . زلق : حدة .  
(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رَعَف . الصعق : المغشى عليه .  
(٩) نازعها : حن إليها . غطارفة : الخطريف - مفرداها - السيد الشريف السخي والشاب . الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم .

يُسْقَوْنَ من قهوةٍ معتقةٍ      لها ديبٌ في المخّ يَسْتَبِقُ  
أعطوا بها ربّها حكومتَهُ      بيضاً كمثل السيوف تبتَرِقُ<sup>(١)</sup>  
جاء بها كالمخلوقِ في قدحٍ      تزهرُ في جوفه ؛ فتأتَلِقُ<sup>(٢)</sup>  
كانَ إِبْرِيْقَنَا إذا صُفقتْ      في الكأسِ شيخٌ مزْمَزُمٌ شَرِقُ<sup>(٣)</sup>  
كانها والمزاجُ يقرعُهما      شهابُ نارٍ في الجوِّ يحترِقُ<sup>(٤)</sup>  
كأنما حفّ من قراقرها      بطوقها جلدٌ حيّةٌ يققُ<sup>(٥)</sup>  
في مجلسٍ ليس فيه فاحِشةٌ      إلا حديثٌ ، ومنطقٌ أنقُ<sup>(٦)</sup>

## يهودية

الشُّربُ في ظِلَّةِ حَمَارٍ      عندي من اللذّتِ ياجَارِي  
لا سيمًا عند يهوديّةٍ      حوراء ، مثل القمر السَّارِي<sup>(٧)</sup>  
تَسْقِيكَ من كفِّ لمارطبةٍ      كأنها فلكة جَمَارٍ<sup>(٨)</sup>  
حتى إذا السُّكْرُ تمشّى بها      صارَ لها صَوْلَةٌ جَبَّارٍ

- (١) ربها : صاحبها وخمارها • حكومته : حكمه • تبترق : تشرق •
- (٢) المخلوق : الطيب • تزهر : تضيء •
- (٣) صفتت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صببت • شيخ مززم : له زمزمة • شرق : غصان •
- (٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :  
قم فاسقني قد تبلج الغسق      من قهوة في الزجاج تأتلق  
كأننا - والكئوس تأخذها      نشرب نارا وليس نحترق
- (٥) القراقر : صوت الحبيب • يقق : شديد البياض •
- (٦) أنق : أنيق •
- (٧) حوراء : بيضاء أو في عينها حور وهو شدة بياض العين في شدة سواد سوادها مع بياض الجسد •
- (٨) جمار : النخلة شحمها •

## قم فخذها

- أَعَاذَلْ مَا عَلَى وَجْهِ قُتُومٍ وَلَا عِرْضِي لِأَوَّلِ مَنْ يَسُومُ<sup>(١)</sup>  
يَفْضِّلُنِي عَلَى الْفَتَيَانِ أَنِّي أَيْبْتُ فَلَا أَلَامُ ، وَلَا أَلِيمُ<sup>(٢)</sup>  
أَعَاذَلْ إِنْ يَكُنْ بُرْدَايَ رَثَاً فَلَا يَعْدَمُكَ بَيْنَهُمَا كَرِيمُ<sup>(٣)</sup>  
شَقِيتُ مِنَ الصَّبَا ، وَاشْتَقَّ مِنِّي كَمَا اشْتَقَّتْ مِنَ الْكَرَمِ الْكُرُومُ  
فَلَسْتُ أُسَوِّفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي مُيَاوَمَةً كَمَا دَفَعَ الْغَرِيمُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا بِمَدَافِعِ بِالْكَأْسِ حَتَّى يَهَيِّجَنِي عَلَى الطَّرِبِ الْنَدِيمُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَتَّصِلٍ بِأَسَابِيبِ الْمَعَالِي لَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَدِيمُ<sup>(٦)</sup>  
رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بَقُمْ فَخُذْهَا وَقَدْ أَخَذْتُ مَطَالِعَهَا النُّجُومُ  
بِتَفْدِيَةٍ تُذَالُ النَّفْسُ فِيهَا وَتُتَمَتَّنُ الْخَوْلَةُ وَالْعُمُومُ<sup>(٧)</sup>  
فَقَامَ وَقُمْتُ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا عَلَى طَرِبٍ ، وَلِيلُهُمَا بَرَّهِيمُ<sup>(٨)</sup>  
أَجَرَ الزَّقِّ ، وَهُوَ يَجْرُ رِجَالًا يَجُورُ بِهَا النَّعَاسُ ، وَيَسْتَقِيمُ<sup>(٩)</sup>  
سَلِ النَّدْمَانِ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا وَسَلَهَا مَا احْتَوَى مِنْهَا الْكَرِيمُ<sup>(١٠)</sup>  
كِلَا الشَّخْصَيْنِ مُنْتَصَفٌ وَلَكِنْ قَضَتْ وَطَرًا ، وَذَا مِنْهَا سَقِيمُ<sup>(١١)</sup>

- (١) قُتُوم : غبرة والقَتَام الغبار . يسوم : من السوم في المبايعة أى يساومه عليه .  
(٢) أَلِيم : آتى ما ألام عليه .  
(٣) بُرْدَايَ : ثوباي مثنى برد . رثا : بليا .  
(٤) أُسَوِّفُ : أماطل من التسوييف المماطلة . مِيَاوَمَةٌ : يَأْوِمَةٌ مِيَاوَمَةٌ عاملة بالأيام . الْغَرِيمُ : المدين . (٥) بِمَدَافِعِ : بمماطل .  
(٦) يَصِفُ الْغَرِيمُ ، وَالْوَاوِ وَارِبُ فَالْأَسْمِ بَعْدَهَا مَجْرُورٌ . قَدِيمٌ : صِفَةٌ لِمَحْذُوفٍ .  
(٧) التَّفْدِيَةُ : أَنْ تَقُولَ فِدَيْتُكَ بِنَفْسِي وَمَا أَشْبَهَ . تَذَالُ : تَهَانُ . الْخَوْلَةُ وَالْعُمُومُ :  
جَمْعُ الْخَالِ وَالْعَمِ عَلَى التَّرْتِيبِ . (٨) بَهِيمٌ : أَسْوَدٌ مَظْلَمٌ .  
(٩) يَجُورُ بِهَا : يَمِيلُ بِهَا عَنِ الْقَصْدِ . (١٠) النَّدْمَانِ : بَفَتْحِ النَّوْنِ الْغَرِيمُ .  
(١١) وَطَرًا : حَاجَةً .

## مسكة الرماق

- أعاذل لا أموت بكف ساق<sup>(١)</sup> ولا آبي على ملك العراق<sup>(٢)</sup>  
 هجرت له التي عنها نهاني<sup>(٣)</sup> وكانت لي كمسكة الرماق<sup>(٤)</sup>  
 وقد يغدو إلى الحانوت زقي<sup>(٥)</sup> فيأخذ عفوه قبل الزقاق<sup>(٦)</sup>  
 وكن إذا نزعن إلى مداه<sup>(٧)</sup> حوى قدأما قصب السباق<sup>(٨)</sup>  
 نتيجة مزنة من عود كرم<sup>(٩)</sup> تضيء الليل مضروب الرواق<sup>(١٠)</sup>  
 بلون رق حتى كاد يخفى<sup>(١١)</sup> على عيني ، وطاب على المذاق<sup>(١٢)</sup>  
 فتجري ما يحس لها حسيس<sup>(١٣)</sup> إذا مرت بمزدرج البصاق<sup>(١٤)</sup>  
 أتت من دونها الأيام حتى<sup>(١٥)</sup> تعاد جسمها ، والروح باق<sup>(١٦)</sup>  
 سقت بشرها لوم الأذاني<sup>(١٧)</sup> مع الوصفاء في السلب الرقاق<sup>(١٨)</sup>  
 وأحور لا تجاوزة الأمانى<sup>(١٩)</sup> حلبت لودّه ماء الماقي<sup>(٢٠)</sup>  
 دعني عنه دون الندامى<sup>(٢١)</sup> وأذنى : متى من التلاق<sup>(٢٢)</sup>  
 فبت على شفا الموعود ألقى<sup>(٢٣)</sup> جوّى للقاءه كجوى الفراق<sup>(٢٤)</sup>  
 فأصبحت اعتجرت على مشيب<sup>(٢٥)</sup> ووقرتني الخليفة عن زراق<sup>(٢٦)</sup>

- (١) آبي : أمتنع . وقوله : لا أموت يكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس .  
 (٢) الرماق : الرمح : بقية الحياة .  
 (٣) الزق : وعاء الخمر . عفوه : من معانى العفو خيار الشئ وأجوده .  
 (٤) نزعن : ملن وذهبن . الى مداه : الى غايته .  
 (٥) الرواق : الفسطاط .  
 (٦) الحسيس : الحركة والصوت .  
 (٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود .  
 (٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الماقي : مجارى الدمع من العين .  
 (٩) الشفا : حرف كل شئ . الموعود : ما وعده به .  
 (١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

## صديقة الروح .. !

- صِفَةُ الطَّلُولِ بِلَاغَةُ الْقَدَمِ      فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَزَمِ<sup>(١)</sup>  
لَا تُخَدِّعَنَّ عَنْ الَّتِي جُعِلْتَ      سَقَمَ الصَّحِيحِ ، وَصَحَّةَ الشَّقَمِ  
وَصَدِيقَةَ الرُّوحِ الَّتِي حُجِبَتْ      عَنْ نَاطِرِكَ ، وَقِيَمِ الْجِسْمِ  
لَا كَرُمَهَا مِمَّا يَذَالُ ، وَلَا      فَتَلَتْ مَرَاتِرَهَا عَلَى عَجَمِ<sup>(٢)</sup>  
صَهْبَاءَ فَضَّلَهَا الْمَلُوكُ عَلَى      نُظْرَائِهَا بِفَضِيلَةِ الْقَدَمِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمْتٌ لَهَا      صَمْتَ الْبِنَاتِ مِهَابَةَ الْأُمِّ  
وَإِذَا هَتَفْنَ بِهَا لِنِازِلَةٍ      قَدَمَنْ كُنَيْتِهَا عَلَى الْإِسْمِ  
وَإِذَا أَرْدَنَ لَهَا مُحَاوَرَةً      زُوِّجْنَ مَا عَزَبْنَ مِنْ حِلْمِ<sup>(٤)</sup>  
شُجَّتْ ؛ فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبِيبًا      مِتْرَاصِفًا كِتْرَاصِفِ النِّظَمِ<sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ انْفَرَتْ لَكَ عَنْ مَدَبٍ دَبًّا      عَجَلَانَ ، صَعَدَ فِي ذُرَاكُمْ<sup>(٦)</sup>  
فَكَأَنَّهَا يَتْلُو طَرَائِدَهَا      نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمِ<sup>(٧)</sup>  
وَكَأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبْرٌ      وَعَلَى الْبَدِيهَةِ مُزَّةُ الطَّعْمِ<sup>(٨)</sup>

- (١) القدم : العيبى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .  
(٢) يذال : يهان . المراتر : مفردها المريرة الجبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .  
(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض . نظرائها : أصناف الخمور الأخرى .  
(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .  
(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصبا والتراصف : التراص  
(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكَم : التلال جمع أكمة .  
(٧) تواتر : تتابع .  
(٨) الصبر : عصارة شجر مرمر . البديهة : أول كل شىء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرَبِّي فَتَقْصِدُ مِنْ لَهُ قَصَدَتْ      جَمَّ المِراح ، دَريرةَ السَّهمِ<sup>(١)</sup>  
 فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ      وَتَهِيمُ فِي طَلَلٍ ، وَفِي رَسْمِ  
 تَصِفُ الطَّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا      أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتَ فِي الْعِلْمِ  
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا      لَمْ تَحُلْ مِنْ زَلَلٍ ، وَمِنْ وَهْمِ

### يَا أَبَا الْقَاسِمِ<sup>(\*)</sup>

اسْقِنِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ      قَبْلَ أَصْوَاتِ الدَّجَاجِ  
 اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا      لَمْ تَدْخَسْ بِمِزَاجِ  
 نَحْلُبُ الرِّاحَ صُرَاحًا      فِي أَبَارِيقِ الزَّجَاجِ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَزَالٍ مِنْ بَنَى الْأَصْدِ      فَرَّ مَعْصُوبِ بَسَاجِ  
 شَخْصُهُ مَنَى بَعِيدُ      وَهَوَاهُ كَالْمُنَاجِي  
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ صَبْرًا      كُلُّ هَمٍّ لَا تُفْجِرَاجِ

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه • دريعة السهم : السهم الحظ  
 يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم •

(\*) قال أبو بكر الصولي عند إirاده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت  
 له فهي رديئة في لفظها •



## حذر العصا

- يا صاحبي عصيت مُصْطَبِحًا      وغَدوتُ لِلذَّاتِ مُطَرِّحًا <sup>(١)</sup>  
 فتزودا مني محادثةً      حذرُ العصا لم يبق لي مَرَحًا <sup>(٢)</sup>  
 إنَّ الإمامَ له على يدٍ      فترقبًا بمسهدٍ صُبْحًا <sup>(٣)</sup>  
 لا تجمعاً بي شملَ ذى طربٍ      قد باكر الإبريق والقَدَحَا  
 فالإنَّ وقِرتُ على ملامتِهِ      لقد ابتذلتُ اللهو ما صلحًا <sup>(٤)</sup>  
 ووصلتُ أسبابي بمختلقٍ      رخصِ البنانِ ، مخضِبٍ بلحًا <sup>(٥)</sup>  
 يُزني العيونَ بحسنِ مقلته      فيروخُ منكوحًا وما نكحًا <sup>(٦)</sup>  
 يحثو اللهأ لك من محاسنه      فإذا سنحتَ لوضأِهِ برحًا <sup>(٧)</sup>  
 ومدامةٍ سجد الملوكة لها      باكرتها والديك قد صدحًا  
 صرفٍ إذا استنبطتَ سورتها      أدتُ إلى معقولك الفرحًا <sup>(٨)</sup>

(١) مصطبحا : أصطبج شرب الصبوح .

(٢) تزودا : خذا الزاد .

(٣) يد : نعمة .

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته .

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله . رخص البنان : فيها نعمة ولين .

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انسانة فتانة      بدر الدجا منها خجل

إذا زنت عيني بها      فبالدموع تفتسل

(٧) يحثو اللهأ : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللهأ العطايا والمراد أنه شحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر . سنحت : عرضت . برح : الطبقى ولاك مياسره ومر .

(٨) استنبطت : استخرجت . والسورة : حدة الخمر . الى معقولك . عقلك .

- وَكأنَّ فِيها مِنْ جَنادِها      فرساً إذا سَكَنَتَهُ رَحاً<sup>(١)</sup>  
وتَنوْفَةً يَجْرى السَّرابُ بِها      شارِقها والظِّلُّ قد مَصَحاً<sup>(٢)</sup>  
بُؤْيُوزٍ لِي تَزْدادُ جِراثُهُ      أَضْماً إذا ما لَمِيتُهُ رَشْحاً<sup>(٣)</sup>  
ولقد ذَعَرْتُ الوَحْشَ يَحْمِلُنِي      مُتَقاربُ التَّقريبِ قد قَرِحاً<sup>(٤)</sup>  
عَتَدْتُ يَطِيرُ إذا هَتَفْتُ بِهِ      فإذا رَضِيتُ بَعْفُوهُ سَبْحاً<sup>(٥)</sup>  
وَهَبَ الصَّرِيحُ لَهُ سَنابَكَه      وأَعارَه التَّحْجِيلَ وَالْقَرِحاً<sup>(٦)</sup>  
يُثْنِي العَجاجُ على مَفارِقِهِ      بِمُقَعَّبٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ وَقِحاً<sup>(٧)</sup>  
ولقد حَزَنْتُ فَلَمْ أَمْتَ حَزْناً      ولقد فَرَحْتُ فَلَمْ أَمْتَ فَرِحاً

### أربعة لأربعة

- سالتُ أَخِي أبا عيسى      وجبريلُ لَهُ عَقْلُ  
فقلتُ : الخُمرُ تَعْجِبُنِي !      فقال : كَثِيرُها قَتْلُ  
فقلتُ لَهُ : فَقدَّرْ لِي      فقال ، وَقولُهُ فَصْلُ :  
وَجَدْتُ طِبائِعَ الإنْسا      نِ أَرْبَعَةً هِيَ الأَصْلُ<sup>(٨)</sup>  
فأَرْبَعَةٌ لأَرْبَعَةٍ      أَكَلٌ طَبِيعَةٍ رِطْلُ . .

- (١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقايعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .  
(٢) تنوفه : صحراء • مصح الظل : قصر وذهب •  
(٣) بؤيزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنه ، ويطلق على الناقة أيضا •  
أضما : الأضم الحقد والغضب • الليت : صفحة العنق •  
(٤) متقارب : قريب • التقريب : نوع من السير • قرح : كسمع خرجت به القروح •  
(٥) عتد : معد للجرى ، شديد ، تام الخلق •  
(٦) الصريح : اسم فرس عربي • التحجيل : بياض فى قوائم الفرس • القرح : فى وجه الفرس دون الفرة •  
(٧) العجاج : الغبار • بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب • وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب •  
(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :  
الناس من أربع مجمعة      ماء ، ونار ، وتربة وهوا

## خمار يهودى

وفتيانِ صِدْقٍ قد صرَفْتُ مَطيَّهمْ  
فلَمَّا حكى الزَّنارُ أَن ليس مسلماً  
فقلنا : « على دين المسيح بن مريم ؟ »  
ولسكن يهودى يُحبُّكَ ظاهراً  
فقلنا له : « ما الاسمُ ؟ » قال : « سَمَوَالٌ »  
وما شَرَفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً  
ولكنَّها خَفَّتْ ، وقلَّتْ حروفُها  
فقلنا له عجباً بظرفِ لسانه :  
فأدبَرَ كالمزورِّ يقسم طرفه  
وقال : « لعمري لو أحطتُم بأمرنا  
فجاء بها زَيْتِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ  
خرجنا على أَنَّ المَقَامَ ثلاثةٌ  
عصاةٌ سوءٌ لا يرى الدهرُ مثلهمْ  
إذا ما دنا وقتُ الصَّلَاةِ رأيتهمْ  
إلى بيتِ خمارِ نزلنا به ظهراً  
ظَنَنَّا به خيراً ؛ فظنَّ بِنَا شَرّاً<sup>(١)</sup>  
فأعرض مُزَوَّراً ، وقال لنا كُفْراً<sup>(٢)</sup>  
ويضمُّرُ فى المكنونِ منه لك الخِترُ<sup>(٣)</sup>  
على أُنْتى أَكْنَى بَعْمَرٍ ولا عَمراً<sup>(٤)</sup>  
ولا أَكْسَبْتَنِي لاسِناءَ ولا فِخْراً<sup>(٥)</sup>  
ولستُ كأخري إِتْمَاخِقتُ وَقَرّاً...<sup>(٦)</sup>  
« أَجَدْتَ أبا عمرو وَجَوَّدَ لنا الخمرُ »  
لأزجِلْنا شَطْراً ، وأزجِهْنا شَطْراً  
أَلَمْنَا كُمْ ، لكنْ سَنُوسِعْكُمْ عَذْراً<sup>(٧)</sup>  
فلم نستطعْ دون السَّجودِ لها صَبْراً  
فطابَتْ لنا حتى أَقْمنا بها شَهْراً  
وإن كنتُ منهم لا بريئاً ولا صِفْراً  
يُحْثُونَهَا حتى تَقْوَتْهُمْ سَكْراً

- (١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به .
- (٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
- (٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
- (٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى أنه لما يزل صبيا .
- (٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
- (٦) الوقر : الحمل الثقيل .
- (٧) لو أحطتُم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

## فزع الخمار

- (١) أَمَّا لَكَ بِأَكْرَ الصُّهْبَاءِ مَالٍ وَإِنْ غَالَوْا بِهَا ثَمَنًا فَعَالٍ  
 (٢) وَأَشْمَطَ ، رَبُّ حَانُوتٍ ، تَرَاهُ لِنَفْخِ الرِّقِّ مَسْوَدَ السَّبَالِ  
 دَعَاوتُ ، وَقَدْ تَخَوَّنَهُ نَعَاسٌ فَوْسَدَهُ بِرَاحَتِهِ الشَّمَالِ  
 (٣) فَقَامَ لِدَعَاوَتِي فِرْعَا مَرْوَعًا وَأُسْرِعَ نَحْوِ إِشْعَالِ الذُّبَالِ  
 وَأَفْرَخَ رُوعُهُ ، وَأَفَادَ بَشْرًا وَهَزَرَ ضَاكِحًا . جَذْلَانِ بَالِ  
 (٤) فَلَمَّا بَيَّنَّتْنِي النَّارُ حَيٍّ تَحِيَّةً وَامَقٍ ، لَطِيفِ السُّؤَالِ  
 عَدَدْتُ بِكَفِّهِ أَلْعَا لَشَهْرِ بِلا شَرَطِ الْمَقِيلِ ، وَلَا الْمَقَالِ  
 (٥) فَظَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عُرُوسًا بَعْدَرَاوِينَ مِنْ خَمْرٍ وَآلِ  
 كَذَلِكَ لَا أَزَالُ ، وَلَمْ أَزَلْهُ ذَرِيعَ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي  
 يَلَأَمْنِي الْحَرَامُ إِذَا اجْتَمَعْنَا وَأَجْفُو عَنْ مُلَاءَمَةِ الْحَلَالِ

- (١) الصهباء : الخمر . مال : مالك على الترخيم .  
 (٢) أشمط : عجوز . السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية .  
 (٣) الذبال : مفردة ذبالة وهي فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل . يقول العباس بن الاحنف :  
 صرت كأنني ذبالة نصسبت تضيء للناس ، وهي تحترق  
 (٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » في النسخة الألمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع . هرهر : ضحك في الباطل . جذلان بال : مسروره .  
 (٥) بينتني : كشفتني وأظهرتني . وامق : محب .  
 (٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لأقامة شهر . المقييل والمقال : من اقال البيع فسخته .  
 (٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهي . عروس يقال للرجل وللمرأة وهي هنا كالعريس عند المولدين . عذراوين : مثني عذراء . يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة في مقتبل العمر . وقد وضع الصولي بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح .  
 (٨) ذريع الباع : فظيعة وسريعه وفي رواية : الفعل .

## كرخية

- أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتْ كَمَلًا      وَقَامَ وَزْنُ الزَّمَانِ ، فَأَعْتَدَلَا <sup>(١)</sup>  
وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عُجْمَتِهَا      وَاسْتَوَتْ الْخُمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا <sup>(٢)</sup>  
وَكَتَسَتْ الْأَرْضُ مِنْ زَخَارِفِهَا      وَشَى نَبَاتٍ ، تَخَالُهُ حَلَلًا <sup>(٣)</sup>  
فَاشْرَبَ عَلَى جَدَّةِ الزَّمَانِ ، فَقَدْ      أَصْبَحَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُقْتَبِلًا <sup>(٤)</sup>  
كَرْخِيَّةً تَتْرُكُ الطَّوِيلَ مِنْ أَلِ      عَيْشٍ قَصِيرًا ، وَتُبْسِطُ الْأَمَلَا <sup>(٥)</sup>  
تَلْعَبُ لِعَبِّ السَّرَابِ فِي قَدَحِ أَلِ      قَوْمٍ إِذَا مَا حَبَابُهَا اتَّصَلَا <sup>(٦)</sup>  
يَقُولُ : « صَرَفٌ » إِذَا مَزَجَتْ لَهُ      مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثِيرِ مُحْتَمِلًا <sup>(٧)</sup>  
مُجْنَبًا بَيْنَتَيْنِ مِنْ طَبَائِعِهَا      حَسَنًا وَطَيِّبًا تَرَى بِهِ الْمَثَلَا

- (١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس في برج الحمل إشارة الى بدء الربيع . وفي الشطر الثاني إشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد .  
(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت .  
واستوفت الخمر حولها كمالا : روى في معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولاً من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ١٠ هـ باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها .  
(٣) زخارفها : ألوان نباتها . الوشى : نقش الثوب .  
(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر .  
(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه .  
(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولعانها .  
(٧) صرف : أجعلها صرفاً أى خالصة بغير مزاج .

## رضعت والدهر

اسْقِيهَا بِسَوَادٍ      قَبْلَ تَغْرِيدِ الْمَنَادِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُمَيْتٍ بَلَغَتْ فِي الدَّهْرِ      دَنْ أَقْصَى مُسْتَرَادٍ  
 رَضَعَتْ وَالْدَّهْرَ ثَدْيًا      وَتَلْتَهُ فِي الْوِلَادِ  
 فَهِيَ فِيهَا كُلُّ مَا يَبِ      لَمْعُ مَقْرُوحِ الْقَوَادِ  
 سُمَّتْهَا عِنْدَ يَهُودٍ      يَخْصِيْبُ الْمُسْتَرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 فَشَرِبْنَا شُرْبَ قَوْمٍ      عَطَشُوا مِنْ عَهْدِ عَادٍ  
 بَيْنَ أَفْيَاءِ عَرِيشٍ      عَمَدُوهُ بَعَادٍ  
 وَدِنَانٍ مُسْنَدَاتٍ      مُعَلَّمَاتٍ بِمَدَادِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْفَذُوهُنَّ بَطْعَنٍ      مَثَلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا      وَثَبَتْ وَثَبَ الْجَرَادِ  
 ثُمَّ لَمَّا شَرَبُوَهَا      أَخَذَتْ أَخَذَ الرِّقَادِ

- (١) بسواد : لعله يريد بها الليل . أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندي وهو حبة قلبي لأن السواد حبة القلب .
- (٢) سمتها : يريد طلبتها . خصيب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه .
- (٣) الدنان : رواقيد الخمر . معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تمييزا لها عن سواها من حيث الصنف والتعتيق .
- (٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء .

## بنت عشر . . !

دَعُ لِبَاكِهَا الدَّيَارَا      وَانْفِ بِالْخَمَرِ الْخَمَارَا  
وَاشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتٍ      تَدَعُ اللَّيْلَ نَهَارَا  
بَنْتُ عَشْرِ لَمْ تُعَايِنْ      غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ      مُشْعِرٍ زِفْتًا وَقَارَا<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ      فَوْقَهَا طَوْقًا فِدَارَا<sup>(٣)</sup>  
كَاقْتَرَانِ الدَّرِّ بَالِدٍ      رُّ صِغَارًا وَكِبَارَا  
فَإِذَا مَا اعْتَصَمَتْهُ الـ      عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا  
خِلَتَهُ فِي جَنَابَاتِ الـ      سَكَّاسِ وَأَوَاتِ صِغَارَا  
مِنْ يَدَيِ سَاقِي ظَرِيفٍ      كَسَى الْخُسْنَ شِعَارَا  
يَقْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسٍ      تَلْدِسُ الْخَمْرَ إِزَارَا<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا مَا سَلَسَلُوهَا      أَخَذَتْ الْعَيْنَ أَحْمَرَارَا<sup>(٥)</sup>  
وَمُغْنٍ كُلًّا شِدْ      تٌ تَغْنِي وَأَشَارَا  
رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتٍ      هَاجَ لِلْقَلْبِ ادِّكَارَا  
« صَاحِ هَلْ أَبْصُرْتَ بِالْحَيَّةِ      مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا »

- (١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .  
(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .  
(٣) شجّت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك في الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقتري القوم : يقصدهم ويتتبعهم .  
(٥) سلسلوها : أجروها في الكأس . أخذت العين : أعطتها .

## صحت علانيتي

- أَطْعِ الْخَلِيفَةَ ، وَأَعْصِ ذَا عَرْفٍ      وَتَنَحَّ عَنْ طَرْبٍ ، وَعَنْ قَصْفٍ <sup>(١)</sup>  
 عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مُوَكَكَّلَةٌ      عَقْدَ الْحِذَارُ بِطَرْفِهِ طَرْفِي <sup>(٢)</sup>  
 صَحَّتْ عَلَانِيَتِي لَهُ ، وَأَرَى      دِينَ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَالْتَنُ وَعَدْتُكَ تَرْكَهَا عِدَّةً      إِلَيَّ عَلَيْكَ لُحَائِفُ خُلْفِي <sup>(٤)</sup>  
 دَارَتْ فَوَاقِعُهَا فَانْظُرْهُ      مَتَصَنِّعٌ بِخِلَافٍ مَا يُحْفِي  
 وَمَدَامَةٌ تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا      جَلَّتْ مَا تُرْهَا عَنْ الْوَصْفِ  
 قَدْ عَمَّقَتْ فِي دَنَاهَا حَقَبًا      حَتَّى إِذَا آلَتْ إِلَى النِّصْفِ <sup>(٥)</sup>  
 سَلَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقٍ      حَيِّ الْحَيَاةِ ، مُشَارِفِ الْحَتَفِ <sup>(٦)</sup>  
 فَتَنَفَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَرَجَتْ      كَتَنَفُّسِ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ  
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مَقْرُطَّةٍ      نَاهِيكَ مِنْ حُسْنِي ، وَمِنْ ظَرْفِ <sup>(٧)</sup>  
 نَظَرْتُ بَعِيْنِي جُوْذَرَ خَرَقٍ      وَتَلَقَّيْتُ بِسَوَالِفِ الْخُشْفِ <sup>(٨)</sup>  
 قَالَتْ وَقَدْ جَعَلْتَ تَمَائِلُ لِي      كَتَمَائِلِ الْمَاشِي عَلَى الدَّفِّ  
 وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي      وَعَذَابُ قَلْبِكَ حَسَنٌ مَا خُلْفِي

- (١) العزف : صوت الملهي كالعود والطنبور • تنح : ابتعد • القصف : اللهو •  
 (٢) موكلة بي : مراقبة اباي • الحذار : الحذر •  
 (٣) علانيتي : ظاهري • على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف » (٤) خلفي : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها •  
 (٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف •  
 (٦) قناع الطين : الختم الذي تختتم به • الرمق : بقية الحياة • مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت •  
 (٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسي • ناهيك : حسبك •  
 (٨) الجوذر : ولد البقرة الوحشية • الخرق : الذي دهش من خوف أو حياء أو الذي بهت ففتح عينيه ينظر • سواف : جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة • الخشف : ولد الطيبي •



## خمار أصلع..!

- يَارُبَّ صَاحِبِ حَانَةِ قَدْرُعْتُهُ      فَبِعَثَّتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمَتَزَمِّلِ<sup>(١)</sup>  
 عَرَفَتْ ثِيَابَ الطَّارِقِينَ كِلَابُهُ      فَيَبِيتَنَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَغْزِلِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا زِلْتُ أُمْتَحَنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ      حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى خَفِيِّ الْمَنْزِلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَعَرَفْتُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبَسٌ بِنَا      بَرَفِيفٍ صَلَعْتُهُ، وَشَيْبِ الْمَسْحَلِ<sup>(٤)</sup>  
 يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لَا تَكُ مُشْعِيًا      إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمَحَلِّ<sup>(٥)</sup>  
 فَدَعِ الَّذِي نَبَذْتَ يَدَاكَ، وَعَاطِنِي      اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ نَبِيذِ الْأَرْجُلِ<sup>(٦)</sup>  
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ التَّجَارُ، تَرَى لَهَا      قَرَصًا إِذَا ذِيْقَتْ كَقَرَصِ الْفُلُقِ  
 وَلَهَا دَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ      قَبْضُ النِّعَاسِ، وَأَخْذُهُ بِالْمَقْصَلِ  
 عَبَقَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا فَكَأَنَّمَا      يَتَنَازَعُونَ بِهَا سِخَابَ قَرْنَفُلِ<sup>(٧)</sup>  
 تَسْقِيكُهَا كَفُّ إِلَيْكَ حَبِيبُهُ      لَا بَدَّ إِنْ بَخَلْتُ وَإِنْ لَمْ تَبْخَلْ

- (١) رَعْتُهُ: أَخْفَتْهُ . فَبِعَثَّتُهُ . . أَيْقَظَتْهُ . المتزمل : الملتف .  
 (٢) الطارقين : السائرين ليلاً . سنن الطريق : نهجه وجهته .  
 (٣) الدساكر : بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي .  
 (٤) ملتبس : مشتببه ، مختلط وفي الحديث « . . . فخفت أن يكون قد التبس بي » .  
 رفيف صلعته : يريقها وتلألؤها في الظلام . المسحل : جانب اللحية .  
 (٥) مشعيا : من أشعى به اهتم فكانه يريد أن يقول له لا تك مهتما بالتحريم والتحليل فهما سواء .  
 (٦) نبذت : عصرت .  
 (٧) سخاب قرنفل : قلادة منه .

## الظنون فنون !!

|  |  |
|--|--|
| عَفَا آيَهُ إِلَّا خَوَالِدُ جُونُ <sup>(١)</sup>        | لَمِنْ طَلَلٍ عَارِي الْحَلِّ ، دَفِينُ          |
| غَرِيبَاتُ مُمَسَّى ، مَا لَهْنٌ وَكُونُ <sup>(٢)</sup>  | كَمَا اقْتَرَنْتَ عِنْدَ الْمَيْتِ حَمَامُ       |
| فِيحُلُو ، وَأَمَّا مَسْهَبَا قَبِيلَيْنِ                | دِيَارِ الَّتِي أَمَّا جَنَى رَشَفَاتِهَا        |
| بُوجْهِي ، وَأَمَّا وَجْهَهَا فَمَصُونُ                  | وَمَا أَنْصَفَتْ ، أَمَا الشُّحُوبُ فُبَيْنُ     |
| فُنُونُ لُغَاتٍ مُشَكِّلٌ وَمُبِينُ <sup>(٣)</sup>       | وَدَوِيَّةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا         |
| نَوَاطِرُ مِنْهَا ، وَانْطَوَيْنَ بَطُونُ <sup>(٤)</sup> | رَمَيْتُ بِهَا الْعَيْدِيَّ حَتَّى تَحَجَّلَتْ   |
| فَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَمِينُ <sup>(٥)</sup>   | وَذِي حَلْفٍ بِالرَّاحِ قَلْتُ لَهُ : اصْطَبِخْ  |
| سَنُونُ لَهَا فِي ذَنْبِهَا ، وَسَنُونُ <sup>(٦)</sup>   | شَمُولًا ، تَخَطَّتْهَا النُّونُ ، فَقَدْ أَتَتْ |

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس . ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس . عفا : درس وهلك . آيه : علاماته . الخوالد : الأثافي وهي الحجارة التي تنصب لتوضع عليها القدر . جون : سود .

(٢) اقترنت : اجتمعت . وكون : جمع وكن وهو العش .

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها . فروجها : طرقها ووديانها . مشكل : ملتبس ، غامض . مبين : واضح ، بين .

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد وانبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذي تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت . اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتشد » أى تمهل وترقق .

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا ، وشيبنا مردا

تَرَأْتُ أَنَاثَ عَنْ أَنَاثٍ تُخَرِّمُوا      تَوَارِثَهَا بَعْدَ الْبَيْنِ بَنُونَ<sup>(١)</sup>  
فَأَدْرِكُ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً      لَهَا هَيَجَانٌ مَرَّةً ، وَسَكُونٌ<sup>(٢)</sup>  
كَأَن سَطُوراً فَوْقَهَا فَارَسِيَّةٌ      تَكَادُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ تُبِينُ<sup>(٣)</sup>  
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٌّ الْقِطَافِ ، كَانَهُ      إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعَيُونَ عَيُونُ  
مُخَالَفَةٍ فِي شِكَاكَيْنِ ، فَصَفْرَةٌ      مَكَانُ سُودٍ ، وَالْبَيَاضُ جُنُونُ  
فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي أَرْعَوَى ، وَاسْتَعَادَنِي      فَقُلْتُ خَلِيلٌ عَزَّيْكُمْ يَهُونُ<sup>(٤)</sup>  
فَصَدَّقَ ظَنِّي صَدَقَ اللَّهُ ظَنَّهُ      إِذَا ظَنَّ خَيْرًا ، وَالظُّنُونُ فَنُونُ

### شراب لذيق

اسْقِنَا ، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمٌ رَامٍ      وَلَرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ شَرَابِ الذِّمَنِ مِنْ نَظَرِ الْمَعْدِ      شَوْقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامِ  
لَا غَلِيظُ تَلَبُّو الطَّبِيعَةَ عَنْهُ      نَبْوَةَ السَّمْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ<sup>(٦)</sup>  
بَنَتْ عَشْرَ صَفْتٍ ، وَرَقَّتْ فَلَوْ صَبَدُ      تَ عَلَى اللَّيْلِ رَاحَ كُلِّ ظَلَامِ  
فِي رِيَاضِ رِبْعِيَّةٍ ، بَكَرَ النُّو      عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلٍ الْغَمَامِ<sup>(٧)</sup>  
فَتَوَشَّتْ بِكُلِّ نَوْرِ أَنْيَقِي      مِنْ فُرَادَى نَبَاتِهِ ، وَتَوَامِ<sup>(٨)</sup>  
فَتَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةِ فِيهَا      يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ الْمَدَامِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذِرُونَ      وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) تخرموا : ماتوا • (٢) الحشاشنة : بقية الروح • (٣) يصف الحبب •  
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله • (٥) يوم رام : هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر وكان الفرس يحتفلون به ويقصفون فيه •  
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه •  
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع • النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح • مستهل الغمام : ممطر •  
(٨) توشت : ليست الوشي وهو الثوب المنقوش • توأم : جمع مفردة توأم •  
(٩) الشرب : جماعة الشاربين • يتحسون : يشربون • المدام الخسروي : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس •  
(١٠) آذرون : زهر طيب الرائحة كان من عاداتهم في مجلس الشراب أن يعلقوه على الأذان كقوله :

وقوف ريحانة على أذن      وسعى كأس الى فم بيد

## هي في رقة ديني !

- اسْقِنِي يَا ابْنَ أَذِينَ مِنْ شَرَابِ الزَّرْجُونِ<sup>(١)</sup>  
 اسْقِنِي حَتَّى تَرَى بِي جِنَّةً غَيْرَ جَنُونِ<sup>(٢)</sup>  
 قَهْوَةً عُمَى عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمُسُونِ<sup>(٣)</sup>  
 عَتَقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَةٍ دِينِي  
 ثُمَّ شُجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا مِثْلَ الْعَيُونِ<sup>(٤)</sup>  
 حَدَقًا تَرْنُو إِلَيْنَا لَمْ تُحَجَّرْ بِجَفُونِ<sup>(٥)</sup>  
 ذَهَبًا يُمْرُّ دُرًّا كُلَّ إِبَابٍ وَحِينَ<sup>(٦)</sup>  
 بِيَدِي سَاقٍ عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ يَاسْمِينِ  
 وَعَلَى الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ وَرَدَتْهُمَا آذَرِيُونِ<sup>(٧)</sup>  
 غَايَةً فِي الشَّكْلِ وَالظَّرِّ فِ ، وَفَرَدَتْ فِي الْحُجُونِ  
 غَنِّي يَا ابْنَ أَذِينَ « وَلَهَا بِالْمَاطَرُونَ »<sup>(٨)</sup>

- (١) ابن أذنين : خمار قطربل . الزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبي .  
 (٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير سائرة وجنون صيغة مبالغة .  
 (٣) عُمَى عنها : لم يرها .  
 (٤) شجت : مزجت . مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب .  
 (٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها .  
 (٦) كل إبان : كل وقت . (٧) آذريون : زهر أصفر .  
 (٨) الماطر : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات لي يزيد ابن معاوية مطلعها :

أَبْ هَذَا الِهِم فَاكْتَنَعَا وَأَمْرَ النَّوْمِ فَاكْتَنَعَا  
 وَمَنْهَا : وَلَهَا بِالْمَاطَرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا  
 خُرْفَةٌ حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ سَكَنْتُ مِنْ حَلْقِ بَيْعَا  
 فِي قَبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ بَيْنَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا  
 وَهَذِهِ مِنْ مَجْزُوءِ الْمَدِيدِ وَوَزْنُهَا : فَأَعْلَاتْنِ فَاعْلَنْ فَعْلَنْ .

## مع الصبا ..!

- جَرَيْتُ مع الصَّـبَا طَلَقَ الْجُوحِ      وَهَابَ عَلَى مَأْثُورِ الْقَبِيحِ<sup>(١)</sup>  
 وَجَدْتُ الذَّ عَارِيَةً اللَّيْلِ إِلَى      قِرَانِ النَّغْمِ بِالْوَتَرِ الْقَصِيحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُسْمِعةٍ إِذَا مَا شئتُ غَتِ :      مَتَى كَانَ الْحِيَامُ بِذِي طُلُوحِ<sup>(٣)</sup>  
 تَتَمَعُّ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَبْقَى      وَصِلْ بِعَرَى الْغُبُوقِ عُرَى الصَّبُوحِ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَذَهَا مِنْ مُشْعِعةٍ كُمَيْتٍ      تُنْزِلُ دِرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ<sup>(٥)</sup>  
 تَخَيَّرَهَا لِكُسْرَى رَائِدَاهُ      لَهَا حِظَانٍ مِنْ لَوْنٍ وَرِيحِ<sup>(٦)</sup>  
 أَلَمْ تَرَنِي أَبْحَثُ الرَّاحَ عَرْضِي      وَعُضَّ مَرَاشِفِ الظِّيِّ الْمَلِيحِ  
 لِأَنِّي عَالِمٌ أَنَّهُ سَوْفَ تَنْأَى      مَسَافَةً بَيْنَ جُثْمَانِي وَدُوحِي

(١) طلق : ككتف ذو حدة • الجموح : من جمع الفرس جموحا غلب فارسه •  
 مأثور : مختار •

(٢) عارية الليالي : ما تعيره مما يتداوله الناس • القران : الاقتران •

(٣) المسمعة : المغنية • ذو طلوح : موضع •

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب أخت زره • الغبوق :  
 شرب الخمر ليلا •

(٥) مشعشة : ممزوجة • الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة • الدرة : اللبن  
 والمراد بها العطاء •

(٦) رائدا : الرائد في الأصل المرسل في طلب الكلأ ويريد به هنا المرسل في  
 طلب الخمر لكسرى وإلى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

عللاني واسقياني      من شراب أصسفهاني  
 من شراب الشيوخ كسرى      أو شراب الهرمزان  
 انما الكأس ربيع      يتعاطى بالبنان . . .

## جارية . !

|  |   |
|--|---|
| (١) كلاهما عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبٍ                | سَاعٍ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ         |
| (٢) صَبْحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَنَبِ    | قَامَتْ تُرْبِي ، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمَعٍ |
| (٣) حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ      | كَأَنَّ صُغْرَى ، وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا   |
| (٤) تَوَاتُرُ الرَّمْيِ بِالنَّشَابِ مِنْ كَثَبٍ     | كَأَنَّ تُرَّكَاءَ صُفُوفًا فِي جَوَانِبِهَا    |
| (٥) فِي حُسْنٍ قَدَّرَ ، وَفِي ظَرْفٍ ، وَفِي أَدَبٍ | مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ ، نَاهِيكَ سَاقِيَةٍ       |
| (٦) بِالْكَشْخِ مُحْتَرِفٍ بِالْكَشْخِ مَكْتَسِبٍ    | كَانَتْ لِرَبِّ قِيَانٍ ذِي مَغَالِبَةٍ         |
| (٧) مَا يَبْنِيهِ ، وَمَنْ يَهْوِيَنَّ بِالْكَتَبِ   | فَقَدَرَاتٍ وَوَعَتْ عَنْهُنَّ ، وَاخْتَلَفَتْ  |
| (٨) وَأُفْعِمَتْ فِي تَمَامِ الْجَسْمِ وَالْقَصَبِ   | حَتَّى إِذَا مَا عَلَى مَاءِ الشَّابَابِ بَهَا  |
| (٩) وَجَرَّتِ الْوَعْدَ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ | وَجُمُشَتْ بِخَفَى اللَّحْظِ ؛ فَأَجْمَشَتْ     |
| فِيمَنْ بَرَى اللَّهَ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ      | تَمَّتْ ؛ فَلَمْ يَرَ إِنْسَانَ لَهَا شَبَهًا   |
| لَمْ أَقْضِ مِنْهَا وَلَا مِنْ حَبِّهَا أَرَبِي      | تِلْكَ الَّتِي لَوَخَلَتْ مِنْ عَيْنِ قِيمِهَا  |

(١) ناش : نشوان .

(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .

(٣) الحصباء : الحصى . . وفي البيت مسألة نحوية يرجع إليها في باب أفعال التفضيل من الأسموني من شاء .

(٤) تواتر الرمي : تتابعه . النشاب : النبل . من كَثَب : من قريب .

(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .

(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .

(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهي صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .

(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذى أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .

(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

## سرّاب !!

أَعْطَتَكَ رِيحَانَهَا الْعَقَارُ      وَكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ<sup>(١)</sup>  
فَانْعَمْ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتِ      لَا خَمْرَ فِيهَا ، وَلَا خُتَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَوَقِّرِ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ      فَإِنَّ آيِنَهَا الْوَقَارُ<sup>(٣)</sup>  
تُخَيِّرْتُ ، وَالنَّجُومُ وَقَفَ      لَمْ يَتِمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلُ اللَّيَالِي      جُمَانَهَا مَا بَهَا انْتِصَارُ  
حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ ذَامٍ      وَخُلَصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ<sup>(٥)</sup>  
عَادَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ      عَيَانُ مَوْجُودِهِ ضَمَارُ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَابًا      تُخَيِّلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّهَا ذَاكَ حِينَ تَزْهَى      لَوْ لَمْ يَشُبْ لَوْنُهَا اصْفِرَارُ

- (١) الرّيحان : نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك . والعقار : الخمر .  
انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ،  
وكشف ضوءها الليل .
- (٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحدوف مناسب للمعنى المراد  
تقديره ليال او منايا .
- (٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .
- (٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم  
تتحرك فى افلاكها بعد .
- (٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شئ ولبه .
- (٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت  
- من طول مدة التعتيق - الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة  
لطفه ورقته .
- (٧) تخيله : توهم به . المهمة : المفازة البعيدة . فى هذا البيت توضيح لمعنى  
البيت السابق .

لا ينزلُ الليلُ حيثُ حَلَّتْ      فَلَيْلُ شَرَّابِهَا نَهَارُ  
 حتى لوِ اسْتَوْدِعَتْ سِرَّاراً      لم يَخْفَ في ضوئِهَا السَّرَارُ<sup>(١)</sup>  
 ما سَكَّرَتْنِي الشَّمُولُ، لَكِنْ      مَدِيرُ طَرَفٍ بِهِ أَحْوَرَارُ<sup>(٢)</sup>

## رَبْعُ الْبَلَى

رَبْعُ الْبَلَى أَخْرَسُ، عَمِيَتْ      مُسْتَلَبُ الْمَنْطِقِ، سَكَيْتُ<sup>(٣)</sup>  
 أَعَارُهُ حَيْرَتُهُ عَاشِقُ      رَأَى حَبِيباً فَهُوَ مَبْهُوتُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا عَجِيبُ إِنْ جَفَتْ دِمْنَةٌ      عَنْ مُسْتَهَامِ نَوْمِهِ قَوْتُ  
 وَقَهْوَةٍ كَالْمَسْكِ مَشْمُولَةٍ      مَنَزَلُهَا الْأَنْبَارُ أَوْهَيْتُ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صُفِّقَتْ      مَسْكُنُهَا الْكَبْشُ أَوْ الْحَوْتُ<sup>(٦)</sup>  
 أَوْ دَارَةُ الْبَدْرِ إِذَا مَا اسْتَوَى      وَتَمَّ لِلْعَدِّ الْمَوَاقِيتُ<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّهَا هَـذَاكَ فِي حُسْنِهِ      أَوْ وَجْهَ عَبَّاسٍ إِذَا شَيْتُ  
 بَلْ وَجْهَ عَبَّاسٍ لَهُ حُسْنُهُ      لِأَنَّهُ دَرٌّ وَيَاقُوتُ

(١) السرار : السر .

(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد في سواد شديد .

(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة . مستلب : مسلوب . سكيت : مبالغة من السكوت .

(٤) مبهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران .

(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحتها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال . الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم .

(٦) صفقت : مزجت . الكبش والحوت : من منازل الشمس .

(٧) دارة البدر : حالته .



## ساق هاشمي !!

- وقهوة عتقت في دير شمس (١)  
لولا مداراة حاسيها إذا اقتربت  
لها أليفان من لون ورائحة  
مراجها دمع حاسيها ؛ فأى فتى  
سلم ، ولكنها حرب لذائقها  
نازعها فتية ، غرا ، غطارفة ،  
لا يبطرون ، ولا يخزون ناديم  
يديرها هاشمي الطرف ، معتدل ،  
حت المدام ، وغنا أنا على طرب  
حتى إذا ظن أني غير مختمل  
فقلت أضرب في معروفه مثلاً  
« من يفعل الخير لا يعدم جوازيه »
- تفتّر في كأسها عن ضوء ميثاس (١)  
من فيه لانتبهت من مقلة الحاسي (٢)  
مشوى مفرها في العين والراس  
لم يبك إذ ذاقها من حرق الكاس !  
يا حبذا بأسها ما كان من بأس  
ليسوا إذا امتحنوا يوماً بأنكاس (٣)  
كانهم جث من غير أنفاس (٤)  
أبهى إذا ما مشى من طاقه الآس  
« الآن طاب الهوى يا معشر الناس » (٥)  
أشار نحوى لأمر بين جلاسي  
لعادة قد مضت مني إلى الآسي  
لا يذهب العرف بين الله والناس » (٦)

- (١) الشمس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشمس هو القارئ للإنجيل ، المساعد في القداس ، هذا على أنه قد يكون من الشماسية من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشمس : من رعوس النصرى ، الذى يخلق وسط رأسه ، لازماً للبيعة .
- (٢) تفتّر : تبتسم . القباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار . حاسيها : شاربها . من فيه : من قمه . انتبهت : استابت . مقلة الحاسي : عين الشارب .
- (٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفردة نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .
- (٤) لا يبطرون : لا يطفون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئاً من غير أن يستحق الكراهة . (٥) حث المدام : أسرع بها .
- (٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

## حمل وذئب

- شمرَّ شَبَابَكَ فِي قَتْلِي ، وَتَعَذِّبِي  
عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ  
جَرَّبْتُ مِنْكَ أُمُورًا صَدَعَتْ كَبِدِي  
أَفْهَمَ - فِدَيْتِكَ - بَيْتًا سَائِرًا مِثْلًا  
لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ  
وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ ، صَافِيَةٍ  
كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا ، وَالْمَاءَ يَقْرَعُهَا  
يَسْعَى بِهَا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ ذُو كَفَلٍ  
كَأَنَّهُ كَلَّمَا حَاوَلْتُ نَاقِلَهُ  
يَسْطُو عَلَى بَحْسَنِ لَسْتُ أَنْكَرُهُ  
فَقَدْ تَسْرَبَلْتَ ثَوْبَ الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ<sup>(١)</sup>  
يَا دُمَيْةً صَوَّرُوهَا فِي الْحَارِيبِ<sup>(٢)</sup>  
نَعَمْ ! وَأَوْدَتُ بِمَا تَحْتَ الْجَلَابِيبِ  
مَنْ أَوَّلَ كَانَ يَأْتِي بِالْأَعَاجِيبِ  
وَلَا تَذُمَّنَّهُ إِلَّا بِتَجْرِبِ  
مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ ، أَوْ مِنْ خَمْرَةِ السَّيْبِ<sup>(٣)</sup>  
فِي سَاحَةِ الْكَأْسِ أَحْدَاقُ الْيَعَاسِيبِ<sup>(٤)</sup>  
يَشْفِي الصَّجِيعَ بِذِي ظَلَمٍ وَتَشْنِيبِ<sup>(٥)</sup>  
ذُو نَحْوَةٍ نَاشِئٍ بَيْنَ الْأَعَارِيبِ  
يَا مَنْ رَأَى خَمَلًا يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ !

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الفرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التي كانت تعلّق في الكنائس وهي مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها في هذا العصر .  
(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردا يعسوب امير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة في الاسنان .

## ضوء العقار

- وَحَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا  
قَلَائِصَ قَدْ وَنِينَ مِنَ السَّفَارِ<sup>(١)</sup>
- فَجَمَعَمَ ، وَالكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ  
كَخَمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخَمَارِ: <sup>(٢)</sup>
- « أَهِنْ لِي كَيْفَ صِرْتِ إِلَى حَرِيمِي ،  
وَنَجْمُ اللَّيْلِ مَكْتَحِلٌ بِقَارِ ؟ » <sup>(٣)</sup>
- فَقُلْتُ لَهُ : « تَرَفَّقْ بِي ، فَإِنِّي  
رَأَيْتُ الصَّبْحَ مِنْ خَلَلِ الدِّيَارِ <sup>(٤)</sup>
- فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : « صَبْحٌ !  
وَلَا صَبْحٌ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ »
- وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ فَاهَا  
فَعَادَ اللَّيْلُ مُسَوِّدَ الْإِزَارِ
- فَلَّ بَزَالُهَا فِي قَعَرِ كَأْسٍ  
مَحْفَرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ <sup>(٥)</sup>
- مَصُورَةٌ بِصُورَةِ جُنْدٍ كَسَرَى  
وَكَسَرَى فِي قَرَارِ الطَّرَجَهَارِ <sup>(٦)</sup>
- وَجَلَّ الْجُنْدُ تَحْتَ رِكَابِ كَسَرَى  
بَأَعْمَدَةٍ ، وَأَقْبِيَةٍ قِصَارِ <sup>(٧)</sup>

- (١) القلائص: جمع قلوص وهي الشابة من النوق القوية على المسير .  
ونين تعبن . السفرار: السفر .
- (٢) جمجم: تكلم بكلام غير بين . الخمار: صدام الخمر .
- (٣) القار: الزفت .
- (٤) خلل: خلال .
- (٥) بزأها: بزل الشراب صفاه فالبزال: المصفى من الشراب . محفرة: محفورة .
- (٦) الطرجهار: شبه كأس يشرب فيه .
- (٧) أقبية: جمع قباء نوع من الثياب .

## إبليس الظريف

بَاكَرُ صَبُوحِكَ فَهُوَ خَيْرُ عَتَادٍ  
لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ وَقَعَةً  
يَوْمًا شَرِبْتُ ، وَأَنْتَ فِي قَطْرُبُلٍ  
لَمَّا وَرَدْنَاهَا نَلِمُ بِشَيْخِيهَا  
قُلْنَا « السَّلَامُ عَلَيْكَ » قَالَ « عَلَيْكُمْ  
مَا رُمْتُمْ ؟ » قُلْنَا « الْمُدَامَ » فَقَالَ « قَدْ  
عِنْدِي مُدَامٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
فَأَكِيلُ ؟ » قُلْنَا : « بَعْدَ خُبْرٍ ، إِنَّا  
جِئْنَا بِهَا ! » فَأَتَى بِكَأْسٍ أَشْرَقَتْ  
فَأَدَارَهَا عَدَدًا ثَلَاثًا ؛ فَأَنْذَنْتُ  
حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ بَوْجَنَةَ صَاحِبِي  
لَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ الظَّرِيفُ فَعَالْنَا

وَاخْلَعَ قِيَادَكَ ، قَدْ خَلَعْتُ قِيَادِي <sup>(١)</sup>  
تُودِي بِصَاحِبِهَا بَغِيرَ فُسَادٍ <sup>(٢)</sup>  
خَيْرًا ، تَفُوقُ إِرَادَةَ الْمُرْتَادِ <sup>(٣)</sup>  
عِلْجٌ ، يَحْدُثُ عَنْ مَصَانِعِ عَادٍ <sup>(٤)</sup>  
مَنْ سَلَامٌ تَحْيِيَّةٍ ، وَوَدَادٍ  
وَقَقَّتُمْ — يَا إِخْوَتِي — لِرِشَادٍ <sup>(٥)</sup>  
عُصِرَتْ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَجْدَادِي  
لَا نَشْتَرِي سَمَكًا بِيَطْنِ الْوَادِي  
مِنْهَا الدُّجَى ، وَأَضَاءُ كُلِّ سَوَادٍ <sup>(٦)</sup>  
مِنَا النُّفُوسُ ، وَلَيْسَ مِنْهَا صَادٍ <sup>(٧)</sup>  
وَفُؤَادِهِ ، وَبَوْجَنَتِي وَفُؤَادِي  
حَتَّى أَعَانَ فُسَادُنَا بِفُسَادٍ !

- (١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد .
- (٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفي تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي « ولعل العرب أطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهي ربة الجمال والعشق » .
- (٣) المرتاد : الذي يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنا الباحث عن الخمر .
- (٤) العِلْج : الضخم القوي من العجم . المصانع : القصور .
- (٥) مارمتم : ما طلبتم .
- (٦) الدجى : جمع دجبة وهي الظلمة .
- (٧) صاد : ظمآن .

## عند الأمير

- يا طيِّبِنَا بِقُصُورِ الْقُفْصِ ، مُشْرِفَةً  
لما أَخَذْنَا بِهَا الصُّهْبَاءَ ، صَافِيَةً  
جاءَتْكَ مِنْ بَيْتِ حَمَارٍ بِطَيِّبَتِهَا  
فَقَامَ كَالْعُصْنِ قَدْ شَدَّتْ مَنَاطِقُهُ  
فَاسْتَلَّهَا مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ ، فَانْبَعَثَتْ  
فَلَمْ نَزَلْ فِي صَبَاحِ السَّبْتِ نَأْخُذُهَا  
ثُمَّ ابْتَدَأْنَا الطَّلَا بِاللَّهْوِ مِنْ أُمِّمٍ  
حَتَّى بَدَتْ غُرَّةُ الْإِثْنَيْنِ وَاضِحَةً  
وَفِي الثَّلَاثَاءِ أَعْمَلْنَا الْمَطْيَ بِهَا  
وَالْأَرْبَعَاءَ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا
- فِيهَا الدَّسَاكِرُ ، وَالْأَنْهَارُ تَطَرَّدُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا النَّارُ وَسَطَ الْكَأْسِ تَتَقَدُّ  
وَنَرَاءَ ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ ، نَرْتَعِدُ<sup>(٢)</sup>  
ظُبْيٌ ، يَكَادُ مِنَ التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ<sup>(٣)</sup>  
مِثْلَ اللِّسَانِ جَرَى وَاسْتَمْسَكَ الْجِسْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَاللَّيْلُ يَجْمَعُنَا ، حَتَّى بَدَا الْأَحَدُ  
فِي نِعْمَةٍ غَابَ عَنْهَا الضِّيْقُ وَالنَّكَدُ<sup>(٥)</sup>  
وَالسَّعْدُ مُعْتَرِضٌ ، وَالطَّالِعُ الْأَسَدُ  
صُهْبَاءُ ، مَا قَرَعَتْهَا بِالزَّجَاجِ يَدُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْكَأْسُ يَضْحَكُ فِي تَيْجَانِهَا الزَّبَدُ<sup>(٧)</sup>

- (١) القفص : بلدة بين بغداد وعكراء قريبا من بغداد . الدساكر : ييوت  
الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . تطرد : تجرى .  
(٢) قوله بطيبتها : أى بختمها لم يمسه أحد . ترتعد : تضطرب .  
(٣) مناطقه : مفردة منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .  
التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .  
(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الإبريق من خمر باللسان  
يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .  
(٥) الطلا : العصور المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النكد : الغم  
والشؤم .  
(٦) أعملنا المطي : جعلناها تسير .  
(٧) سورتها : سورة الخمر حدثها .

ثم الخليس وصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ      قَصْفاً ، وَتَمَّ لَنَا بِالْجُمُعَةِ الْعَدَدُ  
يا حُسْنَنَا ! وَبِحَارُ الْقَصْفِ تَعْمُرُنَا      فِي نَجْةِ اللَّيْلِ ، وَالْأَوْتَارُ تَفْتَرِدُ<sup>(١)</sup>  
فِي مَجْلِسِ حَوْلِهِ الْأَشْجَارُ مُخَدِّقَةٌ      وَفِي جَوَانِبِهِ الْأَنْهَارُ تَطَرَّدُ  
لَا نَسْتَخِفُّ بِسَاقِينَا لِعِزَّتِهِ      وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمُهُ أَحَدُ  
عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي كَمَلَتْ      أَخْلَاقُهُ ، فَهِيَ كَالْأَوْرَاقِ تُنْتَقَدُ<sup>(٢)</sup>

### روح مخلص

اسْقِنِي يَا ابْنَ أَدَهْمَا      وَاتَّخِذْنِي لَكَ ابْنَ مَا  
اسْقِنِيهَا سَلَافَةً      سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَا  
فَهِيَ كَانَتْ ، وَلَمْ يَكُنْ      مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ  
رَأَتْ الدَّهْرَ نَاشِئًا      وَكَبِيرًا مُهَرَّمًا  
فَهِيَ رُوحٌ مُخْلَصٌ      فَارَقَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَاءَ  
اسْقِنِيهَا ، وَغَنِّ صَوًّا      نَاً - لَكَ الْخَيْرُ - أَنْجَمَا  
لَيْسَ فِي نَفْتٍ دَمْنَةٌ      لَا وَلَا زَجَرٍ أَشْأَمًا<sup>(٣)</sup>

(١) تفترد: تفرد .

(٢) الأمير أبو عيسى : هو ابن أبي جعفر المنصور ، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقوم معه أسبوعاً وقد سأله أن يصف مجلسهم في أيام الأسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

## أنامل مرتعدة

- وَنَدَمَانِ تَرَادَفَهُ خُـارٌ  
فَلَيْسَ بِمُسْتَقِلِّ الْكَأْسِ ، مَا لَمْ  
رَفَعْتُ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسٍ  
وَقَالَ : « أَلَسْتُ مُتَبِعَهَا بِأُخْرَى  
فَقُلْتُ : « بَلَى ! ، وَبِأُخْرَيَاتٍ  
فَذَلِكَ دَابُّهُ لَيْلَى ، وَدَائِي  
إِلَى أَنْ حَرَّ ، مَا يَدْرِي أَلْأَرْضَا
- فَأَوْرَثَ فِي أَنَامِلِي ارْتِعَادًا<sup>(١)</sup>  
تَكُنْ يَسْرَاهُ لِلْيَمْنَى عِمَادًا<sup>(٢)</sup>  
بِهَا مِنْهَا تَزِيدُ فَاسْتِعَادًا<sup>(٣)</sup>  
تَوْقَرُنِي ، فَإِنَّ بِيَّازِدِيادًا<sup>(٤)</sup>  
عَلَى أَيِّ سَأَجْعُلُهَا جِيَادًا  
إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتَزَادًا<sup>(٥)</sup>  
تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ . . أُمِّ وَسَادًا !<sup>(٦)</sup>

## اللهو الناطق

- قَدْ أَسْحَبُ الزَّقَّ يَا بَابِي وَأُكْرِهُهُ  
إِنَّ الْمَلَاهِي أَصْنَافَ يُسَيِّدُهَا  
لَا أَرْحَلُ الرَّاحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا  
وَلَا أَلْأَطِمُ دُونَ الْخَمْرِ تَاجِرَهَا  
فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ ، قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ  
وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ
- حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ<sup>(٧)</sup>  
نَائِي ؛ بِهِ الْمِزْهَرُ الْعَرِيدُ مَعْقُودُ<sup>(٨)</sup>  
حَادٍ بِمَنْتَحَلِ الْأَشْعار ، غَرِيدُ<sup>(٩)</sup>  
لَأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَغْلُ موجودُ<sup>(١٠)</sup>  
لَا يَنْطِقُ اللَّهُو حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ  
فَضْلُ الْبِرَامِكِ أَنْ عَلَامُ الْجُودُ<sup>(١١)</sup>

- (١) ترادفه : أردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود أن الخمار لازمه . ارتعادا : ارتعاشا .  
(٢) مستقل الكأس : حاملها .  
(٣) الوهن : نصف الليل .  
(٤) توقرنى : تسكننى .  
(٥) دابُّه : عادته .  
(٦) خر : سقط .  
(٧) أديم الأرض : سطحها . أخدود : شقٍ مستطيل .  
(٨) المزهَر : كمنبر العود يضرب به وهو والنائى من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى .  
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها فى العروق ، ودبيبها فى الجسد .  
(١٠) معنى البيت : لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو فى تقديرها لأن معرفتى بقدرها تجعلنى أعتقد أنه لم يغال فيها ، وقوله « أن لم يغل » اسم من ضمير الشأن محذوف .  
(١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى .

## صَبُوحُ الْعَمْرِ

- (١) أَدْنَكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ      وَغَرَّدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ  
(٢) وَحَنَّ مَخْمُورٌ إِلَى خَمْرَةٍ      وَجَاءَكَ الْغَيْثُ عَلَى قَدَرٍ  
(٣) وَاطْرَدَتْ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ      تَضَحْكُ عَنْ خُضْرٍ وَعَنْ صُفْرِ  
(٤) فَقَاطِ نَدْمَانِكَ مِنْ خَمْرَةٍ      مَزَاجُهَا مِنْ مُعْرِقِ الْقَطْرِ  
(٥) عَلَى خُزْ أَمَانَهَا، وَحَوَازِيهَا      وَمَشْكِلٍ مِنْ حُلَلِ الزُّهْرِ  
(٦) فِي مَسْرَحٍ تَرْتَعُ أَكْنَافُهُ      شَوَادِنُ مِنْ بَقَرٍ زُهْرٍ  
(٧) يَا حَبِذَا الصُّبْحَةُ فِي الْعُمْرِ      وَحَبِذَا نَيْسَانَ مِنْ شَهْرِ  
(٨) يَا عَاقِدَ الزُّنَارِ فِي الْخُضْرِ      بِجُرْمَةِ الْحَانَةِ وَالْفَهْرِ  
لَا تَسْقِنِي إِنْ كُنْتُ بِي عَالِمًا      إِلَّا الَّتِي أَضْمَرْتُ فِي صَدْرِي  
هَاتِ الَّتِي تَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا      وَأَكُنْ بِمَا شِئْتَ عَنْ الْخَمْرِ

- (١) العمر : البيعة والكنيسة .  
(٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .  
(٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار ألوانها كذلك .  
(٤) معرق القطر : أعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .  
(٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذي فيه حمرة وبياض مختلط .  
(٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة . اكنافه : جوانبه .  
شوادن : الشادن الذي قوى وتبع أمه من الطباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر . . بيض .  
(٧) الصبحة : شربة الصبوح .  
(٨) الزنار : ما يشده أهل الذمة في خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .



## دير بهراذان

- بِدِيرِ بَهْرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ  
وَمَلْعَبٌ وَسَطٌ بِسَاتِينِهِ<sup>(١)</sup>  
رَحْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ فَتْيَةٌ  
نَزْرُهُ يَوْمَ سَاعَاتِينِهِ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ طَلَّابِ الْهَوَى ، فَاتَكِ  
قَدْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ  
حَتَّى تَوَافَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ  
تَضَحَّكَ أَلْوَانُ رِيَا حِينِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّجَسُ الْغَضُّ لَدَى وَرْدِهِ  
وَجِئْتُ بِاللَّدْنِ عَلَى مَرْفَعِ  
وَأَفْتَصِدَ الْأَكْحَلُ مِنْ دُنَا  
وَطَافَ بِالْكَأْسِ لَنَا شَادِنٌ  
يَكَادُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدْيِهِ أَنْ  
فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى ، وَنَلْهُو بِهِ  
حَتَّى غَدَا السَّكَرَانُ مِنْ سَكْرِهِ  
وَأَخَذَ الْقَصْفَ بِأَيْدِينِهِ<sup>(٧)</sup>  
كَأَلَمِيَّتٍ فِي بَعْضِ أَحَابِينِهِ

(١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة في سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقي في كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفي سواد العراق العربي كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، واكبر الظن أنها موضع دير بهراذان . . »

(٢) السعائين أو الشعائين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : أتينا .

(٤) المرفع : ما يرفع به . العليج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكل : شق والأكل عرق في الذراع . انصاع : أنصب .

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

## الماجن

- بادرْ صَبُوحَكَ ، وَأَنْعَمَ أَيُّهَا الرَّجُلُ  
وَأَخْلَعْ عَذَارَكَ ، أَفْضَحْ كُلَّ ذِي طَرْبٍ  
وَأَعَصِ الَّذِينَ بِجَهْلٍ فِي الْهَوَى عَذَلُوا<sup>(١)</sup>  
وَأَعْدِلْ بِنَفْسِكَ فِيهِمْ أَيْنَا عَذَلُوا<sup>(٢)</sup>  
وَقَارِزَ بِالطَّيِّبَاتِ الْمَاجِنُ . الْهَزَلُ<sup>(٣)</sup>  
مَا فِي أَدِيمِهِمْ وَهْيٌ ، وَلَا حَلَلُ<sup>(٤)</sup>  
فَالشَّمْلُ مُنْتَظَمٌ ، وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ  
فَفِي الْغَنَاءِ بِنَعْمٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
« دَعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلُ »<sup>(٥)</sup>  
هَيْفَاءُ تُسَمِّعُنَا ، وَالْعُودُ يَطْرَبُنَا

## خمر وتفاح

الْخَمْرُ تَفَّاحٌ جَرَى ذَائِبًا      كَذَلِكَ التَّفَّاحُ خَمْرٌ جَمَدُ  
فَأَثَرَبَ عَلَى جَامِدٍ ذَا ذَوْبٍ ذَا      وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِفَدُ

(١) بادر صبحك : أسرع اليه . عدلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وهو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع في طلب المتعة وارتداد الغواية متحلا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار : من راقب الناس لم يظفر بحاجته      وفاز بالطيبات الفاتك اللهب وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما      وفاز باللذة الجسور  
(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج ما بين الشينين يكنى بذلك عن سلامة أعضائهم ، وكرم أخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامة : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

## لون الساقى

- وخرى كعين الديك صَبَحَتْ سَحْرَةً      وقد همَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بالخفقان<sup>(١)</sup>  
 نَدَبَتْ لَهَا الخَمَارَ ؛ فَانْصَاعَ مُسْرِعًا      إلى عِدَّةٍ مِنْ حَنْتَمٍ وَدِنَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 دِرَاسَتُهُ الْإِنْجِيلُ حَوْلَ دَنَانِهِ      بصيرٌ بِبَزْلِ الدَّنِّ ، وَالْكَيْلَانِ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَدَّجَهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْمَهَا      فَلَهُ مَاذَا أُبْرَزَ الْوُدَجَانِ<sup>(٤)</sup>  
 سُخَامِيَّةٌ لَمْ يَقْطَعْ السَّنُّ مَتْنَهَا      لَهَا مَذْنُوتٌ فِي دَنْهَا سَلْتَانِ<sup>(٥)</sup>  
 تَرَى الْكَأْسَ فِي كَفِّ الْمَدِيرِ كَأَنَّهَا      عَلَى رَاحَتَيْهِ كَوَكْبُ الدَّبْرَانِ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا شَجَّهَا السَّاقِ بِمَاءِ رَأَيْتَهَا      مُكَلَّلَةً الْأَعْلَى بِطَوَقِ جُمَانٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ دَارَ سَاقِيهَا بِهَا ذَا قُرَاطِقٍ      تَنَاطَى بِأَعْلَى سَاعِدِ وَبَنَانِ<sup>(٨)</sup>  
 فَيَأْخُذُ مِنْهَا لَوْنُهُ بَعْضَ لَوْنِهَا      فَلَوْنَاهُمَا فِي الْخُصْدِ يَطْرِدَانِ<sup>(٩)</sup>

- (١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .  
 (٢) نذبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .  
 (٣) بيزل الدن : بثقبه .  
 (٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .  
 (٥) سخامية : لينة قال الراجز :  
 كأنه بالصحصحان الأنجل      قطن سخامى بأيدى غزل  
 « الصحصحان : المستوى من الأرض . الأنجل الواسع » .  
 ثوت : أقامت .  
 (٦) الدبران : منزل للقمر .  
 (٧) شجها : مزجها . الجمال : اللؤلؤ أو حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .  
 (٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .  
 (٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

## أم حصين

- طربتُ إلى قُطْرُبْلٍ ؛ فَأَتَيْتُهَا  
ثَمَانِينَ دِينَاراً جِياداً ذَخَرْتُهَا  
وَبَعْتُ قَمِيصاً سَابِريّاً ، وَجَبَّةً ،  
لِخَمَّارَةِ دِينَ ابْنِ عَمْرَانَ دِينَهَا  
وَقُلْتُ لَهَا : « إِنَّ لَمْ تَجُودِي بِنَائِلٍ  
فَقَالَتْ : « فَهَلْ تَرْضَى بغيرِهَا هَوًى  
لِجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ يَشْرِقُ وَجْهُهُ  
فَرَوَّحْتُ عَنْهَا مُعْسِراً غَيْرَ مُوسِرٍ  
(١) بِمَالٍ مِنَ الْبَيْضِ الصَّحَّاحِ ، وَعَيْنٍ  
(٢) فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرَبْتُ بِدَيْنٍ  
(٣) وَبَعْتُ رِداءً مُعَلِّمَ الطَّرْفَيْنِ  
(٤) مَهْدَبَةً تُكْنَى بِأُمِّ حَصْنِ  
(٥) فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ «  
(٦) بِأَمْرَدٍ كَالدِّينَارِ ، فَأَتَرَ عَيْنِ  
(٧) أَعْنُ ، غَضِيضٌ ، رَاجِحُ الْكَفَلَيْنِ  
أَقْرَطُسُ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مِثَّتَيْنِ

- (١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .  
(٢) القميص السابري : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفاً ملونا في الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلماً بنقش على طرفيه يميزه .  
(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل في البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .  
(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .  
(٥) بغيرهما : النوال أو التقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .  
(٦) الأغن : الذي في كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .  
(٧) أقرطس في الإفلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالإفلاس .

فَقَالَ لِيَ الْخَمَّارُ عِنْدَ وَدَاعِيهِ      وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفَّ حُنَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
 « أَلَا عَشْ بَزِينِ أَيْنَ سُرْتَ مَسْلَمًا »      وَقَدْ رَحْتُ مِنْهُ - حِينَ رَحْتُ - بِشَيْنِ

## ساقية

أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي أَمْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ      تَفْصُ بِهِ عَيْنِي ، وَيَلْفِظُهُ وَهْمِي<sup>(٢)</sup>  
 أَتَتْ صُورَ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَجْهَلِي كَلَّا جْهَلِي ، وَعَلَمِي كَلَّا عِلْمِ  
 فَطَبَّ بِحَدِيثٍ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدٍ      وَسَاقِيَةٍ سَنَ الْمُرَاهِقِ لِلْحَمْرِ  
 إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِي طَالَهَا      وَبَيْنَ النَحِيفِ الْجِسْمِ ، وَالْحَسَنِ الْجِسْمِ<sup>(٣)</sup>  
 ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطَّرْفِ ، تَحْسَبُ أَنَّهَا      حَدِيثَةٌ عَهْدِ الْإِفَاقَةِ مِنْ سَقَمِ  
 تَفَوَّقُ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ      تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكَرَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنِّي لَأَتَى الْوَصْلَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى      وَيَعْلَمُ سَهْمِي حِينَ أَنْزِعُ مِنْ أَرْمِي<sup>(٥)</sup>

- (١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه اعرابي بخفين ولم يشتر فغازه فعلق أحد الخفين في طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فراى الاول فقال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذه فتقدم ورأى الثاني مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابي الى الحى يخفى حنين فذهب مثلا .
- (٢) امترى فى رسم : شك فيه . تفص به عيني : جعل تأذى العين من رؤية الظلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .
- (٢) السداسي : ازار طوله ستة أذرع . طالها صار أطول منها .
- (٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطريف
- اي الحديث والتالد أى القديم .
- (٥) انزع : أمد فى وتر القوس .

## من الحى اليماني

- وَحَمَارٍ طَرَقَتْ بِلَا دَلِيلٍ      سَوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخُسْرَوَانِي <sup>(١)</sup>  
 فَقَامَ إِلَى مَذْعُورًا ، يَلْبِي      وَجُونَ اللَّيْلِ مِثْلُ الطَّيْلَسَانِ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَمَّا أَبْ رَأَى زِقِّيَ أُمَامِي      تَكَلَّمَ غَيْرَ مَذْعُورِ الْجَنَانِ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ : « أَمِنْ تَمِيم ؟ » قُلْتُ : « كَلَّا      وَلَكِنِّي مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِي » <sup>(٤)</sup>  
 فَقَامَ بِمِيزَالٍ فَأَجَافَ دَنَا      كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَمَلِ الْهَجَانِ <sup>(٥)</sup>  
 فَسَيَّلَ بِالْبِزَالِ لَهَا شَهَابًا      أَضَاءَ لَهُ الْفَرَاتُ إِلَى عُثْمَانِ <sup>(٦)</sup>  
 رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يَصَافُ يَزْكُو      وَنَقْصَانُ الْمُدَامِ عَلَى الصَّيَّانِ <sup>(٧)</sup>  
 سَوَى لَوْنٍ ، وَحَسَنِ صَفَا أَدِيمٍ      وَرُوحٍ قَدْ صَفَا ، وَالْجَسْمُ فَانٍ <sup>(٨)</sup>

- (١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسراني : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .  
 (٢) مذعورا : خائفا . يلبي : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد .  
 الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .  
 (٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .  
 (٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وأبو نواس من موالى حكم  
 قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التي تنتسب الى معد  
 ابن عدنان والقبائل اليمنية التي تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس  
 أهاج في العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .  
 (٥) الميزال : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه .  
 سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .  
 (٦) سيل : أسال . البزال : المثقب .  
 (٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .  
 (٨) صفا أديم : صفاء أديم والأديم الجلد أو الاحمر منه .

## ناعم

لَا تَصْجَبَنَّ أَخَا نُسْكَ ، وَإِنْ نَسَكَ  
وإِنْ فَتَكَ ؛ فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ<sup>(١)</sup>

وناعمٍ قَامَ يَسْقِينِي ، فَقُلْتُ لَهُ :

« نَفْسِي الْفِدَاءُ .. لِمَنْ هَذَا ؟ » فَقَالَ : « لَكَ »

فَقُلْتُ : بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنِكَ آخِذُهُ .

فَصَدَّ مِنْ خَجَلٍ مَنَى ، وَمَا ضَحَكَ

مَا قُلْتُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا لِأَخْجِلَهُ

وَلَوْ أَعَدْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَى

وَبَنَتْ كَرَمٍ سَفَكْنَاهَا بِدَرَاهِمِنَا

مِنْ بَطْنِ أَسْحَمَ ، مُسَوِّدٍ ، وَمَا سَفَكَ<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّ أَكْرَعَهُ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ

لَا يَرْجِي قَوْدًا مِنْهَا ، وَلَا دَرَكًا<sup>(٣)</sup>

حَتَّى إِذَا مَرَجَتْ بِالْمَاءِ ، وَاخْتَلَطَتْ

حَاكَ الْمِرْأَجُ لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَكَ

(١) فتكت: الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .

(٢) بنت كرم: الخمر . سفكناها: صببناها . الأسحم: الأسود . وما سفك: أى كله . يصف الدن المطلقى بالقار .

(٣) أكرعه: جمع مفردة الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا أذرع الدنان . القود: القصاص . الدرك: اللحاق .

(٤) حاك: نسج .

## جَنَى الْوَرْدِ

- وقهوة كجنى الورد ، خالصة  
 كأنَّ إبريقنا ظني على شرف  
 يسقيكها أحور العينين ، ذو صدع  
 ما البدر أحسن منه حين تنظره  
 لا شيء أحسن منه حين تبصره  
 ما زال يمزجها طورا ، ويشربها  
 ثم تغني ، وقد دارت بهامته  
 « إن الخليط أجدَّ البين فافترقا »
- قد أذهب العتق فيها الدام والرتقا<sup>(١)</sup>  
 قد مدَّ منه نخوف القانص العنقا<sup>(٢)</sup>  
 مشمر<sup>(٣)</sup> ، بمزاج الراح قد حذقا<sup>(٤)</sup>  
 سبحان ربى ، لقد سوءه إذ خلقا<sup>(٥)</sup>  
 كأنه من جنان الخلد قد سرقا  
 طورا إلى أن رأيت الشكر قد سمقا  
 فما يكاد يبين القول إذ نطقا<sup>(٥)</sup>  
 وعلق القلب من أسماء ما علقا<sup>(٦)</sup>

- (١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الدام : العيب . الرنق : الكدورة .
- (٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . وأصل هذا التشبيه قول علقمة :  
 كأن إبريقنا ظني على شرف مكدم بسبا الكتان ، مفدوم
- (٣) يسقيكها : يسقيك أياها . أحور العين : الحور شدة بياض العين في شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفردة صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حلق : مهر .
- (٤) سواء : أكمل خلقه .
- (٥) بهامته : برأسه . يبين القول : يفصح فيه من الإبانة الأفصاح . هذا وقد دخل الطي التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطي حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر « البسيط » .
- (٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للإطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .



## خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهباءِ ، يمهِّرُها  
 بالرُّطلِ يأخذُ منها مِلاءُ ذهباً  
 قصَّرتَ بالراحِ ؛ فاحذَرُ أنْ تُسمِعَها  
 فيَحْلِفَ الكرمُ أنْ لَا يَحْمِلَ العنْبَ (١)  
 إني بذلتُ لها لما بَصُرْتُ بها  
 صاعاً من الدُّرِّ والياقوتِ ما تُقيِّما  
 فاستَوْحِشْتَ ، وبِكَتْ في الدَّنِّ قائِلةً  
 يا أُمُّ وَيْحَكَ ، أخشى النارَ واللَّهْبَ (٢)  
 فقلتُ : « لَا تَحْذَرِيهِ غَنَدْنَا أَبَداً »  
 قالتُ : « وَلَا الشَّمْسَ ؟ » قلتُ : « الحَرُّ قَدْ ذَهَبَا »  
 قالتُ : « فَمَنْ خَاطَبِي هَذَا ؟ » فقلتُ : « أَنَا »  
 قالتُ : « قَبِيعِي ؟ » قلتُ : « المَاءُ إِنْ عَذُبَا »  
 قالتُ : « لِقَاحِي » فقلتُ : « التَّلْجُ أَبْرَدُهُ »  
 قالتُ : « فَبَيْتِي ، فَمَا أُسْتَحْسِنُ الخَشْبَا »  
 قلتُ : « القَنْيَانِيُّ وَالْأَفْدَاخُ ، وَلَدَهَا  
 فِرْعَوْنُ » قالتُ : « لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبَا »

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .

(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر في جوفها أجلا موقوتا ، كما يستقر الجنين في بطن أمه .

لَا تُمَكِّنِي مِنَ الْعَرِيدِ ، يَشْرِبُنِي ،  
 وَلَا اللَّيْمَ الَّذِي إِن شَمَّنِي قَطَبًا <sup>(١)</sup>  
 وَلَا الْجَوْسَ ، فَإِنَّ النَّارَ رَبُّهُمْ ،  
 وَلَا الْيَهُودَ ، وَلَا مَنْ يَعْبُدُ الصُّلْبَا  
 وَلَا السَّفَالِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ ، وَلَا  
 غُرَّ الشَّابَابِ ، وَلَا مَنْ يَهْلُ الْأَدْبَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلَا الْأَرَاذِلَ ، إِلَّا مَنْ يُوَقِّرُنِي  
 مِنَ الشَّقَاةِ .. وَلَكِنْ اسْقِنِي الْعَرَبَا  
 يَا قَهْوَةَ حُرِّمْتُ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ  
 أَتَرَى ، فَأَتَلَفَ فِيهَا الْمَالَ وَالنَّسَبَا <sup>(٣)</sup>

## جسم بلا روح

مَا زِلْتُ أُسْتَلُّ رُوحَ الدِّنِّ فِي لُطْفٍ وَأُسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ <sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى انْثَنَيْتُ ، وَلِي رُحَانٍ فِي جَسَدٍ وَالِدُنْ مِنْطَرِحٌ جَسْمًا بِلَا رُوحٍ <sup>(٥)</sup>

(١) العرييد : الذي يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .

(٢) السفال : السييء الخلق .

(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .

(٤) استل : أنزع في رفق . دمه : خمره التي فيه . مجروح : أى مثقوب بالثقوب .

(٥) انثنيت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التي هي روحه .

## خمر في الظلام

- وَحَمَارٌ أُنْخِتُ إِلَيْهِ رَحْلِي  
فَقُلْتُ لَهُ : اسْقِنِي صُهْبَاءَ صِرْفًا  
فَقَالَ : « فَإِنَّ عِنْدِي بَنْتَ عَشْرِ »  
« أَذِقْنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا »  
كَأَنَّ بَنَانًا مُمَسِّكَهَا أَشِيْمَتْ  
فَقُلْتُ : « صَدَقْتَ يَا حَمَارُ ، هَذَا  
فَمَالَ إِلَى حِينَ رَأَى سُورِي  
فَمَا هَمَّ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
- إِنَاخَةً قَاطِنٌ ، وَاللَّيْلُ دَاجٍ <sup>(١)</sup>  
إِذَا مُرِجَتْ تَوَقَّدُ كَالسَّرَاجِ  
فَقُلْتُ لَهُ مَقَالَةً مَنْ يَبْجَى :  
فَأَبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ ارْتِجَاجٍ <sup>(٢)</sup>  
خِضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الزُّجَاجِ <sup>(٣)</sup>  
شَرَابٌ قَدْ يَطُولُ إِلَيْهِ حَاجِي <sup>(٤)</sup>  
بِهَا ، وَاللَّيْلُ مَرْتَكِبُ الرِّتَاجِ <sup>(٥)</sup>  
رَأَيْتُ الْأَرْضَ دَائِرَةً الْفَجَاجِ <sup>(٦)</sup>

## سلاف مروق

- أَدْرِهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نَنْتَفِرَقَا  
فَقَدَّهَمَ وَجْهُ الصُّبْحِ أَنْ يُضْحِكَ الدُّجَى ،  
وَهَاتِ اسْقِنِي مِنْهَا سُلَافًا مُرَوَّقًا  
وَهُمْ قَيْصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

- (١) رحلى : الرجل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة .  
القاطن : المقيم . داج : مظلم .  
(٢) أذقنيها : أذقني أياها ، ارتجاج : اهتزاز .  
(٣) البنان : الأصابع . أشيمنت : خضبت من شام فلان رجله غبرهما بالشينام  
وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر في الكأس على اليد .  
(٤) حاجي : جمع حاجة .  
(٥) الرتاج : الباب العظيم .  
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

## لا تعفنى

أخي قد مضى من ليلتنا الثلثان  
فصوب من الإبريق في الكأس شربة  
توثب عند المزج في صحن كأسه  
تنادى بهمي تارة ، وبهممه  
ولا تعفني منها ، وإن قلت إنني  
وذى كفل رابي المجس إذا مشى  
أخذت بهذين الأمان من الأذى  
ونحن لنجهم الصبح منتظران  
يعل بها قلبان مختلفان<sup>(١)</sup>  
توثب صعب الرأس يوم رهان<sup>(٢)</sup>  
ألا خليا قلبيهما يرمان<sup>(٣)</sup>  
فتى ليس لي بالخندريس يدان<sup>(٤)</sup>  
تزل به من ثقله القدمان<sup>(٥)</sup>  
ولا خير في عيش بغير أمان<sup>(٦)</sup>

## أبو بشر

سقاني أبو بشر من الرّاح شربة  
وما طبخوها ، غير أن غلامهم  
لها لذة ما ذقتها لشراب  
مشى في نواحي كرمها بشهاب<sup>(٦)</sup>

- (١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعل الشرب بعد الشرب .
- (٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .
- (٣) يرمان : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئاً والمعنى أن الخمر تنادى همه وهم رفيقه أن يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتیان على كل ما تحفل به مائدة السرور .
- (٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر برأه . الخندريس : الخمر .
- (٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابي المجس : ناعم الملمس والمجس اسم مكان من الجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .
- (٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

## شراب خسروی

|                              |                                    |
|------------------------------|------------------------------------|
| دَاوِ يَحْيَى مِنْ خُمَارِهِ | بَابِنَةِ الدَّنِّ ، وَقَارِهِ (١) |
| مِنْ شَرَابِ خُسْرَوِيٍّ     | مَا تَعَنَّوْا بِاعْتَصَارِهِ (٢)  |
| طَبِخْتُهُ الشَّمْسُ لَمَّا  | بَحَلَ الْعِلَاجُ بِنَارِهِ        |
| فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ   | غَيْرُ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ        |
| فَتَجَلَّتْ عَنْ شِهَابٍ     | يَتَرَامَى بِشَرَارِهِ             |
| رَكَدَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ    | فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارِهِ           |
| وَنَدِيحَى كُلِّ خَرَقٍ      | زَانَهُ عَتَقَ نَجَارِهِ (٣)       |
| وَعَزَالَ تَشْرَهُ الْفَقْدِ | سُ إِلَى حَلِّ إِزَارِهِ           |
| بَسَطَتْهُ سَوْرَةُ الرَّا   | حَ لَنَا بَعْدَ اَزْوَرَارِهِ (٤)  |
| فَأُطْفِئْنَا بِنَوَاحِيهِ   | ، وَلَمْ نَعْرِضْ لِدَارِهِ        |

## متى أشتيها

|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| أَيُّهَا الْعَاتِبُ فِي الْخَمْرِ | رِ ، مَتَى صِرْتَ سَفِيهَا   |
| كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هـ         | ذَا مِنْ النَّصْحِ شَبِيهَا  |
| لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عِقَابٍ      | لَأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَا |
| فَاصْطَبِخْ كَأْسَ عُقَارٍ        | يَا نَدِيحَى ، وَاسْقِنِيهَا |
| إِنِّي عِنْدَ مَلَامٍ ۖ           | نَّاسٍ فِيهَا أُشْتَبِيهَا   |

- (١) بابنة الدن : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أواني الخمر من داخل بالقار .
- (٢) شراب خسروي : منسوب الى اكايرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .
- (٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .
- (٤) سورة الراح : حديثها . ازواره : اعراضه .

## النديم المعربد

- وإذا رام نديم عَرَبْدَه (١)  
 كرّر الخمر عليه بَحْتَه (٢)  
 ثم وسّده إذا ما غلبت  
 خلّت سودّ تشينان الفتى  
 حيث ما كان الخنا والعربدَه (٣)  
 وشياطين من الإنس هم  
 أحدثوا القتل ، غَوَاةً ، مَرْدَه (٤)  
 قد سقيت الخمر حتى ثملوا  
 ليلة ذات رياح صَرْدَه (٥)

## اسق ذفافة

- اسقني ، واسق ذفافة  
 واسق رأس اللهو والظّر  
 قهوة ذات اختيال  
 إن غيّر من قلاها  
 هاتبا جهرًا ، ودعني  
 ضاع بلّ ذلّ الذي عنّه  
 مثلما ذلّت ، وضاعت  
 يا أبا الحر سُـلَافَه (١)  
 ف على يمين العيافة (٢)  
 سلمت من كلّ آفَه  
 لرجاء أو مخافَه (٣)  
 من أحاديث خرافَه (٤)  
 ف فيها يا ذفافة  
 بعد هرون الخلافَه (٥)

(١) العربية : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر .

(٢) بحتة : خالصة . أوده : أعوجاجه .

(٣) سورة الراح : حديثها .

(٤) مرده : عتاة مفردها مارد .

(٥) صرده : باردة .

(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما .

(٧) قلاها : أبغضها .

(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له .

(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذي حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد .

## رقية السربال

لا تَعْرِجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ      وَاسْقِنِيهَا رَقِيقَةَ السَّرْبَالِ<sup>(١)</sup>  
 مات أربابها وبادت قراها      وَبَرَاها الزمانُ بُرَى الخلالِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهِيَ بِكَرٍّ ، كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ      حَسَنٍ ، طَيِّبٍ ، لَذِيذٍ ، زُلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 عُنَّتْ فِي الدَّانِ حَتَّى اسْتَفَادَتْ      نُورَ شَمْسِ الضُّحَى ، وَبُرْدَ الظَّلَالِ  
 وَلَعَمْرُ الْمَدَامِ إِنْ قُلْتَ فِيهَا      إِنَّ فِيهَا الْمَوْضِعَ الْعَقَالِ

## سلاح الفتى

لَسْتُ أَرَى لَذَّةً ، وَلَا فَرْحًا      وَلَا نَجَاحًا ، حَتَّى أَرَى الْقَدَحًا  
 نَعَمْ سِلَاحُ الْفَتَى الْمَدَامُ ، إِذَا      سَاوَرَهُ الْهَمُّ ، أَمْ بِهِ جَمْعًا<sup>(٤)</sup>  
 وَالْخَمْرُ شَيْءٌ ، لَوْ أَنَّهَا جُعِلَتْ      مِفْتَاحُ قُفْلِ الْبَخِيلِ لَا نَفْتَحًا  
 لَا عَيْشَ إِلَّا الْمَدَامُ أَشْرَبَهَا      مَغْتَبِقًا تَارَةً ، وَمَصْطَبِحًا<sup>(٥)</sup>  
 يَأْصَحُ لَا أَتْرُكُ الْمَدَامَ ، وَلَا      أَقْبِلُ فِي الْحَبِّ قَوْلَ مَنْ نَصَحَا

- (١) دارس الأطلال : باليها • السربال : القميص .  
 (٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلك قراها ، وضمرت حتى غدت كأعواد الخلال .  
 (٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها • زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق .  
 (٤) ساوره الهم : واثبه .  
 (٥) مغتبقا : شاربا الغبوق .

## محبوس

كَدَّرَ العِيشَ أَنِّي مَحْبُوسٌ      وَاقْشَعَرَّتْ عَنِ المَدَامِ الكُثُوسُ<sup>(١)</sup>  
 وَحَمَتْ دَرَّهَا كَرُومُ الفَلَالِيهِ      بَجْ، وَحَالَتْ عَنْ طَعْمِهَا الخَنْدَرِيسُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَعَمْرِي لَئِنْ تَمَسَّكَ غَرَبِي      وَنَهَانِي عَنْهَا الهَامُ الرِّيسُ<sup>(٣)</sup>  
 لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللّهُوِ نَفْسِي      وَحَيَاةُ الفَتَى نَعِيمٌ وَبُوسُ  
 وَجَلِيسٌ كَأَنَّ فِي وَجْنَتِيهِ      كُلَّ حَسَنِ تَصْبُو إِلَيْهِ النُّفُوسُ  
 قَدْ أَصْبَنَّا مِنْهُ ؛ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَثِيرًا ،      وَقَدْ يُصَابُ الْجَلِيسُ

## عرييد

إِذَا شَاكَ نَاقُوسٌ      وَشَجُو النَّايِ ، وَالْعُودُ  
 وَغُودَيْتَ بِرَيْقِ الخَمْدِ      رَجَّحْتَهُ العِنَاقِيدَ  
 تَطَرَّبْتَ إِلَى الْأَلْفِ      فَقَالُوا .. أَنْتَ عَرِييدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَلْ عَرُبْدَ مَكْرُوبٌ ،      قَرِيحُ الْقَلْبِ مَعْمُودٌ ..!<sup>(٥)</sup>

- (١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكُثُوس خلت من المدام .  
 (٢) وحمت درها : منعته . والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها  
 الفلوجة وهي القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزراع \* وحالت : تغيرت .  
 الخندريس : الخمر .  
 (٣) غربي : الغرب النشاط والحدة والتمادي .  
 (٤) العرييد : الصخابة من السكر ، الذي يؤذى نديمه حين يشمل .  
 (٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذي هذه العشق .



## تعشّقها قلبى

أَلَا لَا تَلْمَنِ فِي الْعُقَارِ جَلِيسِي      وَلَا تَلْحَنِي فِي شَرِبِهَا بَعْبُوسِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوَدَّةً      إِلَيْهَا ، وَمِنْ قَوْمٍ لَدَيَّ جُلُوسِ  
تَعَشَّقَهَا قَلْبِي ؛ فَبَغَضَ عِشْقُهَا      إِلَى مِنَ الْأَمْوَالِ كُلِّ نَفِيسِ  
جُنِذْتُ عَلَى عِذْرَاءٍ ، غَيْرِ قَوِيَّةٍ ،      شَدِيدَةِ بَطْشٍ فِي الزُّجَاجِ شَمُوسِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَى كَأَمَّهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ كَأَمَّا      نَثَرْتُ عَلَيْهَا حَلَى رَأْسِ عُرُوسِ  
قَهَبْتُكَ أَسْتَارَ الضَّمِيرِ مِنَ الْحِشَا      وَتَبَدَّى مِنَ الْأَسْرَارِ كُلِّ حَبِيسِ

## عتاب الخمر

عَتَبْتُ عَلَيْكَ مُحَاسِنُ الْخَمْرِ      أَمْ غَيَّرَتْكَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ؟  
فَصَرَفْتَ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ      تَفْتَرُ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ شَذَرِ<sup>(٣)</sup>  
يَسْعَى بِهَا ذُو غَنَّةٍ غَنِجٌ      مُتَكَحِّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَسَيْتَ قَوْلَكَ - حِينَ تَمْرُجُهَا      فَتْرِيكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ :<sup>(٥)</sup>  
لَا تَحْسِبَنَّ عُقَارَ خَايِيَةِ      وَالْهَمَّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرِ !<sup>(٦)</sup>

- (١) لَا تَلْحَنِي : لَا تَلْمَنِ ، عَبُوس : مُصْدَرُ عَبَسَ يَعْبِسُ عَبَسَا وَعَبُوسَا كَلَحَ وَتَغَيَّرَ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ هَيْئَةُ الْغَضَبِ .  
(٢) الشَّمُوس : الْخَمْر . وَأَصْلُهُ مِنْ شَمَسَ الْفَرَسَ شَمُوسًا مَنَعَ ظَهْرَهُ فَهُوَ شَامِسٌ وَهِيَ شَمُوس .  
(٣) تَفْتَرُ : تَبْتَسِمُ . الشَذَرُ : قِطْعُ الذَّهَبِ .  
(٤) الْغَنَّةُ : اخْرَاجَ الصَّوْتِ مِنَ الْخِيَاثِيمِ عِنْدَ الْحَدِيثِ .  
(٥) كَوَاكِبِ النَّسْرِ : هُمَا كَوَكَبَانِ وَجَمْعُهُمَا ضُرُورَةٌ ، يَصِفُ الْحَبِيبَ .  
(٦) الْخَايِيَةِ : الْجِرَّةُ الضَّخْمَةُ .

## عروس

غَدُوتُ ، وما يَشْجِي فُؤَادِي خَوَادِشُ  
مَعْتَقَةٌ ، حمراء ، وَقَدَّتْهَا جَمْرُ  
حَطَطْنَا عَلَى حَمَارِهَا جُنَحَ لَيْلَةٍ  
وَأَبْرَزَ بِكَرًّا مُزَةَ الطَّعْمِ ، قَرَقَفَا  
فَقَالَ : « عَرُوسُ كَانَ كَسْرِي رَيْبِيهَا  
فَقُلْتُ : أَدِلْ مِنْهَا الْعَنَانُ ؛ فَإِنِّي  
نَجَاءُ بِهَا شَعْنَاءَ ، مَشْدُودَةَ الْقَرَا  
فَلَمَّا تَوَجَّيْ خَصَرَهَا فَاحَ رِيحُهَا  
وَأَرْسَلْتُهَا فِي الْكَأْسِ رَاحًا كَرِيمَةً  
كَأَنَّ الرُّجَاجَ الْبَيْضَ مِنْهَا عَرَائِسُ  
إِذَا قُهِرَتْ بِالْمَاءِ رَاقَ شِعَاعُهَا  
وَضَاءَ مِنَ الْحُلَى الْمُضَاعَفِ قَوْعُهَا

وما وَطَّرِي إِلَّا الْغَوَايَةَ وَالْخَمْرُ<sup>(١)</sup>  
وَنَكَّهَتْهَا مَسْكٌ ، وَطَلَعْتُهَا تَبْرُ  
فَلَا حَ لَنَا فَجْرٌ ، وَلَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
صَنِيعَةً دِهْقَانٍ تَرَخَى لَهُ الْعُمُرُ<sup>(٣)</sup>  
مَعْتَقَةٌ ، مِنْ دُونِهَا الْبَابُ وَالسَّتْرُ  
لَهَا كُفٌّ صِدْقٍ ، لَيْسَ مِنْ شَيْمَى الْعُسْرِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ ، مَلَا حِفْهَهَا عُفْرُ<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْتُ «أَذَا عِطْرٌ؟» فَقَالَ «هُوَ الْعَطْرُ!»<sup>(٦)</sup>  
تَعَطَّرُ بِالرَّيْحَانِ ، أَحْكَمَهَا اللَّذَرُ  
عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أُرْدِيَّةٌ حُمْرُ  
عَيُونِ النَّدَايِ ، وَاسْتَمَرَّ بِهَا الْأَمْرُ  
بَدُورٌ ، وَمَرْجَانٌ تَأَلَّفَهُ الشَّذَرُ<sup>(٧)</sup>

- (١) يشجى فؤادى : يحزنه • الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه •  
الوطر : الحاجة •  
(٢) جنح ليلة : طائفة منها •  
(٣) تراخى : طال •  
(٤) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له لياخذ حاجته من  
الخمير وليطلق لمأربه فيها العنان • العسر : الشج والضييق •  
(٥) شعناء : مضبرة الرأس • القرا : الظهر • ملاحفها : ما لف حولها من خرق  
لوقايتها • عفر : مغفرة •  
(٦) توجى خصرها : قطعه •  
(٧) يصف الحبيب • المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلتقط  
من معدنه •

كَأَنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاكِدٌ  
وَصَلَتْ بِهَا يَوْمًا بَلِيلٌ وَصَلَتْهُ  
وَطْبِي ، خُلُوبِ اللَّفْظِ ، حُلُوِّ كَلَامِهِ  
سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا فَخَرَّ لَوَجْهِهِ  
فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، وَالْكَرَى كُجُلَ عَيْنِهِ  
وَقَبَّلْتُهُ ظَهْرًا لِبَطْنِي ، وَتَارَةً  
إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جَفَوْنِهِ  
فَأَعْرَضَ مَزُورًا ؛ فَكَانَ بَوَجْهِهِ  
فَمَا زِلْتُ أَرْقِيهِ ، وَالثَّمُ خَدُّهُ  
« أَلَا يَا اسْمِي يَادَارِمِي عَلَى الْبَلِي

أَقْنِ عَلَى التَّأْلِيفِ ، آتَسُّهَا الْبَدْرُ<sup>(١)</sup>  
بِأَوَّلِ يَوْمٍ كَانَتْ آخِرُهُ السَّكْرُ  
مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ ، وَجَانِبُهُ وَغَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَكْنَ مِنْهُ مَا تَحِيطُ بِهِ الْأُزْرُ  
فَقَبَّلْتُهُ ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ  
يَكُونُ بَسَاطُ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظُّهْرِ  
وَقَالَ « كَسَبْتَ الذَّنْبَ » قُلْتُ « لِي الْعُذْرُ ! »  
تَفَقَّؤُ رُمَّانٍ ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ :  
وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطَرُ<sup>(٤)</sup>

## العيش

أَدْرُهَا عَلَيْنَا مُرَّةً بَابِلِيَّةً  
عَقَارُ أَبُوهَا الْمَاءِ ، وَالْكَرْمُ أَثْمَا ،  
فَمَا الطَّيْشُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا ،  
تَحَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قِصْرٍ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمَلَاءُ الْمَزْعَفَرَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلَذَّ فَأَسْكِرَا

- (١) عَلَى التَّأْلِيفِ : عَلَى التَّوَادِّ وَالْحُبَّةِ • آتَسُّهَا : مَوْنَسُّهَا •  
(٢) وَغَرُ : صَعْبٌ ، عَسِيرٌ •  
(٣) لَعَلَّهُ يَكْنِي بِتَفَقُّؤِ الرِّمَّانِ عَنِ الْخَجَلِ وَهَذِهِ حَالُ تَشَاهُدٍ فِي ذَوَى الْبَشَرَةِ  
الْبَيْضَاءِ عِنْدَ مَا يَخْتَلِطُ فِيهِمُ الْخَجَلُ بِالْخَوْفِ •  
(٤) مِنْهَا : مَتَسَاقَطًا • الْجَرَعَاءُ : الرَّمْلَةُ الطَّيْبَةُ الْمُنْبَتُ السَّهْلَةُ • الْقَطَرُ :  
الْمَطَرُ • وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَذَى الرِّمَّةِ •  
(٥) مُرَّةٌ : فِي طَعْمِهَا مَا يَشْبَهُ الْحَمُوضَةَ • الْجَانِي : الْقَاطِفُ •  
(٦) عَقَارٌ : خَمْرٌ • تَحْكِي : تَشْبَهُ • الْمَلَاءُ : مَفْرَدُهَا الْمَلَاءَةُ تَلْبِسُهَا الْمَرَاةُ فَوْقَ  
الْمَلَابِسِ تَتَوَارَى فِيهَا • الْمَزْعَفَرُ : الْمَصْبُوغُ بِالزَّعْفَرَانِ •

## تراث أنوشروان

لنا هجمةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا      ولا راعها نَزْوُ الفَحالةِ والخِطَرُ<sup>(١)</sup>  
 إذا ائْتَحَنَتْ أَلوانُها مالَ صَفْوُها      إلى الجَوِّ إِلَّا أَنْ أُوْبَارها خُضْرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ قَامَ فِيها الحَالِبُونَ اتَّقَتْهُمْ      بَنَجَلَاءُ ثَقَبِ الجَوْفِ، دِرَّتْها الحُمْرُ<sup>(٣)</sup>  
 مَسارحُها الغَرَبِيُّ مِنْ نَهَرِ صَرَصَرٍ      ففَطْرُبُلُ ، فالصَّالِحِيَّةُ ، فالعَقْرُ<sup>(٤)</sup>  
 تراثُ أنوشروانَ كَسَرى، ولم تَكُنْ      موارِثُ ما أَبَقَتْ تَمِيمُ ولا بَكْرُ  
 قَصَرَتْ بِها لَيْلى ، وَلَيْلَ ابْنِ حُرَّةٍ      لَهُ حَسَبُ زَاكِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَفْرُ<sup>(٥)</sup>

## مصباح

وَفِتْيَةٍ نازَعُوا ، والليْلُ مُعْتَكِرُ      بَرَقًا تَلَوُّحُ به أَيْدٍ وأقْداحُ<sup>(٦)</sup>  
 أَذْكَى سراجًا ، وساقِي القومِ يَمزُجُها      فلاحَ في البيتِ كالمصباحِ مصباحُ<sup>(٧)</sup>  
 كِدْنَا على علمنا — للشكِّ — نَسألُهُ      أراحَمًا نارنا ، أَمْ نارنا الرّاحُ!

(١) الهجمة : القدح الضخم . السخل : جمع مفردة السخلة وهى ولد الشاة . نزو : وثب . الفحالة : جمع مفردة الفحل . الخطر : الابل الكثير .

يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه .  
 (٢) الوبر : صوف الابل وجمعه أوبار ، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر . (٣) بنجلاء : واسعة . درتها : لبنها .

(٤) مسارحها : مراعيها . الغربى : يريد الشاطئ الغربى . صرصر : قريتان ببغداد عليا وسفلى . وقطربل : موضع تنسب اليه الخمر . الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد ، والعقر موضع قرب الكوفة ، وهذه المواضع التى ذكرها تشتهر بالعنب والخمر .

(٥) زاك : طاهر . الوفر : المال .

(٦) معتكِر : مظلم . تلوح : تظهر . (٧) أذكى : أشعل .

## وجه ساقها

لَعَمْرِي مَا تَهَيَّجُ الْكَأْسُ شَوْقِي      وَلَكِنْ وَجْهُ سَاقِهَا شَجَانِي  
حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِبْرِيْقَ لَمَّا      بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رَخْصَ الْبَنَانِ<sup>(١)</sup>  
أَمُوتُ إِذَا أَرَالَ الْكَأْسَ عَنِّي      وَأَحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي  
فَلِي سُكَرَانٍ مِنْهُ ، سَكْرَ طَرْفِي      وَسَكْرٌ مِنْ رَحِيقِ خُسْرُوَانِي<sup>(٢)</sup>  
تَجْمَعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَعَانِي      فَمَا يُلْقَى لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانٍ  
إِذَا ظَفِرَتْ بِهِ كَفِّي اسْتَفَادَتْ      لِنَفْسِي عَنْ تَجْمَعِهَا الْأُمَانِي  
أَعَزُّ الْعَيْشِ وَصْلُ الرُّدِّ دَهْرِي      وَبُؤْسُ الْعَيْشِ وَصْلِي لِلْعَوَانِي<sup>(٣)</sup>  
مَعَاقِرَةُ الْمَدَامِ بُوْجْهِ ظَنِّي      حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا افْتَرَّ قَلْتُ رَفِيفٌ بَرَقَ      وَإِنَّمَا اهْتَرَّ قَلْتُ قَضِيبُ بَانَ<sup>(٥)</sup>  
أَلَدُّ إِلَى مَنْ عَيْشَ بَوَادٍ      مَعَ الْأَعْرَابِ مَجْدُوبِ الْمَكَانِ  
قُصَارَى عَيْشِهِمْ أَكَلُ لِضَبِّ      وَشَرَبُ مَنْ حَفِيرٍ فِي شِنَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسرواني : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرء : الغلمان . العوانى : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق .

(٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلالؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان

شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن - مفرداها - القرية الصغيرة البالية .

## أخ وأخته

- أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ يَنْقَشِعُ الْقَمُّ  
وَلَا تَسْقِيَانِي بَنَتْ عَشْرِي ، فَأَيُّهَا  
وَلَكِنْ عَجُوزًا ، بَنَتْ كَسْرِي ، قَدِيمَةً ،  
إِذَا ذَاقَهَا شُرَابُهَا بِجُلُوهَا  
وَكَأْسَانِ قَدْ دَارَا عَلَى ، مُؤَمَّرٌ  
كَأَنِّي - وَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي مِنْهُمَا  
مَوْلَفُ شَاهِينَ يَسُرِّي بَنَانِهِ  
يَدِيرُهَا دُعْجَاءُ رَوْدٍ ، وَأُدْعَجُ  
يَقَالُ لَهُ مَعْنٌ فَإِنَّمَا نَكَسْتَهُ
- وَلَا تَحْبِسَا كَأْسِي ، فَنِي حَبْسِهَا إِنَّمَا <sup>(١)</sup>  
كَأَعُصِرْتُ لَمْ يَنْسَ فُرْقَتَهَا الْكَرْمُ  
مَعْتَقَةً ، قَدْ دَبَّ فِي طَيْهَا الْحُلْمُ  
بِالنَّسْهِمِ شُكْرًا ، فَهَمَّ عَرَبٌ ، مُجْمَمٌ <sup>(٢)</sup>  
وَمُنْتَخَبٌ ، هَذَا فَصِيلٌ ، وَذَا قَرْمٌ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا فِيهِمَا مِنْ حَرْبَةٍ لِلْفَتَى سِلْمٌ - <sup>(٤)</sup>  
وَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى لِشَاهِينِهِ طَعْمٌ <sup>(٥)</sup>  
أَخٌ وَأَخْتُهُ فِي الْقَوْمِ ، وَاسْمُهُمَا إِنَّمَا <sup>(٦)</sup>  
لَتَدْعُوا أَخْتَهُ يَوْمًا فَنَكُوسُهُ نَعْمٌ ! <sup>(٧)</sup>

## بين العود والقدح

- وَلِي الصِّيَامُ ، وَجَاءَ الْفِطْرُ بِالْفَرَحِ  
وَزَارَكَ اللَّهُوُ فِي إِبَّانِ دَوْلَتِهِ  
فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ  
وَالْخَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثُوبِ زِينَتِهَا
- وَأَبَدَتْ الْكَأْسُ أَلْوَانًا مِنَ الْمَلْحِ <sup>(٨)</sup>  
مُجَدَّدَ اللَّهْوِ ، بَيْنَ الْعُودِ وَالْقَدَحِ <sup>(٩)</sup>  
مُجْهُودَةٍ ، جَدَّدَتْ صَوْتًا لِمُقْتَرَحِ <sup>(١٠)</sup>  
فَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَخْمُورٍ ، وَمُصْطَبِحٍ

- (١) ينقشع : ينكشف ويذهب . لا تحبسا : لا تمنعنا . الاثم : الذنب .  
(٢) بجلوها لها : عجبوا لها .  
(٣) مؤمر : محدد . منتخب : مختار . الفصل : ولد لناقة حين يفصل عنها القرم : الفحل . يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة .  
(٤) حربة : حرب كفرح كلب واشتد غضبه ، يشير هنا الى سورة الخمر وحدثها .  
(٥) الشاهين : الصقور . طعم : طعام .  
(٦) الدعجاء : ذات العين السوداء الواسعة . رود : لينة ناعمة .  
(٧) نكسته : قلبت حروفه . (٨) الملح : الفكاهات والنوادر .  
(٩) في ابان دولته : في حينها . (١٠) مجهودة : متعبة .

## كم هي !

- كَيْفَ النَّزْوَعُ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ      قَسْ ذَا لَنَا يَا عَاذِلِي بِقِيَاسِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ ، لَمْ أَجِدْ      لِلشَّيْبِ عُذْرًا فِي النَّزُولِ بِرَأْسِي  
قَالُوا شَمِطْتَ ؛ فَقُلْتُ مَا شَمِطْتُ يَدِي      عَنْ أَنْ تَحْتَ إِلَى فِئِي بِالْكَاسِ<sup>(٢)</sup>  
صَفْرَاهُ ، زَانَ رُوءَاهَا مَجْبُورُهَا      فَلَهَا الْمَهْذَبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي<sup>(٣)</sup>  
وَكُنَّ شَارِبَهَا لِقَرَطِ شُعَائِهَا      بِاللَّيْلِ يَكْرَعُ فِي سَنَاءِ مِقْبَاسِ<sup>(٤)</sup>  
وَالَّذَ مِنْ إِنْغَامِ خَلَّةٍ عَاشِقٍ      نَالَتْهُ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ، وَشِمَاسِ<sup>(٥)</sup>  
فَالرَّاحُ طَيِّبَةٌ ، وَلَيْسَ تَمَامُهَا      إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجَلَّاسِ  
فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ      لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ  
وَإِذَا أُرِدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمِنْ      فِي مَدَحِهِمْ ؛ فَاْمُدِّحْ بَنِي الْعَبَّاسِ

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحت : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسي : مديح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع في الماء أو في الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بآناء .

المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلّة : بالضم الخليفة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

## فضلة الكأس

- دعني من الناس ، ومن لومهم  
وابك على ما فات منها ، ولا  
خمرة أنت لها راجح  
ريحانة من كف ريحانة  
يكاد يعطيني جنى ريقه  
وليلة سامرت لذاتها  
ناخذ من صهباء ، كرخية  
أشرب من ريقه مرة ،  
متى يرُم في سكره منطفاً  
حتى انثنى مثل صريع الهوى  
أسلس لي حلال سراويله  
فنلت ماضن به صاحياً  
لا خير في اللذات ما لم يكن
- واحس ابنة الكرم مع الحاسي<sup>(١)</sup>  
تبك على ربّع بأوطاس<sup>(٢)</sup>  
في حالتي يسر ، وإفلاس  
تزهو على الخيري والآسي<sup>(٣)</sup>  
من فيه ؛ لولا رغبة الناس<sup>(٤)</sup>  
بشادن ، أحور ، مياس<sup>(٥)</sup>  
نكتألهما ، وزناً بمقياس  
ومرة من فضلة الكاس  
تقل به خطرة وسواس<sup>(٦)</sup>  
والنوم قد عانق جالسي  
من بعد إفضائي إلى الياس<sup>(٧)</sup>  
والقلب مني جامح قاس  
صاحبها منكشف الرأس

- (١) الحاسي : الشارب .  
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .  
(٣) الخيري والآسي : نوعان من الأشجار التي تطلع أزهارها طيبة الرائحة .  
(٤) رغبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .  
(٥) الشادن : الظبي اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو في عينه حور .  
مياس : متبخر .  
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم في حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس  
(٧) أسلس لي : يسر لي



## تفاحه غضة

إِنَّ الَّذِي ضَنَّ بِقِرْطَاسِهِ      أَوْحَشَنِي مِنْ بَعْدِ إِينَاسِهِ <sup>(١)</sup>  
 آذَنِي بِالْيَأْسِ مِنْ وَصْلِهِ      وَالْقَلْبُ مَشْغُوفٌ عَلَى يَاسِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَاجِدٍ فِي الْفَرْعِ مِنْ هَاشِمٍ      إِذَا انْتَمَى طَارَ بَعْبَاسِهِ  
 نَازَعْتُهُ الْقَهْوَةَ فِي فِتْيَةٍ      كُلُّهُمْ زَيْنٌ جُلَّاسِهِ  
 سَتَّيْتُهُمْ فِي شُرْبِهَا بَيْنَهُمْ      مَنْ رَدَّهَا صُبَّتْ عَلَى رَاسِهِ  
 إِذَا حَسَاهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَدَعْ      مَا يَغْمُرُ الذَّرَّةَ فِي كَاسِهِ <sup>(٣)</sup>  
 يَا لَكَ مِنْ تَفَاحَةٍ غَضَّةٍ      طَيِّبَهَا حَبِّي بِأَنْفَاسِهِ <sup>(٤)</sup>  
 فَرَادَ طَيِّبًا رِيحَهَا طَيِّبُهُ      فَطَابَ مِنْهَا رِيحُ جُلَّاسِهِ  
 وَطَابَتِ الْكَأْسُ ، وَإِبْرِيْقُنَا      مِنْ مَوْضِعِ التَّقْبِيلِ مِنْ كَاسِهِ

## قوس قزح

طَرِبَ الشَّيْخُ فَفَنَّى ، وَاصْطَبَحَ      مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمُّ الْفَرْحُ <sup>(٥)</sup>  
 أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْهَهَا      فَهِيَ فِي نَاجُودِهَا قَوْسُ قُزْحٍ <sup>(٦)</sup>  
 شَيْخٌ لَذَاتٍ نَقَى عِرْضُهُ      تَحْسُنُ الْأَشْعَارُ فِيهِ ، وَالْمَدْحُ  
 لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا أَمْسَالًا      بَيْنَ إِبْرِيْقٍ ، وَزِقٍّ وَقَدَحٍ <sup>(٧)</sup>

(١) القِرطاس : الصحيفة . (٢) آذَنِي : أعلمني .

(٣) حَسَاها : شربها . (٤) حَبِّي : حبيبِي .

(٥) اصْطَبَحَ : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهبة الغنيمة .

(٦) الناجود : اناء الخمر . (٧) الثمل : السكران .

## اشرب على الورد

- لا تحفلنَ بقولِ الزاجرِ اللاحي (١) واشربْ على الوردِ من مشمولةِ الرَّاحِ (١)  
 صباه ، صافيةٌ تجديكْ نكهتها (٢) تنفُسَ المسكِ ، ملطوخاً بتفاحِ (٢)  
 حتى إذا سُلِّسَتْ في قعرِ باطيةٍ (٣) أغناكَ للألأوها عن ضوئِ مصباحِ (٣)  
 مازلتُ أسقى حبيبي ، ثمَّ أَلْثَمُهُ (٤) واللَّيْلُ ملتحِفٌ في ثوبِ أمْساحِ (٤)  
 حتى تغنى ؛ وقد مالتْ سوالفُهُ (٥) « يادير حنة من ذات الأكيراح » (٥)

## الطلاء

- لما أتوني بكأسٍ من شرابهم (١) يدعى الطلاء ، صليبا ، غيرَ خوارِ (١)  
 أظهرتُ نُسكاً ، وقلت : اظمُرْ أشربها ! (٢) واللهُ يعلمُ أنَّ الخمرَ إضْمارِي (٢)  
 آلى زعيمهم بالنارِ قد طَبَخَتْ (٣) يريدُ مِدْحَتَهَا بالشَّيْنِ والعارِ (٣)  
 فقلتُ مَنْ ذا الذي بالنارِ عَذَّبَهَا (٤) لا خَفَّفَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةَ النَّارِ (٤)

- (١) الزاجر : الناهي ، والمانع . اللاحي : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التي عرضت لريح الشمال فبردت .  
 (٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .  
 (٣) سُلِّسَتْ : صببت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . للأوها : بريقها .  
 (٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .  
 (٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكيراح : منازل صفار يسكنها الرهبان . وتمة المتنغنى به ستأتى ان شاء الله .  
 (٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .  
 (٧) نسكا : زهدا وتعففا . (٨) آلى : أقسم .  
 (٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

## الراح بالراح

- ومائل الرأسِ نشوانٍ ، شدوتُ له  
فعالج النفسَ كي يحيا ليفهمه  
فكادَ ، أولم يكذ أن يستفيق له  
فقلتُ للعلاجِ علاني ، فربّ فتى  
من بنتِ كرمٍ ، لها في الكأسِ رائحةُ  
نفثُ بكرةً عجوزاً ، زانها كبرُ  
حتى إذا الليلُ غطّى الصُّبحُ ، مجوله  
نبتُ ندماني المـوُفي بذمتِهِ  
فقال : هاتِ اسقني ، واشربِ وغنّ لنا  
فما حساً ثانياً ، أو بمضِ ثالثةٍ
- (١) « ودّع ليس وداع الصّارمِ اللّاحي »  
وقال « أحسنت ! » قولاً غير إفساح  
والنفسُ في بحرِ سُكرٍ عبّ ، طفّاح  
علّنته ؛ فأنثني من نشوةِ الرّاح  
تحكي لمن نال منها ريحَ تَفّاح  
في زيّ جاريةٍ في اللّهُو ، ملحاح  
كمطّلعٍ وجهه من بين أشباح  
من بعد إتعابِ كساتٍ وأقداح  
« يادار شعثاء بالقاعين ، فالسّاح »  
حتى استدار ، ورد الرّاجَ بالراح !

(١) ليس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفّاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلاً وارتفع .

(٣) العلاج اسم يطلق على كل عجمي . علّنى : أشغلنى بعلالة من الخمر : انثنى :

مال .

(٤) نفثض بكرا : نفثرعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحّة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناؤ ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد

انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهي كل

متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حسا : شرب . وقوله ثانياً صفة لمحدوف مذكر وثالثة صفة لمحدوف

مؤنث . والراح الأولى الحمر والثانية جمع للراحة وهي اليد .

## رحلة إلى خمار

- دعِ الرَّبْعَ ، مَا لِلرَّبْعِ فِيكَ نَصِيبٌ  
وَلَكِنْ سَبَبْتَنِي الْبَابِلِيَّةُ ، إِنَّهَا  
جَنَّا الْمَاءَ عَنْهَا فِي الْمَزَاجِ لِأَنَّهَا  
إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا حَلَقَتْ بِهِ  
وَلَيْلَةً دَجَنٍ قَدْ سَرَيْتُ بِفَتْنِيَّةٍ  
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ ، وَدُونَ مَحَلِّهِ  
فَفَزَعَ مِنْ إِدْلَاجِنَا بَعْدَ جَمْعَةٍ  
تَنَاقُومَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَايَةً  
وَلَمَّا دَعَمُونَا بِأَسْمِهِ طَارَ دُغْرُهُ  
وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَفِيًّا مُلَبِّيًّا ،  
فَأُطْلِقَ عَنْ نَائِيهِ ، وَأَنْكَبَّ سَاجِدًا
- وَمَا إِنْ سَبَبْتَنِي زَيْنَبُ وَكَعُوبُ<sup>(١)</sup>  
لَمُثْلَى فِي طُولِ الزَّمَانِ سَكُوبُ<sup>(٢)</sup>  
خِيَالٌ ، لَهَا بَيْنَ الْعِظَامِ دَيْبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يُعَدُّ ، أَدِيبُ<sup>(٤)</sup>  
تَنَازِعُهَا نَحْوَ الْمُدَامِ قُلُوبُ<sup>(٥)</sup>  
قُصُورُ مُنِيفَاتٍ لَنَا ، وَدُرُوبُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ<sup>(٧)</sup>  
وَعَاوَدُهُ بَعْدَ الرَّقَادِ وَجِيبُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَيْقَنَ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ  
لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ  
لَنَا ، وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ<sup>(٩)</sup>

- (١) سبتني : أسرتني بدلالها وجمالها .  
(٢) البابلية : الخمر المسببة من بابل منسوبة اليها .  
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل في المزاج عليها لانها شيء كالوهم . والدبيب السير الخفى .  
(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .  
(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض وأفطار السماء فهي لذلك ليلة مظلمة غائمة .  
تنازعها : تغالبها .  
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .  
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه .  
رقيب : حارس .  
(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .  
(٩) أطلق عن ناييه : تبسم حتى كشف عن ناييه .

وقال : « ادخلوا . . حَيَّتُمْ من عصابة  
وجاء بمصباح له فأناره  
قلنا : « أرحنا . . هات إن كنت بائعا  
فأبدى لنا صهبا ، ثم شباها ،  
فلما جلاها للندامى بدا لها  
وجاء بها تحدو بها ذات مزهر  
كثيب ، علاه غصن بان إذا مشى  
وأقبل محمود الجبال ، مقرطق  
يشم الندامى الورد من وجناته  
فما زال يسقينا بكأس مجدة  
وغنى لنا صوتا بلحن مرجع  
فمن كان مناعشا فاض دمعاه  
فمن بين مسرور ، وبالك من الهوى  
وقد غابت الشعري العبور ، وأقبلت

فنزلكم سهلا لدى ، رحيب  
وكل الذي ينبغي لديه قريب  
فإن الدجى عن ملكه سيفيب  
لها مرح في كاسها ، ووئوب  
نسيم عبير ساطع ، ولهب<sup>(١)</sup>  
يتوق إليها الناظرون ، ريب<sup>(٢)</sup>  
تكاد له صم الجبال تنيب<sup>(٣)</sup>  
إلى كاسها ، لا عيب فيه ، أريب<sup>(٤)</sup>  
فليس به غير الملاحه طيب  
تولى ، وأخرى بعد ذاك توب  
« سرى البرق غريبا نحن غريب »  
وعاوده بعد السرور تحيب  
وقد لاح من ثوب الظلام غيوب  
نجوم الثريا بالصباح ثوب

### شيء عجيب

لو كان لي سكن في الراح يسعدني  
الراح شيء عجيب أنت شاربها  
يا من يلوم على حمراء صافية

لما انتظرت بشرب الراح إبطارا<sup>(٥)</sup>  
فاشرب ، وإن حملتك الراح أوزارا<sup>(٦)</sup>  
صر في الجنان ، ودعني أسكن النارا

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .

(٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .

(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها .

تنيب : تخشع وتذل إلى الله تاب وخشع .

(٤) مقرطق : لابس القروطى وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .

(٥) السكن : القوت . (٦) أوزارا : آثاما .

## امض في اللذات

|                                 |   |
|---------------------------------|---|
| بادِرِ الكأسَ نهـاراً           | واشربِ الرَّاحَ العَمَّاراً                 |
| واسقِنِيهَا مثلاً تَشُّ         | ربُّهَا كَيْلاً عِيَّاراً <sup>(١)</sup>    |
| خُنْدَرِيْساً ، تنفج المِسْ     | ك ، وَتَحْكِي الجُلْنَاراً <sup>(٢)</sup>   |
| فإذا أَكْثَرْتَ فِيهَا إل       | مَاء زادتكَ خُحَاراً                        |
| فامْضِ فِي اللَّذَاتِ قُدْماً ، | واخلَعْنَ فِيهَا العِذَاراً <sup>(٣)</sup>  |
| واجْعَلِ البِستَانَ يَبْتِغَا   | واجْعَلِ القريةَ داراً                      |
| وأَطِرْ فِيهَا حَمَاماً         | وارْتَبِطْ فِيهَا المَهَارَى <sup>(٤)</sup> |
| وإذا كَانَ قَطَافٌ              | وتَوَقَّعْتَ العُصَارَا <sup>(٥)</sup>      |
| فاطْبِخِ الرَّاحَ بِشَمْسٍ      | فكفَى بِالشَّمْسِ نَاراً                    |

(١) عياراً : مقدراً .

(٢) الخندريس : الخمر قليل هي رومية معربة . الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية .

(٣) قدماً : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام . العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان في طلب اللذة .

(٤) المهارى : مفردا مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أول ماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة نعر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب .

(٥) الإقطاف : وقت القطف وهو جنى العنب . العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها .

## عروس وشيطان

- عَجُّ للوقوفِ على راحٍ ، وريحانٍ  
لا تبكينَّ على رسمٍ ولا طللٍ  
سُلافُ دَنٍّ إذا ما الماءُ خالطها  
كالسكِّ إن بُزِلَتْ ، والسَّبَكِ إن سُكِبَتْ  
صهباءُ صافيةٌ ، عذراءُ ناصِعةٌ  
كُرْمٌ تحالٍ على قُضبانٍ تحلته  
لم تدنُ منها يدٌ مُذْ يومٍ قَطَّقَتْهَا  
حتى إذا عَقِرَتْ سَأَلَتْ سُلالاتِها  
وحولها حارسٌ ، ذو صَلَعةٍ شَكْسٍ ،  
سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إسْفَنْطٌ ، مَعْنَقَةٌ  
مَسْحُولَةٌ ، مُزَّةٌ ، كالسكِّ ، قَرْقَفَةٌ
- فما الوقوفُ على الأطلالِ مِنْ شَانِي<sup>(١)</sup>  
واقْصِدْ عُقاراً ، كعينِ الديكِ ، نَدْمَانِي  
فاحتَ كما فاحَ تَفْاحٌ بلبَنانِ  
تحكى إذا مُرِجَتْ إِكْليلَ مرجانِ<sup>(٢)</sup>  
للسَّقَمِ دَافِعَةٌ ، مِنْ كُرْمٍ دَهْقَانِ<sup>(٣)</sup>  
يَوْمَ القِطَافِ لَهُ هَامَاتِ حُبْشَانِ<sup>(٤)</sup>  
ولم تُعَذِّبْ بتدْخِينِ ونيرانِ  
في قَعَرٍ مَعْصَرَةٍ كالْعَنْدَمِ القَانِي<sup>(٥)</sup>  
عَلِجٌ يَدُورُ ، أَخُو طِمْرِ وَتَبَانِ<sup>(٦)</sup>  
بشربها قِيمُ الحانوتِ أَوْصَانِي<sup>(٧)</sup>  
تُطَيِّرُ الهمَّ عَنْ حَيْزومِ حَرَّانِ<sup>(٨)</sup>

- (١) عَج : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزمام .  
(٢) بزلت : ثقب اناؤها . السبك : الذهب . تحكى : تشبه .  
(٣) ناصعة : بيضاء . الدهقان : زعيم فلاحي العجم .  
(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .  
(٥) عقرت : يريد عصرت . سلالتها : السلالة ما انسل من شيء : يريد عصارته .  
العندم القاني : الدم الأحمر .  
(٦) شكس : عنيد مشاكس . الطمر : الثوب البالي . التبان : سروال صغير  
يلبسه الملاحون والمصارعون .  
(٧) سلسالة الطعم : عذبة . الاسفنت : المطيب من عصير العنب أو أجود  
الخمير سميت بذلك لأن الدنان تسفطها أى تشربت أكثرها . قيم  
الханوت : صاحبه .  
(٨) مسحولة : الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهي مسحولة يريد أنها  
نقيت من القذى ، وصفيت من العكر . القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها  
أو التي فى سكرها شدة . الحيزوم : ضلع الفؤاد . حران : عطشان .

هي العروسُ إذا داريتَ مَرجَها ،      وإن عَنَّتَ عليها أختُ شيطانِ  
 فلا لآتُ في حوافي الكأسِ من يدهِ      مثلَ اليواقيتِ من مَثْنَى ووحدانِ <sup>(١)</sup>  
 تنزُّو جنادِها في وجْهِ شارِبِها      مثلَ الدَّبَى هاجَهُ طَشُّ بقيعانِ <sup>(٢)</sup>  
 حتى إذا اصْطَفَتِ الأقداحُ ، وانتَطَحَتْ      بيضُ القواريرِ من أعيانِ كيوانِ  
 خلنَّا الظَّليمَ بعيداً عندَ نهْضَتِنَا      والتَّلَّ منبَطِحاً في قَدِّ ثَهْلانِ <sup>(٣)</sup>

## خُلوةُ الرَّاحِ

خلوتُ بالرَّاحِ أناجيها      أخذُ منها ، وأعطيتها  
 نادمتُها إذ لم أجِدْ مُسْعِداً      أرضاه أن يشرَ كُنِيَ فيها  
 شربتها صِرْفاً على وجهِها      فكنتُ ساقِها ، وحاسِها  
 لم تنظرَ العينُ إلى منظرٍ      في الحسنِ والظرفِ يدانِها  
 ما زلتُ خوفَ العينِ لما بدت      أنفُثُ في كَأْسِي ، وأرقِها ! <sup>(٤)</sup>

(١) لآلآت : حركت .

(٢) تنزرو : تثب • الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقايع التي تثب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج • الدبى : أصغر الجراد • الطش : المطر الضعيف • القيعان : القاع — مفردها — الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

(٣) الظليم : ذكر النعام • ثهلان : جبل .

(٤) أنفث في كأسى : أنفخ فيها فعل النفثات فى العقد وهن السواحر .



## أَحْسَنْتَ يَا قَبِيلُ

وَمُعْتَدٍ بِالَّذِي تَحْوِي أَنَامِلُهُ  
 مِنْ كَأْسٍ مُنْتَخِبٍ ، لَمْ يَبْنِهِ الْمَلَلُ<sup>(١)</sup>  
 لَكِنْ تَحَاجَزَ عَنْهَا أَنْ تُعْجِزَهُ  
 بَيْنَ النَّدَامَى ، فَلَا عِذْرَ ، وَلَا عِلْلَ<sup>(٢)</sup>  
 نَبَّهْتُهُ بَعْدَ مَا حَلَّ الرَّقَادُ لَهُ  
 عَقْدًا مِنَ السُّكْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ تَمَلَّ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ : « كَأْسَكَ خُذْهَا » قَالَ مُحْتَجِزًا  
 « حَسْبِيَ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ »<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سُكْرُهُ ، فَسَالَ بِهِ  
 فَقَعْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُنْجَدِلٌ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ دَبَّتِ الْخُمُرُ سِرًّا فِي مَفَاصِلِهِ  
 فَمَا تَسْكُرًا ، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَمْ أَزَلْ أَتَفَدَّاهُ ، وَأَرْفَعُهُ  
 عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ ، وَالنَّشْوَانِ مُحْتَمِلُ

(١) منتخب : مختار .

(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها . تعجزه : تصيبه بالعجز .

(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران .

(٤) محتجزا : ممتنعا .

(٥) منجدل : صريع .

(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت في الموت .

حتى أفاق ، وثوب الليل منخرق

وغار نجم الثريا ، واعتلى زحل<sup>(١)</sup>

فقلت : هل لك في الصهباء تأخذها

من كف ذات هن ، فالعش مقتبل<sup>(٢)</sup>

حيرية<sup>(٣)</sup> ، كشعاع الشمس ، صافية

يحيط بالكأس من لآلئها شعل<sup>(٤)</sup>

فقال : هات وأسمنا على طرب

« ودع هريرة إن الركب مرتحل<sup>(٥)</sup> »

فأحسنَتْ فيه ، لم تخرم واقعه

والكأس في يدها ، في جوفها خلل<sup>(٥)</sup>

ثم استهشت إلى صوت تملحه

« إنا محيوك ، فاسلم أيها الطلل<sup>(٦)</sup> »

فما تمالك عيني أن تبادرها

دمعي ، وعاودها من دها خبل<sup>(٧)</sup>

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود وزحل : من الكواكب الخنفس •

(٢) ذات هن : هن المرأة • فرجها • العيش مقتبل : في أول ونضارته •

(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لآلئها : بريقها ولمعانها •

(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى • ودع هريرة ان الركب مرتحل • وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٥) لم تخرم واقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نساو • في جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن في الكأس وهيا •

(٦) استهشت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحه ، والشطرة الثانية للقطامي •

(٧) الضمير في عاودها عائد الى المغنية • الخبل : فساد في العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنت .. ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :

« منكوسه لبق ، هذا هو المثل »<sup>(١)</sup>

فطار وجداً بها ، والحمر يأخذها

وقال : « هاتي ، فأنت العيش والأمل »

« إن العيون التي في طرفها مرض »

فرجعتْهُ بلحنٍ وقعْهُ شِكْلُ<sup>(٢)</sup>

نحرٍ معجزاً مما ترادفه

منها ، وقلتُ لها « أحسنتِ يا قُبْلُ ! »<sup>(٣)</sup>

فاستخجلت ، فتبدى الوردُ يضحكُ في

خدي أنيقٍ لها ، يا حبذا الخجلُ !<sup>(٤)</sup>

## الرسول الساقى

|                             |  |
|-----------------------------|--|
| اشربْ وسقِّ الحبيبَ يا ساقى | وسقِّى فضلَ كأسِهِ الباقى <sup>(٥)</sup> |
| وسقِّه فضلَ ما أخلفه        | فى الكأسِ ، عمداً بغيرِ إشفاقِ           |
| أشربْ من فضله ، ويشربْ منْ  | فضلى كذا ففعلَ كلُّ مُشتاقِ              |
| جئتَ رسولاً ؛ فصرّت ساقينا  | حيثَ منْ مُرسِلٍ ، ومنْ ساقِ             |

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشرطة الأولى لجريير فى قوله :

ان العيون التي فى طرفها مرض  
ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معجزاً : عاجزاً . ترادفه : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقى فيها بعد شربه .

## رائحة الدنيا

- شَجَانِي ؛ وَأَبْلَانِي تَذَكُّرٌ مِنْ أَهْوَى  
يَدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْفَتَى  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوًى هُوَ صَادِقٌ  
خَطْبَنًا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضَ بَنَاتِهِ  
وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا ، وَيَزِيدُهُ  
رَحِيقًا أَبْوَهَا الْمَاءِ ، وَالكَرْمُ أَهْمَهَا  
لِسَاكِنَهَا دَنُّ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرُهُ  
يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ : مَسَلْمَةُ الْقُرَى ،  
مَجُوسِيَّةٌ ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا  
رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ ؛ فَرَاعَهَا
- وَأَلْبَسَنِي ثَوْبًا مِنَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى<sup>(١)</sup>  
تَقَلَّبُ عَيْنِيهِ إِلَى شَخْصٍ مِنْ يَهُوَى<sup>(٢)</sup>  
أَخْوَالُ حُبِّ نَضْوٍ لَا يَمُوتُ ، وَلَا يَحْيَى<sup>(٣)</sup>  
فَزَوَّجَنَا مِنْهُمْ فِي خَدْرِهِ الْكُبْرَى<sup>(٤)</sup>  
إِلَى أَنْ بَلَّغْنَا مِنْهُ غَايَتَهُ الْقُصْوَى  
وَحَاضِنُهَا حَرُّ الْهَجِيرِ إِذَا يَحْمَى  
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُ ؛ فَلَيْسَ لَهَا مَثْوَى<sup>(٥)</sup>  
شَامِيَّةُ الْمَغْدَى ، عِرَاقِيَّةُ الْمُنْشَا<sup>(٦)</sup>  
لِبِغْضَتِهَا النَّارَ الَّتِي عِنْدَهُمْ تَذَكُّى<sup>(٧)</sup>  
فَمَا سَكَنْتَ حَتَّى أَمْرَنَا بِهِ يُطْفِئَ

(١) شجاني : أحزنني .

(٢) تقلب عينيه : تحركهما .

(٣) نضو : هزيل .

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم . بعض بناته : يريد الخمر .

(٥) القار : الزفت . مشعر : ملصق . مثنوى : من ثوى بالمكان أقام .

(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود .

مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية .

شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه .

عراقية المنشا : منشأها العراق .

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها

تخريجا فأبدلنا بهذه تلك .

وِينَا نَرَاهَا فِي النَّدَامَى أُسِيرَةً  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَهْدَتْ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً  
 أُمِيتَتْ بِلَذَاتِ الْكُثُوسِ نَفُوسُهُمْ  
 وَسَاقٍ ، غَرِيرِ الطَّرْفِ وَالذَّلِّ ، فَاتِنٍ ،  
 حَمْدُنَا مَغْنِينَا عَلَى شُرْبِ كَأْسِهِ  
 فَأُمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشَالِهِ  
 فَشَبَّهْتُ كَأْسِيهِ بِكَفِّهِ إِذْ بَدَأَ  
 أُدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ تَنْكَشِفِ الْبُلُوبِ  
 عُقَارًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي لَمَعَانِهَا  
 إِذَا مَا عَلَاها الْمَاءُ خَلَتْ حَبَابُهَا  
 فَتَزَادُ عِنْدَ الْمَزْجِ طَيِّبًا كَأَنَّهَا

إِذِ انْدَفَعَتْ فِيهِمْ فَصَارُوا لَهَا أُسْرَى  
 وَتَسْجُدُ أُخْرَى حِينَ تَسْجُدُ لِلْمُسْرَى  
 فَأَنْفُسُهُمْ أَحْيَا ، وَأَجْسَادُهُمْ مَوْتَى  
 رَيْبٍ مُلُوكٍ ، كَانَ وَالِدُهُمْ كِسْرَى <sup>(١)</sup>  
 فَتَدْرِكُهُ كَأْسٌ ، وَفِي كَفِّهِ أُخْرَى <sup>(٢)</sup>  
 وَأَوْمًا إِلَى السَّاقِ ، لَيْسَقَى بِالْيُمْنَى <sup>(٣)</sup>  
 سَرَاجِينَ فِي مِحْرَابٍ قَسٍّ إِذَا صَلَّى . .  
 وَتَلْتَذُّ عَيْنِي طَيْبَ رَائِحَةِ الدُّنْيَا  
 تَجَلَّى لِأَبْصَارٍ ؛ فَكَادَتْ بِهِ تَعْمَى  
 تَفَارِيقَ دَرٍّ فِي جَوَانِهَا ، شَقَى <sup>(٤)</sup>  
 إِشَارَةً مِنْ تَهْوَى ، إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَى !

## الشمس في باطية

اتركِ الأطلالَ لا تعبأ بها  
 واشربِ الخمرَ ؛ على تحريمِها  
 إنَّها من كلِّ بؤسٍ دانيَّة  
 إنما دُنْيَاكَ دَارٌ فانيَّة  
 صِيدَتْ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِيَةِ <sup>(٥)</sup>  
 مِنْ عُقَارٍ ، مِنْ رَأَاهَا قَالِ لِي

- (١) الريب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا الساقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ في حجر الأكاسرة .
- (٢) حشنا مغنينا : حرضناه .
- (٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أوماً أشار ؛
- (٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .
- (٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

## أبرّ من والديه

ولستُ بقاتلٍ لنديمٍ صدقٍ      وقد أخذَ النَّعَّاسُ بِمَقْلَتَيْهِ  
تفاوُلها ، وإلَّا لم أدقَّها      فيأخذُها ، وقد ثَقَلَتْ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup>  
ولكنِّي أدِيرُ الكأسَ عنه      وأصْرِفُها بغمزَةٍ حاجِبَيْهِ  
وأحبُّسُها إلى أنْ يشتهيها      وآخذُها برفقٍ من يَدَيْهِ <sup>(٢)</sup>  
فهذا ما حَيَّيْتُ له ، وإني      أبرُّ لِمثْلِهِ من والديه

## خمر ومصحف !

اسقني ، واسقِ يُوسُفَا      مرّةً الطَّعْمِ ، قرَقَفَا <sup>(٣)</sup>  
دَع من العيشِ كلَّ رَنَدٍ      قي ، وخُذْ منه ما صَفَا <sup>(٤)</sup>  
اسقنيها مِلًّا وفاً      لا أريدُ المُنَصَّفَا <sup>(٥)</sup>  
وضعِ الزَّقَّ جانبًا      ومع الزَّقِّ مصحفًا <sup>(٦)</sup>  
واحسُ منْ ذَا ثلاثةً ،      واتلُ منْ ذَاكَ أَحْرَفَا <sup>(٧)</sup>  
خيرُ هذا بشرُّ ذَا      فإذا اللهُ قد عَفَا  
فلقد فازَ من مَحَا      ذَا بَذَا عَفَا ، واكْتَفَى

- (١) والا : أصلها وان لا فهي ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشموني :  
فطلقها فلست لها بكفاء      والا يعمل مفرك الحسام
- (٢) أحبسها : أمنعها .
- (٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ،  
أى يرعد . (٤) الرنق : الكدر .
- (٥) الملاء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . وفا : أى وافيا كاملا .
- (٦) الزق : وعاء للخمر من جلد . (٧) احس : اشرب .

## أنضاء العبادة

- دع البساتين من ° ورْدٍ ، وتَفَّاح  
 (١) واعْدِلْ - هُدَيْتَ - إلى ذاتِ الأَكْبَرِاحِ  
 اعْدِلْ إلى نَفَرٍ ، دَقَّتْ شُخُوصُهُمْ  
 (٢) منَ العِبَادَةِ ، إِلَّا نِضْوَ أَشْبَاحِ  
 يَكْرُرُونَ نَوَاقِيسًا مُرَجَّاةً  
 (٣) على الزُّبُورِ ، بِإِمْسَاءٍ ، وإِضْبَاحِ  
 تَنَاقَى بِسْمَعِكَ عَنْ صَوْتِ تَكْرَهُهُ  
 (٤) فَلَسْتَ تَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ فَلَاحِ  
 إِلَّا الدَّرَاسَةَ لِلْإِنْجِيلِ مِنْ كُتُبِ  
 (٥) ذِكْرِ الْمَسِيحِ بِإِبْلَاجٍ وَإِفْصَاحِ  
 يَا طِيبَهُمْ ، وَعَقِيقُ الرَّاحِ تَحْفَتُهُمْ  
 (٦) بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطَّاسَاتِ رَحْرَاحِ  
 يَسْقِيكُمَا مُدْمَجُ الْخَضِرَيْنِ ، ذَوْهَيْفٍ ،  
 (٧) أَخُو مَدَارِعِ صُوفٍ فَوْقَ أُمْسَاحِ

- (١) الأكراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان .  
 (٢) دقت شخوصهم : يصفهم بالتحافة والهزال . النضو : الهزيل .  
 (٣) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .  
 (٤) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »  
 (٥) بإبلاج : بإيضاح . (٦) رحراح : واسع منبسط .  
 (٧) مدمج الخضرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .  
 المدارع : مفردا المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العبادة . الأمساح : جمع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

## أبو أيوب

قلتُ لما وَضَحَ الصُّبُّ      حُ : فَأَوْرَى وَاسْتَنَارَا<sup>(١)</sup>  
 وتولَّى تَابِعُ النَّجْدِ      م إلى الْأَفْقِ فغَارَا<sup>(٢)</sup>  
 ورأيتُ الديكَ قد صَا      ح لَدَى الصُّبْحِ مِرَارَا  
 لأبي بشرٍ خَلِيلِي      أَيْنَا وَلَّى ، وَسَارَا :  
 هذهِ الحُرُّ .. جَهَارَا      فَاشْرَبْنَهَا ، لَا سِرَارَا  
 لَا كُنْ يَكْنِي عَنِ الْأُمِّ      رِ إِذَا مَا خَافَ عَارَا  
 واشْرَبْنَهَا مُزَّةً ، تَذُّ      هُبْ بِالْهَمْ ، عُقَارَا  
 تتركُ المرءَ إِذَا مَا      ذاقَهَا يُرْخِي الْإِزَارَا  
 ويرى الجُمُعَةَ كَالسَّبْدِ      تِ ، وَكَاللَّيْلِ النَّهَارَا  
 واترُكَّنْ مَنْ لَامَ فِيهَا      وَأَبَى إِلَّا نِفَارَا<sup>(٣)</sup>  
 يشربُ الماءَ مَكَانَ الـ      يَرَّاحِ رَغْمَا وَصَفَارَا<sup>(٤)</sup>  
 وَاصْرِفْنَهَا عَنْ أَبِي أَيُّ      حُوبَ إِذْ تَاهَ فَخَارَا  
 باعَ راحًا بِنَبِيذٍ      هَكَذَا بَيْعًا خَسَارَا  
 مِثْلَ مُبْتَاعٍ بِطَرَفٍ      سَبَقَ الْخَيْلَ حِمَارَا<sup>(٥)</sup>

(١) أورى : اتقد • استنار : أثار •

(٢) غار : فذهب •

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا •

(٤) رغما وصفارا : ذلا وهوانا •

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل •



## ريحانة

- نداماي ، طول الدهر ، خرس عن الخنا  
إذا نرفوا زقا أقمت مكانه  
تكن رحيقا من مدامة عانة  
ويبدي لنا من جوفها مس مزجها  
لديننا أباريق ، كأن رقابها  
منصبة قد قدمتها سقائنا
- وعمي عن العوراء ، نزه عن الكبر<sup>(١)</sup>  
من الشاصيات السود محزوزة الظهر<sup>(٢)</sup>  
إذا هي فاحت أجلت هم عن صدري<sup>(٣)</sup>  
كأسنة الحيات تبدو من الدغر<sup>(٤)</sup>  
رقاب كراكي نظرن إلى صقر<sup>(٥)</sup>  
وريحاننا شم الخدود إلى النحر<sup>(٦)</sup>

- (١) الخنا : الفحش . نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه .  
(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر .  
(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية . أجلت لهم : طرده وكشفته .  
(٤) كأسنة الحيات : يصف ما يتصاعد - عند مزج الخمر بالماء - من فقائيع من أسفل الكأس الى أعلاها .  
(٥) الكراكي : طيور . المفرد كركي . يشبه بها الأباريق حين تمد هي رقابها متطلعة الى الصقر وفي مثل هذه الصورة يقول ابن هاني :  
مصغيات الى الغناء مطلات عليه كثيرة الاطراق  
والأباريق كالظباء العواطي أوجست نبأة الخيول العتاق  
وهي شم الأنوف يشمخن كبرا ثم يرغفن بالدم المهرق  
وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للأباريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :  
كان أبريقنا والقطر من فمه طير تناول ياقوتا بمنقار  
(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوفة .

## عند سابا

- وأحور ، ذمي ، طرقتُ فناءهُ  
فلما قرعنا بابَه هَبَّ خاتماً ،  
وقال : « من الطراق ليلاً فناءنا ؟ »  
فأطلق عن أبوابه غير هائبٍ  
ومرَّ أمامَ القومِ ، يسحبُ ذيلَهُ  
فقلتُ له « ما الاسمُ حَيْثُ ؟ » قال لي :  
فكدنا جميعاً من حلاوة لفظهِ  
فقلتُ له « جثناك نبتاعُ قهوةً »  
فقال « اربعوا عندي التي تطلبونها »  
فقلت « فماذا مهرُها » قال « مهرُها »  
فقلتُ له : « خذها ، وهاتِ نَعاطِها »  
فشكَّ ياشُفَاءُ له بطنَ مُسندٍ
- بفتيانِ صِدْقٍ ، ما ترى منهم نكراً<sup>(١)</sup>  
وبادرَ نحو الباب ، ممتلئاً دُعراً  
فقلتُ له : « افتح ! فتيةٌ طلبوا خمراً »  
وأطلعَ من أزرارِهِ قرأً بدرأ  
يجاذبُ منه الرِّدفُ في مشيه الخضمراً  
« دعاني أبي ساباً ولقبي شَمراً »  
نَجْنُ ، ولم نسطعْ لمنطقهِ صبراً  
معْتَقَةً قد أنفدتُ قدماً دهرًا<sup>(٢)</sup>  
قد احتجبتُ في خدرِها حِقْباً عَشْراً<sup>(٣)</sup>  
إليك . « فسقنا نحوه خمسةً صُفْراً<sup>(٤)</sup> »  
فقامَ إليها قد تَمَلَّى بنا بشرًا<sup>(٥)</sup>  
فسالتُ تحاكي في تَلالُوها البدرًا<sup>(٦)</sup>

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذي في عينه حور • الذمي : المنسوب لأهل  
الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية • النكر : المنكر ضد  
المعروف

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرًا

(٣) اربعوا : أقيموا • الحقب : مفردُها الحقة وهي السنة •

(٤) يريد بالمهر الثمن • خمسة صُفْرا : خمسة دنانير ذهبية •

(٥) تملّى بنا : استمتع •

(٦) شك : طعن • الاشفاء : ممدود الاشقى المثقب • المسند : الدن لأنه بغير  
قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شيء •

وجاء بها ، واللَّيْلُ مُلْقِي سُدُولِهِ  
 رَيْبِيَّةُ خِذْرِ رَاضِيَا الْخِذْرُ أَغْصَرَا  
 إِذَا أَخَذَتْهَا الْكَأْسُ كَادَتْ بِرِيحِهَا  
 وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ دَائِبَا  
 « فَمَا ظَبْيَةٌ تَرَعَى مَسَاقِطَ رَوْضَةٍ  
 بِأَحْسَنَ مِنْهُ مَنْظَرًا زَانٌ مُخْبِرَا  
 فَيَاحُسْنَهُ لِحْنًا بَدَا مِنْ لِسَانِهِ  
 وَنَامَ ، وَمَا يَدْرِي أَأَرْضٌ وَسَادَهُ  
 فَقَمْنَا إِلَيْهِ حِينَ نَامَ ، وَأُرْعِدَتْ  
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُخْلَصٌ

مُدِلَا بَأْنَ وَاقِي ، مُحِيطًا بِهَا خُبْرَا<sup>(١)</sup>  
 فَكَانَتْ لَهُ قَلْبًا ، وَكَانَ لَهَا صَدْرَا  
 تَخَالُ بِهَا عِطْرًا وَمَا إِنَّ تَرَى عِطْرَا  
 إِلَى أَنْ تَغْنَى حِينَ مَالَتْ بِهِ سُكْرَا :  
 كَسَا الْوَاقِفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا خُضْرَا<sup>(٢)</sup>  
 بَلِ الظَّبْيُ مِنْهُ شَابَهُ الْجَيْدَ وَالنَّحْرَا ..  
 وَيَا حُسْنَهُ لِحْظًا ! وَيَا حُسْنَهُ ثَغْرَا !  
 تَوَسَّدَ سُكْرَا ، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرَا  
 فَرَأَيْتُهُ تَجْرَى بِمِيدَانِهِ ضَمْرَا<sup>(٣)</sup>  
 وَوَاقِفُهُ لَيْنَ أَجَادَنَا الْعَصْرَا

## شـمَاع

اسْتَقْنِي سَبْعًا تَبَاعَا  
 قَهْوَةً يَحْسِبُهَا النَّاسُ  
 يَا خَلِيلِي اشْرَبَاهَا  
 بِكَرٍّ اللَّائِمِ يَنْهَا

وَأَدْرِهْنِ سَرَاعَا  
 ظُرُّ إِنْ صُبَّتْ شُعَاعَا  
 وَاحْصِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا<sup>(٤)</sup>  
 نِي ، فَأَغْرَى مَا اسْتَطَاعَا

(١) سدوله : أستراره • خبرا : خبرة •

(٢) الواكف الغادي : السحاب المطر غدوة من وكف المطر سال • والبيتان المقوسان لذى الرمة .

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة • فرائضه : جمع فريضة وهي اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد •

(٤) احسرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها •

## طاعة إبليس

- ياساحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهْرَ وَسَنَانُ سِرُّ الْقُلُوبِ لَدَى عَيْنِكَ إِعْلَانُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا امْتَحَنْتَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُكْتَتًا نَادَاكَ مِنْ طَرَفِهِ بِالسَّرِّ تَبْيَانُ<sup>(٢)</sup>  
 تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَنَقَتَا كَأَمَّا لَكَ فِي الْأَوْهَامِ سُلْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
 مَالِي وَمَالِكَ ، قَدْ جَزَّأَتْنِي شَيْعَا وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرَ عَزِيَانُ<sup>(٤)</sup>  
 أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِي بِلَا نَزَاةٍ كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ اللَّهِ قُرْبَانُ<sup>(٥)</sup>  
 غَادِ الْمِدَامَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ غُفْرَانُ<sup>(٦)</sup>  
 صَهْبَاءُ ، تَبْنِي حَبَابًا كَلَّمَا مُرِجَتْ كَأَنَّهُ لَوْلَوْ يَتَلَوُّهُ عَقِيمَانُ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ مِنْ حَرِّ شَحْنَتِهَا ، وَالْأَرْضُ طُوفَانُ<sup>(٨)</sup>

- (١) وسنان : نائم . سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضي به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم .  
 (٢) مكتتاً : مكتوما . تبیان : بيان وافصاح .  
 (٣) السرائر : جمع مفردة السريرة . رنقتا : أدامتا النظر .  
 الأوهام : خطرات القلب . سلطان : نفوذ وقدره ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجمالها من سلطان .  
 (٤) جزأتني شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحيبيه عار من كل هذا .  
 (٥) الترة : الثأر . الثأر : الثأر : ما ينتقرب به الى الله .  
 (٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة .  
 (٧) عقيان : ذهب .  
 (٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شيء . الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح .

- فلم تزل تعجمُ الدنيا ، وتعجمها  
فصاتها في مغارِ الأرضِ فاختلفتْ  
ببلدةٍ لم تصلْ كُلبُ بها طنباً  
ليستْ لذهلٍ ، ولا شيبانها وطناً  
أرضٌ تبنى بها كسرى دساكره  
وما بها من هشيمٍ العربِ عرجةٌ  
لكن بها جلنارٌ قد تفرَّعه  
فإن تنسمت من أزواحها نسماً  
يا ليلةً طلعت بالسَّعدِ أنجمها  
بتنا ندينُ لإبليسٍ بطاعته  
فقام يسحبُ أذيالاً مُنعمَةً  
يقول : يا أسفى - والدَّمعُ يغلبه -  
فقلت : ليتُ رأى ظبياً فوائبه
- حتى تحيَّرها للخَبْ دِهقانُ<sup>(١)</sup>  
على الدفينةِ أزمانٌ وأزمانُ<sup>(٢)</sup>  
إلى خِباءٍ ، ولا عبسٌ وذُبيانُ<sup>(٣)</sup>  
لكنها لبني الأحرارِ أوطانُ<sup>(٤)</sup>  
فما بها من بنى الرِّعاءِ إنسانُ<sup>(٥)</sup>  
ولا بها من غذاءِ العربِ خطبانُ<sup>(٦)</sup>  
آسٌ ، وكلَّه ورْدٌ وسوسانُ<sup>(٧)</sup>  
يوما تنسمُ في الخيشومِ ريحانُ<sup>(٨)</sup>  
فبات يفتكُ بالسكرانِ سكرانُ  
حتى نعى اللَّيلَ بالنَّاقوسِ رُهبانُ  
قد مسَّها من يدي ظُلمٍ وعدوانُ  
هتكت مني الذي قد كان يُصْطانُ<sup>(٩)</sup>  
كذا صروفُ ليالي الدهرِ ألوانُ!<sup>(١٠)</sup>

- (١) تعجم الدنيا : تخبرها . الخب : ما خبيء وغاب . الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم .  
(٢) المغار : المغارة . فاختلفت : فمرت .  
(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية . الطنب : جبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة .  
(٤) يريد ببني الأحرار الفرس .  
(٥) الدساكر : قرى العجم . ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدا برعايته . ويريد ببني الرعاء العرب والرعاء الحمقاء .  
(٦) الهشيم : يابس كل كلاً وكل شجر . العرجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية . الخطبان : حبات الحنظل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر .  
(٧) الجلنار : زهر الرمان .  
(٨) تنسمت : شممت . أزواحها : رياحها . الخيشوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف . الريحان : نبت طيب الرائحة .  
(٩) يصطان : يسان .  
(١٠) الليث : الأسد . واثبه : وثب عليه . الصروف : الخطوب .

## حديث الكواعب

- نَزَّهَ صَبُوحَكَ عَنْ مَقَالِ الْعُدْلِ      ما العيشُ إِلَّا في الرَّحِيقِ السَّلْسِلِ <sup>(١)</sup>  
 ما العيشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكِرَ شُرَبَهَا      صفراءُ ، زُقَّتْ مِنْ قَرَى قُطْرُبِلِ <sup>(٢)</sup>  
 هُدَى لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخْيِلاً      وتُلِينُ قَلْبَ الْبَازِخِ الْمُتَخَيَّلِ <sup>(٣)</sup>  
 وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَطِيبَ نَسِيمِهَا      وَافَتْ مُشَارِبُهُ سَحَابُ قَرَنْفَلِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حُسْرًا      فَلَقَمَيْتَنِي بِتَبَسُّمٍ ، وَتَهَكُّلِ <sup>(٥)</sup>  
 فَأَصَبْتُ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيثِ لِنَاذَةٍ      وَأَصَبْتُهَا مِنْى ، وَلَمَّا أَجْهَلَ <sup>(٦)</sup>

(١) السلسل : العذب ، البارد .

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمرة ، وكثرة منازحه .

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريد أنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال . البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته . المتخيل : المختال كبيرا وزهوا .

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكأها وله رائحة طيبة معروفة .

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتي نهدت تديهن . حسرا : حاسرات .  
 التهلل : يريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا .

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعينها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة      ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت بأعناق المطى الأباطح

## ديمة السرور

|                                      |  |
|--------------------------------------|--|
| وَجُلِّسَ مَالَهُ شَبِيهٌ            | حَلَّ بِهِ الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ                    |
| يَمْطُرُ فِيهِ السَّرُورُ سَحًّا     | بَدِيْمَةٌ مَالُهَا انْتِقَالُ <sup>(١)</sup>        |
| شَهِدَتْهُ فِي شَبَابٍ صِدْقٍ        | مَا إِنْ تُسَامَى لَهُمْ فَقَالَ <sup>(٢)</sup>      |
| نَأْخِذُ صَهْبَاءَ ، بِنْتَ كَرَمٍ ، | عِزْرَاءَ ، لَمْ تُؤْوِهَا الْحِجَالُ <sup>(٣)</sup> |
| نَشْرَبُهَا بِالْكِبَارِ صِرْفًا     | وَلَيْسَ فِي شَرِبِنَا مُطَالُ <sup>(٤)</sup>        |
| يَسْعَى بِهَا مُخْطَفٌ ، غَرِيْرٌ    | كَأَنَّهُ الْبَدْرُ ، أَوْ مِثَالُ <sup>(٥)</sup>    |
| فَصُرِّعَ الْقَوْمُ ، وَاسْتَدَارَتْ | رَحَى الْحُمَيْيَا بِهِمْ فَكَالُوا <sup>(٦)</sup>   |
| كَأَنَّمَا الشَّرْبُ بَعْدَ هَذِي    | صَرَغَى تَمَادَى بِهِمْ كَلَالُ <sup>(٧)</sup>       |
| حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ سُهَيْلٌ     | وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا اِرْتِحَالُ <sup>(٨)</sup>    |

- (١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطع مطرها أياما في سكون بلا برق ولا رعد .
- (٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .
- (٣) الحجال : الستار للعروس .
- (٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .
- (٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .
- (٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .
- (٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقول ان الشاربين بعد أن هذوا ما استطاعوا أعجزهم الضعف فسكتوا . وفي رواية بعد هذء والهدء الجانب من الليل .
- (٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

أيها المنكح الثريا سهيلا      عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استقلت      وسهيل إذا استقل يمانى

نَبَّهْتُ طَلَقَ الْيَسِيدِينَ ، سَمْعًا      يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ <sup>(١)</sup>  
 مُحَمَّدًا خَيْرَ مَنْ يُرَجَّى      يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ <sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ : خَذْهَا فَدَنَّاكَ نَفْسِي      فَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ زَوَالُ  
 قَعَامٌ ، وَالنَّوْمُ فِي الْمَآقِي      كَأَنَّمَا مَسَّهُ خَبَالُ <sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ اخْتَبَيْ مُسْرِعًا ، وَغَنَى      بِخُسْرَوِيٍّ لَهُ دَلَالُ <sup>(٤)</sup>  
 « عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سَجَالُ      كَأَنَّ شَأْنِيهِمَا وَشَالُ » <sup>(٥)</sup>

## الماء القراح

اللَّهُ بِالْبَيْضِ الْمِلَاحِ      وَبَقِيَّاتٍ ، وَرَاحِ <sup>(٦)</sup>  
 لَا يَصُدُّكَ لَاحِ      هُوَ عَنْ سَكْرِكَ صَاحِ <sup>(٧)</sup>  
 لَيْسَ لِلَّهِمْ دَوَا      كَاغْتَبَاقٍ ، وَاضْطَبَاحِ  
 فَلَعَمْرِي مَا يُدَاوِي الْ      هَمُّ بِالْمَاءِ الْقَرَاكِ <sup>(٨)</sup>

- (١) نبهت : أيقظت . طلق اليسدين : سمحهما . سمحا : كريما جوادا .  
 النوال : العطاء .
- (٢) محمدا : هو محمد الأمين .
- (٣) الخبال : العناء والكلال .
- (٤) اختبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
- (٥) دماهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة .  
 شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من  
 جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
- (٦) القينة : الجارية المغنية .
- (٧) لاح : لائم .
- (٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .



## خمر وزورق ..!

- إذا خَظَرْتُ فِيكَ الهمومُ فذَاوَهَا  
أدْرِهَا وَخُذْهَا قَهْوَةً بَابِلِيَّةً  
وما عَرَفْتُ نَاراً ، ولا قِدرَ طابِخٍ  
لها من ذِكْرِ الْمِسكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ  
فَشَمَرْتُ أَثْوَابِي ، وَهَرَوْتُ مُسْرِعاً  
وَقُلْتُ لِلْمَلَّاحِي « أَلَا هِيَ زورَقِي »  
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ ، أَفَادَ زِحَامُهُ  
وَفِي بَيْتِهِ زِقٌّ ، وَدَبٌّ ، وَدَوْرَقٌ  
فَارْقَاهُ سُودٌ ، وَخُمْرٌ دِنَانُهُ  
وَدَهْقَانُهُ مِيزَانُهَا نُصَبَ عَيْنُهَا
- بِكُؤْسِكَ حَتَّى لَا تَكُونَ هُمُومٌ  
لَهَا بَيْنَ بُصْرَى وَالْعِرَاقِ كُرُومٌ<sup>(١)</sup>  
سِوَى حَرِّ شَمْسٍ إِذْ تَهْبِجُ سَمُومٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ طِيبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمٌ<sup>(٣)</sup>  
وَقَلْبِي مِنْ شَوْقِي يَكَادُ يَهِيمُ  
وَبِتُّ يَغْنِينِي أَخٌ وَنَدِيمٌ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ شَرُوءٌ وَالْوَجْهُ مِنْهُ بِهِيمٌ<sup>(٥)</sup>  
وَبَاطِيَّةٌ تُرَوِّى الْقَتَى ، وَتُذِيمُ<sup>(٦)</sup>  
فِي الْبَيْتِ حُبْشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومٌ<sup>(٧)</sup>  
وَمِيزَانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غَشُومٌ<sup>(٨)</sup>

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هى : هوى

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقصد إلا أن يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم : تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :

أناخوا فجروا شاصيات كانها رجال من الحبشان لم يتسربلوا  
(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : أمامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فَأَعْطَيْتُهَا صُفْرًا ، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا  
 وَقُلْتُ هَا « هُزِّي الدَّنَان قَدِيمَةً »  
 أَلَسْتَ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا  
 يَحُومُ عَلَيْهَا الْعُنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا  
 ذَخِيرَةٌ دَهْقَانٍ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ  
 وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعُظْمِ خَرَاكِه  
 قُلْتُ : « بَكْمُ رِطْلٍ ؟ » فَقَالَتْ « بَأَصْفَرٍ »  
 وَرَحْتُ بِهَا فِي زُورْقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا  
 إِلَى فِتْيَةٍ نَادَمْتُهُمْ فُحِذُّهُمْ  
 فَتَعَفَّتْ نَفْسِي وَالنَّدَامَى بِشُرِّهَا  
 لَعَمْرِي لَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا  
 عَلَى أَنْتَى فِيمَا أُتَيْتُ مُلِيمٌ <sup>(١)</sup>  
 فَقَالَتْ « نَعَمْ إِنِّي بِذَاكَ زَعِيمٌ » <sup>(٢)</sup>  
 كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدِّيَارِ رُسُومٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَحُومُ  
 إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ  
 لِأَنَّ الَّذِي يَجْبِي الْخَرَاجَ ظَلُومٌ <sup>(٤)</sup>  
 فَحَزْتُ زِقَاقًا وَزُرْهَنٌ عَظِيمٌ  
 وَمِنْ أَيْنَ لِلْمِسْكِ الذَّكِي كُتُومٌ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَا فِي النَّدَامَى — مَا عَلِمْتُ — لَثِيمٌ  
 فَهَذَا شَقَاءُ مَرَّ بِي ، وَنَعِيمٌ  
 فَإِنَّ عَذَابِي فِي الْحَسَابِ أَلِيمٌ

(١) صفرا : أى دنائير صفرا لأنها من ذهب . ملِيم : أتيت ما ألام عليه ، من  
 الام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار  
 الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض . يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

## خالع الرسن

- (١) لَا تَبْنِكِ لِلذَّاهِبِينَ فِي الظُّعُنِ      وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ (١)  
 وَعُجْ بِنَا نَضْطَبِّحُ مُعْتَقَةً      مِنْ كَفِّ ظَلْمِي يَسْقِيكَهَا ، فَظُنْ (٢)  
 تُخْبِرُ عَنْ طَيْبِهِ مُحَاسِنُهُ      مُكْحَلٌ نَاطِرِيهِ بِالْفَتَنِ  
 مَا أُمَّتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً      إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ (٣)  
 يُزْهِى بِحَدِيثِنِ سَالِ فَوْقَهُمَا      صُدْغَانٍ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الذَّقَنِ (٤)  
 حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالُ تَمَّ لَهُ      وَالظَّرْفُ . . . قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنْ  
 نَارَعْتَهُ فِي الزَّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الْ      شَادِنِ ؛ تَنْفَى طَوَارِقَ الْحَزَنِ  
 فَذَبَّتِ الرِّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ      وَرَنَقَتْ فِيهِ فِتْرَةُ الْوَسَنِ (٥)  
 قَلْتُ لَهُ وَالْكَرَى يُغَازِلُهُ :      «هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ !؟» قَالَ : «لَمْ يَحْنِ !»  
 يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ      فَيَخْتَدِي سَلَامًا وَلَمْ يَهْنِ (٦)

(١) الظعن : مفردة الظعينة الهودج فيه امرأة . أولا . قال دريد بن الصمة في ربيعة ابن مكرم :

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله      حامى الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما أمت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحين من

أسفلهما و اشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دب : مشى . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيات يقول ابن الرقاع الغاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت      في عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهن : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النعاسُ أقصَّدهُ      نام ؛ فِلَتُ الشُّرُورَ من سَكْنِي <sup>(١)</sup>  
 فلم أَقُلْ بَعْدَمَا ظَفِرْتُ به      يالَيْتَ ما كانَ مِنْهُ لم يَكُنِ  
 كأَنَّا — والفُسُوقُ يَجْمَعُنَا      بعدَ الكَرَى — طائِرانِ في غُصْنِ  
 لا تَطْدُبَنَّ اللَّذاتِ مَكْتَمًا ،      واغْدُ إِلَيْهَا كخالِعِ الرِّسَنِ <sup>(٢)</sup>

### القَبَسُ

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي على رِشْمِ دَرَسٍ      واقفًا ، ما ضَرَّ لو كانَ جَلَسَ <sup>(٣)</sup>  
 اتركِ الرِّبعَ ، وسَلِّى جانبًا      واصطَبِحْ كَرَحِيَّةٍ مِثْلَ القَبَسِ <sup>(٤)</sup>  
 بَنَتْ دَهْرٍ ، هُجِرَتْ في دَنِّها      ورمَتْ كُلَّ قِذاةٍ ودَنَسٍ  
 كَدَمِ الجَوْفِ ، إذا ما ذاقها      شاربٌ قَطَّبَ مِنْها وَعَبَسَ <sup>(٥)</sup>

- (١) أقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .  
 (٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق في الغواية والتحلل من القيود .  
 (٣) درس : عفا وتغير . يسخر في هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدؤوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير إلى امرئ القيس في معلقته التي مطلعها : قفا بنك . . . أو إلى بعض المقلدين من شعراء عصره .  
 (٤) اصطبح : اشرب الصبوح . كرخية : نسبة إلى الكرخ من ضواحي بغداد ذكرها المعري في سقط الزند فقال :  
 فيسأدارها بالكرخ أن مزارها      قريب ، ولكن دون ذلك أهوال  
 (٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره .

## الرفق يمن

- وَحَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي  
فَقُلْتُ لَهُ ائْتِدْ ، فَالْرَفْقُ يُنَّ  
فَرَدَّ عَلَيَّ رَدًّا فَتَى أَدِيبٍ  
وَقَامَ إِلَى الَّتِي عَصَفَتْ عَلَيْهَا  
فَوَدَّجَ خَصْرَهَا ، فَبَدَا لِسَانُ  
بِكُفٍّ مُزَنَّرٍ ، أَعْلَاهُ عُصْنٌ ،  
أَقُولُ ، وَقَدْ بَدَا لِلشَّيْخِ نَجْمٌ :  
« أَرْحَنِي قَدْ تَرَفَعَتِ الثَّرِيَا  
فَقَالَ : الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا
- فَقَامَ مُرْتَحًّا ، ثَمَلًا ، يَمِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجُولُ<sup>(٢)</sup>  
« خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ »  
بَنَاتُ الدَّهْرِ ، وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ<sup>(٣)</sup>  
كَانَ لُعَابُهُ عَلَقٌ يَسِيلُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَسْفَلُ خَصْرِهِ رِذْفٌ ثَقِيلُ<sup>(٥)</sup>  
خَلِيلِي إِنَّ فَعْلَكَ بِي جَمِيلُ  
وَغَالَتْ جُنْحٌ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ عَلِقَتْ مَفَاصِلِي الشَّمُولُ<sup>(٧)</sup>

- (١) حططت اليه رجلي : أناخ عنده ونزل بأمتعته • مرنحا : متمايلا • ثملا : سكران .
- (٢) اتند : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامي :  
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
- (٣) بنات الدهر : لياليه .
- (٤) ودج خصرها : قطعه • العلق : الدم •
- (٥) المزنر : الذي يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غير المسلمين .
- (٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •
- (٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحتها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال .

## أصغر الساقين

أَشْتَهَى السَّاقِيَيْنِ ، لَكِنَّ قَلْبِي  
لَيْسَ بِاللَّابِسِ الْقَمِيصِ ، وَلَكِنْ  
الَّذِي بِالْجَمَالِ زَيْنَهُ اللَّهُ  
يَتَلَاهَى إِذَا اسْتَحَثَّ لِشَرْبٍ  
خَرَسْنُوهُ ، وَمَا دَرَى مَا خُرَاسَا  
هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمَزَاحِ عَلَيْهِ  
مُسْتَهَامٌ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ  
ذِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِبِ الصَّدْغَيْنِ <sup>(١)</sup>  
هُ ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبَيْنِ  
فِي سَكُونٍ ، وَيَمَسُّحِ الْعَارِضَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
نُ بِلَبْسِ الْقَبَاءِ وَالْمُتَزَرِّينِ <sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ يَحْكِي بَعْدَ ذَلِكَ الْعُمَرَيْنِ

## علانية

اشْرَبْ - فُذِيتَ - عَلَانِيَةً  
اشْرَبْ فُذِيتُكَ ، وَاسْقِنِي  
لَا تَقْنَعَنَّ بِسَكْرَةٍ  
وَدَعَ التَّسْتِرَ وَالرِّيَا  
أُمُّ التَّسْتِرِ زَانِيَةً  
حَتَّى أَنْامَ مَكَانِيَةً  
حَتَّى تَعُودَ بِشَانِيَةٍ  
ء ، فَكَاهُمَا مِنْ شَانِيَةٍ

- (١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة المعقرب لأن المعقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .
- (٢) استحث لشرب : حض عليه وأغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد أو جانبا الوجه .
- (٣) خرسنوه : البسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .
- (٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكتوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

## صديق

وصاحب زانَ كُلَّ مُصْطَحِبٍ      يُنَمِّي إِذَا مَا انْتَمَى إِلَى الْيَمَنِ  
 أَرْوَعُ ، مَحْمُودَةٌ خِلَاتُكُهُ ،      يَبْدُلُ فِي الْحَرِّ أَفْضَلَ الثَّمَنِ  
 بَدْرُ ظِلَامٍ ، غِيَاثُ مُجْدِبَةٍ      مَعْدِنُ بَذَلٍ ، يَهْتَرُ لِلْمَنِ (١)  
 مَهْدَبٌ ، مَاجِدٌ ، أَخُو كَرَمٍ      قَرْمٌ يُرْجَى لِحَادِثِ الزَّمَنِ (٢)  
 دَوْمًا تَرَاهُ قَتِيلَ غَانِيَةٍ      مُعْمِلَ كَأْسٍ بِالْخَلْعِ لِلرَّسَنِ  
 نَادِيَّتُهُ وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ      وَغَرَّةُ الصُّبْحِ بَعْدُ لَمْ تَبَنِ (٣)  
 قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى الْمَدَامِ لَكِيْ      تَطْرَدَ عَنَّا عَسَاكَرَ الْحَزَنِ  
 فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ      تَكَادُ تَخْفَى عَلَى الْفَتَى الْقَطَنِ  
 فَلَمْ أَزَلْ بِالرُّقَى أَعْلَدُّهُ      حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ (٤)  
 ثُمَّ تَفَنَّى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ      « يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمَنِ »

## بدء التحية

هَلَّا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ      صَفْرَاءُ ، مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ  
 وَوَهَبْتَ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ      دِ ، بَقِيَّةَ الْعَيْشِ الذَّمِيمِ  
 بِمَجَالِسٍ فِيهَا الْمَرَا      هِرُ ، وَالْأَوَانِسُ كَالنُّجُومِ (٥)  
 بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ      نَظَرُ الْقَدِيمِ إِلَى الْقَدِيمِ

- (١) الغياث : الغيث .  
 (٢) القرم : السيد .  
 (٣) الظلام منسدل : شامل ، سائر لكل شيء .  
 (٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .  
 (٥) المزاير : مفردة مزهر وهو من آلات الطرب .

## أنين الحجر !

أَأَدَمَيْتَ بِالماءِ القَرَّاحِ جَبِينَهَا      لَتَسْمَعَ فِي صَحْنِ الرَّجَاجِ أَنْينَهَا<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ سَمِعْتَ أَذُنَاكَ عِنْدَ مِرَاجِهَا      أَنْينًا وَأَلْهَانًا تُجِيبُ دَنِينَهَا<sup>(٢)</sup>  
فَصَفَّيْهَا عَنِ المَاءِ القَرَّاحِ ، وَهَاتِهَا      فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَسْقِنِي مِثْ دُونَهَا  
بَأَنِيَّةٍ مَخْرُوطَةٍ مِنْ زَبَرٍ جَدٍ      تَخَيَّرَ كَسْرِي خَرْطَهَا لِيَصُونَهَا  
بَكْفٍ ، تَكَادَ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَانَهَا      إِذَا أَرْعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سَكُونَهَا  
كَأَنَّ رِجَالَ المُنْدِ حَوْلَ إِنَانِهَا      عَكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ ، تُدِيرُ مَتُونَهَا

## إلى أوان الحج

وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَاءَ      قِ الرِّشَا حُسْنًا وَلِينًا<sup>(٣)</sup>  
تَحْسَبُ الوَرْدَ بِخَدَّيْ      هِ يَنْاغِي اليَاسْمِينَا<sup>(٤)</sup>  
كَلَمًا أَرْدَدْتُ إِلَيْهِ      نَظْرًا زِدْتُ جُنُونًا  
ظِلًّا يَسْقِينَا مُدَامًا      حَلَّتِ الخُذْرُ سِنِينَا  
وَتَغْنِينَنَا بِحَذَقٍ      « يَادِيَارِ الطَّاعِنِينَا »<sup>(٥)</sup>  
فَأَسْقِنَا حَتَّى أَوَانِ الـ      حَجٍّ ، لَا تَسْقِي الضَّغْنِينَا<sup>(٦)</sup>

- (١) الماء القراح : التقى .
- (٢) الدين : الدندنة وهي النغم بغير كلام يفهم .
- (٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الطبق إذا قوى ومشى مع أمه .
- (٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر أو ورق أبيض ناعم اللمس ولعله يشبهه بياض وجهه أو جبينه .
- (٥) الظلعين : الراحلين .
- (٦) الضنين : البخيل .



## كأس وشادن

- غَدَوْتُ عَلَى الذَّاتِ مُنْهَتِكَ السَّتْرِ  
وَهَانَ عَلَى النَّاسِ فِيمَا أُرِيدُهُ  
رَأَيْتُ اللَّيْلَ إِلَى مُرْصَدَاتٍ لِمُدَّتِي  
رَضِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادَنِ  
مُدَامَ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نَوْحٍ ، يُدِيرُهَا  
صَحِيحٌ مَرِيضُ الْجَفْنِ . مُدْنٍ ، مَبَاعِدُ  
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطَ بَوَاجِهِ
- وَأَفْضَتْ بَنَاتُ السَّرِّ مَنِي إِلَى الْجَهْرِ<sup>(١)</sup>  
بِمَا جِئْتُ ، فَاسْتَفْنَيْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَذْرِ  
فَبَادَرْتُ لِدَاتِي مُبَادَرَةَ الدَّهْرِ<sup>(٢)</sup>  
تَحْيِيرُ فِي تَفْضِيلِهِ فِطْنُ الْفَكْرِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى ثَقِيلِ الرَّدْفِ ، مُضْطَمِرِ الْخَصْرِ<sup>(٤)</sup>  
يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَصَالِ وَبِالْهَجْرِ  
وَبَذَرُ الدُّجَى بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ<sup>(٥)</sup>

- (١) الستر المنهتك : الذي شق منه جزء فبدا ما وراءه . بنسات السر : مكنوناته . يقول : انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها ، وكل أسرارها التي يجب أن تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها . ويقول في البيت الذي بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم .
- (٢) مرصداً : واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد أيامه . لمدتي : لأيام عمري . فبادرت لذاتي : أسرعت اليها . مبادرة الدهر : أي لأيام حياته .
- (٣) الشادن : الطيب إذا قوى وتبع أمه ويريد به الغلام .
- (٤) ربت في حجر نوح : نشأت فيه ويريد بذلك أنها قديمة العهد . مضطمر الخصر : ضامره .
- (٥) نيط : علق . الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين . النحر : أعلى الصدر أو موضع القلادة ، والنواصي في هذا البيت ينظر الى قول ابن عتقاء الفزاري من شعراء الحماسة :

غلام رماه الله بالخير يافعا      له سيمياء لا تشق على البصر  
كان الثريا علقت في جبينه      وفي خده الشعري ، وفي وجهه القمر

إِذَا مَا بَدَتْ أَزْرَارُ جَنْبِ قَيْصِهِ      تَطَلَّعَ مِنْهَا صُورَةُ الْقَمَرِ الْبَذْرِ  
فَأَحْسَنُ مَنْ رَكُضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَغَى      وَأَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ خُرُوجٍ إِلَى النَّحْرِ<sup>(١)</sup>  
فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدُورُ عَلَيْهِمْ      كُؤُوسُ الْمَنَآيَا بِالْمُتَقَفَةِ الشُّمْرِ<sup>(٢)</sup>  
تَحِيَّاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَهُ      ظُبَا الْمَشْرِفِيَّاتِ الْمُزِيرَةِ لِلْقَبْرِ<sup>(٣)</sup>

### يسر وعسر

قَالُوا نَزَعْتَ ، وَلَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي      فِي كُلِّ أَغْيَدَ ، سَاجِي الطَّرَفِ ، مِيَّاسٍ<sup>(٤)</sup>  
كَيْفَ الزُّوْعُ ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ      لِحَظُ الْعَيُونِ ، وَلَوْنُ الرَّاحِ فِي الْكَاسِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْنَفْنِي      رَأْيَانٍ قَدْ شَغَلَا يُسْرِي ، وَإِفْلَامِي<sup>(٦)</sup>  
فَالْيُسْرِ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مُبْتَذَلٌ      وَالْعُسْرِ فِي وَصْلٍ مِنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ  
لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَدَامِ مَعَ الْوَدِّ      أَكْفَاءَ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيَّ وَالْآسِ  
وَمُسْمِعٍ يَتَغَنَّى ، وَالْكُؤُوسَ لَهَا      حَثٌّ عَلَيْنَا بِأَخْسَاسٍ وَأُسْدَاسٍ<sup>(٧)</sup>  
« يَا مُورِي الزُّنْدِ قَدْ أَعَيْتَ قَوَادِحَهُ      أَقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمَقْبَاسٍ »<sup>(٨)</sup>

- (١) حومة الوغى : الحرب والقتال وحومته أشد موضع فيه هولا .  
خروج إلى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
- (٢) المتقفة السمر : الرماح .
- (٣) المشرفيات : السيوف وطلبها جمع ظبة وهي حد السيف .
- (٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصي .  
الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتشنى . ساجي الطرف : ساكنه . مياس : متبختر أو ماجن .
- (٥) وفي نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
- (٦) نزعت إلى رشد : ملت إليه . تكنفني : اكتنفني وأحاط بي .
- (٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
- (٨) موري الزند : قاده والزند الحديدية التي تستنبط منها النار .  
أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

## شراب ذهبي

فَتَكْتَنِي طَيْرُنَابَا ۖ ذَا ، وَقَدْ كُنْتُ نَقِيًّا<sup>(١)</sup>  
 إِذْ تَرَكْتُ الْمَاءَ فِيهَا ۖ وَشَرِبْتُ الْخُسْرَوِيَّا<sup>(٢)</sup>  
 أَرْضُ كَرْمٍ تَجْلِبُ الدَّهْ ۖ رَا شَرَابًا سَابِرِيَّا<sup>(٣)</sup>  
 وَغَزَالٍ زَانٍ بِالْقَا ۖ مَةٍ رِدْفًا بَرَبَرِيَّا<sup>(٤)</sup>  
 قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا ۖ بَعْدَ مَا كَانَ عَصِيَّا<sup>(٥)</sup>  
 فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَر ۖ دِ شَرَابًا ذَهَبِيَّا<sup>(٦)</sup>  
 وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الْ ۖ رُدْفٍ ثَوْبًا قَصَبِيَّا<sup>(٧)</sup>  
 فَوَجَدْنَا خَلْفَهُ دِعْ ۖ صَا مِنْ التَّلْجِ نَقِيَّا<sup>(٨)</sup>  
 فَرَكْمَاهُ بِلَا سَر ۖ جِ رَكُوبًا مَرُوزِيَّا<sup>(٩)</sup>  
 وَحِمْدَنَا السَّيْرَ لَمَّا ۖ أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيَّا<sup>(١٠)</sup>

- (١) فتكتنى : جعلتنى فاتكا . طير ناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من أنزه المواضع مشهور بخمره وحناته .
- (٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى أكاسرة الفرس .
- (٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .
- (٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .
- (٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .
- (٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

## ذو حياء

إِنِّي - وَإِنْ كُنْتُ مَا جُنَا ، خَرِقًا  
لَذُو حَيَاءٍ ، وَذُو مَحَافِظَةٍ  
فَإِنْ دَنَسَ الْمَالُ عَرَضَ ذِي شَرَفٍ  
وَأَعَشَقُ الْجَوْدَرَ الرَّخِيمَ ، وَلَا  
وَحَنْدَرِيْسٍ بَاكَرَتْ حَانَتَهَا  
فَسَالَ عِرْقُهَا عَلَى تَرَائِبِهَا  
حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مَقْدَمَةٌ  
دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :  
فَبِتُّ أُسْقِي وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ  
لَا يَخْطُرُ النَّسْكَ لِي عَلَى بَالٍ - <sup>(١)</sup>  
مُبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالْغَالِ  
فَإِنْ عَرَضِي يُصَانُ بِالْمَالِ  
أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ فَيَخْفِي لِي <sup>(٢)</sup>  
فَوَدَّجُوا خَصْرَهَا بِمِيزَالٍ <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ جِرَاهُ فَتَلُّ خَلَخَالٍ <sup>(٤)</sup>  
تَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتِ لَّالٍ <sup>(٥)</sup>  
لَا تَسْقِي هَذَا الشَّرَابَ عُذَّالِي  
مُدَامَةً صَفَّقْتُ بِسَلْسَالٍ <sup>(٦)</sup>

(١) الخرق : الأحمق .

(٢) الجودر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذي في كلامه سهولة ولين . فيخفي لي : فيستتر عني .

(٣) الحندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . الميزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مقدمة : مصفاة وأبريق مقدم عليه مصفاة . اللال : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

## في خده خال

- لَا تَمْزُجِ الْخَمْرَ عَلَى حَالٍ      وَسَقِّنِيهَا بِنْتَ أَحْوَالِ<sup>(١)</sup>  
عَقَّتْهَا الْكَرْدِيُّ فِي مَجْلِسٍ      بَيْنَ بَسَاتِينَ ، وَأَجْبَالِ  
نَمِ أَتَانَا نَاكِسًا رَأْسَهُ ،      مُنْهَدِرًا مِنْ مَرْقَبِ عَالِ<sup>(٢)</sup>  
إِبْرِيْقُهُ فِي كَفِّهِ مُتَرَعٌ      مُغْتَرَفٌ مِنْ دَوْبِ جِرْيَالِ<sup>(٣)</sup>  
نَأْخُذْهَا مِنْ كَفِّ ذِي غُنَّةٍ      كَأَنَّمَا خُطَّ بِتِمْثَالِ<sup>(٤)</sup>  
يَسْقِيكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرًا إِذَا      نَاغَاكَ بِالْكَأْسِ يَا عَجْبَالِ<sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى مِكْحَلٍ      وَلَا دِمَالِيَجٍ ، وَخَلْخَالِ<sup>(٦)</sup>  
خَالٌ بِهِ فِي خَدِهِ وَاضِحٌ      وَابْأَبَى ذَلِكَ مِنْ خَالِ!<sup>(٧)</sup>

(١) سقنيها : اسقني اياها . أحوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا رأسه : مطاطنا اياه . من مرقب عال : ارتقب اشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة في الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : في عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون في الخد أو في غيره من البدن .

## وميض برق

- تَعَلَّلُ بِالْمُدَامِ مَعَ النَّدِيمِ      فِيهِ الرَّوْحُ مِنْ كَرْبِ الْغُومِ <sup>(١)</sup>  
 وَبَادِرُ الصَّبُوحِ ، فَإِنَّ فِيهِ      شِفَاءَ السُّقْمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ  
 وَخِذْهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِضَ بَرَقِ <sup>(٢)</sup>      بِمَاءِ الْمُزْنِ مِنْ نَظْفِ الْغُيُومِ  
 لِتَجْعَلَ هَذِهِ عُرْسًا لِهَذَا      فَإِنَّ الْقَطَرَ بَعْلٌ لِلْكَرُومِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَسْقِ الْمُدَامَ فَتَيَّ لَيْمًا      فَلَسْتُ أَحِلُّ هَـذِي لِلثِّمِ  
 لِأَنَّ الْكَرْمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ      وَمَاءَ الْكَرْمِ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ  
 وَلَا تَجْعَلْ نَدِيمَكَ فِي شَرَابِ      سَخِيفَ الْعَقْلِ ، أَوْ دَنَسَ الْأَدِيمِ <sup>(٤)</sup>  
 وَنَادِمُ ! إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالِ      فَإِنَّ الشُّرْبَ يَحْمِلُ بِالْقُرُومِ <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّ الْمَرْءَ يَصْحَبُ كُلَّ حِيلِ      وَيُنْسَبُ فِي الْمُدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تَلَأْلُوه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النطف : مفردها النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من الماء فى طاسات تبر ، جوفها يفهى

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

## شمس وبدر

- أَلَا فَاسْقِنِي مِسْكِيَّةَ الْعَرْفِ ، مُزَّةً  
على نَرْجِسٍ ، تُعْطِيكَ أَنْفَاسَهُ الْحَمْرُ<sup>(١)</sup>  
عيونٌ إِذَا عَايَنَتْهَا فَكَأَنَّمَا  
دموعُ النَّدَى من فوقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ<sup>(٢)</sup>  
مَنَاصِبُهَا بَيْضٌ ، وَأَجْفَانُهَا خُضْرُ  
وأحداقها صُفْرٌ : وَأَنْفَاسُهَا عِطْرُ<sup>(٣)</sup>  
بروضةِ بستانٍ كَأَنَّ نَبَاتَهَا  
تَقْنَعُ وَشَيْئاً حِينَ بَاكَرَهَا الْقَطَرُ<sup>(٤)</sup>  
يَدِيرُ عَلَيْنَا الشَّمْسَ وَالْبَدْرَ حَوْلَهَا  
فيأمن رأى شمساً يدور بها بدرُ!<sup>(٥)</sup>

## بستان عمار

- يَا حَبَّذَا مَجْلِسٌ قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا  
بَطْرَيْنَا بَادٍ فِي بُسْتَانٍ عَمَّارٍ<sup>(٦)</sup>  
وَحَبَّذَا أُمٌّ عَمَّارٌ ، وَرُؤْيَتْهَا  
خَمَّارَةٌ أَصْبَحَتْ أُمًّا لَخَمَّارِ  
تَعْلُنَا بِمُدَامٍ قَدْ تَنَاوَلَهَا  
رَيْبُ الزَّمَانِ ، وَعَصْرٌ بَعْدَ إِعْصَارِ<sup>(٧)</sup>  
أَنْتَ زَمَانًا ، كَمَا أَنَّ الْمَرِيضُ ، وَمَا  
تُشْقَى ؛ فَدَافَعَ عَنْهَا الْخَالِقُ الْبَارِي<sup>(٨)</sup>  
فَلَمْ تَزَلْ حِقْبُ الْأَيَّامِ تُنْقِصُهَا  
حَتَّى اخْتَبَأَ عُشْرُهَا فِي دَنْهَا الضَّارِي<sup>(٩)</sup>  
كَأَنَّمَا شَرِبَتْ مِنْ نَفْسِهَا جُرْعًا  
فَارْدَادَ مِنْ لَوْيِهَا فِي بَاطِنِ الْقَارِ  
لَمْ تَخْطُ مِنْ خِدْرِهَا شَيْبَرًا إِلَى أَحَدٍ  
وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ

- (١) العرف : الرائحة الطيبة .  
(٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدها .  
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسها النار فهي ليست من الخمر المطبوخة .  
(٤) الوشي : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التي انتشرت في الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هي الخمر والبدر هو الساقى طريناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .  
(٦) تعلنا : تسقيننا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت في الدن ، واختلفت عليها العصور .  
(٧) أنت : من الأئين ، يشير الى هديرها في الدنان عند اختمارها .  
(٨) الضاري : الذي تعق في الخمر فيجود طعمها .

## صلاة بغير تكبير

- أَذَاقَنِي الصَّدَّ سَوْءَ تَدْبِيرِي      لِأَنَّ قَصْدِي بغير تَقْدِيرِي  
 ذَاكَ لِأَنِّي فَتَى لِهَجَّتْ بِمَا      يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ خَنْدَرِيسٍ لَجَامَهَا خَزَفٌ      وَثَوْبُهَا الْمُسْتَكْنُ مِنْ قِيرِ <sup>(٢)</sup>  
 تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالِئِهَا      بِمُخَكَّاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ  
 كَأَنَّمَا لَاعِبُ الْخِيَالِ إِذَا      أَظْلَمَ يَلْهُي بِنِعْمَةِ الزَّرِيرِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأُحُورِ الْمُقْلَتَيْنِ مَكْتَحِلِ      فِي فِتْنَةٍ سَادَةٍ ، نَحَارِيرِ <sup>(٤)</sup>  
 فِي مَجْلِسٍ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرِ      يَضْحَكُ تَفَاحُهُ إِلَى الْخَيْرِ  
 وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنَنِ      تَسْعِدُهُ ضَجَّةُ الْعَصَافِيرِ  
 فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا ، وَلِيلَتَنَا      نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَابِيرِ <sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِرًا      وَدَارَتِ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ <sup>(٦)</sup>  
 وَحِينَ حَانَتْ صَلَاتُنَا لَضَحَى      قُمْنًا نَصْصَلِي بِغَيْرِ تَكْبِيرِ

- (١) لهج بالشئ: أغرى به فتأبر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة .  
 القوارير: زجاجات الخمر .  
 (٢) الخندريس: من أسماء الخمر . المستكن: المكنون . القير: والقار الزفت  
 يشير الى طلاء أواني الخمر بالقار من داخلها .  
 (٣) لاعب الخيال: الطيف يزور ليلا . أظلم: دخل في الظلام . الزير: من أوتار  
 العود ، دقيق ، حاد .  
 (٤) أحور المقلتين: في عينيه حور . نحارير: مفردة نحريز وهو الحاذق العاقل  
 المجرب البصير بكل شيء .  
 (٥) الطنابير: من آلات اللهو والطرب مفردة طنبور .  
 (٦) السواد: الظلام . منحسرا: منكشفا . المقاصير: المقصورة الدار الواسعة  
 أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس في المقاصير  
 كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسها .



## صنيع إبليس !!

- أَحْسَنُ مَنْ وَقَفَةٍ عَلَى طَلَلٍ      كَأْسُ عُقَارٍ، تَجْرِي عَلَى ثَمَلٍ<sup>(١)</sup>  
يَدِيرُهَا أَحْوَرٌ، بِهِ هَيْفٌ      مَعْتَدِلُ الْخَلْقِ، رَاجِحُ الْكَفَلِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرَقٌ      وَلَا سَفِيهٌ، وَلَا أَخُو زَلَلٍ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ، وَبَدَتْ      رَأَيْتَ فِيهَا كَهَيْئَةِ الشُّعْلِ  
تَحْكِي لَنَا الْجُلْنَارَ وَجَنَّتْهُ      إِذَا عَلَاهَا تَوَرُّدُ الْخَجَلِ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ تَرُمُ عَنْدَهُ مَدَاعِبَةٌ      قَالَ لَكَ « أَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ ! »  
فَحِينَ مِنْهُ خَشِيتُ جَلَوْتَهُ      أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبَلِ  
وَمَا لَمْ رَامَ مِنْهُ جَلَوْتَهُ      وَصُرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلٍ<sup>(٥)</sup>  
دَعَاوتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :      « قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحَيْلِ  
حَبْلِي، وَحَبْلُ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ      عَلَى تَدَانِيهِ غَيْرُ مَتَّصِلٍ »<sup>(٦)</sup>  
فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ      وَصَارَ قَوَادِنَا وَلَمْ يَزَلِ !

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذي في عينيه جور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن  
ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقه . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقتة .

## قهوة كالعقيق

لَسْتُ لِدَارٍ عَفْتُ بَوْصَافٍ      وَلَا عَلَى رَبْعِهَا بَوَقَافٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا أَسْلَى الْهُمُومَ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ بِحَادٍ فِي الْبَيْدِ عَسَافٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَكِنْ بَوَجْهِ الْحَبِيبِ أَشْرَبُهَا      بَيْنَ نَدَامَى ، وَبَيْنَ أَلَافٍ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ قَهْوَةٍ كَالْعَقِيقِ صَافِيَةٍ ،      عَادِيَّةِ الْعُمَرِ ، ذَاتِ أَسْلَافٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ فِي لَحْظِ عَيْنٍ مَازِجَهَا      إِذَا اجْتَلَاَهَا ؛ بِرَيْقِ أَسْيَافٍ  
 كَأَنَّهَا وَالْمَزَاجُ يَقْرَعُهَا      فِي قَعْرِ كَأْسٍ تَجْمَعُ أَجْوَافٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَفْتَرُّ فِي الْكَأْسِ حِينَ تَمْزُجُهَا      بِمَاءِ مُزْنٍ عَنْ دُرٍّ أَصْدَافٍ<sup>(٦)</sup>  
 مَنَظَّمَاتٌ ، وَغَيْرَ مَنَظَّمٍ      تَعُورُ فِيهَا ، وَبَعْضُهَا طَافٍ  
 فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى      رُبْعٍ لِأَتَمَاءِ آيَةٍ عَافٍ<sup>(٧)</sup> ..

- 
- (١) عفت: درست، وتغيرت معالها. وصاف ووقاف: صيغة مبالغة من الوصف والوقوف.
- (٢) غسق الليل: ظلمته. عساف: معتسف خابط على غير هدى.
- (٣) الألاف: المتألفون على مودة.
- (٤) ذات أسلاف: أي متوارثة من قديم لطول عمرها.
- (٥) النجيع: الدم.
- (٦) تفتّر: تبسّم. المزن السحاب المتلىء بالماء. يصف الحبيب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس.
- (٧) آية: علاماته وما يستدل به عليه. عاف: دارس، ذاهب المعالم.

## خمر وعود

بَادِرْ شَبَابَكَ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ      وَحَثِّثِ الْكَأْسَ مِنْ بَكْرِ لِابْنِكَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ قَهْوَةٍ لَمْ تَرَكَ تَخْفَى ، وَيُحْجِبُهَا      كُنْ الْحَرَّاءُ عَصْرًا بَعْدَ أَعْصَارِ<sup>(٢)</sup>  
 ظَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ أَرْمَانًا مَخْدَرَةً      يَصُونُهَا كَنْفٌ مِنْ بَيْتِ خَمَّارِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ قَعْرِ أَجُوفٍ ، ذِي سَاقٍ بِلا قَدَمٍ ،      نَيْطَتْ بَدَنٍ عَظِيمِ الْبَطْنِ ، هَدَّارِ<sup>(٤)</sup>  
 مُمَارِجُ الْخَلْقِ ، مِنْ زِفْتٍ بِطَانَتِهِ      وَالظَّهْرُ مِنْ فَوْقِهِ بَنِيَانُ فُخَّارِ<sup>(٥)</sup>

(١) قوله قبل الشيب والعار أى قبل ان يحل به ضعف الشيخوخة  
 فىرى أسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثث  
 الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالها      كما حثث النشوان صنجا مشرعا  
 (٢) الكن : البستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علق ويريده صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصور حين يختمر يكون له هدير  
 كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

إذا ما نديمى علنى ثم علنى      ثلاث زجاجات لهن هدير  
 خرجت أجر الذيل تيهها كأننى      عليك أمير المؤمنين أمير

(٥) مमारج الخلق : ممتزج البنيان ، متداخل بعضه فى بعض ، وهو مطلى  
 من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

استودعتها رواقيد مقيرة      دكن الظواهر قد برنسن بالطين  
 مكافحات لحر الشمس قائمة      كأنهن نيطت فى تباين  
 ( الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تباين : جمع

تبان وهو سروال صغير يستر العورة ) .

فيه مُدَامٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ ، صافيةٌ  
يَارُبَّ لَيْلٍ طَرَفْنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا  
فَقَامَ مُسْتَنْبِطًا لِلرَّاحِ فِي ظُلْمٍ  
فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا  
شَمْسُ النَّهَارِ ! وَمَاذَا وَقْتُ طَلَعَتِهَا ؟  
حَتَّى إِذَا نَقَلْتَ كَاسَاتِهَا خَرْدُ  
جَاءَتْ بِمَشْرِقَةٍ تُهْدِي السَّرَاةَ بِهَا

من مسك دارين فيها نفحة الفار<sup>(١)</sup>  
بفتية كنجوم الليل، أحرار  
يستقى إلى شبح في كنٍّ أستار<sup>(٢)</sup>  
في الكأس تحت الدجى من زندها الوارى<sup>(٣)</sup>  
وقال بعضهم ضوءاً من النار !  
من بين ذى قرطقي ، أو ذات زنار<sup>(٤)</sup>  
إن ضلَّ في ظلمةٍ عن قصده السارى<sup>(٥)</sup>

(١) دارين : فرضة بالبحرين . الفار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :  
وشارب مريح بالكأس نادمنى  
نازعته طيب الراح الشمول، وقد  
من خمر عانة ينصاع الفرات لها  
كمت ثلاثة أحوال بطينتها  
آلت الى النصف من كلفاء أنزعها  
ليست بسوداء من ميثاء مظلمة  
لها رداءان نسج العنكبوت وقد  
صهباء قد كلفت من طول ما حبست  
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها  
وانما ذكرنا هذه الأبيات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعاني  
ومعاني أبى نواس من صلة قوية .

(٢) مستنبطاً للراح : استنبط الشيء أظهره بعد خفاء . فى كنٍّ أستار :  
في وقاتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حبل  
تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف الناس ويعنى بهدايتها إياهم انها تدفعهم الى البذل  
ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنها عند مسّ الماء من جزعٍ      والماء يجرعُ منها شبةً فرّارٍ  
 في حلبة الحانٍ جانٍ خلفه شهبٌ      مبادرٌ راعه شخصٌ يأنفـارٍ<sup>(١)</sup>  
 والكأسُ تمسكها من أن تراعى ؛ فما      تنفكُ فيها بإقبالٍ وإدبارٍ  
 عروسٌ خدرٍ من الياقوت نشرها      تكنُ تحت سماها بدر أقمارٍ  
 تبدو لنا عطلاً حتى إذا مزجت      حلّى لها المزج سِطَى دُرّ قسّطارٍ<sup>(٢)</sup>  
 كأنه . برّدٌ في الطوق منتظم      في غير سلكٍ ، ولم يوثقَ بمسارٍ<sup>(٣)</sup>  
 وخادلٍ من جوارى الحى ، تُسعدّها      أصواتٌ مختلفٍ من وقع أوطارٍ<sup>(٤)</sup>  
 من بين بـمٍّ إلى مثنى ومثلثه      وما خلا ذاك من أصوات أوتارٍ  
 نبطت إلى بدن كالخلقٍ ليس له      روح ، ولكنه من تحت نـجـارٍ<sup>(٥)</sup>  
 أناه في غيضةٍ ؛ فاختر جيّده      وظلّ ينحى له قطعاً بمنشارٍ<sup>(٦)</sup>

(١) فى هذا البيت وسابقه وتاليه يصف حركة الخمر والماء عند المزاج .  
 الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من  
 انفرت الدابة جعلتها نافرا أى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى سمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحجاب .  
 القسطار : منتقد الدراهم .

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يشب .

(٤) الخادل : المرأة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نبطت : علقت والضмир عائد الى ( أوتار ) فى البيت الذى قبله . يصف  
 عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجسوم الناس وان لم يكن له  
 روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود أو الوتر الغليظ من أوتار  
 المزهر .

(٦) الغيضة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب .  
 ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالسراج ، صنعتُهُ      سحرٌ ، وما مَسَّه تعقيد سحرٍ<sup>(١)</sup>  
 تمت ملاويه حتى خلت خلقتها      أصابعاً حركت من مفصل جارٍ<sup>(٢)</sup>  
 يحكي صداه جِيدَ الصَّوتِ إذ نطقت      منه اللغات على طبل ومزمار  
 فذاك قبل نزولِ الشَّيبِ عادتنا      لكننا نرتجي غفران غفارٍ!

## كوكب منير

وخنْدرِس لها شعاعٌ      يلمعُ في الكأسِ كالضَّرامِ<sup>(٣)</sup>  
 كأنها كوكبٌ مُنيرٌ      والبدرُ في لَيْلَةٍ التَّامِ  
 لو قرَّبتُ في الظلامِ يوماً      لَأَنجَبَ عنها دُجَى الظَّلامِ<sup>(٤)</sup>  
 تُكسِبُ شُرَّابها سروراً      فما يُراعونَ باهْتِمامِ<sup>(٥)</sup>  
 تضحك عن لؤلؤ شتيت      ألفه الماءُ في نِظَامِ<sup>(٦)</sup>  
 ما دقَّ لها قطُّ أو أناجى      أمامها الكأسُ بالكلامِ<sup>(٧)</sup>

- (١) معقرب الرأس : معقوفه كذنب العقرب . كالسراج : أى كالسراج في شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .  
 (٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .  
 (٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :  
 أرى خلل الرماد وميض نار      ويوشك أن يكون لها ضرام  
 (٤) انجابه : انكشف .  
 (٥) فما يراعون باهتمام : لعله يريدانهم لا يخافون شيئاً ولا يهتمون بشيء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربها إياه يجعلهم لا يراعون بالاهتمام بشيء ما .  
 (٦) شتيت : مفرق .  
 (٧) المعنى انه لم يتعود أن يدوقها قبل أن ييث الكأس شيئاً من مناجاته .

## ظبي بشرى

- وَعُودِ كَرْمَةِ كَرْنَخِ      زَوْجَهُمْ مَاءَ وَادٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَلِيهَا      بِمُسْقِيَاتِ الْغَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى اسْتَهَلَّتْ بَسُودِ      مَسْهَدَاتِ جِعَادِ<sup>(٣)</sup>  
فَمَهَّدَتْ فِي دِنَانِ      سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِهَادِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَرَّ دَهْرُهُ      لَهَا .. أَتَاهَا عِبَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ تَنَاهَتْ ، وَصَارَتْ      كَمَثَلِ قَبَسِ الزَّنَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادي : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله

فهو يريد ألقت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .

جعاد : ندية أو تشبه الشعر انجمد ذا الحلقات التي تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهداً من الدنان والمهاد الفراش أو المواضع يهياً للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها      حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراً كالذى يقدحه الزند .

فجاءها مُستعدًّا      كالخارث بن عباد<sup>(١)</sup>  
 قد لفَّ الكُمَّ منه      كنازع القتاد<sup>(٢)</sup>  
 فسلَّ منها بزلاً      فسالَ مثلُ الفصاد<sup>(٣)</sup>  
 إلى قَنانٍ تلاً      مُدملجاتِ القِلادِ<sup>(٤)</sup>  
 فأذهلتني عَقلي      واستأثرتْ بفِؤادي  
 واخترتُ إخوةَ صدق      من خير هذى العبادِ  
 شريفُ ابنِ شريف      جوادُ ابنِ جوادِ  
 فقلتُ لذوا ، بنفسى      أفديكم وفِؤادى  
 والهوا نهاراً وليلاً      إلى نداءِ المنادى  
 ونفروا الليلَ عنكم      بلذَّةٍ وسُهادِ<sup>(٥)</sup>

(١) الحارث بن عباد من بكر وائل كان موجوداً أيام حرب البسوس وكانت بين تغلب وبكر ولكنه لم يشترك فيها حتى غيره قومه وظل كذلك إلى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وإن قتله سيصلح بين ابني وائل فحين علم أنه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قرباً مربوط النعمامة منى      ان قتل الكريم بالشسيع غال  
 قرباً مربوط النعمامة منى      ليس قلبى عن القتال بسال  
 قرباً مربوط النعمامة منى      لبجير مفكك الأغلال  
 قتلوه بشسيع نعل كليب      ليس قولى يراد لكن فعالى

لم اكن من جناتها - علم الله - وانى بحرها اليوم صال .

(٢) لف الكم : ضم طرفه بعضاً الى بعض . القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سل منها : انتزع . البزال : الشراب المصفى . الفصاد : شق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القناني : زجاجات الخمر . تلالا : تميز بما فيها من شراب . مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شئ يطول كالخيوط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القناني .

(٥) نفروا الليل : أبعدوه ورفقوه .



- وناقِلُوا الكَأْسَ ظليماً      ما يَرْتَعَى في البِوَادِي <sup>(١)</sup>  
لَكِنْ بَدِيَوَاتٍ يَحْيِي      بَفيهِ لَطِخٌ مِدَادٍ <sup>(٢)</sup>  
تَحَالُهُ ذَا رُقَادٍ      وَمَا بِهِ مِنْ رُقَادٍ <sup>(٣)</sup>  
مَازَالَ يَسْقَى وَيُسْقَى      حَتَّى انْتَنَى لِلْمُرَادِ  
وَأَنسَابَ نَحْوِي يُغْنِي      مُطَرِّباً وَيُنَادِي <sup>(٤)</sup>  
« سَقَيْتَ صَوْبَ النَوَادِي      يَا مَنزَلاً لُسْعَادٍ » <sup>(٥)</sup>

### نرجس

- أُبْخَلُ عَلَى الدَّارِ بِتَكْلِيمٍ      فَمَا لَدَيْهَا رَجْعُ تَسْلِيمٍ <sup>(٦)</sup>  
وَالْعَنَ غَرَابَ الْبَيْنِ بَغْضاً لَهُ      فَإِنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ <sup>(٧)</sup>  
وَعُجْجٌ إِلَى النَّرْجَسِ عَنْ عَوْسَجٍ      وَالْأَسِ عَنْ شَيْحٍ وَفَيْضُومٍ <sup>(٨)</sup>  
وَاعْدُ إِلَى الْخَمْرِ يَا بَابَانَهَا      لَا تَمْتَنِعْ عَنْهَا لِتَحْرِيمٍ <sup>(٩)</sup>  
فَمِنْ عَدَا الْخَمْرِ إِلَى غَيْرِهَا      عَاشَ طَلِيحاً عَيْنَ مَحْرُومٍ <sup>(١٠)</sup>

- (١) ناقِلُوا الكأس : ناولوها .  
(٢) لَطِخٌ مِدَادٌ : تلويث مِدَادٍ أو قَلِيلٌ مِنْهُ عَلَى فَمِهِ .  
(٣) الرُقَادُ : النوم يَصِفُ انْكَسَارَ الْجَفُونِ كَقَوْلِهِ :  
ضَعِيفَةُ الطَّرْفِ تَحْسِبُ أَنَّهَا قَرِيبَةُ عَهْدٍ بِالْإِفَاقَةِ مِنْ سَقَمٍ  
(٤) أَنَسَابٌ : مَشَى مَسْرَعاً .  
(٥) صَوْبُ الْغَوَادِي : مَطَرُهَا .  
(٦) رَجْعُ تَسْلِيمٍ : رَدُّ سَلَامٍ .  
(٧) الْبَيْنُ : الْفَرَاقُ وَاضْطِافَةُ الْغَرَابِ لَهُ تَشَاوُماً بِنَعِيْبِهِ الَّذِي يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ  
نَذِيرٌ بِفِرْقَةٍ أَوْ أَذَى أَوْ هَلَاكٍ . وَالشُّومُ : الشُّومُ .  
(٨) عَجْجٌ : مَلءٌ . النَّرْجَسُ : زَهْرٌ مَعْرُوفٌ . الْعَوْسَجُ : شَجَرٌ شَائِكٌ وَقَدْ هَجَاهُ  
ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ :  
عَذَرْنَا النُّخْلَ فِي أَبْدَاءِ شَوْكٍ      يَذُودُ بِهِ الْأَنَامِلُ عَنْ جَنَاهِ  
فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى      لَنَا شَوْكاً بَلَا ثَمَرٍ نَرَاهُ ؟ !  
(٩) بَابَانَهَا : فِي وَقْتِهَا وَأَوَانِهَا .  
(١٠) الْخَمْرُ : جَاوَزَهَا إِلَى غَيْرِهَا مِنَ اللَّذَاتِ أَوْ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا هُوَ حَلَالٌ لِلنَّاسِ .  
الطَّلِيحُ : الْهَزِيلُ .

## كالصقر

ونديم لم يَزَلْ ساقِينَا      وعلى الصبح من اللَّيْلِ إِزَارُ  
فاحتسى حتى تَوَلَّى لِإِلَهْ      فكساه الصُّبْحُ ثوباً ما يُعَارُ<sup>(١)</sup>  
فتغشاه كراه فهدى      ساعة ، ثم تغشاه الحَارُ<sup>(٢)</sup>  
فاستوى كالصَّقر من رقدته      ينفُضُ الرَّأسَ ، وما فيه غَبَارُ

## غراب ونسر

لَنْ رَحْتُ مُبَيِّضَ الذَّوَابِ مِنْ شَعْرِي      وأبداني دهرِي غُرَابِي بالنَّسْرِ<sup>(٣)</sup>  
فيأربَّ خَمَارٍ طرقتُ بسُحْرَةٍ      فنبهته ، والطَّيْرُ فِي كَنَفِ الْوَكْرِ<sup>(٤)</sup>  
أؤمنا به نُعْطِي الْبَطَالَةَ حَقَّهَا      إذا لم ينلْ لذاتها الرجلُ الْمُثْرِي  
وذِي غَيْدٍ قد صادنا منه إذ بدا      محاسنُ ما بين الجبينِ إلى النَّحْرِ<sup>(٥)</sup>  
رميناه بالأبصارِ من كلِّ جانب      فراح ، وقد نلناه بالنَّظَرِ الشَّرِّ<sup>(٦)</sup>

(١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .

(٢) تغشاه : غشيه . كراه : نومه . هدى : من الهديان .

(٣) الذوائب : صفائر الشعر .

(٤) في كتف الوكر : في ظله وستره والوكر عرش الطائر .

(٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العين أو النظر عن يمين وشمال .

(٦) الغيد : اللين والتثنى .

## تصاویر

- نَزَّجُ الْخَمْرَ مِنَ الْمَاءِ ، فِي طَاسَاتٍ تَبْرِ ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ<sup>(١)</sup>  
 مُنْطَقَاتٍ بَتَصَاوِيرَ ، وَلَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي ، وَلَا تَنْطِقُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى تَمَائِيلَ بَنِي بَابِكٍ مُحْتَفَرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَنْدَقُ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَهُمْ وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كِتَابٌ فِي لُجَّةٍ تَفْرُقُ  
 فَالْنَعْتُ ذَا ، لَا نَعْتُ دَارِخَاتٍ يَهُيمُ فِي أَطْلَالِهَا أَحْمَقُ  
 وَشَادِنٍ ، حَيْنَ لِي زَوْرَةٌ غَرَّتُهُ ، وَالْعَمَلُ الْأَرْفَقُ<sup>(٤)</sup>  
 أَدْرَتْهُ شَهْرًا عَلَى مَوْعِدٍ يَكْذِبُنِي فِيهِ ، وَلَا يَصْدُقُ  
 حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عِلَاتِهِ بِالصَّبْرِ مَنَى قَالَ لِي « أَفْرُقْ ! »<sup>(٥)</sup>  
 قُلْتُ : « لَا تَفْرُقْ يَا سَيِّدِي مَثَلِي بِأَمْثَالِكَ لَا يَخْرُقُ »<sup>(٦)</sup>

- (١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .  
 (٢) منطقات : نطقه البسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .  
 (٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .  
 محتفر : محفور .  
 (٤) حين لى : أتاح لى .  
 (٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :  
 وكنت اذا ما جئت جئت بعله فأفنيت علاتى فكيف أقول !  
 أفرق : أخاف .  
 (٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

## مصارع الشاربين

- مَضَى لَيْلٌ ، وَأَخْلَفَتِ النُّجُومُ      وَنَحْنُ لَدَى مَصَارِعِنَا جُثُومٌ <sup>(١)</sup>  
فَدَارَ كُلُّهُمْ قَلْبَ أَخِيكَ لَيْلًا      فَإِنَّ فَوَادَهُ أَبْدَأُ كَلِيمٌ <sup>(٢)</sup>  
بِصَافِيَةٍ إِذَا قُرِعَتْ بِمَاءٍ      جَرَى عَنْ مَتْنَاهُ دُرٌّ يَحُومٌ <sup>(٣)</sup>  
تُضَاكِنُنَا كَعَيْنَ الدِّيكِ صِرْفًا      فَإِنَّ مُرَجَّتَ تَخَلَّلَهَا غَيْسُومٌ <sup>(٤)</sup>  
لَهَا فِي الْكَأْسِ لَيْنٌ عُرُوسٌ خَذِرٌ      وَفِيهَا لِلشَّرُورِ رَحَى تَدُومٌ <sup>(٥)</sup>  
وَلَمَّا لَاحَ ضَوْؤُهُ الصُّبْحُ عَنَّا      وَحَرَكَ عَوْدَهُ بَدْرٌ وَسِيمٌ  
بِصَوْتِ أَخِي الْحِجَازِ : فَهَاجَ شَوْقِي      «لَمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيْمُ» <sup>(٦)</sup>

(١) أخلفت النجوم : أمطته فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التي صرعتهم الخمر فيها .

جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينه :  
وانت التي كلفتني دلج السرى      وجون القطافي الجلهتين جثوم

( الجلهتين : جانبي الوادي )

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع

(٤) كعين الديك : أي صافية صفاءها ويضرب بها المثل في الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف      تنسى الشاربين لها العقولا

إذا شرب الفتى منها ثلاثا      بغير الماء حاول أن يطولا

مشى قرشية لا شك فيها      وأرخی من مآزره الفضولا

وهو يعنى بالغيوم التي تتخللها : الرغوات التي تعلو ما في الكأس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك في سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن أبي سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامة لا يريم      عفا وأحاله عهد قديم

## الكأس والهموم

- لَأَقْطَعَنَّ نِيْطَاطَ الْهَمِّ بِالْكَاسِ      فليس لَهُمَّ مثْلُ الكأس من آسِ<sup>(١)</sup>  
 فسقنِهَا سِلَاقًا ، سِلْسَلًا ، حُجِبَتْ      في ذنِّهَا حَقَبًا في رُكْنِ دِيْمَاسِ<sup>(٢)</sup>  
 صفراءُ ، تَضَحَكُ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَغَبِ      كَأَنَّ أَعْيُنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ كَاسَاتِنَا ، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ      سُرُجٌ تَوَقَّدُ في مَحْرَابِ شَمَاسِ<sup>(٤)</sup>  
 هَذَا وَذَلِكَ ، وَفَتِيَانٌ لَهُمْ أَدَبٌ      شَمُّ الْأَنْوْفِ ، سِرَاطٌ غَيْرُ انْكَاسِ<sup>(٥)</sup>  
 نَازَعَتْهُمْ قَهْوَةٌ صَفْرَاءُ ، صَافِيَةٌ      بِشَادِنِ خَنْثٍ ، كَالْفَضَنِ مِيَّاسِ<sup>(٦)</sup>  
 مَخْنَثِ اللَّفْظِ ، يَسْبِيْنِي بِمَقْلَتِهِ ،      مُقَرَّطُ قِيٍّ ، قُرْشِيَّ الْوَجْهِ ، عِبَّاسِ<sup>(٧)</sup>

- (١) نياط الهم : معلقه أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .  
 (٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض  
 (٣) أعينها : يريد فقاقيعها التي يشبهها بأنصاف الأجراس .  
 (٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفردة سراج . الشماس : من رءوس النصارى .  
 (٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان في آل غسان :  
 بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول  
 السراة : أشراف الناس ورءوسهم يقول اليايادى :  
 لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا  
 انكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .  
 (٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :  
 وشادن مريح بالكأس ، نادمنى لا بالحصور ، ولا فيها بسوار  
 نازعته طيب الراح الشمول ، وقد صاح الدجاج ، وحانت وقفة السارى  
 الشادن : الطبقى الصغير ويريد به الغلام .  
 (٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى  
 بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كَأَنَّ إِكْلِيلَهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَةَ      إِذْ رَاحَ مَعْتَصِباً بِالْوَرْدِ وَالْأَسْرِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ يُغْنِيكَ مِنْ سَكْرِ وَمِنْ طَرَبٍ      وَالْكَأْسُ تُخْتَالُ مِنْ سَاقٍ إِلَى حَاسِي  
 «لِلَّهِ دَرَكٌ قَدْ عَذَّبَنِي حُرْقًا»      بِالْقَرَبِ وَالْبَعْدِ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ!

## عشرة القيان

أَحْسَنُ مِنْ مَنْزِلِ بَذَى قَارٍ      مَنْزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَمُّ رِيحَانَةٍ، وَزُجْجَةٍ      أَحْسَنُ مِنْ أَيْنَقٍ بِأَسْوَارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَعِشْرَةُ لِلْقَيَّانِ، فِي دَعَا      مَعَ رَشَاءٍ عَاقِدٍ لِرُنَّارِ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَدُّ مِنْ مَهْمِهِ أَكْثَرُ بِهِ      وَمِنْ سَرَابٍ أَجُوبُ، غَرَّارِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَقَرُّ عُودٍ، إِذَا تَرَجَّعَ      بَنَانُ رُودِ الشَّبَابِ، مِعْطَارِ<sup>(٦)</sup>  
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أُمِّ نَاجِيَةٍ      وَأُمِّ عَمْرٍو، وَأُمِّ عَمَّارِ

(١) الاكليل: هو ما عقده على راسه من الورد والياس كالنَّاجِ والاكليل في الأصل شبه عصابة تزين بالجواهر. وابن مارية من غسانة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصاري:

لله در عصابة نادمتهم      يوما بخلق في الزمان الأول  
 أولاد جفنة عند قبر أبيهم      قبر ابن مارية الكريم المفضل  
 يسقون من ورد البريص عليهم      كأسا يصفق بالريحق السلسل

(٢) ذو قار: ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت أول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلي:

ما أوقد الناس من نار لمكرمة      إلا اصطلينا، وكنا موقدى النار  
 وما يعدون من يوم سمعت به      للناس أفضل من يوم بذي قار  
 جئنا بأسلابهم والخيول عاسية      لما استلبنا لكسرى كل أسوار

(الأسوار: بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس).  
 الأنبار: واد بالعراق.

(٣) الأكوار: مفرد الكور وهو الرجل أو بأداته.

(٤) القيان: الجوارى المغميات. الرنار: جبل تعقده النصارى في أوساطها، وتلقى فضله عند أعطافها.

(٥) المهمة: القفر. أكد به: اشقى واتعب. السراب: ما يراه المسافر في الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء. غرار: خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه.

(٦) رود الشباب: لينته. معطار: طيبة الرائحة، عطره.

## غضارة العيش (\*)

- إِصْدَعْ نَجِيَّ الْهَمُومِ بِالطَّرَبِ      وَانْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بَابْنَةِ الْعَنْبِ<sup>(١)</sup>  
 وَاسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ      لَا تَقَفْ مِنْهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ قَهْوَةِ زَانِهَاتِهَا تَقَادُمُهَا      فَهِيَ عَجُوزٌ ، تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ<sup>(٣)</sup>  
 دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ شَيْبَتُهَا      وَاسْتَنْشَقَتْهَا سَوَالِفُ الْحَقْبِ<sup>(٤)</sup>

(\*) روى صاحب الأغاني هذه القصيدة للوليد بن يزيد على اختلاف يسير في الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله اصدع أى فرق الهموم وامنعها وشقها بما أنت أخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهاراً .  
 أنعم : أمر من نعم كسمع . . . تنعم وأصاب حظاً من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غصاً جديداً خصيباً ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى إليه ثمنه وإذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتنع بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادما : قدمها . الحقب : جمع مفردة الحقب والحقاب وهو شئ تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سواف الحقب : السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءاً وذلك كقوله :

كرخية قد عتقت حقبة      حتى مضى أكثر أجزائها  
 فلم يكد يدرك خمارها      منها سوى آخر حوبائها

- كَأَنَّهَا فِي زُجَاجٍهَا قَبَسٌ      يَذْكُو بِلَا سُورَةٍ ، وَلَا لَهَبٍ (١)  
فَهِيَ بغير الزاجِ من شرَر .      وَهِيَ إِذَا صَفَقَتْ مِنَ الذَّهَبِ (٢)  
إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا      هَيَّجَ مِنْهَا كَوَامِنَ الشَّعْبِ (٣)  
فَاضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ نُرَاحُهُ ،      ثُمَّ تَنَاهَتْ تَفَتَّرَ عَنْ حَبِّ (٤)  
يَا حُسْنَهَا مِنْ بَنَانٍ ذِي خَمَثٍ      تَدْعُوكَ أَجْفَانُهُ إِلَى الرَّيْبِ (٥)  
فَإِذَا كُرَّ صَبَاحُ الْعُقَارِ ، وَاسْمُهُ بِهِ      لَا بِصَبَاحِ الْحُرُوبِ وَالْعَطَبِ (٦)  
أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ بِمُعْتَرِكٍ      وَرَكُضٍ خَيْلٍ عَلَى هَلَا وَهَبٍ (٧)  
صَيْحَةً سَاقٍ بِجَبَاسٍ قَدَحًا      وَصَبْرُ مُسْتَكْرِهِ لِمُنْتَحِبِ (٨)  
وَرِدْفُ ظَلِيٍّ إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ      أَعْطَاكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْحَبِيبِ (٩)

- (١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللمعان ولا شدة في البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضئ بلا حرارة ولا لهب .
- (٢) صفقت : مزجت .
- (٣) الشعب : تهيج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقائيع فجعل هذا فيها كأنه شعب كامن .
- (٤) تفتتر : تبتسم . الحجب : الفقائيع التي تعلق الكأس عقب المزج .
- (٥) الخنث : التكسر واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهي الظنة والتهمة .
- (٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الغارة في الصباح ولذا قيل صبحهم أى أغار عليهم .
- (٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامي : كشموس الخيل يبدو شعبها : كلما قيل لها هال وهب يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصباح في الحرب وصباح الساقى بمن يجلس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه أياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر أو حب شاغل ، أو رجاء فقيد .
- (٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .



يَصْلُحُ لِلسَّيْفِ وَالْقَبَاءِ ، كما      يَصْلُحُ لِلْبَارِقِينَ وَالسَّحَبِ (١)  
حَلَّ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمَالُ كما      حَلَّ يَزِيدُ مَعَالَى الرُّتَبِ

## غزال هاشمي

وَعُقَارُ كَانَمَا تَتَعَاطَى      فِي كُتُوسِ اللَّجَيْنِ مِنْهَا سِرَاجًا (٢)  
خُنْدَرِيْسُ كَانَهَا كُلُّ طَيْبٍ ،      زَوَّجُوهَا ، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْاجَا (٣)  
فَرَمْتُ أَوْجُهَ النَّدَامَى بَنَبَلٍ      لَيْسَ يُدْمِي ، وَلَيْسَ يُبْدِي شِجَاجَا (٤)  
مَرْجَ الْكُأْسِ لِي غَزَالٌ ، أَدِيبٌ      هَاشِمِيٌّ ، أَصَابَ فِيهَا الْمَزَاجَا  
فَتَحَسَّنَتْهَا ، وَنَاوَلْتُ ظَنِيًّا      فَاتَرَ الطَّرْفِ ، سَاحِرًا ، مَغْنَاجَا (٥)  
قَالَ لِي ، وَالْمُدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ :      يَا أُمِيرِي إِنْ كُنْتَ بِي مِلْهَاجَا (٦)  
فَقُمِ الْآنَ طَائِعًا . . ! قُلْتُ : عَجْ بِي      يَا مَلِيكِي إِلَى الْفِرَاشِ . . « فَعَاجَا (٧)  
لَخَلَلْنَا هُنَاكَ نِكَّةَ خَرٍّ      وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّيَاجَا (٨)  
ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَارَ صَدِيقِي ، نَشِيطًا      يَقْتُلُ الْوَرَّ ثَمَّ ، وَالْدَّرَاجَا (٩)

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٢) نتعاطى : نتناول . كُتُوسِ اللجين : الكُتُوسِ الفضية .

(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجه : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :

نزوج الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها يفهق

(٤) يصف ما يتطاير عند المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقايع فيصيب أوجه الندامي بالسهم التي لا تدمي ولا تجرح .

(٥) تحسنتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .

(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فتأثر عليه .

(٧) عج بي : مل بي يقول جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذن حرام

(٨) حسرنا : كشفنا . الديباج : المنقوش .

(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواد الأيادي :

فانتحي مثلما انتحي باز دجن جوعته القناص - للدراج

## قبل نوح

- (١) شريتُ الفتك بالثمنِ الرِّيحِ      وبعثُ النُّسكَ بالقَصْفِ النَّجِيحِ<sup>(١)</sup>  
 وأمكنتُ الجانةَ من قيادي      ولست من المجونِ بمُسْتَرِيحِ<sup>(٢)</sup>  
 وربَّ مخضِبِ الأطرافِ ، رخصِ      مليحِ الدِّلِّ ، ذى وجهِ صَدِيحِ<sup>(٣)</sup>  
 ظفرتُ به ، ونجُمُ الصُّبْحِ بادِ      عِبَادِيًّا على دينِ المَسِيحِ<sup>(٤)</sup>  
 فسُرُّ بطلعتي لَمَّا رَأَيْتِ      وأيقنَ أَنِّي غيرُ الشَّحِيحِ<sup>(٥)</sup>  
 وقامَ بِمِيزَلٍ فافتَضَّ بَكْرًا      عَجُوزًا قد تَجَلَّ عن المَدِيحِ<sup>(٦)</sup>  
 رأْتُ نُوحًا ، وقد شَمِطَتْ وشابتُ      وقد شهدتُ قُرُونًا قبلَ نوحِ<sup>(٧)</sup>  
 فأسقيهِ إلى أنْ ماتَ سَكْرًا      ولم يَدْفَنْ - وعِشِكَ - فى ضَرِيحِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الفتك: يريد به الغواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الرِّيح : الرابع . النُّسك : العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف : اللهو النجیح : الصواب من الأمر .  
 (٢) الجانة : المجون ، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولاً وفعلًا . القياد : المقود وهو الحبل تقاد به الدابة ، تمكينه الجانة من قيادته كناية عن لزومه إياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .  
 (٣) مخضِب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :  
 النثر مسك ، والوجوه دنا      نير ، وأطراف الكف غم  
 رخص : طرى ، ناعم . صبيح : جميل والصباحه الجمال .  
 (٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة إليها عبادى .  
 (٥) بطلعتى : برؤيتى أو بوجهى . الشحیح : البخيل .  
 (٦) الميزل : المثقب . افتض بكرة عجوزا : يريد الحمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .  
 (٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .  
 (٨) الضريح : القبر .

## نيران على الحافات...!

يا أيُّهَا الْعَاذِلُ دَعِ مَلْحَاتِي<sup>(١)</sup>  
 وَالْوَصْفَ لِلْمَوْمَةِ وَالْفَلَاةِ<sup>(٢)</sup>  
 دَارِسَةً ، وَغَيْرَ دَارِسَاتِ  
 وَلَا قَهَا بِأَصْدَقِ النِّيَّاتِ  
 حَتَّى تَلَاقِيَ رَبَّ شَاصِيَّاتِ<sup>(٣)</sup>  
 مُحْتَطَبَاتٍ لَا مَخْضَرَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 بَنَاتِ كَسْرَى خَيْرَ مَا بَنَاتِ  
 جُلْبَنٍ مِنْ هَيْتٍ وَمِنْ عَانَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 مُحْتَجِجَاتٍ غَيْرَ بَادِيَاتِ  
 إِلَّا بَأَن يُجَدِّنَ بِالطَّاسَاتِ

(١) ملحاتي : ملامتي .

(٢) المومة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بمومة ، ويمسى بغيرها جحيشا، ويعرورى ظهور المهالك  
 ( الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب ) .

(٣) الشاصيات : جرار الحمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنها رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب أى حمل فى الحقب

وهو شئ تحمل فيه المرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء  
 من محتطبات أما على فتحها فيكون أنها أخذت من عنب قطع بعد نضجه .  
 وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار  
 قبل بدء صلاحها .

(٥) هبت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخطابِ المبتكرِ المواتي<sup>(١)</sup>  
 فسمّها بالشَّيْخِ لا الفتاةِ  
 ثم اقْتَعِدْهَا بِاَكْرَ الْفَدَاةِ<sup>(٢)</sup>  
 فاسْتَلَّ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ  
 عَنْ عُقْدٍ أَوْفَتْ لَذَى مِيقَاتِ  
 إِلَى أَبَارِيقَ ، مُقَدَّمَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 يُصْغِفْنَ لِلْكُثُوسِ رَاكِمَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهِيَ إِذَا شُجَّتْ عَلَى الْعَلَاتِ  
 بِيَارِدِ الْمَاءِ مِنَ الْقُرَاتِ  
 تَخَالُ فِيهَا أَلْسُنَ الْحَيَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ وَقَدْ نِيرَانِ عَلَى الْحَافَاتِ  
 أَفْدِيكَ خَذَهَا مِنْ يَدِي ، وَهَاتِ  
 عَذْبِي حُبُّ غُلَامِيَّاتِ<sup>(٦)</sup>  
 ذَوَاتِ أَضْدَاغٍ مُعْقَرَّاتِ

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اقْتَعِدْهَا : يريد ا شربها .

(٣) مقدمات : ابريق مقدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصفاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقايع باللسن الحيات في دقتها وسرعة حركتها وانشعابها في الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتي يتشبهن بالغللمان في الملابس وقص الغدائر .

مَقَوَّمَاتِ الْقَدِّ ، مَهْضُومَاتِ<sup>(١)</sup>

يُمَشِّينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتٍ

يَصْلُحْنَ لِلْأَلَةِ وَالزُّنَاةِ

أَكْنِي بَوْضِفَهِنَّ عَنْ مَوْلَاتِي

تِلْكَ الَّتِي فِي يَدِهَا حَيَاتِي

## لذات بغداد

- وقائلٍ هل تريد الحج ، قلت له  
أما وقطربلٍ منها بحيثُ أرى  
فالصالحية ، فالكرخُ التي جمعتُ  
فكيف بالحجِّ لي مادمْتُ مُنْغَمِّسًا  
وهبك من قصفِ بغدادٍ تَجْلُصُنِي  
نعم إذا فَنَيْتُ لَذَاتُ بَغْدَادِ<sup>(٢)</sup>  
قُبَّةُ الْفِرْكَ مِنْ أَكْنَفِ كِلَوَاذِ<sup>(٣)</sup>  
شُدَّاذُ بَغْدَادَ مَا هُمْ لِي بِشُدَّاذِ<sup>(٤)</sup>  
فِي بَيْتِ قَوَادَةٍ أَوْ بَيْتِ نَبَّازِ<sup>(٥)</sup>  
كيف التخلُّصُ لِي مِنْ طَيْرِنَابَازٍ؟<sup>(٦)</sup>

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الحصور .

(٢) بغداد : بغداد .

(٣) الفرک : قرية قرب كلواز . وكلواز : أرض أو قرية قرب بغداد .

(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شُدَّاذُ بَغْدَادَ : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الفواية .

(٥) القوادة : التي تقود النساء للفجور . النباز : الذي يعصر النبيذ ويبيعه .

(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طَيْرِنَابَازُ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التي ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

## بنت الكروم

- اغْدِلْ عن الطَّلَلِ المحيِّلِ ، وعن هَوَى  
ودعِ العَرِيبَ ، واخلِّها مع بُؤْسِها  
واقْصِدْ إلى شَطِّ الفُرَاتِ ، وعاطني  
صفراءَ ، تحكى التَّبرَ ، في حافاتها  
فلا تُشْرِبَنَّ بطارفٍ وبِئالِدِ  
كَرْحِيَّةً كصفاءِ وجهِ مَشُوقَةٍ  
حَنَّتْ مكاتمةً ؛ فبين جفونها  
وتخافُ تحْدُرُهُ فتَرْفَعُ جفَنَها
- نَعَتِ الدَّيَّارِ ، ووصفِ قذحِ الأَزُنْدِ<sup>(١)</sup>  
لمحارفِ أَلِفِ الشَّقَاءِ ، مُزَنَّدِ<sup>(٢)</sup>  
قبل الصَّبَاحِ ، وعاصِ كلِّ مَفْنَدِ<sup>(٣)</sup>  
عُقْدُ الحَبَابِ كلُّوْهُ متبَدِّدِ<sup>(٤)</sup>  
بنت الكروم برغم أنفِ الحَسَدِ<sup>(٥)</sup>  
مرهءاءَ ، ترغِبُ عن سوادِ الإِثْمِ<sup>(٦)</sup>  
رُقراق دمع فاض أو فكَانَ قَدِ<sup>(٧)</sup>  
فالدَّمْعُ بين تحْدُرٍ وتَصَعْدِ

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التي تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطيء في رأيه أو كاذب في قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطني في البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهءاء : التي خلت عينها من الكحل . الاثمد : حجر للكحل .

(٧) رُقراق دمع : الدمع المتفرق المتحير في الجفون من غير أن يسيل . قوله فكان قد أى كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحائنا وكان قد

## قال وقلت !

- تَعَاثُبْنِي عَلَى شُرْبِ اضْطِباحِ  
وما علمتُ بأنِّي أَرْجِي  
فَرَبَّ صَحَابَةِ بَيْضٍ ، كِرَامٍ ،  
صَرَفْتُ مَطِيَّيَهُمْ حَيْرَى ، طِلَاحًا  
وَقَامَ الظِّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ نَفْلِ  
إِلَى حَانَاتِ خَمْرِ فِي كُرُومٍ  
فَأَقْبَلَ رُبُّهَا يَسْعَى إِلَيْنَا  
فَقُلْتُ : ائْتِرَا ! قَالَ : نَعَمْ وَإِنِّي  
فَجَاءَ بِهَا تَحْبُّ كُلِّ مُزْنٍ  
« أَتَضْحَوُ أَمْ فَوَادِكْ غَيْرُ صَاحٍ  
فَبْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عُرُوسًا  
وَدَارَ بِكَاسِنَا رَشًا رَخِيمٌ ،
- وَوَضَلَ اللَّيْلُ مِنَ فَلَقِ الصَّبَاحِ<sup>(١)</sup>  
أَحَبُّ مِنَ النَّدَايِ ذَا ارْتِيَاحِ  
بِهَالِيلٍ ، غَطَارِفَةٍ ، صَبَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيبُ الرِّيَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
مَقَامَ الرِّيشِ فِي ثَنِي الْجَنَاحِ<sup>(٤)</sup>  
مُعَرَّشَةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّوَاحِ  
يُهَنِّي بِالْفَلَاحِ وَبِالنَّجَاحِ  
بِهَالِي الصِّبَا لَدُو سَمَاحِ  
وَأَنْشَأَ مُنْشِدًا شِعْرَ اقْتِرَاحِ  
عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ<sup>(٥)</sup>  
بَعْدَ رَاوَيْنِ مِنْ مَاءِ وَرَاحِ<sup>(٦)</sup>  
لَطِيفُ الْكَشْحِ ، مَهْضُومُ الْوَشَاحِ<sup>(٧)</sup>

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهي الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذي يشد به . ثني الجناح : منعطفة او مانعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال ، أَتَبْرَحُونَ غداً ؟ : فقلنا  
 فحاثَلْنَا ؛ فَأَسْكَرْنَا ، ففمنَّا  
 ففَمَتُّ إِلَيْهِ أَرْفُلٌ مُسْتَقِيماً  
 فلَمَّا أَنْ رَكَزْتُ الرُّمَحَ فِيهِ  
 فقلتُ له : بِحَقِّ أَبِيكَ سَهْلٌ  
 فقال : لَقَدْ ظَفَرْتُ قَنَلٌ هَنِئاً  
 فلَمَّا أَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي  
 « أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  
 وكيف نُطِيقُ بَعْدَكَ مِنْ رَوَاحٍ  
 إلى أَنْ هَمَّ دِيكَ بِالصَّيَاحِ <sup>(١)</sup>  
 وقد هَيَّأتُ كَبْشِي لِلنَّطَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 تَنَبَّهَ كَالرَّقِيدِ مِنَ الْجِرَاحِ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تُخَوِّجْ إلى سَفْحِ التَّلَاحِي <sup>(٤)</sup>  
 بِإِسْعَافٍ ، وَبَذَلٍ مُسْتَبَاحٍ ؟  
 تَبَدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِدَاحٍ  
 وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاحٍ ! <sup>(٥)</sup>

### في الجنة منها (\*)

هَذِهِ الْمَنْعُوعُ مِنْهَا      وَأَنَا الْمَحْتَجُّ عَنْهَا  
 مَا لَهَا تَحْرُمُ فِي الدُّنَا      يَا ، وَفِي الْجَنَّةِ مِنْهَا !!

(١) فحاثلنا : فحادعنا .

(٢) أرفل : أجر ذيلي واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) وأندى : أكثرهم كرماً وجوداً . والراح : جمع للراحة وهي كف اليد .

والبيت من قصيدة جرير في مدح عبد الملك المشار إليها قبل .

(\*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .



## بين الحداثق

- وبجلس خمار ، إلى جنب حانة  
تجاه ميسادين ، على جنباتها  
تقمنها بها في فتية خضعت لهم  
بشمولة كالشمس ، ينشاك نورها  
لها تاج مرجان ، وإكيل لؤلؤ  
وتسحب أذبالاً لها بكووسها  
يدور بها ظبي ، غريز ، متوج  
فليس كمثل الفصن في ثقل ردفه  
له عمر بآ صدغ ، على ورد خده  
فلما جرت فيه ، تغنى ، وقال لي
- بقطر بل بين الجنان الحداثق  
رياض غدت مخوفة بالشقائق<sup>(١)</sup>  
رقاب صناديد الكماة البطارق<sup>(٢)</sup>  
إذا ما تبدت من نواحي المشارق<sup>(٣)</sup>  
وترنيم نشوان ، وصفرة عاشق  
تحار لها الأبصار من كل راق<sup>(٤)</sup>  
بتاج من الریحان ، ملك القراطق<sup>(٥)</sup>  
إذا ما مشى في مستقيم المناطق<sup>(٦)</sup>  
كانهما نونان من كف ماشق<sup>(٧)</sup>  
بسكر : ألأهات استقنا بالدوارق !

- (١) الشقائق : ازهار حمر الالوان وتضاف الى النعمان .  
(٢) الصناديد : الشجعان ، الاشراف . الكماة : جمع الكمي وهو الشجاع .  
البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .  
(٣) المشمولة : الخمر التي عرضت لريح الشمال لتبرد .  
(٤) راق : ناظر . ويريد بالأذيال التي في الكئوس الفقايع التي تتصعد عند المزاج متتابعة في حركة كرفرة الديول .  
(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .  
(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخي أعلاه على أسفله .  
(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذي يمشق الحروف أى يمدّها في الكتابة .

## أميرة محجة !

- لا تَبْكِ رَشْمًا بِجَانِبِ السَّنَدِ      ولا تَجْدُ بالدموع للَجَرَدِ <sup>(١)</sup>  
 ولا تُعْرِجْ على مُعْطَلَّةٍ      ولا أَثَافٍ خَلَتْ ، ولا وتَدِ <sup>(٢)</sup>  
 ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَفٍ      بالكَرْخِ بين الحديقِ ، معتمدِ <sup>(٣)</sup>  
 مَهْمَدٍ صُفِّتْ نَمَارِقَهُ      في ظلِ كَرَمٍ مُعَرِّشِ خَضَدِ <sup>(٤)</sup>  
 قد لحَفْتُكَ الفُضُوفُ أُرْدِيَّةً      فيومك الغُضُّ بالنعيمِ نَدَى <sup>(٥)</sup>  
 ثم اصْطَبَحْ من أَمِيرَةٍ حُجِبَتْ      عن كلِّ عَيْنٍ بالصَّوْنِ والرَّصَدِ <sup>(٦)</sup>  
 لم يرها خَاطِبٌ فَيُثْنِعَنَّهَا      ولا دَعَاها لَهَا أَخُو فَتَنَدِ <sup>(٧)</sup>  
 مُحْجُوبَةٌ في مَقِيلٍ حَوَّيْتَهَا      تسعينَ عامًا محسوبةَ العَدَدِ <sup>(٨)</sup>

- (١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغة :  
 يا دارمية بالعلياء فالسند      أقوت وطال عليها سالف الأمد  
 الجرد : الأرض القفرة .
- (٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر .
- (٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .
- (٤) مهمد : مسوى . صفت نمارقه : صفت وسائده والنمق والنمرقة الوسادة الصغيرة . الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لا يقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :
- يمده كل واد مترع لجب      فيه ركام من الينبوت والخضد  
 لحفتك : البستك . ويريد بالأردية الظلال .
- (٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون إياها .
- (٧) الفند : الخطأ .
- (٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنها خلقت  
بين فسيلٍ يحفها خضيلٍ  
في كل يوم يظل فيمها  
مرمزا حولها، ومرتنا  
حتى بذلنا بعقرها مائة  
ولا اختلاف الحور والصرد<sup>(١)</sup>  
وبين آس بالزى منفرد<sup>(٢)</sup>  
مكبلا كالأسير في صفد<sup>(٣)</sup>  
يرجو بصون لها غنى الأبد<sup>(٤)</sup>  
صفراء تبدو بكف منتقد

## يمين كاذبة

إن لاتزورى فإن الطيف قد زارا  
قالت : لقد بعد المسرى : فقلت لها :  
قالت : كذبت على طيفي ! : فقلت لها :  
ولا نقلت إلى حانوته قداما  
ولا رأى شفة منه على شفقي  
قالت : حلفت يمينا لا كفاء لها  
وقد قضيت لبانات وأوطارا<sup>(٥)</sup>  
من عاج الشوق لا يستبعد الدارا :  
إذن فعاديت يامكنون خمارا  
ولا نبذت إليه النقد فاختارا<sup>(٦)</sup>  
إطباق عينيك بالأشفار أشفارا<sup>(٧)</sup>  
أما تخاف وعيد الله والنارا ؟!

(١) الحور : حر الشمس . الصرد : البرد .

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة . خضل : ندى ، مبتل .

(٣) مكبلا : مقيدا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها  
فكانه بسبب ذلك أسير في القيود .

(٤) مرمزما : الزممة أصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .

(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .

(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .

(٧) الأشفار : حروف العين التي ينبت فيها شعرها .

## جبار السموات

لا أَسْتَزِيدُ حَيِّي مِنْ مَوَاتَانِي  
 هُوَ الْمَوَاصِلُ لِي لَكِنْ يُنْفَضُّنِي  
 قَالُوا ظَفَرْتَ بِنِ تَهْوَى قُلْتُ لَهُمْ  
 لَا عُدْرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحَهُ  
 وَدَاهِرِي سَمَا فِي فَرْعٍ مَكْرُمَةٍ  
 نَادَيْتُهُ بَعْدَ مَا مَالَ النُّجُومُ ، وَقَدْ  
 قُلْتُ ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا  
 يَا أَحْمَدُ الْمَرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ  
 وَهَاجَ قَهْوَةً صِهْبَاءَ ، صَافِيَةً  
 أَلْزُهُ بِجُمَيْيَاهَا ، وَأَزْجُرُهُ  
 حَتَّى تَغْنَى ، وَمَاتَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ  
 « يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي

وَإِنْ عَنُفْتُ عَلَيْهِ فِي الشَّكَايَاتِ <sup>(١)</sup>  
 بَطُولَ فِتْرَةٍ مَا بَيْنَ الزِّيَارَاتِ <sup>(٢)</sup>  
 الْآنَ أَكْثَرُ مَا كَانَتْ صَبَابَاتِي  
 وَقَدْ تَطَعَمَ قُوهُ بِالْمَوَاتَانَةِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ خَلَقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتِ  
 صَاحِ الدَّجَاجِ يَبْشُرِي الصُّبْحَ مَرَّاتِ  
 يَجْلُو التَّبَسُّمَ عَنْ غُرِّ الثَّنِيَّاتِ <sup>(٣)</sup>  
 قَمِ سَيْدِي نَفْصِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ  
 مَنَسُوبَةً لِقُرَى هَيْتٍ وَعَانَاتِ <sup>(٤)</sup>  
 بِاللَّيْنِ طَوْرًا ، وَبِالتَّشْدِيدِ تَارَاتِ <sup>(٥)</sup>  
 حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، مُحْمُودَ السَّجِيَّاتِ  
 أَنِّي أَجَالِسُ لَبْنَى بِالْعَشِيَّاتِ !

(١) مواتانِي : واثان أقبل عليه مواتانة .

عنفت عليه : قسوت .

(٢) ينفضني : يكدرنِي .

(٣) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأرضاس الأربع في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل . والفِر : البيض .

(٤) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل في شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها

بجدول صخب الآذی جوار

(٥) الزه : الصقه بها وألزمه اياها .

## عروس !

- يا خليلي من بني مخزوم  
عللاني بها إذا غرد الديب  
من كميت لذيدة الطعم والرب  
عنتتها الأنباط عشراً فعشراً  
فهي فيه عروس خدر وكن  
في ظلال مخوفة بظلال  
زرتها خاطباً؛ فزوجت بكراً  
عن فتاة كأنها حين تبدو  
فترت عن ترنم فحسبنا
- (١) عللاني بماء بنت السكروم  
ك، وغابت مولات النجوم  
ح، عقار، عتيقة، خرطوم  
ثم عشراً في مذمج، مختوم  
ربيت في النعيم بعد النعيم  
من كروم ومن عريش كروم  
ففضضت الختام غير ملهم  
طلعة الشمس في سواد الغيوم  
ه حديث المبرسم الحموم

(١) بنو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وآمنة بنت وهب أم النبي عليه الصلاة والسلام .

عللاني : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التي في لونها كمة أي سواد وحمرة . العقار : الخمر التي تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التي تسرع بالسكر إلى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقد تباكرني على لذاتها صهباء ، صافية القدي، خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس بنزلون بالبطائح بين العراقيين قال أحد المعاصرين لأبي نواس يهجوهم :

نبطي فاذا قيل له أنت مولى حكم قال أجل  
المدحج : الملفوف ، يصف الدن وفي ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسيج العنكبوت ، وقد حفت بأخر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارت إلى أغنّ كطير الـ  
 ثم زفت إلى الزجاج بدرع  
 فيها لذتي ، وغاية أنسي  
 لست عُمرى عن شرّها بسؤوم<sup>(١)</sup>  
 ماء ، إبريق فضّة ، مفدوم<sup>(٢)</sup>  
 مثل نار تحكى التهاب الحميم<sup>(٣)</sup>

## قبلته عشرا

نبّه نديمي يُوسفا  
 غصّا ثنّى ، أهيفاً  
 كغرة البذر إذا الـ  
 حتى إذا دار الكرى  
 قبلته عشراً على  
 يسقيك خمرًا قرّ قفا  
 أنحلّ جسمي دنفا<sup>(٤)</sup>  
 شهرٌ بدا منصفاً  
 في مقتلتيه وغفا  
 عشر ، وعشراً سلفاً !

(١) أغنّ : صفة لمحدوف تقديره ظبي يصف به الأبريق قال الرقاق العاملي :  
 ترجى أغنّ كان أبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها  
 مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .  
 وقد وصف أبو الهندي - وهو ذو فضل في المعاني على أبي نواس - الأباريق  
 فقال :

سيفنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
 مقدمة قرنا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد  
 (٢) الدرع : قميص المرأة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من  
 الدنان إلى الأباريق ثم نقلت إلى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشيء  
 يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .  
 (٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلي :

غدت كنواة القسب ، لا مضمحلة وناة ، ولا عجلي الفتور سؤوم  
 (٤) الغص : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسمي : أهزله الدنف : المرض  
 الملازم بسبب العشق .

## غريـر الشـباب

- وغريـر الشـباب ، محتبـك الحـس  
 قد غـذاه النـعيمُ ، فاحمـرتِ الوجـه  
 فهو عـفُّ الجـفونِ في النظـرِ العـمـه  
 يتثنى إذا مشى فهو لـدَنُ  
 أنـدبت كـفه الزجـاجـة وهـنـاً  
 فهو الرّاحـلُ المطيِّ إلىنا  
 بنتُ كـرمٍ أباحـها كـرمُ الجـو  
 تلحق الظبي والظليم من الجر  
 ونديم فديتـه من نديم  
 مـجّ في الكأس ريقـه وسقاني  
 ن ، على جيـده مناطُ التـمـيم<sup>(١)</sup>  
 نةٌ منه على فسـادِ الحـلـوم<sup>(٢)</sup>  
 ـد ، حـذاراً على فؤادِ النـديـم  
 في اعتـدالٍ بجوـدةِ التـقوـيم<sup>(٣)</sup>  
 فهى فيها جراح تلك الكلوم  
 من أباريقِ صفوة الخـرطـوم<sup>(٤)</sup>  
 هـرٍ منه ورقـةٌ في الأديـم<sup>(٥)</sup>  
 ي ، وتزرى بـكـرـبةِ المـغمـوم<sup>(٦)</sup>  
 وجـهـه جالبٌ لكل نعيم  
 من شرابٍ مـعتـقٍ مـخـتـوم<sup>(٧)</sup>

- (١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمايم جمع تميمه وهى خـرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .  
 (٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .  
 (٣) لدن : رخص ، طرى .  
 (٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .  
 (٥) الأديم : الجلد .  
 (٦) الظليم : ولد النعامة .  
 (٧) مجّ فى الكأس ريقه : الفاء فيها .

## مشعشة !

|  |                                |
|--|--------------------------------|
| بمدامـةٍ تُعـدى على الهم <sup>(١)</sup>          | بكر صَبُوحَكَ بَابِنَةَ الكرم  |
| كرُّ اللَّيالي البيضِ والسَّحْمِ <sup>(٢)</sup>  | منفِيةً الأقداءَ ، صفَّها      |
| حتى اغتدَّتْ روحاً بلا جسمِ <sup>(٣)</sup>       | ما زال يَحْمِلُوها تقادُمُها   |
| مطرُوفَةٌ بتـلألؤِ النجمِ <sup>(٤)</sup>         | فكأنَّما أجفانُ شاربها         |
| عذبُ الشَّمالِ ، طيبُ اللَّثمِ <sup>(٥)</sup>    | يسعى إليك بها أخو هيف          |
| وُقِفَتْ على التَّقْبِيلِ ، والشمِّ              | ذو وجنةٍ خجلى ، مُورِدةٍ       |
| خلعِ الأعنَّةِ فيه بالضمِّ                       | ومؤزِّرٍ يدعو الكهولَ إلى      |
| ممزوجةٍ مِنْ فِيهِ بِالظلمِ <sup>(٦)</sup>       | يسقيكَ كأساً من مُشعشةٍ        |
| والشَّانَ إنَّ شانَ العِدا بِاسمِ <sup>(٧)</sup> | ياسيداً آسُو به كَلَمَى        |
| حُلُوِ الشَّمالِ ، حاضرِ الخزمِ <sup>(٨)</sup>   | للهِ دُرُكٌ مِنْ فِتْيَ نَجْدٍ |

- (١) تعدى على الهم : تنصر عليه .  
 (٢) الأقداء : جمع القذى وهو ما يقع في الشراب . صفَّها : قلبها لتصفو .  
 السحْم : السود .  
 (٣) تقادُمها : قدمها .  
 (٤) يصف اتكسار جفون الشارب من اثر الشراب . مطرُوفَةٌ : لا تقدر على النظر .  
 لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .  
 (٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .  
 (٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .  
 (٧) الكلم : الجرح . وآسُو به : أداوى به . الشَّان : الخطب والأمر .  
 (٨) النجد : الشجاع قال النابغة في معلقته :  
 وكان ضمران منه حيث يوزعه طعن المعارك عند المحجر النجد  
 ( ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ ) .



أو ما ترى الخضراء لابسـة      شِقَقًا كمثل كَوَافِرِ السَّوْمِ <sup>(١)</sup>  
 بيضًا سَرَتْ وَاللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ      حَتَّى أَتَحْنَّ بِعَارِضٍ يَهْمِي <sup>(٢)</sup>  
 فِتْيَارِيَا مَا شِيمَ بَرْقُكُمَا      فَكَلَاكُمَا مُتَدَارِكُ السَّجْمِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَجِلُّ كَفَّكَ أَنْ أَشْبَهَهَا      بِالْغَيْثِ أَوْ بِتَلَاظِمِ الْيَمِّ <sup>(٤)</sup>

## فارة مسك

لَمْ يَبْقَ لِي فِي غَيْرِهَا لَذَّةٌ      كَرُخِيَّةٌ فِي السَّكَّاسِ كَالنَّارِ  
 نَكَّهْتُهَا أَطْيَبُ مِنْ فَارَةٍ      مَمْلُوءَةٍ مِسْكَاً لِعَطَّارٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الخضراء : السماء قال المعري :

كاد العذاب من الخضراء يمطرنا      وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة • الكوافن : جمع كفنة : شجر •  
 السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز أن يكون البيت هكذا :

أو ما ترى الخضراء لابسـة      شققا كمثل كوافر الكرم  
 والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملثو  
 بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب في الشكل بين المشبه  
 والمشبه به .

(٢) معتكِر : مظلم . العارض : السحاب المعترض في الأفق .  
 يهْمِي : يُمْطِر .

(٣) شام البرق : نظر إليه أين يقصد وأين يُمْطِر .  
 السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .  
 (٥) الفارة : وعاء للمسك .

## القدح المدار

لئن هجرتك بعد الوصل أروى      فلم تهجرك صافية عَقَارُ  
فخذها من بنات الكرم، صِرْفًا      كعين الديك يعلوها احمرار<sup>(١)</sup>  
شرابًا ، إن تزأوجه بماء      تولد منهما دُررٌ كِبَارُ  
طبيخُ الشمسِ ، لم تطبخه قَدْرُ      بماء ، لا ولم تلذعه نارُ  
على أمثالها كانت لكسرى      أنوشيروان تتجر التجارُ  
إذا الخمر باكرها ثلاثًا      تطاير عن مفاصله الخمار<sup>(٢)</sup>  
وهاتِ فعنني ييتى نصيبُ      فقد وافاني القدحُ المدارُ  
« ولولا أن يقال صبا نصيبُ      لقلت بنفسى النشأ الصغارُ »  
« بنفسى كل مهضوم حشاها      إذا ظلمت فليس لها انتصارُ »

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل وأول من ذكر ذلك في شعره  
عدى بن زيد الجاهلي في قوله :

فدمعوا بالصبح يوما ، فجاءت      قينة في يمينها ابريق  
قدمته على عقار كمين ال      ديك صفى سلافها الراوق  
مرة قبل مزجها فاذا ما      مزجت لذ طعمها من ينوق  
وطفت فوقها فقايع كالد      ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثا: شرب ثلاث كئوس في البكور . والخمار: الصداق الذى ينتاب  
الشارب بعد زوال السكر وشفائه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخرى  
تداويت منها بها » وقد أشار البارودي رحمه الله فى احدى قصائده لذلك  
فقال « والخمر من ألم الخمار شفاء » .

## أنس نفسي

كيف أصبحت - لا عدمت صباحاً  
أنس نفسي كيف استجرت أطراحي  
صالحاً يا محمد بن قریش  
فيم ذا بل علام ذا أم لأيش؟<sup>(١)</sup>  
وُحِلْمَ لم نمتزجه بطيش  
نحن في حان تاجر عندنا الله  
طيرنا بآذ منتهى كل عيش  
والشراب الذي يجاء به من  
فأئنا الآن تضطبح معنا لا  
مت حتى أراك قائد جيش  
أصبح البخل منك يا أحسن  
لأمة يحكي سماعة ابن حبيش!

## الغفران

اترك التقصير في الشر  
ب ، وخذها بنشاط  
من كيت كسني البر  
ق ، أضأت في البواطي<sup>(٢)</sup>  
لم - وعفو الله مبذو  
ل غداً عند الصراط -<sup>(٣)</sup>  
خلق الغفران إلا  
لامرى في الناس خاطي<sup>(٤)</sup>

- (١) أنس نفسي : منادى حذف منه حرف النداء . استجرت : أجزت .  
اطراحي : ابعادي واهمالي . قوله ام لأيش : يريد لأى شيء ويظهر ان هذا  
الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية في ذلك الحين .  
(٢) البواطي : جمع باطية وهي وعاء للخمر .  
(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الحشر وقد ورد في الأحاديث  
نعتة .  
(٤) خاطي : خاطيء .

## جدوى الكأس !

رُدًّا عَلَى الكَأْسِ ، إِنكَمَا      لَا تَدْرِيَانِ الكَأْسَ مَا تُجْدِي  
خَوْفُتُنِي اللهُ رَبِّكَمَا      وَخَيْفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي <sup>(١)</sup>  
لَا تَعْدِلَا فِي الرَّاحِ إِنكَمَا      فِي غَفْلَةٍ عَنْ كُنْهِ مَا تُسْدِي <sup>(٢)</sup>  
لَوْنَيْتُمَا مَا نِلْتُ مَا مَزَجْتُ      إِلَّا بدمِغِكَمَا مِنَ الْوَجْدِ  
هَاتَا بِمَثَلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةٌ      بِلَطَافَةِ التَّأْلِيفِ وَالْوُدِّ  
مَا مِثْلُ نَعْمَاهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ      إِلَّا اشْتَمَلُ فَمِ عَلَى خَدِّ  
إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرَبَانِ مَعِي      خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُهَا وَحْدِي

(١) كخيفتيه : كخيفتي إياه .

(٢) تسدي : تعطي والكنه القدر من الشيء والغاية فيه وجوهره .  
وهو في هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب  
في الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها      لجن بها حتى يغيب في القبر  
فدعها ، أو امدحها فانا نحبها      صراحا كما أغراك ربك بالهجر  
علام تدم الراح والراح كاسمها      تريح الفتى من همه آخر الدهر  
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى      غراما بها ان الملامة قد تفرى !

## أباريق لجين

يا خيلى قد خلعتُ عذارى      وبدأ ما أكن من أسرارى  
فاشرّبا الخمر واسقيانى سُلَافاً      عُنَّتْ بين نرجسٍ وبَهَارِ<sup>(١)</sup>  
لبثتُ فى دنانِها ألف شهر      لم تُقَمِّصْ ، ولم تُعَذِّبْ بنارِ  
نسج العنكبوتُ بيتاً عليها      فعلى دنِها دِقَاقُ الغُبَارِ<sup>(٢)</sup>  
فأتى خاطبٌ مليحٌ إليها      ذو وشاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزارِ  
نقد المهر ، ثم زُفَّتْ إليه      فى سراويلِها ، وفى الزُّنَّارِ<sup>(٣)</sup>  
فدعا باليزالِ ثم وجَّهاها      فجرت كالعقيقِ والجلنارِ<sup>(٤)</sup>  
فى أباريقٍ من الجُبنِ ، حِسانِ      كظباءٍ سَكَنَ عَرَضَ القفارِ  
أو كراكِ دُعِرْنَ من صوتِ صَقَرٍ      مُفَرَّعاتٍ ، شواخصِ الأبصارِ<sup>(٥)</sup>  
قد تحسَّتها على وجهِ ساقٍ      خالِعٍ فى هوائٍ كلَّ عِذارِ

- (١) البهار : نبات طيب الرائحة .  
(٢) يريد أنها من طول لبثها فى الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأختل :  
لها رداءان نسج العنكبوت وقد حفت بآخر من ليف ومن قار  
الزنار : الحبل الذى يشده النصارى فى خصورهم ويريد به هنا الحبل الذى لف على الدنان لتحمل به .  
(٣) اليزال : المثقب كالمبزل . وجَّهاها : أى طعنها . الجلنار : زهر الرمان  
(٤) الكراكى : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار :  
شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقمَرُ الدِّياجِي بوجِهـ      ضوؤه في الدُّجى صباحُ النهارِ<sup>(١)</sup>  
 يثنى كأنه غصن بانـ      ميَلَّتْهُ الرِّياحُ بالأسحارِ  
 أبى ذاك من غزالٍ غريبـ      في قَباءِ محلِّ الأزارِ<sup>(٢)</sup>  
 كم سَمَمْنَا من خدّه الورد غصًّا      ومرجنا رُضابَه بعقارِ

### عاقبة الليالى

أعاذلُ ما على مثلي سبيلُ      وعدلُكَ في المدامَةِ يستحيلُ<sup>(٣)</sup>  
 أعاذلُ لا تلمني في هواها      فإنَّ عتابنا فيها يطولُ  
 كلاتنا يدعي في الخمر علمًا      فدعني ، لا أقولُ ولا تقولُ  
 أليس مَطِيَّتِي حَمَوَى غلامِ      ورخلُ أنا ملَى كَأْسُ شَمُولُ ؟<sup>(٤)</sup>  
 إذا كانت بناتُ الكرمِ شُرْبِي      وقبلةُ وجهي الحسنُ الجميلُ  
 أمنتُ بذينِ عاقبةِ الليالى      وهانَ علىَّ ما قالَ العدُولُ  
 ومغتدلٍ إلى بشطَرِ عَيْنِ      له من كَسَرِ ناظِرِه رَسُولُ<sup>(٥)</sup>  
 صرفتُ الكأْسَ عنه حينَ غنى      وأنَّ لسانَه منها ثَقِيلُ  
 « أرحني قد ترفعتِ الثريا »      وغالتِ جُنَحَ لَيْلِي عَنْكَ غُولُ

(١) يقرر الدياجي : يكشف الظلمات وينيرها .

(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(٣) ما على مثلي سبيل : أي لا سبيل إلى وصول عدله إليه ، واستماعه إياه .  
 يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء إلى العوج فقد أحال واستحال .

(٤) حقوى غلام : مثني حقو وهو معقد الأزار . رخل أنا ملَى : الرجل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التي تشمل القوم بريحتها .

(٥) بشطر عين : نظر إليه بجانب منها .

## سليلة الكرم!

- وَنَدْمَانِ صِدْقٍ مِنْ خَزَاعَةٍ فِي الذَّرَا  
يُهِنُ رِقَابَ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ  
كَرِيمٍ ، مَطِيرِ الْكَفِّ ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى  
ظَلَّتْ أَعَاطِيهِ سُلَافَةٌ قَرَقَفَ  
سَلِيلَةُ كَرَمٍ لَمْ يَفُضَّ خَتَمُهَا  
يَكْرَهُ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشَتَاؤُهَا  
تَرَى الْكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا فَكَأْنَمَا  
فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدِيرُهَا  
فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحًا
- (١) أُغَرٌّ ، كَضْوِ الصَّبْحِ ، حُلُوِ الشَّمَائِلِ  
وَلَيْسَ بَسْمَاعٍ لِقَوْلِ الْعَوَازِلِ  
(٢) كَمَا اهْتَزَّ سَيْفٌ فِي أَكْفِ الصِّيَاقِلِ  
مُخَدَّرَةٍ ، عِذْرَاءٍ ، مِنْ سَبَى بَابِلِ  
(٣) وَلَمْ يَلْتَذِعْهَا فِي بَطُونِ الرَّاجِلِ  
وَيَأْتِي عَلَيْهَا قَابِلٌ بَعْدَ قَابِلِ  
(٤) تَرَدَّدُ فِيمَا يَبْنُو بِالْأَصَائِلِ  
وَيَجْرِي بِنَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ  
(٥) إِلَى ذِي وَسَادٍ مَائِلِ الرَّأْسِ ، زَائِلِ  
(٦)

- (١) الندمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف في الجاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشعاران . في الذرا : يريد في اعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . أغر : أبيض . الشمائيل : الصفات والسجايا .
- (٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسبحابة الممطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى للكرم . الصياقل : مفردة الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلأؤها .
- (٣) القرقف : الحمر التى تصيب شاربها بالرعدة لشدها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .
- (٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلدعها بالنار والتذع احترق . المراجل : القدور الكبار جمع مرجل .
- (٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .
- (٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا أن اشراق الكأس أحال الليل الى نهار .
- (٧) الصريع : الذى صرعته الحمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالحمر حتى طفح . زائل : مائل .

فَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْحَ أَسْفَرَ وَجْهُهُ      وَحَنَّتْ نَوَاقِيسُ الدَّجَى فِي الْهَيْآكِلِ<sup>(١)</sup>  
 طَفِقْتُ أَفْدِيهِ ، وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ      فَقَالَ مَجِيئًا « مَا تَشَاءُ ! » بَتَّاقِلِ  
 فَقُلْتُ لَهُ « تَفْدِيكَ نَفْسِي ، وَأَسْرِقِي      وَيَفْدِيكَ طَرًّا كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلِ  
 أَلَسْتُ تَرَى ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَنُورَهُ      وَتَسْمَعُ تَغْرِيدَ الْحَمَامِ الثَّوَآكِلِ !  
 فَقُمْ ؛ فَاصْطَبِحْهَا وَانْفِ عَنْكَ خُأْرَهَا      فَلَيْسَ لَهَا مِثْلُ الصَّبُوحِ الْمُعَاجِلِ  
 فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُتَكَرِّرًا      فَدَدْتُ إِلَيْهِ رُوحَهُ فِي الْمَفَاصِلِ  
 وَحَتَّى تَعَنَّى لَاهِيًا مُتَطَرِّبًا      غَنَاءَ عَمِيدِ الْقَلْبِ نَشْوَانِ نَاحِلِ<sup>(٢)</sup>  
 « خَلِيلِي عُوجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاحِلِ      بِجُمْهُورِ حُزْوَى فَاكِتِيَا فِي الْمَنَازِلِ »<sup>(٣)</sup>

(١) أسفر: أضاء وأشرق . وحنت نواقيس الدجى: يريد صوتت وشاع رنينها  
 ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من  
 يسمعه .

الهيآكل: بيوت النصارى وأديرتهم .

(٢) عميد القلب: مهدوده من العشق . ناحل: رقيق الجسم ، مهزوله من مرض  
 أو سفر .

(٣) الجمهور: العظيم من الرمل . وحزوى: موضع فى البادية ورد ذكره فى  
 قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة  
 وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه  
 لأبياته فى شعره .



## مِعَادُ بِالْعَيْنِ

- أَحَبُّ إِلَى مَنْ وَخَدِ الْمَطَايَا  
بِمَوْمَاةٍ يَتِيَهُ بِهَا الظَّلِيمُ (١)  
وَمِنْ نَعْتِ الدِّيارِ ، وَوَصَفِ رُبْعِ  
تَلَوَّحُ بِهِ عَلَى الْقِدَمِ الرُّسُومُ (٢)  
رِياضُ الشَّقَائِقِ مُونَقَاتُ  
تَكْنَفَ نَبْتُهَا نُورُ عَمِيمِ (٣)  
كَأَنَّ بِهَا الْأَقاحِي حِينَ تَضْحَى  
عَلَيْهَا الشَّمْسُ طَالَعَةً نَجُومِ (٤)  
وَمَجْلِسِ فِتْيَةٍ طابوا ، وَطابَتْ  
مَجَالِسُهُمْ ، وَطابَ بِهَا النَّعِيمُ  
تَدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عُقَارُ (٥)  
كَوْسٌ كَالْكُوكِبِ دَائِرَاتُ  
مَطَالِعُهَا عَلَى الْفَلَكَ الْأَدِيمِ (٦)  
يُحْتَبُّ بِهَا كُحُوطُ الْبَانِ ساقِ  
لَهُ مِنْ قَلْبِي الْحُظُّ الْجَسِيمِ (٧)  
لَطَرَفِي مِنْهُ مِعَادُ بَطْرِفِ  
وَفِي قَلْبِي بِلِخْطَتِهِ كَلُومُ (٨)

- (١) وخذ المطايا : أسراعها • الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا •  
يظل بموماة ، ويمسى بغيرها جحيشا ويعروري ظهور المهالك  
الظليم : ذكر النعام . ( الجحيش : المنفرد ) .  
(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتعون فيه والربيع كالربيع قال مالك بن الريب :  
أتجزع أن عرفت ببطنى قو وصحراء الأديهم رسم دار  
وان حل الخليط ولست فيهم مرابع بين دخل الى سوار  
وقال كثير :
- (٣) خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت  
الشقائق : أزهار حمراء • مونقات : حسنة ، معجبة • تكنف نبتها : اكتنفه  
وأحاط به • نور عميم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منه والعميم  
كل ما كثر واجتمع .
- (٤) الأقاحي : أزهار صفراء • تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحى •  
(٥) يصبو : الصوة جهلة الفتوة .
- (٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التي من جلد .  
(٧) يحث بها : يسرع • خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال أبو حية النميرى :  
فجاء كخوط البان لا متتابع ولكن بسيما ذى وقار وميسم  
(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائي :  
ترنج شربها حتى تراهم كان القوم تنزفهم كلوم

## المعلل

- ومقرورٍ مزجتُ له شمولاً بماءٍ والدجى صعبُ الجنبِ<sup>(١)</sup>  
فلما أن رفعتُ يدي ؛ فلاحَتْ بوارقُ نورِها بعد اضطرابِ  
تزاحفٍ ، ثمَّ مدَّ يديه يرجو وقاءً حين جارتُ بالتهابِ  
فأبصرَ في أناملِهِ احمراراً وليس له لظى حرُّ الشَّهابِ<sup>(٢)</sup>  
فقلتُ له : رويدك إنَّ هذا سنا الصَّهباءِ من تحت النُّقابِ<sup>(٣)</sup>  
فسلسِلَها فسوف ترى سروراً فإنَّ الليلَ مستورُ الجنبِ<sup>(٤)</sup>  
فردَّدَ طرفه كَمَا يراها فكلَّ الطرفُ من دون الحجابِ<sup>(٥)</sup>  
ومختلسِ القلوبِ بطرفِ ريمٍ وجيدِ مهابةٍ برَّ ذى هضابِ<sup>(٦)</sup>  
إذا امتنحتُ محاسنه فأبدتُ غرائبَ حسنه من كلِّ بابِ  
تقاصرتِ العيونُ له وأغفتْ عن اللَّحظاتِ ، خاضعةً الرقابِ<sup>(٧)</sup>  
له لقبٌ يليقُ بناطقيه ليس بدیعٌ ، ليس يعجم في السكتابِ<sup>(٨)</sup>  
يقال له « المَعْلَلُ » وهو عندي كما قالوا ، وذاك من الصوابِ  
يعلِّنا بصافيةٍ ووجهٍ كبدرٍ لاح من خلل السحابِ<sup>(٩)</sup>

- (١) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد . صعب الجنب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبه وجنابا صار الى جنبه .  
(٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيها احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .  
(٤) الجنب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر  
(٦) الريم : الظبي الخالص البياض . المهابة : البقرة الوحشية . البر : البرية . الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .  
(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .  
(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .  
(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

## أغيد !

- لا تبك ربعا عفا بذى سلم  
وعج بنا نحتلي مخدرة  
إذا علاها المزاج أضحكها  
من كف ظني أغن ، ذى غنج  
أغيد ، مرحة رواده  
كأن خديه في يياضهما  
كأن صدغيه في سوادها  
كأنه درة محبرة  
فذاك شرطى إذا خلوت به
- وبز آثاره يد القدم<sup>(١)</sup>  
نسيمها ريح عنبر ضرم<sup>(٢)</sup>  
عن اللآلي بحسن مبتسم  
أكمل من قرنه إلى القدم<sup>(٣)</sup>  
محتلم ، أو دوين محتلم<sup>(٤)</sup>  
قد أشربت وجنتها بدم<sup>(٥)</sup>  
خطا على العارضين بالقلم<sup>(٦)</sup>  
علقها راهب على صنم<sup>(٧)</sup>  
محتشما رقبة من الحشم<sup>(٨)</sup>

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأحوص :  
سقى لربك من ربع بذى سلم وللزمان به اذ ذاك من زمن  
بز : سلب قالت الخنساء :

- كأن لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عزرا  
عج بنا : مل بنا . نحتلي مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر .  
والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .  
(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحظته . الغنج : الثقل والتكسر اغراء  
وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الرأس .  
(٤) الأغيد : الطوى ، المثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد  
أن يقول أو شك على البلوغ .  
(٥) أشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .  
(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما  
والعارضان جانباً الوجه .  
(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد ويياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر  
الفوالى .  
(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم  
والحشم العيال والقرابة .

## خيال القمر

- يا عارم الطرف ! حينما نظرا  
ما لقي العالمون منك ومن  
أبوك بذر تلوح غرته  
فهل على من قتلت من حرج  
عليك أوزار من قتلت بلا  
وصاحب أطلقته رقدته  
نازعته الكأس ما أفتته  
مثل دم الشادن الذبيح إذا  
رقت عن اللبس فهي كالقمر الـ  
تقول خمر ؛ فحين تحدرها  
قلت شماغ ؛ فكيف أشربها  
حتى إذا ذقتها خرت لها
- أثر فيه ، وإن رأى حجرا<sup>(١)</sup>  
طرفك ما إن يعد من قبرا  
وأملك الشمس أنتجا قرا  
أم لست تدري فتخبر الخبرا<sup>(٢)</sup>  
شك ، فكأن للحساب منتظرا<sup>(٣)</sup>  
عن غير سكر ؛ فهب معتذرا  
كأس مدام ترى لها شررا  
ما أنساب منه علأرض أو قطرا<sup>(٤)</sup>  
طالع في الماء فات من نظرا<sup>(٥)</sup>  
من فمر إبريقها إذا انحدر  
لو كان خمرأ لأبرزت كدرا  
بعد مجال الظنون منعبرا<sup>(٦)</sup>

- (١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر في كل شيء تقع عليه نظرته حتى الحجر .
- (٢) الحرج : الائم .
- (٣) أوزار : جمع وزر وهو الائم .
- (٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن أبي ربيعة : نجيين تقضي اللهو في غير مأثم وان رغمت الكاشحين المعاطس يريد من الكاشحين .
- (٥) هذا البيت من وثبات الخيال في وصف الخمر .
- (٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التي جالت في نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

## كملها الله !

- يَا لَيْلَةً بَتْ فِي دِيَارِهَا      أَشْقَى مِنَ الرَّاحِ صَفْوَا فِيهَا <sup>(١)</sup>  
تَدُورُ بِالسَّعْدِ كَأُسْنَا عَجَلًا      قَدْ فُتَّتَ الْمُسْكُ فِي نَوَاحِيهَا  
مَا تَشْتَهَى الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا      إِلَّا رَأَتْهُ فِي كَفِّ سَاقِيهَا  
وَصِيفَةٍ كَالْفُلَامِ ، تَصْلُحُ الْأَ      مَرِيئِي ، كَالْفَضْلِ فِي تَنْنِيهَا <sup>(٢)</sup>  
فِي قُرْطُقٍ زَانَهُ تَخْرُسُهَا      قَدْ عَقَرَبَتْ صُدُغَهَا مَدَارِيهَا <sup>(٣)</sup>  
كَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا      لَمَّا اسْتَنْتَمَتْ فِي حُسْنِهَا « إِيهَا ! »  
لَوْ قِيلَ لِلْحُسْنِ صِفٌ مُحَاسِنًا      مَا اسْتَطَاعَ ضَعْفًا بِذَلِكَ يَحْكِيهَا  
أَشْرَبُ كَأْسًا مِنْ كَفِّهَا ، وَلَهَا      كَأْسُ سَقَامٍ فِي النَّفْسِ تُجْرِيهَا <sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا السَّكْرُ كَفَّ نَحْوَهَا      وَلَانَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا <sup>(٥)</sup>  
وَأَمَكْنَتْنِي مِنْهَا مُحَسَّاتَةٌ      مَدَدْتُ رِقْمًا كَفَى إِلَى فِيهَا <sup>(٦)</sup>  
فَأَعْرَضَتْ عِنْدَ ذَاكَ ، وَارْتَعَدَتْ      ثُمَّ تَنَاوَلَتْهَا لِأَرْضِيهَا

(١) ذكر الصولي هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبي نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطوق : ثوب فارسي . تخرسنها : تشبهها بالحراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه . مداريها : مفردا المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها اسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظيم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة .

قالت « لَذَا زُرْتَنَا ؟ ! » فقلتُ لها  
 لولا بلائِي لما تجشمتُ أهد  
 ولا تعرّضتُ للحتوفِ بنفد  
 أهلاً وسهلاً بمن تتبّعهُ  
 فبتُ في ليلةٍ نَعِمْتُ بها  
 وأجتنِي الطيبَ من أطايبها  
 سَقِيًا لَذَا الوصفِ حيثُ كان ولا  
 « يا أَحْسَنَ الناسِ كلَّهُم تِيهَا <sup>(١)</sup> »  
 والّا يُرَى الموتُ في أدانِيها  
 سيِّ كانَ بغضُ الغرامِ يُسْلِيها <sup>(٢)</sup>  
 نفسي ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَمانيها ..  
 أَلْتُمها تارَةً ، وأسْقِيها  
 وأمَكِنُ النَّفْسَ مِنْ أَمانيها  
 سَقِيًا لِدَارِ أَقوتِ مَغانيها <sup>(٣)</sup>

## إخوان صدق

لَوَرَدُ يَضْحَكُ ، والأوتارُ تضطخبُ  
 والقومُ إخوانُ صدقٍ بينهمُ نسبُ  
 تراضعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ  
 لا يحفظونَ على السَّكرانِ زَلَّتَهُ  
 والنَّايُ يندُبُ أحيانا ، وينتخبُ  
 من المودَّةِ ما يرقى له نسبُ  
 وأوجبُوا لنديمِ الكأسِ ما يجبُ <sup>(٤)</sup>  
 ولا يَرِيكَ مِنْ أخلاقِهِم ريبُ <sup>(٥)</sup>

(١) تِيها : اختيالاً ودلالاً .

(٢) الحتوف : الحتف الموت .

(٣) أقوت : أقفرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى أقام به اهله ثم رحلوا .

(٤) تراضعوا : رضعوا .

(٥) الريب : مفردھا الريبة وهى الظنة والتهمة .

## شمائل الندامى

- راحَ الشَّقِيَّ على الرُّبُوعِ يَهِيمُ<sup>(١)</sup>  
 بِمُزْمِرِينَ غَدَوْا بِسُدْفَةٍ لَيْلَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَتَوَقِّرِينَ ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 نَادِمُهُمْ ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَارِسِ الْأَحْرَارِ أَنْفَسُ أَنْفَسٍ<sup>(٥)</sup>  
 قَالُوا الصَّبُوحُ قُلْتُ أَكْرَمُ مَشْهَدٍ<sup>(٦)</sup>  
 فِي رَوْضَةٍ لَعَبَ النَّعِيمُ بِجُورِهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَمِنْ الْيَمِينِ جَدَاوِلُ مَسْوُوقَةٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِذَا أَنَادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً<sup>(٩)</sup>  
 وَالرَّاحُ فِي رَاحِي ، وَرَحْتُ أَهِيمُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ ، بِهِيمُ<sup>(١١)</sup>  
 وَمُزْمِرِينَ ، خَفَاؤُهُمْ مَفْهُومُ<sup>(١٢)</sup>  
 فَالْقُرْسُ عَادَى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ<sup>(١٣)</sup>  
 وَفَخَارُهُمْ فِي عِشْرَةٍ مَعْدُومُ<sup>(١٤)</sup>  
 طَابَتْ ، وَطَابَ لَهَا أَخُوحِيمُ<sup>(١٥)</sup>  
 فَلَمَنْ فِي خَلَلِ الدِّيَارِ رُسُومُ<sup>(١٦)</sup>  
 وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ<sup>(١٧)</sup>  
 بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَمِيمُ<sup>(١٨)</sup>

- (١) يريد بالشقى الذى يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من السمرعاء .  
 (٢) بمزمرين : الرزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم فى قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تنمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :  
 فلما طرقتنا بابها بعد هجمة      فقالت من الطراق قلنا لها انا  
 شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن      نروح بما رحنا اليك فادلجنا  
 السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبها . بهيم : شديد الظلام .  
 (٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم .  
 خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .  
 (٤) ارتاض : اتريض أو أنزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .  
 (٥) طابت : أى الخمر . الحميم : القريب .  
 (٦) بجورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسم . رسوم : آثار تدل عليهن .  
 (٧) بدرت : أسرع . تميم : قبيلة عربية لها ذكر فى الجاهلية والاسلام .

وَعَدَتْ إِلَى قَيْسٍ ، وَعَدَّتْ قَوْسَهَا      سَبَيْتَ تَمِيمٌ ، وَجَمَعُهُمْ مَهْزُومٌ<sup>(١)</sup>  
وَبَنُو الْأَعَاجِمِ لَا أَحَازِرُ مِنْهُمْ      شَرًّا ؛ فَنَطِقُ شَرِبَهُمْ مَذْمُومٌ  
لَا يَبْذَخُونَ عَلَى النَّدِيمِ إِذَا انْتَشَوْا      وَلَهُمْ إِذَا الْعُرْبُ اعْتَدَتْ تَسْلِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَجَمِيعُهُمْ لِي حِينَ أَقْعُدُ بَيْنَهُمْ      بَتَذَلٍّ ، وَتَهَيَّبِ مَوْسُومٌ

## سكرتان !

اسْتَعِذْ مِنْ رَمَضَانَ      بِسُلَافَاتِ الدَّانِ  
وَاطْوِ شَوَّالًا عَلَى الْقَصْدِ      فِ ، وَتَغْرِيدِ الْقَيَْانِ  
وَلِيَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ      لَكَ فِيهِ سَكْرَتَانِ  
مَنْ شَوَّالٌ عَلَيْنَا      وَحَقِيقٌ بَامْتِنَانِ  
جَاءَ بِالْقَصْفِ وَبِالْعَزِّ      فِ ، وَتَخْلِعِ الْعَنَانِ  
أَوْفَقُ الْأَشْهُرِ لِي أَبَدٍ      عَدُّهَا مِنْ رَمَضَانَ !

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدري فارس بكر يوم تحلاق اللهم والحارث بن عباد فارس النعامه وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .



## شمس — ان !

لا تحزنن لفراق الأقران  
بمؤونة قد صان بهجة كأسها  
دقت عن اللحظات ، حتى ماترى  
وكأن للذهب المذوب بكأسها  
ومزتر قد صب في قارورة  
شمس المدام بكفه وبوجهه  
والشمس تطلع من جدار زجاجها  
في مجلس جعل السرور جناحه  
لا يطرُق الأنماع في أرجائه  
أو صوت تصفيق الجليس تطرباً  
حتى إذا اشتمل الظلام ببرده  
ألفيته بدرأ يلوح بكفه  
ما زلت أشرب كأسهم من بينهم  
لأنال منهم عند ذاك تحية

واقر القواد بمذهب الأحران<sup>(١)</sup>  
كن الخدور ، وخاتم الدنان<sup>(٢)</sup>  
إلا التماع شعاعها العينان  
بحراً يحش بأعين الحيتان<sup>(٣)</sup>  
ريق السحاب على النجيع القاني<sup>(٤)</sup>  
شمس الجلال ، فينمنا شمسان  
وتغيب حين تغيب في الأبدان  
ستراً له من ناظر الحدثان  
إلا ترنم السن العيـدان  
وبكاء خايبة ، وضحك قناني<sup>(٥)</sup>  
وهذا حنين نواقيس الرهبان  
بدر ، جمعتهما عين الراني  
عمداً ، وما بي عجرة النشوان  
إما بوجه ، أو بطرف لسان !

(١) الأقران: القرناء والأخلاء. قري الضيف : اضافه . والأمر منه أقر ومذهب الأحران الخمر . قال القطامي :

تقريهم لهذميات نقدبها ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب . وأعين الحيتان لعله يريد بها الفقايع .

(٤) المزرن : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القاني : الدم الأحمر .

(٥) القناني جمع قنينة اثناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

## ريحانة وخمر !

- أَحْسَنُ مِنْ وَضْفِ دَارِسِ الدَّمَنِ      وَمِنْ دِيَارٍ عَفَتْ مَعَالِمَهَا  
وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ<sup>(١)</sup>      رَيْحَانَةٌ رَكَّبَتْ عَلَى أُذُنِ  
قَدْ حَفَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ<sup>(٢)</sup>      كَأَنَّمَا الْوَشْيُ مِنْ زَخَارِفِهَا  
وَشْيُ ثِيَابٍ بُسْطَنَ بِالْمِينِ<sup>(٣)</sup>      وَقَهْوَةٍ لَا الْقَدْىَ يَخَاطِبُهَا  
تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ ، وَمِنْ عَطَنِ<sup>(٤)</sup>      مِنْ يَتِّ خَمَارَةٍ تَرُوحُ بِهَا  
إِلَيْكَ مِثْلَ الْعُرُوسِ مِنْ وَطَنِ      سَوَّرَهَا فِي الرَّءُوسِ صَاعِدَةً  
وَلِينُهَا فِي الْمَذَاقِ كَالدَّهْنِ<sup>(٥)</sup>      مِنْ كَفِّ طَبِيٍّ أَغْنَى ، ذِي غَنْجٍ  
أُبْدِعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسْنِ<sup>(٦)</sup>      يَسْعَى بِصَفَرَاءَ ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الْـ  
كَأْسِ ، عَلَيْهَا الْوَشَاحُ مِنْ مُزْنِ<sup>(٧)</sup>      فَتِلْكَ أَشْهَى مِنْ نَعْتِ دِعْبَلَةٍ  
وَمِنْ صَفَاتِ الطَّلُولِ وَالْدَّمَنِ<sup>(٨)</sup>

- (١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الغصن .  
(٢) يانعة : ينوع التمر حان قطافه .  
(٣) الزخارف : ألوان نبات الأرض .  
(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الأبل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك أنها تأتي من المعاصر فهي حين تعصر وتوضع فى دنانها وتختتم لتقضى مدة التخمر والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .  
(٥) سورتها : حديثها وفعلها فى شاربها .  
(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .  
(٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .  
(٨) الدعبلية : الناقة القوية .

## هيهات !

- رَبِّ غَزَالٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ  
سَأَلْتُهُ الْوَصْلَ كَيْ يَجُودَ بِهِ  
فَقُلْتُ لِلظُّبِيِّ فِي صُعُوبَتِهِ :  
كَمْ مِنْ أَخٍ جَادَ بِالْوَصَالِ فَمَا  
فَقَالَ : هَيْهَاتَ ذَا تَرْقُقْنِي  
فَقُلْتُ : دَعْنَا ، وَقُمْ لِنَأْخُذَهَا  
مِنْ بَنَاتِ كَرَمٍ إِذَا تُصَفَّقُهَا  
حَتَّى إِذَا مَا أَتَى صَدْرْتُ بِهِ  
أَوْجَرْتُهُ الْفَرْقَفَ الْعُقَارَ فَمَا  
فَقَمْتُ حَتَّى حَلَلْتُ مِزْرَهُ  
ثُمَّ اعْتَنَقْنَا ، وَظَلَّتْ أَلْثَمُهُ  
فَقَامَ لَمَّا انْجَلَتْ عَمَائَتُهُ
- لَا حَ فِجْلَى الدُّجُونِ فِي الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>  
فَضَنَّا غَنًى بِهِ ، وَلَمْ يَجُودِ  
يَاطِيبُ الرُّوحِ ، طَيِّبَ الْجَسَدِ  
أَحْبَلَ مِنْ وَصَلْنَا وَلَمْ يَلِدِ !  
وَلَنْ يَرِيقَ الْغَزَالُ لِلْأَسَدِ  
مِمَّا تَرْفُ الْعُلُوجُ بِالْعُمْدِ<sup>(٢)</sup>  
بِمَاءِ مَزْنٍ رَمْتِكَ بِالزَّبَدِ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ كُلِّ وَاشٍ ، وَعَنْ ذَوَى الْحَسَدِ  
نَتَهَيْتُ حَتَّى اتَكَيْ عَلَى الْعُضْدِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْهُ ، وَسَوَّيْتُ فُخْذَهُ بِيَدِي  
وَنَفَرُهُ مِثْلُ سَاقِطِ الْبَرَدِ  
حَلِيفَ حُزْنٍ ، مَوْلَعَ الْكَمَدِ<sup>(٥)</sup>

- (١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .  
(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمدة لعظمها وهذا هو المراد من قوله ترفها بالعمد .  
(٣) تصفقا : تصفيق الإشراب تقلبيه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقلبيه .  
(٤) أوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :  
أقتلهم ولا أرى عليا ولو بدا أوجرته الخطيا ( الخطى : الرمح ) .  
(٥) انجلت عمائته : انكشفت غوايته .

## حرب اللذة

|                                |  |
|--------------------------------|--|
| إذا عَبَّأَ أَبُو الهَيْجَا    | ءَ لِلْهَيْجَاءِ فِرْسَانَا            |
| وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ    | أَمَامَ الشَّيْخِ إِعْلَانَا           |
| وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَاشْتَدَّ | حَلَّتْ تُلْهَبُ نِيرَانَا             |
| وَأَبَدَتْ لَوْعَةَ الْوَقْعِ  | بِأَضْرَاسٍ وَأَسْنَانَا               |
| جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا | وَنَبْلَ الْقَوْسِ سَوْسَانَا          |
| وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبْذِ | لِلْمَطْرَدِ رِيْحَانَا <sup>(١)</sup> |
| فَعَادَتْ حَرْبُنَا أَنْسَا    | وَعَدْنَا نَحْنُ خَلَّانَا             |
| بِفَتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْدَ  | لِئَلَّا نَلْذُقَ قُرْبَانَا           |
| إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ   | ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيدَانَا             |
| وَأَنْشَأْنَا كِرَادِيْسَا     | مِنَ الْخِيَرِيِّ أَلْوَانَا           |
| وَأَحْجَارَ الْجَانِيقِ        | لِنَا تَفَاحَ لِبْنَانَا               |
| وَمَنْشَأَ حَرْبِنَا سَاقِ     | سَبَا خَمْرًا فَسْقَانَا               |
| يَحِثُّ الْكَأْسُ كَيْ تَلْجَ  | تَقِ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا           |
| تَرَى هَذَاكَ مَصْرُوعَا       | وَذَا يَنْجَرُ سَكْرَانَا              |
| فَهَذِي الْحَرْبُ لَا حَرْبَ   | تَغْمُ النَّاسِ عِدْوَانَا             |
| بِهَا نَقْتُلُهُمْ ثُمَّ       | بِهَا نَنْشُرُ قَتْلَانَا              |

## الذنوب النebile

- دَعُ عَنْكَ مَا جَدُّوا بِهِ ، وَتَبَطَّلِ  
وَإِذَا مَرَرْتَ بِرَبْعٍ قَصْفٍ فَانْزِلِ<sup>(١)</sup>  
لَا تَرْكَبَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ خَسِيصَهَا  
وَاعْمَدْ — إِذَا قَارَفَتْهَا — لِلْأَنْبِلِ  
وَخَطِيئَةٍ تَغْلُو عَلَى مُسْتَامِهَا  
يَلْقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَتْ مِنَ اللَّاتِي يَقُولُ لَهَا الْفَتَى  
عِنْدَ التَّنَدُّمِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ<sup>(٣)</sup>  
حَلَلْتُ لَا حَرْجًا عَلَى حَرَامِهَا  
وَلَرَبِّمَا وَسَعَتْ غَيْرَ مُحَلَّلِ<sup>(٤)</sup>

## حنين

- أَنَا — وَاللَّهِ — مُشْتَاقٌ  
إِلَى الْحَيَرَةِ ، وَالْخَمْرِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَصْوَاتِ النِّوَاقِسِ  
عَلَى الزِّيَرَاتِ بِالْفَجْرِ<sup>(٦)</sup>  
وَمُشْتَاقٌ إِلَى الْحَانَا  
تِ يَوْمِ الذَّبْحِ وَالنَّخْرِ  
وَمُعْنٍ فِي طَلَابِ الْمُرْ  
دِ الْخَمْرِ مَعًا وَفَرَى<sup>(٧)</sup>  
أَمَّا وَاللَّهِ تَسَمَّ  
عَ مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ  
لَا يَسْتَمِنُ مِنْ أَفْلَاحِي  
يَقِينُنَا آخِرَ الْعُمُرِ<sup>(٨)</sup>

- (١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة .  
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها . (٣) التندم : الندم .  
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متخرج وقد أتوسع في كل حرام وأنا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله .  
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والأديرة التي تعصر الخمر وتقدمها لروادها .  
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة في آلات الطرب والملاهي .  
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذي طر شاربه . الوفر : المال .  
(٨) لا يستم لقططت ويثبت .

فتوى فقيهه !

قل للذلول بحانة الخمار  
والشرب عند فصاحة الأوتار :

إني قصدت إلى فقيه عالم  
متنسك ، حبر من الأخبار  
متعمق في دينه ، متفقه

متبصر في العلم والأخبار  
قلت : النبذ تحله ؟ فأجاب : لا

إلا عصاراً ترتمي بشرار  
قلت : الصلاة ؟ فقال : فرض واجب

صل الصلاة ، وبت حليف عار  
اجمع عليك صلاة حول كامل

من فرض ليل فاقضه بنهار  
قلت : الصيام ؟ فقال لي : لاتنوه

وأشد عرى الإفطار بالإفطار  
قلت : التصدق والزكاة ؟ فقال لي :

شيء يعد لآلة الشطار  
قلت : الناسك إن حججت ؟ فقال لي :

هذا الفضول ، وغاية الإدبار

لَا تَأْتِينَ بِلَادَ مَكَّةَ مَحْرِمًا  
 وَلَوْ أَنَّ مَكَّةَ عِنْدَ بَابِ الدَّارِ  
 قُلْتُ : الطُّغَاةُ ؟ فَقَالَ لِي : لَا تَغْزُهُمْ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 سَالِمُهُمْ ، وَاقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ  
 إِنْ كُنْتَ ذَا حَقٍّ عَلَى الْكَفَّارِ  
 وَاطْعَنْ بِرُحْكَ بَطْنِ تَلَكْ ، وَظَهَرَ ذَا  
 هَذَا الْجَهَادُ فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ  
 قُلْتُ : الْأَمَانَةُ هَلْ تُرَدُّ ؟ فَقَالَ لِي :  
 لَا تَرُدُّ الْقِطْمِيرَ مِنْ قِنْطَارٍ <sup>(١)</sup>  
 لَأَهْمٌ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمِنًا  
 دِينَارًا لِصَاحِبِ حَانَةِ حَمَّارٍ  
 فَارْدُدْ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ ، وَدَيْنَهُ  
 وَاحْتَلِ لَذَاكَ ، وَلَوْ يَبِيعُ لِإِزَارٍ  
 قُلْتُ اعْتَرِزْتُ . فَمَا تَرَى فِي عَازِبٍ  
 مَتَغَرَّبٍ ، مَتَقَارِبِ الْأَسْفَارِ ؟ !  
 فَأُجَابَنِي : لَكَ أَنْ تَلْذَّ بِزَيْنَةِ  
 مِنْ جَارَةٍ ، وَتَلُوطَ بِإِنِّ الْجَارِ  
 وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ : نُصْحُكَ وَاجِبٌ  
 زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَمَارٍ !

(١) القِطْمِيرُ : شِقُّ النَّوَاةِ أَوْ الْقَشْرَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا أَوْ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ بَيْنَ النَّوَاةِ  
 وَالتَّمْرَةِ أَوْ النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

## زائر!

استقني صفو المدامِ      قد بدا نقضي ذِمَامِي<sup>(١)</sup>  
 زائرٌ يَهْدِي إلينا      وجهه في كلِّ عامٍ  
 حسنُ الوجه ، زكيُّ الـ      رَّيحٍ ، إلفٌ للمدامِ<sup>(٢)</sup>  
 فإذا زارَ أدركنا الـ      رَّاحَ جاماً بعدَ جامِ<sup>(٣)</sup>  
 وإذا ولَّى حبوْنَا      هُ بذكرى وسلامٍ

## شيخوخة في الإناء

وحراء كالباقوتِ بثُّ أشجُّها      وكادت بكفي في الزجاجة أن تُدَمِي<sup>(٤)</sup>  
 فأحسنَ بها شيخوخةً في أناءِها      وألطفَ بها بين المفاصلِ والعظمِ  
 تغازلُ عقلَ المرءِ قبلَ ابتسامِهِ      وتحذعه عن لبِّهِ وعن الحِلْمِ<sup>(٥)</sup>  
 وعنه يسيلُ الهُمُّ أوَّلُ أوَّلًا      وإن كان مسجُورَ الجوانحِ بالهَمِّ<sup>(٦)</sup>  
 وينساقُ للجدوى وإن كان ممسِكًا      ويظهرُ أكثرًا وإن كان ذا عُدَمِ<sup>(٧)</sup>  
 كذاك علمتُ الرِّاحَ ما الغيثُ في الظَّما      بأنفعَ منها في الطيعةِ والجَنَمِ

(١) الذمام : العهد .

(٢) الالف : الأليف .

(٣) الجام : اناء من الفضة .

(٤) أشجها : شجج الشراب مزجه .

(٥) اللب : العقل .

(٦) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه .

(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . أكثرا : غنى . عدم : فقر .



## حانة بالكرخ

لا خربَ الله كرخَ الشُّوسِ والسُّوسَا  
وحبَّذا حانةُ بالكُرخِ تجمُعنا  
راحاً مُشعَّعةً ، حمراء ، صافيةً  
محالفُ الدين ، قد شابَتْ ذوائبُه  
حتى إذا ما صفتَ في دنِّها بُزاتُ  
نازعتُها واضحَ الخدينِ ، معتدلاً  
مقرطَق ، خرْسَنوه في حدائِته  
يوماً ، ولا مَجْلِساً بالشُّوسِ مأنوساً<sup>(١)</sup>  
نطيعُ فيها بشرَبِ الخمرِ إبليساً  
بالكرخ عتَقها الدهقانُ فادُوساً  
يدعوهُ الناسُ ربَّاناً وقسيساً  
حمراء ، تذهبُ عنكَ الهمُّ والبُوسُ<sup>(٢)</sup>  
يحكى بهجته للناسِ يلقيساً  
لم يُغَدِّ والله في مروٍ ولا طُوساً!<sup>(٣)</sup>

## مللناك

ألا يا شهرُ كم تبقى عرضنا ومللناكا  
إذا ما ذُكرَ الحمدُ لشوَالِ ذمِّنَّاكا  
فيا ليتك قد بنتَ وما نطمعُ في ذاكا  
ولو أمكنَ أنْ يُقتَلَ شهرُ لقتلنَّاكا!

(١) السوس : مدينة بالأهواز • مأنوسا : مأهولا بمن ييثون الأنس •

(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناها وبزلها صفاها • البوس : البُوس •

(٣) مقرطَق : لابس القرطَق • خرْسَنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية

مرووطوس : مدينتان بخراسان •

## مجنن الصيام

منع الصَّوْمُ العُقَارَا      وزَوَى اللّهُو ، فغارا<sup>(١)</sup>  
 وبقينا في سجون الـ      صَّوْمُ لَهِمُّ أَسَارَى  
 غير أنا سُنْدَارِي      فيه من ليس يَدَارِي  
 نشربُ اللَّيْلَ إلى الصُّبِّ      حِ صَغَارَا وَكِبَارَا  
 ونغنى ما اشْتَهَيْنَا      هُ مِنْ الشَّعْرِ جَهَارَا  
 اسْتَقْنِي حَتَّى تَرَانِي      أَحْسَبُ الدَّيْكَ حَمَارَا!<sup>(٢)</sup>

## صريع!

ومستطيلٍ على الصَّهْبَاءِ بَاكِرَهَا      بفتيةٍ باصْطَبَاحِ الرِّاحِ حُذَّاقِ<sup>(٣)</sup>  
 فكل كفٍّ رآها ظنَّها قَدْحًا      وكلُّ شَخْصٍ رآه ظنَّه السَّاقِ  
 حتى حسَّاهَا، فلم يَلْبَثْ وما لَبِثْ      أَنْ خَرَّ مَيْتًا صَرِيْعًا مَا لَهُ رَاقِ

(١) زوى اللهو : نجاه وأبعده .

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى      حسبت دجاجة مروت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاوول ، المتفضل .      حذاق : مهرة .

## المهلال!

لقد سَرَّنِي أَنَّ الْمَهْلَالَ غُدِيَّةٌ      بَدَأَ . وَهُوَ مَمْشُوقُ الْخِيَالِ دَقِيقُ<sup>(١)</sup>  
أَضْرَبْتُ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُ      عِنَانٌ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ  
وَقَفْتُ أُعْزِّيهِ ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ      وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شَرُوقُ  
لِيَهْنِ وَلَاةَ اللَّهِوِ أَنْكَ هَالِكٌ      فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي بِشَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ بَانَ شَامْتُ      وَإِنَّكَ يَا شَوَّالُ لِي لَصَدِيقُ  
فَقَدْ عَاوَدْتُ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى      وَحَانَ صَبُوحُ مَا كَرُّ وَغَبُوقُ

## خالف

عَاذَلِي فِيهَا أَطْعَنِي      وَأَقِيلَ الْآنَ لَوْيَ  
وَأَشْرَبِ الرَّاحَ ، وَدَعْنِي      مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ  
وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ      لَصَلَاةٍ أَوْ لَصَوْمٍ  
فَارْفَعِ الصَّوْمَ بِشُرْبِ      وَامْزُجِ الْخَمْرَ بِنَوْمٍ  
أَبْدًا مَا عَشْتُ خَالِفُ      دَأْبَ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقه والمشتق الطول مع الرقة .

(٢) حقيق : جدير .

## ذو الرأس الحليق !

قل لذي الوجه الرقيق      ولذي الحُسنِ الدقيقِ  
 ولمن يزُنُو بعَيْنِي      رشاً أَحْوَى ومُوقِ<sup>(١)</sup>  
 ولمن يدْعُو اليه أَلْ      حُسْنُ مُرَارِ الطريقِ<sup>(٢)</sup>  
 ولمن يُعْنَقُ في المشْ      يةِ كَالطَّرْفِ العتيقِ<sup>(٣)</sup>  
 لم تغضَّبْتَ على عبد      دِكَ ذِي الطَّوْعِ ، الشَّمِيقِ<sup>(٤)</sup>  
 أيها العاذِلُ دَعُ لَوْ      حِي فِي شُرْبِ الرِّحِيقِ  
 خبِدرِيسُ ، عَطِرُ النِّكَ      هةِ كَالْمَسْكِ السَّحِيقِ  
 إنما طابت لَدِي فَتَد      كِ تَرَدَّى بفسوقِ<sup>(٥)</sup>  
 جاهرَ النَّاسَ بِمَا يَأ      تِيهِ فِي ضَنْكِ وَضِيقِ  
 وبدا في النَّاسِ مَشْهُو      راً كَذِي الرَّأسِ الحَلِيقِ !<sup>(٦)</sup>

- (١) الرشا : الظبي اذا قوى وتبع أمه • الأحوى : الحوة بالضم اسود الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته •
- (٢) مرار الطريق : العابرون بها •
- (٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب • الطرف : الكريم من الخيل •
- (٤) تغضبت : غضبت • الطوع : الانقياد •
- (٥) تردى بالفسوق : لبسه •
- (٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رؤوسهم واركابهم حمارا او جملا في وضع مقلوب والطواف بهم للتشهير •

## اشتياق القصف

إذا مضى من رمضان النصفُ  
تَشَوَّقَ القصفُ لنا والعزفُ<sup>(١)</sup>  
وأصلِحَ النَّائِ ، ورُمَّ الذَّفُ<sup>(٢)</sup>  
واختلفت بين الزناة الصُحفُ<sup>(٣)</sup>  
لوعد يومٍ ليس فيه خُلفُ  
حتى إذا ما اجتمعوا واضطفوا  
تكشفوا ، واعتنقوا ، والتفوا  
فبعضهم أرضٌ وبعضٌ سَقَفُ !

## ذخيرة الخمار

غضبتُ عليك ذخيرة الخمارِ  
قالتُ يُشَبِّهَنِي بنارٍ أُجِّجَتْ  
لما بها شَبَّتَ في الأشعارِ  
تخْبُوا إذا نُضِحتُ بماءٍ جارٍ<sup>(٤)</sup>  
لاح المزاجُ ككوكبِ الأشجارِ  
فلئن لَجِجتُ لأحرمَنَّكَ درِّي  
حتى تَجَرَّعَ قهوة التمارِ..<sup>(٥)</sup>

- (١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة . العزف : أصوات الملاحى كالعود والطنبور .  
(٢) رم الذف : أصلحه .  
(٣) اختلفت : سارت وترددت . الصحف : الرسائل .  
(٤) نضحت : رشت .  
(٥) لججت : تماديت في الخصومة . قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبة .

## سوى الشرك !

- طربتُ إلى خمرٍ ، وقصِفِ الدساكرِ  
بفتيانِ صدقٍ من سراةِ ابن مالكِ  
فلما حللناها نزلنا بأشمطِ ،  
له دينُ قسيسٍ ، وتدبيرُ كاتبِ  
فحياً وبياً ، ثم قال لنا : اربعوا  
فقلنا له : إنَّ الدمامَ غداؤنا  
فجاء بها قد أنْهَكَ الغمُّ جسمها  
فقلتُ لها لما أضاء سناؤها  
أبيني لنا يا خمرُ ! كم لك حجة ؟  
شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البلى  
فقلنا أبسقاها على وجهه أهيفُ  
فما زال هذا دأبنا وغداؤنا  
ترى عندنا ما يكره الله كله
- (١) ومنزلِ دهقانٍ بها غيرِ دائرِ  
(٢) وأزدِ عَماني ذِي العُلى والمفاخرِ  
(٣) كريمِ الحَيَّا ، ظاهرِ الشَّرِكِ ، كافرِ  
وإطراقِ جَبَّارٍ ، وأنفاظِ شاعرِ  
(٤) نزلتمُ بنارحُباً بأيمنِ طائرِ  
وإنا أولُو عقلٍ ، وأهلُ بصائرِ !  
(٥) وأوجعها في الصَّيفِ حرُّ الهواجرِ  
على صحنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ  
فقلتُ لحاكِ الله ! لستُ بذاكِرِ  
وأدركتُ أيَّاماً لعمرِ وبنِ عامِرِ !  
(٦) له تيهُ معشوقٍ ، وشجرةُ شاطرٍ ؟ !  
ثلاثين يوماً مع ليالٍ غوايرِ  
سوى الشَّرِكِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

- (١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللَّهُو . دائر : بال .  
(٢) السراة : رعوس القوم وإشرافهم قال الأيادي :  
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا  
(٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير إلى ملابسه التي تشير إلى دينه وإلى الصليب الذي يعلقه في عنقه .  
(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك أو جاء بك .  
(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .  
(٦) الشاطر : الذي أعيا أهله خبئاً وهو المتعطل المتبطل الذي يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة في ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

## النخيل

- لنا خمرٌ، وليس بجمـرٍ نخـلٍ  
كـرأىمُ في السَّماءِ ، زهينَ طوـلاً  
قلأصُ في الرهوسِ لها ضروغٌ  
صائحُ لا تعد ، ولا نراها  
مسارحُها المدارُ ، فبطنُ جوخى  
تُرائاً عن أوائلِ أولينـا  
تذبُّ بها يـدُ المعروفِ عـنـا  
لحين بدا لك السرطانُ يتلـو
- ولكن من نتاجِ الباسقاتِ<sup>(١)</sup>  
قفات ثمارها أيدي الجناةِ<sup>(٢)</sup>  
تدرُّ على أكفِّ الحالباتِ<sup>(٣)</sup>  
عجافاً في السنين الماحلاتِ<sup>(٤)</sup>  
إلى شطِّ الأبلّةِ فالقُراتِ<sup>(٥)</sup>  
بنى الأحرار ، أهلِ المكـرماتِ<sup>(٦)</sup>  
وتصـبـرُ للحقوقِ اللـازماتِ<sup>(٧)</sup>  
كواكبَ كالنـعاجِ الراتـعـاتِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الباسقات : النخلات الطويلات • وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح •  
(٢) زهين : من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتهيه •  
(٣) قلأص : القلوص الناقة الشابة • تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن في المشبه به والبلح في المشبه •  
(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها • عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن •  
(٥) مسارحها : منابتها • المدار : واد بين واسط والبصرة • جوخى : كسكرى قرية من عمل واسط • الأبلّة : نهر قال الشاعر :  
ويا حبذا نهر الأبلّة منظرا  
إذا مد فيه الماء بالليل أو جزر  
(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك فى معظم الشعر الذى ذكرهم فيه •  
(٧) تذب : تدفع ، وتمنع • اللـازمات : الواجبات التأديبة ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع •  
(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان •  
النـعاج الراتـعـات : النعاج البقر الوحشى والراتعات الراعيات فى المراعى •

بَدَا بَيْنَ الذَّوَابِ فِي ذُرَاهَا  
 فَشَقَّقَتِ الْأَكْفُ فُحْلَتُ فِيهَا  
 وَمَا زَالَ الزَّمَانُ بِحَافَتَيْهَا  
 فَعَادَ زُمُرُودًا ، وَاخْضَرَ حَتَّى  
 فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سَهِيل  
 بَدَا إِلْيَاقُوتُ ، وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ  
 فَلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَبِيصًا  
 فَضْمَنَّ صَفْوُ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا  
 وَقَلَّتْ « اسْتَعْجَلُوا » فَاسْتَعْجَلُوهَا  
 ذَوَابُّ أُمِّهَا جُعِلَتْ سَيَاطًا  
 فَوَلَدَتْ السَّيَاطُ لَهَا هَدِيرًا  
 فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ ، وَلَمَّا  
 نَسَجَتْ لَهَا عِمَائِمٌ مِنْ تُرَابٍ

نَبَاتَاتٌ كَالْأَكْفِ الطَّالِعَاتِ  
 لَآلِيٍّ فِي السَّلُولِ مُنْظَمَاتِ  
 وَتَقْلِبُ الرِّيحُ اللَّاقِحَاتِ<sup>(١)</sup>  
 تَخَالُ بِهِ الْكِبَاشَ النَّاطِحَاتِ  
 قُبُلُ الصَّبْحِ مِنْ وَقْتِ الْغَدَاةِ  
 بِحُمُرٍ ، أَوْ بَصْفَرٍ فَاقِعَاتِ  
 بَعَثَتْ جَنَاحَاتَهَا بِمَعْقَفَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 خَوَابِيٍّ — كَالرِّجَالِ — مُقِيرَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 بِضَرْبِ السَّيَاطِ مُحْدِرَجَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 تَحْتُ ، فَمَا تَنَاهَى ضَارِبَاتِ  
 كَتَرَجِيمِ الْفُحُولِ الْمُنْجَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَوَشَّكُ أَنْ تَقَرَّ ، وَأَنْ تَوَاتِي  
 وَمَاءً ، مُحْكَمَاتِ مُوثَقَاتِ<sup>(٦)</sup>

(١) الرِّيحُ اللَّاقِحَاتِ الْحَامِلَاتِ اللَّقَاحَ مِنَ الْفُحَالِ •

(٢) خَبِيصًا : خَلِيطًا مِنْ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فَاحْمَرُ إِلَى أَسْوَدَ إِلَى جَامِعِ بَيْنِ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ •

وَالْمَعْقَفَةُ : حَدِيدَةٌ أَوْ نَحْوُهَا مَلَوَى طَرَفَهَا وَفِيهَا انْحِنَاءٌ •

(٣) صَفْوُ مَا يَجْنُونَ : مُخْتَارُهُ وَأَحْسَنُ مَا فِيهِ • الْخَوَابِيٍّ : أَوْعِيَةٌ لِلخَمْرِ كَبِيرَةٌ • مُقِيرَاتِ : مَطْلِيَّاتٍ بِالْقَارِ •

(٤) مُحْدِرَجَاتِ : مَقْتُولَاتٍ مُحْكَمَاتٍ •

(٥) هَدِيرًا : الْهَدِيرُ صَوْتُ غَلِيَانِ الْقَدَرِ • الْفُحُولُ جَمْعُ فُحْلٍ ، ذَكَرُ الْإِبِلِ •

(٦) عِمَائِمٌ : يُرِيدُ أَنَّهُ خَتَمَهَا بِالطِّينِ وَجَعَلَ لَهَا مِنْهَا مَا يُشَبِّهُ الْعِمَائِمَ •



سَترْتُ الجَوَّ خوفاً من أذاه      فبات من أذاه آمناً  
 فلما قيلَ قد بلغتْ كشفنا الـ      معانمَ عن وجوهِ مشرقِ  
 حساها كلُّ أرْوَع ، شَيْظَمِي      كريمِ الجَدِّ ، محمودِ مُؤَاتِ<sup>(١)</sup>  
 تحيةَ بينهم « تفديكِ رُوحى ! »      وآخر قولهم « أفديكِ ! هاتِ .. »

## طمع ويأس !

اغزِمُ على سَلَوَةٍ إِلَّا عَنِ الكاسِ      ودع سواها من اللذاتِ للناسِ  
 فالعيشُ في مجلسٍ حُفَّتْ جوانبُهُ      بالنَّرجسِ الغَضِّ ، والنَّسرِينِ والآسِ  
 أشهى إلى النَّفسِ من عَذْوِ الكلابِ على      أرانبِ الصَّيْدِ ، أو من رَمَى بُرجاسِ<sup>(٢)</sup>  
 لاسِيًّا إِنْ أُدِيرَتْ مِنْ مُقَرَّطَقَةٍ      أو مُرْهَفٍ كَقَضِيبِ البانِ مَيَّاسِ<sup>(٣)</sup>  
 إِطْرَاقَهُ مَطْمَعٌ ، والوصلُ مُتَمَنِّعٌ      فأنتَ منه على الإطاعِ والياسِ !

(١) الشَيْظَمِي : الجسميم الفتى .

إذا ما رمينا رمية في مغارة

( المواشك : السريع ) .

(٢) البرجاس : غرض في الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل  
 تسليتهم .

(٣) المقرطة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسي . المرهف : الرقيق ، الضامر .  
 ماس : اهتز وتمايل .

## فارس العرب

يا بشرُ ما لي والسيف والحرب  
فلا تثقُ بي فإنني رجلٌ  
وإن رأيتُ الشُّرَّةَ قد طلعوا  
ولست أدري ما السَّاعدان ، ولا  
هَمِّي إذا ما حروُبُهُم غلبتْ  
لو كان قصفٌ ، وشرب صافية  
والنَّومُ عند الفتاةِ أرشفها  
وإنَّ نَجْمِي لِلَّهِوَ والطَّرَبِ<sup>(١)</sup>  
أ كعُ عند اللِّقاءِ والطلَبِ<sup>(٢)</sup>  
أ بَلَّغْتُ مُهْرِي من جانبِ الذَّنْبِ<sup>(٣)</sup>  
تُرْسُ ، وما بيضةٌ من اللَّبَبِ<sup>(٤)</sup>  
أى الطَّرِيقَيْنِ لي إلى الهَرَبِ  
مع كلِّ خَوْدٍ تختالُ في السُّلْبِ<sup>(٥)</sup>  
وجدتني مُمَّ فارسَ العربِ !

## يوم نسك !

فداؤُك نَفْسِي قد طَرَبْتُ إلى الكاسِ  
فهَلْ لَكَ في أنْ نَجْعَلَ اليَوْمَ نُسْكَنا  
فإنْ فَطِنُوا قلنا : نَصَارَى وعِيدُهُمْ !  
وإنْ أَكْبَرُوا الإفْطَارَ أوْ شَنَعُوا به

(١) الحرب : حربه حرباً سلبه .

(٢) أ كع : أجبن وأضعف .

(٣) الشُّرَّة : الخوارج قال شاعرهم :

يهوى وترفعه الرماح كأنه

فثنوى صريعاً والرماح تنوشه

« تنوشه : تأخذه وتتناوله » .

(٤) الترْس : ما يتترس به في الحرب أى يستتر ويتوقى . البيضة : الحديد

اللَّبب : المنحر وموضع القلادة .

(٥) السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

شلو تنشب في مخالب ضارى

ان الشرة قصيرة الأعمار

## وشاح الخمر

قد هتك الصُّبحُ سدُولَ الدَّجَى      فأنحسرتْ أثوابُهُ الجُونُ<sup>(١)</sup>  
 فاصْبَحْ ندَاماكْ سُخَامِيَّةً      أتى لها في دنِّها حِينُ<sup>(٢)</sup>  
 زَفَّتْ إلى أَكْرَمِ خُطَّابِها      وشاحُها ورْدٌ ونَسْرِينُ<sup>(٣)</sup>  
 تسعى بها حُدْراءُ في طَرْفِها      ضحكٌ وفي المَضْحَكِ تَقْيِينُ<sup>(٤)</sup>  
 ما الناسُ إلا رَجُلٌ فاتك      أو رَجُلٌ وقَرُّهُ دِينُ<sup>(٥)</sup>

## الخمر والأخلاق

أرى الخمرَ تُرَبِّي في العُقُولِ فتنْتَضِي      كوا من أخلاقٍ شيرُ الدَّوَاهِيَا<sup>(٥)</sup>  
 تزيدُ سَفِيهَةَ القَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ      وتتركُ أخلاقَ الكَرِيمِ كما هيا  
 وجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلاً إذا انتَشَى      أفْلَهُمُ عَقْلاً إذا كان صاحِباً<sup>(٦)</sup>

(١) هتك : الستر خرقة      والسدول : الستور      انحسرت : انكشفت  
 الجون : المظلمة

(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الإشارة الى ذلك • حين : وقت

(٣) المضحك : الغم • التقيين : التزيين

(٤) الفاتك : الذي يندفع الى ما يهيم له من الأمور في جرأة وقلة مبالاة بالعواقب •  
 يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه  
 المعري في تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه في الحياة ورايه  
 في الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتمت      ويهود حارت ، والمجوس مضلله  
 اثنان أهل الأرض ؛ ذو عقل بلا      دين ، وآخر دين لا عقل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد • تنتضى : تجرد ، وتسل •

(٦) انتشى : سكر •

## خمر راقصة

- قف لا تَخْلُخَلْ عن الزَّيْنَانِ والراح (١)  
 من كفٍّ ساقيةٍ ، يستَلُّ ناظرُها (٢)  
 ويا تعالَى عُقَاراً ، قرَقَمًا ، رقصتْ  
 تبدى الشُّمُوسُ إذا ما الماء خالطها (٣)  
 وعن ترنُّمٍ أوتارٍ بإفصاح (٤)  
 لدِقَّةِ الفهمِ ما أوحى به الواح (٥)  
 عند المِزَاجِ بطاساتٍ وأقداح (٦)  
 شُمعاً نورِ كَلَمَعِ البرقِ لمَّاح (٧)

## خمر تنفّس

- وقهوةٍ مرّةً باكرتُ صبغتُها  
 حمراء ، علّقها بالماء شاربُها  
 ويُثَبِّتُ الماء في حافَتِها حبّاً  
 تنفّستُ في وجوهِ القومِ ضاحكةً  
 وضوءها نائب عن ضوءِ مصباح (١)  
 تُفَقِّضُ عَذْرَتُها في بطنِ رحاح (٢)  
 كالقطرِ يثبّتُ في حافَتِ فُحْضاح (٣)  
 تنفّسَ المِسْكُ في تَفْلِيحِ تَفّاح (٤)

(١) لا تَخْلُخَلْ : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج في رفق .

(٣) يا تعالَى : حذف المنادى .

(٤) الشُّمُوسُ : يريد بها الفقايع . لَمَّاح : كثير البريق والومض .

(٥) رحاح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التي كانوا يشربون بها أحياناً .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسر .

(٧) تنفّست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفلّيح التفاح : تشقيقه .

## دقت عن الحس !

- |                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) منه المعالم أنجم النخس  | أربع على الطلل الذى انتسفت |
| (٢) ولقد يكون مرابع الإنس   | واستوطنته العفر قاطنة      |
| (٣) وحواصب تركته كالطرس     | لعبت به ريح يمانية         |
| (٤) فلقد خضعت ، وكنت ذا نفس | فأين عفا ، وعفت معاله      |
| (٥) لصبوح موفية على الشمس   | وحلت عقد هواى مقتصراً      |
| (٦) ألقات كاتب سيد الفرس    | صفراء ، سلك جبان لؤلؤها    |
| (٧) دقت مسالكها عن الحس     | ترعى الحباب بمسلة صعداً    |
| (٨) للشاربين عصارة الورس    | وكانما هى حين تبرزها       |
| (٩) مثل الهباء يفوت باللمس  | وإذا ترامت نفوت لأمسها     |

- (١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التى يعرف بها أو علاماته التى تميزه .
- (٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخذته وطناً والعفر الظباء التى يعلو بياضها حمرة .
- (٣) الريح اليمانية : التى تهب من ناحية اليمن وهى الجنوب . الحواصب : الرياح التى تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .
- (٤) عفت معاله : درست وامحت . وقوله فلقد خضعت : أى للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعاً .
- (٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .
- (٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .
- (٧) يصف الفقايح المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس .
- (٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .
- (٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

|   |   |
|---|---|
| وَمَوْحِدٍ فِي الْحَسَنِ ، جَلَّهٗ      | بِرَدَائِهِ ذُو الطَّوْلِ وَالْقُدْسِ <sup>(١)</sup>  |
| إِنْ شَتَّ قَلْتَ خَرِيدَةً جُلَيْتَ    | لِلشَّرْبِ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْعُرْسِ                 |
| وَأَعْيِذْهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ     | مَا تَحْتَ مِئْزَرِهَا مِنَ الرَّجْسِ <sup>(٢)</sup>  |
| غَنَى عَلَى طَرَبٍ يَرْجِعُهُ           | لِيَحُثَّ كَأْسَ مُعَاوِدِ الْحُبْسِ <sup>(٣)</sup>   |
| « يَا خَيْرَ مَنْ وَخَدَتْ بِأَرْحُلِهِ | نُجْبُ الرِّكَابِ بِمَهْمَةٍ حَلَسِ » <sup>(٤)</sup>  |
| فَنَنَى عَلَيْهِ لَوَاحِظًا نَطَقَتْ    | مِنْهُ بِمَثَلِ نَوَاطِقِ الْمَسِّ <sup>(٥)</sup>     |
| وثنى يَغْنِينَا مُعَارِضُهُ             | « لِمَنْ الدِّيارَ بِجَانِبِي لُجْسِ » <sup>(٦)</sup> |
| فَلَوْ أَنَّ قَسًّا كَانَ حَاضِرَهُ     | لَصَبَتْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الْقَسِّ <sup>(٧)</sup>   |

- (١) جلله بردائه : ألبسه أياه والضمير في رداؤه يعود على الحسن . ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .
- (٢) هذا الغلام الجميل كالفتاة المجلوة صبيحة العرس حين تبدو في أكمل زينتها وأبهى حلالها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .
- (٣) معاود الحبس : الذي يعود الى حبس الكأس في يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .
- (٤) وخذت : سارت . المهمة : البيداء . الحلس : يقال أرض محلوسة صار النبات عليها كالجلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطي الحلس البعير والجلس كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمة الحلس الذي غطى بالنبات .
- (٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه . المس : الجنون .
- (٦) لجس : موضع .
- (٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

## حلبة اللهو

إذا أُجْرَى أمين الله في الحلبة أفراسا  
أقننا حلبة اللهو فأجرينا بها الكاسا  
وأنشأنا بها من طُ رَفِ الرِيحَانِ أجناسا  
بميدان جعلنا خيُ مله طاسًا وأكواسا  
وصيّرنا على السَّبْقِ مكان القصب الآسا  
وَنُجْرِيهِنَّ ساقٍ يبدع الإبريق والطاسا  
نراه قمرًا يجلو الدجى قد فتن الناسا  
يحاكى الصنم المغبوء دَ والغُصْنِ إذا ماسا<sup>(١)</sup>  
وإن جاذبته نام وإن هازلته باسا<sup>(٢)</sup>  
فلمسا ودج الدن وسالت خمره راسا<sup>(٣)</sup>  
بكى وانتحب العود وأبدى الدف وسواسا<sup>(٤)</sup>  
وقام الناي يشكو بد ثَّ ما لاقى وما قاسى  
وصاح الصنج حتى أخذ رَس النُدْمان إخراسا  
فقل لي يا أبا عيسى بحقى ، هل ترى باسا<sup>(٥)</sup>  
شباب خلعوا عن فتد كهم عذراً وأمراسا<sup>(٦)</sup>  
جرؤا في حلبة اللذا تِ حتى سبقوا الناسا

- (١) ماس : اهتز وتمايل .  
(٢) باس : قبل فارسية معربة .  
(٣) ودج الدن : طعنه . راس : اختار .  
(٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحبلى والمراد صوت الدف ونغماته .  
(٥) باسا : باسا .  
(٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الامراس الحبال جمع مرساة .

## دين صادق ! (\*)

وَمُلِحَّةٌ فِي الْعَذْلِ ، ذاتِ نَصِيحَةٍ تَرْجُو إِنْابَةَ ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ (١)

(\*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبي نواس لهجائه لهم . ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه . فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره في ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبي نواس ، فغمر عليه سليمان بن أبي جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرفع من سكره ولا يأنف من فاحشة » . وقد كان نمي الى الرشيد من خبره شيء . فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » . فقال : « قوله يا أمير المؤمنين : يا ناظرا في الدين ما الأمر ؟ لا قدر صح ولا جبر ! ما صح عندي من جميع الذي يذكر الا الموت والقبر ثم قوله أيضا :

باح لساني بمضمهر السر  
وليس بعد المات مرتجع

وذاك أني أقول بالدهر  
وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » . فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » . قال : « هات ! » قال : « قوله في غلام نصراني :

تمر فاستحييك أن أتكلما  
ويهتز في ثوبيك كل عشية  
بحسبك أن الجسم قد شفه الضنى  
ليس عظيما عند كل موحد  
فلولا دخول النار بعد بصيرة

ويشنيك زهو الحسن عن أن تسلم  
قضيبي من الريحان شب منعم  
وأن جفوني فيك قد ذرفت دما  
غزال مسيحي يعذب مسلما  
عبدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله في غلام نصراني آخر :

وملحة بالعذل ذات نصيحة تَرْجُو إِنْابَةَ ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ

الى أن قال :



بَكَرَتْ تَبْصُرُنِي الرَّشَادَ وَشِيعَتِي      غَيْرُ الرَّشَادِ ، وَمَذْهَبِي وَخَلَائِقِي <sup>(٢)</sup>  
لَمَّا أَلَحَّتْ فِي الْعِتَابِ زَجَرْتُهَا      فَتَأَخَّرْتُ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقٍ <sup>(٣)</sup>  
كَمْ رَضْتُ قَلْبِي — فَاعْلَمِي — وَزَجَرْتُهُ      فَرَأَى اتِّبَاعَ الرَّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقٍ <sup>(٤)</sup>  
وَمَدَامَةٍ مِثْلَ الْخُلُوقِ ، عَتِيقَةٍ      حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كُنَائِسٍ دَابِقٍ <sup>(٥)</sup>  
تَحْتَالُ أَلْوَانًا إِذَا مَا صُفِّقَتْ      فِي الْكَأْسِ تُخْرِسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ  
ذَهَبِيَّةٌ تُحْتَالُ فِي جَنَابَتِهَا      كَالدَّرِّ أَلْفَهُ نِظَامُ الرَّاتِقِ <sup>(٦)</sup>

= بَكَرَتْ تَبْصُرُنِي الرَّشَادَ وَهَمْتِي      غَيْرُ الرَّشَادِ وَمَذْهَبِي وَخَلَائِقِي  
فَاجَبْتُهَا : « كَفَى مَلَامَكَ أَنْتِي      مَخْتَارِ دِينَ أُمَّةٍ وَجِشَاقِ  
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتِي مَتَخَوُفٌ      أَنْ أَتَبَلَّى . . . . .  
وَقَطَعَ الْإِنْشَادُ . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : « بِمَاذَا وَيْلَكَ ! » فَاسْتَعْفَاه ، فَقَالَ :  
« وَيْلَكَ ! بِمَاذَا » فَقَالَ :

. . . . . بِإِمَامِ جَوْرِ فَاسِقِ  
فَضِجَ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ ، وَأَنْكَرَ الرَّشِيدُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « امْضِ » فَأَتَمَّ انْشَادَ  
الْقَصِيدَةِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : « بَرِئْتُ مِنَ الْمَنْصُورِ إِنْ لَمْ يَبَيْتْ هَذَا الْكَلْبَ  
فِي الْمَطْبِقِ لِتَنْكُرَنِي قَوْلًا وَفِعْلًا » . وَكَانَ أَبُو نَوَاسٍ نَمَى إِلَيْهِ الْخَبْرَ فَسَاخَ  
فِي الْأَرْضِ . فَوَجَّهَ الْفَضْلُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ أَخَذَ بِأَفْوَاهِ السَّكَّكِ ، فَوُجِدَ ، فَأَوْدَعَ  
الْمَطْبِقَ . ثُمَّ أَعَانَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ أَطْلُقَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :  
اللَّهُ فَرَجَ لِي بَرًّا      فِي الْفَضْلِ مِنْ حَلَقِ الْكَبُولِ  
وَأَقَالَنِي عِنْتَ الْعَثَا      رَوْقَدَ أَيْسَتْ مِنَ الْمَقْبَلِ  
(انْتَهَى نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْحَانِ الْحَانِ لِلْإِسْتِاذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَدَقَى وَقَدْ أَشِيرَ إِلَيْهِ  
فِيمَا سَبَقَ) .

- (١) وملحة : من الإلحاح . العذل : اللوم . الإناابة : التوبة والرجوع إلى  
الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاصٍ وما يجاهر به  
من آثام .  
(٢) بكرت : عجلت قال عنتره .  
(٣) بكرت تخوفني الحتوف كأنني زجرتها : منعته ونهيتها .  
(٤) رضت : ذللت .  
(٥) الخلق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .  
(٦) الرائق : الرقيق ضد الفتق .

بِا كَرَّتْهَا مِنْ كَفٍّ أَغْمَدَ شَادِنٍ ،  
 مُتَعَقِّبِ الصَّدْغَيْنِ ، فِي لِحْظَاتِهِ  
 ذِي قَرْطَاقٍ لَمْ يَتَّصِلْ بَيْنَائِقٍ<sup>(١)</sup>  
 لِنَبْذَتِ دَيْنَكَ كُلَّهُ مِنْ حَالِقٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ أُبْتَلَى بِإِمَامٍ جَوْرٍ فَاسِقٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِيَصِيرَةٍ فِيهِ دُخُولَ الْوَامِقِ<sup>(٤)</sup>  
 لِيُخَصَّهُ إِلَّا بِدِينٍ صَادِقٍ !  
 إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ .

## ليلة الكرخ

يَالَيْلَةَ بِالْكَرْخِ كَمْ لَذَّةٍ سَيِّقَتْ إِلَيْنَا لَيْلَةَ الْكَرْخِ<sup>(١)</sup>  
 سَقِيَّتُهَا صَهْبَاءٌ ، مَشْمُولَةٌ كَرِيمَةَ الْجَدَيْنِ وَالسِّنْخِ<sup>(٢)</sup>  
 سَلَافَةً ، تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا عِذْرَاءٌ ، صَانُوها عَنِ الطَّبِخِ !<sup>(٣)</sup>

- (١) البوائق : البائقة الداهية .  
 (٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنية وهي المعروفة « بالياقة » .  
 (٣) الحالق : الجبل المرتفع .  
 (٤) أبتلى : أزرأ . الجور : الظلم .  
 (٥) الوامق : المحب .  
 (٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .  
 (٧) مشمولة : هي الخمر التي تعرض لرياح الشمال فتبرد . السنخ : الأصل صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

## تخير الجلاس

نفسُ الدّامةِ أطيبُ الأنفاسِ      أهلاً بمنْ يجميه عن أنجاسِ  
فإذا خلوتَ بشربها في مجلسٍ      فكفّ لسانك عن عيوبِ الناسِ  
في الكأسِ مشغلةٌ ، وفي لذاتها      فاجعل حديثك كله في الكاسِ  
صفو التعاشرِ في مُجانبةِ الأذى      وعلى اللبيبِ تحيّرُ الجلاسِ

## مع المرد

ما استكملَ اللذاتِ إلا فتيً      يشربُ ، والمُردُ ندَاماهُ  
هذا يُفدّيه ، وهذا إذا      ناوله القهوةَ حيّاهُ  
وكما اشتاقَ إلى قبلةٍ      من واحدٍ أثنمه فاهُ  
سقياً لدهرٍ كنتُ فيه لهمُ      معاشرًا ، ما كان أحلاه !  
نشرّبها صِرْفًا ، ولم نقترعْ      وشرطنا من نامُ « نلنأه ! »

## قطب اللذة !

أرى للكاسِ حقًا لا أراهُ      — لغيرِ الكأسِ — إلا للنديمِ  
هي القطبُ الذي دارتْ عليه      رَحَى اللذاتِ في الزمنِ القديمِ<sup>(١)</sup>

(١) القطب : حديدة في وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد  
أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذي لا صلاح لها إلا به .

## النوروز (\*)

- سقى الله ظيباً مُبْدِي الفُججِ في الخطرِ  
 بعينيه سحرَ ظاهرٍ في جفونه  
 هو البدر إلا أن فيه ملاحه  
 ويضحك عن ثغرٍ مليح كأنه  
 جفاني بلا جُرمٍ إليه اجترمتُه  
 ولوبات والهجران يصدع قلبه  
 مخافة أن يُبلى بهجرٍ وفرقة  
 سقى الله أياماً ولا هجرَ بيننا  
 يياكرنا النوروز في غلسِ الدجى  
 يلوح كأعلامِ المطارفِ وشيئه  
 إذا قابلته الريح أوما برأسه  
 ومسمعةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ
- يمسُ كِفَضِ البان من رقةِ الخَصْرِ<sup>(١)</sup>  
 وفي نَشْره طيبٌ كفأمةِ العطرِ<sup>(٢)</sup>  
 بتفتيرٍ خَطِ ليس للشمس والبدرِ  
 حُباب عُقارٍ، أو نقيٍّ من الدرِّ<sup>(٣)</sup>  
 وخلفني نِضْواً خَلِيّاً من الصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>  
 لجاد بوصلي دائمٍ آخرَ الدهرِ  
 فيلقَى من الهجران جمرأً على جمرِ<sup>(٥)</sup>  
 وعود الصِّبَا يهتز بالورق النَّضْرِ<sup>(٦)</sup>  
 بنورٍ على الأغصان كالأنجم الزُّهرِ<sup>(٧)</sup>  
 من الصفر فوق البيض والخضر والحمرِ<sup>(٨)</sup>  
 إلى الشَّرْبِ أن سرُّوا، ومال من السكرِ<sup>(٩)</sup>  
 بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسَّحرِ<sup>(١٠)</sup>

(\*) عيد الربيع عند الفرس .

(١) الخطر : التبختر في المشى .

(٢) النشر : الرائحة الطيبة .

(٣) نضوا : هزىلا .

(٤) يلى : يختبر .

(٥) غلس الدجى : ظلامها

(٦) المطارف : مفرداها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٧) أوما : أوما . . حرك رأسه مشيراً به

(٨) المسمعة : المغنية . الاخرس الناطق : العود .

لتبدي سرَّ العاشقين بصوته  
 ترى فخذ الألواح فيها كأنها  
 أصابعها مخضوبة وهي خمسة  
 إذا لحقت يوماً لوى اصبع لها  
 تقول وقد دبَّت عقاراً كأنها  
 سلامٌ على شخصٍ إذا ما ذكرته  
 فبعض الندامى فى سرورٍ وغبطةٍ  
 وبعضٌ بكى بعضاً ففاضت دموعه  
 فساعتهم علماء بما يورث الهوى  
 فسقياً لأيام مضت وهي غصةٌ

كما تنطق الأقدام تجهر بالسرى  
 إلى قدامٍ نبطت تضجُّ إلى الزمير  
 تختمن بالأوتار فى العسرِ واليسرِ  
 فتحكى أنينَ الصبِّ من حرقة الهجرِ  
 دمٌ ودموعٌ فوق خدٍّ إذا تجرى  
 حذرت من الواشين أن يهتكوا سرى  
 وبعض الندامى للندامة فى أسر  
 على الخدِّ كالمُرْجانِ سأل إلى النحرِ  
 وأن جنون الحب يؤلّع بالحرِّ  
 ألا ليتها عادت ودامت إلى الحشرِ

## الكلام وحي

ومُترَفٍ عقل الحياء لسانه  
 لما نظرت إلى الكرى فى عينه  
 حرَّ كنهه بيدي وقلت له انتبه  
 حتى أزيح الهمَّ عنك بشربة  
 فأجابني والسكرُ يخفِّضُ صوته  
 إني لأفهم ما تقول وإني

فكلأه بالوحي والإيماء<sup>(١)</sup>  
 قد عقدَ الجفنين بالإغفاء  
 يا سيِّدَ الخلطاء والندماء  
 تسمو بصاحبها إلى العليا  
 والصُّبحُ يدفعُ فى قفا الظلماء  
 ردَّ التعافى سورة الصَّهباء

(١) المترف : المتنعم .

## إغراء إبليس

|                                 |  |
|---------------------------------|--|
| نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لي   | في كلِّ ما يُؤمِّنِي خَصْمٌ <sup>(١)</sup>         |
| رأيتُهُ في الجوّ مُستَغليًّا    | ثم هوى يتبعُهُ — نجم                               |
| أراد للسَّمع استراقًا فما       | عَتمَ أنْ أهبطَهُ الرَّجْمُ <sup>(٢)</sup>         |
| فقال لي لما هوى : مرَّجبا       | بتائبِ توبتُهُ وهُم                                |
| هل لك في عذراء مَمْكُورَةٍ      | يزينها صَدْرُها فَنَحْمُ <sup>(٣)</sup>            |
| ووارد جَثْلٍ على منها           | أسود ، يحكى لونه الكرمُ <sup>(٤)</sup>             |
| فقلت : لا ! قال : فتى أمرَدٌ    | يرتجُ منه كفلٌ فَعَمُ <sup>(٥)</sup>               |
| كانَّه عذراء في خدرها           | وليس في لَبَّتِهِ نَظْمُ ؟                         |
| فقلت : لا ! قال : فتى مُسَمِّعٌ | يُحْسِنُ مِنْهُ النَقْرُ والنَّغْمُ <sup>(٦)</sup> |
| فقلتُ : لا ! قال : ففي كل ما    | شابه ما قلتُ لك الحَرَمُ                           |
| ما أنا بالآيس من عودَةٍ         | منك ، على رَغَمِكَ يا قَدَمُ                       |
| لست أبامرَّةَ إن لم تعد         | ففير ذا من فَعَلَكَ الغُشْمُ <sup>(٧)</sup>        |

(١) يُؤمِّنِي : يوقيني في الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) الممكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه أو كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسموع : مفن .

(٧) أبومرّة : كنية إبليس . الغشم : ما يأتية المرء بلا نظر ولا فكر .

## يوم الخميس

يَوْمَ الْخَمِيسِ أَقْنَأَ سَاقِيًا حَكَمًا  
 نَزَرَى حُكُومَتَهُ عَدْلًا وَمَا زَعَمَا  
 فِي مَجْلِسٍ لَا نَرَى فِيهَا تَضَمُّنَهُ  
 إِنَّ أَنْتَ قَسَّيْتَهُ فِي خُلُقِهِ بَرِّمَا <sup>(١)</sup>  
 يَا مَجْلِسًا ضَمَّ فَنِيَانًا غَطَارِفَةً  
 حَازُوا الْبَشَاشَةَ وَالْإِنْعَامَ وَالْكَرَمَا  
 وَجُوهُهُمْ فِيهِ رِيحَانٌ لِمَجْلِسِهِمْ  
 وَلَفْظُهُمْ لَوْلُوْهُ فِي سِلْكِهِ نُظْمًا  
 مَا زَالَ يَثْنِيهِ دَلُّ الْكَأْسِ فِي لُطْفٍ  
 وَذَاكَ يَأْخُذُهَا مِنْ ذَاكَ مَبْتَسِمًا  
 وَلَوْ شِئْتُمْ أَخَى يَوْمًا نَعْمَتُ بِهِ  
 وَعَنَدْنَا قَرْرٌ نَجْلُوْهُ بِهِ الظُّلُمَا  
 شَهِدْتَ تَفْدِيَةً مِّنَّا وَتَحْمِيَةً  
 وَفِي تَطَرُّبِنَا قِمٌّ يَمِصُّ فَمَا  
 وَسَائِلٍ حَاسِدٍ هَلْ نِيلَ بَعْضُهُمْ  
 فَقُلْتُ لِلْحَاسِدِ الْمَغْتَاطِ إِنَّ فِهْمَا

(١) البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر والتفيل، والبخيل قال متمم بن نويرة: ولا برما يهدى العشاء لمرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نال بعضهم بعضاً على رَغَمٍ  
 لا أَرْغَمَ الله إلا أنف من رَغَمَا  
 إن كان أسعفَ ذاها هذا بحاجته  
 طَوْعاً فهل قطرت منه السماء دماً ؟

## ريح الورد

وقهوة باكرتها سُحْرَةً      والضَّبْحُ قد أسفرَ في لُوحِه <sup>(١)</sup>  
 خمرَاء تصفرُّ إذا شُعْشَعْتُ      ألطفُ في الشارب من رُوحِه  
 شيعَ رِيحَ الوردِ أرواحُها      وريحُها أطيْبُ من رِيحِه

## أيام العجوز

ويومٍ منَ أَيَّامِ العجوزِ كأنما      وجوهُ الموالِي فيه بالثلجِ تَلَطَّحُ <sup>(٢)</sup>  
 جعلنا صِلَانَا الرِّاحَ فَالْتَهَبَتْ بنا      وأَوَقَدَتْ الأجوافَ فالجلْدُ يرشَحُ <sup>(٣)</sup>

(١) في لوحة : في أعلاه يشير بذلك الى أن الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى

بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوهم .

(٣) الصلا : النار .



الغزل



## محنة الحب (\*)

حَامِلُ الْمَوَى تَعِبُ      يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ  
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ      لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ  
تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً      وَالْحُبُّ يَنْتَحِبُ  
تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي      صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ  
كَلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ      مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

## لوعة الحب

مَالِي وَلَعْلَازِلَاتِ      زَوْقَنَ لِي تَرَهَاتِ<sup>(١)</sup>  
سَعِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ      يَلْنَنَ فِي مَوَلَاتِي<sup>(٢)</sup>  
يَأْمُرَنِي أَنْ أُخَلِّي      مِنْ رَاحَتِي حَيَاتِي  
وَذَاكَ مَا لَا أَرَاهُ      يَكُونُ حَتَّى الْمَمَاتِ  
وَاللَّهُ مُنْزِلُ طَهَ      وَالطُّورِ وَالذَّارِيَاتِ  
الرَّصِ وَقِ      وَالْحَشْرِ وَالرُّسُلَاتِ<sup>(٣)</sup>  
وَرَبُّ هُودٍ وَنُونٍ      وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ  
لَا رَمْتُ مَجْرِكِ حَيٍّ      حَتَّى وَإِنْ لَمْ تُوَاتِي

(\*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس في صباه .

(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل

(٢) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يَا وَيَلْتَسَا أَيْ شَيْءٍ      بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفِئُ      تَطِيرُ فِي جَانِحَاتِي<sup>(٢)</sup>  
أَنَا الْمَعْنَى وَمَنْ لِي      يَرْنِي لِطُولِ شَكَايِ  
الْبَظَاهِرُ الْعَمَرَاتِ      الْبَاطِنُ الزَّفَرَاتِ  
مُنِيْتُ بِالْمَتَحَرَّرِي      فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي<sup>(٣)</sup>  
يَا سَائِلِي عَنْ بَلَائِي      انْظُرْ إِلَى لِحْظَاتِي  
بَانَ الْهَوَى فِي سُكُونِ الْ      مُحِبِّ وَالْحَرَكَاتِ  
حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ      فِي لُجَّةِ الْفَلَوَاتِ<sup>(٤)</sup>  
وَمُنْشَنَ بِالْمُهِدَايَا      يُطْعَنُ فِي اللَّبَاتِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا تَوَافَى بِجَمْعِ      وَالشَّعْبِ فِي عَرَافَاتِ<sup>(٦)</sup>  
لَوْ سَمِعْتِي قَبْضَ رُوحِي      لَسِتُّ حَقًّا وَفَاتِي  
وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقِي      تَرَقَّى إِلَى اللَّهِوَاتِ  
فَأَجَرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا      تَقِيضُ فَيَضُ الْفُرَاتِ

(١) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقي في تحية شعراء سوريا وأدبائها :

على لهواتهم شعراء لسن      وفي أعطافهم خطباء شدى

(٢) وفي رواية الصولى ورد البيت هكذا :

نيران حب تلظى      جنحني في جانحاتي

والجانحات : الضلوع . جمع جانحة .

(٣) المتحرى : القاصد      مساتي : مساعتي .

(٤) الراقصات : النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها .

(٥) ومنشن : راجع . الهدايا : الابل التى تهدي الى مكة جمع هدى .

اللبات : المناحر .

(٦) توافى : القوم اجتمعوا وتناموا . وفي رواية الصولى جاء الشطر الثانى

هكذا : وقام في عرفات . ترقى : تصعد .

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي فِي      هَوَايَ ذَاتُهُمَاتِ  
 لَمْ يَطْلَعْ طَلَعُ شَانِي      إِلَّا اتَّهَمَ هَنَاتِي <sup>(١)</sup>  
 فَيُنَا نَحْنُ نَمْسِي      نَسِيحُ فِي الطُّرُقَاتِ <sup>(٢)</sup>  
 إِذْ قِيلَ شَمْسُ نَهَارٍ      فِي أَرْبَعٍ عَطِرَاتِ  
 فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي      قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْزَفْتُ مَاءَ عَيْنِي      وَأَصْعَدْتُ زَفْرَاتِي  
 فَالْحُبُّ فِيهِ هَنَاءٌ      مَوْصُولَةٌ بِهِنَاءٍ <sup>(٤)</sup>  
 يَعْقُبَنَ طَوْرًا سُرُورًا      وَتَارَةً حَسْرَاتِ

### تعذيب !

لَقَدْ كُنْتُ حِينًا صَبُورًا جَلِيدًا      عَلَى مَا يَنْوِبُ قَوِيًّا شَدِيدًا  
 فَصَيَّرَنِي الْحُبُّ مَا أَسْتَطِيعُ      أَقِلُّ بِكَفِّي مِنَ الْأَرْضِ عُودًا <sup>(٥)</sup>  
 فَمَا عَذْرُ مَنْ قَدْ غَدَا يَسْتَطِيعُ      رُكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودَا  
 تَوَاصِلُ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافَ      وَتَنْظِمُ لِي بِالصَّدُودِ الصَّدُودَا <sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَتْ تَرِيدُ عَلَى مَا أَقُولُ      سِوَى مَا تَرَى مِنْ نَحْوِي شُهُودَا

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذي يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

## مِعَاد! (\*)

جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَسْ      نُقْطُ مَنْ طُولِ مَا اخْتَلَجَ<sup>(١)</sup>  
وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّ      كِ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ<sup>(٢)</sup>  
خَبْرِي — فَدَنكَ نَفْسَ      ي وَأَهْلِي — مَتَى الْفَرْجُ ؟  
كَانَ مِعَادُنَا خُرُو      جَ زِيَادٍ ، وَقَدْ خَرَجَ<sup>(٣)</sup>  
أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدٍ      بَكَ فِي أَضْيَاقِ الْحَرْجِ<sup>(٤)</sup>

(\*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذي قال فيه :

وعاشقين التف خداهما      عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

الم ترى أننى أفنيت عمري      بمطلبها ، ومطلبها عسري  
فلما لم أجِد سببا إليها      يقربنى ، وأعيثنى الأمور  
حججت ، وقلت وقد حجت جنان      فيجمعنى وإياها المسير

وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالاح في بعث الرسل والوسطاء الى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرتة الى أن يخرج زياد أخى مولاتها فى سفره من أسفاره ، ولم يكن فى نيتها أن تقى له بالوعد فقد ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان يطوف بقصر الثقفين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم      كأن لقصركم خلق الطواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الابيات :

(١) اختلج : اضطرب .

(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج .

(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا      ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك .

الخرج : الضيق والاثم .

## حلوة العينين

وَأَخِي حِفَاطٍ مَاجِدٍ      حُلُوِ الشَّمَائِلِ غَيْرِ لَاحٍ <sup>(١)</sup>  
 نَادِيَتُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ      أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 يَا صَاحِ أَشْكُو حُلُوةَ الْعَيْنِ      نَيْنِ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ <sup>(٣)</sup>  
 فِيهَا افْتَضَحْتُ ، وَحُبُّهَا      فِي النَّاسِ يَسْعَى بِافْتِضَاحِي  
 وَلَهَا وَلَا ذَنْبَ لَهَا      لَحَظَ كَأَطْرَافِ الرَّمَاحِ  
 فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا      فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّوَاحِ  
 أَجْنَانُ جَارِيَةِ الْمَهْدِ      بَ ، بِالْفَضَائِلِ وَالسَّمَاحِ  
 مَالِي وَلَمْ أَكُ بِأَذَلًا      وَدًّا ، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي  
 فَبَخَلْتُ أَنْتِ وَلَيْسَ أَهْـ      لَكَ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحَاحِ <sup>(٤)</sup>

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم • الشمائيل : الخصائل • غير

لاح : غير لاثم •

(٢) أودى به : ذهب •

(٣) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ،  
 وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن  
 شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والثدى لقمصها      مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل •

## الجمال المتجدد (\*)

وَذَاتِ خَدٍّ مُورَدٍّ      فَتَانَةِ التَّجَرَّدِ<sup>(١)</sup>  
تَأَمَّلِ النَّاسُ فِيهَا      مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَعُ  
الْحَسَنُ فِي كُلِّ جُزْءٍ      مِنْهَا مَعَادُ مَرَدٍّ  
فَبَعْضُهُ فِي انْتِهَاءٍ      وَبَعْضُهُ يَتَوَلَّدُ  
وَكَلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ      يَكُونُ بِالْعُودِ أَحْمَدُ  
فَأَشْرَبَ عَلَى وَجْهِ بَدْرِ      رِيَّانَ غَيْرِ مُعْرِيدٍ

(\*) الجمال المتجدد ، جمال « جنان » معشوقة أبى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على أن أبا نواس لم يصدق فى حب امرأة غيرها .

وقد احتال الشاعر على التعرف بأل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادهم بتوصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضرة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتيح الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كان بعضها ينتهى وبعضها يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليه كان بالعود أحمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا      اذا ما زدته نظرا



## عند الحجر الأسود ! (\*)

وعاشقينِ النفسَ خَدَاهُمَا      عِنْدَ التَّشَامِ الحجرِ الأسودِ <sup>(١)</sup>  
 فاشتقيا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَا      كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ !  
 لَوْ لَا دِفَاعُ النَّاسِ أَيَّاهُمَا      لَمَا اسْتَفَاقَا آخِرَ الْمُسْنَدِ <sup>(٢)</sup>  
 ظَلَمْنَا كَلَانَا سَاتِرٌ وَجْهَهُ      — تَمَّائِلِي جَانِبَهُ — بِالْيَدِ  
 نَفْعَلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ      يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

## توسل

جَنَانُ إِنْ جُودَتْ يَا مُنَايَ بِنَا      أَمَلُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءَ دَمًا  
 وَإِنْ تَمَادَى وَلَا تَمَادَيْتِ فِي      مَنَعِكَ أَصْبَحَ بِقَفْرَةٍ رِمَا  
 عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ الْـ      مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمَا  
 لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ      وَلَدَ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمَا

(\*) لحق أبو نواس أثناء الطواف بامرأة ، وظل يلاحقها ولم يدر أحد من أصحابه من هي ؟ حتى صارا الى الحجر الأسود ، فاشتنت المرأة على الحجر تقبله وتبعها أبو نواس وألصق خده بخدها في زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجمار وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! في هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صنعت اليوم . »

فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهامه والسباب والرمال الا للذي حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التشام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

## للذكرى !

سَأَشْكُرُ لِلذِّكْرِى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي

(١) وَتُمَثِّلُهَا لِي مَنْ أَحَبُّ عَلَى الْبَغْدِ

يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ حَتَّى كَأَنَّنِي

أَعَايُنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي

فَقَدْ كَادَتِ الذِّكْرِى تَكُونُ كَأَنَّهَا

(٢) مُشَاهِدَةٌ لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ

تَمَثَّلَ لِي أَنَّهُ لَا أَقُولُ عَلَى النَّوَى

فِيالْيَتِّ شِعْرِي مَا الَّذِي أَحْدَثَتْ بَعْدِي؟!

لِأَنِّي وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ ، وَائِقٌ

لِنَفْسِي مِنْهَا بِالذَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

## وجهها

وَجْهٌ جَنَانُ سَرَاةٍ بُسْتَانٍ مُجْتَمِعٌ فِيهِ كُلُّ أَلْوَانٍ (٣)

مَبْدُولَةٌ لِلْعَيْنِ زَهْرَتُهُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ أَنْامِلِ الْجَانِي

وَلَسْتُ أَحْظَى بِهِ سِوَى نَظَرٍ يَشْرِكُنِي فِيهِ كُلُّ أَنْسَانٍ

(١) صَنِيعَتَهَا : صنعها ومعروفها .

وَتُمَثِّلُهَا : وتخيلها واحضار صورته في النفس .

(٢) التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ : الوحشة للغياب .

(٣) السَّارَاتُ : أعلى كل شيء . وهو يصف حبيبته بأنها متعة العين وفرحة

القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريدتها في تصون وعفة .

## ذات دلال

طَفْلَةٌ كَالغَزَالِ ذَاتُ دِلَالٍ      فِتْنَةٌ فِي النَّقَابِ وَالْأَسْفَارِ<sup>(١)</sup>  
 أَمْنِيَّ وَمَا بَكْنِي مِنْهَا      غَيْرُ مَطْلٍ وَغَيْرُ سُوءِ انْتِظَارِ  
 ثُمَّ قَالَتْ .. جَهَرْتُ بِاسْمِي فِي الشَّعْرِ «م»      فَهَلَّا كُنَيْتُ فِي الْأَشْعَارِ ..  
 قُلْتُ .. إِنَّ الْهَوَى إِذَا كَانَ بِالصَّبِّ «م»      وَهِيَ قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ ، وَلَكِنْ      لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

## لعلها

أَعْتَلَّ بِالْمَاءِ فَأَدْعُو بِهِ      لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالْمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ عَلَى عَرْشِهِ      مَا طَيَّبَ الْمَاءَ وَلَا دَائِيَ  
 إِلَّا لَمَّا أَلْقَى بِأَنْسَانَةٍ      مُحْتَالَةٍ فِي نَعْلِ حَنَاءِ  
 وَلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنِيتِي      بِطَالِعٍ لَيْسَ بِمُعْطَاءِ  
 هَذَا وَرَيْحِي مِنْكُمْ صَرَّصَرٌ      تُجِفُّ دُونِي كُلَّ خَضْرَاءِ<sup>(٤)</sup>

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة • والنقاب : ما تنتقب به المرأة •

(٢) وهي قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر •

(٣) أعتل بالماء : اتخذته تعلقة وسببا •

(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد •

## أنين!

اللَّهُ مُؤَلَّى دَنَانِيرٍ وَمُؤَلَّائِي      بِعَيْنِهِ مَصْبِحِي فِيهَا وَمَمْسَائِي <sup>(١)</sup>  
 صَلَّيْتُ مِنْ حَبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً      بَيْنَ الصُّلُوعِ وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي  
 وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أُبَيِّنَ بِهِ      فَمَا يَعْبُرُ عَنِّي غَيْرُ أَيْمَانِي <sup>(٢)</sup>  
 يَا وَنَحْ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ      عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي  
 لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَرَهْدِكَ فِي      وَصَلِي مَشَيْتِ بِلَاشِكِ عَلَى الْمَاءِ

## وصال!

يَا مَغْشَرُ الْعُشَّاقِ مَا الْبُشْرَى      قَدْ ظَفَرْتُ كَفِّي بِمَنْ أَهْوَى <sup>(٣)</sup>  
 وَأَصْلَنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي      كَذَلِكَ أَيْضًا لَكُمْ الْعَقْبَى  
 ضَمَمْتُ كَفِّي عَلَى دَرَّةٍ      لَا شِرْكَهَ فِيهَا وَلَا دَعْوَى  
 لَمَّا تَمَلَّاتُ سُورًا بِهَا      أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا

(١) المولى : الناصر والمنعم • ومولائي : مولاى ومدما ضرورة •

(٢) حميت لسانى : منعته •

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد ان يقول ما البشرى للعشاق اذا لم تكن هى الظفر بالحبيب •

## يا نفس !

يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطُفْتَ لِلصَّابِرِ حَتَّى صَبَرْتَ؟ <sup>(١)</sup>  
 أَلَسْتَ صَاحِبَتِي يَوْمَ مَ وَدَّعُونِي أَلَسْتَ؟  
 يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ  
 وَبَيْلَ الْفُؤَادِ الْمَعْنَى مِنْ الْفِرَاقِ الْمُسْتِ <sup>(٢)</sup>  
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رَيْمًا فَأَرْقُتَهُ مُنْذُ سِتِ <sup>(٣)</sup>  
 وَذَاتِ نَضْحٍ أَتَتْنِي تَفْجَّرُ الْمَاءُ تَحْتِي  
 تَقُولُ وَيَحْكَ دَعَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْ قَتِ  
 تَجْنِي بِذَلِكَ وَدَّى فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِ <sup>(٤)</sup>  
 فَقُلْتُ نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْقَدَاءُ ، وَأَنْتِ  
 يَاعَيْنُ مَالِكَ لَمَّا وَرَّطْتَ قَلْبِي سَكَنْتِ  
 وَمَا اسْتَعْنَتِكَ إِلَّا أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ <sup>(٥)</sup>  
 فَكُنْتُ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ «م» فَقُلْ لَهُ مَا خَرَمْتَ <sup>(٦)</sup>  
 احْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ ذَا يَوْمُ سَبْتِ!

(١) لطف للصابر : رفقت وذنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبي الخالص البياض . منذست : نى ليل لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخروزة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

## فاتك

سَمَّاهُ مَوْلَاهُ لاسْتِعْمَالَ حَه السَّمَجَا      فَاخْتَالَ مُعْجَبًا لِمَا سَمَّاهُ وَابْتَهَجَا (\*)  
 ظَنِّي كَانَ الثَّرِيًّا فَوْقَ جِبْهَتِهِ      وَالْمَشْتَرَى فِي بَيْوتِ السَّعْدِ وَالشَّرْجَا (١)  
 مُحْكَمُ الطَّرْفِ يُدْمِي سَيْفُ نَظَرِهِ      إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبٍ قَالَ لَا حَرَجَا (٢)  
 مَا زَالَ يَعْمَلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ      حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهْجَا (٣)  
 لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي      إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرَجَا  
 وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السَّلْوَانَ يَا أَمَلِي      وَحَلَّ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

## ما بيننا

شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي      وَالْعَيْسِ بِي وَبِهِمْ تَمُدُّ بُرَاهَا (٤)  
 يُحْصُونَ أُمِّيَالَ الطَّرِيقِ وَفِي يَدِي      كَمْ خَطْوَةٍ تَحْنِي الْبَعِيرُ خَطَاهَا (٥)

- (\*) قال أبو نواس هذه الأبيات في « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر
- (١) الثريا والمشتري : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .
- (٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذي لا يكاد يبرح القتال .
- (٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفع على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتفر اليه وتدع أصحابها مسلوبي الألباب .
- (٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهي حلقة في أنف البعير .
- (٥) الأميال : جمع ميل وهي مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شيء فيقصد بالبعير الذي في يده غير البعير المعروف .

## هجر !

وقائلة لي : كيف كنت تريدُ      فقلتُ لها : أن لا يكونَ حسودُ  
لقد عاجلتُ قلبي جنانُ بهجرِها      وقد كان يكفيني بذلكَ وعيدُ<sup>(١)</sup>  
لعلَّ جنانًا ساءَها أنْ أحبَّها      قَلَّ لجنانٍ ثابتٌ ويزيدُ<sup>(٢)</sup>  
فسخطك في هذا على النفس هين      ولكنه فيما سواه شديدُ  
رأيتُ دنو الدارِ ليس بنافعٍ      إذا كان ما بين القلوبِ بعيدُ<sup>(٣)</sup>

## المحجبة الفاتنة !

ما هوى إلا له سببُ      يبتدئ منه وينشعبُ<sup>(٤)</sup>  
فتنت قلبي محجبةُ      وجهها بالحسنِ مُنتقبُ<sup>(٥)</sup>  
حليتُ والحسنُ تأخذهُ      تلتقي منه وتنتخبُ<sup>(٦)</sup>  
فأكتست منه طرائفه      واستزادت فضل ما تهبُ<sup>(٧)</sup>  
فهى لو صيرت فيه لها      عودةً لم يثنها أربُ<sup>(٨)</sup>  
صارَ جدًّا ما مزحت به      ربًّا جدًّا جرَّه اللبُ<sup>(٩)</sup>

- (١) عاجلت قلبي : عجلت له وأسرعت إليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلي به .  
(٢) ثابت ويزيد : أى حبيب ثابت فى القلب لا يتبدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو . (٣) يقول ابن الدمية فى هذا المعنى : بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود .  
(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب .  
(٥) منتقب : لا يلبس النقاب . (٦) تنتخب : تختار .  
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشئ الغريب النادر . فضل ما تهب : بقيته يقول : انك لو أتحت لها عودة للحسن بعد الذى اختارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تشيها إليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت .  
(٨) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم : أنت لقي بينهما معذب هوى يجد وحبيب يلعب .  
(٩) أنت لقي بينهما معذب

## فتنة

إني صرفت الهوى إلى قرٍ  
إذا تأملتُهُ تَظَاظَمَكَ الْأَ  
(١) لَا يَتَحَدَّى الْعُمُونَ بِالنَّظَرِ  
قَرَارُ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ (٢)  
نَمْ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً  
مِنْكَ إِذَا قِسْتَهُ إِلَى الصُّورِ  
مُبَاحَةً سَاحَةِ الْقُلُوبِ لَهُ  
يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَابَ الثَّمَرِ

## لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّيَ مِنْ ثَقِيفٍ  
فَأَننِي لَنْ أُسَبِّهَهُ (٣)  
أَجَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا  
وَلَطَمَ خَدِّي وَضْرَبَهُ  
وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا  
وَفِيهِمْ لِي أَجَبُهُ  
لَأُوسِعَنَّ بِحُلْمِي  
عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبُهُ  
وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ  
يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبُهُ  
فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ  
وَيَحْمَلُ اللَّهَ حَسْبُهُ

- (١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشعاره ، فمرت بهم « جنان » فنظر إليها أبو نواس وأطال النظر ، ولم يكن قد عرفها قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذي كنت تنتسب إليه يا أبا نواس » . يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
- صرفت الهوى : حولته .
- (٢) تعاضم : عظم والمعنى . أنك حين تتأمله يروعك حسنه ويسيبك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .
- (٣) يقال ان جنان ضاقت بمطاردته لها ، وكثرة تحدثه عنها ، فشكته الى مولاها الذي عمد الى شكواه لبعض اخوان أبي نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فأشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبا ذلك الى الشاعر نظم هذه الأبيات التي نرجح أنها جميعها له ، وثقيف قبيلة عربية كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي .



## قولى ما بدالك

أَتَانِي عَنْكَ سُبُّكَ لِي فَسَبِّ      أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي <sup>(١)</sup>  
وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي      فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا الْحَسْبِي  
قُصَّارُكَ الرَّجُوعَ إِلَى وَصَالِي      فَمَا تَرْجِينَ مَنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي ؟  
تَشَابَهَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي      وَعَلِمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رُبِّي

## جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلُوةَ العُرُوسِ جَنَانَ      فَاسْتَمَلَّتْ بِحُسْنِهَا النَّظَّارَهُ <sup>(٢)</sup>  
حَسَبُوهَا العُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا      فَالَيْهَا دُونَ العُرُوسِ الإِشَارَةُ  
قَالَ أَهْلُ العُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا      مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عِمَّارَةٍ :

(١) وشبيهه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة      فقد سرنى أنى خطرت ببالك

ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلّه في حبها سبيء الحظ عندها ، فكانت إذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنت الكاذب في حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هذه المسببة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له في هذا الصدد أيضا :

جنان تسبني - ذكرت بخير      وتزعم أنني ملذق خبيث

وان مودتى كذب ومين      وانى للذى أهوى بثوث

ولى قلب ينازعنى اليها      وشوق بين أضلاعى حيث

والمذق : الذى لا يخلص فى الود .

وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا فى هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التى ورد ذكرها فى البيت الثالث - هى عمارة بنت عبد الوهاب الثقفى مولاة جنان ويروى أن جنان حين سمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

## نسيان

يَا مُنْسَى الْمَاتِمِ أَشْجَانَهُمْ      لِمَا أَتَاهُمْ فِي الْمَعْرِينَا<sup>(١)</sup>  
 حَلَّتْ قِنَاعَ الْوَشْيِ ، عَنْ صُورَةٍ      أَلْبَسَهَا اللَّهُ التَّحَاسِينَ  
 فَاسْتَفْتَنَتْهُنَّ بِتَمَثُلِهَا      فَهِنَّ لِلتَّكْلِيفِ يَبْكِينَا  
 حَقٌّ لِدَاكِ الْوَجْهِ أَنْ يَزْدَهِيَ      عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كَانَ مُحْزُونَا

## قتيل

يَا قَرَا أَبْرَزَهُ مَاتِمٌ      يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ<sup>(٢)</sup>  
 يَبْكِي فَيَذِرِي الدَّرَمِنْ رَجْسٍ      وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بَعْثَابِ  
 لَا تَبْكِي مَيِّتًا حَلَّ فِي حُفْرَةٍ      وَابْكِي قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ  
 أَبْرَزَهُ الْمَاتِمُ لِي كَارِهًا      بِرَغْمِ دَايَاتٍ وَحُجَّابِ  
 لَأَزَالُ مَوْتًا دَابُّ أَحْبَابِهِ      وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيُوسُهُ دَائِي

(١) يقال ان ابا نواس لقي جنان خارجة الى بعض الماتم بالبصرة ، وعليها قناع وشى رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود الماتم وراها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن الماتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفي فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين وأطل منها على الماتم ليزي جنان وهي تلطم خديها وفي يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينيها على خدين من ورد .

## مولی جنان !

مَوْلَى جِنَانٍ ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدَهُ      يَهْوَى جِنَانٌ فَيَرْجُوها وَيُخْشَاهَا<sup>(١)</sup>  
مَوْلَاتُهُ هِيَ « بِالْمَعْنَى » وَحَقَّ لَهَا      وَالنَّاسُ يُدْعُونَهُ « بِاللَّفْظِ » مَوْلَاهَا

## سأتركه !

سَأَتْرُكُ خَالِدًا لِهَوَى جِنَانٍ      وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَتَانِي<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتَ ، أَوْزِدْ      فَقَدْ أُمْسِيتَ مِنِّي فِي أَمَانٍ  
لَقَدْ أَغْلَقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَهْيٍ      خَتَمْتَ بِمَقْلَتَيْهِ عَلَى لِسَانِي

## دار محمد

رَأَيْتُ هَوَاى سِيرَتُهُ الْوَجِيفُ      وَتَحَزَّبُنِي إِذَا اعْتَرَضَتْ ثَقِيفُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ آتَى - وَذَلِكَ بَعْدَ كَدٍّ      فَدَارُ مُحَمَّدٍ مُنَّمُ الْوُقُوفُ

(١) مولی جنان هو محمد بن خالد - من ثقیف - تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب النقفی ، فصارت اليها جنان وصيفة لها - وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التي نظمها أبان اللاحقي الشاعر في زواجهما وقد هجا في القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد .

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه في مثالبه وعوراته فآثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسنة .

(٣) الوجيف : الاضطراب . حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلاً ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبي نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها .

## الحسن الأول

يَا ظَنِّي يَا ابْنَ سَيَّارٍ      وَزَيْنَ صَفِّ الْقِيَّانِ (\*)  
خُلِقْتَ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا      فَمَا لِحُسْنِكَ ثَانٍ  
كَأَنَّ مَا أَنْتَ شَيْءٌ      حَوَى جَمِيعَ الْعَنَانِ  
لِيَنْعَتَنَّكَ وَهْمِي      إِنْ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

## حلم جميل

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا      عَادَ لَنَا الْوَضُّ لُكَا كَانَا (١)  
يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ ، مَا بَالُنَا      نَشَقَّى وَيَلْتَذُّ خِيَالَانَا  
لَوْ شِئْتُ - إِذْ أَحْسَنْتَ لِي فِي الْكُرَى -      أَنْتَمْتُ إِحْسَانَكَ يَقْطَانَا  
يَا عَاشِقَيْنِ اصْطَلَحَا فِي الْكُرَى      وَأَصْبَحَا غَضْبِي وَغَضْبَانَا  
كَذَلِكَ الْأَحْلَامُ غَدَّارَةٌ      وَرُبَّمَا تَصْدُقُ أَحْيَانَا

(\*) ويروى أن والبة بين الحجاب صحب أبا نواس . وكان ذلك في مستهل شهرته ونباهة ذكره - في زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولقت ابن صاحب المنزل نظر أبي نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره في هذه الفترة الباكورة من حياته كان لها أثرها في ذبوع صيته في أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها .  
(١) رأى جنان ذات ليلة في منامه، وكانها قد صالحتة فاهتز شوقا وحنينا إليها وكتب من فوره هذه الأبيات .

## غاية الحياة!

كَمَا لَا يَنْقُضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْشُرُ الطَّلَبُ<sup>(١)</sup>  
 خَلَتْ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْصَلِهَا سَبَبُ  
 تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ<sup>(٢)</sup>  
 رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَاىَ قَدْ يَسُوءُ، وَمَا طَلَبُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يَبْقِ الْمَوَى إِلَّا التَّمَنَّى وَهُوَ مُخْتَسَبُ<sup>(٤)</sup>  
 سِوَاىَ أَنَّى إِلَى الْحَيَاةِ نِ بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسَبُ<sup>(٥)</sup>

## أرق!

تَنَاوَمْتُ جُهْدِي فَلَمْ أَرْقُدِ وَنَامَ الْخَلْقُ وَلَمْ يَسْهَدْ<sup>(٦)</sup>  
 أَقْلَبُ طَرَفًا كَلِيلَ اللَّحَازِ وَإِنْ قَرَّ عَنْ جَسَدٍ مَقْصَدِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَنْهَضُ فِي طَرَبَاتٍ تَهِيحُ وَالزَّمُّ طَوْرًا فَوَادِي يَدِي<sup>(٨)</sup>

(١) الأرب : الحاجة .

(٢) أما فى رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :

أُمِيتَتْ دُونَهَا الْأَطْمَاعُ اذْ عَاشَتْ بِهَا الْكَرْبُ

(٣) وفى الصولى يروى البيت هكذا : رَأَيْتُ الْبَائِسِينَ سَوَاىَ قَدْ أَعْنَاهُمْ النَّصَبُ

مُحْتَسَبُ : اِحْتَسَبَ فَلَانِ ابْنَا لَهُ ، اِذَا مَاتَ كَبِيرًا !

(٤) والمعنى أنه لم يبق لى الحب غير الأمانى وهى - رغم أنه ليس له من الحب

حظ سواها - أمان عقيم لا جدوى منها ، فكانه احتسبها عند الله .

(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى ( وان الدار آخرة لهى الحيوان ) الخ .

(٦) تناوَمْتُ : طلبت النوم وحاولته .

(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات . جسد مقصد : مطعمون ، جريح من

أقصده بالرمح طعنه .

(٨) قوله فى طرَبَاتٍ تَهِيحُ : يريد بها الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ،

وتهيجه للبكاء والشجن .

## حرمة الكتمان

لَأَيِّعَنَّ حُرْمَةَ الكتمان راحةُ المشتهام في الإعلان  
 قدْ تَصَبَّرْتُ بِالسُّكُوتِ وبالأطْ راقِ جَهْدِي فنَمَّتِ العَيْنَانِ<sup>(١)</sup>  
 تَرَكْتَنِي الوِشَاةُ نُصِبَ المَشِيرِ نَ وَأُخْدُوثةً بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلسَّرِّ أَلَا قُلْتُ مَا يَخْلَوَانِ إِلَّا لِشَانِي

### عذاب !

جَسَدِي قَائِمٌ ، وروحِي مَوَاتٌ وسُهَادِي مَعَاً وَنَوْمِي سُبَاتٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَثِيَابِي تَجْرُ مِنْ عِظَامَاً لَا سَكُونٌ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

(١) جهدى : طاقتى .

(٢) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لَمَّا تَكْشِفْ عَنِّي أَنْتِى كَلْفَ كَشِفْتُ أَيْضاً لِهَمِّ عَمَّنْ بِهِ الْكَلْفُ  
 جِئْتُ وَجَدْتُ لَهَا نَوْنَيْنِ ، بَيْنَهُمَا لِمَنْ تَهْجَى اسْمَهَا أَوْ خَطَهُ - الْف  
 يَضْمُهُ مِنْ ثَقِيفَ بَعْضِ دَوْرِهِمْ مَا بَيْنَكُمْ بَعْدَ ذَا التَّبَيُّانِ مُخْتَلَفِ  
 (٣) المَوَاتُ بضم الميم الموت . وبالفَتْح مالا روح فيه . أو الأَرْضُ لَا مَالِكَ لَهَا .

وَالسُّبَاتُ . خَفَةُ النَّوْمِ هَذَا وَنَوْمِي مَعْطُوفٌ عَلَى سَهَادِي وَفَصْلٌ بَيْنَهُمَا  
 ضَرُورَةٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ جَسَدِي حَيٌّ وَرُوحِي مَيِّتَةٌ وَنَوْمِي وَسَهَادِي حَالَةٌ  
 وَاحِدَةٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ أَنَّهَا سَهَادٌ أَوْ نَوْمٌ لِأَنَّهَا مَزِيجٌ مِنَ النَّوْمِ  
 وَالرَّقَادِ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي تَتَشَابَهُ فِيهَا الْمَعَانِي وَتَسْتَعْصَى عَلَى  
 التَّعْبِيرِ لِدَقَّةِ احْسَاسِهَا النَّفْسِي يَقُولُ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي وَصْفِ حَالَةِ الطَّرَبِ  
 الْغَامِضَةُ الَّتِي تَكُونُ فَيَمَنْ يَصْغَى إِلَى الْغِنَاءِ الْجَمِيلِ :

فَتَرَى فِي الذِّى يَصِيخُ إِلَيْهِ أَمْرَاتِ الْمَحْزُونِ وَالْجَذْلَانِ

## زهد

زَهَدْتُ جَنَانَ فِي الَّذِي رَغِبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي  
فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَتُّ مُنَيَّتِي فِي زَوْرِ رَمْسِي <sup>(١)</sup>  
وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا ، وَأَمْتُ جِرْسِي <sup>(٢)</sup>  
كَئِلَّا يُرْوَعَ ذَلِكَ أَلْ وَجَهَ الْمَلِيحَ سَمَاعُ حِسِّي

## نداء العقل

دَعْ جَنَانًا وَحُبَّهَا عَنْكَ إِنَّ كُنْتَ عَاقِلًا  
لَا تَذْكُرْ بِنَفْسِكَ أَلْ مَوْتَ مَا دَامَ غَافِلًا  
أَنْتَ إِنَّ لَمْ تَمُتْ بِهَا أَلْ مَمَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلًا  
رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بَاطِلًا !

## هجر نافع

يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَاقِفِيَةِ حَاضِرِي إِذْ حَرْتُ بَيْنَ كِتَابِهَا وَالطَّالِعِ <sup>(٣)</sup>  
خَضَمْتُ عَلَى الشُّكْوَى إِلَى بَخَاتِمِ نَقَشْتُ عَلَيْهِ « رُبَّ هَجْرٍ نَافِعِي »

(١) الرمس : القبر .

(٢) الجرس الصوت أو خفيه وفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هذا اللفظ

فتح ، فيقال « ما سمعت له جرسا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال

« ما سمعت له حسا ولا جرسا »

(٣) الزجر والاعتياف : التكهّن .

## قل واعد

يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي  
بِاللَّهِ قُلْ وَأَعِدْ يَا طَيِّبَ الْخَبَرِ<sup>(١)</sup>

قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به  
أَرَاهُ مِنْ حِينَمَا أَقْبَلْتُ فِي أَرْيَ  
وَيُعْمَلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ  
حَتَّى لِيُخْرِجَنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ  
وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمَنِي  
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ  
مَا زَالَ يَفْعَلُ فِي هَذَا وَيُدْمِنُهُ  
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هُمِّي وَمِنْ وَطْرِي

## حاسد !

فَدَيْتُكَ لَمْ أَنْلِكَ بِغَيْرِ طَرْفِي      فَكُلِّي حَاسِدُ طَرْفِي عَلَيْكَ  
لَنْ آتَرَّتْ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي      — وَذَلِكَ يَأْمُنَانِي فِي يَدَيْكَ —  
لَقَدْ أودعت من لم تسعفيه      بحاجته تباريحاً إليك

(١) أنشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن بداخلن الثقفين بعد أن ألحف عليها في السؤال عن جنان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها أنك آذيتها وأبرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر في أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات



## لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أَحْرَفَ « لَا » مِمَّا لَهَجَتْ بِهَا  
 فُحَقَّ لِي رِخْلَةٌ مِنْهَا إِلَى « نَعَمْ » <sup>(١)</sup>  
 ... أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى « مَا » فَهِيَ تَعْدِلُهَا  
 إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي « لَا » قِلَّةَ الْكَلِمِ  
 قَسَمْتُ عَلَيْنَا فَعَارِضْنَا قِيَاسَكُمْ  
 يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمِ  
 وَأَسْتُ - تَقْدِيمُكُمْ نَفْسِي - أَحْمَلُكُمْ  
 ثَقَلِي ، بَعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمِ

## عتاب !

فَدَيْتُكَ - فِيمَ عَتَبْتُكَ مِنْ كَلَامٍ  
 وَقَوْلُكَ لِلرَّسُولِ ، عَلَيْكَ غَيْرِي  
 فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ انْكَسَارُ  
 وَلَوْ رَدَّتْ جَنَافُ مَرَدٍّ خَيْرٍ  
 نَطَقْتُ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ ؟ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلِ  
 وَحَالٍ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولِ  
 تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

(١) أنضيت : انضى الثوب أبلاه .

(٢) ويرى أن جنان غضبت من كلام كلمها به أبو نواس ، فأرسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برج الهجران ربك ، ولا بلغت أملك ممن أحببتك ، فلما رجع الرسول اليه وسأله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

## دموع الفراق

أَبَتْ عَيْنَايَ بِعُذْكَ أَنْ تَنَامَا  
بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لِمَا أَلَاقِي  
وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغْمِ أَنْفِي  
عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِنِيهِ  
مُذَكَّرَةٌ مُؤَنَّنَةٌ مَهْمَا  
تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمَصْقَى  
تَقُولُ لِسَيْفِهَا يَا سَيْفُ أَبْشِرْ  
وَقَائِلَةٌ لَهَا مِنْ وَجْهِ نُصْحٍ  
فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنٍ مِنْ  
لَقَدْ رِيحَتْ تَجَارَةً كُلَّ صَبٍّ  
وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا<sup>(١)</sup>  
وَرَا جَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْغَرَامَا  
وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا  
سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقَى الْجَمَامَا  
إِذَا بَرَزَتْ تَشَبُّهًا غُلَامَا  
وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُوتِهَا الْمُدَامَا  
سُتْرَوَى مِنْ دَمٍ وَتَقْدُ هَامَا  
عَلَامٌ قَتَلَتْ هَذَا الْمُسْتَهَامَا ؟  
أَجْعُ وَجْهَهُ هَذَا وَالْحَرَامَا !  
تُهَادِيهِ حَبِيبَتُهُ السَّلَامَا

## قناعة !

قَنِعْتُ إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظْرَا  
لَمْ يَبْقَ مِنِّي ، مَنْ قَرَنِي إِلَى قَدَمِي  
يَا وَيْحَ مَنْ لَا يُبَالِي عَيْنَ مُبْصِرِهِ  
وَقُلْتُ يَا رَبُّ مَا أُعْطِيتَ ذَا بَشْرَا  
شَيْءٌ سِوَى الْقَلْبِ إِلَّا هِنَّا الْبَصْرَا  
أَلَا تَرَى مَعَهُ شُمْسًا وَلَا قَمْرَا

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانه السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

## تسمية

مَمَّاهُ أَحْبَابُهُ الْمُسْكِينُ قَدْ صَدَقُوا  
 مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ جَالِي فَهُوَ مُسْكِينُ  
 أَنَا الَّذِي اجْتَازَتْ الضَّرَاءُ مُهْجَتَهُ  
 بَادِي الشُّحُوبِ ، عَلَى الْعَيْشِ مُوزُونُ<sup>(١)</sup>  
 تَعَفُّوْهُ الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِهِ تَحَاسِنُهُ  
 وَأَنْتَ فِي عَمْرَةٍ اللَّذَاتِ مَكْنُونُ<sup>(٢)</sup>  
 حِيَالِ بَابِكَ فِي طُمْرَيْنِ مُنْتَبِذُ  
 مِنَ الْغُبَارِ ، كَحِيلِ الْعَيْنِ مَدْهُونُ<sup>(٣)</sup>

## سائق الحب

أَيَّامَنْ كَانَ لَا تَنْشَبُ أَظْفَارُ الْهَوَى فِيهِ  
 فَأُضْحَى سَائِقُ الْحَبِّ عَلَى رَجْلَيْهِ يُسْعِيهِ  
 كَذَا فَعَلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنَ الشَّرِّ تَوْقِيهِ

- (١) اجتازت : جازت ومرت بها . وعلى العيش موزون : أى محدود .  
 (٢) تعفو : تمحو . الهواجر : جمع الهاجرة وهى شدة الحر فى منتصف النهار الى الزوال . مكنون : مستور . والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأسباب الدعة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيتا بن أبى ربيعة فى رأيته  
 أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت به فلوأت فهو أشعث أغبر  
 (٣) حيال بابك : ازاءه . فى طمرين . الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف . منتبذ من الغبار بعيد عنه .

## ذكرى الورد

ذَكَرْنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ      أَذْكَرُهُ عِنْدَ كُلِّ رَيْحَانٍ  
 إِنْ فَاحَ لَمْ أُمْلِكِ الْبُكَاءَ فَإِذَا      مَا اهْتَزَّ قَامَ النَّدِيمُ يَنْعَانِي  
 فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانُ خَوْفًا عَلَى      نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَّانٍ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ حَيَّانَ مَنْ عَفِيتُ وَلَكِنَّهُمَا م      فِي الْمَجَاءِ سَيَّانٍ  
 وَبَلَى عَلَيْهَا وَيْلٌ يَحُلُّ مَعِي      فِي الْقَبْرِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَكْفَانِي  
 شَاطِرَةٌ إِنْ مَشَتْ مُكْرَهَةً      تَأْخُذُ تَكْرِيهَهَا بِسُلْطَانٍ

## ما وراء القادمين ؟

أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانَ      كَيْفَ خَلَفْتُمُو أَبَا عُمَانَ؟<sup>(٢)</sup>  
 وَأَبَا مَيَّةَ الْمَهْدَبَ وَالْمَأْمُولَ م      وَلِالْمَرْجَى لِرَيْبِ الزَّمَانِ  
 فَيَقُولُونَ لِي جِنَانُ كَمَا سَرَّكَ      عَنْ حَالِهَا فَسَلْ عَنْ جِنَانِ  
 مَا لَهُمْ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ      كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتَابِي؟!

- (١) حمونى الريحان: ممنوعون أياه . وقوله: حيان: ربما كان اسم شخص بعينه .  
 فاستطرد اليه لسبب ما ، وربما كان تصحيحا لاسم محبوبته المعروفة جنان  
 (٢) حكامان اسم لضياح بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا  
 اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو  
 عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكممان فى ظاهر  
 البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشاعر من رؤية  
 محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصدى  
 للقادمين من حكممان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته  
 جنان .

## مسكين

- أَيْنَ الْجَوَابُ ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي      قَالَتْ ، تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلٍ <sup>(١)</sup>  
 فَمَدَدْتُ كَفِّي ، ثُمَّ قُلْتُ تَصَدَّقِ      قَالَتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلٍ <sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ مَسْكِينًا ، فَجَاوِزْ بَابَنَا      وَارْجِعْ ، فَمَالِكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلٍ <sup>(٣)</sup>  
 يَا نَاهِرَ الْمَسْكِينِ عِنْدَ سُؤَالِهِ      اللَّهُ عَاتَبَ فِي اتِّهَارِ السَّائِلِ <sup>(٤)</sup>

## أحلام وآلام

- كَانَ حُلُمًا مَا كُنْتُ أَمَلُ فِيكُمْ      وَقَلِيلًا مَا تَصَدَّقُ الْأَحْلَامُ  
 بَلِّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أَسْمَى      رَبِّ قَوْلٍ تُشْنِي بِهِ الْأَسْقَامُ  
 قَدْ أَتَانِي عَنْكَ انْصِرَافُكَ عَنِّي      وَهِنَاتٌ كَأَنَّهُنَّ السَّهَامُ <sup>(٥)</sup>  
 وَتَبَدَّلْتُمْ سِوَانَا خَلِيلًا      وَسَوَاكُمْ عَلَى الْفَوَادِ حَرَامُ

- (١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :  
 إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه      تشوف أهل الغائب المنتظر  
 (٢) الجنادل : الصخور  
 (٣) النائل : النوال .  
 (٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير في هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى  
 الذى نزلت من أجله آيات ( عبس ) الأولى ، وكان النبی صلى الله عليه وسلم  
 حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربي ، وقصته معروفة في كتب  
 التفسير .  
 (٥) الهنات : جمع هنة وهى الشيء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من  
 قوارص الكلام وعبارات السخرية .

## ثمر القلوب

- (١) إذا غاديتني بصُّوحٍ عذلي فشوَّبيهِ بِتَسْمِيَةِ الحبيبِ  
فإني لا أعدُّ العذلَ فيه عليك إذا فعلتِ من الذنوبِ  
(٢) وما أنا إن عمرتُ أرى جناناً - وإن بخلتُ - بمحبوس النصيبِ  
(٣) مقنعةً بثوب الحسنِ ترعى - غير تكلفٍ ثمرَ القلوبِ

## حرمان !

- كفى حزنًا ألا أرى وجهَ حيلةٍ أزورُ بها الأُجبابَ في حَكَمَانِ (١)  
وأقسمُ لو لا أن تنالَ معاشِرُ جناتٍ بما لا أشتيَ لجنانٍ ..  
لأضبحتُ منها داني الدارِ لصقاً ولكنَّما أخشى - فُديتَ - عدائي  
فواحرزنا حزنًا يؤدِّي إلى الردى فأصبحَ مأثوراً بكلِّ لسانٍ  
أراني انقضتْ أيامٌ وصليَ منكم وآذنَ فيكم بالوداعِ زماني

(١) غاديتني : باكرتني والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .  
العذل : الملام . شوَّبيهِ : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زماناً . محبوس النصيب : ممنوعه والنصيب الحظ والمعنى اننى لا أعد نفسي سبيء الحظ ما دمت أى جنان وان كانت لا توجد بشيء لأن استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شيء على نفسه وآله وهذا هو ما حدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكتنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورجل الى بغداد يخطب ود الملوكة ولم يكن فى مقدوره أن ينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما قارقتنى ولا تفارقتنى الا مع خروج روحى » ..  
وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

## غرام

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلٌ      عَفَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 يَا نَاضِرًا مَا أَقْلَعْتُ لِحَظَاتِهِ      حَتَّى تَشْحَطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَحَلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً      مَا حَلَمَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ<sup>(٣)</sup>  
 بِكَمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مَثَلِهَا      يَتَخَيَّرُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمْثِيلُ  
 فَوْقَ الْقَصِيرَةِ ، وَالطَّوِيلَةُ فَوْقَهَا      دُونَ السَّيْنِ ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ

## أوهام الخمر

وَلَيْلٍ لَنَا قَدْ جَازَ فِي طَوْلِهِ الْقَدْرَا      كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِذْرَا<sup>(٤)</sup>  
 فَوَلَّى بَرُوعٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ      كَأَنَّا الْأَحْنَا عِنْدَ ذَلِكَ لَهُ الْفَجْرَا  
 وَأَقْبَلَ صُبْحُ قَبْلَ وَقْتِ مَجِيئِهِ      فَأَذْبَرَ مَرْعُوبًا ، وَقَدْ كُيِّبَ الذُّعْرَا  
 وَظَنَّ أَنَّ اللَّهَ أَحْدَثَ بَعْدَهُ      ضِيَاءًا مُنِيرًا ، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرَا  
 فَبَنَنَّا بِلَا لَيْلٍ ، وَقُمْنَا بِلَا ضُحَى      كَأَنَّا نَصْبِنَاهَا لِذَلِكَ وَذَا سِحْرَا

- (١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجذب من المحل وهو الجذب وانقطاع المطر . عفى عليه : معاه .  
 (٢) أقْلَعْتُ لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرع به واضطرب فيه .  
 (٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :  
 تغفل حب عثمة في فؤادي      فبأديه مع الخافي يسير  
 تغفل حيث لم يبلغ شراب      ولا حزن ولم يبلغ سرور  
 (٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

## خف القطين !

- خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينُ وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ<sup>(١)</sup>  
 فَاسْتَفْرَغُوا مِشْيَةَ الْمَصْلَى كَأَنَّ أَطْعَانَهُمْ سَفِينُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ كَأَنَّمَا لِيَطُهُ دَهِينُ<sup>(٣)</sup>  
 بَاتُوا وَمِنْهُمْ شَمُوسُ دَجْنٍ تَثُوبُ فِي إِثْرَهَا الْعِيُونُ<sup>(٤)</sup>  
 تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَنُومًا وَتَنْثَنِي فَوْقَهَا الْمُتُونُ<sup>(٥)</sup>  
 يَرَأْمَنَ ذَا غَرَّةٍ غَرِيرًا تَكْفُرُ فِي مَثَلِهِ الظُّنُونُ<sup>(٦)</sup>  
 بَدِيعُ شَكْلٍ ، غَرِيبُ حُسْنٍ أَعُوْزُهُ الْمَثَلُ وَالْقَرِينُ<sup>(٧)</sup>  
 بَانُوا بِرُوحِي فَضَرْتُ وَقَفًا لَا بِي حَرَائِكُ وَلَا سُكُونُ  
 وَيَأْنَعُ النَّخْلُ ؛ مِنْ دُمُوعِي يَعْصِيهَا سَائِحٌ مَعِينُ<sup>(٨)</sup>

- (١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام .  
 القطين : المقيم من أهل الدار والحشم الأحرار والاتباع للواحد والجمع .  
 أقلقتهم : أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل :  
 خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها ساغير  
 والشطون : بالفتح البعيدة .
- (٢) أطعانهم : الطعينة الهودج فيه امرأة أم لا . جمعه ظعن وظعان وأطعان .
- (٣) الأرحبي : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور  
 أو مكان اشتهر بالابل النجيبة . الليط : الجلد . دهين : فاعيل بمعنى مفعول .
- (٤) الدجن : الباس القيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء .  
 تنوب : ترجع .
- (٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون : الظهور .
- (٦) يرأمن : رئت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرأمن يعطفن ويحببن  
 ويظهرن الحنو .
- (٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيهه والقرين المقارن  
 والمصاحب .
- (٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثاني وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله  
 من مبالغات أبي نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول أننى ظلت  
 أبكى حتى ينزع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه  
 للقياء من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :  
 وأخفت أهل الشرك ، حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق



## عذاب مقيم!

نَفَرَ النَّوْمُ وَاحْتَمَى      مِنْ جُنُونِي ؛ كَأَنَّمَا ..  
 .. هُوَ أَيْضًا مِنَ الْحَبِيبِ      جَفَاءً تَعَلَّمَا  
 ازْجَرَ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا      وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَمَا ..  
 .. جَشَمْتُ قَلْبَكَ الصَّبَا      بَةً حَتَّى تَجَشَّأَ (١)  
 أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتِ لِي      لِلصَّبَابَاتِ سُلَامًا  
 ثُمَّ حَمَلْتَنِي النَّبِيَّ      لَ وَأُبْكَيْتَنِي دَمًا  
 ثُمَّ أَلَفْتَ بَيْنَ طَرْفِ      فِي وَالنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ  
 عَجَبًا كَيْفَ لَمْ يَصِرْ      هُوَ مِثْلِي مُتِيًّا  
 أَنْتِ لَوْلَمْ تَكُنْ شَقَّةَ      يَا لَمَّا كُنْتَ مُعْرِمًا  
 عَكَفَ الْحُبُّ عَيْرَهُ      فِي فَوَادِي وَخَيِّمَا (٢)  
 فَهَوَ لَا يَزْحَلُ الزَّيْمَا      نَ وَإِنْ قُلْتُ يَمَّمَا

## أسير!

نَابَذْتُ مَنْ بَاصْطِبَارِي عَنْكَ يَا مُرْنِي      لِأَنَّ مِثْلَكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا (٣)  
 مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرَهَا      حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

(١) جشم الامر: كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم  
 (٢) العير: القافلة .

(٣) نابذت: النبذ بتسكين الباء طرحت الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامي:  
 فهن يبنذن من قول يصبن به      مواقع الماء من ذى الغلة الصادى  
 والمعنى: أننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن  
 روى أضييق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

## معشوق !

لقد صُبِّحْتَ بالخير عَيْنُ تَصَبَّحَتْ  
 بوجهك يا « معشوق » في كلِّ شارقِ  
 مَقَرَّةٍ لم يَحْنِها سَحْبُ ذَيْلِها  
 ولا نازعتها الريح فضل البنائِقِ<sup>(١)</sup>  
 تُشَارِكُ في الصَّنْعِ النِّسَاءَ ، وسَلَّمَتْ  
 لهنَّ صُنُوفَ الحُلِيِّ ، غير المنطاقِ<sup>(٢)</sup>  
 ومطمومةٍ لم تَتَّصِلْ بِذُوَابَةٍ  
 ولم تَعْتَقِدْ بالتَّاجِ فوق المَفَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّ مَخَطَ الصُّدْغِ فوق خُدُودِها  
 بَقِيَّةُ أَنْقَاسٍ يَأْصُبِعُ لائِقِ<sup>(٤)</sup>

(١) البنائِق : جمع بنية لبنة القميص وهى الرقعة تزداد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غيت  
 بجملها عن كل أصناف الحلى فتركها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشدها  
 خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى  
 اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : المفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواء أى  
 أصلح مدادها .

نَدَّتْهُ بِمَاءِ الْمُسْكِ حَتَّى جَرَى لَهَا  
إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أَذُنٍ وَعَاتِقٍ<sup>(١)</sup>  
غِلَامٌ ؛ وَإِلَّا فَالْغِلَامُ شَبِيهٌ لَهَا  
وَرِيحَانٌ دُنْيَا ، لَذَّةٌ لِلْمُعَانِقِ  
تَجْمَعُ فِيهَا الشَّكْلُ وَالزَّيُّ كُلُّهُ  
فَلَيْسَ يُؤَوِّي وَضْعَهَا قَوْلُ نَاطِقٍ

### تحريف !

يَا مَنْ يُوجِّهُ الْفَاطِي لِأَقْبَحِهَا      لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَعْشُوقٌ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كَانَ مِنْ قَالٍ نَارًا أَحْرَقَتْ فَمَهُ      لَمَا تَقَوَّاهُ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقٍ

(١) نَدَّتْهُ : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هذا ومَعْشُوقُ التَّى يتغزل فيها جارية أسماء بنت المهدي وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليويسف بن الداية النخاس « امض بنا إلى باب أسماء لننظر إلى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا إن كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء إذا الجارية قد خرجت في زينة لم ير مثلها على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يأنخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعني ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدي وما تصلح هذه إلا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حيا لهما ونظرت إلى النواصي نظرا دل على أن في قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهي تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت أيام وفي ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر إذ دخلت عليه الوصيصة بغير إذن ولا سابق ميعاد فقالت « تقبل الطافلية ! » فوثب الشاعر فقبل رأسها وعينيها ويديها ورجليها وقال : « يا سيدتي الحمد لله الذي ألان لي قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعني بقربك ، فأعلميني كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم إلى من نفسي وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة في قصيدته الرائية الآتية ومطلعها :  
وناهدة الشديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذي يحرف ألفاظي عن مواضعها ويميل بها إلى السوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبي ؛ أن الذي يخرج من الفم ألفاظ لا معاني ولو كان الذي يخرج هو المعنى فحسب لما تقوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

## راح وظي

لا تشربِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْرُوجٍ      مِنْ كَفِّ ظَنِّي أَغْنَى مَغْنُوجٍ<sup>(١)</sup>  
تَسْقِيكَ عَيْنَاهُ مِثْلَ رَاحَتِهِ      مِنْ شَغَفٍ فِي الْفُؤَادِ مَوْجُوجٍ  
تَقْصُرُ عَيْنُ الْبَصِيرِ عَنْهُ ، وَكَمْ      دَهْرَ رَمَاهُ بِطُولِ تَخْلِيَجٍ<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ قَتِيلٍ وَلَا سِلَاحَ لَهُ      غَيْرُ الْخَلَاخِيلِ وَالْدِّمَالِيَجِ<sup>(٣)</sup>

## كَتَبْتُ وَكَتَبْتُ

كَتَبْتُ عَلَى فَصِّ خِلَاطِهَا      مِنْ مَلٍّ مَحْبُوبًا فَلَا رَقْدَا  
فَكَتَبْتُ فِي فَصِّ لِيْلَفْنِهَا      مِنْ نَامٍ لَمْ يَعْقِلْ كَمَنْ سَهْدَا  
فَمَحَتُهُ وَاكْتَتَبْتُ لِيْلَفْنِي      .. لَا نَامَ مِنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا  
فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ اكْتَتَبْتُ : أَنَا      وَاللَّهِ .. أَوَّلُ مَيِّتٍ كَمَدَا  
فَمَحَتُهُ وَاكْتَتَبْتُ تُعَارِضُنِي      وَاللَّهِ .. لَا كَامُتُهُ أَبَدَا

(١) الظبي الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيه . والمغنوج : الذي يقتل ويتخلع في حديثه .

(٢) التخليج : مصدر تخليج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول أن يجتلي حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان . . والدماليج : الأساور .

## حوار

وقصيرية أبصرتها فهورتها  
هوَى عُرْوَةَ العَذْرَى والعَاشِقِ النَّجْدَى <sup>(١)</sup>  
فلَمَّا تَمَادَى هَجْرُهَا ، قُلْتُ : وَاصِلِي  
فَقَالَتْ : بِهَذَا الْوَجْهِ تَرْجُو الْهُوَى عِنْدِي ؟ !  
فَقُلْتُ لَهَا : لَوْ كَانَ فِي الشُّوقِ أَوْجُهُ  
تُبَاعُ بِنَقْدٍ حَاضِرٍ ، وَسِوَى نَقْدٍ  
لَغَيَّرْتُ وَجْهِي ، وَاشْتَرَيْتُ مَكَانَهُ  
لَعَلَّكَ أَنْ تَهْوَى وَصَالِي مِنْ بَعْدِ  
وَإِنْ كُنْتُ ذَا قَبِيحٍ ، فَإِنِّي شَاعِرٌ  
فَقَالَتْ : وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِغَةَ الْجَعْدَى <sup>(٢)</sup>

## صنيع المنى

وَأَسْمِعْ مِنْكَ النَّفْسَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ  
خُذِي بِقَبُولِ مَا مُنَحَّتِ مِنَ الْمَنَى  
إِذَا مَا تَغَشَّنِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ  
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِي ؛ مِثْلَ مَا تَصْنَعُ الْمَنَى  
سَأُنِّي بِهَذَا مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْمَنَى  
مِنْ الْقَوْلِ لِي ؛ أَبْشِرْ : فَتَرْضَى وَتَقْنَعُ  
فَمَا لِي إِلَّا بِالْمَنَى عَنْكَ مَدْفَعُ  
تَجَلَّى الْمَنَى مِنْ دُونِهَا ؛ فَتَقْشَعُ  
إِذَا مَا أَظْلَلْتِي الْمَنَى يَصْنَعُ  
وَإِنْ أَغْفَلَ الْعَشَّاقُ ذَاكَ ؛ وَضِيعُوا

(١) قصيرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفرأ .

(٢) النابغة الجعدي شاعر من شعراء الدولة الأموية .

## جوى .. وهوى

حَسْبِيَ جَوَىٰ إِنَّ ضَاقَ بِي أَمْرِي      ذِكْرِي «لِرَحْمٍ» وَهِيَ لَا تَذَرِي <sup>(١)</sup>  
وَأَخَافُ أَنْ أَبْدِيَ مَوَدَّتَهَا      فَيَغَارُ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْرِي <sup>(٢)</sup>  
فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا      وَحَطَطْتُ مَجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي  
وَيَلُومُنِي فِي جَهِّهَا نَفَرٌ      خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي  
لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَىٰ فَلَحُوا      لَوْ جَرَّبُوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي <sup>(٣)</sup>  
إِنِّي لَا أَبْغِضُ كُلَّ مُصْطَبِرٍ      عَنِ الْإِفْهِ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِ  
الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ      مَا لِلْقَى الْمَشْتَاكِ وَالصَّبْرِ

## ثوب المذلة

أَسَاقِيَّتِي كَأَسَا أَمْرٍ مِنَ الصَّبْرِ      وَمُحَوِّجَتِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ <sup>(٤)</sup>  
وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَىٰ      فَأَلْبَسَنِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّفَرِ <sup>(٥)</sup>

(١) هي «رحمة» الجارية ، وقد وصف في الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجبر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشري : يلج في الغضب

(٣) فلاحوا : فلاموا • وفي القاموس لناه يلحوه شتمه • يقول ابن الرومي :  
الناس يلحون الطبيب ، وإنما خطا الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصفر : الهوان والذل .

## تضحكين فأبكى !

مَلَأْتُ قَلْبِي نُدُوبًا      فَصِرْتُ صَبًّا كَثِيرًا<sup>(١)</sup>  
 عَلِمْتُ دَمْعِي سَكَبًا      وَمَقَلَّتْ نَحِيبًا<sup>(٢)</sup>  
 مَا مَسَّكَ الطَّيْبُ إِلَّا      أَهْدَيْتُ الطَّيْبَ طَيِّبًا  
 عَدَدْتُ أَحْسَنَ مَا فِيَّ      يَا ظَلُومُ ذُنُوبًا  
 أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا      يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا  
 وَتَضَحَكِينَ فَأَبْكِي      طَلَاقَةً وَقُطُوبًا<sup>(٣)</sup>  
 أَلْقَيْتُ مَا بَيْنَ ظَرْفِي      وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا  
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارًا      تَدْعُو الْغَزَالَ الرَّيْبَا  
 فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي      وَلَا يُحِلُّ قَرِيبًا  
 جِنَانُ يَا نُورَ عَيْنِي      أَنَهَكْتَ جِسْمِي خُطُوبًا  
 إِنِّ غَبَّتْ عَنِّي قَلْبِي      يَوْدُ أَلَا يَغِيْبَا

## اسم على مسمى

إِنَّ اسْمَ « حُسْنٍ » لَوَجْهَهَا صِفَةٌ      وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَاعًا  
 فَهِيَ إِذَا سُمِّيتْ فَقَدْ وُصِفَتْ      فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعًا  
 إِنَّ بَشَطَ الْفُرَاتِ لِي سَكَنًا      يَبْلُغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسِعَا<sup>(٤)</sup>  
 يُلْصِقُ أُنْبِيَّ بِكُلِّ مَرْغَمَةٍ      وَلَا يَرَانِي عَلَيْهِ مُتَمَعًا<sup>(٥)</sup>

(١) ندوبا : جروحا (٢) النحيب : أشد البكاء (٣) طلاقة : بشرا . قطوبا : تعبسا

(٤) يقول أن غيظه بعيد لا يستثار بسهولة ولكن محبوبة يصل اليه بكل ما يستطيع من أسباب لاستثارته .

(٥) المعنى : أنه يذلني ويلحق بي الضيم رغم علمه بأنني غير ممتنع عليه وانني من الضعف بحيث يلحق بي الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذيني غير متورع .

## نداء ولقاء

- وَنَاهِدَةَ الشَّدِيدِينَ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ  
غُلَامِيَّةً فِي زِيَّهَا ، بَرْمَكِيَّةً ،  
كَفَلْتُ بِمَا أَبْصَرْتُ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا  
فَمَا زِلْتُ بِالْأَشْعَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
إِلَى أَنْ أَجَابْتُ لِلْوَصَالِ ، وَأَقْبَلْتُ  
فَقُلْتُ لَهَا « أَهْلًا ! » وَدَارَتْ كَوْسَنَا  
فَقَالَتْ « عَسَاهَا الْحُمْرُ ؟ ! إِنِّي بَرِيئَةٌ  
فَقُلْتُ « اشْرَبِي ! إِنْ كَانَ هَذَا مُحَرَّمًا  
فَطَالَبْتُهَا شَيْئًا فَقَالَتْ بِمَبْرَةٍ :  
فَمَا زِلْتُ فِي رَفَقِي ، وَنَفْسِي تَقُولُ لِي :  
فَلَمَّا تَوَاصَلْنَا تَوَسَّطْتُ لُجَّةً  
فَصَحْتُ « أَغْنِنِي يَا غَلَامُ ! » فْجَافَنِي  
فَلَوْلَا صِيَاحِي بِالْغَلَامِ ، وَأَنَّهُ  
فَالَيْتُ أَلَّا أَرْكَبَ الْبَحْرَ غَازِيًا
- سَبَتْنِي بِحُسْنِ الْجِدِّ وَالْوَجْهِ وَالنَّحْرِ  
مَزُونَةُ الْأَصْدَاغِ ، مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ<sup>(١)</sup>  
زَمَانًا ، وَمَا حُبُّ الْكَوَاعِبِ مِنْ أَمْرِي<sup>(٢)</sup>  
أَلَيْسَ بِهَا ، وَالشَّعْرُ مِنْ عُقْدِ السَّحْرِ  
عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، إِلَى مَعَ الْعَصْرِ  
بِمَشْمُولَةٍ كَالْوَرَسِ ، أَوْ شَمَلِ الْجَمْرِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى اللَّهِ مِنْ وَصَلِ الرَّجَالِ مَعَ الْحُمْرِ  
فَفِي عُنُقِي يَارِيمُ وَزُرْكَ مَعَ وَزْرِي  
أَمُوتُ إِذْنُ مِنْهُ ، وَدَمْعُهَا تَجْرِي  
جَوِيرِيَّةً بَكْرًا ! وَذَا جَزَعُ الْبَكْرِ<sup>(٤)</sup>  
غَرَقْتُ بِهَا يَا قَوْمُ مِنْ لُجَجِ الْبَحْرِ  
وَقَدْ زَلَقْتُ رِجْلِي ، وَجَلَجْتُ فِي الْغَمْرِ<sup>(٥)</sup>  
تَدَارَكْنِي بِالْحَبْلِ صَرْتُ إِلَى الْقَعْرِ  
حَيَاتِي ، وَلَا سَافَرْتُ إِلَّا عَلَى الظَّهْرِ

(١) مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ : مَقْصُوصَتُهُ أَوْ مَعْقُوصَتُهُ .

(٢) كَفَلْتُ : كَلَفَ بِالشَّيْءِ أَغْرَمَ بِهِ .

(٣) الْمَشْمُولَةُ : الْخَمَرُ الَّتِي تَعْرُضُ لِرِيحِ الشَّمَالِ لَتَبَرْدِ . الْوَرَسُ : نَبَاتٌ ذُو صَبْغٍ أَصْفَرٍ .

(٤) جَوِيرِيَّةٌ : تَصْغِيرُ جَارِيَةٍ .

(٥) لَجَجْتُ : تَوَسَّطْتُ اللَّجَّةَ . الْغَمَرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .



## من الفلاسفة الكبار !!

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي      بِزَجْرِ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي<sup>(١)</sup>  
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَحْزُومًا بِزِيرٍ      عَلَى ظَهْرٍ وَمَحْتُومًا بِقَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْتُ : الظَّهْرُ أَحْوَرُ قُرْطَقِي<sup>(٣)</sup>      يُشَابِهُ شَكْلَهُ شَكْلُ الْجَوَارِي<sup>(٤)</sup>  
 وَقُلْتُ : الزَّيْرُ مَلْهَةٌ لِمَلِهِ      وَطِينُ الْخَمِّ مِنْ زِقِّ الْعَقَارِ  
 فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا      فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارٍ  
 فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَانِي      أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ؟<sup>(٥)</sup>

## ديني لنفسي

إِنِّي عَشِقتُ ، وَهَلْ فِي الْعِشْقِ مِنْ بَاسٍ      مَا مَرَّ مِثْلُ الْمَوَى شَيْءًا عَلَى رَاسِي  
 مَالِي وَلِلنَّاسِ ؛ كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهًا      دِينِي لِنَفْسِي ، وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ<sup>(١)</sup>  
 مَالِ الْعِدَاةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَا لَكُنِي      كَأَنَّ أَوْجُهُهُمْ تَطَلَّى بِأَنْقَاسِ<sup>(٢)</sup>  
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكِي زِيَارَتَكُمْ      إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُورَاسِي  
 وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِتْيَانِ جِئْتُكُمْ      سَعْيًا عَلَى الْوَجْهِ ، أَوْ مَشْيًا عَلَى الرَّاسِ  
 وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِكُمْ      لَا يَرَحِمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

- (١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاعل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشؤمات .
- (٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
- (٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الظباء . والقرطق : لباس فارسي خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
- (٤) يلحونني : يلومونني .
- (٥) الانتقاس : جمع نقس وهو المداد .

## شكوى! (\*)

- أَفْنَيْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشَّكْوَى      وَصَفَاتِ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلْوَى <sup>(١)</sup>  
 جَوَلْتُ آفَاقَ الْكَلَامِ فَمَا      أَبْصَرْتُ نِيَّ قَصَّرْتُ عَنْ مَعْنَى <sup>(٢)</sup>  
 وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا      فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى <sup>(٣)</sup>  
 فَلَوَافَّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ      لِأَرَاخِي مِنْ ذِلَّةِ الشَّكْوَى  
 لَكِنَّمَا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ      تَنْبُوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهُ — أَوْ أَقْسَى <sup>(٤)</sup>  
 ظِلِّي بِمَبْكَاهُ وَمَضْحَكِهِ      فَمِنَا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

## أصم!

- يَصُمُّ عَنْ الْعَذَالِ ، وَهُوَ سَمِيعٌ      فَيَذْهَبُ بَطْلًا نَصَحَهُمْ ، وَيَضِيعُ <sup>(٥)</sup>  
 طَوِيلَةُ خُوطِ الْمَتَنِ عِنْدَ قِيَامِهَا      وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ الْمُتُونِ وَلَوْعُ <sup>(٦)</sup>  
 أَصَمُّ إِذَا نُودِيَتْ بِأَسْمَى ، وَإِنِّي      إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعٌ

(\*) اختلف في نسبة هذه الأبيات لأبي نواس ، والذي يرجح صحة نسبتها إليه ورودها في رواية الصولي ، فقد أثبتتها له في باب غزل المُنث ووردت أيضا في رواية الأصفهاني ثم هي تجرى على أسلوب أبي نواس في شعر الغزل الذي صحت نسبته إليه .

(١) يقول : انني لم أدع معنى من معاني الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شيء واستوعبت كل صفات الشدائد التي لقيتها .

(٢) جَوَلْتُ : طَوَّفْتُ .

(٣) يقول : انني أعتبر الذي لا أشتكى منه غبنا على نفسي فأعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تَنْبُوُ الْمَعَاوِلُ عَنْهُ : تَكُلُ فَلَا تُؤْثِرُ فِيهِ .

(٥) بَطْلٌ بَطْلًا وَبَطْلَانًا ذَهَبَ ضَيَاعًا وَخَسِرَا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المرأة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشيء المعار .

## الرسول المعشوق

أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولًا لَهُ      إِلَى وَالْمَنْسُوبُ مَحْبُوبُ  
قُلْتُ : أَهْلًا بِكَ مِنْ مُرْسَلٍ      وَمِنْ حَبِيبِ زَانِهِ الطَّيِّبِ  
جَسَّئُهُ فِي كَلِمَةٍ فَأَنْثَنِي      وَقَالَ : هَذَا مِنْكَ تَجَرِيبُ<sup>(١)</sup>  
مِثْلُكَ لَا يَعْشَقُ مِثْلِي وَقَدْ      هَامَتْ بِهِ بَيْضَاءُ رُعُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَجَاءَتْ الرُّسُلُ بِأَنْ آتَنَّا      فَجَسَّئُهَا وَالْقَلْبُ مَرْعُوبُ<sup>(٣)</sup>  
فَالَتْ : تَعَشَّقَتْ رَسُولِي لَقَدْ      بَدَتْ لَنَا مِنْكَ الْأَعَاجِبُ !

## من وراء جدار

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلُّ نَيْلِهِ      عَلَى كَلَامٍ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ  
صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّرَتْ      عُيُونُ الْهَوَى حَوْلِي ، وَطَارَ نُحَارِي  
جَعَلْتُ رَفِيقِي السَّيْفَ ثُمَّ طَرَقْتُهَا      مُقَارِضُ أَهْوَالٍ ، خَلِيعَ عِذَارٍ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْفَنَّا      قِصَارًا وَقَدِّمًا كُنَّ غَيْرَ قِصَارٍ  
فَإِنْ بَحَلَّتْ عَيْنٌ بِتَقْيِيلِ اخْتِهَا      فَمَا بَحَلَّتْ كَفَّ بِحَلِّ إِزَارٍ  
فَكَدْنَا ، وَلَمَّا . . غَيْرَ أَنْ شَفَاهَنَا      تَعَاظَتْ خَلِيطَى سُكَّرٍ وَعُقَارٍ<sup>(٥)</sup>  
وَوَدَّعْتُهَا صَبْحًا ، وَلَمْ أُنْسَ صَدَّهَا      وَقَدْ بَادَلْتَنِي خَاتَمًا بِسَوَارٍ

(١) جَسَّئُهُ : التَّجَمُّشُ الْمَغَازِلَةُ وَالْمَلَاعِبَةُ .

(٢) جَارِيَةٌ رُعُوبُ : بَيْضَاءُ ، حَسَنَةٌ ، رَطْبَةٌ وَحُلُوةٌ نَاعِمَةٌ .

(٣) مَرْعُوبُ : يُقَالُ رَعِبَهُ كَمَنْعَهُ خَوْفُهُ فَهُوَ مَرْعُوبٌ .

(٤) طَرَقْتُهَا : أَتَيْتُهَا لَيْلًا . مُقَارِضُ أَهْوَالٍ : أَيْ مَخْلَفُهَا وَمَجَاوِزُهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَتَقْرَضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ » أَيْ تَخْلَفُهُمْ شِمَالًا وَتَجَاوِزُهُمْ وَتَقْطَعُهُمْ وَتَتْرَكُهُمْ عَلَى شِمَالِهَا . وَقَوْلُهُ خَلِيعَ عِذَارٍ : أَيْ مَاجِنًا غَيْرَ مَبَالٍ بِشَيْءٍ .

(٥) قَوْلُهُ : فَكَدْنَا . . وَلَمَّا . . أَيْ كَدْنَا أَنْ نَحْطِيَ بِالْوَصَالِ وَلَمَّا نَلْنَاهُ .

## شأنك اليوم !

أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا      إِنْ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكَرَا  
رَأَى الَّذِي يَهْوَى فَلَمْ يَرْضَهُ      حَظًّا وَمَا أَكْثَرَ مَنْ لَا يَرَى<sup>(١)</sup>  
فَشَأْنُكَ الْيَوْمَ وَشَأْنُ الَّذِي      تَهْوَى فَمَا أَيْسَأَسُ أَنْ تَظْفَرَا  
قَصْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ      أَنْ يَبْلُغَ الْعَايَةَ أَوْ يُعْذَرَا<sup>(٢)</sup>

## المغنية الفاتنة (\*)

طِفْلَةٌ ، خَوْذٌ ، رِدَاحٌ      هَامَ قَلْبِي بِهِوََاهَا  
قَدَّهَا أَحْسَنُ قَدٍّ      فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَأَاهَا  
مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا      فِتْنَةً حِينَ بَرَاهَا  
تَنْفُرُ الدَّرَّ - إِذَا غَدَّ      تَ عَلَيْنَا - شَفْنَاهَا  
وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوًا      حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا  
رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا      بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا  
هِيَ هَمِّي وَمُنَانِي      لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْهَاهَا

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يعبه نصيبا حين رآه ولو رأى  
سواه - وهم كثير - لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس في هذا المعنى :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه      وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له لاتبك عينك انما      نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

(\*) قال هذه الأبيات في صفة الجارية المغنية « حسن » .

## كعبة الحب

فديتك ليس لي عنك انصرافُ      ولا لي في الهوى منك انتِصافُ<sup>(١)</sup>  
 وصالك عندي الشَّهْدُ الْمُصَفَّى      وهجرُك عندي السَّمُّ الزُّعَافُ<sup>(٢)</sup>  
 وقائلة متى عنها تسلى      فقلت لها إذا شاب الغدافُ<sup>(٣)</sup>  
 أطوفُ بقصركم في كلِّ يومٍ      كأنَّ لقصركم خُلق الطَّوافُ  
 ولو لا حبكم للزمتُ بيتي      ففي بيتي لى الرَّاحُ السَّلافُ  
 أنا العبدُ المقرُّ بطولِ رِقٍ      وليس عليك من عبدٍ خلافُ

## شمس !

لما رأيتُ محلَّ الشَّمْسِ في الأفقِ      وضوءها شاملٌ للدُّورِ والطَّرِيقِ  
 صيرتها التي أحببتها مثلاً      إذ لا ينالها شيءٌ من الحدقِ<sup>(٤)</sup>  
 فلو رآها أنوشروانَ صورَها      فيما يحوكُ من الدَّيباجِ والسَّرقِ<sup>(٥)</sup>  
 وقال لا بُدَّه ضناً عند بيْعكمَا      بها قليلاً لتزدادا من الورقِ<sup>(٦)</sup>

(١) انتصاف : يقال انتصف منه استوفى حقه منه كاملاً .

(٢) الزعاف : السم أو سم ساعة .

(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى .

(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لا تستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلاً لمحبوته التي لا تستطيع العيون النظر اليها لو هج جمالها الساطع .

(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .

(٦) ضنا : أمر للأنثى من الضنة وهي البخل . الورق : الدراهم المضروبة .

## رسول.. لا حبيب (\*)

إِنِّ أَلَّتِي أَبْصَرْتَهَا      سَحَرًا تَكَلَّمَنِي؛ رَسُولُ  
 لَيْسَتْ هِيَ الْقَصْدُ الَّذِي      يُؤْمِي إِلَيْهِ وَلَا السَّبِيلُ  
 أَدَّتْ إِلَى رَسَالَةٍ      كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ  
 مِنْ سَاحِرِ الْعَيْنَيْنِ يَجْ      ذِئْبُ خَصْرِهِ رِدْفٌ ثَقِيلُ  
 مُقْتَلِدٌ قَوْمِ الصَّبَا      يَرْمِي وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلُ، <sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّ أَذْنَكَ يَبْنَا      حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ  
 لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحَتْهُ      مِنْ أَمْرِنَا وَهُوَ الْجَمِيلُ  
 وَعَلِمْتَ أَنِّي فِي نَع      يَمِ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

(\*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمي وكان يتولى القضاء بالبصرة حيناً من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقي ودار حمدان - فتى لبقا دمثاً ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفاً مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للثمة ، ووقفها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضىته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وأنا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضي يفكر في أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرع جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضي في المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذي حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(١) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير .

## غيرك الزمان

سَأَعْطِيكَ الرِّضَا وَأُمُوتُ غَمًّا      وَأُسْكُتُ لَا أُغْمَكُ بِالْعِتَابِ  
عَهْدُكَ مَرَّةً تَنْوِينَ وَصَلِي      وَأَنْتَ الْيَوْمَ تَهْوِينُ اجْتِنَابِي  
وغيرك الزمان وكلُّ شَيْءٍ      يَصِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ وَالذَّهَابِ  
فَإِنْ كَانَ الصَّوَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي      فَعَمَّاكَ الْإِلَهُ عَنِ الصَّوَابِ<sup>(١)</sup>

## يا عبدة

مَا لِي عَلَى الْحُبِّ مِنْ ثَبَاتٍ      إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُوَاتِي  
كَيْفَ مُوَاتَاةٌ مِنْ عَلَيْهِ      أَهْوَنُ مِنْ ذَرَّةٍ حَيَاتِي<sup>(٢)</sup>  
إِنْ قُلْتُ كَذَّبْتُ أَوْ شَكَوْتُ      هَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ شَكَاتِي<sup>(٣)</sup>  
يَا «عَبْدٌ» أَصْبَحْتُ — فَأَعْلَمِينِي —      غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَى وَفَاتِي  
إِنْ قُلْتُ مِتُّ ، مِتُّ فِي مَكَانِي      أَوْ قُلْتُ عَشْتُ عِشْتُ مِنْ مَمَاتِي  
عَاقِبَتِي ظَالِمًا بِذَنْبٍ      فَسُرَّ مَنْ سُرَّ مِنْ عِدَاتِي  
إِنِّي عَلَى مَا ارْتَكَبْتُ مِنِّْي      أَدْعُو لَكَ اللَّهُ فِي صَلَاتِي  
وَيُبْلِي عَلَى شَادِنِ سَبَانِي      أَحْسَنُ مِنْ جُودَرِ الْفَلَاةِ<sup>(٤)</sup>  
نِصْفَيْنِ نِصْفٌ نَقَا ، وَنِصْفٌ      أَحْلَى اسْتَوَاءً مِنَ الْقَنَافَةِ<sup>(٥)</sup>

(١) عماك : صيرك عمياء .

(٢) المواتاة : الاقبال

(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهي حذف الخامس الساكن من ( فعولن )

ويسمى في اصطلاح العروضيين القبض

(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة في الشعر العربي .

(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القنافة : الرمح

أو كل عصا مستوية .

## أحسن الأثر

إِنَّ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ      عَيْنُ رَسُولِي ، وَفَزْتُ بِالْخَبَرِ  
 فَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا      رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرَفِهِ نَظْرِي  
 تَظْهَرُ فِي طَرَفِهِ مَحَاسِنُهَا      قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ  
 خُذْ مُقْلَتِي يَا رَسُولَ عَارِيَةٍ      فَانْظُرْ بِهَا ، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصَرِي <sup>(١)</sup>

## ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِيَاقِي ، وَضِيقُ مُصْطَبَرِي      يُقَلِّبَانِ الْقَوَادِ بِالْفِكْرِ  
 فَالْحُبُّ ضَافٍ عَلَى مُعْتَكِفٍ      وَالْقَلْبُ مِنْ مَحْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ <sup>(٢)</sup>  
 يَبْتَغِثُ الشَّوْقُ مِنْ مَكَامِنِهِ      وَجْهَ زَهَا حُسْنِهِ عَلَى الْقَمَرِ <sup>(٣)</sup>

(١) العارِيَةُ : الشيء المعار .

وكان من دأب أبي نواس أن يعتمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلفاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التي انطبعت عليه أثر عودته بالآخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتعث الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق وأضاء من الزهو وهو الكبر والثنيه والفخر .



## سراب المواعيد

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| أَيَا مُلَيْنَ الْحَدِيدِ     | لَعْبُدِهِ دَاوِدَ               |
| أَلِنْ فَوَادَ جِنَانِ        | لِعَاشِقٍ مَعْمُودِ (١)          |
| قَدْ صَارَتِ النَّفْسُ مِنْهُ | بَيْنَ الْحَشَا وَالْوَرِيدِ (٢) |
| جِنَانُ جُودِي وَإِنْ عَزَّ   | لِكَ الْمَوَى أَنْ تَجُودِي (٣)  |
| أَلَا أَفْتُلِينِي فِي ذَا    | لِكَ رَاحَةِ الْعَمِيدِ          |
| أَمَّا رَحْمَتِ اشْتِيَاقِي   | أَمَّا رَحْمَتِ سُهْودِي (٤)     |
| أَمَّا رَأَيْتِ بُكَائِي      | فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ         |
| فَقَبْرِ رَبِّي لِحُبِّ       | مَحْضِ الْوَدَادِ وَجُودِي (٥)   |
| صَبٍّ ، حَرِيضٍ ، مَهِيضٍ     | نَاءٍ ، طَرِيدٍ ، شَرِيدِ (٦)    |
| حَرَّانَ يَدْعُو بَلِيلِ      | يَا لَلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ       |
| قُومِي فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ  | فُذِيتِ طَوْلُ الرُّقُودِ        |
| فَأُنْجِزِي لِي وَعْغَدِي     | وَأَقْصِرِي مِنْ وَعِيدِي        |
| فَقَدْ وَعَدْتِ مَوَاعِيِدَ   | دَ كَالسَّرَابِ بَيِيدِ ..       |

- (١) المعمود : الذي هذه العشق .  
 (٢) الوريد : عرق في العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها - لضعف جسده - تريد أن تفارقه .  
 (٣) عزك الهوى : غلبك .  
 (٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .  
 (٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت في الأصل هكذا :  
 فشارفِي لمحِبِّ ...  
 ولم نستطع تخريج شارفِي على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .  
 (٦) الحريض : الذي أذا به العشق . المهيض : المكسور العظام .

## عصير الدمع

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ رَبِّ دَمْعٍ هَرَفْتُهُ فِي التُّرَابِ <sup>(١)</sup>  
 رَبِّ ثَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدَّمِّ مَعَ بَدَلْتُ غَيْرُهُ مِنْ ثِيَابِي  
 لَمْ يَجِفَّ الْمَنْزُوعُ عَنِّي حَتَّى بَلَّتِ الْعَيْنُ ذَا اطْوَالِ انْتِحَابِي  
 رَبِّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَرْبًا رُبَّ نَفْسٍ كَلَفْتُمُوهَا عِتَابِي <sup>(٢)</sup>  
 إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا تَ عَلَى فُرْقَةٍ مِنَ الْأَحْبَابِ  
 أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سُلَيْمَانُ قَلْبِي هُوَ أَيْضًا يَهْوِي بِغَيْرِ حِسَابِ  
 قُلْ لَهُ : ذُقْ وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي لَمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بِتَصَابِ  
 أَخْلَقَ الْحُبُّ لَا نَقِطَاعَ التَّصَابِي وَتَدَسُّ الرُّشَا إِلَى الْكِتَابِ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا صَارَ صَكَ رِقَاقٌ فِيهِمْ خَتَمُوهُ بِخَاتَمِ الْأَوْصَابِ <sup>(٤)</sup>

## طفل كبير !

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً فَفَزْتُ بِهَا بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ  
 فَقُلْتُ بِاللَّهِ يَا مُعَذِّبَتِي جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي  
 فَاِبْتَسَمَتْ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ  
 « لَا تُعْطَيْنِ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ ! »

- (١) الانتحاب : أشد البكاء • هرفته : أرقته وصببته •  
 (٢) يقول كم من أناس - بسببك - صاروا لى حربا - وكانوا لى سلما - ونفس لم أقم لها بما توجهه المودة وعلاقة الصداقة - بسبب انشغالى بكم - فعاتبتنى لذلك •  
 (٣) أخلق الحب : بلى • الرشاش : جمع رشوة •  
 (٤) الصك : الكتاب • الأوصاب : الأوجاع •

## نهار وليل

نهارك - من حُسنٍ - وليلك واحدٌ  
 فيها - رعاك الله - عنك تشاقلُ  
 وأنت الفتى فى مثل وصلِ حباله  
 ولكن : كما قال الهُمام ، وإنتى  
 الأرب مشغوفٍ بنا لا ينالنا  
 وآخرُ قد نشقى به يتباعدُ !<sup>(٣)</sup>  
 فذا أنت حيرانٌ ، وذا أنت ساهِدُ<sup>(١)</sup>  
 وما ذاك إلا أنها فيك زاهدُ<sup>(٢)</sup>  
 تنافستِ الحورُ الحسانُ الخرائدُ  
 أقول ، وفى الأمثالِ اللهم طاردُ  
 وأسعدني عريب !

## أسعدني عريب !

نالَ منى الهوى منالاً عجيباً  
 شبتُ طفلاً ولم يحنْ لى مشيبُ  
 أسعدني على الزمان (عريبُ)  
 وإذا جئها سمعتُ غناءً  
 وشكيتُ عاذلي والرقيبا  
 غير أن الهوى رأى أن أشيبا  
 إنما يسعد الغريبُ الغريباً<sup>(١)</sup>  
 مُرجعاً للفؤاد منى نصيباً

(١) حسن اسم جارية . قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل .

(٢) تشاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقاءه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل : « تكشف غماها وأنت صديق وابن الدمنة :

فديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرئ القيس حين أحس بالموت .

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

## قصة خاتم (\*)

فَدَتِكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ      جَارِيَةً كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ  
تَعَلَّقَتْنِي وَتَعَلَّقَتْهُمَا      طِفْلَيْنِ فِي الْمَهْدِ إِلَى الْحُشْرِ <sup>(١)</sup>  
كُنْتُ وَكَانَتْ تَهَادَى الْهَوَى      بِخَاتَمَيْنَا غَيْرِ مَسْتَنَكِرِ  
حَبَسْتُ لِي الْخَاتَمَ مِنِّي وَقَدْ      سَلَبْتَنِي إِيَّاهُ مُذْ أَشْهَرِ  
فَأَرْسَلْتُ فِيهِ فَعَالَطَهَا      بِخَاتَمٍ مِنْ فَضَّةٍ أَخْضَرَ  
قَالَتْ : لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتَمٌ      أَحْمَرُ يُهْدِيهِ إِلَيْنَا مَرِي  
.. لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي فَقَدْ      أَهْدَى لَهَا الْخَاتَمَ ؛ لَا أُمْتَرِي <sup>(٢)</sup>  
كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ      إِنْ أَنَا لَمْ أَهْجُرْهُ ؛ فَلْيُبْصِرِ  
أَوْ بَاتَ بِالْخُرْجِ مِنْ شُهُمِي      إِيَّاهُ فِي خَاتَمِهِ الْأَحْمَرِ  
فَارْدُدْهُ تَرُدُّ وَصَلَهَا ، إِنَّمَا      قُرَّةُ عَيْنِي يَا أَبَا جَعْفَرِ  
فَإِنِّي مُتَّهِمٌ عَنْدهَا      وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِي

(\*) اشتهر في زمن أبي نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المودة ، واستمرار الصلة ، وفي شعر أبي نواس الكثير من هذا اللون ومنه هذه القصيدة التي يتوسل فيها لصديقه أبي جعفر أن يرد إليه خاتمه ، لأن محبوبته ألقت هذا الخاتم في رسالاته واتهمته حين اتخذ إليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(١) تعلقتني وتعلقتها : أحببني وأحببتها .

(٢) لا أمتري : لا أشك .

## يا قلب

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ جِدْ مِنْكَ ذَا الْكَفْ  
وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ جَافٍ كَمَا تَصِفُ  
وَكَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَهْوَاكَ مَجْتَهِدًا  
كَذَاكَ خَبَرَنَا الْعَابِرُ السَّلَفُ  
قُلْ لِلْمَلِيحِ ، أَمَا تَرَوِي « الْحَدِيثَ » بِمَا  
خَالَفَتْ فِيهِ وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصُّحُفُ . .  
.. إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادُ مُجَنَّدَةٌ  
لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ  
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهَوَ مُؤْتَلَفُ  
وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهَوَ مُخْتَلِفُ

## اكتبي

اكتبي إن كتبتِ يا مُنِيَّةَ النَّفْسِ  
سِ ، بِنُصْحِ وَرَقَةٍ وَبَيَانِ  
كَثُرَى السَّهْوِ فِي الْكِتَابِ وَمُجَيِّدِ  
هـ بَرِيقِ اللِّسَانِ لَا بِالْبَنَانِ (١)  
وَأَمْرِي الْحِزَامَ بَيْنَ ثَنَائِيَا  
لِ الْعِذَابِ الْمَفْلَجَاتِ الْحِسَانِ (٢)  
أَنْتِ كُلَّمَا مَرَرْتُ بِسَطْرِ  
فِيهِ نَحْوُ لَطَعَتِهِ بِلِسَانِي (٣)  
فَأَرَى ذَاكَ قَبْلَةً مِنْ بَعِيدِ  
أُسْعِدْتَنِي وَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي

(١) مع الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التي بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطحته : لحسته .

## حب وخوف

أَيَّامِن سَارَ مُنْطَلِقًا      وَزَوَّدَ مُقْلَتِي الْأَرْقَا  
 سَقَاكَ اللَّهُ وَالْأَفُقَ أَلَّ      لَذِي يَمْتَمُّهُ أَفْقَا<sup>(١)</sup>  
 لَنَنْ أَشْعَرْتَنِي حُبًّا      لَقَدْ أَشْعَرْتَنِي فَرْقَا<sup>(٢)</sup>  
 فَمَالِي عَنْدَكُمْ سَجًّا      وَعَنْدَ سِوَاكُمْ لَبَقَا<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّكَ خَيْرُ مَغْشُوقٍ      يَرَانِي شَرٌّ مِنْ عَشِقَا  
 سَلَبْتَ الظَّنِّي مُقْلَتَهُ      وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْعُنُقَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالُوا مِنْ عَشِقْتَ فَقَدْ      تُ خَيْرُ وَشَرٌّ مِنْ عَشِقَا  
 فَخَيْرُهُمْ مَعًا خُلِقَا      وَشَرُّهُمْ مَعًا خُلِقَا  
 نَعْمَسُ فِي الْعَبِيرِ قِيَدِ      صَهَا حَتَّى شَكَا الْغَرَقَا  
 وَسَالَتْ مِنْ عَقِيصَتِهَا      سَلَّاسِلُ كُسْرَتِ حَلَقَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى بَشَرٍ كَأَنَّ الدُّ      رَّيْفُلُوهُ إِذَا عَرِقَا<sup>(٦)</sup>  
 فَلَوْ أَبْصَرْتَهَا لَخَرَّ      تَ عَنْدَ دُنُوهَا صَعِقَا<sup>(٧)</sup>

(١) يَمْتَمُّهُ : قَصْدَتَهُ .

(٢) الْفَرْقُ : الْخَوْفُ .

(٣) اللَّبَقُ : الظَّرِيفِ وَالَّذِي يَحْسُنُ تَصْرِيفَ الْأُمُورِ .

(٤) يَرِيدُ أَنْ مَقْلَتَهُ كَمَقْلَةِ الظَّبْيِ وَعَنْقَهُ كَعَنْقِهِ .

(٥) الْعَقِيصَةُ : الضَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ . الْحَلْقُ : جَمْعُ حَلْقَةٍ .

يَصِفُ شَعْرَهَا بِأَنَّهُ قَدْ سَالَ سَلَّاسِلُ مَلْتَوِيَّاتٍ مَعْقُوصَاتٍ حَلَقَاتٍ .

(٦) الْبَشَرُ : ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ جَمْعُ بَشْرَةٍ .

(٧) دُنُوهَا : قَرَبُهَا . صَعِقَا : مَغْشَا عَلَيْهِ .

## عبودية الحب

تَخْرُجُ إِمَّا سَفَرْتُ حَاسِرًا      تُدِلُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِبُ<sup>(١)</sup>  
صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُدْعِنًا      حُبِّي لَهَا، وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجَبُ<sup>(٢)</sup>  
لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا      أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ  
ظَنَنْتُ أَنِّي نِلْتُ مَا لَمْ يَنْلَ      ذُو صَبَوَةٍ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْعَرَبِ

## شتم أحبابي

مَا غَضِبِي مِنْ شَتْمِ أَحْبَابِي      أَعْظَمُ مِنْ شَتْمِهِمْ مَا بِي !؟<sup>(٣)</sup>  
لَوْ قَسْتُ بِالشَّتْمِ بِلَائِي بِهِمْ      زَادَ فَأَنِّي حُسْبَ حُسَابِي  
يَا رَحِمَ اللَّهُ الَّذِي مَسَّنِي      مِنْكَ بِأَوْجَاعٍ وَأَوْصَابِ  
لَمَوْقِعِ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا      أَنْفَذُ مِنْ رَشْقٍ بِنُشَابِ<sup>(٤)</sup>  
إِرْثِي وَجُودِي لَفَتِي مُدْنَفٍ      أَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَتَعَذَابِ<sup>(٥)</sup>  
مُسْتَهْرَأٍ يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ      فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مَغْتَابِ

- (١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التي حسرت النقاب أي كشفتته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .  
(٢) مدعنا : خاضعا .  
(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابي والذي أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .  
(٤) النشاب : النبل .  
(٥) أرثي : أُمِر من الرثاء . وجودي : أُمِر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

## جنون الحب

- (١) أَرَا حَ اللَّهِ مِنْ بَصَرِي      كَمَا قَدْ سَأَمَنِي نَظَرِي  
(٢) يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعُهُ      بِمِرْدَانٍ ذَوِي خَطَرٍ  
فَوَاحِزُنَاهُ مِنْ عَيْنٍ      بِنَظَرِهَا جَنَّتْ ضَرَرِي  
(٣) فَإِنْ عَاتَبْتُهَا فِيهِ      أَحَالَتْنِي عَلَى الْقَدَرِ  
(٤) فَتَخَصَّمَنِي فَأَسْكُتُ لَا      أَحِيرُ الْقَوْلَ كَالْحَجَرِ  
(٥) فَيَأْمَنُ لَمْ يَكُنْ لِلْحُجَّةِ      بِّ فِيهِ مَيْلُ ذِي وَطَرٍ  
(٦) وَلَمْ يَذُقِ الْهَوَى نَوْعِي      مِنْ مِثْلِ الشَّهْدِ وَالصَّبْرِ  
تَلُومُ ؟! فَوَالَّذِي نَجَّى      لَكَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ذِكْرِي  
لَوْ أَنَّكَ ذُقْتَ أَحْيَانًا      مَخَالَاةً مِنَ الْفِكْرِ  
(٧) وَقَدْ فَتَحَ الْهَوَى بِيَدَيْ      لَكَ الْوَنَاءَ مِنَ الْعَبْرِ  
وَأَنْتَ عَلَيَّكَ مَغْضُوبٌ      وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُصْطَبِرٍ  
إِذَنْ لَعَلِمْتُ أَنَّ الْحُبَّ يَأْخُذُ أَخَذَ مُقْتَدِرٍ

- (١) أَرَا حَ اللَّهِ مِنْ بَصَرِي : اقتضى منه وأصله أرواح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراححت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم • سامنى : كلغنى •  
(٢) تولعه : ولوعه بالشئ وغرامه به • المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد • ذوى خطر : ذوى شرف وقدر •  
(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه •  
(٤) تخصمنى : تغلبنى • لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه •  
(٥) الوطر : المأرب والحاجة •  
(٦) الصبر : عصارة شجر مر •  
(٧) مخالاة من الفكر خالاة صارعة أو خادعة •



فإني مضمِرٌ أمراً أنا منه على خطرٍ  
فوا أسفا تلاعبَ بي جنونُ الحبِّ في صغري  
فأهرمني بلا كبيرٍ وبثَّ الشَّيبُ في شِعْري  
فقولوا للذي أهوى وكيف تكلمُ القمرُ  
فدبتَ ! إلى متى ذا الشَّخْصُ صُنْ منك يَصُحُّ في البشرِ؟! (١)

## علة العواد

يَا تَارِكِي جَسَداً بغيرِ فُؤادٍ أَسْرَفْتُ فِي هَجْرِي، وَفِي إِبْعَادِي  
إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَارَةُ أَعْيُنٌ فَادْخُلْ عَلَيَّ بِعِلَّةِ الْعَوَادِ  
إِنَّ الْقُلُوبَ مَعَ الْعَيُونِ إِذَا جَنَتْ جَاءَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ  
أَشْكُو إِلَيْكَ جَفَاءَ أَهْلِكَ إِنَهُمْ ضَرَبُوا عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ (٢)

## رسول غضبان

أَعْلَمَ أَنْ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ إِنَّ رُسُولِي جَاءَ غَضْبَانًا  
لَوْ كَانَ خَيْرٌ لَأَبْتَدَانِي بِهِ وَجَاءَنِي يَضْحَكُ جَذْلَانًا (٣)

(١) يضج : يَضْجِب وَيَضْجِح بِسَبَبِ آلامِ الْحُبِّ وَأَوْجَاعِ الْفِرَاقِ وَطَغْيَانِ الْحَنِينِ  
وَأَنَّهُ لَا يَفُوزُ مِنْ حَبِيبِهِ بِشَيْءٍ •

(٢) ضَرَبُوا عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ : سَدُّوا عَلَيَّ الطَّرِيقَ ، وَعَمَّوْا عَلَيَّ الْمَذَاهِبَ •

(٣) لَا تَبْدَانِي لَا تَبْدَأْنِي وَخَفَّفَ الْهَمْزَةُ ضَرْوَرَةً وَكَانَ هُنَا تَامَةً وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ :  
لَوْ كَانَ خَيْرًا • جَذْلَان : مَسْرُورًا •

## نابذة المودة

لا كَانَ أَحْسَنَ مِمَّنْ قَالَ مُلْتَفِتًا      - وقد تَغَضَّبَ - مَا مَشَّاكَ فِي أُثْرِي ؟  
 كَأَنَّمَا كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ ضَاحِيَةً      إِذْ قَالَ مَا قَالَ لِي أَوْ شِقَّةُ الْقَمَرِ <sup>(١)</sup>  
 ظَلِي لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِذَةٌ      مِنْ الْمَوَدَّةِ تُجَنِّي أَطْيَبَ الثَّمَرِ <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا بَدَأَ رَمَتِ الْأَبْصَارُ جَانِبَهُ      معاً ؛ فلم تُخْتَلَفْ عَيْنَانِ فِي النَّظَرِ <sup>(٣)</sup>

## ذكره

رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلَصَانِي      وَإِنَّمَا الشَّائِخُ جُمَانِي <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْمَطَايَا أَرْدَدْنَ بَعْدًا بَنَا      وَاشْتَقَّاهُ قَلْبِي وَإِنْسَانِي <sup>(٥)</sup>  
 مَثَلُهُ فِي الْقَلْبِ ذَكَرِي لَهُ      كَبَعْضِ مَا قَدْ كَانَ أَبْلَانِي  
 فَتَارَةً مَثَلُهُ رَاضِيًا      وَتَارَةً فِي شَخْصِ غَضْبَانِي  
 كُنْتُ لَذَكَرَاهُ الْفَدَا وَالْحَمَى      وَقَلَّ لِلْمُذْهَبِ أَحْزَانِي <sup>(٦)</sup>

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه .

(٢) تجني : تعطي الجني أو هي من أجني الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها

(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا في النظر لان جماله أخذ فهو لا يدع للعين فرصة لتتأمل الى شيء آخر بجانبه .

(٤) الشاخص : الذهاب ، والراحل .

(٥) انساني : يريد انسان عيني وهو يقصد العين مجازا

وقد أجمل الشريف الرضي معنى هذا البيت والذي بعده فاستقر بالمعنى في صورته التي لا تتبدل في قوله :

(٦) قوله وقل ٠٠ أي الفداء .  
 وتلفتت عيني فمذ بعدت عنها الطلول تلفت القلب

## لا تسألني الصلح !

دَسَتْ لَهُ طَيْفُهَا كَيْمَا أَصْلَحُهُ      فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصُّلْحَ يَقْطَانَا<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفُهَا فَرْحًا      وَلَا رُبِّي لِتَشْكِيهِ ، وَلَا لَنَا  
حَسَبْتُ أَنَّ خَيَالِي لَا يَكُونُ لَمَّا      أَكُونُ مِنْ أَجَلِهِ غَضْبَانٌ ، غَضْبَانَا  
جِنَانُ لَا تَسْأَلِنِي الصُّلْحَ مَسْرَعَةً      فَلَمْ يَكُنْ هَيِّنًا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

## المهجور

عَجَزْتَ يَا مَهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَ      وَمِنْ ذَوِي نُصْحِكَ أَنْ تَقْبَلَ  
سَجِيَّةً لَسْتُ لَهَا تَارِكًا      إِذَا تَوَلَّوْا عَنْكَ أَنْ تُقْبَلَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَذَرْفُ الْعَيْنُ إِذَا مَا نَأَوَّا      وَإِنْ أَسَاوَا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمَلَ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَحْسِنًا      مِنِّي لَنَا الْمَجْرُ ، وَمُسْتَجْمَلًا  
فَالْمَوْتُ أَنْ يُزْرَى عَلَى عَاشِقٍ      يُقَالُ قَدْ كَانَ ، وَلَكِنْ سَلَا<sup>(٤)</sup>  
يَا وَيْلَتَيَّ مِنْ جَسَدِي كُلِّهِ      رُضُّضَ مِنِّي مَفْصِلًا ، مَفْصِلًا<sup>(٥)</sup>  
تَرَى الْمَعَاذِي يَسْعَدُ الْمُبْتَلَى      وَلَا يَعِينُ الْمُبْتَلَى إِلَى الْمُبْتَلَى

(١) ويقال أنه رآها يومًا في ديار ثقيف ، فجبتهه بماكره ، فغضب وهجرها مدة فأرسلت إليه رسولًا تصالحه ، فردده ولم يصالحها ، ورآها في النوم تطلب صالحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يسيل دمعها . تجمل : تشدد وتعتمد من غير افراط قال ذو الاصبغ العدواني :

أيتها النفس أجمل جزعا      ان الذي تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أي قد كان يجب .

(٥) رضىض : دق وكسر .

## الشركة في الحب

كفأك ما مرَّ على راسي      من شادنٍ هيجَ وسواي<sup>(١)</sup>  
أفضل ما أبلغ من نعتي      تحدُّني عن قلبه القاسي  
أغارُ أن أنعت منها الذي      ينعتُه النَّاسُ من النَّاسِ  
كلُّ أحاديثي سوى ذِكْرِها      منكشفٌ مني لُجَّالاسي  
لا حَبْدًا الشركةُ في حُبِّها      وحَبْدًا الشركةُ في الكاسِ!

## مسامر السوء

أني تُشافُ المغاني وهى أدراسُ      كأنَّ بآقيها في العين أطراسُ<sup>(٢)</sup>  
أزرى بها كلُّ ما أزرى بمشبهها      فهنَّ - إلا الصدا - صمٌّ وأخراسُ  
فما استرقك فيما عندها طمعٌ      إلا استعزك فيما عندها الناسُ<sup>(٣)</sup>  
وقد يضمُّ على اللَّيل نُقْبَتَهُ      ولا مُسامِرَ إلا السُّوءَ والبأسُ<sup>(٤)</sup>

(١) الشادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه • الوسواس : حديث النفس وهجساتها •

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت • والوارد في رواية الصولى : تشوف • ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى • أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة •

(٣) استرقك : استعبدك من الرق • استعزك : غلبك •

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه •

## كأس الكرى

رَكِبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ  
 كَأْسَ الْكَرَى ؛ فَانْتَشَى الْمُسْقِيُّ وَالسَّاقِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَن أَرَوْهُمْ وَالنَّوْمُ وَاضِعُهَا  
 عَلَى الْمَنَاكِبِ لَمْ تُوصَلَ بِأَعْنَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 خَاضُوا إِلَيْكُمْ بِحَارِ اللَّيْلِ آوَنَةً  
 حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ فَلَّ أَشْوَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ النَّسْعِينَ ، ضَامِرَةٍ  
 مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ عَيْبًا لِمُشْتَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْحُسْنُ مِنْكَ يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِهِ  
 فَأَنْتِ مَوْسِمُ رُؤَادٍ وَعَشَّاقِ

(١) الأكوار جمع كور وهو الرجل .

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق .

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سيرينسج عريضا على هيئة سيور النعال تشد به الرجال ، وسمى نسعا لطوله . والجولان التحرك . وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرجال تتحرك حول بطون الدواب . وقد نظر شوقي الى الشطر الثاني من هذا البيت وقال :

رمضان ولي ، هاتها ياساقى      مشتاقة تسعى الى مشتاق

## الهجرى الهجر

- يَدُّ لَوْجِهَكَ عَنْدِي لَوْشَعَرَتْ بِهَا      تَجَمَّحَتْ فِيهِ - ضِرَارًا لِي - بِأَنْقَاسٍ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي      جَرَى بِهِ الْعَذْرُ لِي فِي أَلْسِنِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ هُمْ لِلْقَاسِي بِعَدِّهَا رَجَعُوا      أَرَيْتَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ الرَّاسِي<sup>(٣)</sup>  
مَا مَسَّنِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ      وَلَيْسَ لِي إِنْ هَجَرْتَ الْهَجْرَ مِنْ بَاسٍ

## ظبية حوراء

- قَدْ سَقَمْتَنِي - وَالصُّبْحُ قَدْ فَتَّقَ اللَّيْلَ      لَ - بِكَاسَيْنِ ، ظَبْيَةٍ حَوْرَاءَ<sup>(٤)</sup>  
عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبُ الْفِضَّةِ      قَنِى أَطْرَافَهَا الْحِنَاءَ<sup>(٥)</sup>  
ذَاتُ حَسَنِ تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ      رُ ، وَتُطَوَّى فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءَ<sup>(٦)</sup>  
قَدْ طَوَّى بَطْنَهَا - عَلَى سَعَةِ الْعَيْشِ - ضَمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَانْطِوَاءَ<sup>(٧)</sup>

- (١) اليد : النعمة • مجمجت : يقال مجمج فى خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد • ضارا : مضارة • الأنقاس : جمع نقص وهو المداد  
(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجاني كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه •  
(٣) الراسى : الثابت فى الحب ، الحافظ للعهد •  
(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل •  
(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن • واللطف من السيوف • وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبته والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء •  
(٦) تسجى : سجنى : سكن • الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص : جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان •  
(٧) الحقو : الخصر •

## محاسن معروفة

إِنِّي وَذِكْرِيَّ مِنْ «حُسْنٍ» مُحَاسِنَهَا  
أُحَدِّثُ النَّاسَ أَنِّي قَدْ وَقَعْتُ لَهُمْ  
مِثْلُ الَّذِي قَالَ : مَا أَحْلَاكَ يَاعْسَلُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ وَجْهِ حُسْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي جَهِلُوا  
قَدْ اكْتَفَى النَّاسُ مِنْ عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ  
فَالرَّدُّ مِنِّي عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ نَقْلُ<sup>(٢)</sup>

## سمى وجهك !

إِنَّ لِي حُرْمَةً فَلَوْ رُعِيتُ لِي  
غَيْرَ أَنِّي سَمِئْتُ وَجْهَكَ كَمْ أَخَذَ  
فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرَ مُكْنَى  
اكَتَبْتُ وَانْظُرِي إِلَى شَبِّهِ الْأَحَدِ  
تَجَلَّى اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِكَ مَا غَا  
لَا جَوَارٌ وَلَا أَقُولُ قَرَابَهُ  
رِمَتْهُ فِي اللَّفْظِ وَالْهَجَا وَالْكِتَابَةِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ أَقْصِرْ حِفْظًا لَهُ فِي الْإِجَابَةِ  
رُفِئَتْ ثَمَمٌ أَجْمَعِيهِمَا فِي الْحِسَابَةِ  
دَرَّ هَذَا مِنْ ذَاكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتي اتصل بهن أبو نواس . والمعنى \*  
ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس  
أو لا يراها سوى فمن قال : ما أحلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة  
ليست فيه ولا أن يقرر شيئاً يجهله الدائقون ، وإنما هو بقوله هذا إنما  
يعلن عن إعجابه ، ويفصح عن كلفه .

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام في صخب والريش ينقل من سهم الى آخر  
فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقول من شخص الى آخر فليس فيه  
جديد .

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة . أى فصمها . والمعنى أن اسمي هو اسمك  
وهذا هو شفعي في التعلق بك وهو الحرمة التي ينبغي أن ترعى بيني  
وبينك . وهذا البيت ، والأبيات التي تليه تدور حول هذا المعنى . ذلك  
أن موضوع الأبيات جميعها في جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه  
« الحسن بن هاني » .

## الحسن الكامل (\*)

تَمَّتْ ، وَتَمَّ الْحَسَنُ فِي وَجْهِهَا      فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهَا مُحَالٌ<sup>(١)</sup>  
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَالِكٌ ، وَلِي      فِي وَجْهِهَا كُلِّ صَبَاحٍ هَالِكٌ

## رسول

رَسُولِي قَالَ أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا      وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الْجَوَابَا  
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي      فَقَالَ بَلَى ، فَقُلْتُ الْآنَ طَابَا  
فَارْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي      بَلَا شَكٍّ إِذَا قَرَأُوا الْكِتَابَا  
أُجِدُّ لَكَ الْمَنَى يَا قَلْبُ كَيْلَا      تَمُوتَ عَلَى عَمَّا وَاكْتِثَابَا<sup>(٢)</sup>

## لا شيء غيرها

أَمَّا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جِنَانٍ      وَلَا تَبْقَى عَلَى هَذَا اللِّسَانِ ؟ !  
أَكُلَّ الدَّهْرَ ، قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ ؟      فَكُمْ هَذَا ! أَمَّا هَذَا بِقَانِ ؟ !  
جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً      إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ  
عَدُوَّكَ كَالصَّدِيقِ ، وَذَا كَهَذَا      سَوَاءً ، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِ  
إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ شَيْءٍ ، فَوَلَّتْ      عَجَائِبُهُ ، أَتَيْتَهُمْ بِثَنَانِ  
فَلَوْ عَمِيَّتْ عَنْهَا بِاسْمٍ أُخْرَى      عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَابِ

(\*) يقول الصولي بعد أن أثبت البيتين لأبي نواس انهما يرويان لغيره .  
(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق إلا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

(٢) أجد المنى : أى أجعلها وأصيرها جديدة بما أحاول من إرسال الكتب والوسطاء فأتير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتشب .  
وكل نعيم لا محالة زائل



## لولا جنان

لَوْلَا حِذَارِي مِنْ جِنَانٍ      تَلَخَّمْتُ عَنْ رَأْسِي عَنَانِي<sup>(١)</sup>  
 وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى وَكَمْ      أَجْفُو مَقَالَةَ مَنْ نَهَانِي  
 وَخَرَجْتُ أَخْبِطُ سَادِرًا      لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّ الْغَوَانِي<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حَشَاشَةٍ      فِي النَّفْسِ تَحْبِسُهَا الْأَمَانِي  
 بِأَمِنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا      دَعْنِي فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَانِي  
 لَمْ تَلْقَ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى      مَا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَانِ  
 أَنِّي تَرُدُّ عَلَى قَدْ      بَأَ رَاحَ فِي غَلَقِ الرَّهَانِ<sup>(٣)</sup>  
 قَلْبًا إِذَا كَلَفْتُهُ      غَيْرَ الَّذِي يَهْوِي عَصَانِي  
 قَدْ خَضْتُ فِي لُجْجِ الْهَوَى      وَشَرِبْتُ صَافِيَةَ الدَّنَانِ  
 وَمُضَمَّحَاتٍ بِالْعَبِيدِ      رِ نَزَلَنْ مِنْ غُرْفِ الْجِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا      كَأَسَا عَقْدَنْ بِهَا لِسَانِي  
 أَقْبِلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا      فَكَأَلْتُمَايِلَ الْحِسَانِ  
 يَحْفُفْنَ أَحْوَرَ كَالْعَزَا      لَ أَمِرٍّ إِمْرَارَ الْعِنَانِ<sup>(٥)</sup>  
 يَمْشِي بَرْدَفٍ كَالنَّقَا      يَخْتَالُ تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ

- (١) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة والمراد لولا مخافتي من جنان لذهبت في الخلاعة إلى أقصى حد .  
 (٢) أخبط : أسير على غير هدى . سادرا . حائرا ، مضطربا .  
 (٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن في يد المرتهن إذا استحققه ولم يقدر الراهن على اقتكاكه .  
 (٤) التضميخ : الاسراف في التطيب بدهن الجسم .  
 (٥) يحفون : يمدون ويطلقون .

فإذا انجلتِ فإملي      كئلا أموتَ على المكانِ<sup>(١)</sup>  
ولقد أقول لمن دعا      ه من الهوى ما قد دعاني  
أبلغ هوالك من الغنا      والكأس ، واغن عن الزمانِ  
لا يشغلنك غير ما      تهوى ، فكل العيش فانِ  
ودع الهوان لأهله      إذ زلتَ عن دارِ الهوانِ

### ويح ثقيف !

إنّا اهتجرنا للناس إذ فطنوا      وبيننا - حين نلتقي - حسن<sup>(٢)</sup>  
ندافع الأمر ، وهو مقتبل      فشب ؛ حتى عليه قد مرّنا  
فليس تقذى عين معاينة      له ، وما إن تمجّه أذن  
ويح ثقيف ، ماذا يضرهم      إن كان لي في ديارهم سكن  
أكثر ما بيننا الحديث فإن      زدنا فزيدوا ، وما لذا ثمن

(١) يصور أبو نواس في هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأته بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهي مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، في أتم زينة وأجمل منظر ، يحفهن بجهان كالتماثيل الحسان وهي تخطر بينهن كالغزال في خفة ورشاقة .

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أيا ما لينقطع بعض القالة » . فأذن لأمرها واستجاب .

## كبرياء (\*)

مُتَّيَاهُ بِجَمَالِهِ صَلِفٌ      لَا يَسْتَطَاعُ كَلَامُهُ تَبَاهٍ<sup>(١)</sup>  
 لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ يَدْعُ      مَا إِنْ يَمَلُّ الدُّرْسَ قَارِيهَا  
 لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَقَالُهُ      أَجْلَلَنَّهُ إِجْلَالَ بَارِيهَا  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَا تَقْبِضَتْ      حَتَّى يَصِيرَ جَمِيعُهُ فِيهَا

## وَأَبَايَ !

وَأَبَايَ مَنْ إِذَا ذَكَرْتُ لَهُ      وَطُولُ وَجَدِي بِهِ تَنْقِصِي<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ      فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ : بَعْثَقُنِي  
 نَعَمْ إِلَى الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ ، نَعَمْ      أَغْشَقُهُ ، أَوْ أَلْفَ فِي كَفْنِي !  
 لَا تَتَنَنِي - وَيَكْ - عَنْ مَحَبَّتِهِ      مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بَدَنِي  
 أَصِيحُ جَهْرًا ، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا      عَنَّفَنِي فِيهِ مَنْ يَعْنِفُنِي  
 يَا مَعْشَرَ النَّاسِ فَاسْتَمِعُوهُ وَعُوا      إِنَّ جَنَانًا صَدِيقَهُ الْحَسَنَ ..

(\*) ومما أنشده العتابي لأبي نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد .

(١) متتايه : التيهه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهي بجماله والمدل بحسنه .

(٢) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت في القول لرسله ومبعوثيه إليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

## صخرة

حبيبي ظلوم ، على ضنين  
بربي على ظلمي أستعين  
يعز علي ، ولكنني  
بمحمد إلهي عليه أهون  
فياليت شعري أمن صخرة  
فؤادك هذا الذي لا يلين  
يقول إذا ما اشتكيت الهوى  
كأشتكي البائس المستكين : (١)  
أفي النوم أبصرت ذاك  
فخيراً رأيت ، وخيراً يكون !

## فراق

أما الديار ، فلما لبثوا بها  
بين استيقاق العيس بالركبان (٢)  
وضعوا سياط الشوق في أعناقها  
حتى اطلعن بهم عن الأوطان (٣)

## سمها وأعد

إذا ما عاذلي سمها  
لـك قلت أعد ؛ كذا أعد  
وشب لي بأسمها عذلي  
وزدني ، ثم زد وزد  
نهارى كله وغداً  
وبعد غد ، وبعد غد

- (١) المستكين : الدليل المستضام .  
(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليتها ورحل بها ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .  
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .  
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .  
(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

## حبيب وعذال ...

كَتَمْتُ الْحَبَّ يَا حَكْمُ      وَلَا — وَاللَّهِ — يَنْكُتُمْ  
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ هَذِي النَّاسِ      سَ لَمْ أَعْلَمُهُمْ عُلُومًا  
 وَلَيْسَ سِوَى مَلَا حَظَّتِي      إِذَا مَا جِئْتُ أَتَهُمْ  
 هَجَرْتُ مَعَانِرًا لَكَ فِيهِمْ (م)      ابْنُ الْعَمِّ وَالرَّحِمُ  
 وَحُبُّ بُنْيَةِ الْوَضَّاحِ (م)      حُبُّ لَيْسَ يَنْصَرِمُ  
 أَمْ أَنْتَ بِجَارِهِ رَهْنٌ      سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيْمُ (١)  
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْقَسُّ (م)      الَّذِي قَدْ صَادَهُ صَنْمُ  
 وَلَوْلَا حُبُّهُمْ لَمْ تَخْ      طُبِّي لِلْقَائِمِ قَدَمُ  
 يَغْمُكَ قَوْلُ أَقْوَامٍ      لِحُوكِ لِأَنَّهُمْ عُلُومًا  
 فَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى صَقَبٌ      وَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى أَمُّ (٢)  
 فَصَحُّوا وَازْدَهَوْا مَرَحًا      وَأُنْجَلَ جِسْمُكَ السَّقَمُ  
 وَقَالَ : أَخُوكَ مِنْ أَسَدٍ      أَخٌ مِنْ سُوسَةِ الْكُرْمِ (٣)  
 لَقَدْ أَيقَنْتُ أَنَّكَ لَا      مُحَالَةَ سَوْفَ تَرْتَظُمُ  
 وَبَدَرٌ مِنْ بَنِي حَوًّا      تَعْشُو دُونَهُ الظُّلْمُ (٤)

(١) الدَّيْمُ : جمع مفردة الدَّيْمَةُ مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

(٢) الصَّقَبُ : القريب وكذلك الأَمُّ .

(٣) سُوسَةُ : طبعه .

(٤) تَعْشُو الظُّلْمُ : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة .

متى تأتاه تعشو الى ضوء ناره      تجد خير نار عندها خير موقد

|                         |                                  |
|-------------------------|----------------------------------|
| يلومك فيه أقوامٌ        | يبلى اللوم ما أُلْمُوا           |
| وعابوه فكان أشدَّ       | دَمَاعِبُوهُ أَنْ زَعَمُوا       |
| بأنَّ أميرِي غَرًّا     | • فى عِرْنِيْنِهَا شَمُّ (١)     |
| وفى أُرْدَانِهَا ثَقَلٌ | وفى أُنْزَابِهَا هَضَمٌ (٢)      |
| وفى أُنْيَابِهَا فَلَجٌ | فَأَطْرَوَهَا وَمَا عَلِمُوا (٣) |
| فلا عَدَمَ الهوى قلبى   | لغِيظَهُمْ وَلَا عَدَمُوا        |
| خُلُوءًا مِنْ هوى البهى | بِضِّ الذى بِشَفَاهَا حَمُّ (٤)  |
| إذا ما الحبُّ لم يجعل   | أَيَادِيَّ مِنْكَ تُقَسِّمُ      |
| وكانَ لواحدٍ حَتَّى     | يَضُمُّكَ فى الهوى رَحِمُ        |
| فلامك فيه أقوامٌ        | فَقَدْ جَارُوا ، وَقَدْ ظَلَمُوا |

### قاتل

|   |  |
|---|--|
| أُحْيِيَةَ الْقَلْبِ ضِدَّ اسْمِهَا     | أَرْقَّ وَأَصْفَى مِنَ الْجَوْهَرِ (٥) |
| تَخَفَّ الْخِلَافَةُ فِي عَيْنِهَا      | وَرَبُّ السَّرِيرِ مَعَ الْمُنْبَرِ    |
| وَقَدْ مَلَكَتْ بِالْجَمَالِ الْأَنَامُ | وَرِقَّ الْأَمِيرُ أَبِي الْأَزْهَرِ   |

- (١) العرنيْن الأنف • الشَّم : ارتفاع قصبۃ الأنف واستواؤها وحسنها •  
(٢) الهضم : خَمَص البطن ولطف الخصر • والأتراب : جمع التراب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء •  
(٣) الفلج : تباعد ما بين الأسنان • فأطردھا : فمدها •  
(٤) حم : سواد •  
(٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة •

## الأمرد العالم

|                                 |   |
|---------------------------------|---|
| إِذَا مَا وَطِئَ الْأَمْرَ      | دُلِّلِ الْعِلْمَ حَصَى الْمَسْجِدِ           |
| فَقَدْ حَلَّ لَنَا عَقْدًا      | مِنَ التَّكَّةِ تَسْتَعْقِدُ                  |
| فَإِنْ كَانَ عُرُوضِيًّا        | فَقُولُوا : سَجَدَ الْهُدُودُ <sup>(١)</sup>  |
| وَإِنْ أَنْجَبِيهِ النَحْوُ     | فَهَذَاكَ لَنَا أَجْـوَدُ                     |
| وَإِنْ مَالَ إِلَى الْفَقْرِ    | فَلْفَقُّهُ لَهُ أَفْسَدُ <sup>(٢)</sup>      |
| وَإِنْ كَانَ كَلَامِيًّا        | فَحَرِّكَ طَرْفَ الْمُتَوَدُّ <sup>(٣)</sup>  |
| وَمِيْلُهُ إِلَى الْجَدِ        | فَفِيهِ قُرْبُ مِنْ يَبْعُدُ                  |
| وَنَلَّهُ كَيْفَا شِئْتَ أَقْدُ | تَضَابًا ، وَعَلَى مَوْعِدُ <sup>(٤)</sup>    |
| وَقُلْ هَذَا قِضَاءُ اللَّهِ    | هَلْ تَدْفَعُ أَوْ تَجْحَدُ <sup>(٥)</sup>    |
| فِيَا مَنْ وَطِئَ الْمَسْجِدِ   | سَدَ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ أُعِيدُ <sup>(٦)</sup> |

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .

(٢) يقول : وإذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواء .

(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : مايقاد به كالقياد .

(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء .

(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .

(٦) أعيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتشني .

## فدتك النفس

- أقولُ وقد رأتُ بالوجهِ مِنِّي      مُجَاجًا بِأَحْسَنَةِ الْمُجَاجِ <sup>(١)</sup>  
 ويا أحلى، وأشهى الناسِ طُرًّا      وإنْ شَبَّهْتُ ظُلْمًا بِالسَّاجِ <sup>(٢)</sup>  
 صِلِينِي يَا فَدْتِكَ النَّفْسُ مِنِّي      وَخِلِي ذَا التَّعَمُّقِ فِي اللَّجَاجِ <sup>(٣)</sup>  
 وَحْيِي يَا فَدِيَّتِكَ مِنْ بَعِيدٍ      فَإِنِّي لَسْتُ فِي دَارِ الْخِرَاجِ  
 سَنَكَلِّفُ مَا هَوَيْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ      وَإِنْ أَكَلَفْتَنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ <sup>(٤)</sup>

## الحلو يبيع الحلو

- مَنْ يَكُ مِنْ حَبِيْبِكَ خَلَوًا فَمَا      أَصْبَحْتُ مِنْ حَبِيْبِكَ بِالْخُلُوِ <sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُ وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ      مَنْ يَشْتَرِي الْخُلُوَ مِنَ الْخُلُوِ  
 قُلْتُ بِعْنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي      فَمَرَّ عَجْزًا لَانَ، وَلَمْ يَكُلْ <sup>(٦)</sup>

- (١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد ما يبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .  
 (٢) السجاج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .  
 (٣) اللجاج : الخصومة .  
 (٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شيء تريد أن نغرم به وإن كان شيئاً غير موجود كلبن الدجاج .  
 (٥) خلوا : خاليا .  
 (٦) لم يلو : لم يرجع .



## دير جنّة

يَا دَيْرَ حَنَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْأَكْيَرِاحِ  
 مَنْ يَضَعُ عَنْكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي <sup>(١)</sup>  
 رَأَيْتُ فِيكَ ظَبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا  
 يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ ، وَأَرْوَاحِ  
 بَعْتَادُهُ كُلُّ مُحْفُوفٍ مَفَارِقُهُ  
 مِنَ الدَّهَانِ ، عَلَيْهِ سَحْقُ أَمْسَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 فِي عُصْبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ  
 وَقُوعَ مَا حُدِّرُوهُ ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ  
 لَا يَدْلِفُونَ إِلَى مَاءِ بَآئِنَةٍ  
 إِلَّا اغْتِرَافًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ <sup>(٣)</sup>

## صفاء الدمع

كَأَنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحِ خَدِّهِ      حَكَى الدَّرَّ مَنشُورًا عَلَى وَرَقٍ نَضْرٍ  
 فَيَانُورَ عَيْنِي لَوْ كَفَفْتَ مِنَ الْبُكَاءِ      وَنَادَيْتَ مِنْ أَبْكَاءِكَ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

- (١) الاكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى أعيادهم .  
 (٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالى . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .  
 (٣) لا يدلّفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

## فيم الصد؟

قل لندامى وجلاسى هل لى من عبدة من آسى  
 أو قائل يحبرها حالفا أن ليس منها بى من باسى  
 فراجى الوصل فإن زرتكم قدر فراق فاخلق راسى  
 أولا فقيم الصد عن عاشق ليس لكم ماعاش بالناسى  
 أقامه حبكم ملجأ بعض مفلوبا على راسى<sup>(١)</sup>  
 حتى لقد متج دما خالصا من لثة تجرى وأضراسى  
 لو شئت والله لأرضيته فلا تقيمه على الياسى

## أسهم العشق

جنان حصلت قلبى فما إن فيه من باقى<sup>(٢)</sup>  
 لها الثلثان من قلبى وثلاثا ثلثه الباقي  
 وثلاثا ثلث ما يبقى وثلث الثلث للساقى  
 فبقى أسهم ست تجزا بين عشاق<sup>(٣)</sup>

(١) المعلوم : اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما عصبان فى عنق البعير .

(٢) حصلت قلبى : أخذته وجمعتة .

(٣) تجزا : تجزا أى تقسم أجزاء .

حمى ! (\*)

إِنِّي سَحِمْتُ ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِجُمَاكَ      حَتَّى تَحْدِثَ عُوَادِي بِشُكْوَاكَ  
قُلْتُ مَا كَانَتْ الْحُمَى لَتَعْمِدَنِي      مِنْ غَيْرِ مَاعِلَةٍ إِلَّا لِحْمَاكَ  
وَحَصَلَةٌ هِيَ أَيْضًا يُسْتَدَلُّ بِهَا      عَاقِبَى اللَّهِ مِنْهَا حِينَ عَاقَاكَ  
أَمَّا إِذَا اتَّفَقَتْ نَفْسِي وَنَفْسُكَ فِي      هَذَا وَذَاكَ ، وَفِي هَذَا وَفِي ذَاكَ  
فَكَنْ لَنَا رَحْمَةً - نَفْسِي فَذَاكَ - وَلَا      تَكُنْ خِلَافًا لِمَا ذُو الْعَرْشِ سَمَاكَ  
قَدْ عَلِمْتَ يَقِينًا أَوْ سَتَعَلَّمُهُ      صَنِيعَ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَاكَ

## محروم !

قَلْبِي بِجَنَاحِ حُبِّكُمْ مَخْتُومٌ      مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْفِدَاةَ قَسِيمٌ <sup>(١)</sup>  
أَخَذْتُ مَوَدَّتْكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ      قَلْبًا بِهِ أَمْدًا عَلَيْكَ مُقِيمٌ  
مَنْ كَانَ أَعْطَى مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ      يَمَنْ أَحَبُّ فَإِنِّي مَحْرُومٌ  
يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمَنَى      مِنْ نَيْلِكَ الْإِيْمَاءَ وَالتَّسْلِيمِ <sup>(٢)</sup>

(\*) قالها في رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الإيماء : الإشارة وهذه القناعة في الحب أول من نطق بها إنما هو جميل حين قال .

وإني لأرضى من بشينة بالذي      لو أبصره الواشي لقرت بلبله  
بلا ، وبألا أستطيع ، وبالمسنى      وبالأمل المرجو قد خاب آمله  
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى      وأخبره لا نلتقى وأوائله

## مخالف لي

مَا أَفْبَحَ الْهَجَرَ بِالْحُبِّ ، وَمَا أَحْسَنَ وَضَلَ الْحَبِيبَ لَوْ عَلِمَا  
يَا حِبُّ «لَا» مِنْكَ كَمْ تُبْرِحُ بِي فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعْمَا»  
يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوِصَالِ ، لَقَدْ أَبْدَلْتَ عَيْنِي بِالْذَمِّ دَمًا  
حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكَاثِمُهُ وَصَرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْهَوَى عَلَمًا<sup>(١)</sup>  
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ مَنْ رَأَى أَحَدًا قَدْ مَسَّهُ الشَّقْوُ وَالْهَوَى سَلِيمًا  
مُخَالَفٌ لِي قَدْ ابْتُلَيْتُ بِهِ أَحْسَنُ خَلْقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمًا

## طرف نمام

خَبَّرَ طَرْفِي بِالَّذِي أَخْنَى وَيَحْكُ ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفٍ  
لَا يَكُمُ الطَّرْفُ هَوَى عَاشِقٍ لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ<sup>(٢)</sup> .  
حَتَّى لَعَيْنِي بِكَ فِيمَا أَرَى أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْنَى  
وَذَلِكَ أَنِّي - وَالْقَضَا وَقَعُ - بَكَفَّهَا نَفْسِي جَنَّتْ حَتْفِي<sup>(٣)</sup>

## يحسن المطال

لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَا وَلَا تَعَاقِبْهُ بِالَّذِي فَعَلَا  
إِذَا بَلَوْنَاهُ فِي الْوِصَالِ فَمَا أَحْسَنُ إِلَّا الْمِطَالَ وَالْعِلَالَا

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهي تروى صخرًا .

وان صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .

(٣) الحتف : الموت .

## طاقة ربحان

أُصْحَكَنِي الْحُبُّ ، وَأُبْكَاَنِي وَهَاجَ شَوْقِي طُولَ كِتَابِي  
 مِنْ حَبِّ حَوْرَاءَ ، رُصَافِيَّةٍ كَأَنَّهَا غُصْنٌ مِنَ الْبَابِ  
 مَحْرُوطَةُ الْكُمَيْنِ ، قَصْرِيَّةٌ جَنِّيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ  
 مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ ، غَلَامِيَّةٌ تَصْلُحُ لِلْوَطِيِّ وَالزَّانِي (١)  
 كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا دُرَّةٌ بَارِزَةٌ مِنْ كَفِّ دَهْقَانِ  
 أَوْ مَسْكَةٌ خَالِطُهَا عَنَبَرٌ وَاسْتُودِعَتْ طَاقَةَ رِبْحَانِ (٢)

## حصيد الأحزان !

مَنْحَتْ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْضَةً لِلْفِتَنِ  
 إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ  
 يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى ثَمَّ لَا يَحْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ  
 أَفْدَى الَّتِي قَالَتْ لِأَخْتِ لَهَا إِنِّي أَرَى هَذَا الْقَتْلَ ذَا شَجَنِ  
 قَالَتْ : نَعَمْ ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ قَالَتْ : لِمَنْ ؟ قُلْتُ اتَّفَقْنَا إِذَنْ

(١) مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ : مَقْصُوصَتُهُ • غَلَامِيَّةٌ : فِي مَلَابِسِ الْغُلَامَانِ •

(٢) يَقُولُ جَمِيلٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

يَسْتَنَافُ رِيحَ مَدَامَةٍ مَعْجُونَةٍ بِذِكِّي مَسْكٍ أَوْ سَحِيقِ الْعَنْبَرِ

« يَسْتَنَافُ : يَشْمُ » .

منى

اسمى لوجهك يا منى صفة<sup>(١)</sup> فكفى بوجهك مخبراً باسمي<sup>(٢)</sup>  
الله وفتى والدي له من قبل أن أهواك عن علم  
الله في قتلي معذبتى لا تقتلى في غير ما جُرم<sup>(٣)</sup>  
لا تفجعي أمي بواحدما لن تخلفي مثلي على أمي

شبح

جنان أضنى جسدي حبكم فليس إلا شبح قائم  
وليس لي جيب قيص ، ولا يثبت في خنصري الخاتم  
إن لم يكن ما قلته هكذا إني إذ ذاك يا ظالمي ظالم

مواضع القبل

مرّ بنا والعيون تأخذه تخرج منه مواضع القبل  
أفرغ في قالب الجال فما يضلح إلا لذلك العمل

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

## قبلة

يا حَبَّذا لَيْلَةٌ نَعِمْتُ بِهَا أَشْرَبُ فَضْلُ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ <sup>(١)</sup>  
سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَجَادَ بِهَا فَلَمْ أَصْدَقْ بِهَا مِنَ الْفَرَحِ <sup>(٢)</sup>

.....

## راصد الحب

بِكَلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحَبِّ رَاصِدٌ بِكَمِيَّةٍ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِنَانٌ <sup>(١)</sup>  
فَمَالَى عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ ، وَإِنِّي لِأَجُيُنُّ عَنْهُ ، وَالْحَبُّ جِيَانٌ  
فَقَدَصَرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانٌ

## ألم وألم

عَتَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ وَحَبٌّ لَيْسَ يَنْكَمِ  
وَجَارِيَةٌ بُلِمْتُ بِهَا كَأَنَّ بَنَانَهَا عَنَمٌ <sup>(٢)</sup>  
مُحَنَّنَةٌ ، مُوَنَّنَةٌ بِهَا أَلَمٌ ، وَبِي أَلَمٌ  
تُجَرَّرُ ذَيْلُ مَشْرَرَهَا وَفَارَسُ أَذْنِهَا قَلَمٌ ! <sup>(٣)</sup>

(١) فضل الحبيب : ما بقى فى قدحه بعد شربه .

(٢) راصد : مراقب .

(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الأطراف .

## قلب ملوم !

لَأَغْذِلَنَّ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَذَلِ      حَتَّى أَنْهِنَهُ عَنْ مُشَلِّ ذَا الْعَمَلِ <sup>(١)</sup>  
 مَنَانِي الصَّبْرِ ، لَا يَأْلُو ، لِيُوقِعَنِي      حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ الشُّبْلِ ..  
 .. أَبِي الْوَفَاءِ بِمَا مَنَى ، وَأَسْلَمَنِي      لِكُلِّ مُفْجِلَةٍ عَنْ مَوْقِفِ الْأَجَلِ  
 أَفٍ وَأَفٍ لِقَلْبِي ؛ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ      قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلٍ

## إِبَاء !

أَيَّامُنْ دَعَانِي لِلْوَصَالِ كِتَابَةً      مَرَارًا ، وَمَنْ بَعْدَ الْكِتَابِ رَسُولُ  
 وَمَا سَرَّني أَنِي أَكُونُ بِحَالَةٍ      لِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ

## دَمْعَةٌ !

دَمْعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطِّ      بِ عَلَى اخْتِدِّ الْأَسِيلِ  
 قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَ      بَيْنَ ، مِنْ الطَّرَفِ الْكَحِيلِ  
 إِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْعَا      شِقْ فِي وَقْتِ الرَّحِيلِ

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .

أنهيه : أزجره وأكفه .



## ملتقى اللذات !

ألا قوموا إلى الكرخِ إلى منزلِ خَمَّارِ  
إلى صُهْبَاءَ كالْمِسْكِ لَدَى جُؤْنَةٍ عَطَّارِ<sup>(١)</sup>  
وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ لَدَى نَخْلٍ وَأَشْجَابِ  
فَأَطْمَعُكُمْ بِهِ لَحْمًا مِنْ الْوَحْشِ وَأَطْيَارِ  
فَإِنْ أُخْبِتُمْ لَهَوًا أَتَيْنَاكُمْ بِزَمَارِ  
وَإِنْ أُحْبِبْتُمْ وَضَلًا فَهَذِي رَبَّةُ الدَّارِ !

## در !

لَوْ كُنْتَ تَعَشَّقُ « دُرَّا » مَا سَأَلْتَهُمْ  
هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلُ زَنَارٍ تُعِيرُونِي<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ أَسْأَلُ « دُرَّا » غَيْرَ قُبْلَتِهَا  
فَإِنْ فِيهَا شِفَاءٌ لَوْ تَوَاتَيْنِي  
مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ فَاُمْتَزَجَا  
كَلِمَاءُ يُمَزَّجُ بِالصَّرْفِ الرَّسَّاطُونِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَسْتُ أَبْفِي بِهَا يَا عَاذِلِي بَدَلًا  
إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانٍ فِي دِينِ

(١) الجؤنة : سلة مغطاه بالادم تكون عند العطارين .

(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس

(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

## بين الرجاء واليأس

ونايه في الهوى لنا ناس  
لست لها واصفاً مخافة أن  
أكثرُ وصفي لها شكايه ما  
يُطمعني لحظها ، ويؤنسني  
فصرتُ باللحظ من معذبي  
أسعدُ يوم لها حظيت به  
لذلك اليوم ما حييت وما  
تقول لي والمدمامُ مُرسلةٌ  
هل لك أن تطرد النعاس فقد  
قلتُ لها : فابتدي وهاتي فما  
وغايتي أن أنال فضلتها  
ثم أظن الحذارَ بينهما  
قالت فدع عنك الاحتيال لما  
أعرضت عنها وقد فهمت لكي  
ثم دعيتها المدام من كسب  
قطع لي بالهجران أنفاسي  
يعرف ما بي جماعة الناس  
فيها قضى الله لي على راسي  
باللفظ منها فؤادها القاسي  
واللفظ بين الرجاء واليأس  
مقالها لي ، ولست بالناسي :  
ترجمَ قولي سواد أنقاسي<sup>(١)</sup>  
تفيض حولي نفوس جلاسي :  
طاب أنضواع المدام والآس  
حسوت منها فإنتي حاسي  
في الكأس من شربها أو الطاس  
وما بها قد أردت من باس  
أردت سُكري له وإنعاسي  
تحسب أني لقولها ناس  
والليل ذو سدفة وإدماس<sup>(٢)</sup>

(١) الأنقاس : جمع للنفس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد  
أن تقوله أولاً يستوجه .

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهي من الاضداد . وادماس : اظلام .

فاحتلبتُ زَقَبًا فَمَجَّ بِهَا      فِي الْكَأْسِ رَاحًا كَضَوْءِ مِقْبَاسٍ  
ثُمَّ تَحَسَّتُ حَتَّى إِذَا شَرِبْتُ      أَنْصَقًا كَمَا قَيْسٌ لِي بِمِقْيَاسٍ  
نَازَعْنِي الْكَأْسُ فِيهِ فَضَلَّتْهَا      فَفَزْتُ بِالْكَأْسِ بَعْدَ امْرَأَسِ (١)  
فَكَادَتْ النَفْسُ لِلشَّرُّورِ بِهَا      تَخْرُجُ بَيْنَ الْمُدَامِ وَالْكَأْسِ

## رومية !

أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةَ      تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ أَمْنِيَّةٍ  
قَصْرِيَّةَ الطَّرْفِ ، شَامِيَّةُ الْ      خَلْوَةِ ، فِي نَكْهَةِ زَنْجِيَّةَ (٢)  
صُغْدِيَّةَ السَّاقِينَ ، تُرْكِيَّةُ الْ      سَاعِدِ ، فِي قَدِّ طَخَارِيَّةَ (٣)  
هِندِيَّةَ الْحَاجِبِ ، نُوبِيَّةُ الْ      فَمُخْذِنِ ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةَ (٤)  
حَيْرِيَّةَ الْحُسْنِ كِيَانِيَّةُ الْ      رَدَافِ ، فِي أَلْيَةِ عَاجِيَّةَ

## نادر الجمال

أُتْرَاهُ يَدِيقُ عَنْ كُلِّ لِمْسٍ      لُطْفُ جُسْمَانِكَ الْمَكُونُ نُورًا  
مَا رَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ مُوجُو      دَا ، وَلَا مُشَبَّهًا لَهُ تَصْوِيرَا

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل .

(٢) قصرية الطرف : يقال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمتد الى غير بعلمها .  
وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى لا يمتد طرفهن الى خارج القصر .

(٣) صغدية الساقين : صغد من أعمال سمر قند - ولعل نساءها يمتزن بجمال السيقان . طخاربه : نسبة الى طخارستان .

(٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

## البقاء قليل

آنستُ نفسي بالتوَّحُّدِ ، لا أريدُ به بديلاً<sup>(١)</sup>  
 مُوفٍ على شَرَفِ المنِيِّ - مُضْمَرٌ حَزَنًا دُخِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 لكنَّ واردةَ الحِجَا - م موائلًا عندي مثوَلَا  
 يا جيرةً ذهبَتْ عَدَا - ع علوا بها عَرْضًا وطوَلَا  
 أمسى الحبيبُ ، ولا أطيع - ق إلى زيارته سبيلًا  
 أَلَقْتُ مراقبةَ العيو - ن لتجتنى قالًا وقيلًا  
 إنَّ دَامَ ذَا كَانِ البقا - ه - ولا بَقِيَتْ لَهُ - قليلًا !

## نازح

أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ إِذَا بَعَدْتَ دَارَ ، وَشَطَّ قَرِينُ<sup>(٣)</sup>  
 تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّما عَلَى نَجْمِهِ أَلَا يَعُودَ يَمِينُ<sup>(٤)</sup>  
 كَفَى حَزَنًا أَنِّي بِفَسْطَاطِ نَازِحٍ وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَنِينُ<sup>(٥)</sup>

- (١) التوحد : الوحدة والانفراد .  
 (٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شيء . الحزن الدخيل : الحزن الذي يداخل القلب ولا يبدو للناظرين .  
 (٣) شط : بعد .  
 (٤) تطاول : طال .  
 (٥) نازح بعيد . أكناف العراق : نواحيه وجهاته .

## نبات

نبات . . . بنت ! سبائك الله من أمة  
كم قد عدلتُ وكم عاتبتُ مجتهداً  
ما أنتِ إلا عروسُ يومِ جلوتها  
أما نباتُ فقد أضحت مخضبةً  
قالت تعللتُ بالحناء قلت لها  
هذي التطاريف من غنجٍ ومن عبثٍ  
قالت كجئتُ بعذر العين من رمدٍ  
قالت مطرنا ولم تَطر فقلت لها  
قالت برمتُ به حملاً فأثقلني  
قالت غلبتُ على نفسي فقلت لها  
زال الحمار وكانت تلك منيته

كم اعتزتكِ على الدهر المشاغلِ  
وقلتُ لو أخذتُ فيكِ الأقاويل<sup>(١)</sup>  
على المنصة تجلوها العطايل<sup>(٢)</sup>  
والشمر مفترق بالبان مغسول  
ما بالتطاريف بالحناء تعليل<sup>(٣)</sup>  
كما زعمتِ فاللطف مكحول  
فقلتُ عذراً فاللشمر مبلول  
ما بال مؤزك المصفول محلول  
هذا الأزار فلم حلّ السراويل  
هذا زناك فما هذي الأباطيل  
في الطين أن حمار سوء موحول

## مجانين الحب

عنان يا من تشبه العيناً  
أتم على الحب تلومونا<sup>(١)</sup>  
حسبك حسن لا أرى مثله  
قد ترك الناس مجانيناً

- (١) الأقاويل : جمع أقوال .  
(٢) العطايل : جمع عطبول وهي المرأة الفتية الجميلة المثلثة الطويلة العنق قال عمر :  
ان من أكبر الكبائر عندي قتل حسناء ، غادة ، عطبول .  
(٣) التطاريف : خضاب اطراف الأصابع .  
(٤) العين : بالكسر بقر الوحش .

## متمردة

باتت بطرفٍ مُسَهَّدٍ      مطمومةٌ تتمردُ<sup>(١)</sup>  
 لها من الظرف والحس      نُرائد يتجددُ  
 فكلُّ حسنٍ بديعٍ      من حسنِها يتوَلَّدُ  
 في القلبِ منى عليها      حرارةٌ تتوقَّدُ  
 تعودُ بالوصلِ طورا      والعودُ بالوصلِ أحمَدُ  
 حتى إذا أطمعتني      تأبى عليّ وتجنَّهْدُ  
 فما لقلبي منها      إلا العناء والترددُ<sup>(٢)</sup>  
 أبغى دنوا إليها      بالجهْدِ منى فتبعُدُ

## بلاء الهجر

من كان يجهلُ ما بي      فأنت لا تجهلينَا  
 عناقُ يا شغلَ نفسي      يا أحسنَ العالمينَا  
 ألقيتُ منك علينا      سرَّ الزهادة فينَا  
 أم لا ! ففي أى شيءٍ      هجرتني خبرينَا  
 ما الهجرُ إلا بلاءٌ      يشقى به العاشقونَا

- (١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم . مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير . وربما تكون مطمومة أى مقصوفة الشعر كالغلمان .
- (٢) العناء : التعب والتعب . التردد : حيرة الخطأ إليها .

## قلب جريح !

أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبُ      أَنْدَبَهُ الشَّادِنُ الرَّيِّبُ<sup>(١)</sup>  
تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَايِي      وَقَدْ عَلَا رَأْسِي الشَّيْبُ  
أَظُنُّنِي ذَاتُكَ حَامِي      وَأَنْ إِلَامَهُ قَرِيبُ  
إِذَا فُوَادٌ شَجَاهُ حُبُّ      قَلَمًا يَنْفَعُ الطَّيِّبُ

## غدر القيان !

قَدْ قَلْتُ قَوْلًا ، فَاسْمَعِي ذَاكُمْ      مَنِّي وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا « عَنَانُ »  
إِنِّي لَأَهْوَاكِ ، وَإِنِّي جَبَانُ      أَفَرَّقِي ، مِنْ عِلْمِي بَغْدَرِ الْقِيَانُ  
يَصْلُنَ مَنْ وَاصِلُهُ خُدْعَةٌ      بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ ، وَمَرْحِ اللِّسَانُ  
لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَحْلِفِي      أَلَّا تَخُونِي ، وَتَقِي بِالضَّمَانُ  
أَوْ فَذَرِينِي ، وَصَلِي جَاهِلًا      يَلْقَى مِنَ الْغَيْرَةِ فَيْكِ الْهَوَانُ

## مكنون

مَكْنُونُ سَيِّدَتِي جُودِي لِحُزُونِ      مَتِيْمٌ بِأَلْفِ الْحَبِّ ، مَقْرُونِ  
قَالَتْ : جُنِنْتُ عَلَى رَأْيِي ، فَقُلْتُ لَهَا      الْحَبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْجَانِينِ  
الْحَبُّ لَيْسَ يَفِيقُ الدَّهْرُ صَاحِبُهُ      وَإِنَّمَا يَصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ

(١) الندوب : جمع ندبه وهي أثر الجرح

## دلالة ! (\*)

أَقُولُ لَهَا لَمَّا أَتَتْنِي تَدُلُّنِي      عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالِ  
أَصْبَتِ لَهَا يَا أُخْتُ فَلَاحَا كَمَا اسْتَهْتِ      إِذَا أَغْفَلْتَ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالِ  
فَمَنْهُنَّ فَسَقٌ ، لَا يُنَادَى وَلِيَدُهُ      وَرَقَةٌ إِسْلَامٍ ، وَقَلَّةُ مَالِ  
وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ كَانَتْ كَيُوسُفَ      وَبَلْقِيسَ ، أَوْ كَانَتْ كَحُطَّ مِثَالِ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَتْ تَزَوَّجْنِي عَلَى مَهْرٍ دَرَاهِمَ      لَقُلْتُ أَذْهَبِي عَنِّي فَمَهْرُكَ غَالِ

✽ كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذّلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا ، انه قد نفذ عمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم وألبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيها :

صاحبة القرقر لا تشغبي      تحمل طالقاً واذهي  
مرى فكم مثلك من خرة      رائعة لم تك من مطلبي  
لا أشتهى الحيز ولا أهله      غيرك أشهى منك في المركب  
أولاً ، فان كنت غلامية      من شرط مثلى فردى مشربى  
لا ادخل الحجر يدى طائعا      أخشى من الحية والعقرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة ، وقالوا لها : كلميه ، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعاني اليه وأبيت ، وليست المرأة التي تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التي تذكرينها بأحسن من الجنة ، وكل هذا قد بذله لي من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ! ثم قال للدلالة « الخاطبة » هذه الأبيات .

(١) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .



## فعل إبليس ! (\*)

لَمَّا جَفَانِي الْحَيِيبُ ، وَامْتَنَعَتْ      عَنِ الرِّسَالَاتِ مِنْهُ وَالْخَبِرُ  
 اشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي      ذَكَرُ حَبِيبِي ، وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ  
 دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ      فِي خُلُوعٍ ، وَالذُّمُّوعُ تَنْهَمُ  
 .. أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتُ ، وَقَدْ      أَفْرَحَ جَفْنِي الْبَكَاءُ وَالسَّهَرُ  
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تُلْقِ لِي الْمَوَدَّةَ فِي      صَدْرِ حَبِيبِي ، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ  
 لَا قَلْتُ شَعْرًا ، وَلَا سَمِعْتُ غِنًا      وَلَا جَرَى فِي مَفَاصِلِ السَّكْرِ  
 وَلَا أَزَالَ الْقُرْآنَ .. أَذْرُسُهُ      أَرْوَحُ فِي دَرْسِهِ وَأَبْتَكُرُ  
 وَالزُّمُ الصَّوْمَ ، وَالصَّلَاةَ ، وَلَا      أَزَالُ - دَهْرِي - بِالْخَيْرِ آتِمُ ..  
 فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ      حَتَّى أَتَانِي الْحَيِيبُ يَعْتَذِرُ

(\*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل في سوق الكرخ ، وكنا نجتمع وتتناشد الأشعار ، وتتناكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان في نفسي ، وكان أسرع الخلق الى طاعتي فما أدري ما أحتال له ؟ فقال علي بن الخليل يمازجه : يا أبا علي سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعني ؟ قال : من أنت في طاعته ليلاك ونهارك ( يعني بليس ) فإن لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغي لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بي ، أو يخذلني .. وأتقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا في ذلك الموضع ، وأخذنا في أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول علي بن الخليل يومئذ : ( سل شيخك يعطفه عليك ) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتاني من غير أن أبعث إليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبني واسترضاني ، وكان الغضب مني والتجني ، وأحسب الشيخ ( يعني إبليس ) كان يتسمع علينا في وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا في ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هذه الأبيات .

## دلال ووصال!!

يَا ذَا الَّذِي يَخْطِرُ فِي مَشِيَّتِهِ      قَدْ صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهِ<sup>(١)</sup>  
وَسَرَّحَ الْمِزْرَ مِنْ خَلْفِهِ      وَدَقَّقَ الْبَكَانَ عَلَى وَفْرَتِهِ<sup>(٢)</sup>  
قَلْبِي - عَلَى مَا كَانَ مِنْ شِقْوَتِهِ -      صَبَّ مِنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوَتِهِ  
يَخْتَلِقُ السَّخْطَةَ لِي ظَالِمًا      أَحْجُجُ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهِ<sup>(٣)</sup>  
أَكَلِمًا جَدَّدَ لِي مُوعِدًا      أَخْلَفَهُ التَّغْيِصُ مِنْ عِلَّتِهِ<sup>(٤)</sup>  
أُضْمِرُ فِي الْبُعْدِ عِتَابًا لَهُ      فَإِنْ دَنَا أُنْسِيْتُ مِنْ هَيْئَتِهِ<sup>(٥)</sup>  
مُبْتَلً تَنْبِيهِهِ أَعْطَاهُ      أُمِيسُ خَلَقِ اللَّهِ فِي خَطَرَتِهِ<sup>(٦)</sup>  
مُهْفَهْفُ تَرْتَجُّ أَرْدَاؤُهُ      يَنْبِيهُ بِالْحُسْنِ عَلَى جِسْرَتِهِ<sup>(٧)</sup>  
يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ      وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ  
يَنْتَسِبُ الْحُسْنُ إِلَى حُسْنِهِ      وَالطَّيْبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ  
وَلَيْلَةٌ قَصَرَ فِي طَوْلِهَا      بِالكَرْخِ، أَنْ مُتَعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ  
فِي مَجْلَسٍ يَضْحَكُ تَفَاحُهُ      بَيْنَ الرِّيَاحِينَ إِلَى خُضْرَتِهِ  
مَا إِنْ يَرَى خُلُوتَنَا ثَالِثُ      إِلَّا الَّذِي تَشْرَبُ مِنْ خُمْرَتِهِ

- (١) صفف الشعر : سواه .  
(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين أو ما جاوز شحمتيها .  
(٣) السخطة : السخط .  
(٤) أخلفه : لم يوف به . علقته : اعتذاره بعلّة وسبب . مبتل : ضامر الحشا قريب من هذا قول أبي صخر الهذلي :  
فما هو الا أن أراها فجاءة فأبْهت لاعرف لدى ولا نكر  
(٥) أميس : أفعال تفضيل من ماس يميمس أى تمايل فى مشيئته تمايل عبث ودلال .  
(٦) مهفّف : رقيق ، ضامر .

خَزَنَتْهُ فِي الْكَأْسِ مَمْزُوجَةً      كَالَّذِ هَبَ الْجَارِي عَلَى فِضِّهِ  
فَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ رَيْفِهِ      وَتَارَةً أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِهِ  
وَكَلَّمَا عَضَضَ تَفَاحَةً      قَبَّلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضِّهِ (١)  
حَتَّى إِذَا أَلْقَى قَنَاعَ الْحَيَا      وَدَارَ كَسَرَ النَّوْمِ فِي مَقْلَتِهِ (٢)  
مَرَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِي رَأْسِهِ      وَدَبَّتِ الْحَمْرَةُ فِي وَجْنَتِهِ (٣)  
فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ      وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قُبْلَتِهِ  
دَبَّ لَهُ أَبْلِسُ فَاقْتَادَهُ      وَالشَّيْخُ نَفَاعٌ عَلَى لُغْمَتِهِ (٤)  
عَجِبْتُ مِنْ أَبْلِسَ فِي تَيْهِهِ      وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَيْتِهِ  
نَاهَ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ      وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ (٥)

## عارى النفس !

وعارى النفس من حُللِ العُيُوبِ      غدا في ثَوْبِ فَتَانِ رَيْبِ  
تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ ، وَقَالَ : هَذَا      مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا نَصِيْبِ  
بَرَأَهُ اللَّهُ حِينَ بَرَأَ هَلَالًا      وَخَفَّفَ عَنْهُ مُنْقَطِعَ الْقَضِيْبِ (١)  
فِيهِزُّ الْهَلَالَ عَلَى قَضِيْبِ      وَيَهَيِّزُ الْقَضِيْبُ عَلَى كَثِيْبِ (٧)

(١) عضض : عض .

(٢) كسر النوم : تقثيره .

(٣) حميا الكأس : سورتها .

(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .

(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .

(٦) القضيب : الغصن .

(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام

وبالكثيب العجيزة .

## ناسك؟!

خلعتُ مجونِي فاسترختُ من العذلِ  
أيا ابنَ أبانٍ هل سمعتَ بفاسقي  
ألم تر أني حينَ أغدُو مسبِّحاً  
وأخشعَ في نفسي ، وأخفضُ ناظري  
وأمرُ بالمعروفِ لا من تقيّةٍ  
ومحبرتي رأسُ الرياءِ ، ودفنتري  
أذمُّ فقيهاً ليس رأيي بفقيهه  
فكم أمردٌ قد قال والدّه له  
يقرُّ به من أن يصاحبَ شاطراً

وكنْتُ وما بي ، والتماجنُ من مثلي  
يعدُّ من النَّسَّاكِ فيمن مضى قبلي<sup>(١)</sup>  
بسنتِ « أبي ذر » وقلب أبي جهل<sup>(٢)</sup>  
وسجّادتي في الوجه كالدرهم المطلي<sup>(٣)</sup>  
وكيف وقولي لا يُصدّقه فعلي<sup>(٤)</sup>  
ونعلايَ في كفيٍّ من آلة الختلِ<sup>(٥)</sup>  
ولكن لربّ المردِ مجتمع الشملي<sup>(٦)</sup>  
عليك بهذّ إنّه من أولى الفضل  
كمن قرّ من حرّ الجراحِ إلى القتلِ<sup>(٧)</sup>

- (١) ابن أبان اللاحق من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواصي .
- (٢) السميت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفاري من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف في تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفاً بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .
- (٣) يريد بسجّادتي في الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلي . وهذا الأثر في العادة علامة التقوى لأنه لم يكون إلا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون في القرآن : سيماهم في وجوههم .
- (٤) تقيّة : خوف .
- (٥) الختل : الخداع .
- (٦) أوّم : أقصد . ليس رأيي : يريد اهتمامي . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذي ماطر شاربه بعد .
- (٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر :  
المستجير بعمره عند كربته      كالمستجير من الرمضاء بالنار

## من حسنات الدهر

- كم نيلة ذات أبراج وأروقة<sup>(١)</sup> كاليم تقذف أمواجاً بأمواج<sup>(٢)</sup>  
 سمرتها برشاً كالغصن ، يجذبه دِعْصُ النقا في بياض منه رجراج<sup>(٣)</sup>  
 وسنان في فمه سمطان من برد عذب ، وفي خده تفاحتاً عاج<sup>(٤)</sup>  
 كأتما وجهه والشعر ملبسه بدرّ تنفس في ذى ظلمة داج<sup>(٥)</sup>  
 أخذت غرته ، والسكر يؤهه أن قد نجاً وهو منى غير ما ناج<sup>(٦)</sup>  
 فظل يسقي بماء الورد من أسف وزداً ، ويلطم ديباجاً بديباج<sup>(٧)</sup>  
 وظلت من حسنات الدهر في مهل حتى أبانت عيون الصبح إزعاجي<sup>(٨)</sup>

- (١) الأبراج : مفردة البرج من منازل الكواكب في السماء . أو الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم .  
 أروقة : جمع مفردة الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرى القيس في معلقته :  
 وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى  
 (٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه . النقا : من الرمل القطعة منه محدودة . رجراج : متحرك .  
 (٣) وسنان : نائم . سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة . يصف الأسنان .  
 (٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف إليه .  
 (٥) ماء الورد : الدموع المزوجة بالدم . ووردا : الثانية يريد بها الخد ، الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجاً بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين .  
 (٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ..

## لك !

إذا ذكّرَ الفراقَ بكى      وإن غفلَ الرقيبُ شكّا  
مثالكَ نُصبُ عَيْنِهِ      يراهُ حينًا سَلَكَا<sup>(١)</sup>  
رأى ما بي فقال من آل      لذى باللّومِ حرّكَا  
لمن ذا كلُّهُ قل لي      لأغذلهُ فقلت : لكَا  
فأعرض ما يكلمني      كذا المولى إذا ملكَا

## شبه البدر

يأربّ ساق كأنه شبّه آل      بذر تجلّى الظلام عن سدّفه<sup>(٢)</sup>  
قلت له للذي أردتُ به      وقد يُنال اللطيف من لطفه :  
إلى فاسمعَ تسمعَ إلى عجب      من مُستجدّ الحديثِ مطرّفه<sup>(٣)</sup>  
فانقاد حتى رأيتُ أن في      أدنى لأذنيه من عرى شنفه<sup>(٤)</sup>  
قبّلتُ صفحةً ، وسالفةً      من روضِ غصّ الشّبابِ مؤتنفه<sup>(٥)</sup>  
وما درى الشّرْبُ أودروا فلهوا      عن قرح القلبِ ليجّ في دنفه<sup>(٦)</sup>

(١) مثالك : صورتك وطيفك • وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما      تمثّل لي ليلي بكل سبيل

(٢) السدف : الضوء وهى لغة قيس •

(٣) المطرف : الجديد الطريف ومنه قول طرفة بين العبد :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا      ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف : القرط وحركة ضرورة •

(٥) السالفة : صفحة العنق • مؤتنف الشباب : مقتبله •

(٦) الدنف : المرض ويريد به العشق هنا •

## قبل العشاء

غَزَالَ به فَتَرٌ ، وفيه تَأَنَّثُ  
(١) وَأَحْسَنُ مَخْلُوقٍ ، وَأَجْمَلُ مِنْ مَشَى

أَقُولُ لَهُ يَوْمًا ، وقد شَفَنِي الهَوَى :  
(٢) أَطْلَتَ عَذَابِي فِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَشَا

فَقَالَ : أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَتَرَكَ الصَّبَا  
وَمَا لَكَ يَا هَذَا ! وَمَا لِي ! وَمَا تَشَا ؟ ! (٣)

فَقُلْتُ لَهُ : أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ سَيِّدِي  
(٤) فَنَ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشْبِهِ الرَّشَا

أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَ الْقَلْبَ حُسْنُهُ  
به يَنْجَلِي كَرَبٍ وَقَدْ يَنْجَا الْغِشَا (٥)

أَتَقْتُلْنِي إِنْ قُلْتُ إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ  
وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فَشَا ؟ !

كَيْفَ تُمَتُّ الْهَوَى حَتَّى أَضُرَّ بِمُهْجَتِي  
وَكَانَ الْهَوَى طِفْلاً صَغِيراً فَقَدْ نَشَا (٦)

فَرَقَّ لِي الْمَوْلَى : فَفَزْتُ بِمَوْعِدٍ  
وَقَالَ : أَنْتَظِرْنِي قَبْلَ مُقْتَبِلِ الْعِشَا (٧)

- (١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب • التأنت : اللين •  
(٢) شفني الهوى : هزلني • نشا : نشأ مخففة الهمزة •  
(٣) أَلَمْ يَأْنِ : أَلَمْ يَحِنْ • الصبا : جهلة الفتوة • تشا : تشاء •  
(٤) أقصر : كف • (٥) ينجلي : ينكشف • الغشا : العشاء •  
(٦) أول من صاغ هذا المعنى فأوفى على الغاية قيس بن ذريح صاحب لبني  
حين قال :

تعلق روجي روحها قبل خلقنا  
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا  
ولكنه باق على كل حادث  
ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد  
وليس اذا متنا بمنصرم العهد  
وزاثرنا في ظلمة القبر والحد

(٧) العشا : العشاء •

## نقض العهود

وَمُعَرَّبِ الصُّدُغَيْنِ فِي لَحَظَاتِهِ      سِحْرٌ ، وَفِيهِ تَطَرُّفٌ وَجُودٌ  
مُتَوَرِّدُ الْخُلْدَيْنِ ، أَمَّا مَشْهُ      فَنَدٍ ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَتَيْنٌ<sup>(١)</sup>  
أَبْصَارُنَا تَجَنَّبْنِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ      فَفَوَادُ كُلِّ فَتَى بِهِ مَفْتُونٌ  
إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتَضَى بِوَجْهِهِ      وَيُرَى مَكَانَ الْبَدْرِ حِينَ يَبِينُ  
خَالِسَتُهُ قُبْلًا أَلَدَّ مِنَ الْمَنَى      قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَهِينُ  
يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ ، وَمَنَانِي      مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ ذَا سَيَكُونُ !

## مستعبد الأمانى

مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فِي أَجْفَانِ وَسَنَانِ      قَبَّلَتْ فَأَهُ فَحْيَانِي بَرِيحَانِ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَعْبِدٌ لِلْأَمَانِي حَسْبُ مَنْظَرِهِ      عَفْءُ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا لَحْظُهُ زَانِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ تَقْصِلْ بَعِثُونَ النَّاسَ لَحْظَتِهِ      إِذَا اسْتَوَى كُلُّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانِ  
يَا مَنْ تَأْتَقُ بَارِيَهُ ، فَصَوْرُهُ      دِعْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غَضَنِ مِنَ الْبَانِ

(١) مسبه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلي :

تكاد يدي تنبدي إذا ما لمستها      وينبت في أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق في صفة الدُّب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى      بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهي لذلك في رقة وعبوديته .



## خطب يسير

قُلْ لَذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ      وَلَذَا الرَّذْفِ الْوَثِيرِ<sup>(١)</sup>  
 وَلِمَغْلَاقِ هُمُومِي      وَلِمَفْتَحِ سُورِي<sup>(٢)</sup>  
 وَالَّذِي يَنْخَلُ عَنِّي      بِقَلِيلٍ مِنْ كَثِيرِ  
 ياصْغِيرَ السِّنِّ وَالْمَوْتِ      لَدِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ  
 وَقَلِيلًا فِي التَّلَاقِ      وَكَثِيرًا فِي الضَّمِيرِ  
 لَمْ تَغْضَبْتَ عَلَيَّ عَبْدَ      بِكَ فِي خَطْبِ يَسِيرِ  
 فَارْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي      يَا حَيَاتِي وَأَمِيرِي

## بأبي .

يَا قَضِيًّا فِي كَثِيبِ      تَمَّ فِي حُسْنٍ وَطِيبِ  
 يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَضَّ      لُكَ مَنِيَّ بِقَرِيبِ  
 يَا حَبِيبِي — بِأَبِي — أَذْ      سَيِّدَنِي كُلِّ حَبِيبِ  
 لِشَقَائِي صَاغَكَ اللَّهُ حَبِيبًا لِلْقُلُوبِ

(١) الوجه الطرير : الذي طر شاربه أى نبت .      الوثير : الموطأ اللين .

(٢) المغلاق : القفل .

## مربعنا بالشط

|  |   |
|--|---|
| أمرُ بَعْنًا بِالشَّطِّ لَا لِعَبِّ الْبَيْلَى | برُبْعَكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَاِدِ                  |
| خَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً     | وَشَرَّدَ شُرْبُ الرِّاحِ فِيكَ رُقَادِي <sup>(١)</sup> |
| وَمَتَّخِذِ دِينَ النَّصَارَى عِبَادَةً        | يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادِ                     |
| أَذْكُرُ طَرْفًا بِالصَّدُودِ تَقَطَّعَتْ      | قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوَصَالِ صَوَادِ <sup>(٢)</sup>    |
| وَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالْوَصَالِ سَخَتْ لَهُ    | قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقِ صِفَادِ <sup>(٣)</sup>   |
| وَصَفْرَاءُ طَوْلُ الدَّهْرِ فِيهَا يَزِيدُهَا | إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادِ <sup>(٤)</sup>   |
| كَأَنَّ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا    | وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا عِيُونُ جِرَادِ <sup>(٥)</sup>   |

## حبیب نافر

|   |   |
|---|---|
| تَمَنَّاهُ طَیْفِي فِي الْكَرَى فَتَعَتَّبَا      | وَقَبَّلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَيَّبَا        |
| وَقَالُوا لَهُ إِنِّي مَرَرْتُ بِبَابِهِ          | لِأَسْرِقَ مِنْهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبَا         |
| وَلَوْ مَرَّ نَفْحُ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أَدْبِهِ | بَذَكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ ، ثُمَّ تَغَضَّبَا   |
| وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قُبْحُ فَقَالِهِ            | وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبَّبَا |

(١) رقادی : نومی .

(٢) صواد : ظوامی .

(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .

(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادی :

السحب .

(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال ح أبيات سابقة :

نزوح الخمر من الماء في طاسات تبر خمرها تفهق

## بين الرياحين والورد

تَصَبَّحْتُ فِي وَعْدٍ ، وَبْتُ عَلَى وَعْدٍ      مَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ  
فَجَاءَ بُعِيدَ الظَّهْرِ لِلْغَدِ مُوفِيًا      وَبْتُ عَلَى مَهْدٍ ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ  
وَمَا زَالَ يَسْقِينَا ، وَيَشْرَبُ لِيْلَنَا      فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ  
فَبَتْنَا مِنَ السَّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّنَا      قَتِيلَانِ لُفًّا فِي الرِّيحَيْنِ وَالْوَرْدِ<sup>(١)</sup>

## رحمة الله

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ      كَنَيْتُ عَنْكَ ، وَمَا يَعْدُوكَ إِضْمَارِي<sup>(٢)</sup>  
أَحْبَبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ لُجْبِكُمْ      يَتَنَا شَغِفْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ  
« يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلَّى فِي مَنْزِلِنَا      وَجَاوَرِينَا فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ! »

## أتأذن لي

أَتَأْذَنُ لِي - فِدَيْتُكَ - بِالسَّلَامِ      عَلَيَّكَ وَفِي الْقَلِيلِ مِنَ الْكَلَامِ  
أَتَعْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى فَقِيهِ      وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ  
فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ      إِلَى الْفُقَهَاءِ يَا بَدْرَ التَّمَامِ

(١) جاء في نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على أن يسكرا يحيى بن أكتم القاضي فأشار المأمون إلى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه:

دعوته وهو حي لا حياة به      مكفنا في ثياب من رياحين  
فقلت: قم، قال رجلى لا تطاوعنى      فقلت: خذ، قال: كفى لا تواتينى  
فهذا هذا والله أعلم .

(٢) ابتهل: الابتهال الاجتهاد فى الدعاء واخلاصه .

## أثنوا بما عابوا

إِنِّي لَمَّا سُمْتُ لِرَكَابٍ      وللذى تَمْزُجُ شَرَّابٍ<sup>(١)</sup>  
 لَا عَائِفًا شَيْئًا وَلَوْ شِيبَ لِي      مِنْ يَدِكَ الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ عَنْ زُبَّةٍ      عِنْدِي ، وَلَا ضَرَّكَ مُغْتَابُ  
 كَأَنَّمَا أَثْنَوْا وَلَمْ يَشْعُرُوا      عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا  
 وَأَنْتَ لِي أَيْضًا كَذَا قُدْوَةٍ      لَسْتُ بِشَيْءٍ مِنْكَ أَرْتَابُ  
 فَكَيْفَ يَعْينُنَا التَّلَاقُ وَمَا      يَفْعِدُنَا شَوْقُ وَاطْرَابُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا أَنْتَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ      تَكْذِبُ فِي الْمِعَادِ كَذَّابُ  
 إِنْ جِئْتُ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِءْ      جِئْتُ فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ<sup>(٤)</sup>

## هلال وغصن

لَمْ أَزَلْ أَخْلَعُ فِي الْحَبِّ الرِّسْنَ      وَفَوَادِي عِنْدَ ظَهْرِ مُرْتَهَنٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَجُفُونِي سَاكِبَاتٌ دُمْعَهَا      وَالْحَشَا فِي حُشْوِهِ مَنَى الْحَزَنُ  
 مِنْذُ أَبْصَرْتُ هَلَالًا طَالِعًا      يَتَثَنَّى بِقُصَامٍ كَالْغَصَنِ  
 مِيمُهُ شَفَّ فَوَادِي فِي الْمَسْوَى      وَبِحَاءٍ فِيهِ قَلْبِي قَدْ فُتِنَ  
 وَبِمِيمٍ بَعْدَهُ أَقْلَقَنِي      وَبِدَالٍ سَلَّ رَوْحِي مِنْ بَدَنُ

(١) سمت : كلفت .

(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لي : مزج لي .

(٣) يعيننا : يعجزنا .

(٤) داب : عادة .

(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

## داعى الحب

لو أن من تهواه يهواكَا      قرّت بطيب عينُ دنياكَا  
 هيهات ! هذا منك أمنيّةٌ      منيتّها القلبَ ومناكَا  
 ماذا ترجى والهوى دائبٌ      يقدحُ في زندِ منايَاكَا<sup>(١)</sup>  
 غرستَ غصنَ الحبِّ حتى إذا      أثمرَ كان الهجر مجناكَا  
 ياليت شعري ماذا الذى      صنعتَ بالحبِّ وما ذاكَا  
 هل غير أن كنتَ فتىً عاشقًا      أهلكك الحبُّ وأغواكَا  
 دعاك داعيه فلبتّه      وجئت تسقى خابَ مسعاكَا!  
 تشكو فلا تلقى رحيماً ولا      تلقى مجيباً عند شكواكَا  
 كأن من تشكو إليه الهوى      أصمُّ لا يسمعُ نجواكَا<sup>(٢)</sup>

## هذا وتلك !

أما المكاسُ فشئى لستُ أعرفهُ      والحمدُ لله فى « فعل » ولا راح<sup>(٣)</sup>  
 هاتيك أنفى بها همى ، وذا أُملى      فليستُ عن ذا ولا عن تلك بالصّاحي<sup>(٤)</sup>

(١) يقدح فى زند منايَاكَا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايَا جمع منية .

(٢) نجواكَا : النجوى الحديث الذى تسريه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

## ماء الشوق

|  |  |
|--|--|
| مَتِّمُ الْقَلْبِ ، مُعْنَاهُ            | جَادَتْ بِمَاءِ الشَّوْقِ عَيْنَاهُ        |
| يَقُولُ وَالذَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ        | مِنْ وَجْدِهِ وَالْحَزْنُ أَبْكَاهُ        |
| مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى | أَجْدَى مِنَ الْهَجْرَانِ مُعْنَاهُ        |
| فَإِنْ شَكَى يَوْمًا جَوَى بَاطِنًا      | قَالَ لَهُ صَبْرًا وَعِزًّا <sup>(١)</sup> |
| إِنْ كَانَ أَبْكَاكَ الْهَوَى مَرَّةً    | فَطَالَ مَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ             |
| لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فِتْنَى | لَا طِفَ مَوْلَاهُ وَدَارَاهُ              |
| وَدَافَعَ الْهَجَرَ وَأَيَّامَهُ         | فَالْوَصْلُ لَا شَكَّ قُصَارَاهُ           |

## غريب الحسن

|  |   |
|--|---|
| شَيْئَةً بِالْقَضِيبِ وَبِالْكُثِيبِ   | غَرِيبُ الْحَسَنِ فِي قَدِّ غَرِيبٍ <sup>(٢)</sup>    |
| بَعِيدٌ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَوْمًا | رَجَعْتَ وَأَنْتَ ذُو أَجَلٍ قَرِيبٍ                  |
| تَرَى لِلصَّمْتِ وَالْحَرَكَاتِ مِنْهُ | سَهَامًا لَا تَرُدُّ عَنِ الْقُلُوبِ                  |
| فِيَا مَنْ صَيَّغَ مِنْ حَسَنِ وَطِيبٍ | وَجَلَّ عَنِ الْمَشَاكِلِ وَالضَّرِيبِ <sup>(٣)</sup> |
| أَصْبَنِي مِنْكَ يَا أَمْلَى بِذَنْبٍ  | تَتِيهُهُ عَلَى الذَّنُوبِ بِهِ ذُنُوبِي              |

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .

(٢) القضيبي : الغصن .

(٣) المشاكل : المشابهة . الضريب : الند .

## ماسح القبلة

|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| يا ماسحَ القبلةِ منْ خدّه             | من بعد ما قد كان أعطاهَا                           |
| خَشِيتُ أَنْ يَعْرِفَ إعْجَامَهَا     | مَوْلَاكَ فِي الْخُدِّ فَيَقْرَاهَا <sup>(١)</sup> |
| وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا      | كُنَّا إِذَا بُسْنًا مَسْحَانَهَا <sup>(٢)</sup>   |
| فَصَارَ فِيهَا رَسْمُهَا بَاقِيَا     | يَعْرِفُهَا مِنْ يَتَهَجَّاهَا                     |
| وَلَا تَرْكْنَاهَا عَلَى حَالِهَا     | وَلَا مَهْمَا مِنْهَا تَحْوِيهَا                   |
| فَكَانَ بَاقِيَ الْأَسْمِ لِي قُبَّةً | بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا                 |

## شروط الوصل

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| كَسَرَ الْحَبُّ نَشَاطِي          | وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطَا                 |
| جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ           | زَادَنِي فِيهِ قُنُوطَا <sup>(٣)</sup>   |
| وَاضْطَيَاعَاهُ أُمْنِي           | يُرْتَجِي مِنْهُ خَلِيطَا <sup>(٤)</sup> |
| قُلْتَ لَا أَقْرَبُ إِلَّا        | آلَ عَمْرٍو أَوْ لَقِيطَا <sup>(٥)</sup> |
| كَمْ رَأَيْتُ أَعْرَبِيَا         | تِ يُوَاصِلُنِ نَبِيطَا                  |
| لَوْ أَرَدْتَ الْوَصْلَ لَمْ تَجْ | لَبَّ مِنْ الْفَخْرِ شَرْطَا             |

- (١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها • فيقراها : فيقروها •  
 (٢) بسنا : باس ييوس قبل ، مولدة •  
 (٣) قنوطا : يأسا •  
 (٤) الخليط : الشريك •  
 (٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنع وصله الا لهم •

## قصر الخلد

يا بآبي ظَنِي بِهِ مَسْحَةً      قد شَبَّ في بغداد مأوَاهُ  
رُئِيَ بقصر الخلدِ في نعمة      حَيَّاهُ بالنعمةِ مَوْلَاهُ<sup>(١)</sup>  
أَغْفَلَهُ البَوَّابُ من شِقْوَتِي      نجَّاهُ نِي يَنْجُحُكَ عِطْفَاهُ<sup>(٢)</sup>  
ومرَّ للحين بنا ضُخْوَةً      فصاد مَنِي القلبَ عَيْنَاهُ  
أَسْقَمَ جِسْمِي، وبرى مُهْجَتِي      وَسَلَ مَنِي الرُّوحَ صُدْغَاهُ<sup>(٣)</sup>  
فصرتُ للشقوةِ في فُخٍّ      كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

## يفعل ما يشاء

بِبابِ بَنِيَّةِ الوَضَّاحِ ظَنِي      على دِييَاجَتِي خَدِيهِ مَاهُ<sup>(٤)</sup>  
كَلَامِ الدَّنِّ يَسْكَرُ مَنْ رَأَاهُ      فَيَخْفِتُ وَالْقُلُوبُ لَهُ سَبَاهُ<sup>(٥)</sup>  
يَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ بِمَقْلَتِيهِ      إِذَا رَنَّتَا وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ<sup>(٦)</sup>

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .

(٢) عطفاه : جانيباه .

(٣) سل الروح : انتزعها .

(٤) الديياج : الحرير معرب .

(٥) يخفت : يسكن . السباء : كسماء : العود يحملُه السيل من بلد الى بلد .

(٦) رنتا : نظرتا .



## مدرجة العشاق

|  |                            |
|--|----------------------------|
| وفيه يا قومُ الأعاجيبُ                 | في الحبِّ روعاتٌ وتعذيبُ   |
| عندى من الحب تجاربُ                    | من لم يذق حبًّا فإني امرؤٌ |
| هذا أسيرُ الحب مكتوبٌ <sup>(١)</sup>   | علامةُ العاشقِ في وجهه     |
| مدرجةُ العشاق منضوبٌ <sup>(٢)</sup>    | وللهوى في صيودٍ على        |
| والحينُ للإنسانِ مجلوبٌ <sup>(٣)</sup> | حتى إذا مرَّ محبٌّ به      |
| يلهو به والصبرُ مغلوبُ                 | قالَ له والعينُ طمَّاحةٌ   |
| وابأبى من عَيْبه الطيبُ                | ليسَ له عيبٌ سوى طيبة      |
| كذلك المحبوبُ مسبوبٌ <sup>(٤)</sup>    | يسبُّ عرضي وأقِ عرضه       |

## حاجة

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| فردّني منه بفضل الحياة    | فديتُ من حمّلتُهُ حاجةً  |
| ففي الذي تطلبُ جاز الأباء | وقالَ ما شئتَ فسلْ غيرنا |
| فقال ها منك لقيتُ البلاء  | فقلتُ : مالي حاجةٌ غيرها |
| فبيلةٌ من خجلٍ بالبكاء    | ثم ثني ثوباً على وجهه    |

- (١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :  
لا تأمنن فزاريا خلوت به  
« اكتبها : قيدها » .
- (٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
- (٣) الحين : الهلاك والمحنة .
- (٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

## في جنة الخلد

وَقَاتِنِ الْأَخْطَاظِ وَالْخُلْدِ      مَعْتَدِلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِّ  
 قَالَ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خَدِّهِ      رَاتِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ: <sup>(١)</sup>  
 طَرَفُكَ زَانٍ! قُلْتُ: دَمَعِي إِذَنْ      يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ  
 فَاحْجَرَ حَتَّى كَدْتُ أَنْ لَا أَرَى      وَجَنَّتُهُ مِنْ كَثَرَةِ الْوَرْدِ

## في مكتب حفص

إِنِّي أَبْصَرْتُ شَخْصًا      قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صَدُودُ  
 جَالِسًا فَوْقَ مُصَلًّى      وَحَوَالَيْهِ عَيْدُ  
 فَرَمَى بِالطَّرْفِ نَحْوِي      وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ  
 ذَاكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصِ      إِنَّ حَفْصًا لَسَعِيدُ  
 قَالَ حَفْصُ: أَجْلِدُوهُ      إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدُ  
 لَمْ يَزَلْ مَذْكَانَ فِي الدَّرِّ      سِ عَنِ الدَّرْسِ يَحِيدُ  
 كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُوزٌ      وَعَنِ الْخِزْرِ بَرُودُ <sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ هَالَوْهُ بِسَـيِّرٍ      لَبِّنِ مَا فِيهِ عَوْدُ  
 عَنْدَهَا صَاحِبِي حَبِيبي:      «يَا مُعَلِّمُ لَا أَعُودُ!» <sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ: يَا حَفْصُ اعْفُ عَنْهُ      إِنَّهُ سَوْفَ يُجِيدُ

(١) راتعة: آكلة شاربة ما شاعت في خصب وسعة.

(٢) الخزوز: جمع الخز وهو ثوب من حرير.

(٣) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية.

## إقرار

أُقِرُّ بِالذَّنْبِ وَلَمْ آتِهِ      خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ وَلَوْعَاتِهِ  
يَا أَبَايَ أَذْنَبْتُ وَالْعَبْدُ قَدْ      يُعْفَى لَهُ عَنْ بَعْضِ زَلَّاتِهِ  
وَاللَّهُ لَذَقْتُ الَّذِي ذُقْتُهُ      أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ  
إِذْنُ لَا يُقِنْتُ بَأَنَّ الْهَوَى      أَتَجَلَّ مَوْتًا قَبْلَ مِيقَاتِهِ <sup>(١)</sup>

## شادن

إِنَّ فِي الْمَكْتَبِ خَشْفًا      جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاهُ <sup>(٢)</sup>  
شَادَنٌ يَكْتَبُ فِي اللَّوْ      حَ لَتَعْلِمَ هِجَاهُ  
كَلَّمَ خَطًّا « أَبَا جَا      دِ » قَرَاهُ فُحَّاهُ  
بِلِسَانٍ ؛ فَتَرَاهُ الدَّ      هَرَقَ قَدْ سَوَدَ فَاهُ

## سلاح الحب

كَأَنَّمَا وَجْهُهُ وَالكَأْسُ إِذْ قَرُبْتُ      مِنْ فِيهِ بِذُرٍّ تَدَلَّى مِنْهُ مِصْبَاحُ  
مُدَجَّبٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ ، يَحْمَلُهُ      طَرَفُ الْجَمَالِ بِسَيْفِ الطَّرَفِ طَاحُ <sup>(٣)</sup>  
فَالسَيْفُ مَضْحَكُهُ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ      وَالسَّهْمُ عَيْنَاهُ وَالْأَهْدَابُ أَرْمَاحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .

(٢) الخشف : ولد الظبي أول ما يولد أو أول مشيه .

(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

## هضم الحشا

إِنِّي لَصَافِي الرِّاحِ شَرَّابُ      وَلِلظَّبَاءِ الْغَيْدِ رَكَّابُ  
وَأِنَّمَا رُوحِي كُلُّ أَمْرِيءَ      مَنْزِلُهُ الْجَنَّاتُ وَالْغَابُ<sup>(١)</sup>  
فَأَشْرَبُ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا      أَيْتَعُ فِي خُدَّيْهِ عُنَابُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا هَارَوْتُ فِي طَرْفِهِ      بِالسَّحْرِ فِي عَيْنَيْهِ جَلَّابُ  
مَطِيَّةُ الْكَأْسِ بَنَانُ لَهُ      أَصْبَحَ فِيهِ الْحَسَنُ يَنْسَابُ<sup>(٣)</sup>

## وجهك لحية!

هَلَّا وَأَنْتَ بَمَاءِ وَجْهِكَ تُشْتَبَى      رُودَ الشَّبَابِ ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ<sup>(٤)</sup>  
فَالْيَوْمَ إِذْ نَبَتَتْ بِوَجْهِكَ لَحِيَّةُ      ذَهَبَتْ بِمِلْحِكَ ، مِلُّ كَفِّ الْقَابِضِ<sup>(٥)</sup>  
مِثْلُ السَّلَافَةِ عَادَ خَمْرُ عَصِيرِهَا      بَعْدَ اللَّذَازَةِ خَلَّ خَمْرٌ حَامِضُ

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء .

(٢) هضم الحشا : ضامر البطن رقيق الخصرة .

(٣) ينساب : يتفرق ، ويجرى مسرعا .

(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابي      واسقياني من ريق بيضاء رود

العارض : صفحة الخد .

(٥) بملحك : الملح الملاحظة .

## حمدان

تَأَمَّلْتُ حَمْدَانَا ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي      لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرِطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ  
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَلْتَ بِحَدِيثِهِ نَحِيَّةً      فَبَاطِنُ فَخْذِيهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ  
تَذَكَّرْ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ      وَنَدُّهُ عَلَى تِلْكَ الْخِيَالَةِ وَالذِّكْرِ  
لَهُ مَقَالَةٌ حَوَّارُهُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا      جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَدْرِي !

## يا ليتني !

الْجِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَفَّهُ النَّصَبُ      وَالْقَلْبُ ذُلُوعَةٌ كَالنَّارِ تَلْتَهَبُ<sup>(١)</sup>  
إِنِّي هَوَيْتُ حَبِيبًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ      إِلَّا تَبَادَرَ مَا الْعَيْنُ يَنْسَكِبُ  
الْبَدْرُ صُورَتُهُ ، وَالشَّمْسُ جَبْهَتُهُ      وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهُ الْعَيْنُ وَاللَّبُّ<sup>(٢)</sup>  
مَزَنَرْتُ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَيْعَتِهِ      إِلَهُ الْإِبْنِ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ  
يَا لَيْتَنِي الْقَسُّ أَوْ مَطْرَانُ بَيْعَتِهِ      أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكِتَابُ  
أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا يَقْرَبُهُ      أَوْ كَأْسُ خَمْرَتِهِ ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبُّ  
كَيْفَا أَفُوزَ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي      وَيُنْجِلِي سَقَمِي وَالبُثُّ وَالْكَرْبُ !

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

## العيش عندى

رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ بِهِ الْمَغْبُوطَ فِي النَّاسِ <sup>(١)</sup>  
 وَعَيْشَ مَا بِهِ عِنْدِي وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَاسٍ  
 مُعَاطَاكَ مَنْ أَحْبَبَ تَفَوْقَ الْوَرْدِ وَالْآسِ  
 مِنَ الرَّاحِ ، وَإِقْرَانُكَ مِنْهُ الرَّاسَ بِالرَّاسِ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْبَاهَكَ فِي سَا دَةٍ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي <sup>(٣)</sup>  
 يَحَاكِي خَبَلَ الْمَأْمُومِ مَ قَدْ شَطَّ عَنْ الْآسِي <sup>(٤)</sup>  
 فَيَحْسُو مَا يَبْقِيهِ مِنَ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

## الحسن الخالص

يَا مَنْ حَوَى الْحُسْنَ مُحَضًّا وَاهْتَزَّ كَالْفُضْنِ غَضًّا <sup>(٥)</sup>  
 لَوْ أَسْخَطْتُكَ حَيَاتِي قَتَلْتُ نَفْسِي لَتَرْضَى

- (١) المغبوط : المحسود . وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته .  
 (٢) لعل النواصي نظر الى قول أسناذه والبة بن الحجاب :  
 وقل لساقينا على خلوة : أدن كذا رأسك من راسيا  
 (٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه .  
 (٤) المأموم : المشجوج . الآسى : الطبيب قال توبة :  
 يلبث اذا الرباب جرى عليه كما يصغى الى الآسى الأميم  
 (٥) محضا : خالصا . غضا : طريا رطيبا .

## تُحِبُّنِي ؟ !

وَفَاتِنِ بِالنَّظَرِ الرَّطْبِ      يَضْحَكُ عَنْ ذِي أَشْرِ عَذْبِ<sup>(١)</sup>  
خَالَيْتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ      ثَالِثُنَا فِيهِ سِوَى الرَّبِّ  
فَقَالَ لِي ، وَالْكَفُّ فِي كَفِّهِ      بَعْدَ التَّجَنُّي مِنْهُ ، وَالْعُتْبُ :  
تُحِبُّنِي ؟ ! قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ :      وَفَوْقَ مَا تَرْجُو مِنْ الْحَبِّ  
قَالَ : فَتَصَبُّوْ ؟ ! قُلْتُ : يَا سَيِّدِي      وَأَيُّ شَيْءٍ فِيكَ لَا يُصْبِي ؟ !  
قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَدَعْ ذَا الْهَوَى      فَقُلْتُ : إِنْ طَاوَعَنِي قَابِي !

## الْجَنَابَةُ

قَالُوا : اغْتَسِلْ أَتَتِ الظُّهْرُ      رُ ، وَالْعَكُوسُ تَدُورُ  
فَقُلْتُ : سَوْفَ . . ! فَقَالُوا      تَرَكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ  
فَقُلْتُ : أَكْبَرُ مِنْهُ      ظَنِّي يُنَالُ غَرِيرُ  
إِنْ قَتُّ لَمْ يَنْتَظِرْنِي      وَغَابَ عَنِّي الشُّرُورُ  
وَمَا مِثْلِي صَلَاةً      لِأَنِّ فَسَقْتُ شَهِيرُ  
فَأَقْصِرُوا عَنِ مَلَامِي      فَإِنِّي مَعْدُورُ  
إِنَّ الْجَنَابَةَ تَمْنُ      جَنَبْتُ مِنْهُ طَهْرُ<sup>(٢)</sup>

(١) الأشر : فى الأسنان التحزين فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاتة المقيته .

## طيف

يَا تَارَكَ الْأَبْرَارِ فُجَّارًا      وَتَارَكَ النَّوَامِ سُمَّارًا  
قَدْ قَلْتُ لَمَّا زَارَنِي طَيْفُكُمْ :      أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذْ دَارًا  
نَفْسِي فَدَتُ طَيْفَكَ مِنْ زَائِرٍ      لَوْ زُرْتَنِي يَقْظَانَ مَا زَارًا  
يَا حَبَّذَا خَدُّكَ هَذَا الَّذِي      مِنْ شَمِّهِ قَارِفَ أَوْزَارًا !<sup>(١)</sup>

## دعني من مواعيدك

أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرُ      وَمَنْ مَبْسُومُهُ دُرُ  
تَجَاسَّرْتُ ؛ فَكَاشَفْتُ      لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ  
وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْدُ      لَكَ أَنْ يَنْهَيْتَكَ السَّتْرُ  
لَنْ عَنَّفَنِي النَّاسُ      فَنِي وَجْهِكَ لِي عُذْرُ  
وَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ      لَكَ إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ  
وَمِنْ قَوْلِكَ : آتِيكَ      إِذَا صَلَّيْتَ الظُّهْرُ  
فَلَا وَاللَّهِ لَا تَبَرُ      حُ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّمَا الْهَجْرُ وَالذَّمُّ      وَإِنَّمَا الْوَصْلُ وَالشُّكْرُ

(١) قارِفَ أَوْزَارًا : ارتكَبَ آثَامًا .

(٢) لَا تَبْرَحَ : لَا تَذْهَبْ . يُبْرَمُ الْأَمْرُ : يَقْضَى .



## حياة النفوس !

مُعْتَرِبُ الصَّدْعِ ، ملبوسٌ عَوَارِضُهُ      جَلَابَبَ خَزْرٍ ؛ عَلَيْهِ النَّوْرُ مَقْطُوفٌ<sup>(١)</sup>  
 تَحْيَا النُّفُوسُ بِهِ فِي سَطْحِ جَوْهَرَةٍ      فَمَا عَلَيْكَ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَضْمَنَ الرُّوحُ جِسْمَ النُّورِ ؛ فَاِمْتَزَجَا      فِي عَارِضٍ فِيهِ أَرْوَاحٌ وَتَأْلِيفٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ يَخْطِرُ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ      عِدْلًا ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحَسَنِ مَوْصُوفٌ<sup>(٤)</sup>

## الطفل الكهل

يَا نَظْرَةً سَاقَتْ إِلَى نَاطِلٍ      أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ  
 مِنْ حَبِّ ظَبْيٍ حَسَنِ دَلَّةٍ      يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ  
 فِي الْبَذْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لِحَةٍ      وَلِحَةٍ فِي الظَّبْيِ مِنْ طَرْفِهِ  
 إِذَا مَشَى جَاذِبَهُ رِدْفُهُ      كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ  
 مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِهِ      وَفِي ثَنَائِيهِ ، وَفِي كَفِّهِ  
 ابْنُ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعُ      طِفْلٌ ، وَكَهْلٌ السَّنِّ فِي ظَرْفِهِ

- (١) الصَّدْعُ الشعر المتدلى بين العين والأذن • والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد •  
 النور : المزهَر أو الأبيض منه •  
 (٢) التكليف : الأمر بما يشق •  
 (٣) العارض : السحاب المعترض في الأفق • الأرواح : الرياح •  
 (٤) عدلا : مثيلا •

## صفه

هَذَا مَقَالَ سَمِجُ      عَلَيْكَ فِيهِ حَرْجُ  
تَقْتُلُنِي ظُلْمًا ، وَلَمْ      تَذُبْتُ عَلَى الْحَجَجِ  
أَنْتَ غَرَالُ غَنْجٍ      بِهِ يَتِيَهُ الْغَنْجُ  
قَالُوا . فَصِفْهُ قُلْتُ : فِي الْجَبَدِ      هَمَةٌ مِنْهُ بَرَجُ<sup>(١)</sup>  
قَالُوا فَرِذْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ      وَجَنَةٌ مِنْهُ بَهَجُ<sup>(٢)</sup>  
قَالُوا فَرِذْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ      عَيْمَيْنِ مِنْهُ دَعَجُ<sup>(٣)</sup>  
قَالُوا فَرِذْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ      سَنَانٌ مِنْهُ فَلَجُ<sup>(٤)</sup>  
قَالُوا فَرِذْ . قُلْتُ : وَفِي الْأُ      كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمَجُ<sup>(٥)</sup>  
قَالُوا فَرِذْ . قُلْتُ لَهُمْ      أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجِ !

## صير في

إِذَا انْتَقَدَ الدَّيْنَارُ شَبَّهْتُ كَفَّهُ      لَدَى صُفْرَةِ الدَّيْنَارِ فِي وَضَحِ الْكَفِّ  
بِهَرَجِسَةٍ أَضْحَتْ وَقَدْ طَلَّهَا النَّدَى      شَفِيقٌ عَلَيْهَا مَجْتَنِيهَا مِنَ الْقُطْفِ<sup>(٦)</sup>

- (١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجهة والمضى الواضح .  
(٢) البهج : الفرح .  
(٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .  
(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .  
(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .  
(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :  
ولما نزلنا منزلا طله الندى      أنيقا ، وبستانا من النور حاليا  
أجد لنا طيب المكان وحسنه      منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

## عقاب!

|   |   |
|---|---|
| وظَلَمْتَنِي مُسْتَعَذِبًا ظَلَمِي                    | عَاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْحِي     |
| فَسَكَتَ حِينَ سَكَتَ عَنْ عِلْمِ                     | وَوَظَنْتَ أُنَى غَيْرُ مُنْتَقِمٍ      |
| مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرَمِ <sup>(١)</sup> | فَلَوْ أَنَّ لِي نَفْسًا تَطَاوَعُنِي   |
| وَرَفَعْتَهُمْ وَدَعَاؤُهُمْ بِأَشْي                  | أَشْمَتَ حَسَّادِي بِيُعْيِيهِمْ        |
| حَتَّى رَأَيْتُكَ دُونَهُمْ خَصْمِي                   | قَدْ كُنْتَ مِنْ حَقِّي عَلَى ثِقَةٍ    |
| فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جَنَّةٍ لَحْمِي <sup>(٢)</sup>    | إِنْ كُنْتُ قَدْ قَاتُ الَّذِي زَعَمُوا |
| فَمَا بَدَا لَكَ ، وَاسْتَبِيحَ شَتْمِي               | فَالْبُعْ بِهَزْلِ جَدِّ مُنْتَقِمٍ     |

## أحكام جائزة

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| وَالْجَوْرُ فِي أَحْكَامِهِ    | وَمُحْكَمٍ فِي مَهَجَتِي       |
| وَاللَّحْظُ جُلُّ سَهَامِهِ    | قَوْسُ الْمَنَآيَا طَرَفُهُ    |
| عُشْمُهُ بِكَلَامِهِ           | إِنِّي لِأَحْسَدُ مِنْ يُمَّةٍ |
| بَقْعُهُ وَوَدِّهِ وَقِيَامِهِ | وَتَلَذَّذَتْ أَجْفَانُهُ      |
| أَلْهُوُ بَوَجْهِ غَلَامِهِ    | أَصْبَحْتُ مِنْ حَبِي لَهُ     |

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان في روايتين لبیت من معلقة امرئ القيس :

أفاطم مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد أزمعت صرعى فأجملی

ويروى هجری .

(٢) الجنة : الجنون .

## عبد !

أَلَا إِنَّ مِنْ أَهْوَاهُ صَنَّ بُوْدَهُ      وَأَغْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بَصَدَّهُ  
 فَوَاحِشَنَا بَعْدَ الْمَوْدَةِ إِنَّهُ      لَيَبْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدَّهُ  
 دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ ، وَجَمَالُهُ      وَسِحْرُهُ بِمِثْنِيهِ ، وَخَالَ بِخَدَّهُ  
 كَأَنَّ فِرْنَدَ الْمَرْهَفَاتِ بِخَدِّهِ      وَيَحْتَالُ مَاءَ الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنَدِهِ <sup>(١)</sup>  
 فَلَمْ أَرْ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ      وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضَّرَ بَعِيدَهُ !

## جفاني !

لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ      مِنْ الْمَوْلَعِ بِالْعُتْبِ  
 وَقَدْ قَاسَيْتُ مِنْ حُبِّهِ      هِ أَمْرًا لَيْسَ بِاللَّعْبِ  
 جَفَانِي ، وَتَنَاسَانِي      بَعِيدُ الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ  
 وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ      فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

## وردة صغيرة

حُبُّكَ يَا أَحْمَدُ أَضْنَانِي      يَا قَمْرًا فِي شَخْصِ إِنْسَانِ  
 يَا وَرْدَةً أَنْجَلَهَا قَاطِفٌ      مَرَّ بِهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانِ

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه •

## الفتك الحقيقى

أَيُّهَا النَّاسُ ارْحَمُونِى وَتَمْشُوا بى إِلَيْهِ  
 كَلِّمُوهُ فِى سَكُونٍ لَا تَشْفَنَ عَلَيْهِ (١)  
 كَلِّمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى عَنْ أَسِيرٍ فِى يَدَيْهِ  
 لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَمْشِى كَأَسْرَأَمِنْ حَاجِبِيهِ  
 فِى إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ ثُمَّ دَلَّى طَرْفِيهِ  
 قُلْتُمْ ذَا الْفَتْكَ حَقًّا لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ

## الصفح عقوبته

بِنَفْسِي مِنْ أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ أَبْنَتُ لَهُ وَدَّى فَهَنْتُ عَلَيْهِ  
 إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يُرْمَ مِنْهُ مَخْلَصًا وَإِنْ أَنَا أَذْنَبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ  
 عُقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلًّا أَسَاءَ ، وَذَنْبِي لَا يُقَالُ لَدَيْهِ (٢)  
 وَإِنِّ وَإِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى كَبَيْتَحْتُ عَنْ حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ (٣)

(١) لَا تَشْفَنَ عَلَيْهِ : لَا تَكْلِفُوهُ مَا لَا يَطِيقُ وَلَا تَكْثُرُوا عَلَيْهِ ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ لِنَوْنِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ .

(٢) لَا يُقَالُ : لَا يَغْفِرُ .

(٣) الْمُبْتَحَثُ : الْبَاحِثُ . حَتْفُهُ : مَوْتُهُ .

## بين القلب والطرف

إِنَّ مِثْ مَنْكَ ، وَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ  
 نَادَيْتُ قَلْبِي بِحَزْنٍ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ  
 هَذَا الَّذِي كُنْتَ تَهْوَاهُ ، وَتَمْنَحُهُ  
 فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرَفِي بِمِرْقَتِهِ  
 أَرْهَقْتَنِي فِي هَوَى مِنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي  
 وَلَمْ أَتْلُ فَرْجًا مِمَّا أَقَاسِيهِ  
 يَا مَنْ يُبَالِي حَبِيبًا لَا يُبَالِيهِ  
 صَفْوَ الْمَوَدَّةِ قَدْ غَالَتْ دَوَاهِيهِ  
 هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي دَلَيْتَنِي فِيهِ  
 وَلَيْسَ يَنْفَعُكَ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ تِيهِ <sup>(١)</sup>

## الدمع والخمر

أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعَيْدِ  
 وَأَعَدَدْتُ مَعَ الدَّمْعِ  
 فَيَا مَنْ تَسْمَعُ الدُّنْيَا  
 دَعَرَ الْمَجْرَ الَّذِي كَانَ  
 فَمَا أَحْسَنَ بِالْمَعْشُو  
 إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْشُو  
 مِنَ اللَّذَاتِ أَلْوَانًا  
 لَهُ رَاحًا وَرَيْحَانًا  
 إِذَا مَا كَانَ غَضْبَانًا  
 لَنَا مِنْكَ كَمَا كَانَ  
 قِيَانُ يَهْجُرُ أَحْيَانًا  
 قِيَانُ لِلْعَاشِقِ خَوَانًا

## سطران

كَأَنَّمَا خَدُّهُ ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ  
 كَأَنَّمَا كَاتِبٌ خَطَّتْ أُنَامِلُهُ  
 شَقٌّ مِنَ الْبَدْرِ مُشَقٌّ عَنِ الظُّلَمِ <sup>(٢)</sup>  
 بِالْمُسْكِ فِي خَدِّهِ سَطْرَيْنِ بِالْقَلَمِ

(٢) شق من البدر : جانب منه .

(١) الزهو : العجب .

## أفشيت سرى

أُضْرَمَتْ نَارَ الْحَبِّ فِي قَلْبِي      ثُمَّ تَبَرَّأْتَ مِنَ الذَّنْبِ  
 حَتَّى إِذَا لَجَجْتُ بِحُرِّ الْمَوَى      وَطَمَتِ الْأَمْوَاجُ فِي قَلْبِي <sup>(١)</sup>  
 أَفْشَيْتَ سَرِّي ، وَتَنَاسَيْتَنِي      مَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ يَا حَبِيبِي <sup>(٢)</sup>  
 هَبْنِي لَا أَسْطِيعُ دَفْعَ الْمَوَى      عَنِّي ، أَمَا تَخْشَى مِنَ الرَّبِّ ؟ !

## معرض

يَا مُعْرِضًا نَفْسِي الْفَدَا      وَقُلْ ذَلِكَ مُعْرِضًا  
 أَكْذَا سَرِيعًا صَارَ حَبِّ      لُكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضًا <sup>(٣)</sup>  
 أَبْغَضْتَنِي يَا سَيِّدِي      أَفْدِيكَ حَبًّا مُبْغِضًا  
 لَازَلْتُ صَائِمٌ سُخْطِكُمْ      حَتَّى يَفْطِرَنِي الرِّضَا  
 عَجَبًا لِمَنْ لَمْ أَلْحِ      بَ أَمَا أَحَبُّ وَأُبْغِضًا  
 فَيَرَى سَبِيلَهُمَا لَدَى      يَّ سَبِيلَهُ فِيمَا مَضَى  
 أَوْ كَانَ خُلُوعًا لَيْسَ يَدُ      رَى ذَا وَذَلِكَ فَاتَّقِضَى ؟ <sup>(٤)</sup>  
 لِي صَبُوءَةٌ وَلَهُ الشُّلُ      وَ إِذَا سَهَرْتُ وَغَمَضَا

(١) لَجَجْتُ : خَضَّتِ اللِّجَّةُ • طَمَتِ الْأَمْوَاجُ : غَمَرَتْ وَمَلَّتْ وَارْتَفَعَتْ •

(٢) حَبِي : حَبِيبِي •

(٣) مُتَنَقِّضًا : مَحْلُولًا •

(٤) خُلُوعًا : خَالِيًا •

## عيدان في عيد

يا فرحة جاءت مع العيد      وفي الذي أهوى بموعد  
جاء من الأعين مستخفياً      من بعد إخلاف وتنكيد<sup>(١)</sup>  
حتى إذا الراح جرت بيننا      أمنت من خلف وترديد<sup>(٢)</sup>  
ظلّ وليّ العهد في خطبة      وظلت بين الراح والعود<sup>(٣)</sup>  
صار مصلاًنا أباريقنا      ونحرنّا بنت العنايق<sup>(٤)</sup>  
للناس عيدٌ عنهم واحدٌ      وصار لي عيدان في عيد

## تسليمة بالعين

بالأثم العاشق ، أنت الذي      لكل من يهوى ومن يعشق  
فديت من كلمتي طرفة      سراً من الناس ومن ينطق  
أوماً بعينيّ بتسليمة      وقلبه من وجل يخفق<sup>(٥)</sup>  
فرحت مسروراً بما نلتّه      والقلب فيه جرة تحرق

(١) مستخفياً : مستترا      الإخلاف : عدم الوفاء بالوعد .

تنكيد : غم من نكده : أغمه .

(٢) الخلف : كالأخلاف قال كعب بن زهير :

وعدت وكان الخلف منك سجية      مواعيد عرقوب أخاه يثرب

الترديد : المنع .

(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .

(٤) نحرنّا : يشير إلى الضحية في عيد الأضحي .

(٥) أوما : أوماً مخففة الهمزة .      الوجل : الخوف .      يخفق : يدق ويضطرب .



## قريب الدار !

يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي وَقَدْ زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَى مَنْ بَعْدَا  
 قَدْ شَهِدْتُ الْعَيْدَ فَاسْتَسْمِجْتُهُ ذَاكَ أَنْ لَمْ تَكُ فِيمَنْ شَهِدَا  
 حَوْلَى النَّاسِ كَأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُمْ إِذْ غَبَتَ عَنِّي أَحْسَدَا<sup>(١)</sup>

## إحساني ذنب !

أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا وَصَيَّرَ الْعِلَاتِ أَغْوَانَا  
 بَعْدُ إِحْسَانِي ذُنُوبًا كَمَا أَعْدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ غُفْرَانَا  
 يَا مُظْهِرًا فِي النَّوْمِ هِجْرَانَا حُبُّكَ مَا تَفْعَلُ يَقْظَانَا  
 لَوْ كُنْتُ فِي حُبِّكَ لِي مِنْصِفًا جَازَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

## سجود الجمال

سَجَدَ الْجَمَالَ لِحُسْنِ وَجْهِهِكَ ، وَاسْتَرَحَّ إِلَى جَمَالِكَ  
 وَتَشَوَّقَتْ حُورُ الْجَنَّا نِ مِنْ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ  
 فَعَشِيقَتْ وَجْهَكَ إِذْ رَأَيْتُكَ ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَى وَصَالِكَ  
 يَا ظَالِمِي لَيْسَ الْمُدَّ بٌ ، وَإِنْ تَجَلَّدَ مِنْ رِجَالِكَ

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعي :

انى لا فتح عينى حين أفتحتها على كثير ، ولكن لا أرى احدا

## موسى !

مرحباً يا سَمِيَّ من كَلَّمَ اللّٰهَ هُ ، وأَدْنَى مكانه تقريباً<sup>(١)</sup>  
 وشبيهه الذي تَلَبَّثَ في السَّجَّةِ ن سنيماً ، وكان برّاً نجيماً<sup>(٢)</sup>  
 وابنَ قارى القرآن غصّاً كما أُنِّدَ زِل ، قد سُمَّتْ قَلْبِي التَّعْذِيْبَا  
 لك وجهٌ محاسنُ الخلقِ فيه مائلاتٌ تدعو إلىه القلوبا  
 فإذا ما رأيتُكَ عَيْنُ رَأَتْ سَا عة ترنو إليك حسناً غريباً  
 يا حبيباً شكوتُ ما بى إليه فحكى حين صدَّ ظبيّاً ريباً  
 وثنتى مُوَلِيّاً كَهلالِ فوق غصنٍ يجرُّ دُعْصاً كثيباً<sup>(٣)</sup>  
 بأبى أنتَ لى شفاه وداها وطيبُ إذا عدمتُ الطيبا

## الملتحى

قال الوشاةُ : بدتُ في الخلدِ لحيتُهُ فقلتُ : لا تكثروا ماذاكَ عائبُهُ  
 الحسنُ منه على ما كنتُ أعهدُهُ والشَّعْرَ حِرْزُ له ثَمَنٌ يطالبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 أبهى وأكثُرُ ما كانتُ محاسنُهُ أنْ زال عارضُهُ ، واخضرَّ شاربه<sup>(٥)</sup>  
 وصار من كان يلحى في مودَّتِهِ إن سِيلَ عنى وعنه قال : صاحبه<sup>(٦)</sup>

- (١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سَمِيَّ الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .  
 (٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيهه يوسف عليه السلام فى الجمال .  
 (٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .  
 (٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .  
 (٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .  
 (٦) يلحى : يلوم . ان سِيل : ان سئل .

## الحسن المجسد

وظي تقسيم الأجاء      ل بين الناس عيناه  
 وتورى البث والأشجاء      ن فى القلب ثناياه<sup>(١)</sup>  
 ويحكى البدر وقت الله      م للأعين خداه  
 تعالى الله ! ما أحس      ن ما صورره الله !  
 ولو مثل نفس الحن      ن شخصاً ما تعداه  
 له آخره قد أش      بهت فى الحسن دنياه  
 فلو أننا جعدنا الله      ه يوماً لعبدناه  
 بنفسى من إذا ما النأ      ي عن عيني وأراه<sup>(٢)</sup>  
 كفاني أن جنح اللية      ل يغشاني ويغشاه<sup>(٣)</sup>

## ماء الحسن

فديت من تم فيه الظرف والأدب      ومن يتيه إذا ماسسه الطرب  
 ما طار طرفي إلى تحصيل صورته      إلا تداخلني من حسنها عجب  
 وردفه فى قضيب فوقه قر      من نور خديه ماء الحسن ينسكب  
 نفسى فداؤك يامن لا أبوح به      علقته منى بمجبل ليس ينقضب  
 كم ساعة منك خطتها ملائكة      أزهو على الناس بالذنب الذى كتبوا

(١) تورى : تقدر وتشعل .

(٢) وراه : ستره .

(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

## أبعدك الله

وشادنٍ تسحر عيناه      أسفله يجذب أعلاه  
 ينظر مولاه إلى وجهه      ياليتني عين مولاه  
 أعزته روجي وقلبي ؛ فقد      عيت مما أتقاضاه<sup>(١)</sup>  
 ولوراني سيئاً في الهوى      لقال لي أبعدك الله !

## محموم

قد حم من أنا أحميه ، فأفقدته      ورذاً بوجنته ورذاً لحماه<sup>(٢)</sup>  
 ياليت حماه لي كانت مضاعفةً      يوماً بشهري وأن الله عافاه  
 فيصبح الشقم منقولاً إلى جسدي      ويجعل الله منه البرء عقباه  
 أقول للشقم كم ذا قد لهجت به      فقال لي مثلاً تهواه أهواه  
 حلفت للشقم أني لست أذكره      وكيف يذكره من ليس ينسأه ! ؟

## فديتك

فديتك جسمي كان أحمل للشكوى      وكان عليها منك يا سيدي أفوى  
 فديتك لم أنصفك إذ أنت لابس      شعاراً من الحمى ، ولم ألبس الحمى<sup>(٣)</sup>  
 فديتك لو أن الذي بك يفتدي      بدنياي لم أذخرك شيئاً من الدنيا

(١) أتقاضاه : أطلبه .

(٢) حم : أصيب بالحمى .

(٣) الشعار : ما يلي الجسد من الثياب .

## بشراً سوياً

بنفسى من يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ      كَذَاكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ  
 يَتِيهِ عَلَى الْعِبَادِ بِحَسَنِ وَجْهِهِ      وَشَعْرِي قَدْ أَطِيلَ عَلَى قَفَاهُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْدَاغِي يَرْصِفُهَا أَمِيرِي      عَلَى خَدٍّ تَلَالُأُ وَجَنَّتَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ وَدَرٍّ      فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ  
 فَلَمَّا خَطَّاهُ بَشَرًا سَوِيًّا      حَذَا حُورَ الْجَنَانِ عَلَى حِذَاهُ<sup>(٣)</sup>

## شمس في الليل

أَنَا أَبْصَرْتُ صَاحِبَ الشَّمْسِ      سَ تَمُشِّي لَيْلَةَ الْجَمْعَةِ  
 فَجَاجَ النَّاسُ فِي النَّاسِ      وَظَنُوا أَنَّهَا الرَّجْعَةُ  
 إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا الْحَشَّ      رُ — لَمَّا عَايَنُوا — بِدْعَةَ  
 إِذِ الشَّمْسُ تُرَى لَيْلًا      وَحِينَ النَّاسُ فِي خَشَعَةِ  
 وَمَاجُوا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا      بَلِيلٍ يَالَهَا فَزَعَةَ  
 فَقُلْتُ الشَّمْسُ لَا تَطُ      لُمُعُ لَيْلًا مُطْلِعَ الْحَقِّعَةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنْ التَّقَى أَحْمَدُ      دَعَى يَجْلُو اللَّيْلُ بِالطَّلَعَةِ  
 عَلَى جَبْهَتِهِ الشُّعْرَى      وَفِي وَجَنَّتِهِ الْهَنْعَةِ<sup>(٥)</sup>

(١) يتيه : يفخر •

(٢) يرصفها : يسويها وينظمها • تالاً بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل •

(٣) بشراً سوياً : كامل الخلقة • حذا : قدر • على حذاه : على مثاله أو شبهه •

(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف •

(٥) الشعري والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح •

## خد مضىء

|                              |                                      |
|------------------------------|--------------------------------------|
| يا لاعباً بجاتى              | وهاجراً ما يؤاتى                     |
| وزاهداً فى وصالى             | ومُشمتاً بى عِداتى                   |
| وحامل القلب منى              | على سِنانِ قنّاة                     |
| ومُسكنَ الرّوح ظُلماً        | حبسَ الهوى من لهاتى <sup>(١)</sup>   |
| هَذَا كَتَاى إِلَيْكُمْ      | مَدَادُهُ عِبْرَاتى <sup>(٢)</sup>   |
| لَوْ أَنَّ لى مِنْكَ نَصِفاً | أَوْ قَابِلاً لِعِبْرَاتى            |
| مَا بَاتَ قَلْبى رَهيناً     | لِأَنْجَمٍ طَالَعَاتِ <sup>(٣)</sup> |
| يَا بَدْعَةً فى مِثَالِ      | لَا مَدْرَكَاً بِالصِّفَاتِ          |
| فَالْوَجْهَ بِدُرِّ تَمَامِ  | بَعِينِ ظَنِّى فَلَاقِ               |
| مَفْرَدٌ رَدُّ بِنَعِيمِ     | مِنَ الظُّبَاءِ اللَّوَاتِى          |
| تَرَوْدُ بَيْنَ ظُبَاءِ      | مِصَافِى وَمِشَاتِى                  |
| وَالْجَيْدُ جَيْدُ غَزَالِ   | وَالْغَنَجُ غَنَجُ فَنَاءِ           |
| مَذْكُورٌ حِينَ يَبْدُو      | مُؤْتٌ الْخِلَواتِ                   |

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هى اللحمة المشرفة على الحلق .

(٢) عبراتى : دموعى .

(٣) رهينا : أسيرا .

من فوقِ خدِ أسيلٍ      يضيءُ في الظلماتِ <sup>(١)</sup>  
 وشاربٍ يتاللاً      حين ابتدأ في النباتِ  
 ذاك الذي لا أسمى      من هيبتي لثقتاني  
 لكن إذا عيل صبرى      ذكرته في هجائي <sup>(٢)</sup>  
 عينٌ ولائمٌ وميمٌ      مليحةُ النعماتِ

### يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً، به استوجبتُ سُخْطَكُمْ      أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الا شِدَّةَ النظرِ  
 يا أهلَ بَغْدَادِ أَلْقَى ذَا بَحْضَرَتِكُمْ      فكيفَ لو كُنْتُ بَيْنَ التَّرَكِّ والخَزَرِ  
 سَحَّتْ عَلَى سَمَاءِ الْحَزَنِ بَعْدَكُمْ      وأُخِذْتُ بِي بِحُورِ الشُّوقِ والفِكرِ

### شمس على خده

يَأْمَنُ لَهُ فِي عَيْنِهِ عَقْرَبُ      فكلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا تَضَرَّبُ  
 وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ      طَالَعَةٌ بِالسَّعْدِ مَا تَعْرُبُ  
 يَا بَكْرُ مِنْ سَمِيَّتِهِ سَيِّدِي      مَلَحْتُ لِي جِسْماً فَمَا تَعْدُبُ  
 وَصَارَ إِعْرَاضاً بِشَاشَاتِكُمْ      وَمَاتَ ذَاكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .

(٢) عيل صبرى : غلب .

## ظبي سانح

وأبيض، مثل البدرِ دارةً وجهه  
أغنُ خماسيًّا؛ لما أنت طالبٌ  
تقنصني لما بدا لي سانحاً  
فأمكنني طوعاً عنان قياده  
فقلتُ له زُرني فديتك زورة  
فقال .. بوجهٍ مُشرقٍ مُتبسمٍ  
تقدّم لنا، لا يعرفُ الناسُ حالنا:  
فجئتُ إلى صحبي بظبي مُفتقٍ  
... ..  
فقلتُ لهم، لا تعجلوه فإني  
... ..  
علامتنا عند الفراغ التّخنُّجُ  
... ..

- (١) دارة وجهه : هالة النور التي تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التي تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة . كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التي للفظه مصورة للمعنى المراد . يترجج : يهتز .
- (٢) الأغن : صفة من الغنة وهي انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه . خماسي : في طول خمسة أشبار .
- (٣) تقنصني : صادني . السانح : الظبي يأتي من الميسرة الى اليمينه والبارج ضده والاول يتفاهل به .
- (٤) القياد : مصدر قاده يقوده . يبرح : يمشى ويفارق .
- (٥) أقضي : أموت .
- (٦) تخطاره : اختياله في المشي . يترنج : يتمايل .
- (٧) مفتق : مضى مشرق ومنه الفتق أى الصبح . تراؤوا : رأوا .



## غلام فاتك

أحبُّ الغلامَ إذا كَرَّهَا      وأبصرته أشعثاً أَمْرَهَا<sup>(١)</sup>  
وقد حَذَرَ الناسُ سَكِينَهُ      فكَلَّمُ يَتَّقِي شَرَّهَا  
وإني رأيت سرَّاءِي لَهُ      لها تَكَّةٌ أَشْتَهِي جَرَّهَا

---

## معجون بالمسك

إِنَّ الذي تيمنى حُبُّهُ      أَمْرُدُ من كَشْءِ الدَّوَاوِينِ<sup>(٢)</sup>  
قد نَشَرَ الطُّومارُ في حَجَرِهِ      مَبْتَدَأًا بِالْبَاءِ وَالسَّيْنِ<sup>(٣)</sup>  
يَطْرُرُ الوردُ على خَدِهِ      من عَرَقِ الْمَسْكِ مَعْجُونِ<sup>(٤)</sup>

---

## عاشق السلام

وقولٍ قَلَّتْهُ فَأَصْبَتْ فِيهِ      ولم أَحْضِلْ مَقَالَهً من لَحَانِي  
عَنَاقُ الْغَانِيَاتِ أَلَدُّ عِنْدِي      وَأَشْهَى مِنْ مُعَانَقَةِ السَّنَانِ  
ويومٌ عِنْدَ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ      يَجَافُ فِيهِ أَوْتَارَ الْقِيَانِ  
يُؤَاتِينِي النَّدِيمُ عَلَى التَّصَابِي      أَلَدُّ إِلَى مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ

---

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة • أشعث : أغبر •  
الأمره : الكحيل .

(٢) تيمنى : جعلنى متيمناً •

(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير

(٤) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

## خنجر ووعيد(\*)

أُوْعِدَ تَنِي بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ مَا      جُرِّمَ ، وَقَلْبِي رَهْنُ كَفَيْكَ<sup>(١)</sup>  
 يَا مُوْعِدِي بِالْقَتْلِ قَدْ حَالَفَ الـ      خَنْجَرُ فِي قَتْلِي يَمِينِيكَ<sup>(٢)</sup>  
 يَا مَنْ دَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّهِ      فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 مَا خَنْجَرُهُ تَسْلُبُ رَوْحِي بِهِ      أَقْتُلُ مِنْ تَقْتِيرِ عَيْنِيكَ<sup>(٣)</sup>

## سوف يقتلني!

تَحَدَّرَ مَاءُ مُقْلَتِهِ      فَحَرَّقَ وَرْدَ وَجْنَتِهِ  
 لَأَنِّي رَمْتُ قُبْلَتِهِ      عَلَى مِيقَاتِ غَفْلَتِهِ  
 فَلَمَّا وَسَدَّتْهُ الْكَأُ      سُنُّ حَلِّ رِبَاطِ حُبَّتِهِ  
 فَوَيْلُ مَنْهُ حِينَ يُفِي      قُ مِنْ غَمَرَاتِ سَكْرَتِهِ  
 أَرَاهُ سَوْفَ يَقْتُلُنِي      بِبَعْضِ سَيُوفِ مَقْلَتِهِ  
 وَلَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّرَ      تَ عُقْدَ رِبَاطِ تِكَلَّتِهِ

(\*) كتب هذه الأبيات في فتي بالكوفة يقال له « جمال » من بني دارم وقد رآه أبو نواس فكتب إليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعي يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس في ذلك :

قد يخضع الحر للغلام فما      ينقص ذاك الخضوع من شرفه  
 فسب ما شئت سيدي أبدا      هذا خضوعي له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام : « أترى خنجري هذا ؟ - وأخرجه من كمه - أبلغه عني اني والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تقثير عينيك : انكسارهما دلالة لا مرضا .

## بروح القدس

قل لذي الطَّرْفِ انْخَلُوبِ وَلِذِي الْوَجْهِ الْغَضُوبِ <sup>(١)</sup>  
 وَلِمَنْ يَنْتَنِي إِلَيْهِ الدُّعَا حُسْنُ أَعْنَاقِ الْقُلُوبِ  
 يَا قَضِيبَ الْبَابِ يَهْتَزُّ (م) عَلَى دِعْصِ كَثِيبِ  
 قَدْ رَضِينَا بِسَلَامٍ أَوْ كَلَامٍ مِنْ قَرِيبِ  
 فَبَرُوحِ الْقُدُسِ عَيْسَى وَبَعْظِ الصَّلِيبِ <sup>(٢)</sup>  
 قَفْ إِذَا جِئْتَ إِلَيْنَا نَمِ سَلِّمْ يَا حَبِيبِي ... !

## نعيم وبؤس

صَاحِبَ الْحَبِّ صَابِرًا لَا يَصْدَدُّكَ  
 وَأَقِلَّ اللَّجَاجَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ  
 عَرَّضْنَا لِلَّذِي تَحِبُّ بِحُبِّ  
 فَلَغَلَّ الزَّمَانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ  
 كَ مَنْهُ تَجْهَمُ وَعُبُوسُ  
 دُ؛ فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ <sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ دَعَا يُرَوِّضُهُ إِبْلِيسُ  
 إِنَّ خَطْبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسُ

- (١) الخلوب : الذى يخلب الالباب كما يخلب البرق الأبصار .  
 (٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ،  
 ولاشعار محبوبه - وهو نصرانى - بأنه يعظم دينه ويلم بشعائره والمعلوم  
 فى عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .  
 (٣) اللجاجة : الخصومة .

## قبلى

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| بديعُ الخلقِ ، موفورُ الخطوطِ | لطيفُ الخصرِ كالفرسِ الرّيبِ                 |
| أبوهُ من أكابرِ قبْطِ مصرٍ    | تسامى عن مناسِبةِ النّيبِ                    |
| سقانى صفوَ ماءِ النيلِ وهنّا  | براحٍ من كُرومِ قُرى «سُيوطِ» <sup>(١)</sup> |
| لها حالانِ من طعمٍ وريحٍ      | ولونٌ فى الزّجاجةِ كالسّليطِ <sup>(٢)</sup>  |
| خلوتُ به أنازعهُ شمولاً       | وأنشدُهُ من البحرِ البسيطِ <sup>(٣)</sup>    |
| ...                           | ...  |
| ...                           | ...  |
| ...                           | ...  |

## المرد

يقول الناسُ : قد تُبِتَ      ولاَ واللهِ ما تُبِتُ  
 فلا أترُكُ تَقْيِيلَ      خدودِ المرْدِ ما عشتُ  
 أرى المرْدَ يَمِيلونَ      لثلى حيثما مِلْتُ

- (١) وهنا : ليلا • سيوط هي أسبوط •  
 (٢) السليط : الزيت •  
 (٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين •  
 (٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ •

## معاهد البصرة

|                                 |  |
|---------------------------------|--|
| أَمَّا وَنَجِيَّةٌ يَهْوَى      | عليها راكب قرد <sup>(١)</sup>                    |
| مُظَلَّلٌ مَحْجَرُ الْعَيْنِ    | نِ ، جِيبٌ قَيْصِهِ قِدَدٌ <sup>(٢)</sup>        |
| إِذَا مَا جَاوَزَتْ جَدَدًا     | فَلَا حَ لَعِينِهِ جَدَدٌ <sup>(٣)</sup>         |
| حَكَتْ أُمَّ الرَّمَالِ إِذَا   | رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ <sup>(٤)</sup>     |
| تَوْمٌ بِقَفْرَةٍ بَيْضًا       | لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَدٌ <sup>(٥)</sup>         |
| وَحَرَمَةٌ كَفٌّ مَمْتَزَجٍ     | شَمُولًا ضَوْوُهَا يَفْدُ <sup>(٦)</sup>         |
| فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ قَرٌّ   | قَهَا كَاللَّوْلُو الزَّبْدُ                     |
| سَقَاها مَا جَدًا ، مُحْضًا     | نَمَتْهُ جَحَاجِحٌ نُجْدٌ <sup>(٧)</sup>         |
| لَصَحْنُ الْمَسْجِدِ الْمُغْمُو | رِ ؛ فَالرَّحْبَاتِ ! فَالسَّنْدُ <sup>(٨)</sup> |
| فَمَا ضَمَّتْ سَقَاتِفُهُ       | فَطُودَ إِزَائِهِ الْوَحْدُ <sup>(٩)</sup>       |

- (١) النجبية : الناقة • فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا •  
(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعاً مختلفة ومنه كنا طرائق قددا •  
(٣) الجدد : ما استرق من الرمل •  
(٤) الرئال : أولاد النعام • الوابل : المطر الشديد • البرد : البارد •  
(٥) توم : تقصد • والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس •  
(٦) الشمول : الخمر • يقد : يتقد •  
(٧) محضا : خالصا • الجحاجيح : السادة • النجد : الشجعان •  
(٨) اللام فى قوله لصحن • • واقعه فى جواب القسم من قوله ونجبية • • •  
وحرمة كف • • •  
(٩) الوحد : المنفرد • والطود : الجبل •

فدورُ بنى أبى سُفيا      ن حيث تَبَحَّجَ العدَدُ<sup>(١)</sup>  
 فحيث استَوطن البكرَا      ت فالدور التي اُمتهدوا<sup>(٢)</sup>  
 فدورُ محاربٍ حيثُ اسد      تمرَّ السَّيْلُ يطردُ  
 إلى دورٍ يحلُّ بها      لألى قلبي بهم كِمَدُ<sup>(٣)</sup>  
 اللُّدُّ لعينٍ مكتحلٍ      أطافَ بعينه رمَدُ<sup>(٤)</sup>  
 من المؤماتِ غادها      وراوح أهلها النَّقْدُ<sup>(٥)</sup>  
 وكل مزيلٍ مَيْتًا      يثنى جِده الغَيْدُ<sup>(٦)</sup>  
 عروضيُّ إذا ما افترَّ (م) مبتسماً بدا برْدُ  
 إذا قمنا نصلى لم      يفرِّق بيننا أحدُ  
 أحرَّكهُ إذا قاموا      والمُسَّه إذا قعدوا  
 وليس خليفَةُ الرَّحْمَ      نِ يعدلنى إذا سجدوا  
 وأين المُرْبَدُ الوحْشِيُّ (م) من ذا النَّعْتِ ، فالجلدُ<sup>(٧)</sup>  
 مخنَّدقهُ ، وقد كان الـ      مُصَلَّى الفردَ ، فالنَّضْدُ  
 فسوق الإبلِ حيثُ تسا      ق فيه الخيلُ تطرُدُ

(١) تبجح : تمكن فى المقام والحلول وبجح الدار توسطها والمراد يتبجح العدد تجمعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . اُمتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير فى هذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألد : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) المؤمات : الفلاة . غادها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة .

محلٌ ليس يعدُّ مني به ذو غمة جَدُّ<sup>(١)</sup>  
 من الأعراب قد محشت ضواحي جلده النَجْدُ<sup>(٢)</sup>  
 إذا ما قلتُ كيف العي شُ؟! قال شَرَنْبُثٌ نَكْدُ<sup>(٣)</sup>  
 معاذَ الله ما استويا وإن آواها بلد...!

## استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقد تأملَ سحتي إن الذي أضناكَ فيكَ لبادٍ  
 وزوالُ ما بك ليس فيه مَرِيَّةٌ إن عادَكَ «اللهي» في العَوَادِ<sup>(٤)</sup>

## كفى بلاء!

الجارُ أبلاني لا الجارةُ بحسنِ وجهِ مستوى الدَّارَةِ<sup>(٥)</sup>  
 أبيتُ من وجدٍ به مدنفًا كأنما السَّعْتُ جرَّارَةٌ<sup>(٦)</sup>  
 كفى بلاءٍ حبٌّ من لا أرى ونحنُ في حيٍّ وفي حارةٍ  
 أنا الذي أصلي بنار الهوى وحدي، والعشاق نظارَةٌ<sup>(٧)</sup>  
 قلبي لا يعشقُ حتى إذا أحبَّ يوماً جاء بالكارَةِ<sup>(٨)</sup>  
 تلعبُ الحبُّ بقلبي كما تلعبُ السَّمُورُ بالفارَةِ

- (١) جحد : جاحد منكراً .
- (٢) محشت : المحشش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحي جلده : المعرض منه للضح .
- (٣) الشرنبث : كغضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
- (٤) مريّة : شك .
- (٥) الدارة : الهالة المنيرة التي تطيف بالعشر .
- (٦) الجرارة : الحية .
- (٧) أصلي : أحترق .
- (٨) الكاره : الطبيعة .

## الذنب ذنبى

عزُّوا أَخَايَ قَلْبِي      فَقَدْ أَصَبْتُ بِلَبِّي  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ      مَاذَا لَقِيتُ لِحُسْبِي  
مَالِي عَلَى الْحَبِّ عَتَبُ      أَنَا وَقَعْتُ بِذَنْبِي  
لَقَدْ دَعَانِي وَحْبِي      فَجِئْتُ مِنْ بَيْنِ صَحْبِي  
يَا حَبُّ مَلَكْتُ رِقِّي      مِنْ لَا يُسَرُّ بِقُرْبِي  
وَمَنْ يَعْذِبُ رَوْحِي      بِكُلِّ نَوْعٍ وَضَرْبِ  
فَكَمْ عَصَبْتُ بِرَأْسِي      وَكَمْ عَرَكْتُ بِجَنْبِي  
وَلَسْتُ أَحْمِلُ مِنْهُ      إِلَّا عَلَى ظَهْرٍ صَعْبِ  
يَا قَاتِلِي أَنْتَ وَاللَّ      هُ فِي الْحُكُومَةِ تَرْبِي<sup>(١)</sup>  
أَتَيْتُ حَبِّي وَحَبِّي      بِكُرٍّ بِخَاتَمِ رَبِّي  
فَكُنْتُ أَوَّلَ حَيٍّ      أَفْتَضَّ عُدْرَةَ حَيٍّ  
وَلَيْسَ لِي مِنْكَ إِلَّا      كَرْبٌ عَلَى إِثْرِ كَرْبِ  
تَبِعُ وَضَلِي بِهِجْرِي      وَعَفَوْ سِلْمِي بِحَرْبِي  
أَنَا الْفِدَاءُ لظُبِّي      مَفْتَرٍ لَلْأَخْطِ، رَطْبِ  
مَنْ لَيْسَ يُخْفَى عَلَيْهِ      حُبِّي ، وَلَكِنْ يَغْبِي<sup>(٢)</sup>  
لَوْ شَاءَ قَالَ ، وَلَكِنْ      فِيهِ حَيًّا وَتَأْبِي<sup>(٣)</sup>  
مَا جَازَ هَذَا إِلَيْنَا إِلَّا      قَوَامَ إِلَّا لِحَبِّي  
أَبَا عَلَى بْنِ نَعْمٍ      وَلَيْسَ حَقٌّ كَكِذْبِ  
لَمْ تَمْشِ رَجُلِي لَشَيْءٍ      حَتَّى مَشَى فِيهِ قَلْبِي !..

(١) الترب : رفيقك الذي في سنك . (٢) يغبي : يدعى الغباوة .  
(٣) الحيا : الحياء التأبى : الامتناع .



## عدوان الحبيب!

أَفَنَانِي الدَّهْرُ تَهَسًا      وَزَادَنِي الْحُبُّ نَكْسًا<sup>(١)</sup>  
 وَصَارَ حُبُّ حَبِيبِي      لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَحِلْسًا<sup>(٢)</sup>  
 وَخَالَطَ النَّفْسَ حِجِّي      قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسًا  
 أَضَلَّنِي بَعْدَ مَا كُنْتُ      تُ فِي الْعِبَادَةِ قَسًا  
 لَا أَسْتَفِيقُ صَلَاةً      وَلَا أَفُتِّرُ دَرْسًا  
 فَطَارَ عَقْلِي فَمَا إِنْ      أَحْسُ لِلْعَقْلِ خَلْسًا  
 وَكُلُّ ذَا ذَنْبٍ طَرَفِي      طُمَسَتْ يَا طَرْفُ طُمَسًا  
 هَلَّا طَرَقَتْ وَلَمْ تَكُنْ      قَ فِي الْقِرَاطِقِ شَمْسًا<sup>(٣)</sup>  
 فَقُلْتُ يَا نُورَ عَيْنِي      خَلَسْتَ عَقْلِي خَلْسًا<sup>(٤)</sup>  
 فَارْدُدْ عَلَيَّ حَيَاتِي      عَضًُّا بِفِيكَ وَحَسًا  
 فَمَا تَمَالَكْ حَتَّى أَفُ      تَرَى عَلَيَّ وَخَسًا<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ      حَتَّى تَحْوَلَ نَفْسًا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَ فِي ذَاكَ يَعْدُو      سَيِّ صَبَاحًا وَمُمَسَى  
 فَقُلْتُ وَيْلِي مِمَّنْ      لِمَثَلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى  
 لَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ إِلَّا      شَنِيمَةً لِي وَبُخْسًا  
 فَمَا رَأَيْتُ كَحِجِّي      أَفْظًا قَلْبًا وَأَقْسَى

- (١) النهس : النهش • النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه •  
 (٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعني أن حبه ملازم لي •  
 (٣) القراطيق : جمع قرطوق • ثوب فارسي سبق شرحه •  
 (٤) خلست : سرقت •  
 (٥) خس : حقر ودنى •  
 (٦) النفس بالكسر : المداد •

## هم.. وكأس

أَحْسَ الْهَوَىٰ صِرْفًا مَعَ الْخَاسِي  
وَاتَّخِذِ الْفَتَكِ إِمَامًا وَلَا  
يَا شَوْمَ قَلْبٍ لَمْ يَزَلْ شَوْمُهُ  
عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ  
أَجْوَرَ فِتْنَانٍ قَطُوفٍ أُلْطَا  
أَيُّتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا  
بَانَ وَإِنْ لَمْ يَكُ لِي نَائِلٌ  
وَسَلَّ عَنْكَ الْهَمُّ بِالْكَاسِ  
تَبَنِي بَنِي إِلَّا بِأَسَاسٍ<sup>(١)</sup>  
فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي  
فِي الْبَعْدِ مِثْلَ الْحَجَرِ الْقَاسِي  
أَغِيدَ مِثْلَ الْفُضْفُزِ مَيَّاسٍ<sup>(٢)</sup>  
مُعَلَّقًا مِنْهُ بَوْسُ وَاسٍ  
مِنْهُ لَا رُجُوهَ عَلَى يَاسٍ<sup>(٣)</sup>

## بين الناي والوتر !

طُمُوحُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرِ  
مُبَاحٌ لِي وَلِلْبَشَرِ  
قَلْبِي غَيْرُ مُصْطَبِرٍ  
وَعِنْدَهُ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ  
وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ  
سِ ، بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتْرِ<sup>(٤)</sup>  
نَرَى جُمَانَهَا مَعْنَا  
وَرِيَاهَا عَلَى سَفَرٍ<sup>(٥)</sup>

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتدئته . « أساس : جمع

أساس

(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها .

(٣) بان : بعد . النائل : العطاء .

(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعني تداول الكأس بين

الشاربين .

(٥) رياها : رائحتها وطيبها .

## ألوية السكر !

قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفَطْرِ      وَخُفِّقَتْ أَلْوِيَةُ السَّكْرِ<sup>(١)</sup>  
 وَسَحَبَ الْقَصْفُ ذُبُولَ الصَّبَا      فِي عَسْكَرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمَرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَاسْتَمَكَّنَ الْوَصْلُ وَأَشْيَاعُهُ      مَنْ قَوَدَ الْإِبْعَادِ وَالْمَجَرِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْسَ يُلْفَى غَيْرَ مُسْتَبْشِرٍ      لَعَلَّةَ الصَّوْمِ إِلَى الشُّكْرِ

## وفاء

لَا تَرَانِي يَنْسَتْ مِنْكَ      وَإِنْ كُنْتُ مُؤَسًّا  
 رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحَيَدِ      بُوْ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا . .<sup>(٤)</sup>  
 بِأَبِي وَجْهَكَ الَّذِي      مَنْ رَأَاهُ تَنَفَّسَا  
 أَقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّدِي      مِنْكَ بَا «لَلَّوْ» وَ«الْعَسَى»!<sup>(٥)</sup>

## زيارة

أَزُورُ مُحَمَّدًا فَإِذَا التَّقِينَا      تَكَلَّمَتِ الضَّمَائِرُ فِي الصُّدُورِ  
 فَأَرْجِعْ لَمْ أَلَمُهُ وَلَمْ يَلَمْنِي      وَقَدَرَضَى الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ  
 أُمُورٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا سِوَانَا      يُحَيِّرُ لُطْفُهَا بَصَرَ الْبَصِيرِ

(١) اخفقت : خفقت واهتزت .

(٢) القصف : اللهو .

(٣) القود : القصاص .

(٤) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .

(٥) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

## عاشق مفضوح

كلُّ محبٍّ سِوَايَ مُسْتَوْرٍ      وَالنَّاسُ إِلَّا عَنْ قَصَّتِي عَوْرُ  
كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَى لَهْمٍ      فَكُلُّ طَيِّ لَدَيَّ مَنْشُورٌ<sup>(١)</sup>  
مَا إِنْ يَغِبُّ الْفَعَالُ أَفْعَلُهُ      حَتَّى تَهْـأَدَاهُ بَيْنَنَا الدَّوْرُ  
يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ ، وَيَدْخُلُ فِي      تِلْكَ وَعِنَهُ الْقِنَاعُ مُحْسُورُ  
كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرٍ مَأْرَبَتِي      بِكُلِّ طَرْفٍ إِلَى مَنْظُورُ  
فَمَا احْتِيَالِي ، وَقَدْ خَلَقْتَ فَتًى      تَجْرَى بِمَا سَاءَ نِي الْمَقَادِيرُ  
لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلَفْتُ بِهِ      مُحْتَمَلٌ ذَالُهُ وَمَغْفُورٌ<sup>(٢)</sup>

## كفأ بكف !

عَادَ لِي بِالسَّيْرِ شَارِدُ قَصْفٍ      وَسُرُورٍ مَعَ النَّدَامَى وَعَزْفٍ<sup>(٣)</sup>  
وَعُيُونُ الظُّبَاءِ تَرْنُو إِلَيْنَا      مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وَلُطْفٍ  
فَطَرَدْنَا الصَّدُودَ أَقْبَحَ طَرْدٍ      وَعَظَفْنَا الْوَصَالَ أَحْسَنَ عَظْفٍ  
وَرَخِيمُ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرَّقْدِ      لَمَّا يُدْمِي أَدِيمَهُ وَقَعَ طَرْفِي<sup>(٤)</sup>  
حَلَّ مِنْهُ الصَّلِيبُ فِي مَوْضِعِ الْجِيَةِ      دِيدٍ فَقَدْ خَصَّهُ عَلَى كُلِّ إِلْفٍ  
فَأَدْرَأَ رَحَى الشَّرُورِ ثَلَاثًا      وَوَصَّلْنَا الْخُصُورَ كَفًّا بِكَفٍ

(\*) قال الصولي « قال وقد دفعها قوم عنه » .

(١) عين : جاسوس .

(٢) كلفت به : أغرمت .

(٣) السدير : اسم موضع .

(٤) رخييم الدلال : الرخم العطف والمحبة واللين .

## وقع السياط

|   |  |
|---|--|
| تبدلتُ انكسارًا بالنشاط                 | وشدَّ الحبُّ بالبُلوى رِباطِي                              |
| وَلَوْلَا أَنْتِ أَسْطُو بَصِير         | على قَلْبِي لَبَانَ مِنَ النِّيَاطِ <sup>(١)</sup>         |
| وَأَنُوكَ قَالَ لَوْ أَقْصَرْتُ عَنْهُ  | فَقُلْتُ لَهُ الْإِقْدَاءُ عَلَى الصَّرَاطِ <sup>(٢)</sup> |
| فَلَوْلَا أَنَّهُ إِذْ لَأَمَ فِيهِ     | تَحَرَّمَ بِالْجُلُوسِ عَلَى بَسَاطِي                      |
| فَقُلْتُ لَهُ بِمَا آتَيْهِ عَقْلًا     | لِيَعْذُرَ فِي هَوَى الْحُورِ الْعَوَاطِي <sup>(٣)</sup>   |
| لَعَيْنُكَ لِي؛ وَقَوْلُكَ خَلَّ عَنْهُ | أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَقَعِ السَّيَاطِ                     |

## أعنة الحدق

|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| قَدْ مِتُّ غَيْرَ حَشَاشَةِ الرَّمَقِ | مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرَقِ <sup>(١)</sup>  |
| مَنْقُوصٍ تَهْضِيمِ الْحِشَا وَرَبَا  | مَا انْحَطَّ مِنْ خَفَرٍ وَمَنْتَقِ <sup>(٢)</sup> |
| مَعْشُوقَةٍ فِيهِ مَلَا حَتَّهُ       | مَا بَيْنَ مَتَّصِلٍ وَمُفْتَرِقِ                  |
| مَا حُصَّ مِنْ آفَاقٍ قَامَتْهُ       | أُفُقٌ بِتَفْضِيلٍ عَلَى أَفْقِ                    |
| فَإِذَا بَدَأَ اقْتَادَتْ مُحَاسِنُهُ | فَسَرًّا إِلَيْهِ أَعْنَةُ الْحَدَقِ               |

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب .

(٢) أنوك : أحرق .

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها - العواطي : جمع عاطية وهي الظبية تمد عنقها أمامها .

(٤) الخرق : الظريف في سخاوة أو الفتى الحسن .

(٥) تهضيم الحشا : ضموره . ربا : زاد .

## وجه حمدان؟

وَجْهٌ «حَمْدَان» فَاحْذَرُوا هـ كِتَابُ الزَّنادِقَةِ  
فِيهِ أَشْيَاءُ يَزْعُمُ النَّاسُ بِالْقَلْبِ عَالِقَهُ  
مَنْ رَأَاهُ فَنَفْسُهُ نَحْوُهُ الدَّهْرَ تَائِقَهُ  
كَلَّمَا افْتَرَّ ضَاحِكًا قُلْتُ : إِمَاضُ بَارِقَهُ

## بدر السماء

عَلَيْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نَكْدِي مَزَنَّا وَالصَّلْبُ فِي عُنُقِهِ<sup>(١)</sup>  
أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيسَتِهِ فَكَدْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ فَرْقِهِ  
فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ بِالْمَسِيحِ وَبَالِ أَنْجِيلِ سَطَرْتُهُ عَلَى وَرَقِهِ  
وَبالصَّلْبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ فَقَالَ : بَدْرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ  
سَأَلْتُهُ عَنْ مَحَلِّ بَيْعَتِهِ فَقَالَ : فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طِلَابٍ مُحْتَبَسٍ صِرْتُ كَمِينًا لَهُ عَلَى طَرُقِهِ  
يَا مَنْ رَأَى عَاشِقًا أَخَا كَلْفٍ يَزْدَادُ حِرْمَانُهُ عَلَى قَلْقِهِ؟<sup>(٣)</sup>

## قرع الجلاجلين

رُعْتَهُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ بَقْرَعِ الْجُلْجُلَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
قَالَ لِي : حَرَكْتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنٍ  
قُلْتُ «لَا!» تَقْدِيكَ نَفْسِي وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ<sup>(٥)</sup> ..

(١) المزنر : لابس الزنار .

(٢) البيعة : الكنيسة .

(٣) الكلف : الولوع والشغف .

(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .

(٥) الثقلان : الانس والجنان .

## في الحمام

وفي الحمام يبدؤ لك (م) مكنوت السراويل  
 فقم مجتلياً فانظر بعيني غير مشغول  
 ترى ردفاً يغطي الظهـ ر من أهيف مجدول<sup>(١)</sup>  
 ينجى بعضه بعضاً بتكبير وتهليل  
 ألا يا حبهذا الحمـ م من موضع تفضيل  
 وإن نقص بعض الطيب ب أصحاب المناويل<sup>(٢)</sup>

## رحيق وظي

عصيت في السكر من لحاني وخانت حدث الزمان<sup>(٣)</sup>  
 لما تهاديت في مجون ألقى على غاري عياني<sup>(٤)</sup>  
 أبتدع الكسب المعاني بأوجه عفة حسان  
 ما سر يوم ، وليس عندي من طرف اللهو خصلتان  
 كأس رحيق ، ووجه ظبي تضل في حسنه المعاني  
 نلت لذيذ الحرام منه وناله الناس بالأمانى  
 كم لذة قلت قد وعأها في وسط اللوح حافظان!؟<sup>(٥)</sup>

- (١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر • المجدول : اللطيف الجسم المحكم القتل  
 (٢) أصحاب المناويل : لعله يريد من يكترون من التمخط في مناديلهم وهم في الحمام • (٣) لحاني : لامي •  
 (٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح •  
 (٥) الحافظان : المكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته •

## شاع المستور!

|                               |   |
|-------------------------------|---|
| لقد كنتُ وما في النَّاسِ      | سِ مِنْهُ لِهَوَى أَسْتَرِ                    |
| ولا أَقْنَعُ بالدُّونِ        | على اللَّهْوِ ولا أَصْبِرُ                    |
| فلَمَّا أَظْهَرُوا أَمْرِي    | وقَدَّمَا كَانِ لَا يَظْهَرُ                  |
| وَأَغْرُوا بِي تَأْنِيًّا     | مِنِ الْمُقْبِلِ والمُذْبِرِ <sup>(١)</sup>   |
| تَجَاسَرْتُ؛ فَأَقْدَمْتُ     | على كَشْفِ الهَوَى الْمُضْمَرِ                |
| ولا وَاللَّهِ .. لا وَاللَّهِ | ه .. لا وَاللَّهِ لَا أَقْصِرُ <sup>(٢)</sup> |
| وقد شاعَ الذِّى أَخْفَى       | وقد كَانِ الذِّى أَحْذَرُ!                    |

## بين الخلد والنار

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| أَلَا يَا قَرَّ الدَّارِ      | وَيَا مَسْكَةَ عِطَارِ                         |
| وَيَا نَفْحَةَ نَسْرِينِ      | وَيَا وَرْدَةَ أَشْجَارِ                       |
| وَيَا ظِلَّةَ أَغْصَانِ       | عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارِ                        |
| وَيَا كَعِينِ مِنْ عَاجِ      | وَيَا طَنْبُورَ شَطَارِ <sup>(٣)</sup>         |
| وَيَا عَرْشَ سُلَيْمَانَ      | إِذَا هَمَّ بِأَسْفَارِ                        |
| وَيَا مِزْمُورَ دَاوُدَ       | إِذَا يُتْلَى بِأَسْحَارِ                      |
| وَيَا كَعْبَةَ بَيْتِ اللَّهِ | هَذَا رُكْنٌ وَأَسْتَارِ                       |
| لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ حُبِّ  | كَ بَيْنِ الْخُلْدِ وَالنَّارِ! <sup>(٤)</sup> |

- (١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع . (٢) التأنيب : اللوم الشديد .  
 (٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجون .  
 (٤) الخلد : الجنة .



## حب عنيف

استقنى الرَّاحَ عَلَى وَجْهِهِ رَأَيْنَاهُ نَظِيفاً  
 مِنْ وَضِيفٍ بِأَبْنَى ذَاكَ وَبِالْأَمِّ وَصِيفاً<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَهَا الدِّيَّانِ قَدْ قُدَّ دَشْدَرًا وَشُنُوفًا<sup>(٢)</sup>  
 لِأَسَا فَوْقَ الْقَمِيصِ الـ جَوْنٍ قُبْطِيًّا خَفِيفًا<sup>(٣)</sup>  
 تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ كَلِمًا خَطَّ الصَّحِيفَا  
 أَسْرَعَ النَّاسُ مَلَالًا إِنْ تَسَلْ شَيْئًا طَافِيفَا  
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قَلْبَ سِجِّ بِهِ بَرًّا رَوْوَفَا  
 مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبَّ سَيْنٍ تَلِيدَا وَطَرِيفَا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَعَمْرُؤُا بَعْدَ كَيْفَانِي خَرِيفَا  
 مَا تَرَى الظُّبَى الَّذِي أَحْدَبَتْهُ حَبًّا عَنِيفَا  
 مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي فِي هَوَاوِهِ الْوَجِيفَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَقَدْ طَالَ تَمَادِيدُ سِهْ وَقَدْ خَفْتُ الْخُتُوفَا<sup>(٥)</sup>  
 قَالَ : مَا يُخَفِّي عَلَيْهِ ذَاكَ . . إِنْ كَانَ ظَرِيفَا

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشي . الشذر : قطع من الذهب أو حبات من اللؤلؤ صغار الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطي : ثوب مصري .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الختوف : جمع الختف وهو الموت .

## احمد الكاتب

ألا يا أحمد الكاتب (م) يا حُلُوَّ المنِّ ذاقَه  
 لقد أضحتُ إلى نفسي      لك نفسى اليوم مشتاقَه  
 ألمَّا حَزَّتْ حُسْنَ الد      لَّ من حَوَراءِ رَقْرَاقَه  
 نذيقُ الهَجَرَ مَنْ لَيْسَتْ      له بالمَجْرٍ من طَاقَه  
 بنفسى كَفَّكَ الرَّخْ      صَةً فى القِرطاسِ مَشَاقَه. (١)  
 ...      ...      ...      ...      ...

## العابِد المعبود

بُسْجُودِ القَسَيسِ يَوْمَ السَّجُودِ      والصليب المعظم المَعْمُودِ (٢)  
 والأناجيل وللزامير والمِسْ      راج فى كَفِّ عابِدٍ معبودِ (٣)  
 وبنافوس بيعة اللحم حَقًّا      وبأقفاها والإقليد (٤)  
 وبما فى بيوتها من رُخامٍ      وبما تحت سقفاها من عَمُودِ  
 وبذبح الذى ذكَّرْتُمُ بأنَّ ا      لله لم يثبت اسْمُه فى العبيدِ (٥)  
 بالجمال البديع إلا رثيْتُمُ      لشجٍّ مَشْخَنِ بخوف الوعيدِ !

- (١) الرخصة : اللينة الناعمة . مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة  
 (٢) المعمود : المرفوع بالعمد .  
 (٣) المسراج : المصباح .  
 (٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع  
 له السلام . الاقليد : المفتاح .  
 (٥) الذبيح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام .

## لا تعجلا بملامى !

- فديتكم لا تعجلا بملامى      ولا تصيلا هتكى بغير حرام<sup>(١)</sup>  
 منيت بقلب ليس ينفك مقصداً      بلحظة طريف ، أو بشرب مدام<sup>(٢)</sup>  
 فاصاحي إلا فتى جججت به      أبية نفس عن قبول ملام<sup>(٣)</sup>  
 ومشترك فيه إذا الوهم ناله      تخنت أنثى واعتدال غلام<sup>(٤)</sup>  
 .....  
 وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة      معتقة شجت بماء غمام<sup>(٥)</sup>

## نسيج وحدى !

مالى فى الناس كلهم مثل      مائى عقار ، ونقلي القبل  
 كذلك حتى إذا العيون غفت      وحان نومي ففترشي كفل  
 يا أيها الناس بادروا أجلاً      فكل نفس وراءها أجل  
 ليحمد الله منكم رجل      ساعده فى حبيب الأمل !

- (١) هتكى : افتضاحى ومجونى من هتك الله ستره أى فضحه .  
 (٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت . مقصداً : مطعوناً من أقصده بالرمح طعنه .  
 (٣) أبية نفس : يريد إباء نفس .  
 (٤) مشترك : أى أن جميع الناس تشترك فى الإعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك . تخنت أنثى : تكسرهاولينها . اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأنثى فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها .  
 (٥) شجت : مزجت .

## لا أبالي بالموت

نسيتني حوادث الأيام      وصفت عيشتي ، وقل اهتمامي  
 أقطع الدهر بالندامي الكرام      وركوب الهوى ، وشرب المدام  
 وغزال يسبي النفوس إذا هت      لك منه مآزر الأحرام <sup>(١)</sup>  
 قد تمتعت منه في يقظاتي      وبطيف الخيال في الأحلام  
 وتبطنته وحارسنا الليل (م)      علينا منه لحاف ظلام <sup>(٢)</sup>  
 أنفت نفسي العزيرة أن تق      نعي إلا بكل شيء حرام  
 ما أبالي متى يكون - وقد قضيت (م)      منه السرور - كأس حامي <sup>(٣)</sup>

## عين حمدان

يا عين حمدان من ذا      على فتورك يسلم  
 حيث لما بدالي      ومث حين تكلم  
 حتى إذا ما اشتهى أن      يرد روعي تبسم

- (١) هتك : مثل هتك حرمة الستر . مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب دينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثياب الاحرام مجونا واقبالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويفريها به .
- (٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء .
- (٣) فجاء يبشر أصحابه : تبطنت يا قوم غيثا خصيبا كأس حمامي : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربي منه متى يحل بي الموت .

## خدين (\*)

أَتَى لَفَى شُغْلٍ عَنِ الْعَاذِلِينَ      بِالرَّاحِ وَالرِّيحَانِ وَالْيَاسَمِينِ  
أَشْرَبَهَا صَرْفًا فَإِنْ هِيَ قَسَتْ      زَوَّجَتْهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينِ  
لَدَى شَرِيفٍ حَسَنِ وَجْهِهِ      أَحْوَرَ، قَلْبِي بِهِوَاهُ رَهِينِ  
مَنْ وَلَدَى الْمَهْدَى فِي ذِرْوَةِ      مَهْذَبٍ يَخْاطُ حَزَنًا بَايِنِ  
فَهُوَ مُغْنٍ لِي وَسَاقِي مَعًا      ثُمَّ خَدِينٌ بِأَيْ مَنِ خَدِينِ  
قَوْلِي.....      كَقَوْلِ قَوْمٍ رَحَلُوا سَالِقِينَ  
سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ هَذَا لَنَا      يَوْمًا وَمَا كُنَّا لَهُ مَقْرِنِينَ

## سعد أم سعيد

سَكَرْتُ وَمَنْ هَذَا الَّذِي مِنْهُ يَسْلُمُ      وَبَحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِمَا كَتُّ أَكْتُمُ  
فَأَصْبَحْتُ كَالْخَيْرَانِ عِنْدَ إِقَامَتِي      أَسْرُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي أَمْ أُنْدَمُ ؟؟ !  
فِي الْيَتَنِي أَدْرِي إِذَا مَا لَقَيْتُهُ      أَسْعَدًا أَلَا قِي أَمْ سَعِيدًا فَأَعْلَمُ ! (١)

(\*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه في كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشييد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنًا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجأهم النواصي للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ٠٠٠

وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضىء وقال لهم هذا هو الذي أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .  
(١) يشير الى المثل العربي « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى في كتب الأدب .

## متاع !!

أَعَاذِلُ ؛ مَا غَنَيْتُ عَنِ الْمَدَامِ  
أَعَاذِلُ ؛ مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَوْمًا  
وَلَا اسْتَبَطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُونٍ  
وَلَا اسْتَصَحَبْتُ فِي دَهْرِي لَثِيمًا  
وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي

وَشَاطِرَةٍ تَتَّبِعُهُ بِحَسَنِ وَجْهِ  
رَأَتْ زِيَّ الْغُلَامِ أَتَمَّ حُسْنًا  
فَمَا زَالَتْ تُصَرِّفُ فِيهِ حَتَّى  
وَرَأَتْ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي  
تَعَاْفُ الدَفَّ تَكْرِيمًا وَفَتْكَأً  
وَيَدْعُوهَا إِلَى الطَّبْعِ وَرَحِيقِ  
وَتَغْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ  
تُرْجِلُ شَعْرَهَا ، وَتُطِيلُ صُدْغًا

كَضَوْءِ الْبَرْقِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
وَأَذْنَى لِلْفُسُوقِ وَلِلْأَثَامِ  
حِكْمُهُ فِي الْفِعَالِ وَفِي الْكَلَامِ  
بِفَضْلِ فِي الشَّطَرَةِ وَالْغَرَامِ  
وَتَلْعَبُ لِلْمَجَانَّةِ بِالْحَمَامِ  
إِذَا دَارَتْ مَعْتَقَةُ الْمَدَامِ  
وَتَرِي بِالْبُنَادِقِ وَالسَّهَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلْوِي كُمِّهَا فَعَلَ الْغُلَامِ

أَنَا ابْنُ الْخَمْرِ مَالِي عَنْ غِذَائِهَا  
أَجُلُ عَنِ اللَّثِيمِ الْكَأْسَ حَتَّى  
وَأَسْتَمِيهَا مِنَ الْفِتْيَانِ مِثْلِي

إِلَى وَقْتِ النِّيَّةِ مِنْ فِطَامِ  
كَأَنَّ الْخَمْرَ تُعْصَرُ مِنْ عِظَامِ  
فَتَحْتَالُ الْكِرِيمَةُ بِالْكَرَامِ

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذي أعيا أهله خبثا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

## ورد الخجل

لم يُنْسِنِ السَّعْيُ وَالطَّوْفُ وَلَا الـ      دَاعُونَ لَمَّا ابْتَهَلْنَ وَابْتَهَلُوا<sup>(١)</sup>  
 قَضِيبُ بَانٍ إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ      وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلُّهُ كَفَلُ  
 مَيْسَانُ مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفَتْ لَهُ      حَيَّاكَ وَجْهَهُ بِحُسْنِهِ الْمَثَلُ<sup>(٢)</sup>  
 تَخَالُ خَدْيَهُ لَا تَحْرِارِهِمْ      يَفْتَحُ الْوَرْدَ فِيهِمَا الْخَجَلُ  
 تَرَاهُ كَسَلَانٍ مِنْ تَسَاقُطِهِ      وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلُ  
 يَجِلُّ أَنْ نُلْحِقَ الصِّفَاتَ بِهِ      فَكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوْلُ<sup>(٣)</sup>

## شمسان بين غمامة !

إِنِّي عَلِقْتُ الْأَحْمَدَيْنِ كِلَيْهِمَا      كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفَوَادِ هَوَاهُ  
 تَرِبَانٍ قَدْ كُسِيَا الْمَلَامَةُ كُلَّهَا      وَغَذَاهُمَا فِي نِعْمَةٍ أَبَوَاهُ<sup>(٤)</sup>  
 قمران ، بل شمسان بين غمامة      فَهُمَا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ .. هُمَاهُ !!  
 وَهُمَا اللَّذَائِفُ إِذَا يُقَالُ تَمَنَّيَ لِي      لَمْ أَعُدْ مِنْ حُورِ الظُّبَاءِ سَوَاهُ<sup>(٥)</sup>  
 فَعَلَى الْمَلَا حِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهِمْ      مَنِ السَّلَامُ إِلَى الْمَاتِ عِدَاهُ

- (١) السعي بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن : الابتهاال الدعاء .  
 (٢) ميسان : تمايل . عطفت : رجعت .  
 (٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .  
 (٤) تربان : مثنى ترب وهو الذي في سن صاحبه .  
 (٥) لى : الجار والمجرور متعلق بـ « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

## علم الحب

تركتُ الرِّبْعَ لا أبْكِي      هـ والأطلالَ والرَّثَمَا  
 ولا أبكي عَلَى لَيْلِي ،      ولا سَعْدَى ، ولا سَلَمَى  
 وَذَلِكَ لِأَنْتِ رَجُلٌ      عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمًا  
 كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ !      كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا <sup>(١)</sup>  
 فَانْزِمُ حَيْثُ ذَا حَمْدًا      وَنَزِمُ حَيْثُ ذَا دَمًا  
 أَمِيرِي إِنَّمَا جُرْتُ      لِأَنْ وَلَيْتَكَ الْحَكَمَا <sup>(٢)</sup>  
 أَمَا تَسْتَحْسِنُ الْعَدْلَ      كَمَا تَسْتَحْسِنُ الظُّلْمَا .. ؟ !

## ظبي الديوان

يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتَ إِنْ كَانَ مَا      حَدَّثْتَ حَقًّا وَحَسْبُكَ التَّهَمُ  
 وَصَلُ الَّذِي رَاحَ كَالْغَزَالِ مِنَ الْـ      دِيَّوَانٍ مِنْ فَوْقِ أَذْنِهِ قَلَمُ  
 قَدْ حَلَّ سَهْوًا أَوْ عَامِدًا أَحَدَ الْـ      زَرَيْنِ لَمَّا اسْتَفَزَهُ السَّأَمُ  
 ثُمَّ بَدَا خَالَهُ الْفَرِيدُ الَّذِي      لَيْسَ لَهُ مُؤْنَسٌ ، وَلَا رَحْمُ  
 .....  
 حَاشَايَ إِنِّي غَضَضْتُ مِنْ بَصِيرِي      تَكْرُمًا إِنَّ شَيْمَى الْكُرْمِ  
 فَلَا أَصَابَتَكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ      فِيهِ ، وَلَا كُدِّرَتْ بِهِ النَّعَمُ

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .

(٢) جرت : ظلمت



## المطر

أَلَا لَا أَشْتَهِي الْأُمَطَا رَ إِلَّا فِي الْجَبَابِينِ<sup>(١)</sup>  
 أَيَا مُفْسِدَ دُنْيَايَ بِشَيْءٍ لَيْسَ يَرْضِينِي  
 فَمَا أَهْوََاكَ فِي الْغَبِّ وَمَا أَهْوََاكَ فِي الْحِينِ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ صِرْتُ لِمَنْ أَهْوَا هُوَ عِذْرًا لَيْسَ بِالذُّنُونِ  
 يَقُولُ : الْآنَ لَا أَقْدُرُ أَنْ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ !

## هذا جنون

مَوْلَايَ عَزَّ فَلَا يَهُونُ وَقَسَا عَلَىَّ فَمَا يَلِينُ  
 حَيِّتَ لِي مِنْ مَبْغِضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي أَسْتَعِينُ  
 يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تَبُوصُفُهُ أَبَدًا يَكُونُ  
 حَتَّى يَقَالَ : فَكَمْ إِذَنْ مَاذَا هَوَى .. هَذَا جَنُونُ ؟  
 ظَنِّي عَلَيْهِ مَلَا حَسَةً عُنَيْتَ بَطْلَعَتِ الْعَيُونُ  
 سَبَقَ الْقَضَاءُ لِحُسْنِهِ أَلَا يَكُونُ لَهُ قَرِينُ . .<sup>(٣)</sup>

(١) الجبابين : المقابر .

(٢) الغب : عاقبة الشيء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن .

(٣) قرين : شبيه ومثيل .

## خادم

أُيِّهَا الْخَادِمُ الَّذِي لَوْ أُتَيْتُ ۱  
لَأَمُرَّكَانَ الْمَكْرَمَ الْمُخْدُومًا <sup>(١)</sup>  
أَمْرًا ، نَاهِيًا ، أَمِيرًا ، مُطَاعًا  
جَائِزَ الْحُكْمِ ، سَامِعًا لَا مَسُومًا <sup>(٢)</sup>  
لَا كَمَا قَدْ أَرَى ، فَقَطَّعَ قَلْبِي  
أَنْ أُرَاكَ الْمَهَانَ وَالْمَشْتُومًا  
إِنْ يَكُنْ ظَالِمَ الْفَعَالِ فَإِنِّي  
قَدْ أَرَى لِحُظِّ عَيْنِهِ مَظْلُومًا

## يقظة التذكر

يَا رِيمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا  
أَكْتُبْ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا <sup>(٣)</sup>  
غَضِبَانَ قَدْ عَزَّنِي رِضَاؤُهُ وَلَوْ  
يَسْأَلُ : مِمَّا غَضِبْتَ ؟ مَا عَلِمَا <sup>(٤)</sup>  
فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ  
فِي جَمْعِ عَذْرِ لَغَيْرِ مَا اجْتَرَمَا <sup>(٥)</sup>  
أَظِلُّ يَقْظَانَ مِنْ تَذَكُّرِهِ  
حَتَّى إِذَا نَمْتُ كَانَ لِي حُلُمَا  
عَلَقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفَسِي الدَّ  
مَاضِينَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدَمَا <sup>(٦)</sup>  
لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ  
وَلَدَ فِيهِ فَتَوَّرَهَا سَقَمًا

(١) أُتَيْتُ الْأَمْرَ : أُعْطِيتُهُ .

(٢) جَائِزَ الْحُكْمِ : نَافِذَهُ .

(٣) الرِّيمُ : الطَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ .

(٤) عَزَّنِي غَلْبَنِي .

(٥) مَا اجْتَرَمَ : مَا ارْتَكَبَ مِنْ جَرَمٍ .

(٦) عَلَقْتُ : أَحْبَبْتُ .

## من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلامُ      فكيفَ سيَوى الكلامِ إذا يرامُ  
ولا التَّسليمُ إلا من بعيدٍ      فيشملني مع القومِ السَّلامُ  
أحبُّ اللومَ فيه ليسَ إلا      لتردادِ اسمِهِ فيأَ ألامُ<sup>(١)</sup>  
ويَدْخُلُ حُبُّهُ في كلِّ قلبٍ      مداخلَ لا تُثَقِّلُها المدامُ

## ظلال الموت

يا قَابِرِي بِسَدَلَالِهِ      ودَامِرِي بِمِطَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
ويا مبدلَ ليلي      قِصَارَهُ بِطَوَالِهِ  
أعوذُ منك بوجهٍ      بذُرِّ الدَّجَى في مِثَالِهِ  
لكنَّهُ منك أَحَلِّي      لحسنِ موضعِ خَالِهِ  
ألا رَحِمْتَ صرِيحاً      تحت الرَّدَى وظلالِهِ  
مَنْ لَا يَرَى مَنْ وَثِرَا      فِرَاشٍ غيرِ خِيَالِهِ  
مِثْلُ الخلالِ ، نَحِيلٌ      يُنْحَفِي على عُذَالِهِ  
فمنْ بَغَى لَكَ سَوْءَا      فَكَانَ في مِثْلِ حَالِهِ

(١) يقول أبو الشيعة في هذا المعنى :  
أجد الملامة في هواك لذينة      حبا لذكرك فليلمني اللوم

(٢) قابري : قبره دفنه • دامري : دمره أهلكه •

## جائر !

|                                 |   |
|---------------------------------|---|
| يَا مَنْ تَمَرَّةَ عَمْدَا      | فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمْسَلَا <sup>(١)</sup> |
| وَفِي الشُّعُوَّةِ أَيْضًا      | فَكَانَ أَحْلَى وَأَحْلَى <sup>(٢)</sup> !  |
| أَرَدْتُ أَنْ تَزْدْرِيكَ الْعُ | يُونَ هَيْهَاتَ . كَلَّا !                  |
| كَمْ أَرَادَ بَشِيءُ            | سَمَاجَةً فَتَجَلَّى ؟ !                    |
| يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي    | هَلَّا تَذْكُرْتَ حَلَا                     |
| تَرَكْتُ جِسْمِي عَلِيلاً       | مِنَ الْقَلِيلِ أَقْلًا                     |
| يَكَادُ لَا يَتَجَزَّأُ         | أَوَّلَ فِي اللَّفْظِ مِنْ لَا              |
| وَقَدْ مُلِثْتُ لِعَيْنِي       | شُحًا عَلَى وَبُخْلًا                       |
| فَمَا تَرَانِي لِوَصْلٍ         | وَإِنْ هُوَيْتُكَ أَهْلًا                   |

## بديع الجمال

|  |  |
|--|--|
| جَالَ مَاءَ الشَّبَابِ فِي خَدَيْكَ        | وَتَلَاَلَا . الْبَهَاءُ فِي عَارِضَيْكَ |
| وَرَمَى طَرْفُكَ الْمَكْحَلُ بِالسَّخِّ    | رِ فَوَادِي فَصَارَ رَهْنًا لَدَيْكَ     |
| أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِمَجْبِكَ صَبُّ        | لَسْتُ أَشْكُو هَوَاكَ إِلَّا إِلَيْكَ   |
| يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالِدِ | لِّ حَيَاتِي وَمَيِّتِي فِي يَدَيْكَ     |
| بَابِي أَنْتَ لَوْ بَلِيتَ بِوَجْدٍ        | لَمْ يَهْنُ مَا لَقِيتُ مِنْكَ عَلَيْكَ  |
| أَصْبَحْتَ بِالْهَوَى سَهَامَ الْمَنَايَا  | قَاصِدَاتٍ إِلَى مِنْ عَيْنَيْكَ         |

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .

(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

## التعاليل

أَيَا مَنْ حَمَلَ الذَّرَّ      ةَ مَا لَا يَحْمِلُ الْقِيلُ<sup>(١)</sup>  
أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ      مَبْعُوثٌ ، وَمَسْئُولُ  
وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَأَشِ      بَيْنَ هَزَّتِهِ الْأَقَاوِيلُ  
فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ مَهْلًا      كَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَوْلًا  
لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ      لَكَ لَا قَالَ وَلَا قِيلُ  
وَلَكِنَّكَ لِلْوَأَشِ      عَلَى الطَّاعَةِ مَخْبُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ أَسْقَطَنِي الْحَقُّ      وَأَعْلَنَهُ الْأَبَاطِيلُ  
مُوتٌ لِي مَذْخُورٌ      وَمُوتٌ بِي مَفْعُولُ<sup>(٣)</sup>  
فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ مِنْ      لَكَ تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ  
فَمَا لِلأَرْضِ مَذْ صَارُهُ      تَنِي عَرْضٌ وَلَا طُولُ<sup>(٤)</sup>

## لغة الدمع

أَمُوتُ ، وَلَا تَدْرِي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَنِي  
إِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ  
وَلَوْ لَمْ يَبْخُ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حَبْكُمُ  
فَلَا أَنَا أَبْدِيهَا ، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ  
وَلَكِنْ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ  
تَكَلَّمَ جِسْمُهُ بِالنَّحْوِ يُتْرَجَمُ

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتني ما لا أطيق .

(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .

(٣) موتان موت واقع وموت مبدخر .

(٤) صارمتني : قاطعتني .

## تحريض الحساد

يَأْمَنُ بِمُقْلَتِهِ الْعُقَارُ      وَبَوَجَنِّيهِ الْجَلَّ نَارُ<sup>(١)</sup>  
 مَاذَ الصَّدُودُ . متى فُطِنَ      تُلْ له لك الرِّحْمَنُ جَارُ ؟!  
 أَمَا الْفَوَادُ فَفِيهِ مُذْ      فُطِنْتُ لِلْجِرَانِ نَارُ  
 لَمْ يَنْتَهِ الْحَسَادُ حَتَّى (م) شَطَّ بِي عَنْكَ الْمَزَارُ . .<sup>(٢)</sup>

## جديد دائماً

لَبِقُ الْقَدِّ ، لَذِيذُ الْمُعْتَنَقِ      يُشْبِهُ الْبَدْرَ إِذَا الْبَدْرُ نَاسِقُ  
 مُثْقَلُ الرَّدْفِ إِذَا وَلَّى حَكِي      مُوثِقًا فِي الْقَيْدِ يَمْشِي فِي زَلَقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ      نَحْوَهُ تَجْرَحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ  
 هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِمًا      وَسِوَاهُ الدَّهْرُ فِي عَيْنِي خَلَقُ<sup>(٤)</sup>

## شكوت غيرك

عَدَيْتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي فَعَدَاكَ      وَشَكُوتُ غَيْرِكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ  
 عَرَّضْتُ بِالشُّكْوَى لَغَيْرِكَ شُبُهَةً      وَكُنَيْتُ عَنْكَ وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

(١) الجَلَنَارُ : زهر الرمان معرب .

(٢) شَطَّ : بعد .

(٣) يقول مسلم « مشى المقيد في الوحل » .

(٤) خلق : بال قديم .

## أمانى محب

فديتُكَ قد جُبلتُ على هواكَ      فنفسى لا تنـازعنى سواكَ  
فليتَ النَّاسَ أعموا عنك غيرى      فأمنُ أن يروك كما أراكَا  
وليتسكَ كلما كلمتَ غيرى      رُميتَ بحرْسِه ، ومنعتَ فأكَ<sup>(١)</sup>  
أحبُّكَ لا يبعُضى بـل بـكلى      وإن لم يُبقِ حبُّكَ بى حـراكَا  
ويسمُجُ من سواك الشئ عِندى      فتفعله ؛ فيحسُنُ منك ذاكَ !

## عبدك

العبدُ عبدُكَ حقًا ، وابنُ عبدِكَ      فكيف يعصيك عبدٌ طوعُ كَفَيْكَ  
إن قالَ لبيكَ ! لم تقنع بواحدة      حتى يُصيفَ إلى لبيكَ سعديكَ  
يا شاغلي بهواه مـذبلتُ به      أسخنتَ عيني أقرَّ الله عينيكَ<sup>(٢)</sup>

## حديث .. !

كَمْ من حديثٍ مُعْجَبٍ عِندى لكَ      لو قد نبذتُ به إليك لَسَرَّكَ<sup>(٣)</sup>  
مما يزيدُ على الإِعادةِ جـدَّةً      غَضُّ إذا خَلَقُ الحديثِ أَمَلَّكَ<sup>(٤)</sup>  
وَكَأَنَّنِي بكَ قد شَغِفْتُ بِحُسْنِهِ      فَخَطَطَتْهُ حِرْصاً عليه بِكَفِّكَ  
تَتَّبِعُ الظرفاءُ عِجَاباً به      حتى تُحدِّثَ من تحبُّ فيضحَكَ

- (١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا .  
(٢) أسخنت عيني : أحزنتنى ودموع الحزن ساخنة دائماً عكس دموع الفرح .  
(٣) نبذت به : ألقيت به .      (٤) يقول كثير عزة .  
من الخفرات البيض ودجليسها      إذا ما انقضت أحدوتة لو تعيدها

## خالف تعرف

منى إلى المتنكبر  
 وشأتى حين يخلو  
 إلى المعرض بالبعث  
 فإن شكوت إليه  
 أصاب ودك عين  
 فصرت قائد خلف  
 فإن أقل : قف .. يسر .. أو  
 كطال مثلاً قى  
 إن كبر الناس غنى  
 خلاف أكشف ذى دا  
 فاست أنسى خداعى  
 إذ قلت : من أين للعين  
 وقلت ! ما شك فى ذا  
 وقلت : ما قلت شيئاً  
 حتى إذا أطبق العي  
 خلست قبلة ظني  
 فاصفر من ذاك واحم  
 والشامخ المتجبر  
 ولا عني حين يعثر  
 ض لي ، وإن لم يفسر  
 ما قد جرى منه أنكر  
 ياسيدي ؛ فتغدير  
 تسوق في الهجر عسكر  
 أقل .. تقدم .. تأخر .. !  
 ل «خالف القوم تذكر» (١)  
 وإن تغنوا يكبر  
 رنين في الناس ، أعسر (٢)  
 له وإن كان ينكر  
 ن - يا فديتك - أصغر  
 سـوالك .. عني أكبر  
 فهات حتى نقدر  
 ن فوق خدى لينظر  
 قد راح ما ضغ سكر  
 سر لونه وتمعر (٣)

(١) خالف تعرف . والتغير للقافية .

(٢) الاكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهي شعيرات تنبت صعدا • الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة • الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شيء أصابه .



## حبيب وميثاق!

يَا مَنْ جَدَّاهُ قَلِيلُ      وَمَنْ بَلَاءُ طَوِيلُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ      طَرْفُ أَحْمُ كَجَحِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَاضِحُ النَّبْتِ ، يَحْكِي      مَزَاجَهُ الزَّنْجِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ عَيْنَ تَسْنِيمٍ أَوْ شَا      بَ طَعْمِهِ السَّلْسِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَوَجَنَّةُ جَائِلٍ مَا      وَهَّا ، وَخَذُ أُسَيْلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَغُضْنُ بَابٍ ثَلَاثِي      لِينًا ، وَرِدْفُ ثَقِيلُ  
 يَجْمَعُ الْحَسْنَ فِيهِ      وَجَهٌ وَسِيمٌ جَمِيلُ  
 ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مَنْ صَدَّ      مَعَاذَ الْإِلَهِ قَبُولُ  
 فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْهُ      قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِيلُ  
 وَيَلِي .. ! فَلَيْسَ يَرَى لِي      حَقًّا ، وَلَيْسَ يُنِيلُ  
 وَيَلِي ... وَمَا هَكَذَا يَا      وَيَلِي يَكُونُ الْخَلِيلُ  
 لَمْ يَخْتَرَقْ كَرَمًا بَيْنَ      نَنَا بَوْدٍ رَسُولُ  
 حَتَّى بَدَا مِنْكَ مَا لَمْ      يُطْقِهِ قَطُّ مَـأُولُ  
 وَلَا اهْتَدَى بِاِحْتِيَالٍ      إِلَيْهِ قَطُّ بِخَيْلُ

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحْم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذي ينبت حديثا .

(٤) تسنيم : عين في الجنة . السلسيل : البارد العذب السائغ المذاق .

(٥) جائل ماؤها : متحرك ، متفرق . الخد الأسيل : الأملس الناعم .

|                         |  |
|-------------------------|--|
| ولا ترى أن ما قد        | يخفى علىَّ يُخِيلُ <sup>(١)</sup>      |
| والطرفُ منك على غا      | ثب الضمير دليلُ                        |
| فاللهُ يرعاك يا من      | مع الرياح يميلُ <sup>(٢)</sup>         |
| لك الوثيقةُ مني         | بأنِّي لا أحولُ <sup>(٣)</sup>         |
| عما عهدتَ . . . ورَبِّي | راعٍ علىَّ كفيْلُ                      |
| جفأك يا نفسُ شئْ        | ما إنَّ إليه سبيلُ                     |
| لأنَّ حبَّك حبٌّ        | في القلبِ مني دَخيْلُ                  |
| ضمتَ إليَّ وثاقي        | أغلَّلهُ والكُبُولُ                    |
| فالحبُّ فوقَ سحابٍ      | والحبُّ تحتَ سبُولُ                    |
| فذا يسينخُ برجلي        | وذا علىَّ هَطُولُ                      |
| وللصَّابَةِ حَوْلِي     | مدينةٌ وقبيلُ                          |
| وللحنَّينِ بقلبي        | محلَّةٌ ومَقِيلُ                       |
| وليسَ حَـوْلِي إلَّا    | رياحُ حبٍّ تجُولُ                      |
| والقلبُ قلبٌ معني       | والجسمُ جسمٌ عليلُ                     |
| شعارهُ الهمُّ والحرزُ   | نُ والضنَّا والعويلُ                   |
| يا أهلَ ودِّي علامًا    | صرَّمتموني . . . فقولوا <sup>(٤)</sup> |
| إنَّ كانَ ذاكَ لذنبٍ    | فإنِّي مُسْتَقِيلُ                     |

(١) يخيل : يرى \*

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء \*

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحول \*

(٤) صرَّمتموني : هجرتموني \*

مَا فِي يَدَيَّ مِنْكَ إِلَّا      مَنِ الْغُرُورِ تُنِيلُ  
بَلَى... هُمُومِي ثِقَالٌ      دَقِيقُهُنَّ جَلِيلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَسْتُ إِلَّا بِوَصْلٍ      عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ  
كَانَ الْكَثِيرُ رَجَائِي      قَفَاتَ مَنِ الْقَلِيلُ  
فَلَا نَوَالٌ زَهِيدٌ      وَلَا عَطَاءٌ جَزِيلُ  
وَاللَّهُ فِي كُلِّ هَذَا      حَسَنِي، وَنَعَمَ الْوَكِيلُ

## نَجْوَات

إِذْهَبْ... نَجْوَاتٍ مِنَ الْمَجَاءِ وَلِذَلِكَ      وَأَمَّا وَلِثَغَةِ رَحْمَةٍ بِنِجَاحِ<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا فَتُورُهُ فِي كَلَامِكَ يُشْتَبَى      وَتَرَفُّقِي بِكَ بَعْدُ وَاسْتِمْلَاحِي  
وَتَكَثُّرُ فِي مَقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي      عَطَفَ الْفُؤَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جِمَاحِ<sup>(٣)</sup>  
لَعَلَّمْتَ أَنَّكَ لَا تَمَازِحُ شَاعِرًا      فِي سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِحَيْنِ مَزَاحٍ!

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشرطة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواصي في وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال في المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جِمَاح : نفار .

## حزين في العيد

لم أشرك الناس يوم العيد في الفرح      ولا هم شرُّكُونِي في جوى الترح<sup>(١)</sup>  
 غدوا بزيتهم فيه ، وخلفني      ألا تُروحَ لي من قلبى القرح<sup>(٢)</sup>  
 لما أتاني تجريم الحبيب لهم      على لم أبتكر فيه ، ولم أرح<sup>(٣)</sup>  
 ولم أطاوع فما فيه على ضحك      ولا مددت يدي فيه إلى قدح

## يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبه بعيدُ      يرى نظري فيعلم ما أريدُ  
 أقولُ له وقد أخلتُه عينٌ      من الرقباء ناظرها حديدُ<sup>(٤)</sup>  
 أتمنعُ ريقك المعسول عني      وأنتَ على الجدار به تجودُ ؟ !  
 فرنق مغضباً لحظات عني      عليه بغصير قواد تقودُ<sup>(٥)</sup>  
 وكاد يقول شيئاً غير أيٍّ      سبقتُ إلى اليمين بلا أعودُ !<sup>(٦)</sup>  
 فقال : لو اقتصرت عليه جُدتنا      ولكن قد علمنا ما تريدُ ... !<sup>(٧)</sup>

(١) الترح : الهم

(٢) القرح : المقروح

(٣) تجريم الحبيب على : ادعائه على بجرم • أبتكر : أذهب في البكور

(٤) حديد : قوى

(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة

ويسرة على التشبيه

(٦) بلا أعود : يريد بقولي « لا أعود »

(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق

## مزايا الحب ..

إذا أنت لم يدعُ الهوى فتجيبه      ولم تأتِه طَوْعاً خرجت بلا وطَرٍ<sup>(١)</sup>  
 وخلفك الإيقاع تطربُ سادراً      وصرّت كنغم تاه في الخلق لم يدرِ<sup>(٢)</sup>  
 وما فوقَ ظَهْرِ الأرضِ أنعمُ عيشةً      وأعرضُ دنيا من محب إذا اقتدرِ<sup>(٣)</sup>  
 فإن قلت في الحب الشقاوة والبلاء      وفيه مُقاساةُ الكارهِ والعِبَرِ<sup>(٤)</sup>  
 ففيه مَوَاتاةُ الحبيبِ ، وعطفه      عليك ، وفيه الشَّمُّ والذَّوقُ والنَّظَرُ

## مالك في الضمير

سَيَحْبِسُنِي — أَظُنُّ — عَنِ الْمَسِيرِ      فُتُونِي بَابِنِ مُسْعِدَةِ الصَّغِيرِ  
 فَلَا تَعْذِلْ عَلَيْهِ أَبَا عَلِيٍّ      فَإِنِّي لَمْ أُلْكَ عَلَى الْكَبِيرِ  
 أَمَّا وَجَلَالٍ مِنْ أَصْفَاكَ وَدَى      وَأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الْأَمِيرِ  
 لِإِنْ نَطَقَ اللِّسَانُ بِبَعْضِ حَبِّي      لَأَعْظُمُ مِنْهُ مَالِكَ فِي الضَّمِيرِ

## يصيد ولا يصاد

يَا مَنْ بِمَقْلَتِهِ يَصِيدُ      وَعَنِ الصَّيَادَةِ لَا يَحِيدُ  
 بِاللَّهِ .. فِي حَقِّ الْهَوَى      أَنْ لَا تُصَادَ ، وَقَدْ تَصِيدُ  
 تَسْبِي الْقُلُوبَ بِمَقْلَةٍ      الْحَاضِرُ فِيهَا شُهُودُ !

- (١) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .  
 (٢) الإيقاع : التنغيم وموافقة الحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .  
 (٣) يقول ان المحب المقتدر وهو الذي يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل في الدنيا .  
 (٤) مقاساة : من قاسى . يقاسى أى عانى معاناة .

## لوم العين ..

عَنِّي ! أَلْوَمُكَ لَا أُو      مُ الْقَلْبَ .. لَا ذَنْبٌ لِقَلْبِي  
 أَنْتِ الَّتِي قَدْ سَمَّيْتِهِ      بَيْلِيَّةٍ وَضَنًّا وَكَرْبٍ<sup>(١)</sup>  
 وَسَقَيْتِهِ مِنْ دَمْعِكَ الْ      سَفَاكَ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ  
 فَنَأَى الْهُوَى فِيهِ وَشَبَّ<sup>(٢)</sup> (م) وَصَارَ مَأْلَفٌ كُلُّ حَبٍّ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَلِي عَلَى الرَّيِّمِ الْغَرِي      رِ الشَّادِنِ الْأَخْوَى الْأَقْبِ<sup>(٤)</sup>  
 تَتَرَى لَدَيَّ ذُنُوبُهُ      وَيَجِلُّ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبِي<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ زَارَ رَحَبًا ، وَإِنْ      زُرْنَاهُ لَمْ نَحْلُلْ بِرَحْبٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَشَدَّ      كُؤُومٍ يَجْدُ بِجَوَابِ كَتَبِي

## إحفظ الإخوان

لَا أَعِيرُ الدَّهْرَ سَمْعِي      لِيَعْيِبُوا لِي حَبِيبَا  
 لَا .. وَلَا أَذْخَرُ عِنْدِي      لِلْأَخْلَاءِ الْعِيُوبَا  
 فَإِذَا مَا كَانَ كَوْنٌ      قَتُّ بِالْغَيْبِ خَطِيْبَا  
 أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَمَا      يَحْفَظُوا مِنِّي الْمَغِيْبَا ..

(١) سمته : كلفته •

(٢) مألَف : اسم مكان من أَلَف • الْحَب : الحبيب •

(٣) الرِّيم : الطَّبْي الخالص البياض • الْأَقْب : الضامر البطن ، السديق الخصر •

(٤) تَتَرَى : تتتابع • يَجِلُّ : يعظم •

(٥) برحب : بمكان رحب •

## قلب خائن

- يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ<sup>(١)</sup>  
 قرّةُ عيني ، وبردُ عيشي بانَ ، وريحاني وطيبِ  
 ولم تُقَطِّعْ ، ولم تُضْمَنْ أثوابك البيضَ في الجنوبِ<sup>(٢)</sup>  
 غدرتَ لاشكِّ بالحبيبِ أحلفُ بالسّامعِ المحبِ  
 فقال : ذنبُ عزّاي عنه ؟ فقلتُ من أعظمِ الذنوبِ<sup>(٣)</sup>  
 أو يُقرَنُ القلبُ بالوجيبِ ونُغمُ الأذنُ بالنّجيبِ<sup>(٤)</sup>  
 وترسلُ العينُ ما فيّها بالفيضِ من ماءها السّكوبِ<sup>(٥)</sup>  
 فتمّ أدري .. أشرَّ قلبِ أنك تأسى على الحبيبِ !<sup>(٦)</sup>

## يا مولاي !

- أميري حالَ عن عهدي وما دامَ على ودّي<sup>(٧)</sup>  
 وخلّاني في النّـارِ وفي السحقِ ، وفي البعدِ<sup>(٨)</sup>  
 غزالٌ لم يحزْ هذا خلقي غيرِه عندي  
 إذا ما قلتَ يا مـولـاً ي يوماً قال يا عبدي !

- (١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :  
 وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب  
 (٢) الجنوب : الريح التي تهب من ناحية اليمن .  
 (٣) عزّاي : عزائي والقلب يستفهم استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .  
 (٤) يقرن : يفترون . الوجيب : الخفقان . النجيب : أشد البكاء .  
 (٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .  
 (٦) تأسى : تحزن وتألّم .  
 (٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .  
 (٨) السحق : البعد .

بكاء...؟! (\*)

لم أبكِ في مجلس منصورٍ      شوقاً إلى الجنّة والحورِ  
 لكن بكائي لبكّا شادنٍ      تقيه نفسي كلَّ مخذورٍ<sup>(١)</sup>  
 تنتسبُ الألسنُ من وصفه      إلى مدى عجزٍ ، وتقصيرِ  
 فات لسان الوصفِ لكنّ ذا      - تفديه نفسي - جهدُ معذورٍ<sup>(٢)</sup>  
 أحسنُ من مجلسٍ منصور      ضربُ بعودٍ ، وبطنبورِ  
 نتيجُ أنوارٍ سماويةٍ      قرينُ تقدسٍ وتطهيرِ  
 جوهره روحٌ وأعراضه      قد ألفتُ من مارجِ النورِ<sup>(٣)</sup>

### ورد في أي حين !

غادِ الهوى بالكأسِ بزداً      وأطعُ إمارةً من تبدّى<sup>(٤)</sup>  
 واشربْ بكفى شادنٍ      جاز المنى هيفاً وقدّا<sup>(٥)</sup>  
 ظنيّ كأن الله أزل      بسّهُ قشورَ الدرّ جلداً  
 وترى على وجناته      في أيّ حينٍ شئتَ ورّداً ..

(\*) قالها وقد رآه قوم يبكي في مجلس منصور بن عمار ويروى الناس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولي »

(١) تقيه : تحفظه . المحذور : ما يحذره الانسان من الشر .

(٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذي وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور .

(٣) الجوهر : حقيقة الشيء . وأعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور : النور الذي لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة .

(٤) غاد الهوى : أعاد اليه وبكر له . تبدى : ظهر .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . القد : القامة .



## رياض الحسن

خَلَيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ      تَلَهُو بِحَسَنِ الْوَجْهِ وَالصُّورِ  
 نَزَّهْتُهَا فِي مَحَاسِنِ الْخَرَدِ أَلْ      غِيَدٍ ، وَرَوْضِ الدَّلَالِ وَالْخَفَرِ <sup>(١)</sup>  
 لَسْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوَرٍ      مِنْ لَحْظٍ عَيْنِي لَهُ بِمَقْتَدِرِ <sup>(٢)</sup>  
 أَسْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَعِي فِي رِيَا      ضِ الْحُسْنِ أَجْلُو بِنُورِهَا بَصْرِي  
 فَقَدْ جَنَيْتُ الْهَمُومَ مِنْهُ وَقَدْ      خَلَيْتُ قَلْبِي يِعُومُ فِي الْفِكْرِ  
 لَا أَسْعُدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وَلَا      يَطْمَعُ فِي عِزِّي وَلَا خَوْرِي <sup>(٣)</sup>  
 عَفَّ ضَمِيرِي ، وَطَيْبُ خَبْرِي      وَلَذَّتْ فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ ..

## اللهو بالبستان

خَرَجْتُ لِلَّهْوِ بِالْبُسْتَانِ عَنْكَ ، فَمَا      لَهْوْتُ بَلْ عَكَفَ الْبُسْتَانُ يَلْهُو بِي <sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَجُلْ فِي نَظْرِي مِنْ نُورِهِ زَهْرٌ      إِلَّا حِكَاكَ بِحَسَنِ مِنْهُ أَوْ طَيْبِ  
 إِذَا رَوَّاحُهُ هَاجَتْ فَوَائِحُهُ      مِنْ جَالِبِ طَيْبِهِ نَحْوِي وَمَجْلُوبِ  
 ظَلَلْتُ بَيْنَ فَوَادٍ لَا سُكُونُ لَهُ      وَبَيْنَ دُمَعَيْنِ مُسْفُوحٍ وَمُسْكُوبِ <sup>(٢)</sup>

(١) الخفر : الحياء والخجل .

(٢) يقول : إذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عيني لأن حسنه يسبى ويسحر .

(٣) غرتي : خداعي . خوري ضعفتي .

(٤) يقول خرجت لأشغل نفسي عنك بالبستان فأخذ البستان يلهو بي ويعاتبني .

(٥) مسفوح : مصبوب .

## أنجدوا أم أغاروا

|                      |                                     |
|----------------------|-------------------------------------|
| قد قلتُ - ليلة ساروا | وما استبانَ النهارُ <sup>(١)</sup>  |
| وقد خلينَ الديارُ    | منهم فلا آثارُ - <sup>(٢)</sup>     |
| لصاحبٍ يُستشارُ      | أأنجدوا أم أغاروا؟! <sup>(٣)</sup>  |
| فقد أسأوا وجاروا     | لما تولى القطارُ <sup>(٤)</sup>     |
| وفيهُم أبكارُ        | وجوهُهُنَّ نُضارُ <sup>(٥)</sup>    |
| وطيهُنَّ الصَّوارُ   | وفيهُم مضطارُ <sup>(٦)</sup>        |
| كلامه سَحَّارُ       | ووجهُهُ نَوَّارُ <sup>(٧)</sup>     |
| كأنه الدَّينِـارُ    | دموعُ عيني غِزارُ                   |
| لها على أنحدارُ      | ونومُ عيني غِرارُ <sup>(٨)</sup>    |
| وفوقَ رأسي غبارُ     | وتحتَ رجلي بحارُ                    |
| وحشوا رجلي شرارُ     | فأين .. أين الفِرارُ؟!              |
| مالي على ذا قَرارُ   | ياربُّ .. ياجبَّارُ ..              |
| الواحدُ القَهَّارُ   | أنتَ الذي تُسَجِّارُ <sup>(٩)</sup> |

(١) استبان النهار : وضع .

(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة .

(٣) أنجدوا : ساروا في النجد وهو الهضاب والمرتفعات . أغاروا : ساروا في الغور وهو المظمئن من الأرض .

(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا .

(٥) نضار : ذهب .

(٦) الصوار : المسك . المضطار : شارب المضطار والمضطار الخمر .

(٧) نوار : منير .

(٨) نوم غرار : قليل .

(٩) تستجار : يطلب جوارك .

وبى أمورٌ كِبَارُ      وفى حبيبي ازورارُ<sup>(١)</sup>  
 عنى .. وفيه نِفَارُ      فليس تُلهي العُقَارُ<sup>(٢)</sup>  
 عنه ، ولا الزمارُ      إذا الندامى أَدَارُوا  
 ما يمدحُ الخمارُ      حمراء فيها اصفرارُ  
 وعندهم عَمَارُ      منعَمٌ ، بُنْدَارُ<sup>(٣)</sup>  
 فى حقِّه زُنَارُ

### حسبى الله

القطبُ والعَبْسُ بِشَاشَاتِهِ      والسبُّ والشتمُ تحمِيَّاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
 والصد والتأنيبُ إِطَافُهُ      وشِدَّةُ المنعِ مَوَاتَاتُهُ<sup>(٥)</sup>  
 والموتُ إن لم أَلْقَهُ سَاعَةً      وسَكْرَةُ الموتِ مُلَاقَاتُهُ<sup>(٦)</sup>  
 أَنبَأْتُهُ أَنَّى مَحَبَّةٌ لَهُ      فكانَ هِجْرَانِي مُجَازَاتُهُ  
 حَسْبِيهِ اللهُ الَّذِي فَوْقَهُ      لن تعجزَ اللهُ مَكَافَاتُهُ

(١) ازورار : صدوف .

(٢) تلهي : تشغل

(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .

البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .

(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراده .

(٥) الطافة : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .

(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاءه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطوب والاعراض :

## غزال المكتبة!

يَا مَنْ لَعِينُ سَرِبَةٍ      تَفْعَلُ فَعْلَ الطَّرِبَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ لَنْفُسٍ فِي الْهَوَى      تَدُورُ دَوْرَ الْعَرَبَةِ  
 أَنْحَلْنِي الْحُبَّ فَأَصْبُ      سَبَخْتُ شَبِيهِ الْقَصَبَةِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا خَيْرَ فِي الصَّبِّ إِذَا      كَانَ غَلِيظَ الرَّقَبَةِ<sup>(٣)</sup>  
 أَحْبَبْتُ رِيماً غَنْجاً      ذَا وَجَنَةٍ مَذَهَبَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَسْتُ أَنْتَى قَوْلِهِ      مِنْ عَمَزٍ كَفَى : يَا أَبَهَ<sup>(٥)</sup>  
 دَاخَةً.. يَا نَفْسِي الْفَدَى      وَيَا غَزَالَ الْمَكْتَبَةِ  
 تَرَكْتَنِي مَشْتَهراً      أَشْهَرَ مِنْ مُخْشَلَبَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَيْسَ حَظِّي قَبْلَهُ      مِنْكَ شَرّاً أَوْ هَبَةً  
 وَلَا أُمِّ قَلْتُ لَهُ      لَا تَكْثُرَنَّ الْجَلْبَةَ<sup>(٧)</sup>  
 إِنْ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ      لَهُ بِحْيِ الْغَلْبَةِ . .

- (١) عين سرية : سائلة الدمع قال ذو الرمة :  
 ما بال عينك منها الدمع ينسكب      كأنك من كل مفرية سرب  
 الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزينه .
- (٢) أنحلني : جعلني نحيلًا .      القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .
- (٢) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والغدامة قال الراجز :  
 جارية من قيس بن ثعلبة      تزوجت شيخا غليظ الرقبة  
 والمعنى ان العاشق الذي لا يؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق قدم غليظ .  
 لا خير فيه .
- (٤) الريم : الطبى الخالص البياض .
- (٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابهه ابه فما ظلم » .
- (٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .
- (٧) الجلبة : الصياح .

## كبرنا عن الهجر

يا ابنَ الزَّيْرِ أَلَمْ تَسْمَعْ لِنَا الْعَجَبِ  
 ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ  
 أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ  
 قَفْلٌ لَهُ ذَهَبَ الْإِحْسَانُ يَا سَكْنَى  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ  
 حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ  
 حَتَّى مَتَى يُسَمِّتُ الْمَهْجَرَانُ حَامِدَنَا  
 أَمَا تُنْزِهُنَا عَنْ ذَا خِلَاتِنَا  
 وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَا مِنْ يَفْنِدُنِي  
 لَمْ أَفْضِ مِنْهُ ، وَلَا مِنْ حَبِّهِ أُرْبَى  
 خَيْرًا ، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سَوْرَةِ الْكَذْبِ  
 وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَبِي جُرْمَ مُجْتَنِبِ  
 هَبْنِي أَسَأْتُ ؛ فَأَيْنَ الْعَفْوُ يَا بَابِي  
 لَا يُسْتَهَانُ بِهِ فِي الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
 يَرْدِي إِلَى فَأَرْدَانِي ، وَنَكَلَّ بِي  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخَبِ  
 مَا كَبَرْنَا عَنْ الْمَهْجَرَانِ وَالْغَضَبِ ؟  
 لَمَّا نَسَبْتُكَ ذَا غَلْمٍ وَذَا أَدَبِ

## مشارك الحسن

إِنَّ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ  
 إِذَا أَبْصَرْتُ عَيْنُ قَلْبِي  
 ظَنِيًّا يَمِيلُ التَّصَابِي  
 لَهُ مُشَارِقُ حُسْنٍ  
 عَلَيَّ طُرُقُ الْمَذَاهِبِ  
 لَحِينُهُ الْمُتَقَارِبِ  
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبُ !

## خليفة لم يسبق

- خلق الشَّبابُ وشِرَّتِي لم تَخْلُقِ      ورميتُ في غَرَضِ الزَّمانِ بأَفْوَقِ<sup>(١)</sup>  
 تَقَمُّعُ السَّهامِ وراءَهُ وكأنه      أثَرَ الخوَالِفِ طالِبٌ لم يَلْحَقِ<sup>(٢)</sup>  
 وأرى قَوایَ تكاءَدَتْها رِيثةٌ      فإذا بَطَشْتُ بَطَشْتَ رِخْوُ المَرْفِقِ<sup>(٣)</sup>  
 ولقد غَدَوْتُ بدَسْتَبانٍ مُعَلِّمَ      صَخَبِ الجَلالِجِلِ في الوظيفِ مُسَبِّقِ<sup>(٤)</sup>  
 حُرٌّ ، صَنَعناه لَتُحَسِّنَ كَفَّهُ      عملَ الرِّفِيقَةِ ، واسْتَلابَ الأَخْرَقِ<sup>(٥)</sup>

(\*) هرون الرشيد بويـع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده في المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفي في جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر . وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون . ( عن العقد الفريد باختصار ) .

- (١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى . الشره : الحدة والنشاط . غرض : الزمان : هدفه .  
 الأفوق : السهم الذي كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .  
 (٢) الخوالف : النساء وفي الكتاب الكريم « مع الخوالف » .  
 (٣) تكاءدتها : شقت عليها . الرِيثة : الإبطاء .  
 (٤) الدسْتَبان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلالجِل : الأجراس .  
 الوظيف : مستندق الذراع والساق . مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ سبق .  
 (٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودرّبناه . الأخرق الذي لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذي يرسل عليه الصقر فيصطاده .

المَدِينَة





يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَّا  
أَلْقَى زَأْبَرَهُ ، وَأَخْلَقَ بَزَةً  
فَكَأَنَّهُ مَتَدَرَعٌ دِيْبَاجَةٌ  
وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ الْوَقِيعَةُ أَقْلَعَتْ  
فَتَرَى الْإِوَزَّ فُؤَيْتَ خَطْمٍ مُشِيعٍ  
يَعْتَامُ جِلَّتْهَا ، وَيَقْصُرُ شَاوُهَا  
حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِنِصَافِهَا  
بَذَرَا سَلِيمَ الْجَفْنِ ، غَيْرَ مَخْرَقٍ <sup>(١)</sup>  
كَانَتْ حَيَاكَةً صَانِعٍ مُتَنَوِّقٍ <sup>(٢)</sup>  
عَنْ قَالِصِ الثُّبَانِ ، غَيْرَ مُسَوِّقٍ <sup>(٣)</sup>  
عَنْهُ الْغِيَابَةَ ، وَهُوَ حَرُّ الْمِصْدَقِ <sup>(٤)</sup>  
غَرْنَانٌ ، أَنْشَاطِ الشَّوَاكِلِ سَوْدَقٍ <sup>(٥)</sup>  
بِمُؤَنَفٍ ، سَلْبِ الشَّبَابَةِ ، مَذَلَقٍ <sup>(٦)</sup>  
فَاللَّحْمُ بَيْنَ مُؤَزَّرٍ وَمُوشَقٍ <sup>(٧)</sup>

- (١) يجلو القدى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق .  
والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق  
الطائر : خاف فعجز عن الطيران .
- (٢) زأبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثياب . صانع متنوق :  
مبالغ في تجويد صناعته .
- (٣) متدرع : لابس . قالص الثبان : الثبان كزمان سراويل صغير يستر  
العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على  
الساق .
- (٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة  
من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق :  
صادق الحملة .
- (٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت  
تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه  
ولا يصل إليه . غرنان : جائع . أنشاط الشواكل : يقال بشر أنشاط  
أى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سودق :  
صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .
- (٦) يعتام : يختار قال طرفة :  
أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد  
جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشاو : السبق  
والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشبابة : خفيفها والشبابة حد كل  
شيء . مذلقي : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .
- (٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من  
طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه  
لبس أزارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

- هذا أمير المؤمنين انتاشني  
فاقدف برحلك في جناب خليفة  
نفسى فداؤك يوم وأبق منعا  
حرمت من لحي عليك محلا  
إنا إليك من الصليت فداسم  
يتبعن مائة الملاط ، كأنما  
خنساء ترعى جودرا بخميلة  
حتى إذا وجدته لم تر عنده  
يأبى لهارون الخلافة عنصر  
ملك تطيب طباعه ومزاجه  
يلقى جميع الأمر وهو مقسم
- والنفس بين منحبر ومخني<sup>(١)</sup>  
سباق غايات بها لم يسبق  
لولا عواطف حله لم أطلق  
وجعت من شتى إلى متفرق  
طلع النجاد بنا وجيف الأيتي<sup>(٢)</sup>  
ترنو بعينى مقلت لم تفرق<sup>(٣)</sup>  
وبها إليه صباة كالأوتى<sup>(٤)</sup>  
إلا مجر إهابه المتمزق<sup>(٥)</sup>  
محض تمكّن فى المصاحي المعرق<sup>(٦)</sup>  
عذب المذاق على فم المتذوق  
بين المناسك والعهد والموفق<sup>(٧)</sup>

- (١) انتاشني : تناولنى أو أخرجنى . المنحبر والمخني : الذى بلغ الحنجرة والخنق .
- (٢) الصليت وداسم : اسما موضعين . النجاد والنجد : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض . الوجيف : نوع من السير السريع .
- (٣) المائة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانب السنام . المقلت : المرأة لا يعيش لها ولد
- (٤) خنساء : الخنس معركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنية وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأوتى : النجون .
- (٥) مجر إهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الأبل واشتياقها الى أعطانها ويشبهها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمت له فهو يشبه هذا بهذا . وهذه الصورة التى رسمها النواسى تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رأييتها المشهورة عند قولها :
- فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار  
وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة .
- (٦) محض : خالص . المصاص : بالضم خالص كل شئ .
- (٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى .

يَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَرْ بَعْلَهُ  
 حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ  
 إِنِّي خَلَفْتُ عَلَيْكَ جَهْدَ أَلِيَّةٍ  
 لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ  
 وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ  
 وَبِضَاعَةِ الشَّرَاءِ إِنْ أَنْفَقْتَهَا  
 ضَحَكَاتُ وَجْهِ لَأَيُّبِكَ مَشْرِقٍ <sup>(١)</sup>  
 أَخَذْتَ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالنَّطْقِ  
 قَسَمًا بِكُلِّ مَقْصَرٍ وَمَحَلٍّ <sup>(٢)</sup>  
 وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي  
 لَتَخَافُكَ النَّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ <sup>(٣)</sup>  
 نَفَقْتُ ، وَإِنْ أَكْسَدْتُهَا لَمْ تَنْفُقِ

## قدوم سعادة

هَارُونَ يُأَخِّرُ الْخَلَائِفَ كُلَّهُمْ  
 تَتَحَاسَدُ الْآفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا  
 فَاقْدُمُ قَدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ  
 إِنَّ الْعَيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ  
 مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ ، وَهَذَا الْغَابِرُ <sup>(٤)</sup>  
 فَكَأَنَّهُنَّ - بِحَيْثُ كُنْتَ - ضُرَائِرُ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالشُّعُودِ الطَّائِرُ  
 فَإِذَا بَدَأَتْ بِهِنَّ نُكْسٌ نَاطِرُ <sup>(٦)</sup>

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمخلق من : من يخلق له كله . وفى الكتاب الكريم « مخلقين رءوسكم ومقصرين » .

(٣) قالوا : ان العتابي الشاعر لقي أبا نواس فقال له : ما استحييت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت « وأخفت ... » فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلت فى غمرات الموت مطرحا  
 فلم تنزل دأبنا تسعى بلطفك لى  
 فقال العتابي : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك  
 ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .

(٤) الغابر : الباقي .

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر برؤية وجهك .

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :-

يفضى حياء ، ويفضى من مهابته  
 فلا يكلم الا حين يتسمم

## أبو الأمناء !

لقد طال في رسم الديار بكائي  
 كأي مريض في الديار طريده  
 فلما بدا لي اليأس عدت ناقتي  
 إلى بيت حان لا تهر كلابه  
 فإن تكن الصهباء أودت بالدي  
 فما رمته حتى أتى دون ما حوت  
 وكأس كضباح السماء شربتها  
 أتت دونها الأيام حتى كأنها  
 ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعا  
 تبارك من ساس الأمور بعلمه  
 وقد طال ترددي بها وعنائي  
 أراها أممي مرة ، وورائي<sup>(١)</sup>  
 عن الدار ، واستولى على عزائي<sup>(٢)</sup>  
 علي ، ولا يكرن طول ثوائي<sup>(٣)</sup>  
 فلم توقى أكرومي وحيائي<sup>(٤)</sup>  
 يميني حتى ربطتي وحيائي<sup>(٥)</sup>  
 على قبلة أو موعد بلقاء  
 تساقط نور من فتوق سماء  
 عليك وإن غطيتها بغطاء  
 وفضل هارونا على الخلفاء

(١) مريض : من أرغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالثقل  
 بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذي يطلب فيها طريدة تروغ منه فهي وراء  
 ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ،  
 أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عدت ناقتي : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الإقامة قال الحارث بن حنظلة في مطلع  
 معلقته .

آذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء  
 وفي معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الفساسنة :  
 يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل  
 ويقول زهير في الكلب

(٤) يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم  
 الصهباء : الخمر . أودت بتالدي : أهلكته والتالذ المال المورث .  
 الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو  
 ملاعة كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انظونا على التقي  
 إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنه  
 أشمُّ ، طوالُ السَّاعدينِ ، كما  
 وما ساسَ دنيانا أبوا الأماناء  
 يؤملُ رؤيأه صبايحَ مساء  
 ينأطُ نجادا سيفه بلواء<sup>(١)</sup>

## في ظلمات السجن

بعفوك بل بجودك عذتُ لا بل  
 فلا يتعذرنَّ عليَّ عفو  
 فإني لم أخنك بظهرٍ غيب  
 براك الله للإسلام عزا  
 لقد أرهبت أهل الشرك حتى  
 تزورهم بنفسك كل عام  
 ولو شئت اكتفيت إلى نعيم  
 فشفع حُسن وجهك في أسير  
 إذا ما الهون حلَّ بدار قوم  
 بفضلك يا أمير المؤمنين  
 وسعت به جميع العالمينا  
 ولا حدثت نفسي أن أخونا<sup>(٢)</sup>  
 وحصنا دون بيضته حصينا<sup>(٣)</sup>  
 تركتهم وما يتذمرونا  
 زيارة واصل للقاطعيننا  
 وقامى الأمر دونك آخرونا  
 يدينُ بحبك الرحمن دينا  
 فليس لجارٍ مثلك أن يهونا<sup>(٤)</sup>

(١) ينأط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله . يمدح الرشيد بالطول فيقول  
 كأن حمائل سيفه - وتعلق في الوسط عادة - قد علقت بلواء والعرب  
 تمتدح هذه الصفة في الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة  
 قال عنتره :

بطل كأن ثيابه في سرحة  
 ويقول رجل من طيء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا  
 تبين لي أن القماعة ذلة  
 وهاهنا ، وأسباب المنايا نهاها  
 وأن أعزاء الرجال طواها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شيء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

## غرة مهديّة

- حَيِّ الدِيَارَ ؛ إِذِ الزَّمَانِ زَمَانُ      وَإِذِ الشَّبَابِ لَنَا حَرَى وَمَعَانُ<sup>(١)</sup>  
يَا حَبِذَا سَفَوَانُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ      وَلَرَبَّمَا جَمَعَ الْهَوَى سَفَوَانُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدِّيَارِ مَسَلَمًا      فَلغَيْرِ دَارٍ أُمِيمَةٍ الْهَجْرَانُ  
إِنَّا نَسْتَبْنَأُ ، وَالْمُنَاسِبُ ظَنُّهُ      حَتَّى رُمِيتِ بِنَاءٍ ، وَأَنْتِ حَصَانُ<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا نَزَعْتُ عَنْ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا      وَخَدَّتْ بِي الشَّدْنِيَّةُ الْمِدْعَانُ<sup>(٤)</sup>  
سَبَطُ مَشَافِرُهَا ، دَقِيقُ خَطْمِهَا      وَكَانَ سَائِرُ خَلْقِهَا بُنْيَانُ<sup>(٥)</sup>  
وَاحْتَاذَهَا لَوْ نُجْرَى فِي جِلْدِهَا      يَقُقُ كَقِرطَاسِ الْوَلِيدِ ، هِجَانُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِلَى أَبِي الْأُمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي      يَحْيَا بِصَوْبِ سَمَائِهِ الْحَيَوَانُ<sup>(٧)</sup>

- (١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم . ومعان موضع بطريق حاج الشام . والشباك : جمع شبكة والمعنى أن فى حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطلدننا .  
(٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :  
بنفسى تلك الأرض ما أجمل الربى      وما أحسن المصطاف والمتربعا  
(٣) نسبنا : شبننا وتفزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :  
حصان رزان ما تزن بربيبة      وتصبح غرثى من لحوم الغوافل  
(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها . حذت : سارت . الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مغل . المدعان : المطيعة الخاضعة .  
(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد . المشافر للابل كالشفاه للإنسان . الخطم : الأنف . وإنما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .  
(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها . يقق : شديد البياض . هيجان : الهيجان الخالص من كل شيء .  
(٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون . والمراد بالسماء المطر قال جرير :  
إذا نزل السماء بأرض قوم      وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه النواسى على الرشيد لأن من أبنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤمن القاسم .

ملكٌ تصوّر في القلوب مثاله  
 ما تنطوى عنه القلوب بفجرة  
 فيظلل لاسقنبائه ، وكأنه  
 هارون ألفنا ائتلاف مودة  
 في كل عام غزوة وفادة  
 حجّ وغزو مات بينهما الكرى  
 يرى بهن نياط كل تنوفة  
 حتى إذا واجهن إقبال الصفا  
 لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه  
 يصلى المهجير بغرة مهديّة  
 لكنه في الله مبتذل لها  
 فكانه لم يحل منه مكان  
 إلا يكلمه بها اللحظان<sup>(١)</sup>  
 عين على ما غيب الكتمان  
 مات لها الأحقاد والأضغان  
 تنبت بين نواها الأقران<sup>(٢)</sup>  
 باليعلات شعارها الوخدان<sup>(٣)</sup>  
 في الله رحال بها ، طعان<sup>(٤)</sup>  
 حنّ الحطيم ، وأطت الأركان<sup>(٥)</sup>  
 لو شاء صان أديمها الأكنان<sup>(٦)</sup>  
 إنّ التقى مسدّد ومعان  
 إنّ التقى مسدّد ومعان

(١) بفجرة : بفجور وخيانة . اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشرز .

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الجبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشرمقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب .

(٣) اليعلات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى . طعان : مبالغة من طاعن أى مسافر .

(٥) إقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه . الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام . وأطت الأركان : وصوتت .

(٦) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت .

أَلَفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سَيُوفُهُ

فَلَقَّا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ<sup>(١)</sup>

حتى الذى فى الرحم لم يك صورة

لِقَوَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ<sup>(٢)</sup>

حذر امرئ قصر يده على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرجّ المعروف ، عريض الندا

حصير بلا منه فم ولسان<sup>(٣)</sup>

للجود من كلتا يديه محرك

لا يستطيع بلوغه الإسكان

---

(١) أجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجمله حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله .

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجباً وادلالاً وقوله عريض الندى : أى معترض به لطلابيه . حصر بلا : أى لا ينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لا قط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم



## ملك أغر

يَا بَادِرُ مَا فَعَلْتَ بِكِ الْيَّامُ ضَامَتِكَ وَالْأَيَّامُ لَيْسَ تَضَامُ<sup>(١)</sup>  
عَرَمَ الزَّمانُ عَلَى الَّذِينَ عَمِدَتْهُمْ بِكِ قَاطِنِينَ ، وَلِلزَّمانِ عَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
أَيَّامَ لَا أَغْشَى لِأَهْلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا مُرَاقِبَةً ، عَلَى ظَلَامُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْفَوَاةِ بَدْلُوهُمْ وَأَسْمَتُ مَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَامُوا<sup>(٤)</sup>

(\*) بويح الأميين في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد  
لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة  
سنة إحدى وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر  
وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه  
سنتين .

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا وكان  
له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت  
فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ التَّلْفُ فَفِي بَقَائِكَ مِمَّنْ قَدْ مَضَى خَلْفُ  
عَوِضَتْ مُوسَى فَكَانَتْ كُلُّ مَرْزُوءَةٍ مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَى مَقْوُودَةِ سَلْفِ

وقد اشتهر الأميين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء  
يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس في وزيره الفضل بن الربيع :  
لِعَمْرِكَ مَا غَابَ الْأَمِيْنُ مُحَمَّدٌ عَنْ الْأَمْرِ يَعْنِيهِ إِذَا شَهِدَ الْفَضْلُ  
وَلَوْلَا مُوَارِيثُ الْخِلَافَةِ أَنَهَا لَهُ دُونَهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَضْلُ

( عَنْ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ بِاخْتِصَارِ )

- (١) ضامتك : أذلتك من الضيم . ورواية الصولي : لم تبق فيك بشاشة تستام .
- (٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه .
- (٣) لا أغشى : لا أتى ولا أزور . على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :  
إذا نكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي على سواد
- (٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بها فى الماء لتمتلىء . السرح : المال السائم  
وأسميته : أرعيته .

و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه  
وتجشمت بى هول كل تنوفة  
تذر المطى وراءها فكأنها  
وإذا المطى بنا بلغن محمداً  
قرّبنا من خير من وطى الحصى  
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر  
ملك إذا علق يدك بحبله  
ملك توحد بالمكارم والعلی  
ملك أغر إذا شربت بوجهه  
فالبهو مشتمل بسدر خلافة

فإذا عصارة كل ذاك أنام  
هو جاء فيها جراءة أقدام<sup>(١)</sup>  
صف تدمهن وهى أمام  
فظهورهن على الرجال حرام<sup>(٢)</sup>  
فلها علينا حرمة وذمام  
قرر تقطع دونه الأوهام  
لا يعتریک البؤس والإعدام  
فرّد فقيد الند فيه همام  
لم يعدك التبجيل والإعظام<sup>(٣)</sup>  
لبس الشباب بنوره الإسلام<sup>(٤)</sup>

- (١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة • التنوفة : البرية •  
هو جاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها  
كان بها هوجا قال الراجز :  
أقول والهيحاء تمشى والفضل  
ويقول الاعشى فى وصف ناقته :  
وفيهما إذا ما هجرت عجرفية إذا خلت حرباء الوديقة أصيدا  
(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الحمر  
أن نوهنا بأبيات الشماخ فى عراة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق  
يخاطب ناقته :  
علام تلفتين ، وأنت تحتى وخير الناس كلهم أمامى  
متى تأنى الرصافة تستريحى من الاسراع والدبر الدوامى  
ويقول عمر بن ربيعة :  
لسنا نبالى حين ندرك حاجة ان بات أو ظل المطى معقلا  
ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :  
تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها  
(٣) لم يعدك : لم يجاوزك •  
(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة •

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَىٰ بِنَجَادِهِ  
 إِنَّ الَّذِي يَرْضَىٰ إِلَٰهَهُ بِهِدْيِهِ  
 مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَىٰ بِهِ  
 دَاوَىٰ بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَىٰ  
 أَصْبَحَتْ يَابْنَ زَبِيدَةَ ابْنَةُ جَعْفَرٍ  
 فَسَلِمَتْ لِلْأَمْرِ الَّذِي تَرْجَىٰ لَهُ  
 فَرَعَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطَ قِيَامُ<sup>(١)</sup>  
 مَلِكٌ تَرَدَّى الْمَلَكُ وَهُوَ غُلَامُ<sup>(٢)</sup>  
 رَأَىٰ يَفْلُ السِّيفِ وَهُوَ حَسَامُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّىٰ أَقْنَنَ وَمَا بِهِنَ سَقَامُ  
 أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتَحْكَامُ  
 وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ<sup>(٤)</sup>

## عزاء

نَعَزَىٰ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا  
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا  
 زَهَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ  
 فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَاصِرًا  
 وَلَا زِلْتَ مَرْعِيًّا بَعِينٍ حَفِيزَةً  
 تَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ تَسْعِينَ حَبَّةً  
 عَلَىٰ خَيْرِ مَيِّتٍ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ  
 لِرَابِطِ جَاشٍ لِلخُطُوبِ وَصَابِرُ  
 أَمِيرَةٌ مَلِكٍ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَابِرُ  
 نَكَا أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزُّ وَنَاصِرُ  
 مِنْ اللَّهِ لَا تَسْطُو عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ  
 وَهَدْيُكَ مَحْمُودٌ، وَعَرْضُكَ وَافِرُ

(١) سبط البنان : سخي . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أى جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لظوله أو لشرفه .  
 السماط : الصف .

(٢) تردى : لبس .

(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريشا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التى يريد . يفل السيف : يكسره والمراد رأى أنفذ من السيف وأمضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الا بر .

(٤) تقاعست : تأخرت .

## ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْبُ الدَّهْرِ غَالٍ إِمَامَنَا      فلم يُخْطِهِ لِمَا رَمَاهُ فَأَقْصَدَا<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ الَّذِي كُنَّا نُؤَمِّلُ بَعْدَهُ      ونَذَخَرُهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدَا<sup>(٢)</sup>  
 إِمَامٌ هَدَى عَمَّ الْأَنَامَ بَعْدَهُ      وجَارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحَكْمِ وَاعْتَدَا  
 فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَاحِنٌ وَالَهُ<sup>(٣)</sup>      وما فَرَفَرَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا وَغَرَدَا<sup>(٤)</sup>

## مهيب محبوب !

تَشَبَّهَتِ الْخُضْرَاءُ بِعَدَمِشِيهَا      ولم تَكُ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّ<sup>(١)</sup>  
 رَدَدَتْ عَلَيْهَا مَاضَى مِنْ شَبَابِهَا      وجدَدَتْ مِنْهَا مَنْظَرًا كَادَ يَخْرُبُ  
 لَثَنَ كَانَ مِنْ هَارُونَ فِيكَ مَشَابَهُ      لأنْتَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّبهِ أَقْرَبُ  
 لِأَنَّكَ . إِنْ جَدَّاكَ عُدَّا فَإِنَّمَا      تصيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تَنْسَبُ  
 نَرَاكَ ابْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا      فمن جَانِبِ جَدِّ ، وَمِنْ جَانِبِ أَبِ  
 أَمَامَ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ      أَلَا حَبِذَا ذَاكَ الْمَهِيْبُ الْمَحْبَبُ

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه • غال : أهلك • أقصد : السهم أصاب  
 • فقتل

(٢) النائبات : مصائب الزمان • محمدا : حال من الهاء في فذخره وخبر  
 ان في البيت الذي بعده •

(٣) الواله : الحزين أو الذي اشتد حزنه فذهب عقله •  
 فرفر القمري : صوت والفرفة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام •

(٤) الخضرء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب •

## خير النساء وخير البنين

|                        |                                    |
|------------------------|------------------------------------|
| إنَّ الخلَافَةَ لم تزل | تزهو، وتفخر بالأمين                |
| وتحنُّ من شوقٍ إليَّ   | — هـ حنين دأمة الحنين              |
| بذرُ الأنامِ تحمُّدُه  | أخذ المكارم باليمين <sup>(١)</sup> |
| وابنُ الخلائفِ ، والذي | سبقت به طيب الغصون                 |
| جاءتْ به ابنةُ جعفرٍ   | قرأ جلا ظلم الدجون                 |
| مهديةً ، خير النساءِ   | كذا ابنها خير البنين               |
| فاللهُ يتيقُّه ، ويُبـ | قيهاً لنا حقب السنين               |

## الدلفين !

|                                  |  |
|----------------------------------|--|
| قد ركبَ الدُّلفينَ بذرُ الدُّجَى | مفتحماً للماء قد لججاً <sup>(٢)</sup>    |
| فأشرقتْ دجلةُ من نوره            | وأسفرَ الشَّطَّانِ ، واستبَهجَا          |
| لم ترَ عيني مثله مَرَكَبًا       | أحسنَ إن سار وإن عرجاً <sup>(٣)</sup>    |
| إذا استَحَثَّتْهُ مجاذيفُهُ      | أعنقَ فوق الماء أو هملجاً <sup>(٤)</sup> |
| خصَّ به اللهُ الأمينَ الذي       | أضحى بتاجِ الملِكِ قد توجَّجا            |

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير السماخ في قوله :  
إذا ما راية رفعت لمجد تلقفها عرابة باليمين

(٢) لججا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعرججا ميل وأقام وحبس المطية على النزول .

(٤) أعنق : العنق سير سريع . هملج : الهملجة سير بطيء .

## عش أبداً

- يا كثيرَ النوحِ في الدمنِ (١) لا عليها بلْ على السَّكنِ (١)  
سُنَّةُ العُشَّاقِ واحدةٌ (٢) فإذا أَحْبَبْتَ فاستكنِ (٢)  
ظنَّ بى من قد كَلَفْتُ به (٣) فهو يُخْفُونِى على الظنِّ (٣)  
باتَ لا يَعْنِيهِ ما لَقِيتُ (٤) عَيْنُ مُنَوَّعٍ مِنَ الوَسَنِ (٤)  
رَشَاءُ لولا مَلاحِظَتُهُ (٥) خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الفِتَنِ (٥)  
كلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهُ (٦) حُسْنُهُ عِبْداً بلا ثَمَنِ (٦)  
فاسْقِنِى كَأْساً على عَذَلٍ (٧) كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أَذُنِي (٧)  
من كَمِيتِ اللَّوْنِ ، صَافِيَةٍ (٨) خَيْرٍ ما سَلَسَلَتْ فى بَدَنِ (٨)  
ما اسْتَعْقَرَتْ فى فُؤَادِ فَتَى (٩) فَدَرَى ما لَوَعَةُ الحَزَنِ (٩)  
مَزَجَتْ من صَوْتِ غَادِيَةٍ (١٠) حَمَلَتْها الرِّيحُ من مُزْنِ (١٠)

- (١) النوح : البكاء • الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها • السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه •  
(٢) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم • استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة •  
(٣) يخفونى : يبتعد عني • الظن : جمع ظنة وهى التهمة •  
(٤) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهجمه • الوسن : النوم •  
(٥) يسترق عبداً : يأخذه فى رقه رقيقاً •  
(٦) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم • مسموعة : ما أسمعته منه •  
(٧) سلسلت : أجريت •  
(٨) صوب غادية : مطرها • والغادية السحابة التى تسير فى الغداة •  
(٩) المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء •

تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ      قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ  
يَا أَمِينَ اللَّهِ عَشْ أَبَدًا      فَإِذَا أَفْنَيْتَنَا فَكُنْ  
كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ، وَقَدْ      قَتَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ  
سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدُّوا      فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ

## ولى العهد

أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ      أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعِيُونَ  
وَلَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ      اللَّيْثُ، وَالْعَقَابُ، وَالْدَّلْفِينُ<sup>(١)</sup>  
وَلَى عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ      وَلَا لَهُ شِبْهَةٌ، وَلَا خَدِينُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! بَلَى . هَارُونُ      يَأْخِرُ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ      ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

(١) تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ : أَى تَصِلُ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَيَسْتَشْفُهُ الْخِيَالُ . . . وَقَدْ فَتَحَ النَّوَاسِي بِهَذَا الْخِيَالِ الْبَعِيدِ فِي التَّعْبِيرِ الْبَابَ لِعَبَقْرِيَّاتٍ كَثِيرَةٍ حَذَتْ حَذْوَهُ ، وَنَسَجَتْ عَلَى مَنَوَالِهِ ، وَتَوَسَّعَتْ فِيمَا كَانَ يَأْخُذُهُ بِحَذَرٍ . مِنْهُمْ أَبُو تَمَامٍ وَالْمُتَنَبِّى وَابْنُ هَانِيءٍ الْإِنْدَلُسِيُّ .

اللَّيْثُ وَالْعَقَابُ وَالْدَّلْفِينُ : سَفَنُ نَهْرِيَّةٍ كَانَتْ لِلْأَمِينِ عَلَى صُورَةِ اللَّيْثِ أَى الْأَسَدِ وَالْعَقَابِ وَهُوَ طَائِرٌ خَرَّافٍ مَعْرُوفٍ الْأَسْمَ مَجْهُولِ الْجِسْمِ وَلَعَلَّهُ مِنَ الطَّيُورِ الْجَمِيلَةِ الضَّخَامِ وَالْدَّلْفِينُ وَهُوَ دَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ تَنْجِي الْغَرِيقَ .

(٢) جَاءَ بِحَرْفِ الْجَوَابِ بَلَى لِأَنَّهُ اسْتَدْرَكَ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ فَاسْتَنْكَرَ مَا فِيهِ مِنْ تَعْمِيمٍ وَتَفَاهٍ .

## مطايا الأامين

- سَخَّرَ اللهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا      لَمْ تَسْخَرْ لَصَاحِبِ الْخُرَابِ <sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا مَا رَكَبَهُ سَرُنٌ بَرًّا      سَارَ فِي الْمَاءِ رَاكِبًا لَيْثَ غَابِ  
 أَسَدًا بِاسِطًا ذِرَاعِيهِ ، يَغْدُو      أَهْرَتَ الشَّدَقِ ، كَالْحِ الْأَنْيَابِ <sup>(٢)</sup>  
 لَا يُعَانِيهِ بِاللَّجَامِ ، وَلَا السَّوْ      ط ، وَلَا غَمَزَ رِجْلِهِ فِي الرُّكَابِ <sup>(٣)</sup>  
 عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صَو      رَةٍ لَيْثٍ يَمُرُّ مَرَّةَ السَّحَابِ  
 سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سَرَّتْ عَلَيْهِ      كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُواكَ فَوْقَ الْعُقَابِ  
 ذَاتُ زَوْرٍ ، وَمِنْسَرٍ وَجَنَاحِي      ن ، تَشُقُّ الْعُقَابَ بَعْدَ الْعُقَابِ <sup>(٤)</sup>  
 تَسْبِقُ الطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ إِذَا مَا اسْدَ      تَعَجَّلُوهَا بِجِيئَةٍ وَذَهَابِ  
 بَارَكَ اللهُ لِلْأَمِينِ ، وَأَبْقَا      ه ، وَأَبْقَى لَهُ رِءَاءَ الشَّبَابِ  
 مَلِكٌ تَقْصُرُ الْمَدَامِحُ عَنْهُ      هَاشِمِيٌّ مُوَفَّقٌ لِلصَّوَابِ ..

## القنابل والقنا

- لَقَدْ أَلْبَسَ اللهُ السَّلَامَةَ أُمَّةً      يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا  
 حَمِيَّتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا      وَأَبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا <sup>(٥)</sup>  
 يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَادَهُمْ بِهَا      وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ التِّي يَظْهَرُونَهَا

- (١) صاحب المحراب : سليمان بن داود . والمطايا التي ذلت للأمين السعن التي سبق أن أشرنا إليها ويطلقون عليها « الحراقات » .  
 (٢) أهرت الشدق : واسعه .  
 (٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب .  
 (٤) يصف الحراقة التي على صورة العقاب . المنسر : كمنبر ومجلس منقار النسر .  
 (٥) القنابل : جماعات الخيل .



## عصا الندى

ما ارتدَّ طَرْفُ مُحَمَّدٍ      إِلَّا أُنِيَ ضَرْأً وَنَفْعاً<sup>(١)</sup>  
 فَاذَ النَّدَى بَعْنَانَهُ      وَتَسْرَبَلَ الْمَعْرُوفَ دِرْعاً  
 لَمَّا اعْتَمَدْتُ عَلَى نَدَا      لَكَ أُرَيْتَنِي وَتَرَأَ وَشَفْعاً<sup>(٢)</sup>  
 فَعَصَا نَدَاهُ بِرَاحَتِي      أَعْلُو بِهَا الْإِفْلَاسَ قَرْعاً  
 وَعَلَى سُورٍ مَانِعٍ      مِنْ جَوْرِهِ إِنْ خَفْتُ كَسْعاً<sup>(٣)</sup>  
 فَلَوَّافٌ دَهْرًا رَابِي      لَصَفَعْتُهُ بِالْكَفِّ صَفْعاً

## فوق الشئاء

مَلَكْتُ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ  
 لَقَدْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِطَيْبِ مُحَمَّدٍ  
 وَلَوْلَا الْأَمِينُ ابْنُ الرَّشِيدِ لَمَا انْقَضَتْ  
 لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعَنَاءِ مُحَمَّدٌ  
 إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ  
 وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمَدْحَةٍ  
 وَحُزْتُ إِلَيْكَ الْمَلَكَ مُقْتَبِلَ السَّنِ  
 وَزِيدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حُسْنًا إِلَى حُسْنِ  
 رَحَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا تَدُورُ عَلَى حُزْنِ  
 وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخُوفِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ  
 فَأَنْتَ كَمَا نُنْثِي وَفَوْقَ الَّذِي نُنْثِي  
 لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا  
 وكان هذا من قول الشاعر :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما      يرجى الفتى كيما يضر وينفع  
 تسربل : لباس .

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج  
 من الأعداد .

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده . أو بصدر قدمه .

## ججود وشكر

رضينَا بالأمين عن الزمان  
فأضحى الملكُ معمورَ المغاني<sup>(١)</sup>  
تمنينا على الأيامِ شيئاً  
فقد بلغننا تلك الأمانى  
بأزهرَ من بنى المنصورِ، تمنى  
إليه ولادتان له اثنتان<sup>(٢)</sup>  
وليس كجدتيه أم موسى  
إذا نسبتُ، ولا كالحيزران<sup>(٣)</sup>  
له عبدُ المدانِ، وذورعينِ  
كلا خاليه منتخبِ يماني<sup>(٤)</sup>  
فمن يَجِدُ بك النعمى فإني  
بشكرى الدهر مرتهنُ اللسانِ

## ذئب وحمل

قلْ للأمينِ جزاك اللهُ صالحةً  
لا تجمع الدهرَ بين السخلِ والذئبِ  
السخلُ يعلمُ أنَّ الذئبَ آكلُهُ  
والذئبُ يعلمُ ما بالسخلِ من طيبِ

(١) المغاني : المنازل .

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق . ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة أبنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهدي ابن المنصور .

(٣) أم موسى : هو موسى الهادي وأم زبيدة والحيزران زوج المهدي وأم الرشيد .

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية . وذورعين منهم أيضا وفي عبد المدان يقول حسان :

كانك أيها المعطى بيانا  
ويقول دعبل بن علي الخزاعي :

ولو أنى بليت بهاشمي  
خؤولته بنو عبد المدان  
صبرت على عداوته ولكن  
تعالى فانظري بمن ابتلاني

وقوله منتخب : أى مختار . ويمن نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن  
وان، لقيت معديا فعدناني

## قبس من النور

نَبَهُ نَدِيمَكَ ، قد نَعَسَ      يَسْقِيكَ كَأْسًا فِي الْغَلَسِ<sup>(١)</sup>  
صِرْفًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا      فِي كَفِّ شَارِبِهَا قَبَسٌ  
مِمَّا تَخَيَّرَ كَرَمَهَا      كَسَرَى بَعَانَةً ، وَأَعْتَرَسَ<sup>(٢)</sup>  
تَدْعُ الْفَتَى ، وَكَأَنَّمَا      بِلِسَانِهِ مِنْهَا خَرَسٌ  
يُدْعَى ؛ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ      فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكْسٌ<sup>(٣)</sup>  
يَسْقِيكِهَا ذَوْ قُرْطَيِ      يُلْهِى ، وَيُعْجِلُ مِنْ حَبَسِ<sup>(٤)</sup>  
خِنْثُ الْجَفُونِ كَأَنَّهُ      ظَبْيُ الرِّيَاضِ إِذَا نَعَسَ  
أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ      لِلَّذِينَ نَوْرًا يُقْتَبَسُ  
وَرِثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةً      وَبُخَيْرَ سَادِسِهِمْ سَدَسٌ<sup>(٥)</sup>  
تَبْكِي الْبَدُورَ لَضَحِكِهِ      وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسَ!

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها في باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشييد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

## شهيداي

وَجِيهٌ مُحَمَّدٍ شَمْسُ      وَمَلِكٌ مُحَمَّدٍ عُرْسُ  
وَكِفَاهُ تَجُودَانِ      بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ<sup>(١)</sup>  
فَفَافِي جُودِهِ مَنْ      وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ<sup>(٢)</sup>  
شَهِيدَايَ عَلَى مَا قَدْ      تَفِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

## الطينة البيضاء

لَقَدْ قَامَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمْ      فَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ مَعْتَبُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَضْحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ      وَمَا بَعْدُهُ لِلطَّلَابِ الْخَيْرِ مَطْلَبُ  
فَلَا زَالَتِ الْآفَاتُ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ      وَلَا زَلَّتْ تَحْلُو فِي الْقُلُوبِ ، وَتَعْدُبُ  
لَكَ الطِّينَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      وَأَنْتَ وَإِنْ طَابُوا أَعْفُ وَأَطِيبُ<sup>(٤)</sup>

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده . فاكتمى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه .

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه . والحبس : المنع .

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام .

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، وإشارته الى صفة البياض في آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :

واني لأرضى عبد شمس وما قضت      وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

## نسيج وحدك

ألا يا خيرَ من رأتِ العيونُ      نظيرُك لا يحسُّ ولا يكونُ  
وفضلكَ لا يُحدُّ ، ولا يُجارى      ولا تحوى حيازته الظنونُ<sup>(١)</sup>  
فأنت نسيجُ وحدك لا شبهةً      نحاشيه عليك ، ولا خدين<sup>(٢)</sup>  
خُلقتَ بلاَ مشاكلةٍ لشيءٍ      فأنت فوقَ والثقلانِ دونُ<sup>(٣)</sup>  
كأنَّ الملكَ لم يكُ قبلُ شيئاً      إلى أن قامَ بالملكِ الأمينُ

## يمين

أقول والغيثُ دانٍ      يكادُ يدفعُ باليدِ<sup>(٤)</sup>  
يا غيثُ أبرقْ وأرعِدْ      محمدُ منك أجودُ  
على الأمينِ يمينٌ      بالله ربِّ محمدُ  
أنْ لا يقولَ لراجٍ      رجاءُ «لا» عن تعمُدٍ

- (١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد .  
حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد  
وقد كان معروفاً أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا  
قصصاً غريبة أورد طرفاً منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب .  
(٢) نحاشيه : نستشنيه . وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك .  
(٣) بلا مشاكلكه : بلا موافقة ولا مشابهة . الثقلان : الانس والجن .  
وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفاً طريقه أبو نواس وفتحه من  
بعده على مصراعيه .  
(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد  
بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه      يكاد يدفعه من قام بالراح

## صنو النبي

- يا من يبادلني عشقاً بسُلوان  
 كما أكون له عبداً يقارِضني  
 إذا التقينا بصلح بعد معتبة  
 أقول والعيسُ تعرّوِ القلاة بنا  
 لذات لوث عفونة ، عذافرة  
 ياناقُ لا تسأمي أو تبُلغي ملكاً  
 متى تُخطي إليه الرّحل سائلة  
 مقابل بين أملاك ، تفضله  
 مدّ الإله عليه ظل مملكة  
 إن يُمسك القطرُ لا تُمسك مواهبه  
 هو الذي قدر الله القضاء له
- أَمْ مَنْ يَصِيرُ لِي شُغْلاً بِإِنْسَانٍ<sup>(١)</sup>  
 وَضُلاً بَوْضُلٍ وَهَجْرَانًا بِهِجْرَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَفْتَرِقْ بَعْدَ مَوْعُودٍ لِلْقِيَانِ<sup>(٣)</sup>  
 صُعَرَ الْأَزْمَةِ مِنْ مَنَنِ وَوُحْدَانٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّ تَضْيِيرَهَا تَضْيِيرَ بَنِيَانٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنَ سَيَانٍ  
 تَسْتَجْمَعِي الْخُلُقَ فِي تَمَثُّلِ إِنْسَانٍ  
 وَلَادَتَانِ مِنَ الْمُنْصُورِ ثَنَتَانِ  
 يَلْقَى الْقَصَى بِهَا وَالْأَقْرَبُ الدَّانِي  
 وَلِي عَهْدٍ يَدَاهُ تَسْتَهْلَانِ<sup>(٦)</sup>  
 أَلَا يَكُونُ لَهُ فِي فَضْلِهِ ثَانِ

(١) يقول من يبادلني بسُلواني عشقاً فإن لم يستطع فليصلني بإنسان أجعله شغلي .

(٢) يقارضني : يجازيني .

(٣) لقيان : مصدر لقي كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعرّو : اعروى سار في الأرض وحده وفرسا ركه عرباناً . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل في الوجه أو في أحد الشقين أوداء في البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أي شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرنة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به  
 وأن قوماً رجوا أبطال حقكم  
 أن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم  
 فقلدوها بنى العباس إنهم  
 وإن لله سيفاً فوق هامهم  
 يستيقظ الموت منه عند هزته  
 محمد خير من يمشي على قدم  
 عما تجمجم من كفر وإيمان<sup>(١)</sup>  
 أمسا من الله في سخط وعصيان<sup>(٢)</sup>  
 ما أنزل الله من آي وبرهان  
 صنو النبي وأنتم غير صنوان<sup>(٣)</sup>  
 بكف أبلج لاضرع ولا وان<sup>(٤)</sup>  
 فالموت من نأتم فيه ويقظان  
 ممن برا الله من إنس ومن جان

## جوهر الخلافة

مرحباً .. مرحباً بخير إمام صيغ من جوهر الخلافة بحثاً<sup>(٥)</sup>  
 يا أمين الإله يكلؤك الله مقيماً ، وظاعناً حيث سرنا<sup>(٦)</sup>  
 إنما الأرض كلها لك دار فلك الله صاحب حيث كننا  
 ياشبيه المهدي جوداً وبذلاً وشبيه المنصور هدياً وسمناً<sup>(٧)</sup>

(١) تجمجم من كفر : تخفيه في صدرها .

(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .

(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :

انى يكون وليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الأعمام

(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها

ضرورة . والوافى : الفاتر الطليح .

(٥) بحثنا : البحت الصرف والخالص من كل شيء .

(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .

(٧) السمتم : هيئة أهل الخير .

## زينة الدنيا

قام الأمين بأمر الله في البشر  
فالطيرُ تخبرنا ، والطيرُ صادقة  
واسْتَقْبَلَ الْمَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ  
عن طيب عيشٍ ، وعن طولٍ من العُمُرِ <sup>(١)</sup>  
فيملك الأرض أقصى ما تعدُّ يد  
حتى يدبَّ كليل الصَّوْتِ والنَّظَرِ <sup>(٢)</sup>  
قد زين الله دنيانا ، وحسنها  
بابن الشَّفيعِ إلى الرَّحْمَنِ في المطرِ <sup>(٣)</sup>  
وازدادت الأرضُ لما ساسها سعةً  
حتى تضاعفَ نور الشمسِ والقمرِ

## شمس لا تغيب

تتبعه الشمسُ والقمرُ المنيرُ  
فإن يك أشبهًا منه قليلا  
إذا قلنا كأنك الأمير  
فقد أخطأها شبه كثيرُ  
لأن الشمسَ تغربُ حين تَمْسِي  
وأنَّ البدرَ يُنْقِصُه المسيرُ  
ونورُ محمد أبداً تمامُ  
على وضح الطريقِ لا يحورُ !

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :  
تيممت لها ابتغى العلم عندها  
وقد رد علم العسائقي الى بهب  
تيممت شيخا منهم ذا بجمالة  
بصيرا بزجر الطير ، منحني الصلب  
فقلت له ماذا تدرى في سوانح  
وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!  
وقال مجنون بنى عامر :  
شحا فاه نعبا بالفراق كانه  
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف  
حريب سليل نازح الدار جازع  
فلم تر أني لا محب لأمه  
فقد راعنا بالبين قبلك رائع  
أقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده  
ولا يبدل بعدهم أنا قانع ؟ !  
وتحسبه .

(٣) بابن الشفييع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا .



## حصى وياقوت

أَهْدَى الثَّمَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ      مَا بَعْدَهُ لَتَجَارِعَ مُتَرَبِّصٌ<sup>(١)</sup>  
 صَدَقَ الثَّمَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٌ      وَمِنَ الثَّمَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَحْرِصٌ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا اسْتَوَى      وَبِهَاءِ وَجْهِ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ  
 وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ عُدَّ حِصَاهُمْ      فَمَحَمَّدٌ يَاقُوتُهُمَا الْمُسْتَخْلَصُ

## بدر فى الأرض !

تَتَبَّعُ بِكَ الدُّنْيَا ، وَتَزْهُو الْمَنَابِرُ      وَتَشْرِقُ نُورًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَالْمَلِكَ الَّذِى •      إِذَا مَا بَدَا تَحْبُو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ<sup>(٤)</sup>  
 لَبَسْتَ رِدَاءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ      فَمَا تَنْتَهَى إِلَّا إِلَيْكَ الْمَفَاخِرُ  
 وَلِلَّهِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ      وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرٌ<sup>(٥)</sup>

(١) متربص : مترقب ومنتظر •

(٢) التحرص : الافتراء •

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها إلا صاحبها •

(٤) تحبو إليه الأكابر : يريد أنها تمشى إليه مطأطئة الرؤوس خشوعاً وهيبة •

(٥) زاهر : مضى •

## حنان ملك

قد أصبح الملكُ بالمرئى ظفراً  
قيدَ بأشطانِه إلى ملكٍ  
كأنما كان عاشقاً قدراً  
حسبك وجهُ الأمين من قرٍ  
ما عشقَ الملكُ قبلهُ بشراً<sup>(١)</sup>  
خليفةٌ يعتنى بأمتِه  
إذا طوى الليلُ دونك القمرَ  
حتى لو أسطاع من تحننه  
وإن أتنهُ دنوبها غفراً  
دافع عنها القضاء والقدراً!<sup>(٢)</sup>

## نصف رأس!

قل للخليفة إننى  
من ذا يكونُ أبا نواسك  
حتى أراك بكلِّ إياسٍ  
أقصيتَه ، ونسيتَه  
إذ حبستَ أبا نواسٍ ؟  
قد كنتُ أملٌ غيرَ ذا  
ولعمريه بك غير ناسٍ  
لو كنتَ تنصفُ فى القياسِ  
إن أنتَ لم ترفعَ له  
رأساً فديتَ فنصفَ رأسٍ

## بك أستجير

بك أستجيرُ من الردى  
وحياةِ رأسك لا أعو  
وأعوذُ من سَطَوَاتِ باسِكُ  
من ذا يكونُ أبا نوا  
دُمثِلها . وحياةِ رأسك  
سِك إن قتلتَ أبا نواسِكُ

(١) قيد : ماض مبني للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .  
(٢) تحننه : حنانه .

## ليس عليك باس (\*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ      ونامَ السَّامرون ، ولم يواسوا  
 أمين الله قد ملكت ملكاً      عليك من التقي فيه لباسُ  
 نُسَّاسُ من السماء بكل صنْع      وأنتَ به تسوسُ كما نُسَّاسُ  
 ووجهك يستهزلُ ندى ؛ فيخياً      به في كل ناحية أناسُ  
 كأن الخلق في تمثالِ رُوحٍ      له جسدٌ ، وأنتَ عليه رأسُ<sup>(١)</sup>  
 فديتك إنَّ ليل السجن باسٌ      وقد أرسلت « ليس عليك باسٌ »

## لا يخاف

إني لأصبُّ ، ولا أقول بمن .      أخافُ من لا يخافُ من أحدٍ  
 إذا تفكرتُ في هوائى له      مسستُ رأسى هل طارَ عن جَسَدِي ؟ !  
 إني على ما ذكرتُ من فرقٍ      لا أأملُ أنْ أناله يدي<sup>(٢)</sup>

(\*) روى المبرد في الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبي العتاهية في الرشيد ، ورغم أن الصولي لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التي فيها لا تبعثها روح كروح أبي العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التي فيها والسخرية الرقيقة التي تنبعث منها وهذه قدرة أبي نواس لا قدرة أبي العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها - وان لم يكن ذلك بدليل قاطع - ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت في رواية المبرد هكذا :  
 كان الخلق ركب فيه روح . . . . . وعلق عليه بقوله : أخذ هذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتق ما يفتق أعداؤه      وليس يأسو فتقه آسى  
 فالناس جسم وامام الهدى      رأس ، وأنت العين في الرأس  
 (٢) الفرق : الخوف .

## تذكر .. !

تذكرُ أمينَ الله ، والعهدُ يذكُرُ  
ونثرى عليك الدررُ يادِرَ هاشمٍ  
أبوكَ الذي لم يملك الأرضَ مثلهُ  
وجداك مهديُّ الهدى ، وشقيقه  
وما مثلُ منصُوريك منصُورِ هاشمٍ  
فمن ذا الذي يزِي بِسَهْمِيكَ في الوري  
تحسنتَ الدينيَا بوجهِ خليفة  
إمامٌ يسوسُ الملكَ تسعينَ حجةً  
يشيرُ إليه الجود من وجفاته  
مضت لي شهورٌ مذ حُيئت ثلاثة  
فإن كنتُ لم أذنبُ قعيمَ حبسَتني

مقامي ، وإنشاديكَ ، والناسُ حُضِرَ  
فيامن رأى درًّا على الدرِّ ينثرُ !  
وعُثِكَ موسى صنوهُ المتخَيِّرُ (١)  
أبو أمك الأدنى ، أبو الفضلِ جعفرُ (٢)  
ومنصُورٍ قحطان إذا عُدَّ مَقَرُّ  
وعبدُ منافٍ والداكَ وحيرُ (٣)  
هو الصُّبحُ إلا أنه الدهرُ مُسْفِرُ  
عليه له منه رداً وميزرُ  
وينظرُ من أعطافه حين ينظرُ  
كأنِّي قد أذنبْتُ ما ليس يَغْفِرُ  
وإن كنتُ ذا ذنبٍ فغفوك أكبرُ

## يا أبا عيسى ! (\*)

رَفَعَ الصَّوْتُ ، فدادى :  
كُنْ عِمَاداً يَا ابْنَ مَنْ كَا  
وتداركُ جَسَداً قد  
قلْ لَهُ إِنَّ قَالِ هَلْ نَا  
واضْمِنِ التَّوْبَةَ عَمَّنْ .

يا أبا عيسى الجَوَادَا (٤)  
نَ غِيَاثًا وَعِمَادَا (٥)  
مَاتَ أَوْ قَدْ قِيلَ كَادَا  
بَ ؟ ! نَعَمْ تَابَ وَزَادَا  
كَلِمَا أَطْرَاكَ عَادَا (٦)

- (١) موسى الهادي أخو الرشيد . المتخير : المختار .  
(٢) عبيد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمي .  
(٣) جعفر : هو ابن أبي جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين .  
(\*) كتبها إلى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن . (٤) الجواد : الكريم .  
(٥) غياثا : غوثا ونجدة . عمادا : العماد رئيس العسكر والذي يعتمد عليه في الأمور . (٦) أطراك : الأطراء المدح . وقوله عاد : أي للأطراء

## تأديب الغير

أيها المنتاب عن عُفْرِه      لست من ليلي ، ولا سَمِرِه<sup>(١)</sup>  
لا أذودُ الطيرَ عن شجر      قد بلوتُ المرَّ من ثَمَرِه<sup>(٢)</sup>  
فأتصل إن كنت متصلاً      بقوى من أنت من وطَرِه<sup>(٣)</sup>  
خفتُ مأثور الحديثِ غداً      وغدُّ أدنى لمنتظرِه<sup>(٤)</sup>

(١) المنتاب : انتابهم أناهم مرة بعد أخرى • العفر : من ليالي الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحر كها للشعر ضرورة • والسمر : حديث الليل • ومعنى البيت : أيها الآتي أو المأتي على أن المنتاب اسم مفعول - من ليله للسمر والحديث لست مني ولست منك فليلى لا يشبهه ليلىك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائي وغدرك من خلاف •

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر في البيت الذي قبله لأنه يقول : اننى جربتكَ فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمتع أحداً من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التي بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمتع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها • حدث إبراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لي صديقة تحبني كثيراً فقبل لي أنها كانت تختلف إلى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبععتها فوجدتها تدخل إلى منزل ذلك الرجل ثم إن ذلك الرجل جاءني وكان لي صديقاً فكلمني فصرفت وجهي عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أي لا أمتعك من هذه التي غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمي • وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانها تكشف لنا عن المقصود بالبيتين في وضوح •

(٣) القوى : طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوטר : الحاجة • والمعنى اتصل إذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه •

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلي : اتق مأثور الكلام أي الذي يقال فيروى ويتناقله الناس •

- خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ      غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ<sup>(١)</sup>  
وسدتهُ ثَنَى سَاعِدِهِ      سَنَةً حَلَّتْ إِلَى شَهْرِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَامُضٍ لَا تَمُنُّ عَلَى يَدَا      مِنْكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ<sup>(٣)</sup>  
رُبَّ فَتْيَانٍ رَبَّاتُهُمْ      مَسْقُطَ الْعِوَقِ مِنْ سَحَرِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَاتَّقُوا بِي مَا يَرِيهِمْ      إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ مِنْ حَذَرِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَابْنُ عَمٍّ لَا يَكْشِفُنَا      قَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى عَمَرِهِ<sup>(٦)</sup>  
كَمَنْ الشَّنَّانِ فِيهِ لَنَا      كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ<sup>(٧)</sup>

- (١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر في علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لانه بلا شك سيضل دون الوصول اليه .
- (٢) ثنى ساعده : منعه أو موضع اثنتائه . السنة : النوم الخفيف . والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن .
- (٣) اليد : النعمة . منك المعروف : حديثك عنه ممثنا . قال المبرد : كان يقول - يعنى الحسن - ذكر المعسوف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر .
- (٤) ربأتهم : حرستهم . العيوق : نجم أحمر مضى فى طرف المجرة الايمن يتلو الشريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية . السحر : الوقت قبيل الفجر .
- (٥) ما يريهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه .
- (٦) لا يكشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . العمر : الحقد وحرك ضرورة وكان المتنبي نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فاني قد أكلتهم وذاقا » .
- (٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والأقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :  
ولى ابن عم لا يزا      ل الى منكزه دسيسا  
اما علانية وامر      ما مخمرا كهلا وهيسا  
ويقول فيه فى نفس المعنى :  
وكنتم أعطيكم مالى وأمنحكم      ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورَضَابٌ بَتَّ أَرْشَفُهُ      يَنْقَعُ الظَّمَانُ مِنْ خَصَرِهِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْهِ خُوطٌ إِسْجِلَةٌ      لَأَنْ مَتَّاهُ لِمُهْتَصِرِهِ<sup>(٢)</sup>  
 ذَا ، وَمَغْبِرٌ مَخَارِمُهُ      تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطْرِهِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَرَى عَيْنَ الْبَصِيرِ بِهِ      مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرِهِ<sup>(٤)</sup>  
 خَاضَ بِي لَجْئِهِ ذُو جَرَزٍ      يُفْعَمُ الْفَضْلَيْنِ مِنْ ضَفَرِهِ<sup>(٥)</sup>  
 يَكْتَسِي عُثُونُهُ زَبْدًا      فَنَصْبًا يَلَاهُ إِلَى نَحْرِهِ<sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ يَغْتَمُّ الْحِجَّاجُ بِهِ      كَأَعْتَامِ الْقُوفِ فِي عُشْرِهِ<sup>(٧)</sup>  
 ثُمَّ تَذُرُوهُ الرِّيحُ كَمَا      طَارَ قَطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَتْرِهِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الرضاب : الريق . ينقع الظمان : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .
- (٢) الخوط : الفصن . اسجله : الاسحل شجر يستاك به . لهتصره : لجاذبه . وقوله عليه أى سقانيه .
- (٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركة للشعر .
- (٤) الآجال : جمع مفردة الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .
- (٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .
- (٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
- فنصبلاه : النصيل الحنك ومفصل ما بين العنق والرأس تحت اللجين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبيه رأسه .
- (٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . القوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .
- (٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن الندف : القطن المضروب بالندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتي تناوَلها  
 ثم أدناني إلى ملك  
 تأخُد الأيدي مظالمها  
 كيف لا يُدنيك من أمل  
 فاسأل عن نَوْءٍ تؤمِّلُه  
 ملكٌ قلّ الشَّيْبَةُ لَهُ  
 لا تَغْطِي عنه مَكْرَمَةٌ  
 ذُلَّتْ تلك الفِجَاجُ لَهُ  
 وهو لم تنقص قوَى أشرِه<sup>(١)</sup>  
 يأمنُ الجاني لدى حُجْرِه<sup>(٢)</sup>  
 ثم تستذري إلى عُصْرِه<sup>(٣)</sup>  
 من رسول الله من نفرِه<sup>(٤)</sup>  
 حسبك العباسُ من مَطْرِه<sup>(٥)</sup>  
 لم تقع عينٌ على خَطْرِه<sup>(٦)</sup>  
 ربِّي وادٍ ، ولا خَمْرِه<sup>(٧)</sup>  
 فهو مُحْتَارٌ على بعْرِه<sup>(٨)</sup>

(١) الأشر : النشاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التي أطلبها ولم تنقص قوة نشاطه .

(٢) لدى حجرة الحجر مثله وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .

(٣) تستذري : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملاجئ . والعصر : بالتحريك الملاجئ .

(٤) عابوا على النواصي هذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمرى كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه . ثم تلتطف المبرد في الدخول الى باب الاحتيال الذي ذكره واعتذر عن أبي نواس فأورد من الشمواهد ما يبريء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :

وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لاتنال ومفخر  
 بها ليل منهم جعفر وأبى أمه على ، ومنهم أحمد المتخير  
 وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلکم قريشي والأنصار أنصاري  
 (٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .

(٦) الخطر : الشرف .

(٧) الخمر : بالتحريك ما وارى من شجر أو جبل أو نحو ذلك .

(٨) يقول : ان الفجاج وهى المسالك الواسعة بين الجبال مدلة فهو يختار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجاج المكارم .



|                       |                                      |
|-----------------------|--------------------------------------|
| سبق التفريط رائده     | وكفاه العين من أثره <sup>(١)</sup>   |
| وإذا مجّ القنا علّقاً | وتراءى الموت في صورته <sup>(٢)</sup> |
| راح في ثلثي مفاضته    | أسد يدعى شبا ظفّره <sup>(٣)</sup>    |
| تتأبى الطير غدوته     | ثقة بالشبع من جزره <sup>(٤)</sup>    |
| وترى السادات مائلة    | لسليل الشمس من قمرة <sup>(٥)</sup>   |
| فهم شتى ظنونهم        | حذر المكنون من فكره <sup>(٦)</sup>   |
| وكريم الخال من يمن    | وكرم العم من مضره <sup>(٧)</sup>     |
| قد لبست الدهر لبس فتى | أخذ الآداب عن غيره <sup>(٨)</sup>    |

(١) التفريط : التقصير • الرائد : الذى يرسله القوم ليرتاد لهم مواقع

الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثل الرائد لا يكذب أهله والمراد بالرائد هنا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .

العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شيء • والسحاب • والذهب • والشمس أو شعاعها • ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا •

(٢) القنا : جمع قنا • العلق : الدم • تراءى : ظهر •

(٣) المفاضه : الدرع الواسعة • الشبا : جمع الشبابة والشبابة حد كل شيء

(٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمد لها • جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :  
ان يفعلوا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

(٥) مائلة : قائمة منتصبه •

(٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه • المكنون : المستور يقول ظنونهم متشعبة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون •

(٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية •

(٨) غير الدهر : خطوبه •

## عوارف العباس

|   |  |
|---|--|
| حَلَّتْ سَعَادُ ، وَأَهْلُهَا سَرِفًا   | قَوْمًا عِدَى ، وَمَحَلَّةً قَذَفًا <sup>(١)</sup>     |
| وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ    | فَأَشَتْ ذَاكَ الْمَجْرُ وَاخْتَلَفًا <sup>(٢)</sup>   |
| وَكُنْتُ سَعْدَى إِذْ تَوَدَّعْنَا      | وَقَدْ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا <sup>(٣)</sup> |
| رَشًا تَوَاصَيْنِ الْقَيَانُ بِهِ       | حَتَّى عَقَدَنْ بِأُذُنِهِ شَشْنَفًا <sup>(٤)</sup>    |
| فَازْجُرْ فَوَادَكَ أَوْ سَنَزْجُرُهُ   | قَسِمًا لَيْتَهُنَّ يَنْ ، أَوْ حَلَفًا                |
| فَالْحُبُّ ظَهَرُ أَنْتَ رَاكِبُهُ      | فَإِذَا صَرَفْتَ عَنْنَاهُ انْصَرَفًا <sup>(٥)</sup>   |
| وَتَنَوُّفَةٍ تَمْشِي الرِّيَّاحُ بِهَا | حَسْرَى ، وَيُشْرَبُ مَاؤُهَا نُظْفًا <sup>(٦)</sup>   |
| كَلَفَتْهَا أَجْدًا تَخَالُ بِهَا       | مَرَحًا مِنْ الْخِيَلَاءِ أَوْ صَلَفًا <sup>(٧)</sup>  |
| وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَدَارِعَهُ     | وَالْقَمَّةُ الْعَلِيَاءُ وَالشَّعْفَا <sup>(٨)</sup>  |

- (١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة . محلة قذفا : بعيدة . قال حسان من شعره الجاهلي :
- (٢) ما بال ذي العين دمعها يكف من ذكر خود شطت بها قذف
- (٣) السيف : ساحل الوادي . أشت : فرق .
- (٤) اشرب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد . يكف : يسيل .
- (٥) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به . الشنف : القروط .
- (٦) الظهر : صرفت عنانه : رددته .
- (٧) التنوفه : الصحراء . النظف : جمع نطفة وهي الماء الصافي قل أو كثر أو قليل ماء يبقى في دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد في وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
- (٨) تمشي الرياح بها حسرى ، مولهة حيرى تلوذ بأكتاف الجلاميد
- (٩) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
- فعد عما ترى اذ لارتجاع له وانم القتود على عيرانة أجد
- « القتود : خشب الرحل »
- الخيلاء : الكبر . الصلف : التيه والتكبر .
- (٨) الجدیل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجدلية . مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاسِ معتذراً      من ضَعِفِ شُكْرِيهِ ، ومُعْتَرِفاً  
 أَنْتَ أَمْرُؤٌ جَلَّلْتَنِي نِعَمًا      أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي ، فقد ضَعُفًا<sup>(١)</sup>  
 فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمَةٌ      لَا قِتْنَكَ بِالْتَّصْرِيحِ مِنْكَ شَفَا  
 لَا تُسَدِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفَةً      حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَّمْنَا

### ثياب مدحي

صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَدْحِي      فكلُّ قَالَ : أَحْسَنَ ! وَاسْتَجَادَا  
 وَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا جَادَشَعَرِي      وَلَا مَلِكَ الثَّنَا مِنِّي الْقِيَادَا  
 وَقَالُوا : قَدْ أَجَدْتُ ؛ فَقُلْتُ إِنِّي      رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْكَنِي فَزَادَا

### حرمة الرجاء

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤْمَلُ       
 قَدْ اسْتَزَرْتَ عُصْبَةً فَأَقْبَلُوا       
 وَعُصْبَةٌ لَمْ تَسْتَزِرْهُمْ طَفَّلُوا<sup>(٢)</sup>       
 رَجُوكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ ، وَأَمَلُوا       
 وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تَجْهَلُ...!

(١) جللتني : كسوتني .

(٢) طفّلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين .

## علم الجود

غَرَّدَ الدِّيكُ الصَّدُوحُ      وَاسْتَقْنِي . . طَابَ الصَّبُوحُ  
 وَاسْتَقْنِي حَتَّى تَرَاني      حَسَنًا عِنْدِي الْقَبِيحُ  
 قَهْوَةٌ تَذْكُرُ نُوحًا      حِينَ شَادَ الْفُلُكَ نُوحُ  
 نَحْنُ نُخْفِيهَا ، وَيَأْبَى      طَيْبُ رِيحٍ فَتَقُوحُ  
 فَكَأَنَّ الْقَوْمَ نُهَبِي      بَيْنَهُمْ مَسْكٌ ذَبِيحُ<sup>(١)</sup>  
 أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ الْعَبَةِ      بَاسٍ أَغْدُو وَأَرْوَحُ  
 هَاشِمِي ، عَبْدِلِي      عِنْدَهُ يَفْلُو الْمَدِيحُ<sup>(٢)</sup>  
 عِلْمُ الْجُودِ . كِتَابُ      بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ  
 كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي      مَا خِلَا جُودِكَ رِيحُ  
 إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا      أَبَدًا لَا تَسْتَرِيحُ  
 تُجِّجُ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا      مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ  
 مَا لِهَذَا أَخَذْتُ فَوْ      قَ يَدَيْهِ أَوْ نَصِيحُ<sup>(٣)</sup>  
 جُذْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى      قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحُ  
 صُورُ الْجُودِ مِثَالًا      فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ  
 فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادُ      وَهُوَ بِالْعَرَضِ شَحِيحُ

(١) نهبي : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانهبه ولعل المراد بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هي - أي الخمر - لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت .

(٢) عبدلي : نسبة إلى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين .

(٣) أخذ فوق يديه : أي مانعه .

## ستر المعروف

- ديارُ نوارٍ ، ما ديارُ نوارٍ      كسوتُكَ شَجَوًّا هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ<sup>(١)</sup>  
 يقولون في الشَّيبِ الوقَارُ لأَهْلِهِ      وشيبي بمحمدِ الله غَيْرُ وَقَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 إذا كنتُ لا أنفُكُ عن طاعةِ الهوى      فإن الهوى يرمي الفتى ببَوَارٍ<sup>(٣)</sup>  
 فيها إنَّ قَلْبِي لا محالةً مانِلٌ      إلى رِشَاءٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارٍ  
 شمولٍ ، إذا شَجَّتْ تقولُ عَقِيقَةً      تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تجارٍ<sup>(٤)</sup>  
 كأنَّ بقايا ما عَفَا من حجابِها      تفارقُ شيبَ في سوادِ عذارٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَرَدَّتْ به ثم انفَرَّتْ عن أديمِها      تفرَّيَ ليلٍ عن بياضِ نهارٍ<sup>(٦)</sup>  
 تعاطيكها كفَّ كأنَّ بَنَانِها      إذا اعتَرَضَتْهَا العين صفُّ مدارٍ<sup>(٧)</sup>

(١) نوار . اسم امرأة . الشجو : الحزن .

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذا الماخذ : أقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار في الشيب وما جاء الخبر به ولكنني قلت وشيبي أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذي بعده يشهد لي ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله .

(٣) البوار : الهلاك ، وفي المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

إذ أنت لم تقص الهوى قaddock الهوى      الى بعض ما فيه عليك مقال  
 شجبت : مزجت . السوم : المغلاة في المباينة .

(٤) عفا : درس .

(٥) انفرت : انشقت . يصف في هذا البيت والذي قبله بقايا الحجاب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحجاب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض في الشيايب كأنه      ليليل يصيح بجانبيه نهار  
 مدار : جمع مدرى وهو المشط .

- حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبُها  
لقد قوّمَ العباسُ للناسِ حجّهمُ  
وعرّفهمُ أغلامهمُ ، وأراهمُ  
وأطعمَ حتى ما بمكةَ آكلُ  
وحملانُ أبناءَ السبيلِ تراهمُ  
أبتُ لكَ يا عباسُ نفسُ سخيةٌ  
وأنتك للمنصور منصور هاشم  
فجداك هذا خير قحطان واحدًا  
إليك غدتُ بي حاجةٌ لم أبح بها  
فأزخ عليها سترَ معروفك الذي
- فَجَارُ ، وما دهرى يمينَ فجارٍ<sup>(١)</sup>  
وساسَ برهباينةٍ ووَقَارٍ<sup>(٢)</sup>  
منارَ الهدى موصولَةً بمنارٍ<sup>(٣)</sup>  
وأعطى عطايا لم تكن بضميرٍ<sup>(٤)</sup>  
قطاراً إذا راخوا أمامَ قطارٍ<sup>(٥)</sup>  
بزبرج دنيانا ، وعنق نجارٍ<sup>(٦)</sup>  
وما بعده من غايةٍ لفجارٍ<sup>(٧)</sup>  
وهذا إذا ما عد خير نزارٍ<sup>(٨)</sup>  
أخاف عليها شامتاً فأدارى  
سترّت به قدماً على عواري<sup>(٩)</sup>

- (١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقظام اسم للفجور .  
(٢) قومه : جعله قوياً . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهذا المراد هنا ولا تتراد معانيها الأخرى كالاختصاص واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .  
(٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .  
(٤) الضمار : التسوييف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسوييف فيها ولا مطال .  
(٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .  
(٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل وإطعام الفقراء وإعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من شيء أو جوهر ، وذهب . عنق نجار : التجار الأصل وعنقه كرمه .  
(٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .  
(٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .  
(٩) العوارى مثلثة العين : العيب .

## قليل الزوار (\*)

- |  |  |
|--|--|
| الحمْدُ لله ليس لى نَسَبٌ                  | فَخَفَّ ظَهْرِي ، وَقَلَّ زُوَّارِي <sup>(١)</sup> |
| فَلَسْتُ أَخْشَى نَفْسِي عَلَى طَمَعٍ      | أَخَافُ مِنْهُ دَرِيكَةَ الْعَارِ <sup>(٢)</sup>   |
| مَنْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى فَقْدٍ        | أَحَاطَ عَلَيْهِ بِمَا حَوَتْ دَارِي               |
| خَيْرِي مِنَ الْبَيْتِ كَامِنٍ ، وَعَلَى   | مُدْرَجَةِ الشَّائِثِينَ أَسْرَارِي <sup>(٣)</sup> |
| إِنِّي انْتَجَعْتُ الْعَبَّاسَ مَمْتَدِحًا | وَسِيَّاتِي جُودُهُ وَأَشْعَارِي <sup>(٤)</sup>    |
| إِنِّي حَرِيٌّ بِأَنْ يَبْدُلَنِي          | جُودُ يَدَيْهِ يُسْرًا بِأَغْسَارِ <sup>(٥)</sup>  |
| عَنْ خَيْرَةٍ حَيْثُ لَا مَخَاطَرَةٌ       | وَبِالْدَّلَالَاتِ يَهْتَدِي السَّارِي             |

(\*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه وأغفلنا الباقي لأنه من سقط الكلام .

- (١) النشب : المال الاصيل صامتا وناظقا .
- (٢) الدريكة : الطريدة .
- (٣) مدرجة الشائثين : طريقهم والشائثون المبغضون .
- (٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلاء فى موضعه قال ذو الرمة :
- (٥) حرى : خليق رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

## الفضل بن الربيع (\*)

### رحلة في الصحراء إلى كريم

- وبلدة فيها زور صعراء تخطى في صعره<sup>(١)</sup>  
 مَرَّتْ ، إذا الذئبُ اقتفَرَهَ بها من القوم الأثر<sup>(٢)</sup>  
 كان له من الجزُر كل جنينٍ ما اشتكره<sup>(٣)</sup>

(\*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل في الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل في الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدي فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له في أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشيد على البرامكة حتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيع والد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتي أن تحب الفضل ابني ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احبته ، قال : قد والله حبيته الى قبل ايقاع السيب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا أحبته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفييع العريان . يشير الى قول الفرزدق :

ليس الشفييع الذي يأتيك مستترا مثل الشفييع الذي يأتيك عريانا  
 هذا وقد توفي الفضل سنة ثمان ومائتين في شهر اختلف فيه .  
 « وفيات الأعيان باختصار »

- (١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعراء الاسم منه .  
 (٢) المَرَّتْ : المفازة بلانبات . اقتفَرَهَ : اقتفاه وتبعه .  
 (٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكير وهو الصغير من الريش .



وَلَا تَعْلَاهُ شَجَرٌ      مَيِّتُ النَّسَاءِ ، حَيُّ الشَّفَرِ<sup>(١)</sup>  
 عَسَفَتْهَا عَلَى خَطَرٍ      وَغَرِرَ مِنَ الْغُرَرِ<sup>(٢)</sup>  
 بِيَازِلٍ حَبِينٍ فَطَرٌ      يَهْرُهُ جَنُّ الْأَشَرِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا مُتَشَكِّكٌ مِنْ سَدَرٍ      وَلَا قَرِيبٌ مِنْ خَوَرٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّهُ بَعْدَ الضُّمُرِ      وَبَعْدَ مَا جَالَ الضُّفَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَاحَ فِيهِ فَحَسَرٌ      جَاءَتْ رُبَاعِ الْمُنْفَرِ<sup>(٦)</sup>  
 يَحْدُو بِحُقْبٍ كَالْأَكْرِ      تَرَى بِأَثْبَاجِ الْقُصْرِ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْهُمْ تَوْشِيمَ الْجَدَرِ      رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخَضَرِ<sup>(٨)</sup>

(١) تعلاه : علاه . ميت النساء : النساء عرق من الورك الى الكعب . حي الشفر : منابت الشعر في الجفن . وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى أن فيه روحا تتردد .

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى . الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة . الفرر : الثانية جمع مفردة الاغر وهو من الايام الشديدة الحر .

(٣) البازل : الجمل اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنة . حين فطر : حين طلع نابه . الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر . الخور : الضعف .

(٥) الضمر : بضمين الهزال . الضفر : الأحزمة المضفورة التي يشد بها البعير . جال : تحرك .

(٦) الجأت : الحمار الوحشى . رباع : كثمان السنن التي بين الثانية والثاب حين يليقها . المنفر : اسم مكان من أثمر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه .

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لفة فى الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشيء . القصر : نجم قصرة وهى أصل العنق .

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار . والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله أبكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها .

|                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| شهرى ربيع وصفر <sup>(١)</sup>      | حتى إذا الفحل حضر <sup>(١)</sup>   |
| وأشبهه السفى الإبر <sup>(٢)</sup>  | ونش اذخار النقر <sup>(٢)</sup>     |
| قلن له ما تأتمر <sup>(٣)</sup>     | وهن إذ قلن أشير <sup>(٣)</sup>     |
| غير عواص ما أمر <sup>(٤)</sup>     | كأنهن لمن نظر <sup>(٤)</sup>       |
| ركب يشيمون مطر <sup>(٥)</sup>      | حتى إذا الظل قصر <sup>(٥)</sup>    |
| يمعن من جنبى هجر <sup>(٦)</sup>    | أخضر ، طمام المكر <sup>(٦)</sup>   |
| وبين أخفاق القتر <sup>(٧)</sup>    | سار ، وليس للسمر <sup>(٧)</sup>    |
| ولا تلاوات السور <sup>(٨)</sup>    | يمسح مرنا نأ يسر <sup>(٨)</sup>    |
| زمت بمشور المرز <sup>(٩)</sup>     | لام كلقوم النفر <sup>(٩)</sup>     |
| حتى إذا اصطف السطر <sup>(١٠)</sup> | أهدى لها لو لم يجز <sup>(١٠)</sup> |

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش القدير : أخذ مأوه فى النضوب .  
اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : أى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .

(٥) يمعن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .

الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال أحد المعاصرين فى وصفها فى إحدى الملاحم :

بمحنة فى قبضتيه ، مرنة عجول الى الاغراض ، عارية الجلد  
إذا انفلتت منها السهام حسبتهما تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت . مشرور : مفتول . المرر : الحبال . اللام : الشديد

(٩) من كل شيء . النفر : البلبل وفراخ العصافير .

دَهْيَاءٌ يَحْدُوها الْقَدَرُ      فتلک عَيْنِي لم تَذَرُ<sup>(١)</sup>  
 شَبْهًا إِذَا الْآلُ مَهَرُ      إِلَيْكَ كَلَفْنَا السَّفَرَ<sup>(٢)</sup>  
 خُوصًا بِمَجَازِنِ النَّحْرِ      قَدْ انطوت منها السرر<sup>(٣)</sup>  
 طَيَّ الْقَرَارِيَّ الْحَبْرُ      لَمْ تَتَقَعَّدْهَا الطَّيْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا السَّبِيحُ الْمَزْدَجَرُ      يَا فَضْلَ لِقَوْمِ الْبُطْرِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ      وَلَا مِنْ الْخَوْفِ وَزَرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَنَزَلَتْ إِحْدَى الْكُبَرِ      وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرِ<sup>(٧)</sup>  
 فَالْهَاسُ أَبْنَاءُ الْحَذَرِ      فَرَجَّتْ هَاتِيكَ الْغَمَرُ<sup>(٨)</sup>  
 عَنَّا وَقَدْ صَابَتْ يَقْرُ      كَالشَّمْسِ فِي شَخْصِ بَشَرُ<sup>(٩)</sup>  
 أَعْلَى مَجَارِيكَ الْخَطَرُ      أَبُوكَ جَلَى عَنْ مُصَرُ<sup>(١٠)</sup>  
 يَوْمَ الرِّوَاقِ الْمُحْتَضَرُ      وَالْخَوْفُ يَقْرَى وَيَذَرُ<sup>(١١)</sup>

- (١) دَهْيَاءُ : يريد بها طعنة السهم • يحدوها : يسوقها بحذائه •
- (٢) الْآلُ : السراب •
- (٣) خُوصًا : جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غُور العين • النحر : جمع نخرة وهي ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة • ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال •
- (٤) الْقَرَارِي : الخياط • الْحَبْر : جمع حبرة وهي برد للنساء • لم تتقعدھا : لم تمنعها وتبطلها • الطير : جمع للطيرة وهي ما يتشام به •
- (٥) السَّبِيحُ الطائر يمر من ميسارك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح • الْمَزْدَجَرُ : زجر الطير تفاعل به فتطير فنهرة كازدجره • الْبُطْرُ : مفردة بطر كفرح والبطر الذين تطغيهم النعمة •
- (٦) الْعَصَرُ : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر •
- (٧) الْكُبَرُ : الدواهي • صَمَاءُ الْغَيْرِ : أى شديديتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب •
- (٨) الْغَمَرُ : الشدائد •
- (٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعت بقر - بضم القاف - أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب •
- (١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره •
- (١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق •

|                             |                                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| لما رأى الأمر اقْمَطَرَهُ   | قام كريماً فانتصر <sup>(١)</sup>    |
| كهزة العصب الذكرو           | باحس من شيء هابز <sup>(٢)</sup>     |
| وأنت تقتاف الأثر            | من ذي حُجُولٍ وغُرز <sup>(٣)</sup>  |
| مُعِيدُ وِرْدٍ وصَدَر       | وإن علا الأمر اقتدَر <sup>(٤)</sup> |
| فأين أحساب الغمر            | إذا شربوا كأس المقر <sup>(٥)</sup>  |
| أُحْمَرَتِ إذ ذَبُّوا الحمر | شكراً وحرث من شكر <sup>(٦)</sup>    |
| فالله يعطيك الشَّهْر        | وفى أعاديك الظفر <sup>(٧)</sup>     |
| والله من شماء نصر           | وأنت إن خفنا الحصر <sup>(٨)</sup>   |
| وهراً دهر وكشر              | عن ناجذيه ، وبسر <sup>(٩)</sup>     |
| أغنيت ما أغنى المطر         | وفيك أخلاق اليسر <sup>(١٠)</sup>    |
| حتى ترى تلك الزمر           | تهوى لأذقان الشجر <sup>(١١)</sup>   |

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العصب الذكرو : السيف . هبر : قطع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صير فيا صارما كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المعرى :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فيمنننى ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدريه ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الشجر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جذب أُلوى لو نترَ      إليه طوداً لا ناظرَ<sup>(١)</sup>  
 صعباً إذا لاقى أبرَ      وإن هفأ القوم وقرَ<sup>(٢)</sup>  
 أو رهبوا الأمرَ جسرَ      ثم تسامى ففغرَ<sup>(٣)</sup>  
 عن شقشيقٍ ثم هذرَ      ثم تجافى فخطرَ<sup>(٤)</sup>  
 بذى سيبٍ وعذرَ      يمصعُ أطرافَ الإبرِ<sup>(٥)</sup>  
 هل لك والهلُّ خير      فيمن إذا غبتَ حضِرَ<sup>(٦)</sup>  
 أو نالك القوم أثرَ      وإن رأى خيراً نشرَ<sup>(٧)</sup>

أو كان تقصيرُ عذرَ

- 
- (١) أُلوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، أناظر به أعوج .  
 (٢) أبر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .  
 (٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .  
 (٤) الشقشيق : ما يخرج البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يميناً وشمالاً .  
 (٥) السيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .  
 الإبر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .  
 (٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الالف واللام ،  
 وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .  
 (٧) أثر : ذكر ما ترك .

## سماء مدرار

|  |   |
|--|---|
| أَمْنَكَ لَلْكُتُومِ إِظْهَارُ         | أَمْ مِنْكَ تَفْيِيبٌ وَإِنْكَارُ <sup>(١)</sup>      |
| أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْحِي ، وَمَا  | بَانَ الْأَلَى أَهْوَى ، وَلَا سَارُوا <sup>(٢)</sup> |
| إِلَّا لِأَنْ تُقْلَعَ عَنْ قَوْلِهَا  | مِكَثَارَةٌ فِينَا ، وَمِكَثَارُ <sup>(٣)</sup>       |
| يَاذَا الَّذِي أَبْعَدُهُ لِلَّذِي     | أَسْمَعُ فِيهِ .. وَهُوَ الْجَارُ .. ! <sup>(٤)</sup> |
| وَاحِدَةً أَعْطَيْكَ فِيهَا الْعِشَاءَ | إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ <sup>(٥)</sup>     |
| وِثَانِيًّا إِنْ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي | أَسْلَاكَ إِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ <sup>(٦)</sup>   |
| وَأَسْمٍ عَلَيْهِ جَنَنٌ لِلْهَوَى     | وَضَمُّهُ لِلْوَرْدِ دَوَّارُ <sup>(٧)</sup>          |
| أَضْحَكَ عَنْهُ سَنَ كَتَمَانِهِ       | وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ <sup>(٨)</sup>         |
| وَجَنَّةٍ لَقَبْتُ الْمُنْتَهَى        | ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعَجْمِ جَلَّارُ <sup>(٩)</sup>  |

- (١) أَمْنَكَ : فى الاصول التى بأيدىنا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظراً لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .
- (٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .
- (٣) تقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة أى كثيرة الكلام وكثيره .
- (٤) اللام فى للذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .
- (٥) العشاء : سوء البصر أو الإبصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .
- (٦) أسلاك : أنسأك أو أنسلى عنك . شطت : بعدت .
- (٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفاء بدل للهوى وللوصف بدل للورد .
- (٨) المراد بالشرطة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما بكتمه . وفى الاصفهاني اخبار .
- (٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبى المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُمِّ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ لَهَا  
وَفَتِيَّةٌ مَا مِثْلُهُمْ فَنِيَّةٌ  
مِنْ كُلِّ مَحْضٍ الْجَدِّ يَضْطَمُّ  
يَلْقَوْنَ فِي الْقَرَاءِ أَمْثَالَهُمْ  
نَادَمْتَهُمْ يَوْمًا فَلَمَّا دَجَا  
قَتُّ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ  
وَتَحْتَ رَحْلِ طَيْعٍ مَلِيعٍ  
كَأَنَّمَا بَرَزَ مِنْ حَبْلِهَا  
لَا وَالَّذِي وَافَى لِرِضْوَانِهِ  
مَا عَدَلَ الْعَبَّاسُ فِي جُودِهِ  
وَلَا دَلُوحٌ أَلْفَتَهُ الصَّبَا  
مِنْ قَضَبِ الْعَقِيَانِ أَنْهَارُ<sup>(١)</sup>  
كَلَّمَهُمُ الْقَصْفَ نَحْتَارُ<sup>(٢)</sup>  
جَيْبًا لَهُ مَذْكَانٌ أَرْزَارُ<sup>(٣)</sup>  
زِيَا وَفِي الشُّطَارِ شَطَارُ<sup>(٤)</sup>  
لَيْلٍ وَصَارُوا فِي الَّذِي صَارُوا<sup>(٥)</sup>  
فَانْتَخَبُوا الْقُرَّةَ وَاخْتَارُوا<sup>(٦)</sup>  
أَدْمَجَهَا طَيِّئًا وَإِضْمَارُ<sup>(٧)</sup>  
تَحْتَ مَحَانِي الرَّحْلِ أَسْوَارُ  
سَارُونَ حَجَّاجٌ وَعُمَّارُ<sup>(٨)</sup>  
رَامَ بِدَقَائِعِهِ ، تَيَّارُ<sup>(٩)</sup>  
لَذَنٌ عَلَى الْمَلَسِ خَوَارُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) سُمِّ : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .
- (٢) القصف : اللهو .
- (٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشيء جمعه إلى نفسه .  
يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .
- (٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماكن .
- (٥) دجا : الليل أظلم . في الذي صاروا : أي فيه .
- (٦) العيديدية : نسبة إلى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .
- (٧) المليع : الناقة التي تسبق الإبل ثم ترجع إليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .
- (٨) لرضوانه : لرضاه .
- (٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .
- (١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أو طفُ ما إن له  
 يا ابن أبي العباس أنت الذي  
 أتتك أشعاري فأذريتها  
 يرجو ويخشى حاليك الوري  
 تقيلاً منك أباك الذي  
 الراكب الأمر تعايت به  
 كأنه أبيض ذو رونق  
 حفظ وصايا عن أب لم تشب  
 كان ربيعاً كاسمه جاده  
 يسقيه ما غرد ذو غُلطة  
 من عصم الناس وقد أسنتوا  
 قوم كأن المزن معروفهم  
 دون اعتناق الأرض إقصار<sup>(١)</sup>  
 سماءه بالجود مدّار<sup>(٢)</sup>  
 وفيك أشعار وأشعار<sup>(٣)</sup>  
 كأنك الجنة والنار  
 جرت له في الخير آثار<sup>(٤)</sup>  
 أقياس أقدام وأقدار<sup>(٥)</sup>  
 أخلصه الصيقل بشار<sup>(٦)</sup>  
 معروفه في الناس أقدار<sup>(٧)</sup>  
 منفهق الأرجاء مهمار<sup>(٨)</sup>  
 في فنن العبري هدار<sup>(٩)</sup>  
 ومن هدى الناس وقد حاروا<sup>(١٠)</sup>  
 ينميهم في المجد أخطار<sup>(١١)</sup>

- (١) الأوطف : القمام المسترخى لكثرة مائه . اعتناق الأرض : عناقها ، اقضاء : كف وانتهاء .
- (٢) فأذريتها : فأذهبتها وأطرتها كما تدرى الريح شيئاً .
- (٣) تقيلاً : أباه أشبهه .
- (٤) تعايت به : عجزت . الأقياس : كالأقدار وزناً ومعنى .
- (٥) كأنه أبيض : أى سيف أبيض . الرونق : البريق . أخلصه الصيقل : جلّاه ونقاه مما عليه من صدأ . بتار : قاطع .
- (٦) منفهق : متسع . مهمار : كثير السيل .
- (٧) ذو غلطة : الغلطة القلادة والمراد بذى الغلطة الطائر المطوق بسواد في صفحتي عنقه . العبري : ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم . هدار : كثير الهدير .
- (٨) أسنتوا : أصابتهم سنة مجذبة . حاروا : احتاروا وضلوا .
- (٩) أخطار : أشراف .



حلوا كداء أبطحها فما وارت من الكعبة أستار<sup>(١)</sup>  
 ليسوا بجانين على ناظر شوبان إحلا وإشراق<sup>(٢)</sup>  
 كأنما أوجههم رقعة لها من اللؤلؤ إشار<sup>(٣)</sup>

## سماء المدام

لن دمن تزداد حسن رؤوم على طول ما أقوت وطيب نسيم<sup>(٤)</sup>  
 تجافى البلى عنهن حتى كأنما لبسن على الإقواء ثوب نعيم<sup>(٥)</sup>  
 وما زال مدلولاً على الربيع عاشق حسيّر لبانات طليح هموم<sup>(٦)</sup>  
 يرى الناس أعباء على جفن عينه ولو حلّ في دارى أخٍ وحميم<sup>(٧)</sup>  
 فودّ بجذع الأنف لو أن ظهرها من الناس أغرى من سرة أديم<sup>(٨)</sup>

- (١) كداء : موضع بمكة . أبطحها بدل من كداء .
- (٢) شوبان : مثني شوب وهو الخلط والمزج .
- (٣) أبشار : جمع بشرة وهي ظاهرة الجلد .
- (٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم . الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم .
- (٥) تجافى : تباعد . الإقواء : مصدر أقوى المشروحة في البيت السابق .
- (٦) حسيّر لبانات : الحسيّر المعبى واللبنات الحاجات والمأرب وفي رواية أسير . الطليح : المتعب .
- (٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل . والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :  
 عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
- وصوت انسان فكدت أطيّر
- (٨) السرة : الظهر . الأديم : الجلد أو مدبوغه .
- بجذع الأنف : بقطعه . الضمير في ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق .

- أَلَا حَبَّذَا عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةٌ      إِلَى دُفٍّ مَقْلَاقِ الْوُضَيْنِ سَعُومٍ<sup>(١)</sup>
- تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَانَهَا      تَحْيِفُ مِنْ أَقْطَارِهَا بِقَدُومٍ<sup>(٢)</sup>
- وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْكِ بَاتَتْ تَعَلَّنِي      عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ رَخِيمٍ<sup>(٣)</sup>
- إِذَا قَلْتُ عَلَّانِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ      مَرِاشِفُهُ حَتَّى يُصِيبَنَ صَمِيمِي<sup>(٤)</sup>
- بَنِينَا عَلَى كَسْرِي سَمَاءٍ مُدَامَةٍ      مَكَلَّةٌ حَافَاتُهَا بَنُجُومٍ<sup>(٥)</sup>
- فَلَوْ رُدَّ فِي كَسْرِي بِنِ سَاسَانِ رُوحُهُ      إِذْنُ لَا صُطْفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمٍ<sup>(٦)</sup>
- إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدَيْتُ نَاقَتِي      زِيَادَةَ وَدٍّ ، وَامْتِحَانَ كَرِيمٍ<sup>(٧)</sup>
- لَأَعْلَمَ مَا تَأْتِي ، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا      بِأَنَّكَ — مَهْمَا قَلْتُ — غَيْرَ مَلِيمٍ<sup>(٨)</sup>

- (١) الدف : الجنب . مقلق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذي يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .
- (٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . أقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .
- (٣) تعلنى : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رخيم : لين سهل .
- (٤) صميمى : أغوار نفسى .
- (٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبيب .
- (٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .
- (٧) لاصطفانى : لاخترانى .
- (٨) ملیم : ملوم .

## الأمين والفضل

لعمرك ما غابَ الأمينُ محمدٌ      عن الأمرِ يَعْنِيهِ إذا شهدَ الفضلُ  
ولولا موارِيثُ الخلافةِ أَنهـا      له دونه ما كان بينهما فَضْلٌ<sup>(١)</sup>  
فإنْ تكنَ الأجسامُ فيها تباينتُ      فقولهما قولٌ وفعلهما فعلٌ<sup>(٢)</sup>  
أرى الفضلَ للدينِا وللدينِِ جامعاً      كما السهم فيهِ الريش والفوق والنصل<sup>(٣)</sup>

## دعاء

يَا رَبِّعُ شُغْلَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ      لَا نَاقَتِي فِيكَ لَوْ تَدْرِي وَلَا جَمَلِي  
عَلَى عَيْنٍ وَأُذُنٍ مِنْ مَذْكُرَةٍ      موصولةٍ بهوى اللُّوطِيِّ والغَزَلِ<sup>(٤)</sup>  
كلاهما نحوها سَامٍ بِهِمَّتِهِ      على اختلافهما في موضعِ العملِ  
يَا فَضْلُ، غَايَةَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ      إذا ضَرَبْنَا بِجُودٍ غَايَةَ الْمَثَلِ  
كَمْ قَائِلٍ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَائِلَةٍ      نفسى فداءِ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ  
يَفْدِيَانِكَ مَا اسْطَاعَا بِجَهْدِهِمَا      وَيَسْأَلَانِ لَكَ التَّأْخِيرَ فِي الْأَجْلِ!<sup>(٥)</sup>

- (١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
- (٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
- (٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
- (٤) على عين وأذن : أى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكورة : أنثى تشبهت بالذكر .
- (٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

## تَأْنِقُ الخَالِقُ

- كُنْتُ مِنَ الْحَبِّ فِي ذُرَى نِيقِ      أَرُودُ مِنْهُ مَرَادَ مَوْمُوقِ<sup>(١)</sup>  
 مَجَالُ عَيْنِي فِي يَانَعٍ زَاهِرِ ۥ      رَوْضَ، وَشُرْبِي مِنْ غَيْرِ تَرْنِيقِ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى نَفَانِي عَنْهُ تَخْلُقُ وَآ      شَ كَذِبَةً لَهَا بَزْوِيقِ<sup>(٣)</sup>  
 جِئْتُ قَفَا مَا نَمْتُهُ مَعْتَدِرًا      قَدْ فَتَرْتُ مِنْهُ بَعْدَ تَخْرِيقِ<sup>(٤)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْذِرَتِي      أَرَاكُمْ اللَّهَ وَجْهَ تَصْـدِيقِ  
 نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ      عَلَى لِسَانٍ بِالْذَّمِّعِ مِنْطِيقِ<sup>(٥)</sup>  
 شَوْقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِرْتُ      مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَانِ بِالرِّيقِ<sup>(٦)</sup>

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . النسيق : أرفع موضع فى الجبل .

(٢) أرود : أطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشاعر « صاحب الزوميات » . لقد ورد الناس الحياة أمانا فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفانى : أبعدنى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .

وقوله فترت منه أى جعلته فاترا لا يتشط اليه ولا يخف للقياء كما كان يفعل . . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى : جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فترت منه بعد تخريق وفى الاصفهاني :

جئت قفا ما نمته معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق والشرط الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح.

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى أن ريقها عذب كأنه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعدوبته .

- وصيفُ كَأْسٍ ، محدَّتْ ، ولها  
تَشُوبُ ذَلَالًا بِعِزَّةٍ فَلَهَا  
ورَدِفُهَا كَالكَثِيبِ ، نِيطَ إِلَى  
أَمْشَى إِلَى جَنْبِهَا أَرْأَحُهَا  
كَقَوْلِ كَسْرَى فِيمَا تَمَثَّلَهُ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَارْفَاقَةَ مَا  
وَسَبَّسَبْ قَدْعًا لَوْتُ طَامَسَهُ  
كَأَنَّهَا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا  
كَأَنَّهَا أَسَلَمَتْ قَوَائِمَهَا  
إِلَى أَمْرِي أُمَّ مَالِهِ أَبَدًا
- (١) تَبَهُ مَغْنًى ، وَظَرْفُ زَنْدِيقِ  
ذَلُّ مَحَبٍّ ، وَعِزُّ مَعْشُوقِ  
(٢) خَصَرٍ رَقِيقِ اللَّحَاءِ ، مَمْشُوقِ  
عَمْدًا ، وَمَا بِالطَّرِيقِ مِنْ ضَيْقِ  
مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةِ السُّوقِ  
كُلُّ مَحَبٍّ أَيْضًا بِمَرْزُوقِ (٣)  
بِنَسَاقَةِ فُوقَةٍ مِنَ النَّوْقِ (٤)  
رَجُلٌ وَلِيدٌ يَلْهُو بِدَبُوقِ (٥)  
إِذَا مَرَّتْهُنَّ مِنْ مَجَانِيقِ (٦)  
تَسْعَى بِجَيْبٍ فِي النَّاسِ مَشْقُوقِ (٧)

- (١) الأوصاف التي في هذا البيت للمذكر وإن كان يريد امرأة على تأويل ويروى في الأصول : محدث ملكا وفي الأصفهاني محدث ملك . فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث في العادة يختص به الرجال وخاصة في تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى وأوسع فيه علما فكان الشاعر يقول كانها محدث وكانها وصيف كَأْسٍ واللَّهِ أَعْلَمُ .
- (٢) نيط : علق . رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفي رواية قليل اللحاء .
- (٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .
- (٤) السبب : الفلاة . طامسه : طريقه المظموس الذي لا تتضح أعلامه ولا تبين . الفوق : الطويلة المضطربة الخلق .
- (٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة في ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها .
- (٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع . المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .
- (٧) المعنى : إلى أمرى سخي مهين للمال فكان أم ماله ويريد أصله ورأسه يشكو من كثرة جوره عليه فهي تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخي كريم مهين لماله .

- يَدَاهُ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَمَا تَنْقُصُ قُطْرِيَهُ كَفَ مَخْلُوقِ (١)  
 فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَمَنْهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَبَقِ (٢)  
 فَكَمْ تَرَى مِنْ مَجُودٍ أَظْهَرَ الْعَبَاسُ مِنْهُ طِبَاعَ مُسْتَبَقِ (٣)  
 وَأَنْتَ - إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصِيٌّ غَيْرُ أَكْفِ الْكِمَاةِ وَالسُّوقِ (٤)  
 وَكَانَ بِالْمَرْهَفَاتِ ضَرْبِهِمْ ضَرْبَ بَنِي الْحَيِّ بِالْمَخَارِقِ (٥)  
 أَغْلَبُ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ يَفْتَرُّ عَنْ كُلِّحِ الشَّارُوقِ (٦)  
 كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا التَّهَبَّتْ بَارِزَةُ الْجَفْنِ عَيْنٌ مُخْنُوقِ (٧)  
 لَمَّا تَرَاءَوْكَ قَالَ قَائِلُهُمْ قَدْ جَاءَكُمْ قَابِضُ الْبَطَارِقِ (٨)  
 فَانْصَدَعُوا وَجْهَهُ كَأَنَّهُمْ جَنَازَةٌ شَرٌّ يُنْفُونَ بِالْبُوقِ (٩)  
 لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةِ الْعَاجِزُ الرَّأْيُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَتَفَرَّقَ (١٠)

- (١) قطريه : ناحيته .  
 (٢) معنى هذا البيت والذي قبله أن يديه في سعة الأرض والسما لكثرة ما تعطين ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فإذا أعطى سواه شيئاً فإنه منه وإذا أعطى هو قلن يسبقه أحد .  
 (٣) المستوق : الزيف . والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس وجود عن طبع أصيل ويبدل عن سعة غير محدودة .  
 (٤) الحصن : العدد أو الكثير منه . الكمة : جمع الكمي وهو الشجاع . السوق : جمع ساق .  
 (٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المندبل يلف ليضرب به .  
 (٦) أغلب : خبر أنت ، والأغلب الأسد . البرائن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالج وهو المتكشر في عبوس . والشبا : المراد بها أسنانه تشبها لها بالشباة وهي أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلق الثيابا العليا عن السفلى .  
 (٧) يصف بروز عيني الأسد واحمرارهما بعيني المخنوق .  
 (٨) تراءوك : رأوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .  
 (٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق . وجهة : ناحية .  
 (١٠) تداعي : أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأي يشير الى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

- (١) سَجِيَّةٌ مِنْكَ حَزَنَتْهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ فَمَا شُبَّتْهَا بِتَرْيِيقِ  
 (٢) وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِيعِ يَأْدُبُ ذَا ۱۱ سَفْهَةً مِنْهَا ، وَرَاكِبُ الْمَوْقِ  
 (٣) فَيَالَهُ سَوْدَدًا خِلَا لِأَبِي ۱۱ فَضْلُ لَغَمْرِ النَّجَادِ ، بِطَرْيِيقِ  
 (٤) مِنْ سِرِّ آلِ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ قَالَ لَهَا اللَّهُ بِالتَّقَى فَوْقِ  
 (٥) ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ فَانْطَوَى قُدُمًا دُونَ مَدَاهُ مِنْ غَيْرِ تَرْهِيْقِ  
 (٦) فَقِيلَ رَاشًا سَهْمًا تَرَادُّ بِهِ ۱۱ غَايَةً ، وَالنَّصْلُ سَابِقُ الْفَوْقِ  
 وَإِنْ عَبَّاسَ مِثْلُ وَالِدِهِ لَيْسَ إِلَى غَايَةٍ بِمَسْبُوقِ  
 تَأَنَّقَ اللَّهُ حِينَ صَاغَكُمْ ۱۱ - فَفُقَّتَا النَّاسَ - أَيْ تَأَنَّقِ  
 فَصَوَّرَ الْفَضْلَ مِنْ نَدَى وَحَجَى وَأَنْتَ مِنْ حِكْمَةٍ وَتَوْفِيقِ

## إحسان جديد

- أَقْلَنِي ، قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عَذْتُ مِنَ الْجُحُودِ (٧)  
 وَإِنْ تَصَفَّحْ فَأِحْسَانٌ جَدِيدٌ سَبَقَتْ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

- (١) شاب : خلط .  
 (٢) يَأْدُبُ : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفهيه وفي رواية الفهه أى العى . الموق : الحقيق .  
 (٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفي رواية غمر البحار ؛ أى غامرهما ويكنى بها عن الجود والكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .  
 (٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .  
 (٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .  
 (٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .  
 (٧) أقلنى : أعف عنى وتجاوز عن سيئاتى واحفظنى من المزله يقال أقال الله عثرته أى حفظه منها . عذت : التجأت .

## العالم في واحد

- قولا لهارونَ إمامَ الهدى      عند احتفالِ المجلسِ الحاشدِ<sup>(١)</sup>  
 نصيحةُ الفضلِ ، وإشفاقُ ،      أخلى له وجهك من حاسدِ<sup>(٢)</sup>  
 بصادقِ الطاعةِ ، ديانها      وواحدِ الغائبِ والشاهدِ  
 أنتَ على ما بك من قدرةٍ      فلستَ مثلَ الفضلِ بالواجدِ<sup>(٣)</sup>  
 أوجدَه اللهُ فما مثله      لطلبِ ذاكَ ولا ناشدِ<sup>(٤)</sup>  
 وليس اللهُ بمستنكرٍ      أنْ يجمعَ العالمَ في واحدِ!<sup>(٥)</sup>

## سجان ثقيل

- وقيتَ بيَ الردىَ زدني قيوداً      وثنَّ علىَّ سوطاً أو عموداً<sup>(٦)</sup>  
 ووكلَّ بيَ ، وبالأبوابِ دوني      من الرُّقباءِ شيطاناً مريداً<sup>(٧)</sup>  
 وأغفَ مسامعي من صوتِ رجسٍ      ثقيلٍ شخصُه يدعى « سعيداً »  
 فقد تركَ الحديدَ على ريشاً      وأوفرَ بغضه قلبي حديداً<sup>(٨)</sup>

- (١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . في هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .  
 (٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه .  
 (٣) لن تجد مثل الفضل في صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .  
 (٤) أوجده الله أى خلقه ، وفي رواية : أوجده الله ، وهو المقصود .  
 (٥) في رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفي هذا المعنى يقول جرير :  
 إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا .  
 كتب هذ الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع في سجان يدعى سعيدا .  
 (٦) وقيت بي الردى : حفظت من الموت بي .  
 (٧) شيطاناً مريداً : عاتياً .  
 (٨) أوفر بغضه : أثقل .



## جود وبأس

- مَضَى أَيْلُولٌ ، وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ      وَأُخْبِتْ نَارَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ<sup>(١)</sup>  
 قَقُومًا فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءِ      فَإِنَّ تَنَاجٍ بَيْنَهَا السَّرُورُ<sup>(٢)</sup>  
 تَنَاجٍ لَا تَدْرُ عَلَيْهِ أَمَ      بِحَمَلٍ لَا تَعْدُ لَهُ الشُّهُورُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا      تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكَ يَدُورُ<sup>(٤)</sup>  
 تَسِيرُ نَجُومُهُ عَجَلًا وَرِيثًا      مَشْرِقَةً وَتَارَاتٍ تَغُورُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا لَمْ يَجْرُ هُنَّ الْقُطْبُ مِتْنًا      وَفِي دَوْرَاتِهِنَّ لَنَا نُشُورُ<sup>(٦)</sup>  
 رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ      فَقَلَّ لَهُ الْمَشَاكِلُ وَالنَّظِيرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا اسْتَعْلَى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدْحًا      وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ كَثِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَمْ تَكُ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ      لِيَفْضَلَ بَيْنَ رَأْيَيْهِ مُشِيرُ<sup>(٩)</sup>  
 تَقَبَّلْتُ الرِّبْعَ نَدَى وَبَاسًا      وَحَزْمًا حِينَ تَحْزُنِي الْأُمُورُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) أَيْلُول : اسم شهر بالرومية • أُخْبِت : أطفأت ، الشعري العبور : نجم مشهور •  
 (٢) القححا خمرًا بماء : أمزجاهما •  
 (٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه •  
 (٤) عجلًا وريثًا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى •  
 (٥) القطب : نجم في السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث •  
 (٦) المشاكل : لمشابهة والنظير •  
 (٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة •  
 (٨) تحزبه الامور : تنوبه وتشتد عليه •

## أبو العباس

- قد عَذَّبَ الْحُبُّ هَذَا الْقَلْبَ مَاصِلْحًا      فَلَا نَعْدَنَّ ذَنْبًا أَنْ يُقَالَ صَحًّا<sup>(١)</sup>  
أَبْقَيْتَ فِيَّ لَتَقْصِيَّ اللَّهَ بَاقِيَةً      وَلَمْ أَكُنْ كَحَرِيصٍ لَمْ يَدْعُ مَرَحًا<sup>(٢)</sup>  
وَحَاجَةٌ لَمْ تَكُنْ كَالْحَاجِّ وَاحِدَةً      كَلَفَتْهَا الْعِزَمُ ، وَالْعِيرَانَةُ السَّرْحًا<sup>(٣)</sup>  
يَكُونُ جَهْدُ الْمَطَايَا عَفْوَ سِيرَتِهَا      إِذَا نَسَّائِجُهَا كَانَتْ لَهَا وَشُحًّا<sup>(٤)</sup>  
نَزَمَى بِهَا كُلَّ لَيْلٍ كَأَنَّ كُلَّ كَلَّةٍ      مِثْلَ الْفَلَاةِ إِذَا مَا فَوْقَهَا جُنْحًا<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى تَبَيَّنَ فِي أَثْنَاءِ نَقْبَتِهِ      وَرَدَّ السَّرَاةِ تَرَى فِي لَوْنِهِ مِلْحًا<sup>(٦)</sup>  
وَهَنَ يُلْحَقْنَ بِالْمَعْزَاءِ مَجْمَرَةً      خَشَمَ الْأَنْوَفِ نَرَى فِي خَطْوِهَا رَوْحًا<sup>(٧)</sup>

- (١) ما صلحاً : أى للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحاً وقادراً عليه .  
صحا : أفاق قال زهير :  
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله  
وعرى أفراس الصبا ورواحله
- (٢) الحريص : الجشع .  
(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :  
ومرسل ورسول غير متهم      وحاجة غير مزجاة من الحاج  
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .
- (٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه في سيرها بعد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسايجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمئبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .
- (٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور الليل : فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل والمعنى : نرعى بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالغلاة اذا جنح فوترها وجنح : مال .
- (٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحاً : جمع ملح وهو ضد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .
- (٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاء . روحاً : اتساعاً .

يطلبنَ بالقموم حاجاتٍ تضمَّنْها  
 كأن فيض يديه قبل تسألْه  
 لقد نزلنا أبا العباسي منزلةً  
 وكلتَ بالدهر عينا غيرَ غافلة  
 أنت الذي تأخذ الأيدي بحجزته  
 كما الربيع كفى أيامَ نكبتهم  
 تَطِطُّ دون الرجال الأقربين به  
 كان المواع شأو الفضل مستتراً  
 من الجذاع إذا للميدان ما طلها  
 من لا يُضعِعُ منه البؤسُ أُمْلَةً  
 بدُرُّ بكل لسان يلبس للدحا<sup>(١)</sup>  
 باب السماء إذا ما بالحيا انفتحا<sup>(٢)</sup>  
 ما إن ترى خلفها الأبصار مُطرَحاً<sup>(٣)</sup>  
 من جود كفك تأسو كلما جرحاً<sup>(٤)</sup>  
 إذا الزمانُ على أولاده كلمحاً<sup>(٥)</sup>  
 صدعَ الأمور وأدنى وُدٍّ من نزحاً<sup>(٦)</sup>  
 قُرْبِي رَعُومٌ ، وجيبٌ طالماً نصعاً<sup>(٧)</sup>  
 حتى إذا رام تلك الخطة افتضحاً<sup>(٨)</sup>  
 بشأو مطلع الغايات قد قرَحاً<sup>(٩)</sup>  
 ولا يصعدُ أطرافَ الربا فرحاً<sup>(١٠)</sup>

(١) بدر : يريد المدح .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) مطر حاً : متسعا .

(٤) تأسو : تداوى .

(٥) الحجرة : معقد الأزار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء إليه .  
 كلح : تكسر في عبوس .

(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها  
 وتشعبها . أدنى : قرب . نزح : بعد .

(٧) تَطِطُّ : أط الرحل ونحوه أطيظا صوت والابل أنت تعباً أو حنيناً . رَعُوم :  
 عطوف .

(٨) المواع : المسالم .

(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :

يا ليتني فيها جذع      أخب فيها وأضع

مطلع الغايات : المطلع للمعول الماتى أى كأنه مشرف على غاياته مطلع  
 عليها . قرحه : صار قارحاً والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل  
 أى الشاب منها .

(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئاً والفرح  
 لا يطير به .

## عذري

يا فضلُ قد أودَعْتَنِي عِظَةً      ما بعدها غَلَطٌ ، ولا سَهْوُ  
وبرئتُ مما استَرَيْبُ به      فليهنني بك ذلك البرؤ<sup>(١)</sup>  
واقبلُ أبا العباسِ عذري من      لفظِ الصَّبِيِّ مذاقه حُلُوُ  
إن ضاقَ عفوكَ وهو ذو سعة      عني فليسَ بواسعِ عَفْوِ<sup>(٢)</sup>  
أنت الذي أَلِفَ السَّامِحَ فما      غيرُ السَّامِحِ لقلبه لَهْوُ  
تَعْدُو جميعَ العِرْضِ وافرهُ      والمالُ معْتَصِرُ النّوى نِضْوِ<sup>(٣)</sup>

## أب لم يلدني

أبا العباسِ ما ظنَّيُّ بشكري      إذا ما كنتَ تَعْفُو بالذمِّ<sup>(٤)</sup>  
وإني والذي حاولتُ مني      لمعْجُجٌ دَفَعْتَ إلى مُقيمِ  
وكنتَ أبا سوي أن لم تلدني      رحيماً أو أبرَّ من الرَّحيمِ  
حلفتُ ربِّ يسٍ وطه      وأمَّ الآيِ والذكرِ الحَكيمِ  
لئن أَصْبَحْتَ ذاجِرُمٍ عظيمِ      لقد أَصْبَحْتَ ذا عَفْوٍ كريمِ  
ولي حُرْمٌ فلا تَنْتَطِ عنها      فتدْفَعُ حقَّها دَفْعَ الغريمِ<sup>(٥)</sup>  
تعاقلُ لي كأنك واسطى      ويبتك بين زمزمَ والحطيمِ

(١) تستريب به: يريبك .

(٢) المعنى: أن لم يسعني عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعني عفو سواه .

(٣) النوى: جمع مفردة النواة . وقوله معتمر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئاً حتى النوى معتمر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .

(٤) بالذميم: خبر ما وجملته إذا ما كنت تعفو معترضة .

(٥) تنتط: تبعد وحرَم جمع حرمة .

## عفو مقتدر (\*)

ما مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ      كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا (١)  
 نَامَ الثِّقَاةُ عَلَى مُضَاجِعِهِمْ      وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا (٢)  
 قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ نِمَ أَمَّنِي      مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ  
 فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ      حَلَّتْ لَهُ نِقْمٌ فَأَلْفَاهَا (٣)

## أدر كتنى السعادة

أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْكَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ  
 فَارْعَوَى بَاطِلِي وَأَقْصَرَ حَبْلِي      وَتَبَدَّلْتُ عَفْةً وَزَهَادَةً (٤)  
 لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي حُسْنِ سَمْتِهِ أَوْ قِتَادِهِ (٥)  
 الْمَسَايِخُ فِي ذِرَاعِيَّ وَالْمُصْحَفُ فِي لَبَّتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ  
 وَإِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طُرْفَةً تَعْجَبُ مِنْهَا مَلِيحَةً مُسْتَفَادَةً  
 فَادْعُ بِي لِأَعْدَمْتَ تَقْوِيمَ مَثَلِي      وَتَفَطَّنَ لِمَوْضِعِ السَّجَّادَةِ  
 تَرَأْتُهُ مِنَ الصَّلَاةِ بَوَّجِي      تُوقِنُ النَّفْسُ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةِ  
 لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمَرَاتِينِ يَوْمًا      لَأَشْتَرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ  
 وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ      أَدْرَكْتَنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةِ

(\*) هذه القطعة كتبها هي و « مولاك » و « الله خلصني » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند إطلاقه .

(١) البید : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع . مولاها : صاحبها وسيدها

(٢) الثقة : الخلاء والأصدقاء .

(٣) ألفاها : أبطلها . (٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .

(٥) الحسن البصري : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفي سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

## مولاك !

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُدَافِعٍ مُوَلَّاكَ وَالْحَطُّ لِي فِي أَنْ أَكُونَ كَذَاكَ<sup>(١)</sup>  
 اللَّهُ دَرَى أَيْ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ بِالْأَمْسِ كُنْتُ ، وَهَالِكٍ لَوْ لَاكَ  
 أَصْبَحْتُ مَعْتَدًا عَلَى بِنْعَمَةٍ مَا كَانَ يُنْعِمُهَا عَلَيَّ سِوَاكَ<sup>(٢)</sup>

## الله خلصني

بَارَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَاتَّخَلَّ فِي الْخَدِ الْأَسِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 جُودِي ، وَلَوْ بِكَدَادٍ مَا تَسَخَّوْهُ نَفْسُ الْبَخِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 بَقِيلٍ نَيْلِكَ إِنَّمَا يَنْمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ  
 اللَّهُ خَلَّصَنِي ، وَرَأَى الْفَضْلَ مِنْ حَلَقِ الْكَبُولِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَقَالَ مِنْ غَمِّ الزَّمَانِ ، وَقَدْ يَثُتُ مِنَ الْقَبِيلِ<sup>(٦)</sup>

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتداً على : متفضلاً على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والاملس الناعم .

(٤) كدَاد : الكدَاد كدَادَة بالضم وهي ما بقي في آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقيق من الجود . تسخَّوْهُ : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) أقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

## الفضل .. (\*)

- أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ      فَمَنْ لِي إِذَا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ <sup>(١)</sup>  
وَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَرْجُو مَقَامَهُ      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ <sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مَذْنِبًا      فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَجِدُوا بِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً      وَلَا تَفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ <sup>(٤)</sup>

## من القبر

- إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ      وَالنَّاسُ مُحْتَبِسُونَ لِلْحَشْرِ <sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ      عَيْنِي إِلَى وَلَدٍ ، وَلَا وَفَرٍ <sup>(٦)</sup>  
اللَّهُ أَلْبَسَنِي بِهِ نِعَمًا      شَغَلَتْ جَسَامَتُهَا يَدَيَّ شُكْرِي <sup>(٧)</sup>  
لَقَنْتُهُمْ مِنْ مُفْهِمٍ ، فَهِمٍ      فَعَقَقْتُهَا بِأَنَامِلِي عَشْرَ <sup>(٨)</sup>

(\*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

- (١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل في القافية : الكرم .  
(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .  
(٣) الفضل : الساحة .  
(٤) الفضل ضد النقص .  
(٥) من القبر : أي من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه في الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .  
(٦) الوفر : المال .  
(٧) جسامتها : ضخامتها .  
(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

## لالذة ولا كأس (\*)

أَتَحْسَبُنِي بَاكَرْتُ بِعَدِّكَ لَذَّةً

أَبَا الْفَضْلِ ، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقٍ خَذْرًا<sup>(١)</sup>

أَوْ انْتَفَعْتُ عَيْنِي بِغَايِرِ نَظَرَةٍ

أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لَا شَرِبَهَا نَفْسًا

جَفَانِي إِذْ نَ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سِيدِي

وَأَضَحْتُ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِفْرًا<sup>(٢)</sup>

وَلَكِنِّي اسْتَشْعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةٍ

فَبْتُ وَكَفَّ الْمَوْتَ تَحْفِرُ لِي قَبْرًا<sup>(٣)</sup>

وَحُقَّ لِمَنْ أَصْفَيْتُهُ الْوَدَّ كَلَّةً

وَأَثْبَتْتُ فِي عَالِي الْحَمَلِ لَهُ ذِكْرًا<sup>(٤)</sup>

بَأَنَّ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً

وَأَنْ يَكْسُوَ اللَّذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هُجْرًا<sup>(٥)</sup>

(\*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته أبو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت إليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العاتق : الجارية أول ما أدركت أو التى لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلى الجسد . الاستكانة : الدل .

(٤) أصفيته الود : أخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام وإذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .



## ثلاثة (\*)

- ساد الملوك ثلاثة ما منهم<sup>(١)</sup>      إن حصلوا إلا أغرّ قريع<sup>(٢)</sup>  
 ساد الربيع ، وساد فضل بعده      وعلتْ بعباس الكريم فروع<sup>(٣)</sup>  
 عباس عباس إذا احتدم الوغى      والفضل فضل ، والربيع ربيع<sup>(٤)</sup>

## مواعيد

- أما وصدودِ مخورٍ      بعينه عن الكاس  
 فلما خشي الإلحاح      ح من صخب وجلاس  
 وألا يقبلوا عذرا      تحسّأها مع الحامي<sup>(٤)</sup>  
 بكفى فاطر اللحظ      رخم الدل ، مياس  
 لنا منه مواعيدُ      بعينه ، وبالراس  
 لئن سُميت عَبَّاسًا      فما أنت بعبّاس . .  
 . . لدى الجود ، ولكه      لك عَبَّاسٌ لدى الباس<sup>(٥)</sup>  
 وبالفضل لك الفضل      أبا الفضل على الناس<sup>(٦)</sup>

- (\*) قالوا انها تروى لغير والكثير أنها له .  
 (١) الأغر : الأبيض والشهر . القريع : السيد .  
 (٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد  
 بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .  
 (٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .  
 (٤) تحسّأها مع الحاسي : شربها مع الشارب .  
 (٥) الباس : القتال .  
 (٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل في  
 الشطرة الثانية كنية لعباس .

## حياة السحاب (\*)

الدارُ أطبق أخراسُ عَلافيها      واعتاقها صممٌ عن صوتِ دَاعيها  
 ولى من الحينِ عينٌ ليسَ يمنعُها      طولُ المَلامَةِ أنْ تجرى مَاقِها<sup>(١)</sup>  
 يادمنّةٌ سُلِبَتْ منها بشاشتُها      وألبست من ثيابِ الحُلِّ باقيةا<sup>(٢)</sup>  
 أبدت عواصي من دمعٍ أطفنَ لها      لما رميتُ بطرفي في نواحيها  
 لأعطفنَّ على الصَّهباءِ عن دَمَنِ      لم يبقَ من عهدِها إلا أثافيها<sup>(٣)</sup>  
 موضوفةٌ بفنونِ الطَّيبِ طالَ لها      عمرٌ فلم تغد أن رقت حواشيها<sup>(٤)</sup>  
 ترى نظائرَها يخضعنَ هَيْتِها      فقد ثملت لما أجلائنها تَيتها<sup>(٥)</sup>  
 عَاطِيتُها صاحباً صَبّاً بها كَلَفاً      حرباً لعايفِها سَلماً لحَاسِها<sup>(٦)</sup>  
 فأعنقت بي أمونَ فأت غارِها      قَاد الزَّمامَ وقَاد السَّوطَ هَادِها<sup>(٧)</sup>  
 تجتأبُ أغبرَ تقنُّ الرياحِ به      صَبّاً جنوباً تَها ميا شامِها<sup>(٨)</sup>  
 فتارةً يطعنُ السَّاري بحرْبته      وموضعُ السَّرِّ أحياناً مُناحيها  
 إذا الجيادُ جرت يومَ الرِّهانِ جرت      جَرى السَّوابقِ تحوُّ في نواصيها  
 إلى أبي الفضلِ عبَّاسٍ وليسَ إلى      هذا ولا ذَا دَعَتْ نَفْسِي دَواعِها  
 إنَّ السَّحابَ لتستحي إذا نظرتُ      إلى نَداءِ قَفاستِهِ بما فيها

(\*) في مدح العباس بن الفضل بن الربيع

- (١) الحين : الهلاك .  
 (٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .  
 (٣) لأعطفن على الصهباء : لأميلن إلى الخمر . الأثاقى : حجارة توضع عليها القدر .  
 (٤) حواشيها : أطرافها وجوانبها .  
 (٥) هيتها : أى هيئة لها . أجلائتها : عظمتها .  
 (٦) لعايفها : لكارهها والمتأبى أن يدوقها . حاسبها : شاربها .  
 (٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام إلى العنق .  
 (٨) تجتأب : تقطع . أغبر : صفة لمحدوف تقديره قفزا .

حَتَّى تَهْمَ بِإِقْلَاعٍ فَيَمْنَعَهَا      خَوْفَ الْعُقُوبَةِ فِي عَصْيَانٍ مُنْشِئَهَا <sup>(١)</sup>  
 وَطءَ الرَّبِيعِ وَوَطءَ الْفَضْلَ مَا افْتَرَشَا      مِنَ الْمَكَارِمِ إِذْ شَادَا مَعَالِيهَا  
 بَنَى الرَّبِيعُ لَهُ وَالْفَضْلُ فَاحْتَشَدَا      غَايَاتِ مَلِكٍ رَفِيعَاتٍ لِبَائِنِهَا  
 وَشَمَرَاهُ فَلَمَّا شَمَرَاهُ لَهَا      جَرَى فَقَالَ كَذَا قَالَا لَهُ إِيَّهَا <sup>(٢)</sup>

### آل الربيع (\*)

وَعَظَمْتَكَ وَاعْظَةَ الْقَتِيرِ      وَنَهَمْتَكَ أَبْهَةَ الْكَبِيرِ <sup>(٣)</sup>  
 وَرَدَدْتَ مَا كُنْتَ اسْتَعَرُ      تَ مِنْ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ  
 وَلَقَدْ تَحَلَّ بِعُقُوبَةِ الْأَلْبَابِ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ <sup>(٤)</sup>  
 وَبِمَا تَوَاكَبُنَّ مَا      بَيْنَ الرَّصَافَةِ وَالْجُسُورِ <sup>(٥)</sup>  
 صُورٌ إِلَيْكَ ، مُؤَنَّثَا      تُ الدَّلِّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ <sup>(٦)</sup>  
 عَظْلُ الشَّوَى وَمَوَاضِعِ      الْأَسْوَارِ مِنْهَا وَالنَّحُورِ <sup>(٧)</sup>  
 أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْنَةِ وَالْحَمَائِلِ وَالشُّيُورِ <sup>(٨)</sup>

- (١) الإقلاع : الكف عن المطر .
- (٢) شمراه : أعداده . أيها : زد اسم فعل .
- (\*) قالها في مدح الفضل بن الربيع .
- (٣) القتير : الشيب أو أوله . أبهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
- (٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
- (٥) تواكبن : تسايهرن وواكبهن بادرهم أو ركب معهم .
- (٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
- (٧) عطل الشوى : الشوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى استغناء بجماها عنها .
- (٨) أرهفن : أرهف السيف رققه . وإرهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة اللمس مستوية الجوانب .

وَمُوقِرَاتٍ فِي الْقُرَى طِقِ وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ <sup>(١)</sup>  
 أَصْدَاغَهُنَّ مُعَقَّرَبَا تٌ وَالشَّوَارِبُ مِنْ عُبَيْرِ <sup>(٢)</sup>  
 مَثَلِ الطَّبَاءِ سَمَتْ إِلَى رَوْضٍ ، صَوَادِرَ مِنْ غُدِيرِ <sup>(٣)</sup>  
 زَهْرٌ يَطِيرُ فِرَاشُهُ كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّثِيرِ  
 فَالْآنَ صِرْتُ إِلَى النَّهْيِ وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ الشَّرُورِ <sup>(٤)</sup>  
 هَذَا ، وَبِحَرْ تَمَائِفِ وَغَرِ الْإِجَازَةِ وَالْعُبُورِ <sup>(٥)</sup>  
 لِلْجَنِّ فِيهِ حَاضِرٌ جَمُّ الْجَالِسِ وَالسَّمِيرِ <sup>(٦)</sup>  
 قَارَبْتُ مِنْ مَبْسُوطِهِ بِالْعَنْتَرِيسِ الْعِيسْجُورِ <sup>(٧)</sup>  
 لِأَزُورَ صَفْوِ اللَّهِ فِي الْ دَنِيَامِنْ الْكِرْمِ الْخَطِيرِ <sup>(٨)</sup>  
 يَافْضَلُ جَاوَزْتَ الْمَدَى فَجَلَّتْ عَنْ شِبْهِهِ النَّظِيرِ <sup>(٩)</sup>  
 أَنْتَ الْمَعْظَمُ وَالْمَكَّابَرُ فِي الْعَيُونِ وَفِي الصُّدُورِ

- (١) يصف الجوارى اللباسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر في الخصور
- (٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالفلمان اغواء للرجال لعلهم بما كان منتشرا في هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من أصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .
- (٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهم وارتياحهن لأن الطباء تصدر عن الفدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومي هذه البهجة التي تسرى في نفوس الطباء من اقبال الربيع بالنطاح في الطباء والتخاصم في الحمام حين قال : فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم
- (٤) النهى : العقل . بلوت : اختبرت وجربت .
- (٥) التنايف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .
- (٦) الحاضر : الحى العظيم .
- (٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .
- (٨) صفوا لله : صفيه
- (٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

- فإذا العقول تَفاطَنَتْ كَ عَرَضَ في كَرَمٍ وخير<sup>(١)</sup>  
 وإذا العيونُ تَأَمَّلَتْ كَ صَدَرْنَ عَنْ طَرَفٍ حَسِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
 مازلتَ في عَقْلِ الكِبَرِ ، وَأَنْتَ في سَنِّ الصَّغِيرِ  
 حَتَّى تَعَصَّرْتَ الشَّبَابَ ، وَاكْتَسَيْتَ مِنَ الْقَتِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 عَفَّ الْمَدَاخِلِ وَالْخَلَا ، وَالْغَرِيزَةَ ، وَالضَّمِيرِ  
 وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِيلِ ، فَفَاضْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ  
 فَإِذَا أَلَاثَ بِكَ الْأُمُورِ رَ كَفَيْتَهُ قُحَمَ الْأُمُورِ<sup>(٤)</sup>  
 آلَ الرِّيبِ فَضَلْتُمْ ، فَضَلَ الْخَمِيسَ عَلَى الْعَشِيرِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ قَاسٍ غَيْرِكُمْ بِكُمْ ، قَاسَ الثَّمَادَ إِلَى الْبَحُورِ<sup>(٦)</sup>  
 أَيْنَ النُّجُومُ الْقَالِيَا ، تُمْ مِنَ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ  
 أَيْنَ الْقَلِيلُ بَنُو الْقَلِيلِ ، لِي مِنَ الْكَثِيرِ بَنَى الْكَثِيرِ  
 قَوْمٌ كَفَّوْا أَيَّامَ مَكَّةَ ، نَازِلَ الْخَطْبِ الْكَبِيرِ  
 فَتَدَارَكُوا جُزُرَ الْخَلَا ، فَهِيَ شَاسِعَةُ النَّصِيرِ<sup>(٧)</sup>  
 لَوْلَا مَقَامُهُمْ بِهَا ، هَوَتْ الرِّوَايَةُ مِنْ ثَبِيرِ<sup>(٨)</sup>

- (١) تَفاطَنَتْ : تصورتك بفتنة أو لفت بعضها بعضا إليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .  
 (٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكان العيون تنقطع عن النظر دون الوصول إليه .  
 (٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .  
 (٤) الأث بك الأمور : استودعك إياها . القحمة : جمع قحمة وهي الاقتحام في الشيء والمهلكة .  
 (٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس في الكسور أكبر من العشر . ويجوز أن يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى أن القوة التي في الجيش تفضل قوة الرفيق في الفائدة والافائدة مهما بلغت .  
 (٦) الثماد : الماء القليل .  
 (٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .  
 (٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :  
 فان كنت تطمع في سلمنا فزاول ثبيراً وركنى حراً

## ظل جناحه

- لمن طلل لم أشجّه وشجاني وهاج الهوى أوهاجه لأوان<sup>(١)</sup>  
 بل فازدهتنى للصبا أريحية يمانية إن السماح يمانى<sup>(٢)</sup>  
 ولوشئت قد دارت بذى قرقل يدى من اللّمس إلا من يدى حصان<sup>(٣)</sup>  
 ولكننى عاهدتُ من لا أخونه فأئى وفى يا يزيد ترانى  
 وخرق يحل الكأس عن منطق الخنا وينزلها منه بكل مكان<sup>(٤)</sup>  
 تراه لما ساء الندامى ابن علة وللشئ لذوه رضيع لبان<sup>(٥)</sup>  
 إذا هو لقي الكأس يمناه خانه أماويت فيها وارتعاش بنان<sup>(٦)</sup>  
 تمنعت منه ثم أقصر باطلى وصممت كالجارى بغير عنان<sup>(٧)</sup>

- (١) لم أشجّه لم أحزنه . وشجاني : أحزننى . لأوان : لوقت .  
 (٢) فازدهتنى : فاستخففتنى . الأريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق  
 السماح : السماحة والكرم .  
 (٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان :  
 يقال امرأة حصان أى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء  
 للرجال هنا على معنى أن المضمّر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكور .  
 (٤) الخرق : السخى قال أبو ذؤيب :  
 أتيج له من الفتيان خرق أخو ثقة وخرق خشوف  
 (٥) ابن علة : العلة الضرة كأنه يريد أن يقول انه يبغض الذى يسئ الى النديم .  
 لذوه : وجدوه للذيدا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان أى نشأ عليه  
 وتغذى منه .  
 (٦) أماويت : جمع أمات وأموت وأمات جمع لامت والامت الضعف والوهن  
 فأماويت جمع الجمع .  
 (٧) أقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها      لبكر من الحاجات أولعوان<sup>(١)</sup>  
فأما قضت نفسى من السير ما قضت      على ما بليت من شدة وليان  
أخذت بجبل من حبال محمد      أمنت به من نائب الحدثان  
تغطيت من دهرى بظل جناحه      فعينى ترى دهرى وليس يرانى  
فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت      وأين مكافى ما عرفن مكافى  
أذل صعب المشكلات محمد      فأصبح ممدوحاً بكل لسان  
يجل عن التشبيه جود محمد      إذا مرحت كفاه بالهطلان<sup>(٢)</sup>  
يفبك معروف السماء وكفه      تجود بسح العرف كل أوان<sup>(٣)</sup>  
وإن شبت الحرب العوان سماها      بصولة ليث فى مضاء سنان<sup>(٤)</sup>  
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه      على الموت منه والقنا متدان<sup>(٥)</sup>  
خلفت أبا عثمان فى كل صالح      وأقسمت لا يبنى بناءك بان

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة  
(٢) مرحت كفاه : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .  
(٣) يفبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث  
زرغباً تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السماء  
ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون  
الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو ابلغ ما قيل فى بابيه :  
يجود بالنفس ان ضمن الجواد بها      والجود بالنفس أقصى غاية الجود

## رجاء (\*)

حى الديار وأهلها أهلاً  
 واربع<sup>(١)</sup> ، وقل لفند مهلاً<sup>(٢)</sup>  
 حب المدامة مذ لهجت بها  
 لم يبق لي في غيرها فضلاً<sup>(٣)</sup>  
 إني نذبت لحاجتي رجلاً  
 صافي السماحة واحتوى الثبلاً  
 وسميت به اللهم العظام إلى الرتب الجسام فباين المثال<sup>(٤)</sup>  
 تلقى الندى في غيره عرصاً  
 وتراه فيه طبيعة أصلاً  
 فاسبق أيا عبد الإله بها  
 واجعل لعقبك ذخراً نجلاً<sup>(٥)</sup>  
 كلم أخاك يكلم الفضلاً  
 وليسلي حسناً كما أبلى<sup>(٥)</sup>  
 إني وصلت بك الرجاء على  
 بعد المدى إذ كنت لي أهلاً  
 وإذا وصلت بعاقلي أملاً  
 كانت نتيجة قولك الفعلاً!

- (\*) قال هذه الأبيات في مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها إلى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لأشارته إليه باسمه في القصيدة .
- (١) أربع : اقم . المفند : العاذل والمخطيء لوقوفه على الديار وسؤاله ما لا يجيب من التفتيد وهو التخطيء
- (٢) لهجت بها : أغرمت بها وواظبت عليها .
- (٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها أى بطبيعة الندى الأصلية فيه .
- (٥) وليسلي : وليجربني ويختبرني .



## يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى » (\*)

|  |   |
|--|---|
| أربعَ البلى إنَّ الخشوعَ لباد          | عليك ، وإني لم أخُنكَ وِدَدِي                       |
| فمُغْدِرَةٌ مَنَى إِلَيْكَ بَأَن تَرَى | رهينةَ أرواحٍ ، وصوبِ غوادي <sup>(١)</sup>          |
| ولا أدراً الضراءَ عنكَ بحيلةٍ          | فما أنا منها قائلٌ لسُعادٍ <sup>(٢)</sup>           |
| وإن كنتَ مهجورَ الفناء فبما رمتُ       | يَدُ الدَّهْرِ عن قوسِ المنونِ فوادي <sup>(٣)</sup> |
| وإن كنتَ قد بدلتَ بؤسى بنعمةٍ          | فقد بدلتَ عيني قسدي برُقادي                         |

(\*) كان من أكثر البرامكة كرماً مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد

قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه إليه وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل إلا بأخي ولا يحيى إلا بأبي وفي هذا قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضلاً أن أفضل حرة      غذتك بندي والخليفة واحد  
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها      كما زان يحيى خالداً في المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد في نقل الوزارة استحيا أن يبدأه فأمر أباه أن يكفيه فكتب إلى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك » فكتب إليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت إليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات في سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقعة وقيل توفى في رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين ومائة .

ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى في نفس العام .  
« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادي : المطر والغوادي السحب الغادية

(٢) أدراً : ادفع . الضراء : الضر .

(٣) الفناء : الفناء وهو ساحة البيت .

|   |   |
|---|---|
| سَأْرَحُلُ مِنْ قُوْدِ الْمَهَارِي شِمْلَةً       | مَسْخَرَةً مَا تَسْتَحِثُّ بِهَادِي <sup>(١)</sup>      |
| مِنْ الرِّيحِ مَا قَامَتْ، وَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ | نَهُوزٌ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادِي <sup>(٢)</sup>   |
| فَكَمْ حَطَمَتْ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَفَازَةٍ         | وَخَاضَتْ كَتَيَّارِ الْفُرَاتِ بُوَادٍ <sup>(٣)</sup>  |
| وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَزَوْرِهِ      | لِيَعْدَلَ مِنْ عُنَى مَدْبِ قُرَادٍ <sup>(٤)</sup>     |
| رَأَيْتَ لِفَضْلِ فِي السَّاحَةِ هَمَّةٌ          | أَطَالَتْ لِعَمْرَى غِيْظُ كُلِّ جَوَادٍ <sup>(٥)</sup> |
| فَتَى لَا تَلُوكَ الْخُمْرُ شَحْمَةُ مَالِهِ      | وَلَكِنْ أَيَادٍ عُوْدٌ وَبُوَادٍ <sup>(٦)</sup>        |
| تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ     | كَأَنَّهُمْ رِجْلًا دَبَى وَجَرَادٍ <sup>(٧)</sup>      |
| فِيَوْمٍ لِلْخَاقِ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى      | وَيَوْمٌ رِقَابٍ بُوَكِرَتْ لِحْصَادٍ <sup>(٨)</sup>    |
| أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نَزَارًا وَأَشْرَفَتْ        | عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمَرَادٍ <sup>(٩)</sup>     |
| وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّةً    | سَنَى بَرْقِ غَاوٍ أَوْ ضَجِيجِ رِعَادٍ <sup>(١٠)</sup> |

- (١) الشملة : الناقة السريعة والمهاري : الأبل المهرية . مسخرة : مذلة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .
- (٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير :  
أيفخر بالمحمم فين ليلى وبالكير المرقع والعلاة  
الهادي : العنق
- (٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة
- (٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنسى : الناقة القوية .  
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .
- (٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك المدوح
- (٦) أباد : نعم . عود وبوادي : أى تعود وتبدأ
- (٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشيء . الدبى : أصغر النمل .
- (٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .
- (٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .
- (١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل إذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السننى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سننى برقه يذهب بالابصار »  
الرعد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحيى بن خالد  
أمام خميس أرجوان كأنه  
فما هو إلا الدهر يأتي بصرفه  
سلام على الدنيا إذا ما قُدم  
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى  
فدونكها يا فضل منى كريمة  
خليلية في وزنها قطريّة  
وما ضرها أن لا تعد لجرول  
بماضى الظبي يزهاه طول نجاد<sup>(١)</sup>  
قيصن محوك من قنا وجياد<sup>(٢)</sup>  
على كل من يشقى به ويعادى<sup>(٣)</sup>  
بنى برمك من راعمين وغاد  
وآمن ربى خوف كل بلاد  
ثنت لك عطفاً بعد عز قياد<sup>(٤)</sup>  
نظائرها عند الملوك عتادى<sup>(٥)</sup>  
ولا المـزنى كعب ولا لزياد<sup>(٦)</sup>

(١) ماضى الظبي . طبة كل شيء . حده ويقال وخزه بطبة السيف يراد بذلك حد  
طرفه . يزهاه : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السيف والعرب انما تمدح  
بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدي :

قصرت حمائله عليه فقلصت      ولقد تائق فيه فاطالها

(٢) الخميس : الجيش قال طرفه :

وأى خميس لا أفانا نهابه      وأسيفنا يقطرن من كبشه دما

« أفانا : رددنا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلي حميدا      كان عليه حلة أرجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها أى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصيدة  
العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن أحمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء  
النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانث سعاد فى مدح الرسول  
وزياد هو النابغة الذبياني .

## الحضرمى الملسن

طرَحْتُمْ مِنَ التَّزْهَالِ ذِكْرًا فَعَمَّنَا  
 زَعَمْتُمْ بِأَنَّ الْبَيْنَ يَحْزِنُكُمْ نَعَمْ  
 تَعَالَوْا نَقَارِعْكُمْ لَنَعْلَمَ أَيُّنَا  
 أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ يَارْحَمَ عِنْدَكُمْ  
 وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ  
 خَلِيُوتُ مِنْ أَوْجَاعِنَا يَعْذِلُونَنَا  
 يَقُومُونَ فِي الْأَقْوَامِ يَحْكُمُونَ فِعْلَنَا  
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَابْتَلَاهُمْ بِمَا بِهِ أَبْنَاءُ  
 سَأَشْكُوا إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ  
 أَمِيرٌ رَأَيْتُ الْمَالَ فِي نِعَمَاتِهِ  
 إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَعْلَنَ جُودَهُ  
 لِلْفَضْلِ صَوَلَاتٌ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ

فلو قد شَخَصْتُمْ صَبَّحَ الْمَوْتُ بَعْضُنَا<sup>(١)</sup>  
 سِيْحَزِنُكُمْ عَلَمِي وَلَا مِثْلَ حُزْنِنَا<sup>(٢)</sup>  
 أَمْضُ قُلُوبًا ، أَوْ مَنْ اسْخَنُ أَعْيُنًا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا؟<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ تَنَجَّمَ أَوْ أَنَا<sup>(٥)</sup>  
 يَقُولُونَ لَمْ تَهْوُونَ ؟ قُلْنَا لِدُنْيَا  
 سَفَاهَةِ أَحْلَامٍ وَسُخْرِيَةِ بَنِي  
 تَلَانَا فَكَانُوا لَا عَلَيْنَا وَلَا لَنَا  
 هُوَالِكِ لِعَمَلِ الْفَضْلِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا  
 ذِلًّا مِهِنَ النَّفْسِ بِالضِّيمِ مُوقِنًا<sup>(٦)</sup>  
 بِحَيٍّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ وَأَذَنًا<sup>(٧)</sup>  
 تَرَى الْمَالَ فِيهَا بِالْمُهَانَةِ مُذْعَنًا

- (١) شَخَصْتُمْ : سافرتُم وذهبْتُمْ . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .
- (٢) يقول : ان زعمتم ان الفراق يحزنكم فانه يحزننا اكثر من حزنكم .
- (٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .
- (٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبيب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .
- (٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .
- (٦) نعماته : جمع نعمة .
- (٧) حى : بمعنى اقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضل حصنٌ في يديه محصن  
إليك أبا العباس من دُونِ مَنْ مَشَى  
قلائص لم تُسَقِطْ جَنِينًا مِنَ الْوَجَى  
نزورُ عليها مِنْ حَرَامٍ مُحَرَّمٍ  
كَأَنَّ لَدَيْهِ جَنَّةَ بَابِلِيَّةٍ  
أَغْرُوْهُ لَه دِيبَاجَةٌ سَابِرِيَّةٌ

ذَا لَيْسَ الدَّرْعُ الْحَصِيْنَةُ وَكَتَنَى (١)  
عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمَلْسَنَ (٢)  
وَلَمْ تَدْرِ مَا قَرَعُ الْفَنِيقِ وَلَا الْهَنَّا (٣)  
عَلَيْهِ بِأَنْ يَعْدُوْ بَزَائِرِهِ الْغَنَى (٤)  
دَعَا يَنْعُهُمَا الْجَنَاءُ مِنْهَا إِلَى الْجَنَى (٥)  
تَرَى الْعَتَقَ فِيهَا جَارِيًا مُتَبَيِّنًا .. (٦)

(١) كان من عادة الشجعان أن يكتفوا في الحرب وأن يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمي فقد جاء في السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهم ويقول خذها وأنا ابن الأكوع ويقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح ياطر متنه تأمل خفاقا اننى انا ذلك  
وقد عاب قوم على أبي نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال  
كالأعشى في قيس بن معد يكرب الزبيدي حين قال :  
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها  
لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بأنه انما وصفه بالحزم والتدبير  
ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهمى له أصون ولشجاعته  
أحفظ .

(٢) الحضرمي اللسن : النعل الذي فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير في  
عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتي فسرهما بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة . الوجى : الحفا أو أشد منه . قرع الفنيق :  
ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .  
الهنا : القطران .

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويتعد .

(٥) ينعها : لينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .  
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض . الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه . السابري : الثوب  
الرقيق النسج . العتق : الجمال . جاريا : على التشبيه بالماء في الصفاء  
والعدوبة والركة . متبيننا : واضحا بينا .

## الوهاب...! (\*)

لا أخطُ الحِزامَ طَوْعاً عن المِخْدِ      ذُوفٍ دون ابن خالِدِ الوهَّابِ<sup>(١)</sup>  
 فإذا ما وردتُ بجرأبي الفضِّ      لِنَفَضَتِ النُّحُوسَ عن أثوابي  
 صورةُ المشتري لدى يَتِّ نوراً      لليل ، والسَّمْسُ أنتَ عند النَّصَابِ  
 ليس راويسُ حين سار أُمَامَ الـ      حُوتٍ والبدرُ إذ هَوَى لَانْصَابِ<sup>(٢)</sup>  
 منك أَسْحَى بما تشحُّ به الأند      فُسُّ عند انتِقاصِ دَرِّ الحِلَابِ  
 لا... وبهرامُ يَسْتَقِلُّ سماءَ الـ      غَرَبِ واللَّيْلُ زائدٌ في الحِسَابِ  
 منك أَمْضَى لدى الحروبِ ولا أهُ      -ولُ في العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

## النازح

ذكر الكرخِ نازحُ الأوطانِ      فصبا صَبُوءَ ولاتِ أوانِ<sup>(٣)</sup>  
 ليس لي مسعدٌ بمصرَ عَلَى الشَّوْ      ق إلى أَوْجُهُ هَنَّاكَ حِسَانِ<sup>(٤)</sup>  
 نازلات من السراة فكرخا      يا إلى الشطِّ ذِي القُصُورِ الدَّوَانِ<sup>(٥)</sup>  
 إذ لِبَابِ الأميرِ صدرُ نهاري      ورواحي إلى بيوتِ القِيَانِ<sup>(٦)</sup>  
 واغتفالى المولى لأختلس الغمـ      زة ممن أحْبَبَهُ بالبَنَانِ<sup>(٧)</sup>

(\*) في مدح يحيى بن خالد البرمكى .

- (١) المخذوف : الزق .  
 (٢) راويس والحوت : نجمان .  
 (٣) الكرخ : من ضواحي بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .  
 (٤) مسعد : معين .  
 (٥) السراة وكرخايا موضعان .  
 (٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .  
 (٧) اغتفالى المولى : طلب غفلته . الغمزة بالبنان : التجميش باليد مندعبة واستشارة .

- وَاعْتَمَلِي الْكُتُوسَ فِي الشَّرْبِ تَسْعَى  
يَا ابْنَتِي أَبْشِرِي بِمِيرَةِ مَضَرٍ  
أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مَقِيمٌ  
كَيْفَ أَخَشَى عَلَى غَوْلِ اللَّيَالِي  
قَدْ عَلَقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ جَبَالًا  
سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَائِي  
كُلَّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ  
حَيَّةٌ تَصْرَعُ الرِّجَالَ إِذَا مَا  
وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا  
وَإِذَا هَزَهَ الْخَلِيفَةُ لِلْجَلِيِّ (م)  
قَادَنِي نَحْوَهُ الرِّجَاءُ فَصَدَّقُوا  
إِنَّمَا يَشْتَرِي لِحَامًا دَحْرَةً  
مُسْتَرَعَاتٍ لِكُلِّ خَالِصِ الزَّعْفَرَانِ (١)  
وَتَمَنَّى ، وَأَسْرِفِي فِي الْأَمَانِي (٢)  
حَيْثُ لَا تَعْتَدِي صُرُوفَ الزَّمَانِ (٣)  
وَمَكَانِي مِنَ الْخَصِيبِ مَكَانِي (٤)  
أَمْنُنَا طَوَارِقَ الْحَدَثَانِ (٥)  
وَنِدَاءَهُ سُلَالَةَ الْحَيَوَانِ (٦)  
ثَرَّةٌ تَسْتَهْلُ بِالْعَقْيَانِ (٧)  
صَارِعُوا رَأْيَهُ عَلَى الْأَذْقَانِ (٨)  
أَوْحَدِي الْعَنَانَ يَوْمَ الرَّهَانِ (٩)  
مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهَنْدَوَانِي (١٠)  
تُ رَجَائِي ، وَاخْتَرْتُ حَمْدَ لِسَانِي  
طَابَ نَفْسًا لَهَا بِالْأَثْمَانِ

- (١) اعتمال الكُتُوس: اعتمل الرجل عمل عملاً متعلقاً بنفسه . الشرب: جماعة الساريين . مسترعات: ممثلاث . الزعفران: صبغ أصفر .  
(٢) الميرة: الطعام يمتاره الإنسان .  
(٣) في ذمة الخصيب: في عهده وجواره . صروف الزمان: خطوبه وأحداثه  
(٤) الغول: السعلاة جمها أغوال قالوا أنها دابة عرفت بها العرب وقتلها تأبط شرا وورد ذكرها في شعر امرئ القيس: «ومسنونة زرق كانياب أغوال» ولسنا في حاجة إلى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالي دواهيها وأحداثها .  
(٥) علقنا جبالا: أمسكناها وتعلقنا بها الحدثان: الأحداث والنوائب .  
(٦) السطوة: البطش والاعتدال . سلالة الحيوان: خلاصة الحياة .  
(٧) ثرة: غزيرة قال عنتره:  
جادت عليه كل عين ثرة  
تستهل: تمطر . العقيان: الذهب الخالص .  
(٨) تصرع الرجال: تغلبهم وقوله على الأذقان: أي تكبهم عليها أو يخرون عليها .  
(٩) الجياد: الخيل وهو يريد كرام الرجال . أوحدي العنان: فريده .  
يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى: عظام الأمور .

## مجلس السرور

- يَا مَنَّةً إِمْتَنِّهَا الشُّكْرُ مَا يَنْقُضِي مَنِّي لَكَ الشُّكْرُ<sup>(١)</sup>  
 أَعْطَيْتَكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلٍ مَنْ قِيلَ إِنَّ مَرَامَهَا وَعَرُ<sup>(٢)</sup>  
 يَثْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالُ اللَّهِ رَشَاءً صِنَاعَةً عَيْنِيهِ السُّخْرُ<sup>(٣)</sup>  
 ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي مَجْلِسِ ضَحْكَ السُّرُورِ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ ، وَحَلَّتِ الْخُمُرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ تَجَوَّبُ بِنَا الْغَلَاةَ إِذَا صَامَ النَّهَارُ ، وَقَالَتِ الْعُفْرُ<sup>(٦)</sup>  
 شَدْنِيَّةٌ رَعَتِ الْحِمَى فَآتَتْ مَلَأَ الْجَبَالَ كَأَنَّهَا قَصْرُ<sup>(٧)</sup>  
 تَذْنِي عَلَى الْحَازِنِ ذَا خُصَلٍ تَعْمَالُهُ الشَّذْرَانُ وَالْخَطَرُ<sup>(٨)</sup>  
 أَمَّا إِذَا رَفَعْتَهُ شَامِدَةً فَتَقُولُ رَنْقُ فَوْقَهَا نَشْرُ<sup>(٩)</sup>

- (١) المنة : الصنيعة والنعمة .  
 (٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعر : صعب .  
 (٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهي صفحة العنق .  
 (٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . اهتكت : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .  
 (٥) حلت الخمر : أصبحت حلالا أو تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيًا للمعلوم .  
 (٦) تجوب بنا الغلابة : نشقها وتقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الطباء وقالت من القيلولة .  
 (٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهي فاعل تجوب في البيت السابق .  
 (٨) الحاذان : مشى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة رأسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذئب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينًا وشمالًا .  
 (٩) الشامدة : الناقة التي تشيل ذنبها نشاطًا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومي :  
 إذا رنقت شمس النهار ، ونفضت على الأفق الغربي ورسا مزعزا



أَمَّا إِذَا رَضَعَتْهُ عَارِضَةً ۖ فَتَقُولُ أَرْخِيْ فَوْقَهَا سِتْرٌ<sup>(١)</sup>  
وَتُسِفُ أحيانًا فَيُحَسِبُهَا ۖ مَتْرَسًا يَقْتَادُهُ أَثَرُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمًا ۖ فَوْقَ الْمَقَادِمِ مِلْطَمٌ حُرٌّ<sup>(٣)</sup>  
فَكَأَنَّمَا مُضْغٌ لَتُسْمِعُهُ ۖ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرٌّ<sup>(٤)</sup>  
تَنْفِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصَلٍ ۖ وَخِفَ السَّبِيبِ يَزِينُهُ الضَّفَرُ<sup>(٥)</sup>  
تَتَرَى لِإِنْفَاضٍ ۖ أَضَرَّ بِهَا ۖ جَذْبُ الْبُرَى لِحُدُودِهَا صِفَرٌ<sup>(٦)</sup>  
يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ ۖ عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ<sup>(٧)</sup>  
أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مَصْرُ ۖ فَتَدَقَّقًا فَكَلَا كَمَا بَحْرُ<sup>(٨)</sup>  
لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي ۖ شَيْئًا فَالْكَأَمُ بِهِ عَذْرُ  
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ يَنْبِكَ ۖ أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقَرُّ  
النَّيْلُ يَنْعَشُ مَاؤُهُ مَصْرًا ۖ وَنَدَاكَ يَنْعَشُ أَهْلُهُ الْغَمْرُ<sup>(٩)</sup>

- (١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكانه حين تضعه ستر مرخي فوقها
- (٢) تسف : من سف الطائر سفيفا إذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر إلى رسومها والآثر : ما بقى من أصل الشيء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بعنقها إلى الأرض وهي سائرة كأنها رجل يقوده أثر
- (٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقاديم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرجل . الملطم : الخد .
- (٤) الوقر : ثقل في السمع . يقول عندما تجذب الناقة برمامها يرتفع رأسها إلى مقدمة الرجل فكأنها رجل ثقل السمع يصفى إليك وأنت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقه ليستطيع أن يسمع الكلمات .
- (٥) الشدا : اللباب . وحف السبيب : غزير الشعر .
- (٦) تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير . صفر خالية يريد أنها خالية من اللحم بسبب الهزال .
- (٧) يرمى إليك بها : يسوقها . اعتبهم بك : أرواهم بك .
- (٨) الغمر : الغامر الكثير .

## رحلة إلى مصر

- أَجَارَةَ يَتَيْنِنَا أَبُوكَ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ  
وَإِنْ كُنْتَ لِأَخْلَمَا، وَلَا أَنْتِ زَوْجَةٌ فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورٌ<sup>(١)</sup>  
وَجَاوَرْتُ قَوْمًا لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورٌ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا أَنَا بِالْمَشْغُوفِ ضَرْبَةً لِأَزْبٍ وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَدِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرٌ فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْفَى عَلَى ضَمِيرٌ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا نَظَرْتُ وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ لَهَا عُقَابٌ بَارَسَاغِ الْيَدَيْنِ نَدُورٌ<sup>(٥)</sup>  
طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقُوتَ عَنْ ذِي ضَرُورَةٍ أَزْيَغِبُ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
فَأَوْفَتْ عَلَى عَلِيَاءَ حِينَ بَدَأَ لَهَا مِنَ الشَّمْسِ قَرْنٌ وَالضَّرِيبُ يَمُورُ<sup>(٧)</sup>

- (١) الخلم : الصديق .  
(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من أن يتزاوروا وأن يصل بعضهم بعضا إلى يوم النشور .  
(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب أى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت أى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .  
(٤) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشيء سقط من بين أشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .  
(٥) طوت القوت : صنعتته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . أزيب تصغير أرغب وهو الفرخ ذو الرغب والرغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .  
(٦) أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الأرض .

تَقَلَّبُ طَرَفًا فِي حِجَابِي مَعَارَةً  
تَقُولُ الَّتِي عَنْ يَتِيهَا خَفَّ مَرْكَبِي  
أَمَّا دُونَ مَضَىِّ الْغَنَى مُتَطَلِّبُ  
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلْتُهَا بِوَادِرٍ  
ذُرَيْبِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرَحْلَةٍ  
إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رُكَابُنَا  
فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ  
فَمَا جَاذَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ  
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي سَوْدَدًا مِثْلَ سَوْدَدِي  
وَأَطْرُقُ حَيَاتِ الْبِلَادِ لَحِيَّةُ  
سَمَوْتَ لِأَهْلِ الْجُورِ فِي حَالِ أَمْنِهِمْ  
إِذَا قَامَ غَنْتَهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةُ  
فَمَنْ يَكُ أُمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي  
مَنْ الرَّأْسُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ ذُرُورُ<sup>(١)</sup>  
عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ تَسِيرُ  
بَلَى إِنْ أَسْبَابَ الْغِنَى لِكَثِيرُ  
جَرَتْ فُجْرَى فِي جَزِيرِهَا عَيْرُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَتَى فَتَى بَعْدَ الْخَصِيبِ تَزُورُ  
وَيَعْلَمُ أَنْ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ  
وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ<sup>(٤)</sup>  
يَحِلُّ أَبُو نُضْرٍ بِهِ وَيَسِيرُ  
خَصِيبِيَّةُ التَّصْمِيمِ حِينَ تُسُورُ<sup>(٥)</sup>  
فَأُضْحُوا وَكُلُّ فِي الْوُثَاقِ أُسِيرُ<sup>(٦)</sup>  
لَهَا خُطْوَةٌ عِنْدَ الْقِيَامِ قَصِيرُ  
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ

- (١) الحجاجان : الحجاج العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . المفارة : التجويف الذي فيه العين . الذرور : ما يذر في العين من دواء . يريد أنها قوية البصر حديدته .
- (٢) بوادر : صفة لمحدوف تقديره دموع وبوادر مستبقات . العير : الرائحة الذكية يريد أن الدموع حين اختلطت بما طيبت به جسمها حملت رائحته .
- (٣) ذُرَيْبِي : دعيني
- (٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :  
ان السماحة والمروءة والندی في قبة ضربت على ابن الحشرج
- (٥) أطرق حيات البلاد : أكثرها أطراقا . التصميم : العزم . تسور : تثب .
- (٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفي الصولي دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعا  
إِذَا غَالَهُ أَمْرٌ فَأَمَّا كَفَيْتُهُ  
إِلَيْكَ رَمْتُ بِالْقَوْمِ هُوجٌ كَأَنَّمَا  
رَحْلُنَا بَنَّا مِنْ عَقْرِ قُوفٍ وَقَدْ بَدَأَ  
فَمَا نَجَدَتْ بِالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا  
وَعَمْرُنَ مِنْ مَاءِ النَّقِيبِ بِشْرَبَةٍ  
وَوَافِينَ إِشْرَاقًا كَنَائِسَ تَدْمُرُ  
يُؤْمِنَنَّ أَهْلَ الْغُوطَتَيْنِ كَأَنَّمَا  
وَأَضْبَحْنَ بِالْجَوْلَانِ يَرْضَخْنَ صَخْرَهَا  
وَقَاسَيْنَ لَيْلَا دُونَ بَيْسَانَ لَمْ يَكُنْ  
إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي الْعَارِضِينَ قَتِيرٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا عَلَيْهِ بِالْكَفَاءِ تُشِيرُ<sup>(٢)</sup>  
بِمَا جَعَلَهَا فَوْقَ الْحِجَابِ قُبُورُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الصَّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ شَهِيرُ<sup>(٤)</sup>  
مَعَ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي أَبَاغَ تَعُورُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ حَانَ مِنْ دِيكَ الصَّبَاحِ زَمِيرُ<sup>(٦)</sup>  
وَهَنَّ إِلَى رَعْنِ الْمُدْخَنِ صُورُ<sup>(٧)</sup>  
لَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْغُوطَتَيْنِ ثُورُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْرَاجِنَ شُطُورُ<sup>(٩)</sup>  
سَنَا صُبْحِهِ لِلنَّاعِغِينَ يُنِيرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .

(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويعنيه في مقابلة هذه الأحداث .

(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا

(٤) عقر قوف : قرية في نواحي دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .

(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عيني أباغ : ثناها ضرورة وانما هي عين أباغ واد وراء الأنبار على طريق الفرات .

(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت في غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .

(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرعن : أنف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار إليها .

(٨) يؤمن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثور : جمع ثار

(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يكرن : الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلما ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما أصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .

(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامي بين حوران وفلسطين .

- أَصْبَحَنَ قَدْ فَوَزَنَ مِنْ نَهْرٍ فُطْرُسٍ      وَهَنَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمَقْدَسِ زُورٌ<sup>(١)</sup>  
طَوَّالِبَ بِالرَّكْبَانِ غَزَةَ هَاشِمٍ      وَفِي الْفَرَمَا مِنْ حَاجِبِينَ شَقُورٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا أَتَتْ فِسْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا      عَلَى رَكْبِهَا أَنْ لَا تَزَالَ بِحَيْرٍ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ بِسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ      سَمَا الْفَجْرَ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيَنْبُرُ  
زَهَابًا خَصِيبَ السَّيْفِ وَالرُّمَحِ فِي الْوَعَى      وَفِي السَّلَامِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ<sup>(٤)</sup>  
جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدَى كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى      وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورٌ  
لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَأَنَّهُمْ      إِذَا اسْتَوْذِنُوا يَوْمَ السَّلَامِ بِدُورٍ  
وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى      وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ تَوَلَّيْنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ      وَإِلَّا فَإِنِّي عَازِرٌ وَشَكُورٌ<sup>(٦)</sup>

## لبابة

- لُبَابُ تَكْبَرَى فَوْقَ الْجَوَارِي      فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ<sup>(٧)</sup>  
مَتَى أَجْمَعَ أَبَا نَصْرٍ وَمِصْرًا      فَمَا لِلدَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ<sup>(٨)</sup>  
فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأَصْحَى      وَيَنْبُرُزُّ يَعِدُ وَمِهْرَاجَانُ<sup>(٩)</sup>

- (١) فوزن :ظهرن أو ركبن المفاضة . نهر أبى فطرس : قريب من الرملة في فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .  
(٢) غزة هاشم : هاشم هو أحد أجداد النبی علیه السلام وله والیه ينتسب الهاشميون وقد مات في غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الامور المتصقة بالقلب .  
(٣) الفسطاط : قصبة الديار المصرية في ذلك الحين  
(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .  
(٥) يقول انا خليق بالامال اذ وصلت اليك وانت كذلك اهل لما أومله منك  
(٦) ان تولني منك الجميل : تعطني اياه .  
(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبره الزمان : ارضاه .  
(٨) ابو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

## عصا موسى (\*)

مَنْحَتَكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي      أَلَا تَخْذُوا مِنْ نَاصِحٍ بِنَصِيبٍ  
وَلَا تَتَّبِعُوا وَثْبَ السَّفَاهِ فَتَرْكَبُوا      عَلَى حَدِّ حَامِي الظَّهْرِ غَيْرَ رُكُوبٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِنْ يَكُ فَيْكُمْ إِفْكُ فِرْعَوْنَ بَاقِيًا      فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفٍّ خَصِيبٍ <sup>(٢)</sup>  
رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ      أَكُولِ لِحْيَاتِ الْبِلَادِ شَرُوبٍ

## مصر بعيدة

لَمْ تَذَرِ جَارَتَنَا وَلَا تَدْرِي      أَنْ الْمَلَامَةَ إِنَّمَا تُغْرِي <sup>(٣)</sup>  
هَبَّتْ تَلُومُكَ غَيْرَ عَازِرَةٍ      وَلَقَدْ بَدَأَ لَكَ أَوْسَعُ الْعُذْرِ

(\*) قالوا ان أهل مصر شغبوا على الخصيب فقال له النواصي أنا أعفبك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد وألقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(١) حامى الظهر : يريد السيف .

(٢) الافك : الكذب وكان البيت في الأصل هكذا :

فان يك باق افك فرعون فيكم ...

ولا يخفى ما في هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل أبى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(٣) الملامة : اللام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ...

وقد سبق في باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزید هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها      تريخ الفتى من همه آخر الدهر  
فلمنى فان اللوم مما يزيدنى      غراما بها ان الملامة قد تغرى

- واستبعدت مصرًا وما بَعُدْتُ      أَرْضُ يَحُلُّ بِهَا أَبُو نَضْرٍ <sup>(١)</sup>
- ولقد وصلت بك الرجاء ولى      مَدُوحَةً لَوْ شِئْتُ عَنْ مِصْرٍ <sup>(٢)</sup>
- فَمَا تُنَافِسُهُ الْمُلُوكُ مِنْ الِ      حُورِ الْحَسَانِ وَعَاتِقِ الْخَمْرِ
- ومَحَدَّثٍ كَثُرَتْ طَرَائِفُهُ      عَانَ لَدَى بَقْلَةِ الْوَفْرِ <sup>(٣)</sup>
- إِنِّي لَأَمَلُ يَا خَصِيبَ عَلَى      يَدِكَ الْيَسَارَةَ آخِرَ الدَّهْرِ <sup>(٤)</sup>
- وكَذَاكَ نَعَمْ الشُّوقُ أَنْتَ لِمَنْ      كَسَدَتْ عَلَيْهِ تِجَارَةُ الشَّعْرِ
- أَنْتَ الْمُبَرِّزُ يَوْمَ سَبَقَهُمْ      إِنَّ الْجَوَادَ بَعْرِفَهُ يَجْرَى <sup>(٥)</sup>
- عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نَعْمَتَهُ      حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ <sup>(٦)</sup>
- كَافٍ إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ      مَاضِيَ الْعَزِيمَةِ جَامِعُ الْأَمْرِ
- فَانْقَعُ بِسَيْبِكَ غُلَّةً نَزَحَتْ      بِي عَنْ بِلَادِي وَارْتَهَنَ شُكْرِي <sup>(٧)</sup>

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : أحاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفير : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف ،

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انتقع : اشف . السيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شكري : اجعله رهينة في يدك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء .

## سادس الكعبة

- خليلي هذا موقف من مُتَيْمٍ  
إذا شئت لم تكثر على ملامة  
وأعنف أحياناً فيكثُر لومي  
على وأقران الدجى لم تصرم  
ألم بنا والليل بالليل يرتمي  
تجالت عنها ثم قلت لها اسمي  
تبيت مكان السر مني المكتم  
عليك بنات الدهر من مُتقدم  
فخذ عصمة منه لنفسك تسلم  
إلى حيث لا ترقي الخطوب بسلم  
وعادية أركانها لم تهدم
- خليلي هذا موقف من مُتَيْمٍ  
إذا شئت لم تكثر على ملامة  
وطيف سرى والهملق جرانه  
فقلت له أهلاً وسهلاً بزائر  
سمى خليل الله كنت ابن صبرة  
وقد ثبت عنها يعلم الله توبة  
إذا كان إبراهيم جارك لم تجد  
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره  
لقد حط جار العبدري رحاله  
وجدنا لعبد الدار جرثوم عزة

- (١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .  
(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن أن  
الهم ثقلت وطاقته عليه . الاقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد  
أن الليل لم يذهب بعد .  
(٣) تجالت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .  
(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على  
مذهب الكوفيين .  
(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .  
(٦) العبدري : نسبة الى عبد الدار أسرة المدوح .  
(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من  
السودد .



- إذا اشتَغَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم  
رأى الله عثمانَ بنَ طلحةَ أهلها  
وأخطَرَ ثمُ دونَ النبيِّ نفوسَكمُ  
فإن تَغْلِقُوا أبوابَه لا تُعَنَّفُوا  
إليك ابنُ مُسَنَّنٍ البطاحَ رمتُ  
مহারى إذا أشرعنَ بحِرِّ تنوِّفَةٍ  
نفحنَ اللُّغَامَ الجُعْدَ ثم ضَرَبَه  
حدَاييرُ ما ينفكُ في حيثَ بَرَكَتْ  
إلى ابنِ عبيدِ اللهِ حتَّى لَقِينَه  
فأَلَقْتُ بأجرامِ الأسرِّ وبرَكَّتْ
- أولو الله والبيتِ العتقِ الحَرَمِ (١)  
فكَّرَ مَهَ بالمستَعَاذِ المَكْرَمِ (٢)  
بضربِ يَزيلُ الهَامَ عن كلِّ نَجَمِ (٣)  
وإن تفتَحوها نَسْتَطِفُ ونُسَلِّمِ (٤)  
مقابلةً بينَ الجدِيلِ وشدِّقِمْ (٥)  
كُرعنَ جميعاً في إناءٍ مُقسَمِ (٦)  
على كلِّ خِشْومٍ نبيلِ الخَطَمِ (٧)  
دَمٌ من أَظَلٍّ أو دَمٌ من مَخْدَمِ (٨)  
على السَّعْدِ لم يَزُجُرْ لها طيرُ أَشَامِ (٩)  
بأبلِجَ يندى بالنوالِ وبالدمِ (١٠)

- (١) اشتغَب الناس البيوت : تنازعوها .  
(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد أقره النبي عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .  
(٣) أخطرتكم نفوسكم : عرضتموها للخطر أو أخطر الرجل نفسه جعلها خطراً لخصمه والهَام جمع هامة وهى الرأس . المجثم : الجسم .  
(٤) المسنن : الأسد . الجدِيل : الزمام الجدول من آدم . الشدِّقم : الواسع الشدق .  
(٥) أشرعت الابل : وردت الماء . التنوِّفَة : المفازة .  
(٦) نفحن : حركن . اللُّغَام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : أنف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .  
(٧) حدَايير : جمع حدبار وهى أنفاة الضامرة . الأظَل : باطن المنسجم من الابل . المَخْدَم : موضع الخلخال أو السير من رَسغ البعير .  
(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .  
(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه في رجلي زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

## ليت أعدائي مال !

هل عرفتَ الرَّبَّعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فزَالَا<sup>(١)</sup>  
 بِشُرُورِي قَدْ عَفَا أَوْ صَارَ آلا أَوْ خِيَالَا<sup>(٢)</sup>  
 جَسَرَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ (م) نَّ جَنُوبًا وَشِمَالَا  
 رَبِّ رِيمٍ كَانَتْ فِيهَا يَمَلُّ الْعَيْنَ جَمَالَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ تَقْنِصُكَ الْحَوِ (م) رَبِّهَا الْعَيْنَ الْغَزَالَا<sup>(٤)</sup>  
 فِي ظَبَاءٍ يَتَزَاوَرُ (م) نَّ فَيَمْشِينَ تَقَالَا<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعًا بَصَايَاصِهَا طُولَا<sup>(٦)</sup>  
 كَمْ شَفَيْنَ الْعَيْنَ مِنْهُ (م) نَّ رَمِيقًا وَاكْتِحَالَا<sup>(٧)</sup>  
 وَفَلَاةٍ أَلْبَسَتْهَا ظَلَمَةُ اللَّيْلِ جَلَالَا<sup>(٨)</sup>  
 قَدْ تَبَطَّنَتْ بِحَرْفٍ تَقْدُمُ الْعَيْسَ الْجَبَالَا<sup>(٩)</sup>  
 تَفْعُمُ الْغُبُطَ بِأَخْرَا (م) هَا وَتَسْتَوْفِي الْجَبَالَا<sup>(١٠)</sup>

(١) أَجْلَى أَهْلُهُ : جلوا عنه وتركوه .

(٢) شُرُورِي : جبل لبني سليم . الآل : السراب .

(٣) الرِّيم : الغزال الخالص البياض .

(٤) تَقْنِصُكَ : تجعلك تقنص أى تصيد . العَيْن : البقر البرى .

(٥) يريد بالطباء النساء .

(٦) الصياصى : قرون الطباء جمع صيصة .

(٧) رَمِيقًا : لحظًا ونظرًا .

(٨) جَلَالَا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والأكسية .

(٩) الحرف : الناقة الضخمة .

(١٠) تَفْعُمُ الْغُبُطَ : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتيبه وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن جبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَاتَ لَوْثٍ شِدْقِيَّ يَسْبِقُ الطَّرْفَ نَقَالاً<sup>(١)</sup>  
 وَهِيَ فِي ذَاكَ مِنْ إِبْرَا (م) هَيْمَ تَسْتَشْفِي خَالاً<sup>(٢)</sup>  
 خَيْرٌ مِنْ حَطَّ بِهِ الرِّكَبُ الْمُخْبُونُ الرَّحَالاً<sup>(٣)</sup>  
 مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا (م) لِ يَمِينًا وَشِمَالاً  
 فَإِذَا عُدَّ جَوَادٌ مَعَهُ كَانَ مُحَالاً  
 لَيْتَ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالاً  
 جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَاقَةَ وَاجْتَثَ السُّؤَالَ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَقُلْ أَفْعَلُ إِلَّا أَتَبَعَ الْقَوْلَ الْفِعْلَالاً  
 أَجْوَدُ النَّاسِ وَلَوْ أَصْبَحَ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالاً<sup>(٥)</sup>  
 يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنْصَفْتَ مِنْكَ الْمَالَ قَالَا  
 مَا لِرَجُلٍ الْمَالُ أُمْسَتْ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكِلَالاً<sup>(٦)</sup>  
 مَا لَأَمْوَالِكَ مِنْ شَأْنٍ (م) أَاجْتَنَى مِنْهَا وَكَالَا  
 أَتُرَى لَاءَ حَرَامًا وَتَرَى هَاءَ حَلَالاً  
 يَافَتَى يُرْغَمُ بِالْجَو (م) ذِ رَجَالًا وَرَجَالَا  
 كَلَامًا قَيْسَ بَكَ الْأَو (م) حَوَامَ لَمْ يَسْؤُوا قِبَالاً<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) اللوث: القوة . الشدقمي: نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان والشدقم  
 ايضا الأسد . الطرف: الفرس الكريم . النقال: ضرب من السير .  
 (٢) الخال: الكبر والاختيال .  
 (٣) المخبون: السائرون من الخبيب وهو نوع من السير .  
 (٤) الفاقة: الفقر . واجتث السؤال: نزعته .  
 (٥) اسوا: أسوأ .  
 (٦) الكلال: الضعف .  
 (٧) قبال النعل: ككتاب سيربين الاصبع الوسطى والتي تليها .

## جواد

عجباً لي كيف أبقي      واتمد أنخنتُ عشقاً<sup>(١)</sup>  
 لم يُفاسِ الناسُ داءَ      كالهوى يُبلى ويبقى  
 أى شئ بعد أن الـ      دَمَعَ فيه ليس يرقاً  
 ولقد شقَّ على الحب      بٌ ما شأ أن يُشقَّ<sup>(٢)</sup>  
 ليت شعري هكذا كا      ن أخى عروة يلقى<sup>(٣)</sup>  
 ونصيحٍ قال لا تغ      جلُّ بهلكِ النفسِ خرقاً  
 كدتُ من غيظٍ عليه      إذ لحاني أنفقا<sup>(٤)</sup>  
 ويك إنَّ الحبَّ لم يمد      لك سوى رقي رِقاً  
 لي مولى أرْتجى منـ      ه على رغمك عتقاً  
 قمرٌ بين نجومٍ      ناصبٌ في الصّدرِ حقاً<sup>(٥)</sup>

(١) أنخنت عشقاً : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى إذا أنخنتموهم »  
 أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شأ : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء وأحد من قتلهم العشق ومن شعره  
 في عفراء :

جعلت لعراف اليمامة حكمه      وعراف نجدان هما شفياني  
 فقللا شفاك الله والله ما لنا      بما ضمنت منك الضلوع بدان  
 كأن قطاة علقت بجناحها      على كبدى من شدة الخفقان

(٤) لحاني : لامنى . أنفقا : أصلها أنفقا وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع  
 فقاً يقال فقاً العين والبشرة ونحوهما كسرهما أو قلعها فانفقات ونفقات  
 والمعنى أنه كاد من الفيظ يفقاً عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُنْعِمِ الْأَرْدَافُ مِنْهُ      وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقًا <sup>(١)</sup>  
وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي      مَالَتِ الْأَرْدَافُ شِقًا <sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ لَوْنٌ يَفْضَحُ الْخَرَّ صَفَا مِنْهُ وَرَقًا  
حُبُّ هَذَا لَاسِوَى ذَا      تَحَقَّ الْأَعْمَارُ مَحَقًا <sup>(٣)</sup>  
فَاشْدُدْنَ بِالْحَبِّ كَفًا      وَصِلْنَ بِالْحَبِّ رِبْقًا <sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا أَسْمَدَ رَبِّي      بِالْهَوَى قَوْمًا وَأَشَقِي  
وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ      أَوْحِشَ الْبُلْدَانَ طُرْقًا  
قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا      بَيْنَاتِ الرِّيحِ شَقًا <sup>(٥)</sup>  
طَافِيَّاتٍ رَاسِبَاتٍ      جُبَّتْهَا عَنْقًا فَعُنَقًا  
نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى      نَزَلَتْ فِي الْعَدُوِّ وَقَفًا  
فَوْقَهَا الْوُدَّ الْمَصْفَى      وَالْمَدِيحُ الْمُتَنَقَّى  
مَالَ إِبْرَاهِيمَ بَالًا      لَ كَذَا غَرْبًا وَشَرْقًا  
فَكَفَانِي بِجُلٍّ مَنْ يَخْنُقُ      حَلَقَ الْكِيسِ خَنْقًا  
وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجَدَ      لَاوِيًّا خَطَاً وَشِدَقًا <sup>(٦)</sup>  
قَسَمَ الرَّحْمَنُ لِلْأُمَّةِ      مِنْ كَفِّكَ رِزْقًا  
فَلَكَ الْمَالُ الْمَلَقَى      وَلَكَ الْعِرْضُ الْمَوْقَى

- (١) أنعم الأرذاف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه في بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .
- (٢) الشق : الجانب والناحية .
- (٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .
- (٤) الربق : الحبل والقيد .
- (٥) بنات الريح : النوق السريعة .
- (٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبراهيم حتى جعلوه الناس خففاً  
 وإذا ما حلّ في أرض من الأرضين شقاً  
 كان ذلك الأفق منها أخصب الآفاق أفضاً  
 فلو أني قلت أو آليت يوماً قلت حقاً  
 ما ترى النيلين إلا من ندى كفيك شقاً  
 أيها الشأم وهناً من أبي إسحاق برقاً<sup>(١)</sup>  
 كل يوم أنت لاق وجهه للجور طلقاً  
 اكفسي ريش جناحي جعفر مم ترقى<sup>(٢)</sup>  
 وتنقي من قريش جوهر العز المنقى  
 وجرى جرى جواد قد أفات الخيل سبقاً

### عيد الخادم

جعلت عبداً دون ما أنا خائف  
 وصيرته بيني وبين يد الدهر  
 أشار إليه الناس من كل جانب  
 وقالوا أبوعمرؤ لها وأبوعمرؤ  
 فتي لا يحب الكسب إلا أحله  
 ولا الكنز إلا من ثناء ومن شكر<sup>(٣)</sup>  
 عيوف لأخلاق اللئام وهدبيهم  
 وذو زور عما يقرب من وزير<sup>(٤)</sup>  
 ويقصر كف الدهر عن أجاره  
 ويرعى من الآفات من حيث لا يدرى<sup>(٥)</sup>

- (١) الشأم : الناظر من شام البرق نظر إليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
- (٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن أبي طالب وقد قتل في غزوة مؤتة بعد أن قطعت يداه فقال النبي عليه الصلاة والسلام إن الله أبدله بهما جناحين يطير بهما في الجنة . (٣) أحله : أفضل تفضيل أى الحلال منه
- (٤) عيوف لأخلاق اللئام : كاره لها . ذو زور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .
- (٥) يرعى : يحرس ويحمى .

## سيادة عريقة

قل لمن ساد ثم ساد أبوه      قبله ، ثم قبل ذلك جدّه  
 وأبو جدّه فساد إلى أن      يتلاقى زياره ومعده  
 ثم أبوه إلى المبتدئ من      آدم لا أب وأم تعدّه  
 يا ابن محبوبه البطاح عبيد ا      لله غوثاً من مستغيث يوده<sup>(١)</sup>  
 فاهتبل عندى النصيحة وأذخر      في لقول أجوده وأجده<sup>(٢)</sup>  
 واستزدني إلى مكارمك الغ      ر ومجد إليك خيم مجده  
 عبدري إذا انتمى ، أبطحي      تالد نسجه ، عتيق فرنده<sup>(٣)</sup>

## خير قحطان

هارون إنك للسادات من مضر      وخير قحطان عثمان بن عثمان<sup>(١)</sup>  
 هارون إنك للسادات من مضر      وإن سيفك من أبناء قحطان  
 فاشدد يدك أمير المؤمنين به      فما لسيفك في الأساف من ثان

(١) بحبوة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف في قريش كان في تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بني هاشم وبني عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . أجده : أرسله جديدا في لفظه بكرا في معانيه .

(٣) عبدري : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة المدوح . ابطحي : نسبة الى البطحاء وهي مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات في مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

## فاضح البخل

- عوجاً صدورَ النجائب البزل<sup>(١)</sup> فسائلاً عن قطينة المنزل<sup>(١)</sup>  
 ما باله بالصَّعيد مترَكاً<sup>(٢)</sup> ممحواً الأعلى مغربل الأسفل<sup>(٢)</sup>  
 لمز حنَّانة تُلْمُ به<sup>(٣)</sup> تجنبُ طوراً وتارة تُشْمِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وكلُّ رُبْعٍ يخفُّ ساكنه<sup>(٤)</sup> عما قليل لا بُدَّ أن يَمَحُلُ<sup>(٤)</sup>  
 سارَ لعمرى عنه الأحبة إذ<sup>(٥)</sup> ساروا وما عندنا لهم معدل<sup>(٥)</sup>  
 أزمان إذ نغبطُ النعيم به<sup>(٦)</sup> من كلِّ فنيِّ كأننا نخْتِـلُ<sup>(٦)</sup>  
 في سكرةٍ للصِّبا وعمياء لا<sup>(٧)</sup> نسمعُ غير الصِّبا ولا نَعْقِلُ<sup>(٧)</sup>  
 حتى إذا ما انجَلَّتْ عمايته<sup>(٨)</sup> روحتُ نفسي والعاذل المَعْمِلُ<sup>(٨)</sup>  
 والنفسُ ما لم تكن لسكرتها<sup>(٩)</sup> عاذلةً لم تَرُحْ إلى عُذْلُ<sup>(٩)</sup>  
 ومهمه جزته مخاطرة<sup>(١٠)</sup> بصَحْصَحانِ السَّراب قد سَرَبَلُ<sup>(١٠)</sup>  
 بعِرمسٍ . أمها الشَّمالُ ، وتعد<sup>(١١)</sup> سَدُّ بصهرٍ في البرق لا ينكلُ<sup>(١١)</sup>

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « ممحو لعلى »

(٣) حنَّانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نخبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجَلَّتْ عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول أبى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .

والنفس لا ترجع عن غيرها ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمة : المفازة البعيدة . الصَحْصَحان : ما استوى من الأرض . وسربل :

بالبناء للمجهول أى البس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال

الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .



- وَجَنَاهُ تَكْنِي بِالسَّيْرِ رَاكِبَهَا  
تَحْرِيكَ سَوْطٍ، وَقَوْلُهُ «حَيْهَلٌ»<sup>(١)</sup>  
تَوْثُمُ قَرْمًا أَحَبُّ مَا مَلَكَتْ  
كَفَاهُ مِنْ مَالِهِ الَّذِي يَبْذُلُ<sup>(٢)</sup>  
يَأْيُهَا الْمُبْتَدِي ، وَلَمْ تُسَأَلْ  
أَنْتَ وَلَمَّا تَسَلْ كَذَا تَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>  
أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُكَ مَا  
تَمْلِكُ أَعْطَيْتَنِي إِلَى الْجَنْدَلِ<sup>(٤)</sup>  
تَبَارَكَ اللَّهُ إِنَّ ذَاكَ كَرَمٌ  
لَمْ يُعْطَهُ آخَرٌ وَلَا أَوَّلُ  
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْفَالِي إِبْدَ  
رَاهِمٍ رَزَقَ الضَّعِيفَ وَالْمَرْمَلِ<sup>(٥)</sup>  
فَاتَرَى مِنْ يَخُونُهُ زَمَنٌ  
إِلَّا وَادْنَى فَمَالِهِ أَجْمَلُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ  
يَدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُخِّلَ<sup>(٧)</sup>  
يَا فَاظْهَرِ الْبُخْلِ مَا تَرَكْتَ فَتَى

## باني المجد

- عُمَانُ يَا أَكْرَمَ الْبَرِيَا  
مَنْ ذِي مَعَدٍ وَذِي يَمَانٍ<sup>(٨)</sup>  
مَا جَمَعْتُ رَاحَتَكَ مَالًا  
وَمُعْذِمًا قَطُّ فِي مَكَانٍ<sup>(٩)</sup>  
الْمَالُ يَفْنَى عَلَى اللَّيَالِي  
وَجُودُكَ كَفَيْكَ غَيْرُ فَانٍ  
بَنَى الْمَعَالِي لَهُ أَبْوُهُ  
فَبَذَّ فِي ذَاكَ كُلَّ بَنَانٍ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل يقال عندما يراد منها أن تسرع .  
(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدي جوادا أحب جزء من ماله إليه هو الذي يبذله ويعطيه للسائلين لأنه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : أنك تبدأ بالاعطاء قبل أن تسأل الجندل : الحجر . والمعنى أننى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شيء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (=) المرمل : الذى نفذ زاده .  
(٤) أدنى فعالة : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب إليه .  
(٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :  
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمين وان لقيت معديا فعدنانى  
(٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

## مميوف عك

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| لمن الديارُ تسربلتُ ببلالها       | نسيتك ربّتها وما تنسأها <sup>(١)</sup>       |
| لا تكذبَنَّ فما أراك بمنته        | عنها وإن كلفت أن تشنأها <sup>(٢)</sup>       |
| فاقرِ الممومَ إذا عسرتك شملة      | عبلتُ منا كبها، وطال قرأها <sup>(٣)</sup>    |
| لتزورَ من قحطانَ قرمَ مغاول       | لا مُعجِباً صلفاً، ولا تيّها <sup>(٤)</sup>  |
| خضعتُ لعُثمانَ بنَ عُثمانَ العلّی | حتى تسنمَ فوقها فعلاها <sup>(٥)</sup>        |
| تمسى المكارمُ حيثُ يمسی رخله      | وإذا غدا في منزلٍ أغداها                     |
| سيفٌ منایا الناسَ فيه كوامنٌ      | معطوفةُ الیمی علی یسراها                     |
| فاذا الخليفةُ هزّه لِضريبة        | أنحی علی مكرُها فضاها <sup>(٦)</sup>         |
| وكذاك عكٌ لا تزالُ سیوفُها        | تنهلُ من مُهجِ الکماةِ ظُباها <sup>(٧)</sup> |
| فاحذرْ عداوتها وصلِّ لسلها        | فكما عرفتُ سیوفُها وقناها <sup>(٨)</sup>     |
| قومٌ إذا وجدتُ عليك صدورهم        | لم ترضَ عنك منیةٌ تلقاها                     |

(١) تسربلت بالبلی : لبسته والمقصود أنها درست وعفت معالها

(٢) تشنأها : تشنؤها أى تفضيها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضحمت وامتلأت . قراها : ظهرها .

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق .

الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) أنحى : على الشيء أقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .

(٨) قناها : رماها .

## حب و سماح (\*)

طاب الهوى لعميده      لولا اعتراض صدوده  
 وقادنى حُب ريم      مهفهِف الكشح روده<sup>(١)</sup>  
 كالبدري ليلة عشر      وأربع لسعوده  
 بدا يدلُّ علينا      بمقتنيه وجيده  
 فاضطادنى لجامي      تخطاره في بروده  
 فقامت نضب عدو      قاسى القواد، كغوده<sup>(٢)</sup>  
 لا أستطيع فراراً      من برقه ورعوده  
 وعسكر الحب حولى      بخيله وجنوده  
 فان عدلت يمينا      خشيت وقع وعوده  
 وإن شمالاً فوت      لا بد لي من وروده  
 وإن رجفت ورائي      خشيت زار أسوده  
 ونضب عيني طود      فكيف لي بصعوده  
 وتحت رجلي بحر      يجري الهوى بمدوده  
 وفوق رأسي كمي      مقنّع في حديده<sup>(٣)</sup>  
 مجرد لي سيفاً      وبلاؤه من تجريده  
 فلست أرفع طرفي      حذار ماضي حديده

(\*) في مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(١) مهفهِف الكشح: رقيقة، ضامره. رود: لين، ناعم.

(٢) الكنود: البخيل، العاصي.

(٣) الكمي: الشجاع.

|                    |                    |
|--------------------|--------------------|
| ولى خشوعُ الصلّى   | فى دبره يوم عيده   |
| كأننى مستهائم      | ضلّ الطريق بيده    |
| لولا حلى منه نهج   | ركبت نهج صعيده (١) |
| فالويل لى كيف أنجو | من حمر موت وسوده   |
| لا شىء إلا اشتغالى | ببمن موسى وجوده    |
| فكم شديد به قد     | دفع خوف شديده (٢)  |
| لا مرة بعد أخرى    | أكل عن تعديده      |
| أيام أنف حسودى     | دام ، وأنف حسوده   |
| غنى السّاح بموسى   | فى هزجه ونشيد (٣)  |
| وكيف يهزج إلا      | بالفه وعقيده       |

### عاشوا بأسيا فهم (\*)

|                             |                                  |
|-----------------------------|----------------------------------|
| دع من يقارض أقداحاً بأقداح  | ليس المروءة سقى الراح بالراح (٤) |
| عهدى بقوم إذا ما حلّ زائرهم | تبادروا لقرى الضيفان ، سّماح (٥) |
| عاشوا بأسيا فهم فتكاً بلامن | من الأراذل أوماتوا بأرامح        |

(١) النهج : الطريق .

(٢) شديد : صفة لمحدوف تقديره خطب .

(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(\*) يمدح قوما غير معينين .

(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .

(٥) تبادروا : أسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

## السن الأمام (\*)

كفأك أنى قد بتّ لم أنم وأن قلبي مسندودع السقم  
أولى بحمل الملام عاذل من يسأل رسماً إجابة الكلم  
رسم ديار يفترّ مبتسماً منها البلى عن نواجد الهرم (١)  
أبقى البلى من جديدهنّ كما أبقى من الجسم مقلّتا حكم (٢)  
قد اكنتى العود فى الثرى خلعاً من يانع الزهر والندى الشبم (٣)  
يحى بروح الكروم لى جسد أخنت عليه نوازع المهم (٤)  
من اللواتى حكى الحباب بها وجهه حبيب إلى مبتسم  
أظل منها على شفى خدر يأخذ من مفرقى إلى القدم (٥)  
لم ينقص الشيب من دعارتها ولا وهى عظمها من القدم (٦)  
تفعل فى الصدر بالهموم كما يفعل ضوء النهار بالظلم  
إذا امترتها أ كفنا نشأت لها سحاب تستنّ بالرهم (٧)  
كفّ سليمان أمطرت نعماً وتارة تستهل بالنقم

(\*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر

- (١) البلى : الهلاك والموت . النواجد : جمع ناجد وهى أقصى الأضراس
- (٢) الحكم : الرجل المسن والمعنى أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء
- (٣) الزهر اليناع : الغض الطرى . الشبم : البارد .
- (٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه أهلكته .
- (٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء
- (٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .
- (٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

- يا غرّة الشرب وابن غرّتهم جبريل مردى ككائب البهم<sup>(١)</sup>  
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصيّد واستضعفت قوى همى<sup>(٢)</sup>  
واست إلا معذراً ولو استنطقت فيه عن ألسن الأمم

### صاحبي عمرو (\*)

- ألا حىّ أطلال الرّسوم الطّواميّا      عفت غير سفع كالحمام جوائم<sup>(٣)</sup>  
وآرى خيل طالم زبدت به      صفوفاً تغفها الرياح صوامم<sup>(٤)</sup>  
طوالب أقصى الوتر حتى تناله      وتغتم في القوم البراء الغنائم<sup>(٥)</sup>  
وصاحبتُ عمراً حين شئتُ وناشأ      فاستُ عمرو في الذي كان لأمّا  
إذا عنزى شدّ حبلاً لدمّة      فقد أخذت كفالك حرّاً وعاصم<sup>(٦)</sup>  
هم سلبوا المغلوب جارب ظالم      وشدّوا إلى اللبّات منه المعاصم  
ثلاثة أفعال لهم لا يعدها      غريب إذا عدّوا الخلال القوامم

- (١) مردى الكئائب : صارعها . البهم : الشجعان .  
(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع أصيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .

- (\*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بأنها من المنحول .  
(٣) الطوامم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .  
(٤) آرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربوطها لزمته والدابة الى الدابة لزممت معها معلقا واحدا . زندت طعمت .  
(٥) الوتر : الثار . البراء : الأبرياء .  
(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لدمّة : لعهد .

## هزة الصمصام (\*)

|                                |  |
|--------------------------------|--|
| ما حاجة أولى بُنْجَحٍ عاجِلٍ   | من حاجةٍ علقتُ أبا تمامٍ <sup>(١)</sup>    |
| فرعُ تمكُن من أرومِ عِمارةٍ    | بقيتُ منساقِبها على الأيامِ <sup>(٢)</sup> |
| لما نَدَبْتُكَ لاهُهمَّ أجبتني | لبيك واستعذبتُ ماء كلامي <sup>(٣)</sup>    |
| فدِعِ المواعيد التي ألحقتها    | حتى يكون نِتاجُهما لتمامِ                  |
| فإذا بسطت يداً إلى بغوثة       | فلقد هزتك هزة الصمصامِ <sup>(٤)</sup>      |
| كم نار حَرْب ضلالةٍ أطفأتها    | ورِضاع جَهْلٍ كِدته بِفِطامِ               |
| ان الملوكة رأوا أباك بأعينٍ    | قد كُحلت بمرادِ الإِعظامِ                  |
| واستودَعُوا تيجانهم تِمثالَه   | والله يعلمُه مع الأقوامِ                   |

## نزاع !.. (\*)

|                        |  |
|------------------------|--|
| اختَصم الجودُ والجمالُ | فيكَ ؛ فصاراً إلى جدالٍ                  |
| فَقَالَ هذا : يمينه لي | للعرفِ والجودِ والقَوَالِ <sup>(٥)</sup> |
| وقال هذا : ووجهه لي    | للحسنِ والظرفِ والكمالِ                  |
| فافترقا فيكَ عن تراضٍ  | كلأهما صادقُ المقالِ                     |

(\*) في مدح عبد الوهاب بن مایسان من اشراف الفرس .

- (١) النجح : النجاح . علقت أبا تمام : تعلقت به .
- (٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهي الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .
- (٣) ندبتك : اخترتك .
- (٤) الصمصام : السيف .

- (\*) قالها في مدح ابراهيم العدوی وقد انفرد بروايتها الصولی .
- (٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

## انتهاز الحمد (\*)

يا قمرَ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَا      هل يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مِنْ سَلَامَا  
 قَدْ كُنْتُ ذَا وَصْلٍ مِنْ ذَا الَّذِي      عَلَّمَكَ الْهَجْرَانَ لَا عَلَّمَا  
 إِنْ كُنْتُ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَالِمًا      رَضِيتُ أَنْ تَنْتَقَى وَأَنْ تَظْلِمَا  
 هَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بَنِي الْعُلَى      وَيَضْطَفِي الْأَكْرَمَ فَالْأَكْرَمَا  
 يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ      وَيَخْلُفُ الْمَالَ لِمَنْ أَعْدَمَا  
 يَرَى انْتِهَازَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً      لَيْسَ كَمَنْ إِنْ جِئْتَهُ صَمَمَا  
 سَلْ حَسَنًا تَسْأَلْ بِهِ مَا جَدًّا      يَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَعْنَمَا

## عز وكهف (\*)

لَا تَعُوجَا عَلَى رُسُومِ دِيَارٍ      دَارِسَاتٍ بِذِي النِّقَا أَوْ بُغَيْدَا<sup>(١)</sup>  
 قَدْ غَنِينَا بِهِنَّ عَصْرًا طَوِيلًا      وَأَصْبَنَا بِهِنَّ مَلْهًى وَصَيْدَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ لَا تَرَايِي بَرِيْبٍ      وَاسْأَلِي رَخْصَةَ الْأَنَامِلِ رَوْدَا<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَخَافِي عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي      إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ عُيُودَا  
 إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُنَّ أَبَا عَمْرٍ      وَكَهْنًا وَطَوْدَا

(\*) في الحسن بن اسماعيل .

(\*) في مدح عبید الخادم .

(١) ذو النقا وبغيد : موضعان

(٢) غنينا : أقمنا

(٣) رخصة الأنامل : ناعمته ، طريتها ، رودا : ناعمة لينة .



## سؤال العظيم (\*)

يا خليلي ساعة لا تريما      وعلى ذى صباية فأقيما<sup>(١)</sup>  
 ما مررنا بدار زينب إلا      فضحك الدمع سررنا المكثوما  
 ذكرتني الهوى وهن رميم      كيف لو لم يكن صرن ريميا  
 تتجافى حوادث الدهر عن      كان في جانب الحسين مقيا<sup>(٢)</sup>  
 قال لي الناس إذ هزرتك للحا      جة أبشر فقد هزرت كريما  
 فأسألنه إذا سألت عظيما      إنما يسأل العظيم العظيما

## أثمان المحامد (\*)

تلقى المراتب للجسين ذليلة      وإذا سواه يرومها تتعصب  
 أعطيت أثمان المحامد أهلها      وكسبت صفوتها ونعم المكسب  
 إن الإمام إذا اجتباك بسرّه      لمسدد فيما أتى ومصوب  
 لم يبيل مثلك غفة فيما بالّا      وحزامة في كل أمر يحزب<sup>(٣)</sup>  
 وخاظت خوفك للإله بخوفه      فعلمت ما تأتي وما تتجنب  
 أبلغ هديت إلى الإمام رسالة      عنى بأنى بعدها أستعتب  
 وشهادتي أنى حليف عبادة      فابلوا على الأيام ذاك وجربوا

(\*) في مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(١) ساعة : أى قفا ساعة . لا تريما : لا تبرحا .

(٢) تتجافى : تتباعد .

(\*) في الحسين الخادم أيضا .

(٣) لم يبيل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

## ربعة الفرس (\*)

هل لديارٍ حَيَّتَهَا دُرُسُ  
 من صَمَمٍ ما هتفتَ أو خرَّسِ  
 غُيَّبَ عَنْهُمْ سَكْنُهُمْ فَا  
 بهن من جَنَّةٍ ولا أُنْسِ<sup>(١)</sup>  
 إلا شبيهاً بهن في وضح الـ  
 جَيد ، وحسنِ العيون واللَّعْسِ<sup>(٢)</sup>  
 وصاحب رَعْتَهُ وقد ماتت الـ  
 ظَلَماءُ إلا حشاشة الغَلَسِ<sup>(٣)</sup>  
 بِحَمْرَةٍ تُجْتَلَى لِحَاطِبِهَا  
 كَلْوَةِ الْبِكْرِ لَيْلَةَ الْعُرْسِ  
 ما انفكَّ اللهُ في رَعِيَّتِهِ  
 ذَخِيرَةً من ربيعةِ الفرسِ  
 إذا سَنَى ذَا خَبَا لِمُدَّتِهِ  
 أَضْرَمَ من ذَاكَ زَاكِيَ الْقَبَسِ<sup>(٤)</sup>

(\*) ربعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وإنما سمي ربعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(١) سكنهم : الساكنون بهن .

(٢) الا شبيهاً بهن : يريد الأطباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : يياضه . اللعس : سمرة في الشفاه .

(٣) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(٤) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : في وقته .

## نزهة العين (\*)

عَفٌّ ضَمِيرِي ، هَازِلٌ لُفْظِي ، وَفِي نَظَرِي عَرَامَةٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا أَسْتَهْشِ إِلَى الصَّبَا إِذْ لَيْسَ تَتَّبِعُنِي النَّدَامَةُ<sup>(٢)</sup>  
 مُتَلَطِّفٌ لَا أَشْرَبُ<sup>(٣)</sup> (م) وَلَا تَوَجُّحِي الْمَلَامَةُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَرَبَّمَا نَزَّهْتُ عَيْنِي فِي مُحَاسِنِ ذِي وَسَامَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَهْدَى لَهُ طُرْفَ الْحَدِيدِ سِثِّ لَأَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَهُ<sup>(٥)</sup>  
 لَا غَايَتِي مِنْهُ هَوًى تُلَفِّي مَغَبَّتَهُ نَدَامَهُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ الْحَبَّ تَبِينُ نَظْرُهُ رَتَهُ إِذَا نَظَرَ السَّلَامَةَ

(\*) يمدح بها نفسه .

(١) عف : عفيف . عرامة : قوة .

(٢) لا استهش : لا أرتاح .

(٣) لا أشرب : أشراب مدعنه لينظر .

(٤) الوسامة : الجمال .

(٥) كقول كثير عزة :

من الخفرات البيض ودجليسها إذا ما انقضت أحداثه لو تعيدها

(٦) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (\*)

لَيْسَتْ بَدَارُ عَفَتْ وَغَيْرَهَا      ضَرْبانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا<sup>(١)</sup>  
وَلَا لِأَيِّ الطَّلُولِ أَنْدُبُهَا      الرِّيحِ وَالرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا نُطِيلُ الْبُكَاءَ إِذَا شَطَّتِ النَّيَّةُ ،      وَاسْتَعْبَرَتْ لَذَاهِبِهَا<sup>(٣)</sup>  
بَلْ نَحْنُ أَرْبابُ نَاعِيطٍ وَلَنَا      صَنْعَاءُ وَالْمَسْكُ مِنْ مُحَارِبِهَا<sup>(٤)</sup>  
وَكُنَّا مَنَّا الضَّحَّاكُ يَعْبُدُهُ أَلَا      خَائِلُ وَالْوَحْشُ مِنْ مَسَارِبِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَدَانِ أَدْوَانُهُ الْبَرِيَّةَ مِنْ      مُعْتَدِّهَا رَغْبَةً وَرَاهِبِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَنَحْنُ إِذْ فَارَسٌ تُدَافِعُ بِهِمْ رَامَ قَسَطْنَا عَلَى مَرَاذِبِهَا<sup>(٧)</sup>

(\*) أطال الرشيد حبس أبي نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تنثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهي المنقطة الجلد . القرانِب : قرنِب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الإجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل في وقعة مرج راهط وكان من أشرف النشام والمطاعين في قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الأرض ليس بشيء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الاتباع . المعتر : المعارض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرننا . المرازب : رؤساء الفرس .

المجاء



بِالْخَيْلِ شُعْنًا عَلَى لَوَاحِقَ كَالسَّيْدَانِ تُعْطَى مَدَى مَذَاهِبِهَا <sup>(١)</sup>  
 بِالسُّودِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ سُلْفٍ أَرْغَنَ وَالشَّمَّ مِنْ مَنَاسِبِهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَيَوْمُ سَاتِيْدَ مَاضِرَ بَنَانِي الْأَصْفَرِ وَالْمَوْتُ فِي كِتَابِهَا <sup>(٣)</sup>  
 إِذْ لَأَذَّ بِرَوْازُ يَوْمَ ذَاكَ بَنَا وَالْحَرْبُ تَمْرِي بِكَفِّ حَالِهَا <sup>(٤)</sup>  
 يَذُودُ عَنْهُ بَنُو قَيْصَصَةَ بِالْخَطِّ وَالْبَيْضِ مِنَ قَوَاضِيهَا <sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً يَنْعَسِرُ الطَّرْفُ عَنْ مَوَاقِبِهَا  
 وَفَاطَ قَابُوسُ فِي سَلَالِينَا سِنِينَ سَبْعًا وَفَتْ لِحَاسِيهَا <sup>(٦)</sup>  
 وَنَحْنُ حَزَنًا مِنْ غَيْرِ مَا كُنَبِ بَنَاتِ أَشْرَافِهِمْ لِعَاصِيهَا <sup>(٧)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مُسْبِيَّةٍ إِذَا عَثَرَتْ قَالَتْ لَعَا مُتَعَةً لَكَاْسِيهَا <sup>(٨)</sup>  
 تَعَسَّأَمِنْ ضَيْعِ الْحَارِمِ يَوْمَ الرُّوعِ يَجْتَاحُ مِنْ صَوَاحِبِهَا <sup>(٩)</sup>  
 وَفَرَّ مِنْ خَشْيَةِ الطَّعَانِ وَأَنْ يَلْقَى الْمَنَآيَا بِكَفِّ جَالِبِهَا

- (١) شعنا : مفرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفردة السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .
- (٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .
- (٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .
- (٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .
- (٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .
- (٦) فاط : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .
- (٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .
- (٨) لعَا : كلمة دعاء تقال للعائر . ومتعة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعًا وبهذه ينكسر البيت .
- (٩) الروع : الفرع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافخرَ بقحطانَ غيرَ مكتئبٍ      خاتمُ الجودِ من مناقِبِها<sup>(١)</sup>  
 ولا ترى فارساً كفارسِها      إذ زالت الهامُ عن مناقِبِها<sup>(٢)</sup>  
 عمرو وقيسٌ والأشترانَ وزيدُ الخيلِ أسدٌ لدى ملاءِبيها<sup>(٣)</sup>  
 بل ملٌ إلى الصَّيدِ من أشاعِبيها      والسَّادةِ الغرِّ من مهالِبيها<sup>(٤)</sup>  
 والحى غسانُ والأولى أودعوا      الملكَ وحازوا عرنيينَ ناصِبيها<sup>(٥)</sup>  
 وخيرٌ تنطقُ الرِّجالُ بما اختارتُ من الفضلِ في مرَاتِبيها  
 أحِبُّ قريشاً حبّاً أحمدِها      واعرفْ لها الجزلَ من مواهبِها  
 إن قريشاً إذا هي انتسبتُ      كان لها الشَّطرُ من مناسِبيها  
 فأمُّ مهديِّ هاشمٍ أمُّ موسى      الخيرِ منا فافخرْ وسامِبيها<sup>(٦)</sup>  
 إن فآخرتنا فلا افتخارَ لها      إلَّا التجاراتُ من مكاسِبيها  
 واهجُ نزاراً وأفر جلدتها      وهتكِ السِّترَ عن مثالِبيها<sup>(٧)</sup>  
 أمّا تميمٌ فغَيْرُ داحضةٍ      ما شلَّشَ العبدُ في شوارِبيها<sup>(٨)</sup>

(١) خاتم الجود : خاتم طيء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعي الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهاني وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعت : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن ابي صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الاموية .

(٥) القساسنة : ملوك الشام . عرنيين ناصبها : العرنيين الانف والناصر العدو والمقصود أنهم أرغموا انف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدي هاشم : هي ابنة منصور الحميرية أم المهدي .

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أى غير مبطللة حجة لزمته . شلَّش : السيف الدم صبه .



أَوَّلُ مَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ  
وَيُسْ فخر الكريم من قَصَبِ الـ  
وَقَيْسُ غَيْلَانٍ لَا أُرِيدُ لَهَا  
وَأَنَّ أَكْلَ الْأ.... مُوْبِقَهَا  
وَلَمْ تَقَفْ كُلُّهَا بَنُو أَسَدٍ  
وَمَا لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عِصَمٌ  
وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطَّالُوتَ وَلَمْ  
نَيْلَتْ بِأَدْنَى الْمُهَوَّرِ أَخْتَهُمْ  
إِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ قَوْسُ حَاجِبِهَا<sup>(١)</sup>  
شَوْحَطِ صَفْرَاهُ فِي مَعَالِيهَا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْحَازِي سَوَى مُحَارِبِهَا  
وَمُطْلِقٍ مِنْ لِسَانِ عَائِيهَا<sup>(٣)</sup>  
عَمِيْدَ عَيْرَانَةٍ وَرَاكِهَا<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا بِحَقِّهَا وَكَاذِبِهَا<sup>(٥)</sup>  
تَشَارُ قَتِيْلًا عَلَى ذَنَائِبِهَا<sup>(٦)</sup>  
قَسْرًا وَلَمْ يَدَمْ أَنْفُ خَاطِبِهَا<sup>(٧)</sup>

- (١) قوس حاجبها : حاجب بن زرارة بن عدس التميمي وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل في قصة مشهورة .
- (٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .
- (٣) موبقها : مهلكها .
- (٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .
- (٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هينقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .
- (٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذي يعنيه هو كليب وفي يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التي مطلعها :
- اليلتنا بنى حسم أنيرى      إذا أنت انتقضيت فلا تحورى  
فان يك بالذنائب طال ليلى      فقد أشكو من الليل القصير
- (٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل في بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه مهرها جلودا من آدم فقال في ذلك :
- أعزز على تغلب بما لقيت      أخت بنى الأكرمين من جشم  
أنكحها فقدھا الاراقم في      جنب وكان الجساء من آدم  
لو بأبائين جاء يخطبها      زميل ما أنف خاطب بدم

## تميم وأسد

ألا حيّ أطلالاً بسيحانَ فالعذب

إلى بُرعٍ ؛ فالبئرُ بئرُ أبي زُغبِ<sup>(١)</sup>

تمرُّ بها غفراً الطباء كأنها

أخاريدُ من رومٍ يقسمُن في نهَبِ<sup>(٢)</sup>

عليها من السرحاء ظلُّ كأنه

هذاليلُ لئيلٍ غيرِ منصرِمِ النَّحْبِ<sup>(٣)</sup>

تلاعبُ أبكارِ الغمامِ ، وتنتمي

إلى كلِّ زُعْلوقٍ ، وخالفةٍ صُفْبِ<sup>(٤)</sup>

منازلُ كانت من جذامٍ وفرتني

وتربهما هنْدُ فأبرحت من تربِ<sup>(٥)</sup>

إذا ما تميمي أتاك مُفَاخِراً

فقل عَدٌّ عن ذا . . كيف أكلُكَ للضَّبِّ

تفاخرُ أبناءِ الملوكِ سَفَاهَةً

وبوئلكَ يجرى فوق ساقك والكعبِ

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .

(٢) الأخاريد : الأبنكار التي لم تمسس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذلول الأول من الليل أو بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعْلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف أو الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طيء . فرتني : اسم امرأة . الترب : تربك من كان في سنك . أبرحت : أعجبت وكرمت وعظمت .

إِذَا ابْتَدَرَ النَّبَسُ الْفَعَالَ فَخَذَ عَصًا

وَدَعْدَعُ بِمَعْنَى يَا ابْنَ طَالِقَةِ الدَّرْبِ <sup>(١)</sup>

فَنَحْنُ مُلْكُنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وَشَيْخُكَ مَاءٌ فِي التَّرَائِبِ وَالضُّلُبِ <sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا أَبَى إِلَّا افْتِخَارًا بِحَاجِبِ

هَتَمْتُ نَنَائِيَاهُ بِجُنْدَةِ الشَّعْبِ

تَمَاحِرُنَا جَهْلًا يَظُنُّ نَبِيَّنَا

أَلَا إِنَّمَا وَجْهُ التَّيْمِيِّ مِنْ هَضْبِ <sup>(٣)</sup>

وَأَمَّا بَنُو دُرَّوَانَ وَالْحَيُّ كَاهِلُ

فَمَنْ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْحَزِيمَيْنِ وَالْعَجَبِ <sup>(٤)</sup>

فَحَرَّثْتُمْ سَفَاهَا أَنْ غَدَرْتُمْ بَرَبَّكُمْ

فَهَلَا بَنَى الْأَكْنَاءُ فِي كَبَّةِ الْحَرْبِ <sup>(٥)</sup>

فَأَتَمُّ غَطَارِيسُ الْخَمِيسِ إِذَا غَضَرَا

غَذَاؤُكُمْ تِلْكَ الْأَخَاطِيطُ فِي التُّرْبِ <sup>(٦)</sup>

(١) دَعْدَعُ : من قولهم للغنم دَع دَع أو دَاع دَاع زجرها . طَالِقَةُ الدَّرْبِ :

فساد المعدة والدرب أيضا أن تحمل المرأة طفلها حتى يقضى حاجته فهو

يريد أن يشير إلى ما عندها من اسهال .

(٢) التَّرَائِبُ : عظام الصدر .

(٣) الظُّرُ : المُرْضَعَةُ لولد غيرها . وظئر النبي عليه الصلاة والسلام حليلة

السعدية . الهَضْبُ : الجبل من صخرة واحدة .

(٤) الْكَاهِلُ : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . الْحَزِيمُ : ما استدار بالظهر

والبطن . الْعَجَبُ : أصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .

(٥) غَدَرْتُمْ بَرَبَكُمْ : يريد به جحر والد أمرىء القيس وكان ملكا على بني أسد .

كَبَّةُ الْحَرْبِ : الحملة فيها .

(٦) الْغَطَارِيسُ : جمع غطريس وهو الظالم المتناول على الأقران . الْخَمِيسُ

الجيش . الْأَخَاطِيطُ : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل

بذلك .

وكنتم على استٍ الدهر لا تنكروونه

عبيد البهاليل السباط بنى وهب<sup>(١)</sup>

ويوم الصفا أنتم رهط حاجب

فأنتم من الكنفان أوضع في الوئب<sup>(٢)</sup>

وآب أبوكم قد أجر إسانه

يُج على عُنُونِه علق الحلب<sup>(٣)</sup>

وضيقت في العامرين تأركم

بعمرو بن ضباء المصاب بلا ذنب

فكان هاء الجفري نكيركم

وقد لحبوا منه السنام عن الصلب<sup>(٤)</sup>

فلوجتم بالسهمري ؛ فذقتهم

مرارتها مثل العلاقم في العب<sup>(٥)</sup>

فأصبح رأس القعسي كأنما

تخطفه أقنى أبوأفرخ زغب<sup>(٦)</sup>

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .  
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحنن أصبحتم عبيد الهازم  
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة  
لبنى عامر .

(٣) أجر لسانه : أخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العننون : اللحية . العلق : الدم  
لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٤) السهمري : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب :  
شرب الماء .

أقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين أو الذي في أعلى  
أنفه ارتفاع وفي وسطه احديداب وفي طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش  
صغير لين .

وَأَتَمُّ شِمْتُمْ بَابِنِ دَارَ سَالِمٍ  
 فَجَازَتْكُمْ الْيَافِ نَكَبًا عَلَى نَكَبٍ  
 مَنَعْتُمْ أَخَاكُمْ عَقْبَةً وَهُوَ رَامِضٌ  
 وَحَلَّائِمُوهُ أَنْ يَذُوقَ مِنَ الْعَذَابِ <sup>(١)</sup>  
 فِيمَ بَأْيَدِيكُمْ فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ  
 وَغَتَّى بِكُمْ أَبْنَاءَ دَارَةٍ فِي الشَّرْبِ  
 فَإِنَّ تَكُ مِنْكُمْ شَعْرَةٌ ابْنَةٌ مُعَكَّدٌ  
 فَشَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ الْعِجَابِ أَوْ الْأَسْبِ <sup>(٢)</sup>  
 تَظَلُّ عَلَى رَمَانَ تَبْرُمُ غَزَلَهَا  
 وَتَنْكُثُهُ ، وَالْفَرْزُلُ لَيْسَ بِذِي عَتَبٍ <sup>(٣)</sup>  
 سَأْبَنِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَذَحِ اسْتَهَا  
 مَثَالِبَ أَعْيَا دُونَهُنَّ أَخُو كَلْبٍ <sup>(٤)</sup>

### منافق

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نَقْمَةٌ      إِذَا مَا قَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاتِقٌ <sup>(٥)</sup>  
 فَكَيْفَ يَا سَمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ      عَلَيْكَ ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ  
 أَعْيَاكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ      لَهُ قَلَمٌ زَانٍ ، وَآخِرُ سَارِقُ  
 أَحْيَمِرَ عَادٍ إِنْ لِلسَّيْفِ وَقْعَةٌ      بِرَأْسِكَ فَانْظُرْ بَعْدَهَا مَا تَوَافِقُ  
 تَجَهَّزْ جَهَازَ الْبَرْمَكِيِّينَ ، وَانْتَظِرْ      بَقِيَّةَ لَيْلٍ صَبَحُهُ بِكَ لَاحِقُ

- (١) الرامض : الذي اشتد حر جوفه . حلَّائِمُوهُ : منعتموه وطردهتموه .  
 (٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .  
 (٣) رمان : جبل لطيء . تنكثه : تنقضه .  
 (٤) الودح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعجز : أعجز .  
 (٥) المائق : الأحمق .

## ابن صبيح (\*)

|  |  |
|--|--|
| أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ إِنَّكَ شَارِبٌ      | بِكَأْسِ بَنِي مَاهَانَ ضَرْبَةً لَا زِمَ                  |
| أُتْسِمَنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطِهِ     | يَاهُ زَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ                |
| وَإِنْ ذَكَرَ الْجَعْدِيُّ أَذْرَيْتَ عَيْرَةً | وَقُلْتَ أَدَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ <sup>(١)</sup> |
| وَتَخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ      | وَتَعْدُو بِحَجَرٍ مَفْطَرًا غَيْرَ صَائِمٍ                |
| فَإِنَّ يُسْرَ إِسْمَاعِيلَ فِي فَجَرَاتِهِ    | فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمٍ                  |

## طلب الأجر

|   |  |
|---|--|
| أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ كَيْفَ تَجِبُنَا    | قُلُوبُ بَنِي مِرْوَانَ وَالْأُمُرُ مَا تَدْرِي                |
| وَمَا بَالُ مَوْلَاهُمْ لِسِرِّكَ مَوْضِعًا   | وَمَا بَالُهُ أَمْسَى يَشَارِكُ فِي الْأَمْرِ                  |
| تَبَيَّنَ أَمِينَ اللَّهِ فِي لَحْظَاتِهِ     | شَنَّانُ بَنِي الْعَاصِي، وَحَقْدَ بَنِي صَخْرٍ <sup>(٢)</sup> |
| بَنِيْتَ بِمَا خُنْتَ الْأَمِيرَ سِقَايَةً    | فَلَا شَرُّوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ <sup>(٣)</sup>     |
| فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ اسْتَهَا | تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبُ الْأَجْرِ <sup>(٤)</sup>  |

(\*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أدال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة في الشنان وهو البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى إليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين ألف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :  
كعائدة المرضى بفائدة استهأ . لك الويل لا تزنى ولا تتصدقى

## خبز إسماعيل

على خبز إسماعيل واقية البخل  
وما خبزه إلا كآوى يرى ابنه  
وما خبزه إلا كمنقاء مغرب  
يحدث عنها الناس من غير رؤية  
وما خبزه إلا كليب بن وائل  
وإذ هو لا يستب خصمان عنده  
فإن خبز إسماعيل حل به الذى  
ولكن قضاء ليس يُسطاع رده  
فقد حلّ في دار الأمان من الأكل  
ولم ير آوى في حزن ولا سهل  
تصوّر في بسط الملوك وفي المثل  
سوى صورة ما إن تمرّ ولا تحلي  
ومن كان يحمي عزّه منبت البقل<sup>(١)</sup>  
ولا الصوت مرفوع مجدي ولا هزل  
أصاب كليياً لم يكن ذلك من ذل  
بجيلة ذى مكر ، ولا فكر ذى عقل

## رفاء الخبز

خبز إسماعيل كالوش  
عجبا من أثر الصد  
إن رفاءك هذا  
وإذا قابل بالنص  
يُنصق النصف بنصف  
فإذا قد صار ألقا  
ي إذا ما انشق رفا  
مة فيه كيف يخفى ؟  
أخذق الأمة كفا  
ف من الجرّدق نصفاً<sup>(٢)</sup>

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا في حماي فلا يرعاه أحد وكان لا يستب في مجلسه خصمان وفي هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمي واستب بعدك يا كليب المجلس  
(٢) الجرّدق : الرغيف معرب .

أَلْطَفَ الصَّنْعَةَ حَتَّى لَا تَرَى مُفَرِّزَ إِشْنَى<sup>(١)</sup>  
 مَثَلًا جَاءَ مِنَ التَّنُوُّ رٍ مَا غَادَرَ حَرْفًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا عَمَلٌ أَبْدَعَ ظَرْفًا  
 مَرْجُهُ الْعَذْبَ بَمَاءِ الْبَثْرِ كَيْ يَزْدَادَ ضِيقًا  
 فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ مَثَلًا يَشْرَبُ حَرْفًا

## نسل رزین

لَقَدْ نَسَلْتُ رَزِينَ نَسْلًا مِنْ إِسْتَهَا  
 عَلَيْهِنَّ سِيمَا فِي الْعِيُونِ تَلُوحُ<sup>(٣)</sup>  
 فَعِشْوَاءٌ مُضْلِيلٌ ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٌ  
 وَأَعُورٌ دَجَّالٌ عَلَيْهِ قُبُوحُ<sup>(٤)</sup>

... ..

... ..

سَيَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا قَلْتُ فِيكُمْ  
 وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قَلْتُمُوهُ فَرِيحُ

(١) الاشفي : المثقب . (٢) النور : القرن .

(٣) رزین : أم اسماعيل بن نبخت . سيما : حذقت همزتها ضرورة  
 والسيماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التي لا تبصر بالليل قال زهير :  
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم  
 مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح



## طيلسانى

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ  
 فاحذروا صولاتى ، وموقع شعـرى  
 يا نداماى يا بنى نوبختـ  
 مائتا درهم شراه ، ولكنـ  
 إنما زرتكم لموضع رنجـ  
 ير ، وأعددت للهجاء لسانى<sup>(١)</sup>  
 واتقوا أن يزوركم شيطانى  
 لا يضيعن بينكم طيلسانى  
 ليس ترضي أخاكم المثنانـ  
 لم أزركم لموضع الخسرانـ

### صرخة فى السجن(\*)

على مركبى منى السلام ، وبزتى  
 فلو أن خذنى القريبين أبصرا  
 ولو أبصرانى والقيود تلفنى  
 لحا الله من أمسى يرشح نصره  
 ومالى وقحطانا وبث مديحها  
 فإن أمسى لا تخشى لسيفى فتكة  
 وإنى لأرجو أن أراك كجعفر  
 وغدوات لهو قد فقدن مكاني<sup>(٢)</sup>  
 خضوعى للسجبان ما عرفانى  
 ومشى إلى البواب بالنجشان<sup>(٣)</sup>  
 بفك إسار منه عند يمانى  
 ونصبنى لها نفسى بكل مكان  
 فلا تأمنن يا فضل فتك لسانى  
 ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .

يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .

(٢) البزة : الثياب .

(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

## الدجال (\*)

سيرُوا إلى أبعَدِ مُنتَابٍ      قد ظهرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ<sup>(١)</sup>  
هذا ابنُ نِيَبَخْتٍ له إمْرَةٌ      صاحبُ كِتَابٍ وَحِجَابٍ

## لا يمر ولا يحلو

لعمرك ما العباسُ من ولد الفضل  
فيرجى لفضلٍ أو يُعين على بذلٍ<sup>(٢)</sup>  
فَتَى كَلَّمَا نَادَيْتُهُ لِلْمَلَّةِ  
دَعَوْتُ مِثْلَ لَا يُمِرُّ وَلَا يُحِلِّي<sup>(٣)</sup>  
وكيف يُرجى الفضلُ مِمَّنْ خِلافُهُ  
تراثَ لفضلٍ والرَّبيعُ أبو الفضل

(\*) يهجو سليمان بن أبي سهل أخو اسماعيل لما ولي الزاب

(١) أبعَدِ منتاب : أبعَدَ مكان . الزاب : مكان في العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملة : النائبة والخطب .

## زمان القروذ(\*)

إِنِّي لَوْلَا شَقَاءَ جَدِّي      ما مات موسى كذا سريعا  
ولا طوته المنون حتى      أرى بنى برمك جميعا  
قد رسمَ الله من خُصَاهُمْ      بشاطئي دجلة الجذوعا  
هذا زمانُ القُروذِ فاخضع      وكن لهم سامعا مطيعا  
كأنهم قد أتى عليهم      ما غال يعقوب والريعا<sup>(١)</sup>

## بخل جعفر

عجبتُ لهارون الإمام ، وما الذي      يودّ ويوجو فيك يا خليفة السلق<sup>(٢)</sup>  
قفا خلف وجهه قد أطيلَ كأنه      قفا مالك يقضى الموم على ثبقي<sup>(٣)</sup>  
وأعظم زهواً من ذبابٍ على ...      وأبخلُ من كلبٍ عقورٍ على عرتي  
أرى جعفرأ يزدادُ بخلاً ودقةً      إذا زاده الرّحمن في سعة الرّزقي  
ولو جاء غير البخل من عند جعفر      لما حسبته الناس إلّا من الحق

(\*) في هجاء البرامكة جميعا .

- (١) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدي وهو الذي يقول فيه بشار :  
بنى أمية هبوا طال نومكم      ان الخليفة يعقوب بن داود  
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .  
(٢) السلق : الذئب .      (٣) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

## بين الورد والآس (\*)

قل لبني الأشعث لن تصلحوا      باللوم عندى أمرَ عباسٍ  
حتى تردّوه إلى ربّة      يطبّعهُ خلقاً من الرّاسِ  
ألوُمُ عبّاساً على بخله      كأنَّ عبّاساً من الناسِ  
وإنما العباس في قومه      كالثوم بين الوردِ والآسِ

## خرق النعال

قالوا امتدحتَ فماذا اعتَضْتَ ؟ قلتُ لهمْ  
قالوا فسمِّ لنا هذا .. فقلتُ لهمْ  
ذاك الأميرُ الذى طالتْ علاوته      خرقُ النِّعالِ ، وإبلاء السراويل  
وضفى له يعدلُ التّصريحَ فى القيل      كأنه ناظر فى السيف فى الطول

## زواجه بعباسة

ألا قل لأمين الله ، وابن القادة الساسة  
إذا ما ناكثُ سرّاً      ك أن تفقده راسه  
فلا تقتله بالسيفِ      وزوجه بعباسة<sup>(١)</sup>

(\*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(١) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدي وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

## صاحب المجلس (\*)

- جمحت أبا مُسلمٍ فاحبسِ      وقصّر من النظر الأشوس<sup>(١)</sup>  
 ولا تغترّر بركوب الكميّت      وما تستجيد من الملبسِ  
 ومشيك بالخو وسط الرّحابِ      وإن قيل ذا صاحب المجلس<sup>(٢)</sup>  
 وقول الفيوج كتاب الأمير      وختم القراطيس بالجرجس<sup>(٣)</sup>  
 وكم قدرأينا مطاعاً هنا      ك صار المذلل للمجلس

## الفيض<sup>(٤)</sup>

... ..  
 ذهب الملح ، وأبقى الـ      دهر غز قيناً وقيضاً  
 لن يعود العرف أو تر      نـم تحت القيل ييضاً  
 فلمل الله أن يف      جـر المعروف حوضاً

(\*) هجاء زياد بن محمد الزيادي

(١) الأشوس : من الشوس أى النظر بمؤخر العين كبرا أو غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) ( هجاء الفيض صاحب المصلى )

## ثغاء النعاج ! (\*)

- (١) أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ الطَّائِسِ      عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ ذِي ارْتِجَاسِ  
(٢) وَذَارَى التُّرْبِ مَرْتَكِمُ حَصَاهُ      نَسِيجُ المِثِّ مِعْنَقَةُ الدَّهَاسِ  
(٣) سِوَى سُفْعٍ أَغَارَتِهَا اللَّيَالِي      سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ اغْبِسَاسِ  
(٤) وَأُورَقَ حَالِفِ اللُّسَوَاةِ ، هَابٍ      كَضَاوِيِّ الفِرَاحِ مِنَ المَلَّاسِ  
مَنَازِلُ مِنْ عَفْوَرةٍ أَوْ سُلَيْمَى      أَوِ الدَّهْمَاءِ أُخْتِ بَنِي الحِجَاسِ  
(٥) كَأَنَّ مَعَاقِدَ الأَوْضَاحِ مِنْهَا      بِحِمْدٍ أَغْنَى نُومَ فِي الكِنَاسِ

(\*) كان أبو نواس يتنذر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازني شر - فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التي يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميري خال المهدي وقال له : أنت خوزي فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكابدنا ويهجو النزارية .

- (١) ألم تربع : ألم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد  
(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولاً وعرضاً ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .  
(٣) السفع : الأثافي . الاغبساس : بياض فيه كدرة .  
(٤) الأورق من الابل : مافي لونه بياض مشوب بسواد . المشواة : مأوى الابل حول البيت . الهابي : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .  
(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغنى : الظبى .

وتبسمُ عن أغرَّ كَأَنَّ فِيهِ  
 مِنْ ذَا مَبْلَغُ عَمْرَأَسُوْلًا  
 فَلَمْ أَهْجِرْكَ هَجْرَ قَلِي وَلَكِنْ  
 نَوَائِبُ تَعَجَّرُ الْأَدْبَاءُ عَنْهَا  
 وَقَدْ نَافَتْ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِ  
 فَإِنَّ تِلْكَ أَوْقَدَتْ لِلْحَرْبِ نَارًا  
 سَأَلِي خَيْرَ مَا أَبْلَى مُحَامٍ  
 وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتِ  
 وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عَيْلَانٍ إِلَّا  
 وَقَالَتْ كَاهِلٌ وَبَنُو قُعَيْنٍ  
 فَمَا بَالُ النِّعَاجِ ثَغَتْ بِشْتَمِي  
 وَمَا حَامَتْ عَنْ الْأَحْسَابِ إِلَّا

(١) مُجَاجَ سُلَافَةٍ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ  
 قَدْ ذَكَرْتَ وَذَلِكَ غَيْرَ نَاسٍ  
 نَوَائِبُ لَا نَزَالُ لَهَا تُقَاسِي  
 وَيَعْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ النَّطَاسِي  
 هُمْ وَرِثُوا مَكَارِمَ ذِي نُوَامِسٍ  
 فَمَا غَطَّيْتَ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي  
 إِذَا مَا النَّبِيلُ أُلْجِمَ بِالْقِيَاسِ (٢)  
 بِهِنَّ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسٍ  
 كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي  
 حَنَانِكَ إِنَّا لَسْنَا بِنَاسٍ !  
 وَفِي زَمْعَاتِهِنَّ دُمُ الْغِرَاسِ (٣)  
 لَتَرْفَعَ ذِكْرَهَا بِأَبِي نُوَامِسٍ !

## الهَيْثُمُ الدَّعِي

مَرَرْتُ بِهَيْثُمَ بْنِ عَدِيِّ يَوْمًا  
 فَأَعْرَضَ هَيْثُمٌ لَمَّا رَأَانِي  
 وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيًّا  
 وَلَوْ بَلَغْتَ مَرْوَةَ السَّمَاءِ

وَقَدْ مَا كُنْتُ أَمْنَحُهُ الصَّفَاءَ  
 كَأَنِّي قَدْ هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .

(٢) القياس : جمع قوس .

(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي .

الغراس : جمع غرس وهو شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

## الهيثم

الحمد لله هذا أعجب العَجَبِ      الهيثمُ بنُ عديٍّ صار في العرب !  
يا هيثمُ بن عديٍّ لست للعربِ      ولست من طيِّئٍ إلَّا على شَغَبِ  
إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثُعَلٍ      قدَّم الدال قبل العينِ في النَّسَبِ  
كَأَتَيْ بَكَ فَوْقَ الْجِسْرِ مُنْتَصِبًا      على جَوَادٍ قَرِيبٍ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ  
حَتَّى نَرَاكَ وَقَدْ دَرَعَتْهُ قَصَا      من الصَّيْدِ مَكَانَ اللَّيْفِ وَالْكَرَبِ<sup>(١)</sup>  
لَّهِ أَنْتَ فَمَا قُرْبَى تَهْمُ بِهَا      إلَّا اجْتَلَيْتَ لَهَا الْأَنْسَابَ مِنْ كُتُبِ  
فَلَا تَزَالُ أَخَا حِلٍّ وَرَمَحِلٍ      إِلَى الْمَوَالِي وَأَحْيَانًا إِلَى الْعَرَبِ

## الفضل الرقاشي

يا عَرَبِيًّا مِنْ صَنْعَةِ السُّوقِ      وَصَنْعَةِ السُّوقِ ذَاتُ تَشْقِيقِ  
مَا رَأَيْكُمْ يَا نَزَارُ فِي رَجُلٍ      يَدْخُلُ فِيكُمْ مِنْ خَلْقِ مَخْلُوقِ ؟  
وَيَحْمِلُ الْوُطْبَ وَالْعِلَابَ وَلَا      يَصْلُحُ إِلَّا لِحِمْلِ إِبْرِيقِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ ضَرَبْنَا بِالطَّبْلِ أَنْكَ فِي الدِّ      قَوْمٍ صَحِيحٌ وَصَحِيحٌ فِي الْبُوقِ  
قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ رَقَاشٍ عَلَى      تَرْكِهِمُ الْمَجْدَ بِالْمَوَائِقِ  
فَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ لِلْعُلَا قُدُمًا      وَهُمْ وَرَاءَ مَكْسَرِ السُّوقِ  
هَذَا كَذَاكَ فِي الْهِيَاجِ إِذَا      هِجَ فَمَا شِئْتَ مِنْ بَوَاشِقِ

(١) الكرب محرقة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل او من الخشب يحلب فيه .



## خيلاء الفضل

|  |  |
|--|--|
| أصبحَ فَضْلٌ ظاهِرَ التَّيِّهِ         | وذاك مُدَّ صِرْتُ أَهَاجِيهِ                 |
| للهِ شِعْرَى أَيْ مَفْوَاهَةٍ          | لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ               |
| كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مَنَدُ هَاجِيَتِهِ  | وَبَيْنَهُ قَبْلَ أَهَاجِيهِ                 |
| فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ | أَحْفَلُ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ             |
| رَضِيتُ أَنْ يَشْتَمَنِي سَاقِطٌ       | شَسَعِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ               |
| وَلَيْسَ ذَا عَجَبٍ مِنْ ذَا كُمْ      | جَارِيَةُ النَّطَافِ تَغْرِيه <sup>(١)</sup> |
| وَأَفَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضَبِهِ      | أَغْضَبُهَا يَوْمًا فَاتِيهِ                 |
| حَتَّى إِذَا قَتُّ عَلَى بَابِهِ       | سَمِيتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ                 |

## مولاه الرسول

|   |   |
|---|---|
| هَجُوتُ الْفَضْلَ دَهْرًا وَهُوَ عِنْدِي  | رَقَائِي كَمَا زَعَمَ الْمُسُولُ <sup>(٢)</sup>       |
| فَلَمَّا سُوِّلتُ عَنْهُ رَقَاشٌ          | لَنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ                  |
| وَلَمَّا أَنْ نَصَصْنَاهُ إِلَيْهَا       | لَتَعْلَمَ مَا يُقَالُ وَمَا نَقُولُ <sup>(٣)</sup>   |
| وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ | لَأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ <sup>(٤)</sup> |

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد أو اسم شخص بعينه .

(٢) المسول : يعنى المسؤل

(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .

(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

## قدر الرقاشيين

- رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَى      وَقَدَرُ الرِّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْبَدْرِ <sup>(١)</sup>  
 تَبَيَّنَ فِي مَخْرَاشِهَا أَنَّ عُدُودَهَا      سَلِيمٌ صَحِيحٌ لَمْ يُصِبْهُ أَذَى الْجَمْرِ <sup>(٢)</sup>  
 يَبِيَّتُهَا الْمَعْتَفَى بَفَنَائِهِمْ      ثَلَاثًا كَنَقَطِ الثَّاءِ مِنْ نَقَطِ الْخَبْرِ  
 وَلَوْ جَبَّتْهَا مَلَأَى عَيْطًا مَجْزَلًا      لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظَّفَرِ <sup>(٣)</sup>  
 تَرُوحُ عَلَى حَيِّ الرِّبَابِ وَدَارِمِ      وَعَمَرُو وَتَعَرَّوْهَا قِرَاضِبَةُ النَّمْرِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلِلْحَيِّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سَجَالِهَا      وَقَحْطَانٌ وَالنَّعْرُ الطَّوَالِ بَنَى بَكْرٍ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا      أَمَامَهُمُ الْحَوْلَى مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ <sup>(٦)</sup>

## أحق

- قُلْ لِلرِّقَاشِيِّ إِذَا جَبَّتْهُ      لَوْ مَتَّ يَا أَحَقُّ لَمْ أَهْجُكَ  
 لَأَنْتَى أَكْرَمُ عِرْضِي وَلَا      أَقْرَنُهُ يَوْمًا إِلَى عِرْضِكَ  
 إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فَتَى مَا جِدًّا      لَا يَرْفَعُ الطَّرْفُ إِلَى مَثَلِكَ  
 دُونَكَ عِرْضِي فَاهْجِهِ رَاشِدًا      لَا تَدْنَسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هَجْوِكَ  
 وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا      كُنْتُ بِأَهْجَى لَكَ مِنْ أَصْلِكَ

- (١) في رواية الصولى : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار  
 (٢) العيطة : اللحم الطرى  
 (٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تعلق بها النار  
 (٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئاً  
 الا أكله الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية \*  
 (٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد  
 (٦) الذر : صغار النمل

## الرقاشى الدعى

إِنِّى أَتَيْتُ بِبَنَى الْمَهْدِ      هَلِ آفِئًا بِهِجَائِكَ  
فَاسْتَوْحِشُوا مِنْ ذَاكُمْ      أَتَيْنِ مِنْ عَرْفَانِكَ<sup>(١)</sup>  
فَشَهِدْتُ أَنَّ مَهْلَهُلًا      كَبِيزِهِ فِي إِنْكَارِكَ<sup>(٢)</sup>  
فَهَلُمَّ بَيْنَهُ تَقِيَةً      مُمْ شَهَادَةً بَوْلَانِكَ  
فَلَقَدْ رَضِيتُ بِشَاهِدٍ      مِنْ شَاهِدِينَ بِذَلِكَ  
أَوَّلًا فَمِنْ أَهْوٍ إِذَا      أَنْكَرْتَ عِنْدَ دَعَائِكَ  
سَيَّانَ قَلْتُ الشَّعْرَ فِي الْإِ      جَعْلَانٍ أَوْ ضَرْبَائِكَ<sup>(٣)</sup>

## قدر الشيخ

ودهاء تُرْسِيهَا رِقَاشٌ إِذَا شَتَّ      مُرْكَبَةُ الْأَذَانِ أُمَّ عِيَالِ  
نَعَصٌ بِحِيزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا      وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتَّقَادُ ذُبَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَغْلَى بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا      وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جِعَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ جَتَّهَا مَلَأَى عَيْبَطًا جَزَلًا      لِأَخْرَجَتْ مَا فِيهَا بَعُودَ خِلَالِ  
هِيَ الْقَدْرُ قَدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ      رُبِيعِ الْيَتَامَى عَامَ كُلِّ هِزَالِ

(١) أنفين : من الأنفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجعال : الخرقه . ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قدرة .

## عتاب الشعر

عَاتِبْنِي الشَّعْرُ ذَا إِكَافٍ      وَقَالَ لِي: اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ<sup>(١)</sup>  
 هَجَاكَ مَنْ قُلْتُ لَا يَسَاوِي      عُدَّ خِلَالَ مِنْ الْخِلَافِ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُنْتَ إِذْ لَمْ تَجِبْهُ أُخْرَى      أَنْ لَا بِهِ تَقْذِرَ الْقَوَافِي<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ كَرَبَ الْحِمَارِ أَعْيَا      فَظُلَّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ  
 يَا رَبِّ مَنْ رَاسِبٍ فَتَهْجَا      شَبِيهَةَ الْفَقْعِ بِالْفَيَافِي<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ بِكَ أَبْغَى أَقْبَسَ نَفْسِي      زَنْبُورِ يَا وَاسِعَ السَّلَافِ  
 أَوْ أَشْجَعُ وَهُوَ مِنْ سَلِيمٍ      فَيَا رَوْزًا رَقْعَةً الْخِضَافِ<sup>(٥)</sup>  
 يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ فَدَعِهِمْ      أَنْفِذْ وَقْعًا مِنَ الْأَشَافِي<sup>(٦)</sup>

## لولا الجوع

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا      فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ  
 وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيغًا      وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا !

## مضرب المثل

قَدَّرُ الرِّقَاشِيَّ مُضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ      فِي كُلِّ شَيْءٍ خِلَالِ النِّيرَانِ تُبْتَذَلُ  
 تَشْكُو إِلَى قَدَرِ جَارَاتٍ إِذَا التَّقْيَا      الْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلُ

- (١) الْإِكَافُ : بِرَذْعَةِ الْحِمَارِ . (٢) الْخِلَافُ : شَجَرُ الصَّفِصَافِ .  
 (٣) عَاضِلُ الْحَسَنِ فِي تَرْكِيبِ الشُّطْرَةِ الثَّانِيَةِ وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ « أَنْ لَا تَقْذِرَ الْقَوَافِي بِهِ » لَوْلَا الْوِزْنُ .  
 (٤) بَنُو رَاسِبٍ : حَيٌّ . الْفَقْعُ : الْكِمَاءُ . الْفَيَافِي : الصَّحَارَى  
 (٥) الْخِضَافُ : النَّعْلُ . (٦) الْأَشَافِي : جَمْعُ أَشْفَى .

## أطواق الهجاء

|  |   |
|--|---|
| وأمر الجـلدَةَ صَيَّرْتُهُ                   | في الناس زاعِغًا أو شِقِرَاقًا <sup>(١)</sup>       |
| إذا رآني صَدَنِي جَانِبًا                    | كَأَنَّمَا جُرِّعَ غَسَّاقًا <sup>(٢)</sup>         |
| والموتُ لَا يَخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ           | إِنْ أَنْتَ سَاءَلْتَ كَمَنْ ذَاقَا                 |
| مَا زِلْتُ أُجْرِي كُلَّ كَلْبِي فَوْقَهُ    | حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْتِهِ قَاقًا <sup>(٣)</sup>    |
| نَبَّئْتُ زَنْبُورًا غَدَا آتِفًا            | مَنِّي ، وَاسْتَضَحَّيْتُ أَبَاقًا <sup>(٤)</sup>   |
| فَقُلْتُ: كَفَوَابِعُ سُخْرِ بَيْكُم         | فَلَيْسَ بِالْهَلِينِ مَالَاقِي <sup>(٥)</sup>      |
| مَرًّا عَلَى السَّكْرَنِخِ وَقَدْ أَوْسَعْتُ | يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ إِلْيَاقًا <sup>(٦)</sup> |
| مُلْتَفِتًا يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ           | أَزِمَّةً تَسْتَرِي وَأَرْبَاقًا <sup>(٧)</sup>     |
| وَكُنْتُ قَدْ شَمْتُ لِحْتُومِكُمْ           | سَحَابَةً تَبْرِقُ إِبْرَاقًا                       |
| حَتَّى إِذَا اسْتَجَلَيْتُهَا لَمْ أَجِدْ    | لِبَرْقِهَا ذَلِكَ مِصْدَاقًا                       |
| يَا شَاعِرَانِ اشْتَرَكَا فِي قَدْ           | كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مُشْتَاقًا               |

- (١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير .  
الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .
- (٢) الغساق : المتن .
- (٣) قاق : صوت الدجاجة .
- (٤) الأنف : الذي يأنف أن يضام .  
أباق : شاعر من دبير بطن من أسد .
- (٥) السخري : السخرية .
- (٦) الإلياق : جمع ليقة . . الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلرق .
- (٧) الأرباق : جمع ربق وهو جبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربة

لم تُسَمِّداني بهجائيكما      أكلّ ذا بخُلا وإشفاقاً<sup>(١)</sup>  
تتاركا أن رأياني إلى      ما هيّجاً أغلبَ معناقاً<sup>(٢)</sup>  
فاكتسباً من يدعى ذا وذا      قلانداً تبقي وأطواقاً

### إبراهيم النظام

قُولاً لإبراهيمَ قولاً هِترَا      غلبتني زندقَةٌ وكُفْراً<sup>(٣)</sup>  
إن قلتَ : ما تشربُ ؟ قال : خمرَا      أو قلتَ ما ... ..  
أو قلتَ : ما تتركُ ؟ قال : برَا      أو قلتَ : ما ترهبُ ؟ قال : بحرَا  
أو قلتَ : ما تقولُ ؟ قال : شرَا      أضلّاهُ ربّي لهباً وجرَا

### يا ربنا

بات على ، وأباتَ صحبَه      في سوءَةٍ أكرّ منها عتبَه<sup>(٤)</sup>  
بشادنٍ لا يسأمون قُرْبَه      قد جمعوا آذانه وعقبَه  
لم يحشَ في شهر الصيام ربّه      يا ربنا لا تغفرن ذنبَه

(١) بهجائيكما : بهجائي لكما أو على أنها مثني هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب — حرب الهجاء — فاذا رأياني تركا مني لها أسداً كثير العناق للأبطال أو سريع الوئب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسواري من أصدقاء الحسن .

## الكبش

من يزدرى الكبش في الدنيا ويحتره  
فإنه رأس أهل النار في النار<sup>(١)</sup>  
المرء يضعف عن إسقاط صاحبه  
والكباش يبلغ سخط الخالق الباري

## آمين .. !

صلى الإله على لوط وشيعته  
أبا عبيدة قل بالله : آمين<sup>(٢)</sup>  
فأنت عندي بلا شك بقيتهم  
منذ أحلت ، وقد جاوزت سبعينا

## صحيفة العجائب

تمثل لي جهنم حين يبدو  
خيال الكبش من تحت السقيفة  
إذا رفعت صحيفته إليه  
رأى كل العجائب في الصحيفة

## فزع من الخبز

أصبحت أجوع خالق الله كلمهم  
وأفزع الناس من خبز إذا وضا  
خبز الفضل مكتوب عليه ألا  
لا بارك الله في ضيف إذا شبعنا  
إني أحذركم من خبز صاحبنا  
فقد ترون بحلقى اليوم ما صنعنا

(١) الكبش : رجل نحوى من أهل البصرة .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار في ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان في وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب وأوردها الأستاذ عبد الرحمن صدقى في كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

## رغيف مدلل

فَتَى لَرَغِيفِهِ قَرُطٌ وَشَنْفٌ      وَخَلْخَلَانٌ مِنْ خَرَزٍ وَشَذَرٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا فَقَدَ الرَغِيفَ بَكَى عَلَيْهِ      بُكَاءَ الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثَّنَائِيَا      وَحَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَذَرٍ

## قوس أيوب

رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُّوبٍ سِهَامًا      مَثَقَّةَ السَّوَالِفِ مَا تَطِيشُ<sup>(٣)</sup>  
 سِهَامٌ لَا يَذُوبُ لَهَا غِرَاءٌ      وَلَمْ يُشَدِّدْ لَهَا عِقَبٌ وَرِيشٌ  
 يَبَاكِرُ جَيْبَهُ فَيَصِيدُ مِنْهُ      وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مِنْ يَحُوشٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا يَنْجَى الصَّوَايَةَ أَنْ يَرَاهَا      تَضَالُّ فَوْقَهَا دَرَزُ الْجَحِيشِ<sup>(٥)</sup>  
 يَزُرُّ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا      وَلَا تَشْقَى بِغَدْوَتِهِ الْوَحُوشُ<sup>(٦)</sup>

- (١) الشنف: القرط الأعلى. الخرز: الجوهر. الشذر: قطع من الذهب تُلَقَط من معدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار.
- (٢) الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الشريد، وصخر أخوها من أبيها وقد أصيب بطعنة يوم ذات الأثل في جنبه وظل بها قريبا من الحول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة:
- أرى أم صخر لا تمل عيادتي      وملت سليمي مضجعي ومكاني  
 ولما مات رثته الخنساء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها.
- (٣) في الأصهباني زنبور مكان أيوب وقال عنه أنه زنبور بن أبي حماد وجاء في روايته الأغرة مكان السوالف وهي جمع غرار أي حد السهم.
- السوالف: جمع سالفة وهي مقدم العنق والمراد جوانب السهم.
- (٤) يحوش: حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه إلى الجبال.
- (٥) الصواية: لعلها جماعة السباع. الدرز: نعيم الدنيا. الجحيش: المنفرد.
- (٦) الرعال: القطعة من الخيل. هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى، غامضة المقصود.



## لصوص الأشعار

أَعْدَنُ يَا مُحَمَّدُ بْنُ زَهْرٍ      يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشَّطَّارِ  
يسرق السارقون ليلاً ، وهذا      يسرقُ النَّاسُ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ  
صار شعري قطعةً لغير      لم ؟ لماذا . . لقلَّةِ الأشعار ؟

## صيد

لَا بَأْسَ بِالْيُؤْيُؤِ لَكُمَّا      تَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى الْبَازِي<sup>(١)</sup>  
يَصِيدُ ذَا الْكُرْكِيِّ لَا يَنْتَنِي      وَجَهْدُ هَذَا فَرْخُ نِقَازٍ<sup>(٢)</sup>

## ذكر اليؤيؤ

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مَنْخَرِي      وَدُونَهُ رَاحٌ وَرِنِحَانُ  
أُظِنُ كَرَبَاسًا طَمًا قُرْبَنَا      أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤَ إِنْسَانُ<sup>(٣)</sup>

## رغيف يتركلم

وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خُطَةً .      وَلَوْ كَانَ سَقَى الْمَاءِ فِي مَنْهَى الْقُرْ  
سُوى الْمُعَبِّدِينَ الَّذِينَ قَدَّوْهُمْ      تَحَرَّزَ فِيهَا الْعَنَكَبُوتُ مِنَ الْحَرِ  
هُمْ أَحْرَزُوا الرِّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ :      أَمِنَا بِمَحْوِلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكُسْرِ

(١) اليؤيو : اسم شخص ذكر الأصبهاني أنه اليؤيو الزبادي .

(٢) النِقَاز : الوَثَاب .

(٣) الكَرَبَاس : الكَنيف في أعلى السطح .

## خبز الخصيب

خبزُ الخَصِيبِ معلقٌ بالكوكبِ      يُحْمَى بِكُلِّ مَثَقٍّ وَمُشَطَّبٍ <sup>(١)</sup>  
 جعل الطعامَ عَلَى السَّعَابِ حَرَمًا      قَوْنًا ، وَحَلَّاهُ لِمَنْ لَمْ يَسْقَبْ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا هُمْ رَأَوْا الرِّغِيفَ تَطَرَّبُوا      طَرَبَ الصَّيَّامُ إِلَى أَذَانِ الْمَغْرِبِ

## كلب

نَفْسُ الْخَصِيبِ جَمِيعُهُ كَذْبٌ      وَحَدِيثُهُ لَجْلِسِهِ كَرْبٌ  
 تَبْكِي الثِّيَابُ عَلَيْهِ مُعْوَلَةً      أَنْ قَدْ يَجْرُ ذُبُولُهَا كَلْبٌ

## رغيف سعيد

رَغِيفُ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِدْلٌ نَفْسُهُ      يَقْلِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَلَاعِبُهُ  
 وَيُخْرِجُهُ مِنْ كَمِّهِ فَيَشْمُهُ      وَيَجْلِسُهُ فِي حَجَرِهِ وَيَخَاطِبُهُ  
 وَإِنْ جَاءَ الْمُسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ      قَدْ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ  
 يَكُرُّ عَلَيْهِ السَّوْطُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَتَكْسَرُ رُجُلَاهُ ، وَيَنْتَفُ شَارِبُهُ

## اقترحت السكوت

شَهِدْتُ الْبِطَاقَ فِي مَجْلَاسٍ      وَكَانَ إِلَى بَغِيضَتِي مَقِيَّتَا  
 فَقَالَ اقْتَرَحْ بَعْضُ مَا تَشْتَهُ      فَقُلْتُ : اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السَّكُوتَا !

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السعاب : الجياع .

## إبل تركب

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| قلْ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْحُلُمِ  | لِ عَلَى الْخَدِّ السَّبَاعِي <sup>(١)</sup> |
| وَلَذِي الْمُمَامَةِ قَدْ نَصَّ   | تُ عَلَى مِثْلِ الْكُرَاعِ <sup>(٢)</sup>    |
| وَلَذِي الثَّغَرِ الَّذِي يَطُ    | بِقُ بِالشَّدَقِ النَّسَاعِي                 |
| وَلَذِي الْوَجْعَاءِ مُفَضًّا     | هَا ذِرَاعٌ فِي ذِرَاعٍ                      |
| كَانَ إِغْرَاسُكَ طَعْمًا         | لِلشَّوَاهِينَ الْجِيَاعِ <sup>(٣)</sup>     |
| دَارَتِ الْكَأْسُ عَلَيْكُمْ      | فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعٍ                        |
| فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى إِذْ | كُنْتُمْ شَاءَ السَّبَاعِ                    |
| لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِبْنُ       | يَسُ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِ                   |
| إِبْلِ . تَرْكَبُ حَتَّى          | قَامَ لِلْإِصْبَاحِ دَاعٍ                    |

## بكاء وضحك

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| رَأَيْتُ الْفَضْلَ مَكْتَتِبًا | يِنَاغِي الْخُبْرَ وَالسَّمَكَ |
| فَقَطَّبَ حِينَ أَبْصَرَنِي    | وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَبَكَى     |
| فَلَمَّا أَنِ حَلَفْتُ لَهُ    | بَأَنِي صَائِمٌ فَحَكَ         |

(١) السباعي : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس أقدامها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم

مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

## علامة البغض

لي صاحبٌ أثقلُ من أخذِ قرينه ماعاشَ في جهْدِ<sup>(١)</sup>  
علامة البغضِ على وجهه بيّنةٌ مذ حلَّ في الهد  
لودخلَ النَّارَ طغى حرَّها فمات من فيها من البردِ

## سطران

للمقتِ سطرانٍ في خديهِ من شَمَرِ عُنوانٍ ما غابَ عن عينيكِ في بدَنِه  
كأنه قمرٌ ولَّى الحقائقُ به في ليلةٍ التَّمَّ إذ وافي مدى حسِنِه

## ثقیل !

خاف من الأرضِ أنْ تَمِيدَ به فأوسعَ النَّاسَ كلَّهمْ ثِقَلًا  
أشرقُ بالكأسِ حينَ أنظرُهُ ولو شربْتُ الزَّلالَ والعسلا

## شهر الصوم

ألا يا شهرُ كم تبقی ؟ مرضنا ومللنا كما  
إذا ما ذُكِرَ الحمدُ لسؤالٍ ذممتنا كما  
فيا لیتک قد بنتَ وما نطمعُ في ذا كما

(١) أحد: جيل أحد بالمدينة وسكنه ضرورة .

## رضا أيوب (\*)

رَأَيْتُ الْحَبِيبَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ      إِذَا بَلَغُوا الْجُهْدَ اسْتَرَحُّوا إِلَى الْبُكَاءِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَكِنَّ أَيُّوبًا إِذَا مَا فَوَّادُهُ      تَذَكَّرَ مِنْ لِسْنِنَا نَسَمَى تَحَرَّكَ  
 دَعَا بِدَوَاةٍ عَنْ ذَلِكَ مُلَاقَةً      فَحُطَّ اسْمُهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكَ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا      رَضِيتَ بِهِ مَا حَنَّ صَبًّا وَلَا شَكََا

## ساقه الله ..

كُنْتُ فِي قَرَّةٍ عَيْنِي      مَعَ أَبْنَى وَحُصَيْنِ  
 وَالْقَتَى الْأَرْقَطِ يَحْيَى      وَعَبِيدِ الْعَاشِقِينَ  
 وَابْنِ رَبْعَى الْقَتَى السَّمَّ      سَحَّ ، الْجَوَادِ الرَّاحَتِينَ  
 عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صَرْفًا      فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ  
 وَنَدَا مَاى كِرَامًا      كُلَّهُمْ زَيْنُ لَزِينِ  
 وَنَفْسِي حِينَ نَلَهُو      لَفَرِيضٍ وَحَنِينِ  
 وَخَمَّ ، فَظَ ، غَلِيظَ      سَاقَهُ اللَّهُ لَحِينِي  
 ذَلِكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدِّي      بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

(\*) « في أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) في هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة      من الوجد أو يشفى شجى البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

## ابن سابه

قد علا الديوان كآبة  
 يا غراب البين في الشؤ  
 يا كتاباً بطلاق  
 يا مثلاً من هموم  
 يا رغيفاً ردّه البقا  
 ما على وجهه به قا  
 كاتب أيضاً ، وما مرّ (م) على رأس الكتابة !  
 مذ تولاّه ابن سابه<sup>(١)</sup>  
 م ، وميزاب الجنابة  
 يا عـزاء بمصابة  
 يا تباريح كآبة  
 لُ يئساً وصلاّبة  
 بكتني اليوم مهابة

## ثقل

ثقل يطالعنا من أمم  
 لطلعتّه وخزّة في الحشا  
 كأنّ الفؤاد إذا ما بدا  
 أقول له إذ أتى - لا أتى ،  
 فقدتُ خيالك لا من عمى  
 تعطّ بما شئت عن ناظري  
 إذا سرّه رَغْفُ أنفى ألم<sup>(٢)</sup>  
 كوقع المشارط في المحتجم  
 ياشقى إلى كبدي ينتظم  
 ولا تقلّته إلينا قدّم -  
 وصوت كلامك لا من صمم  
 ولو بالرداء به تلتئم

(١) الكآبة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرغف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

## جبل المقت

ألا يا جبل المقت ١      ذى أرستى فما يبرح<sup>(١)</sup>  
ويا من هو من شهلا      ن لو حُمَّلته أفدح<sup>(٢)</sup>  
لقد صورك الله      فاحلى ، ولا ملح  
وقد طوت تفكيرى      فما أدرى لما أضلح  
فما تصلح أن تهجى      ولا تصلح أن تمدح  
بلى أسبغف الله      على وجهك قد يسلمح  
وتخلو رافع الذليل      . . . . .  
فياليتك إن أمسد      ت - لا أمست - لا تُصبح  
ويا ليتك فى اللج      ة لا تحسن أن تسبح

## اسم مصحف

صحفت أمك إذ سم      شك فى الهد أبانا  
صيرت «باء» مكان «ال»      تاء «تصحيفا عيانا  
قد علمنا ما أردت      لم تُرد إلا «أنا»  
ولقد نبئتها بر      صاء قبلا ، وعجانا  
إنما أخبر عن      عين الأمر عيانا  
قطع الله وشيكا      من مُسميك اللسانا

(١) المقت : البغض . ما يبرح : ما يزول .

(٢) شعلان : جبل . أفدح : أثقل .

## بنان

- وجهه بنان كأنه قر  
 وانخذ من حسنه وبهجته  
 مبادر من جبينها نس  
 والفم من ضيقه إذا ابتسمت  
 لها ثانياً تحكى بهجتها  
 وحسبك الحسن في صفاتها  
 والجيد زين لمن تأمله  
 ومنكباها في حسن خلقهما  
 والبطن طاو تحكى لطافته  
 والساق براقه خلاخلها  
 تفتن من رامها بلخطتها  
 وأحسن الناس محجراً أنفاً  
 وأقرب الناس في الخطأ خفراً  
 ولدت من أسرة مباركة  
 يلوح في ليلة الثلاثين<sup>(١)</sup>  
 كطاقة الشوك في الرياحين  
 في الطيب يحكى مبالو العين<sup>(٢)</sup>  
 كأنه قصعة المساكين  
 وحسبها السن الموازين  
 مثل الشمارخ في العراجين<sup>(٣)</sup>  
 أشبه شئ بمجيد تنين<sup>(٤)</sup>  
 في مثل رمانتين من طين  
 ما ضمنوه كتب الدواوين  
 كأنها محرك الأتاتين<sup>(٥)</sup>  
 كأنها لحظة المجانين  
 أشبه شئ بمحجر الثون<sup>(٦)</sup>  
 خطوتها من نسا إلى الصين<sup>(٧)</sup>  
 لا عيب فيهم، من الشياطين

- (١) بنان : جارية اليويو وهو أحد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر  
 النون لغة قال سحيم :  
 وماذا يتغى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين  
 ومطلع القصيدة :  
 أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألت كأن تبيني  
 العين : البقر الوحشى .  
 (٢) العراجين : جمع عرجون أصل العذق اذا يبس واعوج .  
 (٣) التنين : حية عظيمة .  
 (٤) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجبر والجص ونحوه .  
 (٥) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .



## بريء من هواها

|                              |   |
|------------------------------|---|
| أَكْثَرِي أَوْ فَأَقِلِّي    | قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِّي               |
| مَا إِلَى حَبِّكَ عَوْدٌ     | مَا دَعَا اللَّهَ مُصَلِّي              |
| قَدْ وَهَبْنَاكَ لِعَمْرِي   | وَتَصَدَّقْنَا بِحُمَلِي                |
| لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ لَوْلَا | سَفَهُ الرُّأْيِ هَوَايَ لِي            |
| أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا  | اسْمَعْ الْفَلْظَ الْحَلِيَّ            |
| شَخْصَهَا شَخْصٌ قَبِيحٌ     | وَلَهَا وَجْهٌ مُوَلِّي <sup>(١)</sup>  |
| وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ   | وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ دَلٍّ               |
| وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ       | لِلَّهِ غَشَّاهُ بِكُحْلٍ               |
| تَصِفُ النِّكْمَةَ مِنْهَا   | جِيفَةً فِي يَوْمِ طَلٍّ                |
| وَتَقَلِّي حِينَ تَلْقَا     | كَ لَتَحْظِي بِالتَّغْلِي               |
| رَدْفُهَا طَسَّتْ، وَلَكِنْ  | بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلٌّ <sup>(٢)</sup> |
| اشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ     | مِنْ هَوَاهَا .. مُتَخَلِّي             |

## قيان موسى

|  |   |
|--|---|
| إِذَا مَا كُنْتَ عِنْدَ قِيَانِ مُوسَى | فَعِنْدَ اللَّهِ فَاحْتَسِبِ الشُّرُورَا          |
| خَنَافْسُ خَلْفَ عَيْدَانِ قُعُودٌ     | يُطَوِّلُ قَرَبُهَا الْيَوْمَ الْقَصِيرَا         |
| إِذَا غَنَيْنَ صَوْتًا كَانَ مَوْتًا   | وَهَجَنَ بِهِ عَلَيْكَ الزَّمِيرَا <sup>(٣)</sup> |

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومي قوله :

له إذا عاينته مرة وجنه بخيل وقفنا منهزم

(٢) الزكوة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمير : البرد الشديد .

## زحام

ومظهرة خلق الله نسكاً      وتلقاني بذكرٍ وابْتِسَامِ  
أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ      فلمْ أَخْلَصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ<sup>(١)</sup>  
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ      وَلَا أَلْفًا خَلِيلَ كُلِّ عَامِ  
أُظَنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ مُوسَى      فهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ..!

## غادرة

قُولَا لِمَنْ يَعشَقُ قَضْرِيَّةً      يَسْتَفُّ حُرْفًا قَبْلَ إِفْلَاسِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ ثَوَى فِي كَفِّ سَدَاجَةٍ      مَسْرَعَةً فِي قَلْعِ أَضْرَاسِهِ<sup>(٣)</sup>  
تَوَاصَلُ الْعَاشِقَ حَتَّى إِذَا      مَا أَخَذَ الْفَقْرُ بِأَنْفَاسِهِ  
دَلَّتْ بَعْدَرٍ ، وَقُرُونِ الْفَتَى      تَهْتَزُّ بِالْكَشْخِ عَلَى رَاسِهِ<sup>(٤)</sup>

## معن بارد

قَدْ نَضَجْنَا وَنَحْنُ فِي الْخَيْشِ طُرًّا      أَنْضَجْتَنَا كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ  
فَأَصِيبُوا لَنَا « حَسِينًا » فَمِيقِهِ      عِوَضٌ مِنْ جَلِيدِ بَرْدِ الشِّتَاءِ  
لَوْ لَغَنَى وَفُوهُ مَلَانِ جَمْرًا      لَمْ يَضِرَّهُ لِبَرْدِ ذَاكَ الْغِنَاءِ

(١) لم أخلص إليه : لم أصل إليه .

(٢) الحرف : حب .

(٣) سداجة : كذابة .

(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

## ضلال أبان (\*)

|                            |                                     |
|----------------------------|-------------------------------------|
| جالستُ يوماً أباناً        | لا دَرَّ دَرُّ أبانٍ                |
| ونحنُ حُضْرُ رِواقٍ        | لأُميرٍ بالنَّهرِ وإن               |
| حتى إذا ما صلاةُ           | لأولى دنتْ لأوانٍ                   |
| فقام منْذِرُ ربِّي         | بالسَّبرِ والإحسانِ <sup>(١)</sup>  |
| وكلماً قال قلنا            | إلى انْقِضاءِ الأذانِ               |
| فقال: « كيف شهدْتمْ »      | بذا بغيرِ عِيانٍ ؟ !                |
| لا أشْهدُ الدَّهرَ حتَّى   | تُعاینَ العینانِ . . . »            |
| فقلت: « سبحان ربِّي ! »    | فقال: « سبحان ماني » <sup>(٢)</sup> |
| فقلت: « عيسى رسولٌ »       | فقال: « من شيطانٍ »                 |
| فقلت: « موسى نَجِيُّ الـ » | مُهَيِّمِ المَنانِ » <sup>(٣)</sup> |
| فقال: « ربُّكَ ذو مُقَدِّ  | سَلَةٍ إِذْنَ ولسانٍ                |
| أنفُسُهُ خَلَقَتْهُ ؟      | أَمْ مَنْ ؟ ! » فقامتْ مكاني        |
| وقلتُ: « ربِّي ذو رُحٍّ    | سَمَةِ ، وذو غُفرانٍ »              |
| وقتُ اسْحَبْ ذَيْلِي       | عن هازلٍ بالقرآنِ <sup>(٤)</sup>    |

(\*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحمق »

- (١) منذر ربِّي: المؤذن .
- (٢) ماني: رجل فارسي له مذهب يقول بالنور والظلمة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما أن الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب ماني كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .
- (٣) النجى: نجيك من ينجيك وتساره .
- (٤) القرآن: القرآن .

عن كافرٍ يتعرَّى بالكفرِ بالرَّحْمَنِ (١)  
يريد أن يتساوى بالعضبة المَجَانِ  
بعجْرِدٍ وعِبَادٍ والوالِيِّ الهِجَابِ (٢)  
وابن الإياس الذي نا ح نخلتى حلوان (٣)  
وابن الخليع عليّ ريحانة الندمان  
إني وأنت لزان من زينة وزوان

### نسب أشجع

ألا يا حادثاً فيه لمن يتعجب العجب  
لأسماء يسميهن (م) أشجع حين ينسب  
تعلّمها وإخوته فكلهم بها ذرب (٤)  
فيا لك عصبية إن حدّ ثوا عن أصلهم كذبوا  
وهم ما لم تنقر عن أروم أصولهم عرب (٥)  
لهم في بيتهم نسب وفي وسط الملا نسب  
كما لم تحف سافرة وتذكر حين تلتقب

(١) يتمرى بالكفر : يتزين به .

(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . الوالى : والبة بن الحباب .

(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير اليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :

أسعدانى يا نخلتى حلوان وابكىالى من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

## واو عمرو (\*)

قُلْ لِمَنِ يَدْعِي سَلَمَى سَفَاهَا      لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قَلَامَةً ظَفَرِ  
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سَلِيمِي كَوَاو      أَلْحَقْتُ فِي الْمَجَاءِ ظَلَمًا بَعْمَرِ

## راوية بشار<sup>(١)</sup>

كَانَ الْمَغْنُونُ لَهُمْ خَزَرْجٌ      فَصَارَ دَاوُدُ لَنَا خَزَرْجًا<sup>(٢)</sup>  
إِنْ أَنْشَدَ الشَّعْرَ زَوَى وَجْهَهُ      وَإِنْ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ كَرْجًا<sup>(٣)</sup>  
فَنَحْنُ لَا نَسْطِيعُ تَفْسِيرَهُ      أَفَلَجْنَا دَاوُدَ أَوْ ثَلَجًا<sup>(٤)</sup>  
مَهَذَّبُ الْأَعْمَامِ مِنْ كَسْكَرٍ      وَمَا جَدُّ الْأَخْوَالِ مِنْ تَوَجًا<sup>(٥)</sup>

## أحسن بشار

إِذَا أَنْشَدَ دَاوُدَ      فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَارُ  
لَهُ مِنْ شَعْرِهِ الْغَثُّ      إِذَا مَا شَاءَ أَشْعَارُ  
وَمَا مِنْهَا لَهُ شَيْءٌ      إِلَّا هَذَا هُوَ الْعَارُ

## بارد حار

قُلْ لِرُزْهَرٍ إِذَا اتَّكَأَ وَشَدَا      أَقْلِلْ أَوْ اكْثِرْ فَأَنْتَ مَهْذَارُ  
سَخَنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَا      حَتَّى صَرْتُ غَنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ  
لَا يُعْجِبُ السَّامِعُونَ مِنْ صَفَتِي      كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارُ

- (\*) في هجاء أشجع السلمي .  
(١) داود بن رزين الشاعر .  
(٢) الخزرج : الريح .  
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .  
(٤) أفلجنا : أصابنا بالفالج .  
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبته .  
توج : بلدة بفارس .

## الفخار فنون

ألا كلُّ بَصْرِيٍّ يرى أنما العلا  
فإن تفرسوا نخلاً فإن غراسنا  
وإن ألك بَصْرِيًّا فإن مهاجري  
مجاور قوم ليس بيني وبينهم  
إذا ما دعا بأسي العريف أجبتُه  
لأزد عُمان بالمهلب نزوة  
وبكر ترى أن النبوة أنزلت  
وقالت تميم لا نرى أن واحداً  
فأملت قيساً بعدها في قتيبة  
مكمنة سحْقٌ لهن جرين<sup>(١)</sup>  
ضرابٌ وطعنٌ في النحور سخين  
دمشق، ولكن الحديث شجون  
أواصر إلا دعوة وظنون<sup>(٢)</sup>  
إلى دعوة تمالأ على تهون  
إذا افتخر الأقوام ثم تلين<sup>(٣)</sup>  
على مسمع في الرحم وهو جنين<sup>(٤)</sup>  
كأحنفنا حتى المات يكون<sup>(٥)</sup>  
وخر به إن الفخار فنون<sup>(٦)</sup>!

- (١) المكمنة: الغراس الكثيرة. السحق: الطويلة، والمراد النخل. الجرين: الحب المحصود المجموع أو المكان الذي يوضع فيه وهو المعروف في مصر بالجرن.
- (٢) الأواصر: جمع آصرة وهي الرحم والقراية.
- (٣) الأزد: قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزد عمان وأزد شنوءة والمهلب ابن أبي صفرة من أزد عمان. النزوة: السورة والحدة.
- (٤) مسمع: من أشراف بكر.
- (٥) كأحنفنا: هو الأحنف بن قيس ويضرب به المثل في الحلم.
- (٦) قتيبة: هو قتيبة بن مسلم الخراساني.

## شربنا ماء بغداد!

|                                 |  |
|---------------------------------|--|
| أَيَّامِنُ كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ | وَ أَضْفِي لَهُمُ الْوَدَّ                 |
| وَمَنْ كَانُوا مَوَالِيَّ       | وَمَنْ كُنْتُ لَهُمْ عَبْدًا               |
| وَمَنْ قَدْ كُنْتُ أَرْعَاهُ    | وَإِنْ مَلَّ ، وَإِنْ صَدَّ                |
| شَرَبْنَا مَاءَ بَغْدَادٍ       | فَأَنْسَانَاكُمْ جَدًّا                    |
| تَبَدَّلْنَا بِهَا حُورًا       | لَالْخَانِ الْفِنَاءِ إِذَا <sup>(١)</sup> |
| وَأُبْهَى مِنْكُمْ شَكْلًا      | وَأَحْلَى مِنْكُمْ قَدًّا                  |
| فَلَا تَرْعُوا لَنَا عَهْدًا    | فَمَا نَرْغَى لَكُمْ عَهْدًا               |
| وَمَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ         | وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا                  |
| وَلَا تَشْكُوا لَنَا قَدًّا     | فَمَا نَشْكُو لَكُمْ قَدًّا                |
| كَأَلَانَا وَاجِدٌ فِي النَّاسِ | سِمْيَنُ مَلَّ نَدًّا                      |
| قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَهْدًا    | كَمَا أَغْرَضْتُمْ صَدًّا                  |
| قَطَعْنَا بِرَدِّكُمْ بِالْحِ   | رِّحَتِي قَطَعَ الْبِرْدَا                 |
| كَمَا يَنْهَزُمُ الْقَرْبُ      | إِذَا مَا عَيْنَ الْبَغْدَادِ              |

## كتاب واحد

قولاً لعباسٍ لكى يذرى  
 فم الكتاب إلى تخبرنى  
 وبحسن صنع الله يا عجباً  
 أردت أن تأتى على بما  
 هذا ، وتذكرنى لكل أخ  
 لتزىنى ، والشين ذكرك لى  
 واقطع بسيف صارم ذكر  
 فإن امتنعت فلا مؤاترة  
 فإذا هممت — ولا هممت به —  
 واجمع حوائجك التى حضرت  
 ما ذاك إلا أنتى رجب  
 ذهبت بنا كوفان مذهبها  
 لغلام عك قدوة المضى<sup>(١)</sup>  
 بسلامة فى البطن والظهر  
 لك فى جميع الشان والأمر  
 حدثنى ، وتغمى دهرى  
 يفشاك ذكر المادح المطرى  
 فاذكر هنالك والله عن ذكرى<sup>(٢)</sup>  
 أسباب كتب بيننا تجرى  
 حسبي كتاب منسك فى الدهر  
 فبشعرة ، واكتب من البحر  
 عند الكتاب إلى فى سطر  
 لا أستخف صداقة البصرى  
 وعدمت عن ظرفائها صبرى<sup>(٣)</sup>

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشئ اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .



## هجرة من الردة

ودَار تُؤدَّبُ فيها البُرَاةُ      ويمتَحَنُ القَهْدُ والقَهْدَةُ  
وصلَّتْ عُـرَاهَا إلى بِلْدَةٍ      بها نَحَرَ الذَّابِحُ البِلْدَةَ  
إذا اغْتَامَهَا قَرِمْ المَعْتَفِينَ      طُرُوقًا غَدَا رَحِمَ المِعْدَةِ<sup>(١)</sup>  
وَلَى قَفَا بَعْدَ وَشَمِيهِ      فَهَمُّكَ مِنْ كَمَاةٍ مَعْدَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وصيد بَأْسَفَعَ شَاكِي السَّلَاحِ      سَرِيعِ الإِغَارَةِ ، وَالشَّدَةِ  
وزين إذا وزَنَتَهُ الأَكْفُ<sup>(٣)</sup> (م) مُنْتَصِبُ الزُّورِ والقَعْدَةِ  
فَتِيقُ النِّسَا ، أُنْمَرُ الدَّقَّتَيْنِ      خَفِيفُ الخَمِيسَةِ واللَّبْدَةِ<sup>(٤)</sup>  
يَقْلَبُ طَرَفًا طَحُورَ القَذَى      يَضِيءُ بِمَقْلَتِهِ خَدَهُ<sup>(٥)</sup>  
بَذَى شَبَةً ، أَعْرِفِ الحَوَصْلَاءَ      كَأَنَّكَ رَدِيَّتُهُ بُرْدَهُ<sup>(٥)</sup>

(١) اغتَام : أكل حتى اتخَم . والقَرَم ككتف : الشديد شهوة اللحم .  
والمَعْتَفِينَ : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهَم بفتح الراء وكسر الهاء  
أى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والموسمى أول المطر فى الربيع . الكَمَاة : نبات  
ومعده بفتح الميم طرية .

(٣) النسا بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمرة  
بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والذفتان :  
الجناحان . والخميصَة : كساء أسود مربع . والبلدة بالكسر والضم :  
كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمت به فهي طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الحوصلاء :  
للطير كالمعدة للانسان . رديته : البسته .

فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تَسْعَةً      رِتَاعًا ، وَوَاحِدَةً فَرَدَّةً<sup>(١)</sup>  
 فَكَفَكَفَ مُنْتَصِبَ الْمُنْكَبِينَ      لَقَرَطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةَ  
 فَقَلْنَا لِسَايسِهِ مَا تَرَى      فَأَطْلَقَهُ سَلِسَ الْعُقْدَةَ  
 فَمَرَّ كَمَرٌ شَهَابِ الظَّلَامِ      لِيَفْعَلَ دَاهِيَةً إِدَّةً<sup>(٢)</sup>  
 فَأَنْحَى لَهُ فِي صَحِيمِ الْقَذَالِ      فَشَكَ الْمَزْمَرَ أَوْ قَدَّةً<sup>(٣)</sup>  
 وَثَنَى لِأَلَا فِيهَا الْغَابِرَاتِ      فَكَمَّلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةَ  
 قَفُوا مَعْشَرَ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا      أَنْبَأَكُمْ عَنْ بَنِي كِنْدَةَ  
 وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ      فَبَارَتْ تِجَارَتُنَا عِنْدَهُ  
 وَأَهْلَاهُ ذُو كَفَلٍ نَاشَى      شَدِيدَ الْفَقَارَةِ وَالْبَلَدَةِ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَطَرٌ يَمِيدُ إِذَا مَا مَشَى      تَرَى بَيْنَ رَجُلَيْهِ كَالصَّغْدَةِ<sup>(٥)</sup>  
 يَجُوبُ بِهِ اللَّيْلَ ذَا بَطْنَةَ      كَحُشْرِ الْمَدِينَةِ الْقِلْدَةِ<sup>(٦)</sup>  
 رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخِوَانِ      شَدِيدًا عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةَ  
 وَتَحْتَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ      شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْحِدَّةِ<sup>(٧)</sup>  
 وَتَحْتَمُّ ذَاكَ بِفَخْرِ عَلَيْهِ      بِكِنْدَةَ فَاسْلَحَ عَلَى كِنْدَةَ

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب في سعة .

(٢) الأده بالكسر : الفظيع من الأمور والمنكر منها .

(٣) انحى : أقبل عليه ضربا . القذال كسحاب : جماع مؤخر الراس .  
والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ،  
لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشذا : الأذى .

فَإِنَّ حُدَيْنَجًا لَهُ هَجْرَةٌ      وَلَكِنهَا زَمَنَ الرَّدَّةِ  
وَمَا كَانَ إِيْمَانُكُمْ بِالرُّسُولِ      سِوَى قَتْلِكُمْ صِهْرَهُ بَعْدَهُ  
تَعْدُونَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ      كَعَدُّ الْأَهْلَةِ مَعْتَدَةً  
وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرَّجَالِ      بِحَمْلِ لَظْهَرٍ وَلَا رُشْدَةٍ  
فَلَوْ شَهِدَتْهُ قَرِيشُ الْبَطَاحِ      لَمَا مَحَشَتْ نَارَكُمْ جِلْدَهُ<sup>(١)</sup>

### بئس ما قدمت ...

يَاهَاشِمُ بْنُ حُدَيْجٍ لَيْسَ فَرُّكُمْ      بِقَتْلِ صِهْرِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدَدِ  
أَدْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْعَمِيرِ جُثَّتُهُ      فَبئسَ ما قدمت أيديكم لَعْدِ  
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي يَكْرِ بْنِ قَتْلَتَ      حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبِ بْنِ أُسْدِ<sup>(٢)</sup>  
وَطَرَّدُوكُمْ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَجْلِ      طَرَدَ النَّعَامِ إِذَا مَا تَاهَ فِي الْبَلَدِ  
وَقَدْ أَصَابَ شَرَا حَيْلًا أَبُو حَنْشٍ      يَوْمَ الْكَلَابِ فَمَا دَافَعْتُمْ بِيَدِ<sup>(٣)</sup>

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب في بلاد بني أسد . وقد ورد ذكرها في شعر عبيد بن الأبرص

حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ . .

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المزار الكندي وكان قد اختلف مع أخيه

مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل

شراحيل بيد أبي حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل

منهما مائة ناقة لمن يأتي لأحدهما برأس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل

خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة

رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلتني ؟ قال : لا ولكن قتله ابو

حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

ألا أبلغ أبا حنش رسولا      فمالك لا تحيء الى الثواب

تعلم ان خير الناس ميتا      قتيل بين أحجار الكلاب

الخ . . . . .

ويوم قلتمُ لزيدٍ وهو يقتلكمُ      قتلَ الكلابِ لقد أبرحتَ من ولدٍ<sup>(١)</sup>  
 وكل كنديةٍ قالت لجارتها      والدمعُ ينهلُ من مثنى ومن وحِدِ  
 ألهى امرؤ القيسَ تشيبُ بغايتهِ      عن ثأره ، وصفاتُ النوى والوتدِ

### منبت !

ما منك سلى ولا أطلأها الدُّرسُ      ولا نواطقُ من طيرٍ ولا خرُسُ  
 يا هاشمُ بن حُديجٍ لو عددتَ أبا      مثل القامسِ لم يعلق بك الدَّنسُ  
 إذ صبحَ الملكَ النعمانَ وافذه      ومن قضاةٍ أسرى عنده حُبسُ  
 فابتساعهمُ بإخاءِ الدهرِ ما عمروا      فلم ينلْ مثلها من مثله أنسُ  
 أورحتَ مثل حوىٍّ في مكارمه      هيئاتَ منك حوىٍّ حين يلتبسُ  
 أو كالسَّموألٍ إذ طافَ الهامُ به      في جحفلٍ لجبِ الأصواتِ يرتجسُ<sup>(٢)</sup>  
 فاختارَ ثكلاً ولم يغدرْ بذمتهِ      إذ قيلَ أشرفَ تر الأوداجِ تنبجسُ  
 ما زادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصَتْ به      وكيفَ يغدلُ غيرِ السوءِ الغرسُ<sup>(٣)</sup>

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموعل بن غريض بن عادي الأسرائيلي صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيئها . يضرب به المثل في الوفاء لاسلامه أبنه حتى قتل ولم يخن أمانته في أذراع اودعها وقال في ذلك :

وفيت بأدرع الكندي أني      إذا ماذم أقوام وفيت  
 وأوصى عاديًا يومًا بالألا      تهمد يا سموعل ما بنيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر ، والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

## كن رماداً

أَتَشْتُمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بَن سَعْدٍ      لَقَدْ لَاقَيْتَ دَاهِيَةً نَّادَاً<sup>(١)</sup>  
 سَبَبْتُ ابْنَ الْحَدِيجِ فَسَبَّ ظَلِي      لَعَمْرُ أَيْكَ لَا اسْتَوَفَى وَزَادَا  
 وَلَوْ فِي غَيْرِ مَهْمَرٍ سَبَبْتُ ظَلِي      لَقُلْتُ : ابْنَ الْخَيْثَةِ كُنْ رَمَادَا

## حديث في الطريق

وَمَا أَنْزَرَ الطَّرْفَ فِيمَنْ نَرَى      وَلَوْ أَصْبَحُوا مِلْحَصَى أَكْثَرَا<sup>(٢)</sup>  
 سَوَى رَجُلٍ ضَمِنْتُهُ الطَّرِيقَ      وَنَحْنُ ضَحَى نَقْصُدُ الْعُسْكَرَا<sup>(٣)</sup>  
 فَقَالَ — وَأَزْ كُنِّي شَاعِراً      وَأَزْكَنْتُهُ فُطْنًا مُفْكَرَا<sup>(٤)</sup>  
 أَتَنْشِدُنِي بَعْضَ مَا صَغَتْهُ      وَلَا تَدْعِ الْأَجُودَ الْأَفْخَرَا  
 فَأَنْشِدْتَهُ مِدْحَ الْبَرْمَكِيِّ      أَبِي الْفَضْلِ أَغْنَى الْفَتَى جَعْفَرَا  
 فَأَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ إِذْ يَقُولُ      مَدِيحُكَ دُرٌّ فَهَلْ دَرَّرَا  
 فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِيءَ شَاعِرٍ      أَدَافِعُ عَنْهُ لَكِي يُعْذَرَا  
 ... ..

(١) النّاد كسحاب والنّادى كجبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى . والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا أكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شيء والكلمة فارسية .

(٤) أزكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

## الخصيان(\*)

أخذوا الله كثيراً يا جميع المسلمين  
ثم قولوا لا تملوا ربنا أبقِ آميناً  
صبرَ الخصيان حتى جعل التصبير ديناً<sup>(١)</sup>  
فأفتدى الناس جميعاً بأسير المؤمنين

## قدوة الثقلين

قد رفقنا البراق مذ شهرين إذ كفانا نداوة الخصيين  
ابن عم النبي هذا إمام لا عدمناه قدوة الثقلين  
يا بقاء الخصيان لا تحذروه واعصوهم بقية العصرين

## سعيد بن وهب

أياسعيد بن وهب أسمع فديتك قبلي  
إني هويت غزالاً مساعداً لي بسولي  
إذا أتاه رسولي فلا يرد رسولي  
حتى إذا كان سكري وحان حين مقبلي  
... ..

(\*) قالها في الامين يهزأ به ويتطير من تدبيره .

(١) الصير : القطع والاماله .

## لا إله إلا الرغيف

لبنى البرمكى قصرٌ منيفٌ      وجمالٌ وليس فيهم حنيفٌ<sup>(١)</sup>  
دارهم مسجدٌ يؤذن فيها      لا تقاء وليس فيها كنيف  
فإذا أذنوا لوقت صلاة      كرّروا «لا إله إلا الرغيف!»

## المعربد

ما في النبذ مع المعربد لذة      وابنٌ ليحني لاطمٌ بيدين  
ريحانه بدم الشجاع ملطخ      وتحية الندمان قلع العين  
لا تشربن وجعفرًا في مجلس      أبدًا ، ولا تحمل دم الأخوين

## لست أول إنسان

لقد غرّني من جعفر حسنُ بابه      ولم أدر أن اللؤم حشوّ إهابه  
فلست وإن أخطأت في مدح جعفر      بأول إنسان خرى في ثيابه

## في حلبة الفرار

سابق الناس هاشم بن حديج      يوم موسى بن مضعب المقتول  
جاء في حلبة الفرار أمامه      قوم فلا للعسكر المفلول

(١) الحنيف: المسلم .

## عبد الملك

تفرّد قلبي فما يشتبك      بحب الأطباء ، وبغض السمك  
ولم أر لي فيهما مستعداً      يساعدي غير عبد الملك  
ففي ينهش الكتف من ظهرها      ولا يتعرق بطن الورك<sup>(١)</sup>  
ولا يتأني لشعب الصدوع      ولكن بصير بصدع القلك<sup>(٢)</sup>  
خروق جهول بحل الإزار      رقيق بصير بحل التكل<sup>(٣)</sup>

## ابنة ساعد

إذا أنت زوجت الكريمة كفؤها      فزوج خيساً راحة ابنة ساعد  
تعقّفه مادام في الحبس ثاوياً      وما حالقته مضمت الحدائد<sup>(٤)</sup>  
فإن جرت الأقدار يوماً بفرقة      تبدّل منها كل عذراء ناهد  
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرّة      لها ساحة حفت بخمس ولائد

(١) يتعرق : تعرق العظم أكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتأني : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق .

(٤) ثاويًا : مقيماً . مضمت الحدائد : يريد بها الإغلال .



## الاعراب والحب

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| دَعِ الرَّسْمَ الَّذِي دَثَرَا    | يَقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا                     |
| وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعَدَا   | مَ فِي اللَّذَّاتِ وَالْخَطَرَا <sup>(١)</sup>     |
| أَلَمْ تَرَ مَا بَنَى كَسْرَى     | وَسَابُورٌ لِمَنْ غَبَرَا                          |
| مَنَازِلُهُ بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْ | فُرَاتِ تَفَيَّاتِ شَجَرَا                         |
| بَارِضٍ بَاعَدَ الرَّحَا          | مَنْ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا <sup>(٢)</sup> |
| وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا      | يَرَايِعُهَا ، وَلَا وَحَرَا <sup>(٣)</sup>        |
| وَلَكِنْ حُورٌ غَزَلَانِ          | تُرَاعَى بِالْمَلَا بَقَرَا <sup>(٤)</sup>         |
| وَإِنْ شَتْنَا حِثْنًا طَيِّبَ    | رَمَنْ حَافَاتِهَا زُمَرَا <sup>(٥)</sup>          |
| وَإِنْ قُلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُمْ | يَبَاكَرُ شَرِبُهَا الْخَمَرَا <sup>(٦)</sup>      |
| أَتَاكَ حَلِيبُ صَافِيَةٍ         | شَجَا قُطْفًا وَمُعْتَصَرَا                        |
| فَذَاكَ الْعَيْشَ لَاسِيدًا       | بَقْفَرَهَا وَلَا وَبَرَا <sup>(٧)</sup>           |
| بِعَازِبِ حَرَّةٍ يُلْنِي         | بِهَا الْعَصْفُورَ مَنْحَجِرَا <sup>(٨)</sup>      |

- (١) الخطر : الشرف والقدر .  
 (٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية .  
 (٣) اليربوع : حيوان قارض كالغار . الوحر : دويبة سامة .  
 (٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض .  
 (٥) حثنا الطير : أثرناها . زمرا : جماعات .  
 (٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء .  
 (٧) السيد : الذئب . الوبر : دويبة كالسنور .  
 (٨) العازب : البعيد . الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود .  
 منحجرا : مختبئا في الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله في الحجر فانجحر

إذا ما كنت بالأشيا      في الأعرابِ معتبرا  
فإنك أيما رجل      وردت فلم تجذ صدرا  
ومن عجب لعشقم ال      جفأة الجلف والصحرا  
فقل مرقش أودى      ولم يعجز وقد قدرا<sup>(١)</sup>  
وقد أودى ابن عجلان      ولم يفظن له خبرا<sup>(٢)</sup>  
فحدث كاذبا عنه      وقال بغير ما شعرا  
ولو كان ابن عجلان      من البلوى كما ذكرا  
لكان أذم عهدا في ال      بهوى وأخبه عذرا<sup>(٣)</sup>  
تعد الشيخ والقيصو      م ، والفقهاء والسمرا  
جني الآس والنسري      ن والسوسان إن زهرا  
ويغنيها عن المرجا      ن أن تتقلد البعرا  
وتغدو في براجدها      تصيد الذئب والنمرا<sup>(٤)</sup>  
أما والله لا أشرا      حلفت به ولا بطرا

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا  
وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة  
بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكره      إذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بني تهذ ثم من قضاة شاعر جاهل  
أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند  
فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :  
ألا أبلغا هندا سلامي فان نأت      فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف  
أتت بين أتراب تمايس اذ مشت      ديبب القطا أو هن منهن أقطف  
وقالت تباعد يا ابن عمي فأننى      منيت بنى صول يغار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب

لَوَانٌ مَرَّقَشٌ حَيٌّ      تَلَقَّ قَلْبُهُ ذِكْرًا  
كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَتْ      مِنْ مَنْ أَرْزَارِهِ قَمْرًا  
وَمَرٌّ يَرِيدُ دِيْوَانَ الْ      خَرَجَ مُضْمَخًا عَطِرًا  
بُوجِهِ سَابِرِيَّ لَوْ      تَصَوَّبَ مَأْوُهُ قَطَرًا  
وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِيْنَهُ      لَهُ مِنْ عَنَبٍ طُرًّا<sup>(١)</sup>  
بَعِيْنٌ خَالِطُ التَّفَتِيْ      رُفُفٍ فِيْ أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا  
يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حَسَنًا      إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا  
لَا يَقِيْنُ أَنَّ حَبَّ الْمَرْ      دٍ يُكْفِي سَهْلَهُ وَعَرًّا  
وَلَا سِيْلًا وَبَعْضُهُمْ      إِذَا حَيَّتَهُ انْتَهَرًا<sup>(٢)</sup>

### برغيف!!

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا أَعَالَى مِنَ الْبَيْتِ  
سَجَّ إِذَا مَا اتَّجَرَتْ عَنْْدَ لَقِيْفٍ<sup>(٣)</sup>  
نَلْتُ يَحْيَى وَأُمِّهِ وَأَبَاهُ  
وَأَخَاهُ وَأَخُوَّتَهُ بَرْغِيْفٍ  
عَشْتُ دَهْرًا يُدَالُ مِنِّيْ لِقَوْمٍ  
فَادَالَ الْإِلَهِ لِيْ مِنْ ثَقِيْفٍ

(١) الطور : جمع طرة وهى خط للزينة والتلميح يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .

(٢) انتهر : زجر .

(٣) اللقيف : لحاذق لماهر .

## مجد الهجاء

من كان لو لمْ أَهْجُبه غالباً      قام به شـمـرى مقام الشَّرَفِ  
يقول : قد أَسْرَفْتُ في شتمنا      وإنما صَالَ بِذاك الشَّرَفِ  
غالبُ . . لا تَسْعَ لثِيْلِ العلى      بلغت مجداً بهجائى فقفْ  
وكان مجـهـولاً ، ولكـنـى      نوّهتُ بالجهولِ حتّى عُرِفْ  
ولستُ أَحْتَاجُ إلى حمده      فى ذا ، ولكنْ فى أخينا صلفٌ .<sup>(١)</sup>

## لا حـر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى      أن أهدى النصيح له مخلصاً  
ما أنت بالحرِّ فتُلحى ، ولا      بالعبد أَسْتَعْتِبه بالعَصَا<sup>(٢)</sup>  
فرحمة الله عَلَى آدم      رحمة من عَمٍّ ومن خَصَصَا  
لو كان يدرى أنه خارجٌ      مثلك فى أبنائه لا خَتَصَى<sup>(٣)</sup>

(١) الصلف : التية والكبر .

(٢) تلحى : تشتم وتلام .

(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :  
أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلتقى      مناسبتنا فى ملتقى منه واحد  
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى      وأباك ضسـمتنا ولادة والسـد  
هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى  
الصولى : قل لسليمان بدل قولنا لحمدان وروى أن سليمان بن سهل  
أجابه بقوله :

ان ابن هانى سـفـلة خالص      ما وحـد الله وما أخلصا  
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى      بالقرض فى أشباهه مرخصا  
كالكلب هر الليث حتى اذا      أهوى اليه مغلـبا بصـبـصا  
بصبص الكلب : حرك ذيله خوفاً أو طمعا .

## النيل

أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَانًا وَمَقْلِبَةً      مَذْقِيلَ لِي إِنَّمَا التَّمَسَّحُ فِي النَّيْلِ <sup>(١)</sup>  
فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثْبٍ      فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِيلِ <sup>(٢)</sup>

## أشرس

أَشْرَسُ إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا      وَأُخْرٍ بِهِ فَقَدْ ظَفِرَتْ يَدَاكَ  
أُبْجَتَ مِنْ ابْنِ اخْتِكَ غَيْرَ حِلٍّ      وَقُلْتَ عَهْدْتُ أَشْيَاخِي كَذَاكَ  
فَمَا نَلْتَ ابْنَ اخْتِكَ قَطَ حَتَّى      بَدَأْتَ بِأَمِّهِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

## المجد التافه

يَا ابْنَ حُدَيْجٍ أَطْرُقَ عَلَى مَضَضٍ      لَا تَبْرَمَنَّ سِلْعَةً وَلَا حَسَكَ <sup>(٣)</sup>  
فَلَسْتُ مِنْ أَكْلِ الْمُرَارِ ، وَلَا أَلِ      فَارَسِ رَبَّ الرِّبَابِ وَالْمُلُوكِ <sup>(٤)</sup>  
فَارْضَ بِحِطِّ السَّكُونِ مِنْ تَافِهِ أَلِ      مَجْدٍ فَلَيْسَ السَّكُونُ كَالْحَرَكَ

(١) مقليّة : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة في الجسد أو خراج في العنق . الحسك : نبات شائك

يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :

لا أتقى حسك الضغائن بالرقى      حذر العدو ولا أخاف ملاما

(٤) آكل المرار : جد امرئ القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك :  
بضمّتين كالملك ساكنة اللام .

## غالب ..!

مَا لَقِيَ الْعَالِيَّ . . مَا لَقِيَ !      وَضَعْتُ فِي تَرْعِ رُوحِهِ يَدِيَا  
 مَنْ سَلَّطَ اللَّهُ يَا حَسِينَ عَلَى      مَهْجَتِهِ شَاعِرًا فَقَدْ خَزِيَا  
 وَيْلٌ لِّلْعُلْبُوفِ إِنَّهُ شَقِيَا      فَكَيْفَ بِالذِّلِّ وَالْبَلَا رَضِيَا  
 أَشْرَبَتْهُ الرَّغْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا      بَقِيَتْ حَيًّا لَهُ ، وَمَا بَقِيَا  
 وَاللَّهِ . . وَاللَّهِ لَا أَكَلَمُهُ      كَيْفَ كَلَامِي الْفَقَى وَقَدْ خَزِيَا ..!

## قدر ظريفة

أَظْرِفُ بِقُدْرِكَ لَوْلَا أَنَّهَُا غَبَرَتْ      وَمَا تَطَوَّرُ بِهَا نَارٌ وَلَا رَسْمٌ<sup>(١)</sup>  
 تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أَذْنُهَا سَلِمَتْ      وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخٍ خَدَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 تُضِيءُ سَكِينُهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرْمُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْ أَنَّ عِرْضَكَ ذَا فِي طَهْرِ قُدْرِكَ مَا      دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ<sup>(٤)</sup>

## غير واحد

كُلُّ بَنِي بَرْمِكٍ كَرِيمٌ      أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . . غَيْرَ وَاحِدٍ  
 خُورِيفَ فِي خِلَعَةٍ فَوَافِي      يَمِزُجُ مِنْ صَالِحٍ بِفَاسِدٍ

(١) تطور : تحوم • وحرك السنين من رسم ضرورة •

(٢) تعاورها : تبادلهما •

(٣) البرم : جمع برمة اناء من حجر •

(٤) كعب بن امامة الايادي وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل في الجود والكرم •

## اسمى (\*)

لَا رَعَى اللَّهُ ابْنَ رَوْحٍ      وَسَخَّ اسْمِي بِلُعَابِهِ  
 أَسْقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ      فَأُظِنَ اسْمِي لِمَا بِهِ  
 فَاطْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ      وَأَجِدُوا فِي طِلَابِهِ  
 .....  
 وَانْهَرُوهُ وَازْجُرُوهُ      وَتَوَاصَّوْا بِاجْتِنَابِهِ  
 .....

## خشب للصلب

أَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا إِلَى ضَرْبٍ      إِذْ أَطْلُبُ الرِّزْقَ إِلَى كَلْبٍ  
 إِلَى امْرِئٍ يَطْعَنُ فِي دِينِهِ      يُورِقُ مِنْهُ خَشْبُ الصَّلْبِ

## يسجد للصليب

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ عَفْوٌ      وَمَالِكُ فِي الْخِلَاقِ مِنْ ضَرِيبِ  
 عَلَامَ وَأَنْتَ ذُو حَزْمٍ وَرَأْيٍ      تَصَيِّرُ أَمْرَ مَصْرٍ إِلَى الْخَصِيبِ  
 فَتَى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينَا      وَمَا إِنْ زَالَ يَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ

(\*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام أفحش فيه جدا وقد فعل  
 فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد  
 التوسع فعليه بكتاب الفكاهة واللائتناس فى معجون أبى نواس .

## مارق

- قد كان لي حمدانُ ذا زورةٍ يأخذُه الشَّوقُ بإفلاقٍ<sup>(١)</sup>  
 في القُرِّ إن كانَ ، وفي يومٍ لا يبرزُ إلَّا كلُّ مشْتاقٍ<sup>(٢)</sup>  
 فقلتُ إذْ أوحِشَنِي فُقْدُهُ وكنتُ ذا رعىٍ لميثاقٍ<sup>(٣)</sup>  
 لا بدَّ أنْ أفحصَ عن شأنِهِ جَمْتُ إلى الغَيِّ أشْواقٍ<sup>(٤)</sup>  
 فقال ذو الخُبرِ به بعدما سكنتُ نفساً ذاتَ إشْفاقٍ  
 أما تراه وهو في قُرْطقي مشمراً فيه عن السَّاقِ  
 في وجهِهِ من حُمِّ جالبٍ كأنما عُللَ بالْيَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 ترى سواداً قد علا حمرةً مثل تهـاوِيلِ الشَّقْراقِ<sup>(٦)</sup>  
 إن رابَهُ من أمرِهِ رائِبٌ فإله من دونها واقٍ  
 حتى رآها سامياً قرعُها من بعد ما كانت يارِماقٍ<sup>(٧)</sup>  
 أبعد سُرْبَالِ امرئٍ عالمٍ أصبَحْتَ في سُرْبَالِ مُراقٍ<sup>(٨)</sup>  
 بعد غُدُوٍّ لا كُتْسَابِ العُليِّ تغدو على ربدٍ وحُراقٍ<sup>(٩)</sup>

(١) زورة : زيارة . افلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمْتُ : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . أو قطرات العرق . عل : سقى . بالياق . بمداد .

(٦) تهاوِيل : تصاوِير . الشَّقْراق : طائر ذو ألوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة في الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .



حاسرٌ كفتيك على هاوٍنِ      لدقّ ثومٍ أو لثناقٍ<sup>(١)</sup>  
 إذا انتهى القومُ إلى شبعهم      فأنت في حلٍّ من الباقي<sup>(٢)</sup>  
 كلّ رغيفٍ ناصعٍ لونه      من سابريّ الخبز براقٍ<sup>(٣)</sup>

## الخمر شاعلة

شَغَلَتْ خَدَاشًا عَنْ مَسَاعِي مُخْلِذٍ      خَرُّ تَوَقُّدُ فِي صَحَافِ الْعَسْجَدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلْيُصْبِحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُفْلَسًا      وَلِيُمْسِئَنَّ مِنَ النَّدَى صِفْرُ الْيَدِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالَهُ فَضَحَاتُهُ      وَمَقَالُهُ لِنَدِيمِهِ هَاتِ انْشُدِ :  
 قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمْرِ الْأَسْوَدِ      مَاذَا فَعَلْتَ بِرَاهِبٍ مُتَعَبِّدٍ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ كَانَ شَمَّرَ لِلصَّلَاةِ إِزَارُهُ      حَتَّى وَقَفْتَ لَهُ بِيَابَ الْمَسْجِدِ  
 وَالْخَمْرُ شَاغِلَةٌ إِذَا مَا عُوقِرَتْ      يَا ابْنَ الزَّبِيرِ - عَنِ النَّدَى وَالسُّودِ  
 مَا يُكْنِيتُ الْإِخْوَانُ حَلِيَّةَ وَجْهِهِ      مِمَّا يَغِيبُ فَلَا يُرَى فِي مُشْهَدِ  
 هَذَا وَلَيْسَ مِنَ الْخَمْرِ بَعَارِفٍ      سَمَتَ الطَّرِيقِ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ<sup>(٧)</sup>

(١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذي يدق فيه .

(٢) يريد أنه أكل شره فهو يبيع له أن يأتي على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم .

(٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .

(٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية .

(٥) صفر اليد : خاليها .

(٦) هذا البيت والبيت الذي بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .

(٧) سمت الطريق : وجهته .

## وابل الإفلاس

|   |  |
|---|--|
| حَالِ أَقْوَيْنَ مِنْ زَمَانٍ وَدَهْرٍ <sup>(١)</sup> | حَتَّى رُبْعِ الْغَنَى، وَأَطْلَالِ حُسْنِ الْ |
| لَاسِ تَمْرِيهِ رِيحُ بُؤْسٍ وَضُرٍّ <sup>(٢)</sup>   | جَادَهَا. وَابِلٌ مُلِثٌ مِنَ الْإِفْ          |
| مَا يَزِيلُنَهَا فَكُتَّابٍ بِحَرْ <sup>(٣)</sup>     | ثَاوِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَارٍ لَقِيطٍ            |
| ت إِلَى الْجَدُولِ الَّذِي لَيْسَ يَجْرَى             | لِغَذَاءِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تَبَجَا        |
| وَعَلْبًا فَاقَةً، وَظُلْمَانُ فَقْرٍ <sup>(٤)</sup>  | تُرْتَبِعِي عُقْرَ شَذَةِ الْحَالِ فِيهَا      |
| يَّامٍ إِلَّا فَنَى أَعْيَنَ بَصَائِرِ                | لَمْ يَزُرْ مِنْ سَكَّانِهَا حَادِثُ الْأَ     |
| ذَهَبِ السَّيْلِ مِنْهُ شَطْرًا بِشَطْرِ              | جَوْفِ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءُ خَرَابِ          |
| سَ يَسْلَيْنَ هَمَّهُ فِي قَمْطَرٍ <sup>(٥)</sup>     | عَدَمَ الْمُؤَسِّنِ غَيْرِ كِرَارِ             |
| عَ قَرَاهَا فَمَالَ بَطْنًا لَظْهَرٍ <sup>(٦)</sup>   | وَجُزَاوٍ فِيهَا الْغَرِيبُ إِذَا جَا          |
| بَلَغَ الشَّبَعِ مِنْ قَلِيَّةِ جُزْرِ <sup>(٧)</sup> | ثُمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ كَأَنَّ قَدْ    |
| رَأَى أَمْعَاؤُهُ يَأْنِشَادِ شَعْرِ <sup>(٨)</sup>   | وَالرَّفَاشِيُّ مِنْ تَكَرُّمِهِ تَجْجُ        |

- (١) تناول الحسن في هذه الأبيات صوراً غريبة لم يتناول مثلها بعده إلا ابن سكرة الهاشمي فأبدع فيها • أقوين : أقفرن •
- (٢) الوابل : المطر الشديد • ملث : دائم • تمرية : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها •
- (٣) يزِيلُنَهَا : يفارقنها • ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التي ذكرها بعد كانت معروفة في أيامه •
- (٤) الفاقة : الفقر والاحتياج • الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام •
- (٥) القمطر : دولاب الكتب •
- (٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه • الغريب : يريد غريب اللغة • قرأها : قرأها •
- (٧) الجشء : التجشؤ ومولاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى • الجزر : النياق المعدة للذبح •
- (٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى •

## أبو الهندي

الحمد لله العلي (م) ومن له تزكو الحمد  
 أيسبني رجلٌ عليّ هـ من الخزانة ألف شاهد  
 هذا أبو الهندي في هـ مشابه من غير واحد  
 ماذا أقول لمن له في كل عضو منه والد... ! ؟

## شكوى جميل

إذا ما شكى ليم إليك مصيبة بها قلبه وإني الموم عميد<sup>(١)</sup>  
 قل مثل ما قالت بئينة إذ شكى جميل إليها الحب وهو شديد<sup>(٢)</sup>  
 إذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد

## أم الفتى ..

جاءت إلى المنزل أم الفتى عباس يا قوم لميعادها  
 تمشي إلى الخبزلى غدوة وكفها في كف قوادها<sup>(٣)</sup>  
 ....  
 تمسح أ... كلما... كأنه أكبر أولادها<sup>(٤)</sup>

(١) الليم : الذى يشبه الرجال .

(٢) جميل بن معمر وبئينة صاحبتة . والبيت الثالث من داليتة المشهورة .

(٣) الخبزلى : ضرب من السير قال المتنبي فى هجاء كافور :

ألا كل ماشية الخبزلى فداكل ماشية الهيدبي

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ .

## بدوى (\*)

|   |  |
|---|--|
| كيف تركت الإبل والشاء <sup>(١)</sup><br>حيث ترى التثوم والآء <sup>(٢)</sup><br>ولم يزل بالمصر تناء <sup>(٣)</sup><br>سوى اسمها في الناس أسماء<br>ويتبع الهياك الهياك <sup>(٤)</sup><br>لطيبها كنت الغبيراء<br>حتى تحسى دونها الماء <sup>(٥)</sup> | يا راكباً أقبل من همد<br>وكيف خلقت لدى قعنب<br>جاء من البدو أبو خالد<br>يعرف للنار أبو خالد<br>إذا دعا صاحب بهيا به<br>لو كنت من فاكهة تشتهى<br>لا تعبر الحلق إلى داخل |
|---|--|

## بم أهجوك؟

بما أهجوك؟ لا أدري !      لسانى فيك لا يجرى  
 إذا فكرت في عرض      لك أشققت على شعري

(\*) • بهجو أبا خالد النيرى •

- (١) تهمد : موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة :  
 لخولة أطلال بركة تهمد      تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد
- (٢) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر • التثوم : شجر ذو ثمر وآء ثمر شجر.
- (٣) تناء : مقيما •
- (٤) بهيا به : يناديه بهيا وهى حرف النداء •
- (٥) يريد بذلك أنه غير مستساغ •

## ماذا دهاك ؟

|                       |                               |
|-----------------------|-------------------------------|
| يَزِيدُ . . ماذا دهاك | جُنِنتُ . . أم ما اغتراك ؟ !  |
| مُلْكٌ زها بك بعدي    | أم صاحب أغواك                 |
| أم غفلة حدثت في       | ك . . أم هوى أضناك            |
| أم مرة وافقت وق       | تتها ؛ فهذا لذاك              |
| أما بلاك لقد أج       | هد الإله بلاك                 |
| أقبل على فقل لي       | لا أبصرت عيناك                |
| أأذن أنت في قط        | مع كل من صافاك                |
| بل ما أظن المعنى      | إلا امرأ آخاك                 |
| وإن يقدّر إله ال      | عباد أن لا أراك               |
| وطول رب على الهج      | ر والجفا قواك <sup>(١)</sup>  |
| لو أن كفى عنان        | رطوبة كفاك                    |
| ووجنتي تتمام          | تحكيهما وجنتاك <sup>(٢)</sup> |
| ومقتلى رحمة في        | زنأهما مقتلناك <sup>(٣)</sup> |
| .....                 | .....                         |
| وكنت في الحسني فرداً  | لما احتملت جفاك               |

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذي يردد التاء في الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل إلينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

|                     |                                 |
|---------------------|---------------------------------|
| لا تهوينَّ يزيداً   | بعد الذى قد أراكا               |
| وقد نهيتُ فؤادى     | فى خلوة فتباكى <sup>(١)</sup>   |
| قلت : لا غرنى من    | ك يا فؤادى بُكاكا               |
| فكن له قطعاً        | وكن له تراكا                    |
| وإن همت بشيء        | من وده فتهاك                    |
| فالسوط ما استمسكته  | يمينك استمسكا                   |
| والله ... والله ربى | أقولهن دراك <sup>(٢)</sup>      |
| لأقمطنك فى عص       | بة بفضل رداك <sup>(٣)</sup>     |
| حتى إذا ماجدلنا     | ك جانباً جئناكا <sup>(٤)</sup>  |
| من أخذ لك نعلا      | وأخذ مسواكا                     |
| وذا عناناً وهذا     | سوطاً وذاك مداكا <sup>(٥)</sup> |
| حتى إذا ماساخننا    | سلخ النشوط قفاكا <sup>(٦)</sup> |
| وقد أتى بعد قوم     | يقطعون الشباكا                  |

- 
- (١) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبي البكاء والتباكى فى قوله :  
إذا اشتبكت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى
- (٢) دراك : يتبع بعضها بعضاً .
- (٣) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد ، وقمط الأسير جمع بين يديه ورجليه . العصبه : ضرب من البرود . بفضل رداك : بما يتبقى منه ورداك يريد رداك فحذف الهمزة ضرورة .
- (٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحكمنا لفك وشدك .
- (٥) المداك : الصلاة .
- (٦) النشوط : الثور الوحشى .

حَتَّى تَقُولَ لِإِنْسَاكَ      رِ مَا بِهِ أَغْشَاكَ  
 يَا أَزْهَمَ النَّاسِ لِي - كَا      نَ مَرَّةً - مَا دَهَاكَ  
 وَقَدْ أَمَرْتَ مِنَ الْجَا      نَ حَقْلًا وَضِنَاكَ  
 أَنْ يَصْفِنَاكَ عَلَى أَرْ      بَع ، وَأَنْ يُبْرِكََا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا لَمْ تُطِيقْ مِنْ      وَقَعَ الصَّفِيرِ حِرَاكَ  
 اسْتَعْتَبَاكَ .. فَإِنْ عُدَّ      تَ بَعْدَهَا صَلْبَاكَ !

## مولى وعربي

قُلْتُ يَوْمًا لِلرَّقَاشِيٍّ (م)      وَقَدْ سَبَّ الْمَوَالِي :  
 مَا الَّذِي نَحَاكَ عَنْ أَصْ      لِيكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ  
 قَالِي : قَدْ كُنْتُ مُوَلًى      زَمَنًا ثُمَّ بَدَّالِي ...  
 أَنَا بِالْبَصْرَةِ مُوَلًى      عَرَبِيٌّ بِالْجِبَالِ  
 أَنَا حَقًّا أَدْعِيهِمْ      لَسَوَادِي وَهُزَالِي

(١) يصفناك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الأرض ضربه .

## دمعة على أبي البداء (\*)

- هل مخطئٌ حنَّفه عُفْرٌ بشاهقة<sup>(١)</sup> رعى بأخْيافِها شَمًّا وطَبَّاقًا<sup>(٢)</sup>  
مشوّرٌ من حِباءِ اللهِ أسوِرةً يركبَنَ منها وظيفَ القَيْنِ والسَّاقَا<sup>(٣)</sup>  
أو لقوّةً أمْ انهيمِينَ في لجفٍ شَيِّهَتِيهَا شَفَا خَطْمٍ وآمَاقَا<sup>(٤)</sup>  
مُهَبَّلٌ دِيْنُهَا يَوْمًا إِذَا قَلَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَكْفٍ الْجَوِ حَمَلَاقَا<sup>(٥)</sup>  
أو ذو شِيَاهٍ ، أَغْنَى الصَّوْتِ ، أَرْقَهَ وَبَلْ سَرَى مَاخِضَ الْوَدْقَيْنِ ، غَيْدَاقَا<sup>(٦)</sup>  
حتى إِذَا جَعَلَ الْإِظْلَامُ يُعْرِضُهُ شَمَانِلًا ، وَرَأَى لِلصُّبْحِ إِيْلَاقَا<sup>(٧)</sup>  
غَدَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَاطِرِهِ بَحِثُ يَسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارَ أَخْلَاقَا<sup>(٨)</sup>

(\*) هو أبو البداء الرياحي رواية أبي نواس .

- (١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للزمومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نيت طيب الرائحة . الطباق : شجر ينبت بجبال مكة .  
(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذي حافر . القَيْن : والقَيْنان موضع القيد من ذوات الأربع .  
(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الانهيم : الذي يأكل ولا يشبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الحظم : منقار الطائر .  
(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .  
(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديد الصوت أو المرأة التي أخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .  
(٦) الإيلاق : اللمعان .  
(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذي يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالي .



الرشاء



- أَوْ ذُو نَحَائِصَ أَشْبَاهٍ إِذَا نَسَقَتْ      مناسباً ، وَثَنَتْ مَلَطًا وَأَطْبَاقًا<sup>(١)</sup>  
 شَتَوْنَ حَتَّى إِذَا مَا صِفْنَ ذَكَرَهَا      مِنْ مَنَهْلٍ مَوْرِدًا فَاشْتَقْنَ وَاشْتَقَا<sup>(٢)</sup>  
 يُؤْمُ عَيْنًا بِهَا زَرْقَاءَ ، طَامِيَةً      يَرَى عَلَيْهَا لُجَيْنَ الْمَاءِ أَطْرَاقًا<sup>(٣)</sup>  
 زَارَ الْحَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مَخْتَرِمًا      وَلَمْ يَغَادِرْ لَهُ فِي النَّاسِ مَطْرَاقًا<sup>(٤)</sup>  
 وَيُلَهُ صَلُّ أَصْلَالٍ إِذَا جَفَلُوا      يَرُونَ كُلَّ مَعَى الْقَوْلِ مِغْلَاقًا<sup>(٥)</sup>  
 يَارَبَّ عَوْرَاءَ ذِي قُرْبَى كَتَمْتُ ، وَلَوْ      فَشَتُ لَأَلْقَيْتُ عَلَى الْأَعْنَاقِ أَطْوَاقًا<sup>(٦)</sup>  
 وَمِنْ قَوَارِعَ قَدْ أَخْرَسَتْ نَاطِقَهَا      يَحْمِلْنَ مِنْ مَخْطَفَاتِ الْقَوْمِ أَوْسَاقًا<sup>(٧)</sup>  
 وَمِنْ قَلَائِدَ قَدْ قَلَّدَتْ بَاقِيَهَا      مِنْ أَهْلِ فَتَكَ أَجْيَادًا وَأَعْلَاقًا<sup>(٨)</sup>

- (١) النحائص : جمع ناحص وهي الأتان الوحشية الحائل أو الناقة الشديدة السمّن • الملط : عضد البعير • الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين •
- (٢) شتون : دخلن في الشتاء • وصفن : في الصيف •
- (٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التي تشبه ثنيات القربة •
- (٤) مخترما : أخذها له من اخترمته المنية أخذته • مطراقا : نظيرا وشبيها •
- (٥) ويلمه : كلمة يقال للتفجيع أو للمستجد وأصلها ويل لأمه والويل الهلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة • الصل : الحية والداهية والسييف القاطع جمعها صلال • جفلوا : أسرعوا وذهبوا في الأرض • معى القول : الذي يقول القول لا يهتدى إليه من المعايية • المغلاق : ما يغلق به •
- (٦) العوراء : الكلمة أو الفعل القبيحة •
- (٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التي يرويها أبو البيداء • مخطفات القوم : آثارهم التي تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب • أو ساق : أحمال جمع وسق •
- (٨) باقيها : أي خالدها من البقاء • الاعلاق : ما يعلق في العنق من القلائد ونحوها •

فقلت ؛ لا حَصْرًا بما وعْتُ أَذْنًا      دَاعٍ ، ولا نَدْسًا لِلإِفْكِ خَلَاقًا<sup>(١)</sup>  
صِلْ إِذَا مَا رَأَاهُ الْقَوْمُ عَامِدَهُمْ      أَزَاحَ نَاطِقَهُمْ صَمْتًا وَإِطْرَاقًا<sup>(٢)</sup>  
فليس لِلْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ      عَاقَ الْعَوَاقِي أبا الْبَيْدَاءِ فَاِنْعَاقًا<sup>(٣)</sup>

### خلف الأحمر (\*)

لا تَتَلُ الْعِصْمُ فِي الْمِضَابِ ، ولا      شَعْوَاهُ تَغْذُو فَرْخَيْنِ فِي لَجْفٍ  
يُكِنُّهَا الْجَوُّ فِي النَّهَارِ ، وَيُوْ      وَيَهَا سَوَادُ الدُّجَى إِلَى شَرْفٍ  
تَحْنُو بِجَوْشَوْشِهَا عَلَى ضَرِمٍ      كَقَعْدَةِ الْمُنْحَنِ مِنَ الْخَرْفِ<sup>(٤)</sup>  
ولا شَبُوبٌ بَانتَ تَوَرَّقَهُ الـ      مَثَرَةٌ مِنْهَا بِوَابِلٍ قَصِفٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق • الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم •

(٢) عامدهم : قاصدهم • أزاح : الشئ نماه عن موضعه •

(٣) العواقي : العوائق •

(\*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى واثلا من التلف » فقال له أحسننت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لا تتل العصم ..... » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يا بنى ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر • وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا •

(٤) الجَوْشَوْش : الصدر • الضرم : فرخ العقاب •

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن • النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطح بياض كانه قطعة سحاب • الوابل القصف : المطر الشديد •

|   |  |
|---|--|
| دَان عَلَى أَرْضِهِ ، وَأَسْنَدَ فِي      | بِهِ أَمِينِ الْإِيَادِ ذِي هَدَفٍ <sup>(١)</sup>      |
| دَيْدَنُهُ ذَاكَ طُـوْلَ لَيْلَتِهِ       | حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَاجِبُ السَّدَفِ <sup>(٢)</sup> |
| غَدَا كَوْفَ الْهَلُوكِ يَنْهَفْتُ أَا    | قَطَّقْتُ عَنْ مَنْبَتِيهِ وَالْكَتَفِ <sup>(٣)</sup>  |
| كَأَنَّ شَذْرًا وَهَتْ مَعَاقِدُهُ        | بَيْنَ صَلَاةٍ فَلَعَبِ الشَّنَفِ <sup>(٤)</sup>       |
| وَأَخْذَرِي ، صَلَبِ النَوَاهِقِ ، صَدَا  | صَالٍ ، أَمِينِ الْفُصُوصِ وَالْوُظْفِ <sup>(٥)</sup>  |
| مَنْفَرْدٌ فِي الْقَلَاةِ تُوسِّمُهُ      | رِيًّا ، وَمَا يَخْتَلِيهِ مِنْ عِلْفِ <sup>(٦)</sup>  |
| مَا تَرَكَ الْمَوْتُ بَعْدَهُ شَبَحًا     | بَادَ بَقْلَ الْقِلَالِ وَالشَّعَفِ <sup>(٧)</sup>     |
| لَمَّا رَأَيْتُ الْمُنُونِ آخِذَةً        | كُلَّ شَدِيدٍ ، وَكُلَّ ذِي ضَعْفٍ                     |
| بَتَ أَعَزَّى الْقَوَادِ عَنْ خَلْفٍ      | وَبَاتَ دَمْعِي إِنْ لَا يَفِضُ يَكِفِ <sup>(٨)</sup>  |
| أَنْسَى الرِّزَايَا مَيِّتٌ فُجِعَتْ بِهِ | أَمْسَى رَهِينَ التَّرَابِ فِي جَدَفِ <sup>(٩)</sup>   |

- (١) البهو : كناس واسع للثور • الإياد : ككتاب المعقل والستر والكنف •  
الهدف : كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل •
- (٢) ويدنه : عادته • انجباب : انكشف وزال • السدف : سواء الليل •
- (٣) الوقف : سوار من عاج • الهلوك : المرأة الفاجرة • ينهفت : يتساقط  
القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر •
- (٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار • الصلا : وسط الظهر • ملعب الشنف  
يريد به أعلى الأذن •
- (٥) الأخدرى : الحمار الوحشى • النواحق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان  
عظمان شاخصان فى مجرى الدمع • الصلصال : الحمار المصوت •  
الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين • الوظف : جمع وظيف  
وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمر وغيرها •
- (٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزع •
- (٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل •
- (٨) يكف : يسبيل •
- (٩) الجدف : القبر •

كَانَ يُسَيِّ بِرَفَقَةٍ عَلَقًا      فِي غَيْرِ عِيٍّ مِنْهُ وَلَا عُنْفٍ <sup>(١)</sup>  
 يَجُوبُ عَنْكَ الَّتِي عَشَيْتَ بِهَا      مِنْ قَبْلِ حَتَّى يَشْفِيكَ فِي لُطْفٍ <sup>(٢)</sup>  
 لَا يَرْمُ الْحَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ بَالًا      حَاءٌ ، وَلَا لَامَهَا مَعَ الْأَلِفِ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَا يُعَمِّي مَعْنَى الْكَلَامِ ، وَلَا      يَكُونُ إِنْشَادُهُ عَنِ الصَّحْفِ  
 وَكَانَ مَمْنٌ مَضَى لِنَسَاخِلَا      فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفٍ

### زينة الدنيا

يَا هُجْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي      كَانَتْ بِه الدُّنْيَا تَحَلَّتْ  
 قَلَّتْ لِفَقْدِكَ عِزَّةٌ      أَذْرَيْتُهَا .. قَلَّتْ .. وَقَلَّتْ !  
 لَمَّا مَشَى فِي نَعْلٍ هَمَّ      نَهَّ إِلَى الْعَلْيَاءِ زَلَّتْ  
 فَكَأَنَّهُ نَجْمٌ هَامٍ      قَذَفَتْ بِهِ دَجْنٌ فَوَلَّتْ <sup>(٤)</sup>  
 صِرْنَا أَسَى .. إِنْ عَزَيْتْ      يَوْمًا بِنَائِكُلَى تَسَلَّتْ .. <sup>(٥)</sup>

### صديق مريض

يَا مَرِيضًا زَادَ قَلْبِي مَرَضًا      وَبَرَّغَمِي كَانَ ذَا لَا بِالرِّضَا  
 صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنْكَ الْأَذَى      وَبِنَفْسِي قَيْدَ أَسْوَءِ الْقَضَا  
 مَا يَرِيدُ الدَّهْرُ مِنِّي وَيُنْحَهُ !      مَا أَمْنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اغْتَرَضَا

- (١) يسنى : يسهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .  
 (٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .  
 (٣) لا يرم : لا يغلط ولا يخلط .  
 (٤) الدجن : الظلمة .  
 (٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

## رثاء حي ! (\*)

لو كان حيًّا واثلاً من الثَّلَفِ      لو أَلَتْ شَفَوَاهُ في أَعْلَى شَعَفِ<sup>(١)</sup>  
 أمْ فُرَيْخٍ أَحْرَزَتْهُ في جَلَفِ .      مَرْغَبُ الْأَنْغَادِ لمْ يَأْكُلْ بَكْفِ<sup>(٢)</sup>  
 كأنه مُسْتَقْعِدٌ من الخَرْفِ      هَاتِيكَ أَوْ عَصَاءَ في أَعْلَى شَرْفِ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَوُّعُ في الطُّبَاقِ وَالنَّزْعِ الْأَلْفِ      أَوْدَى جَمَاعُ الْعِلْمِ مَذْ أَوْدَى خَلَفِ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَرَفَ      قَلِيدٌ مِنَ الْعِيَالِمْ الْخُسْفِ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَلِمًا نَشَاهُ مِنْهُ نَعْتَرِفُ      رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

## لن تراني ولن أراك

أَحَقًّا مِنْكَ أَنَّكَ لَنْ تَرَانِي      عَلَى حَالٍ وَأَنْتَ لَنْ أَرَاكَ  
 وَأَنَّكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ الْحَمْدِ      وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَالَاكَ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا ضَحِكْتَ ، وَقَدْ غُيِّبَتْ سِنِّي      وَلَا رَقَاتٌ مَدَامَعَ مِنْ سَلَاكَ<sup>(٢)</sup>

(\*) قالها في رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حي وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) واثلاً : ناجياً . ووألَتْ : نجت . الشفواه : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الأنغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان في ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرهما متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباقي : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليد : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البشر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيقة وهي البئر حفرت في حجارة فنبت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق في الأرض للميت . (٧) رقاً الدمع : جف وسكن .

## والبة (\*)

فاضت دموعك ساكبةً      جزعاً لمصرع والبة  
قامت بموت أبي أسا      مة في الزقاق النّادبة  
قامت تبث من المكا      ريم غير قيل الكاذبة  
فجعت بنو أسد به      وبنو زرار قاطبة  
بلستـانها ، وزعيمها      عند الأمور الحازبة<sup>(١)</sup>  
لا تبعدن أباً أسا      مة ؛ فالنية واجبة<sup>(٢)</sup>  
كل امرئ تغتاله      منها سهام صائبة  
كتب الفناء على العبا      د فكل نفس ذاهبة  
كم من أخ لك قد ترك      ت هومة بك ناصبة<sup>(٣)</sup>  
قد كان يعظم قبل مو      تك أن تنوب النائب<sup>(٤)</sup>

## نار الدهر

أعزى - يا محمد - عنك نفسي      معاذ الله والمين الجسم  
فهلا مات قوم لم يموتوا      ودفع عنك لي أجل الجسم  
كان الدهر صادف منك ثاراً      أو استشفى بهلكك من سقام

- (\*) هو والبة بن الحباب الأسدي أستاذ أبي نواس وأمره معه معروف مشهور  
(١) الحازبة : النازلة .  
(٢) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازني من قصيدته التي يرثي بها نفسه قبل موته : يقولون لا تبعدهم يدفنونني وأين مكان البعد الا مكانا ناصبة : متعبة .  
(٣) مأخوذ من قول أعرابية ترثي ولدها : من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر  
(٤)



## إقرار بالذنب (\*)

أراني مع الأحياء حيًّا ، وأكثري      على الدهر ميتٌ قد تحرَّمه الدهرُ<sup>(١)</sup>  
 فما لم يمُتْ مني بما ماتَ ناهضٌ      فبعضي لبعضي دونَ قبرِ البلى قَبْرُ  
 فياربِّ قد أحسنتَ عوداً وبدأةً      إلى فلم ينهضْ بإحسانِكَ الشكرُ  
 فمن كان ذا عذرٍ لديك ، وحُجَّةٍ      فمذري إقرارِي بأن ليس لي عذرُ

## فراق ! (\*)

إفانِ كانا لهذا الوصلِ قد خُلِقَّا      داما عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتفقَّا  
 كانا كعُصْنَيْنِ في ساقٍ فشانهُما      ريبُ الزَّمانِ ، وصرفُ الدهرِ فاتفقَّا  
 واضفرَّ عودُها من بعد خضرته      وأسقطَ البينُ عن أغصانه الورقَا  
 باتت عيونهما للبينِ ساهرةً      وللفراقِ ، ولولا البين ما افترقَّا

## وتر الموت

لعمرك ما أبقي لنا الموتُ باقياً      فقرَّبه عيناً غداة نؤدبُ  
 كأني وترتُ الموتَ بأبنٍ أفاده      على حينِ حانتِ كِبَرَةٌ ومشيبُ<sup>(٢)</sup>

(\*) قالها في مرضه الذي مات فيه .

(١) تحرَّمه الدهر : أماته أو استأصله .

(\*) يرثي بها صديقاً له وكان قد كتب إليه وهو مريض الأبيات الضادية التي قبل هذه .

(٢) وترت الموت : جعلت له وتراً والوتر الثَّار والظلم .

## موت مجزأ (\*)

دَبَّ فِي الْفَنَاءِ سُفْلًا وَعُلُوًّا      وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوًا  
 لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا      نَقَصْتَنِي بِمَرَّتْهَا بِي جُزْؤًا<sup>(١)</sup>  
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي      وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا<sup>(٢)</sup>  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ      تَمْلِيْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوَ  
 قَدْ أَسَأْنَا كُلَّ الْأِسَاءَةِ فَالَلَهُمَّ      صَفْحًا عَنَّا ، وَغَفْرًا وَغُفْوًا

## بين الحياة والموت (\*)

شَعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ      صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا  
 أَنْحَلْتَ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى      كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى  
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتُذَيِّتَ وَجْهِي      لَمْ تَبْنِ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا  
 وَلَكَّرَرْتُ طَرْفَ عَيْنِكَ فَيَمَنْ      قَدْ بَرَأَهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

## آخر الداء الكلى

يَمُوتُ مَنِّي كُلَّ يَوْمٍ شَيْءٌ      وَالْجِسْمُ مَنِّي ثَابِتٌ وَحَيٌّ  
 وَالْمَرَدُّ يَبْلُغُ نَشْرَهُ وَالطَّيُّ      وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ  
 وَآخِرُ الدَّاءِ الْعِيَاءُ الْكُلِيُّ!<sup>(٣)</sup>

(\*) قالها يرثي نفسه في علته .

(١) جزوا : جزءا . (٢) نضوا : هزىلا مريضاً .

(\*) كتب هذه الأبيات الى صديق له في علته التي مات فيها .

(٣) الداء العياء : الميثوس منه .

## زفرة على صديق (\*)

طوى الموت ما بيني وبين محمد      وليس لما تطوى المنية ناشر  
فلا وصل إلا عبرة تستدعيهما      أحاديث نفس مالها الدهر ذا كر  
وكنت عليه أحذر الموت وحده      فلم يبق لي شيء إلا عليه أحذر  
لئن عمرت دور بمن لا أودده      فقد عمرت بمن أحب المقابر

## من الندى ؟

أيا أمين الله من الندى      وعصمة الضعفى ، وفك الأسير  
خلفتنا بعدك نبكى على      دنياك والدين بدمع غزير  
يا وحشتا بعدك . . ماذا بنا      أحل من ضحك صروف الدهور  
لا خير للأحياء فى عيشهم      بعدك ، والزلفى لأهل القبور

## عزاء

تعزأ أبا العباس عن خير هالك      بأكرم حي كان أو هو كائن<sup>(١)</sup>  
حوادث أيام تدور صروفها      لمن مساو مرة ، ومحاسن  
وفى الحى باليت الذى غيب الثرى      فلا أنت مغبون ، ولا الموت غابن

(\*) فى رثاء محمد الأمين .

(١) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيرا للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزیه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيرا بعد الرشيد .

## البرامكة (\*)

مارعى الدهر آل برمك أن رعى ملكتهم بأمرٍ فطيع  
إن دهرًا لم يزغ حقًا ليحيى غير راعٍ ذمّ آل الربيع<sup>(١)</sup>

## مسرور ومحزون

( فى رثاء الرشيد )

الناس ما بين مسرورٍ ومحزونٍ وذى سقامٍ بكفّ الموتِ ، مرهونٍ  
من ذاك يسرّ بدنيّه ، وبهجته بعد الخليفة ذى التوفيق هارونٍ

## غرس المعروف

إن البرامكة الذين تعلموا فقلّ الملوك فعلموه الناس  
كانوا إذا غرسوا سقوا ، وإذا بنوا لم يهدموا لبنائهم أساساً  
وإذا هم صنعوا الصنعة فى الورى جعلوا لها طولَ البقاء لباساً

(\*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(١) الذمام : العهد : وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

## الموت والأحياء (\*)

إِنَّ الَّذِي رَدَّ الشَّبَابَ كَهَوْلًا      لَا أَمَلًا أَبْقَى ، وَلَا مَأْمُولًا  
أَفْضَى إِلَى شَفْوَاءٍ تَلَحَّمُ فِي الدَّرَا      مِنْ يَذْبُلُ مَرَّتَ الْحِجَابِ ضَيْلًا<sup>(١)</sup>  
تَكْسُوهُ دَحْفًا فِي الْمَبِيتِ تَرَى لَهُ      عَنْ دَفْتِيهِ إِذَا اسْتَرَادَ فُضُولًا<sup>(٢)</sup>  
مُنِيتَ بِصَبَاغٍ ؛ فَالْبَسَ رِيَشَهَا      مَبْلًا لَدَيْهِ قَدْ غَمَرَتْ عَطُولًا<sup>(٣)</sup>  
وَمُزَلَّمٍ يَفِلُّ الشَّغَافَ تَرَى لَهُ      مَسَكًا عَلَى أُرْسَائِهِ وَذُبُولًا<sup>(٤)</sup>

(\*) ليست هذه القصيدة في انسان بعينه وانما الظاهر أنها كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام في ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرنى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتها بأحداث ذلك العصر أنها في كتبت في انسان قتل وصلب فان صح هذا فهي في رثاء جعفر البرمكي أو أحد البرامكة وقد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم .

(١) أفضى الى شفواء : انتهى اليها ، والشفواء العقاب . تلحم : تطعم اللحم .  
الدرا : جمع ذروة وهي أعلى مكان في الجبل . يذبل : جبل بعينه .  
المرت : الذي لا شعر بحاجبه . الحجاب : العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم في مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد .

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف . عن دفتيه : عن جانبيه .  
الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام .

(٣) منيت : ابتليت . الصباغ : الذي يصنع الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :  
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهة تصفر منها الانامل  
التبل : الاسقام . العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلي .

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا . يفل : يقشر .  
الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا . المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج . الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية .

يُثْنِي عَلَيْهِ الضَّالُّ ظِلًّا نَاصِبًا      فَأُطَابَ حَيْثُ قَضَى الْمَقِيلَ مَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
 بَلْ لَا تَزَالُ غَسَامَةٌ مِنْ فَوْقِهِ      غُرَاءَ ، تَنْسُجُهَا الرِّيحُ سَلِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 أَلْقَاهُ مُشْتَعِبُ الْنَفُوسِ بَرْمِيَّةٍ      لَمْلَقَ الْكَفَّيْنِ أَوْ مَحْبُولًا<sup>(٣)</sup>  
 وَمُؤَنَّفِ الْمِدْرَى يُخَالُ إِذَا مَشَى      جَنِبًا مِنْ الْخِيَلِ أَوْ مَشْكُولًا<sup>(٤)</sup>  
 نَتَجَتْ لَهُ الْأَهْوَالُ أَهْوَالُ لَيْلَةٍ      فِي الْأَرْضِ دَمَتْهَا ، وَأَطْوَلُ طَوْلًا<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى إِذَا صَدَعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ      وَرَدَّ تَخَالُ بِمَتْنِهِ قَنْدِيلًا<sup>(٦)</sup>  
 غَادَاهُ مِنْ جَلَانٍ مُوسِدٌ أَكْلَبٍ      غُضِفَ يُخْلَنَ مِنَ التَّحْفِظِ حَوْلًا<sup>(٧)</sup>

(١) الضال : شجر السدر البرى . المقييل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة .

(٢) غراء : بيضاء . تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها . السليل : الشراب الخالص .

(٣) مشتعب النفوس : صادعها أو مقرفها وهو الموت . ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتها بأيديهما فى السير . المحبول : الواقع فى الحباله .

(٤) المؤنف : المحدود . المدرى : القرى . ولراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : ككتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب . المشكول : المقيد بالشكال ككتاب حبل يوضع بين يدى الفرس ورجله .

(٥) دمتها : سوتها وطحننها وأهلكتها وطلتها بالظلام .

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الورد : الأحمر

قال المتنبي يصف الأسد :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا      ورد ألفرات زئيره والنيلا  
 القنديل : المصباح .

(٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مقرها على الصيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب . غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما أو الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا . التحفظ : الاحتراز .

فَتَخَالُفُنَّ وَقَدْ عَكَّسْنَ بَدْفَهُ      ظَمَانٌ آفَ مِنْ عَيْلٍ مَمْطُولَا<sup>(١)</sup>  
 فَافْتَنَّ مِنْ بَقْلِ الرَّبِيعِ ، وَغَادَرَتْ      حَرَّ الثَّرَى بِنَجْمِيهِ مَبْلُولَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَكْدَمٍ يُزْجِي نَحَائِصَ كَالْقَنَا      أَهْدَى لَهَا لَبُّ الْهَجِيرِ قُحُولَا<sup>(٣)</sup>  
 بَرْزُودَ أَوْ بِمَتَالِجٍ ، أَوْ مَلْهَمٍ      يَسْقِي مَزَارِعَ بَيْنَهَا وَنَحْيَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ اسْتَعَدَّ لَوَرْذِهَا ذُو قَتْرَةٍ      مُتَبَوِّثًا نَحْوَ الشَّرَائِعِ جُـوَلَا<sup>(٥)</sup>  
 فِي كَفِّهِ صَفَرَاءُ تَحْسَبُ رِزْهًا      أَوْثَانٌ أَنْوَاحٍ بِكَيْنٍ قَتِيْلَا<sup>(٦)</sup>  
 وَسُلَاجِمٍ كَسَيْتَ قَوَادِمَ حُبْرُجٍ      وَأَعَارَهَا رَهْفَ الْقِيُونِ ذُيُولَا<sup>(٧)</sup>

- (١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤلف المدري .  
 آنف : الابل تتبع بها مواطن الكلا والمرعى الأنف . الممطول :  
 الممدود الجبل والمطول من الجبل .
- (٢) افتنن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤلف  
 والمدري وفى غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان  
 الى السواد .
- (٣) المكدم : المعضض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة  
 الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .
- (٤) زرود : اسم موضع . ومتالغ : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير  
 النخل .
- (٥) ذو قتر : الأغبر والقتر الغبرة . متبوت : محتلا . الشرائع : موارد  
 الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء
- (٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم .  
 الأنواح : النائحات والمفعول الثانى لتحسب محذوف تقديره أصوات  
 أوثان .
- (٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردا بفتح السين . القوادم : أربع  
 أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال يشار :  
 ولا تجعل الشورى عليك غضاضة      فان الخوافى قوة للقوادم  
 الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفج ولا معنى لها  
 ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمى فأنفذَه فخرٌ مجدلاً  
 وضيارٍ منعَ الخوارَ وقد يرى  
 وردٌ ترى رقعَ الدماءِ بنحريه  
 فيهن تأمُورُ امرئٍ أبقي له  
 فاتاه لا يمشي الضراءَ قد اعتصى  
 فافتصه حنجره فصليفه  
 يا حادثاً تركَ الحليمَ جهولاً  
 ولا يفترن حين رأينه إجميلاً<sup>(١)</sup>  
 من قبل ما هو مهيعاً مسبواً<sup>(٢)</sup>  
 جدداً ويولغ في الدماءِ نصولاً<sup>(٣)</sup>  
 جمُ النفيرِ سميذعاً بهلولاً<sup>(٤)</sup>  
 عضباً تشيعه المتبولُ صقيلاً<sup>(٥)</sup>  
 لا شكَّ هذا ثائراً مسبواً<sup>(٦)</sup>  
 لا يستطيع إلى العزاءِ سبيلاً

- 
- (١) الضمير في رمى يعود على ذو فترة في الأبيات السابقة • أنفذه : طعنه  
 طعنة نافذة • مجدلاً : صريحاً • ففرون : تفرقن نفورا والضمير هنا  
 يعود على السلاجم • الا جفيل : الجيان •  
 (٢) الضيارم : الأسد • الخوار : صياح البقر • المهيع : الطريق •  
 المسبول : السلوك •  
 (٣) الورد : الأسد • جدداً : جديدة • النصول : جمع نصل ويريد  
 بها الأنياب •  
 (٤) التامور : القلب أو دمه • النفير : الجماعة • السميذع البهلول :  
 السيد الكريم الشريف الشجاع •  
 (٥) يمشي الضراء : يمشي مستخفياً والهمزة في الأصل محذوفة بغير ضرورة  
 فأنبتناها • اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها •  
 العضب : السيف •  
 (٦) اقتصه : نزع منه • الحنجرور : الحلق • الصليف : عرض العنق •  
 الثائر : طالب الثار • المتبول : السقيم أو الحزين •



## تصاريف الزمان (\*)

- الآكم أذلّ الدهر من مُتَمَرِّزٍ      وم زَمَّ من أنفٍ حَمِيٍّ ، وم خَطَمٌ<sup>(١)</sup>  
 وم ساوَر العِقْبَانِ في الجَوِّ صَرْفُهُ      وم خَاوَصَ الحَيْتَانِ في زَاخِرِ الحَوْمِ<sup>(٢)</sup>  
 وم نَهَشَ الحَيَّاتِ في هَضْبَاتِهَا      وم فَرَسَ الأسدَ الخَوَادِرَ في الأَجَمِ<sup>(٣)</sup>  
 وم أدْرَكَ الوحشَ التي لَجَّ نَقْرُهَا      يَفُورُ لها طَوْرًا ، وَيَطْلُعُ الأَكَمَ<sup>(٤)</sup>

(\*) يكاد يكون الذي نظم هذه القصيدة والقصيدة اللامية شاعر واحد فالخيال فيهما واحد والمعاني واحدة والألفاظ في المعاني المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذي نظمت هاتان القصيدتان من أجله واحد أيضا ورغم أننا نشك في نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما في النص الذي تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه - ان صحت نسبتها اليه - كتبهما تحت شعور الخوف من السلطان الأمر الذي اضطره أن يخفي فيهما اسم المرنى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة في نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد .

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ما هي عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما عابط ذا شبيبة وكانت في الأصل غابط ولا معنى للبيت بهذا اللفظ . وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنا للخاص فأبدلناها بالجنود ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الابيات السابقة واللاحقة والله أعلم .

- (١) زم من أنف : شك بالزمام . خطم : جعل الخطام على أنفه .  
 (٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه . خاوص : عارض . الحوم : جمع حومة وهي معظم البحر أو أشد موضع فيه .  
 (٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن في الخدر والخدر الأجمة .  
 (٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يفور : يهبط الى الفور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شيء . والآكم : التلال جمع أكمة .

وَكَمْ أَقْعَصَ الْأَبْطَالَ إِمَّا شَجَاعَةً  
وَكَمْ صَالَ بِالْأَمْلاكِ وَشَطَّ جُنُودَهَا  
وَكَمْ ثَقَمَةٌ أَبْدَى، وَكَمْ غَبْطَةٌ طَوَى،  
وَكَمْ هَدَّ مِنْ طُودٍ مُنِيفٍ رِعَانُهُ  
أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ  
إِذَا احْتَرَشَ الْأَفْعَى بِمَرْجُوعٍ فَحَهُ  
مُعَدُّ عِنَادَى هَارِبٍ أَوْ مُقَابِلٍ  
قُرُونٌ كَأَرْمَاحِ الْهَيَاجِ شَاوِيكُ  
رَعَى مَارَعَى حَتَّى رَمَى الْحَيَيْنُ نَفْسَهُ  
أَدَلَّ بِقُرْنَيْهِ فَلَاقَاهُ نَاطِحٌ  
وَلَا يَنْقِيقُ، حَامِي الْبَضِيعِ، صَمَحَمَحُ

(١) وَإِمَّا بِمَقْدَارٍ إِذَا اضْطَرَّهٗ اقْتَحَمَ  
(٢) وَأَخْنَى عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ وَالْحِكَمِ  
(٣) وَكَمْ سَيِّدٍ أَهْوَى، وَكَمْ عُرْوَةٍ فَصَمَ  
(٤) وَكَمْ فَضٍّ مِنْ قَصْرِ مَنِيْعٍ، وَكَمْ وَكَمْ!  
(٥) كَأَنَّ زُعَافَ السَّمِّ يَسْقِيهِ مِنْ قَدَمِ  
(٦) كَمَا هَا بِأَضْرَاسٍ حِدَدٍ، أَوْ التَّقَمَّ  
(٧) مَتَى كَرَّ يَوْمًا كَرَّهٌ، وَمَتَى قَعَمَ  
(٨) وَأَوْنَةً شَكَّ بِجَمٍّ إِذَا اهْتَرَمَ  
(٩) بِحَتَفٍ فَمَا أَشْوَى هُنَاكَ وَلَا هَدَمَ  
(١٠) مِنَ الدَّهْرِ غَلَابٌ فَسَاوَاهُ بِالْأَجَمِ  
(١١) مِنَ الْآكَلَاتِ النَّارَ تَأْيِخُ فِي الْفَحَمِ

- (١) أقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .  
(٢) الأملاك : الملوك .  
(٣) فصم : قطع .  
(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالي . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .  
(٥) القدم : الآبار التي لا ينقطع ماؤها .  
(٦) احترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فحيجة . كماها : سترها .  
(٧) المقابل : المواجه . قجم : هجم .  
(٨) الأرماع : الرماح جمع رمح . الهياج : الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعاً صغيرة .  
(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهي الأطراف لا المقتل .  
(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذي لا قرون له .  
(١١) النقيق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمحمح : الشديد . تأيخ : تلتهب .

يَصُومُ فَلَا يَخْوَى ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ  
وَيَبْلُغُ أَفْلَازَ الْحَدِيدِ جَوَامِداً  
تَرَامَتْ بِهِ الْأَهْوَالُ حَتَّى مَسَّنَتْهُ  
مِنَ الْعَادِيَاتِ الطَّائِرَاتِ إِذَا نَجَا  
إِذَا شَبَّ مِنْفَاحُهُ مَا هُوَ قَادِحٌ  
جَنَاحُهُ خَفَّاقَانِ خَفَقَا مُخْمَحًا  
نَجَا مَا نَجَا حَتَّى بَغَى الدَّهْرُ كَيْدَهُ  
وَلَا قَسُورٌ إِنْ لَمْ يَحْدُ مَا يُلْفَهُ  
إِذَا مَا اغْتَدَى قَبْلَ الْعَطَاشِ لَصِيدَهُ  
أَتَا حَتَّ لَهُ الْأَحْدَاثُ مِنْهُنَّ قُرْبَةً  
وَقَدْ كَانَ خَطَافَ الْخَطَاطِيفِ ضِعْفاً

بِمَا شَاءَ مِنْ زَادٍ فَلَا يَرْهَبُ الْبَشْمَ (١)  
فَيَسْبُكُهُمَا فِي قَعْرِ بَثْرٍ قَدْ احْتَدَمَ (٢)  
نَهَاراً وَلَيْلاً يَبْتَهُ الْفَحْلُ ذِي الْقَضَمِ (٣)  
بَصُرْنَ بِهِ بَيْنَ النَّجَّاتَيْنِ يُقْتَسَمُ (٤)  
بَزَنْدٍ بِهِ شَيْءٌ تَلَهَّبَ فَاضْطَرَمَ (٥)  
وَرَجُلَاهُ لَا يَسْتَحْسِرَانِ إِذَا اعْتَزَمَ (٦)  
فَدَسَّ إِلَيْهِ الْعَنْقَفِيرَ ابْنَةَ الرُّقْمِ (٧)  
مِنَ الصَّيْدِ أَضْحَى وَالسَّبَاعُ لَهُ لَحْمٌ (٨)  
فَلَمَّا شَتَرَى تَلَقَّاهُ عَطْشَةُ اللَّحْمِ (٩)  
كُتَّاحاً فَلَمْ يَكْدَحْ بِنَابٍ وَلَا ضَعْفَ (١٠)  
إِذَا سَاهَمَ الْأَقْرَانِ عَنْ نَفْسِهِ سَهْمَ (١١)

- (١) يخوى : يجوع جوعاً متتابعاً • البشم : التخمّة •
- (٢) أفلاذ الحديد : قطعه • احتدم : اضطرَم •
- (٣) القضم : أكل اليابس وحرك ضرورة •
- (٤) شب : أوقد •
- (٥) المحشعث : السريع • لا يستحسران : لا يتعبان • اعتزم : عدا عداً شديداً •••
- (٦) العنقفير : الداهية • الرقْم : الداهية أيضاً •
- (٧) القسور : الأسد • ما يلفه : ما يأكله •
- (٨) المشتري : المتقدم • اللحم : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهوداً من الأعياء والعطش •
- (٩) كُتَّاحاً : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتّج أيضاً شيء يصيب الجلد فيؤثر فيه • يكدح : يعض • ضغم : عض أو دون النهش •
- (١٠) ساهم الأقران : قارعهم • سهم : غلب •

ولا أَغْطَلُ النَّابِينَ ، حَامِلٌ مِخْطَمٍ  
يَقْلَبُ جُثْمَانًا عَظِيمًا مَسْوُوقًا  
وَيَسْطُو بِخُرْطُومٍ يَنْتَبِهُ طَوَّاعُهُ  
وَلَسْتَ تَرَى بَأْسًا يَقْـُومُ لِبَاسِهِ  
بَقِي مَا بَقِيَ حَتَّى ابْتَغَى الدَّهْرُ شَخْصَهُ  
هَوَى هَائِلِ الْمَأْوَى يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
مَضِيًّا هَضِيمًا بَعْدَ عَزٍّ وَمَنْعَةٍ  
وَلَا صِلَ أَصْلَالٍ بِنَيْتٍ مُرَاقِبًا  
يَشُوكُ بِأَنْيَابٍ شَوَاهَا مُقَاتِلٌ  
زُخُوفٌ لَدَى الْمَسَى كَأَنَّ سَحِيفَةً

بِهِ حَجَنَ طَوْرًا ، وَطَوْرًا بِهِ قَعَمٌ (١)  
يَهْدُ بُرْكَانِيهِ الْجِبَالَ إِذَا رَجَمَ (٢)  
وَمَشْتَبِكَاتٍ مَا أَطَاحَ بِهَا عِثَمٌ (٣)  
إِذَا أَعْمَلَ النَّابِينَ فِي النَّاسِ وَاصْطَدَمَ (٤)  
فَلَمْ يَنْتَصِرْ إِلَّا بَانَ أَنَّ أَوْثَانَهُ (٥)  
تَخَالُ بِهِ قَيْدًا يَقُودُ لِمَنْ أَضْمَ (٦)  
وَمَنْ ضَامَهُ مِنْ لَا يَطَاقُ فَلَمْ يَضْمَ (٧)  
بِنَهْشَةٍ مَقْدَارِيقَسُ مَتَى يُحْتَمَ (٨)  
يَقْطُرُ مِنْ أَطْرَافِهَا السَّمَّ كَالدَّسَمِ (٩)  
دِمَقْسُ إِذَا مَا أَنْسَابَ فِي جَنَحِ الظُّلَمِ (١٠)

- (١) الأَغْطَلُ : الأَقْتَمُ أَوْ المُلْتَفُ • المِخْطَمُ • الأَنْفُ • الحَجَنُ : الِاعْوَجَاجُ •  
الفَقَمُ : الِاقْتِلَاءُ وَتَقْدِمُ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا فَلَا تَقَعُ عَلَى السُّفْلَى وَالْمُرَادُ بِأَغْطَلُ  
النَّابِينَ الْفِيلُ •
- (٢) رَجَمَ : مَرَّ يَضْطَرِبُ فِي عُدُوهِ •
- (٣) الْمُشْتَبِكَاتُ : الْأَنْيَابُ • الْعِثَمُ : الْعِظْمُ الْمَكْسُورُ انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءِ •
- (٤) الْبَأْسُ : الْقُوَّةُ •
- (٥) نَأَمَ : صَوْتُ صَوْتَا خَفِيفَا ضَعِيفَا •
- (٦) أَضْمَ : كَفَرَحَ غَضَبٍ •
- (٧) الْمَضِيمُ الْهَضِيمُ : الْمُهِينُ الذَّلِيلُ •
- (٨) الصَّلُ : الْحَيَّةُ جَمْعُهَا أَصْلَالُ • النَّهْشَةُ : كَالنَّهْشَةِ وَزْنَا وَمَعْنَى •  
الْمَقْدَارُ : الْقَدَرُ يَقْسُ : يَتَّبِعُ الشَّيْءَ وَيَطْلُبُهُ ، أَوْ لَعَلَّهَا مِنْ يَقْسُ مَا عَلَى الْعِظْمِ  
أَكَلَ لَحْمَهُ وَامْتَنَحَهُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنَّ الْقَدَرَ حِينَ يَقْضَى بِهِ عَلَى شَيْءٍ فَلَا يَدَعُهُ  
يَحْمُ : بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ يَقْضَى •
- (٩) يَشُوكُ بِأَنْيَابٍ شَوَاهَا : يَدْخُلُهَا فِيهَا • شَوَاهَا : أَطْرَافُهَا وَمَا كَانَ غَيْرَ  
مَقْتُلٍ •
- (١٠) السَّحِيفُ : أَثَرُ الْحَيَّةِ فِي الْأَرْضِ • الدِمَقْسُ : الْحَرِيرُ • جَنَحُ الظُّلَمِ :  
طَائِفَةٌ مِنْهَا وَحَرَكَةُ النُّونِ لِلْوِزْنِ •

- بِمَيْتِ الْمَنِيَا الْقَاضِيَاتِ سِمَامِهِ  
أَتَاهُ — وَقَدْ ظَنَّ الْحِمَامَ شَقِيقَةً —  
وَلَا لِقُوَّةَ شَغْوَاهُ تَلَحُّمُ فَرْخِهَا  
بَكُورٌ عَلَى الْأَقْنَاسِ غَيْرَ مُجْجَلِهِ  
بَنِيَتْ إِذَا مَا أَحْجَرَ الْقُرَّ عَمِيرَهَا  
تَعَالَتْ عَنِ الْأَيْدِي الْعَوَاطِي ، وَأَعْطِيَتْ  
سَمَا نَحْوَهَا خُطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ قَاتِلٌ  
وَلَا غَرَقٌ نَاجٍ مِنَ الْكَرْبِ عَيْشُهُ  
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رَغِيهِ حَيْثُ وَرَدُهُ
- من الرُقْشِ أَلْوَانًا إِذِ الْوَرْدُ كَالْحَمِّ (١)  
حِمَامٌ فَلَاقٌ لَا شَقِيقَةً وَلَا ابْنَ عَمٍّ (٢)  
حُدَا رِيَّةً شَمَاءَ مِنْ شَاهِقِ أَشْمٍ (٣)  
كَأَنَّ بَهَا فِي كُلِّ شَاهِقَةٍ وَحَمٍّ (٤)  
تُرْفِرُ رُقْصَ الطَّلِّ فِي رِيَشِهَا الْأَحْمَ (٥)  
عَلَى الطَّيْرِ تَفْضِيلًا فَأَعْطَيْنَهَا الرَّمَمَ (٦)  
فَطَاحَتْ جُبَارًا مِثْلَ صَاحِبِهَا دُرَمٍ (٧)  
بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي الْأَخْضَرِ الْخُضْمِ (٨)  
رَغِيْبُ الْمَعَى مَهْمَا اسْتَطَفَّ لَهُ التَّقْمُ (٩)

- (١) السمام : السم . الرقش : جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض  
الورد : الماء المورود . الحمم : الينابيع الحارة .
- (٢) الحمام : الموت .
- (٣) اللقوة : أنشى العقاب . تلحم فرخها : تطعمه اللحم . الحدارية :  
المكان المرتفع ينحدر منه . الشاهق الأشم : الجبل المرتفع .
- (٤) الأقناس : الطير القوانص . المجله : المردود عن الأمر الشديد . الوح :  
شدة شهوة الحبلى الى مأكلى والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقتنصها  
غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة  
مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه .
- (٥) أحجر القرعيرها : أدخله الحجر . القر : البرد . العير : جفن العين .  
الأحم : الأسود قال الشاعر :
- والطبع ألوان فأصفر فاقع وأحمر غريب ، وأحمر قان
- (٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئاً ومنه قول الجاهلي :
- تمد بجيد وهى من فوق كورها كان ظبية تعطو الى وارق السلم  
يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت  
لها الرمم .
- (٧) جبارا : هذرا . ودرم : رجل من شيبيان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل .
- (٨) الغرق : يريد به الحوت . والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه  
بالخضرة لزرقه مائه والعرب تخلط بين لوني الزرقه والخضرة كثيرا .
- (٩) سبوح : من السباحة . قزوح : من القزح وهو الارتفاع . رغيب  
المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعنى واحد الأمعاء . استطف له : ارتفع  
له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مَجُوشُنُ أَعْلَى الْجُلِّ ، غَيْرَ مَحْمَلٍ  
 نَبَتْ حُلَّةَ الْحَيْتَانِ عَنْهُ شَذَاتُهُ  
 إِذَا أُوجِسَ النَّوْثَى مِنْهُ خَبَعْنَمًا  
 أُتِيحَ لَهُ قِرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ  
 فَأَلْقَاهُ فِي مَنْحَى السَّفِينِ مُرْتَمًّا  
 أَبْدَا طَافِيًا مِثْلَ الْجَزِيرَةِ حَوْلَهُ  
 وَلَا مِلْكًا فِي الْجَدِّ إِلَّا وَقَدْ نَبَا  
 تَيَاسِرُهُ الْأَشْيَاءَ مَنَقَادَةً لَهُ  
 إِذَا سَارَ غَضَّتْ كُلُّ عَيْنٍ مَهَابَةً

(١) سَلَا حَاسَوِي فِيهِ ، وَمَزَرَدِهِ اللَّهُمَّ  
 وَخُلِّيَ فِي مَرْعَى مِنَ الْوُقْشِ وَالْقَرْمِ  
 وَقَدْ غَاضَ فِي النَّوْصِيِّ شَمَرٌ وَاحْتَزَمَ  
 لِيَنْكُلَ عَنْ أَهْوَالِ يَمٍّ أَوْ ابْنِ يَمٍّ  
 بِحَيْثُ يَشْمُ الرُّوحَ رَكْبٌ بِهَا يُغَمُّ  
 أَبَابِيلُ شَتَّى مِنْ نَسْوٍ وَمِنْ رَحْمٍ  
 وَلَا رَأْسَ سَائِي الرُّأْسِ إِلَّا وَقَدْ وَقِمَ  
 فَإِنْ عَاسَرَتْهُ مَرَّةً حَشٌّ أَوْ حَزَمٌ  
 وَأَسْكَنْتِ الْأَفْوَاهُ مِنْ غَيْرِ مَا بَكَمَ

- (١) مجوشن : مدرع . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السمكية في ظهر الحوت . المزرد : الحلق . واللهم : الأكل .
- (٢) نبت عنه : بعدت . حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة . الشذاة : جمع شذة بالفتح ببقية القوة . الوقش : صغار الحطب . القرم : نبات كالطحلب ينبت في جوف البحر
- (٣) أوجس : أحس . الخبعش : الضخم الشديد أو الأسد وشبهه به الحوت النوصي : لجة الماء .
- (٤) القرن : الشجاع . ينكل ينكص ويتأخر . اليم : البحر .
- (٥) منحى السفين : مرتفعها أو هي بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم . الروح : الريح .
- (٦) الأبابيل : الجماعات . وقوله لقي طافيا حال من الضمير في ألقاه في البيت الذي قبله .
- (٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع . وقم : قهر .
- (٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له . حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحزم أو تكون حش بمعنى وضع للفرس حشيشا وحزم شد حزامه .
- (٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة . البكم الحرس مع عى وبلاهة .

سوى صهوات الخيل في عرض جحفِل  
 كأن مُنَارَ النَّقْعِ فوق سواده  
 وإن حلَّ أرضاً حلَّها وهو قادرٌ  
 ترى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ فوق جَبِينِهِ  
 طواه الرَّدَى من بعد ما أثخنَ العدى  
 فقد أَمِنَ الأَيَّامَ أن يَخْتَرِمَنَّهُ  
 رى حاكم الأيَّام مَهْجَةً نَفْسِهِ  
 ولا بَطْلٌ أَجْرًا على القِرْنِ في الوغى  
 إذا عارك الأبطال في معركِ الرَّدَى  
 أتاه الرَّدَى من بعد ما كان كالرَّدَى

له كَجَبٌ يَسْتَرْجِفُ الجُنْدَ ذُو هُزْمٍ<sup>(١)</sup>  
 سحابٌ على لَيْلٍ تَطْحَطَحُ وَاذْلَهَمَ<sup>(٢)</sup>  
 على البؤسِ والنَّعْمَى فأهلكَ أو عَصَمَ<sup>(٣)</sup>  
 تلوحُ عليه من فرادى ومن تَوْمٍ<sup>(٤)</sup>  
 وقومٍ من أَمْرِيهِ ذَا الزَّيْغِ وَالضَّخَمِ<sup>(٥)</sup>  
 وبرئت الدنيا لديه من التَّهَمِ<sup>(٦)</sup>  
 بحكمٍ له ماضٍ فدانت له حَكَمُ<sup>(٧)</sup>  
 من الجمرِ في ما أشعلَ الجَوَّ فاضْطَرَمَ<sup>(٨)</sup>  
 فأُمُّ الذى يَهْوِيهِ هاوِيَةُ الْقَدَمِ<sup>(٩)</sup>  
 فأصْبَحَ في كَفِّ الهَوِيَةِ مُهْتَشِمٌ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس . الجحفل : الجيئس .  
 اللجب : الضجة . يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة . ذو هزم  
 ذوت صوت شديد .
- (٢) النقع : الفبار . تطحطح : تبدد . اذلهم : اشتد ظلامه .
- (٣) عصم : منع وأجار وحفظ .
- (٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من  
 الخرز . تلوح : تظهر . فرادى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو  
 الأقرب للصحة تؤم جمع تومة وهى اللؤلؤة .
- (٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزيغ : الضلال . الضخم :  
 محرقة العظيم من كل شيء .
- (٦) يخترمه : يهلكه .
- (٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا . حكم : قبيلة  
 من اليمن .
- (٨) أجرا : أجرا وخفف الهمزة ضرورة . القرن : الشجاع . الوغى :  
 القتال .
- (٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم . يهويه : يسقطه .
- (١٠) الهوية : الهاوية أو الموت . مهتشم : مهشم ، محطم .

وليس بنجاحٍ مِلْحَوَاتٍ وَالرَّذَى  
 وَلَا مَعْقِلٌ قَدْ كَانَ يَعْقِلُ أَهْلَهُ  
 أَنَاخَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَرْكَاً وَكُلْكَلاً  
 غَدَا الدَّهْرُ لِي خُصْماً وَفِيَّ مُحْكَمًا  
 يَجُورُ فَأَشْكُو جَوْرَهُ وَهُوَ دَائِبٌ  
 عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ عَشُومٍ لِأَهْلِهِ  
 غَدَا يَقْسِمُ الْأَسْوَاءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ  
 تَعْمُ بِبِلَوَاهِ يَدٍ مِنْهُ سَلْطَةٌ  
 وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَيْدِي الْحَمِيدِ بِلَاؤُهَا  
 أَمَالٌ عُرُوشِي ثُمَّ ثَنَى بِهَذْمِهَا  
 وَأَصْبَحَ يَهْدِي لِي الْهَدَى مُتَنَصِّلاً  
 وَإِنِّي وَإِنْ أَهْدَى أَسَاءَةً لَسَاخِطٌ

شَوَاهِقُ أَطْوَادِ الْجِبَالِ وَلَا الْأَكْمَ (١)  
 رُحِي بِبَصْرُوفِ الدَّهْرِ وَالْحَتْفِ وَالنَّقْمِ (٢)  
 وَزَعَزَعَ مِنْهُ الرِّكَنَ فَانْهَدَّ وَانْهَدَمَ (٣)  
 فَكَيْفَ بِخَصْمٍ ضَالَعٍ وَهُوَ الْحَكَمَ (٤)  
 يَرَى جَوْرَهُ عَدْلًا إِذَا الْجَوْرُ مِنْهُ عَمَ (٥)  
 يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَمَّ بِالْقَسَمِ مَا عَشَمَ (٦)  
 فَيَا عَدْلَ مَا سَوَّى ، وَيَا سُوءَ مَا قَسَمَ (٧)  
 يَصُولُ بِهَا قِطٌّ إِذَا اقْتَرَمَ اهْتَضَمَ (٨)  
 يَدٌ قَسَمَتْ سُوءًا كَأَنَّ سَوَاتِ الْقَسَمِ  
 وَكَمْ مِنْ عُرُوشٍ قَدْ أُمَالَ وَقَدْ هَدَمَ  
 عَلَى سُوفَةٍ أَرْدَى ، وَمِنْ مَلِكٍ قَسَمَ (٩)  
 عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ هَلْ مِنَ الدَّهْرِ مُنْتَقَمٌ

- (١) ملحوات : أصلها من الحوادث قال عمر :  
 وإن أنس ملاً شيئاً لا أنس قولها معنى فتحدثت غير ذى رقبة أهلى  
 (٢) يعقل أهله : يمنهم ويحفظهم .  
 (٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلي الزور .  
 (٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبي هذا المعنى فقال مخاطباً سيف الدولة :  
 يا أعدل الناس إلا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم  
 (٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .  
 (٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : الظلم .  
 (٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .  
 (٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم  
 أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .  
 (٩) متنصلاً : متبرئاً . السوق : عامة الناس . قضم : المراد أهلك .  
 والمعنى أنه يقدم لى هدية بما يعطنى به من أحداث فهو لم يدع سوقة  
 ولا ملكاً إلا أناخ عليه بحوادثه .



هو الدهرُ إما عابِطٌ ذا شبيبةٍ  
 كأنَّ الفتى نُصِبَ الليالى يَبِنَّهُ  
 يفارقُ عنها موجةً بعد موجةٍ  
 فيأملُ أنْ يخلدَ الدهرَ كلهُ  
 يَحْبِرُّ أنَّ الحينَ رسمٌ مؤبَّدٌ  
 رأيتُ طويلَ العمرِ مثلَ قصيرِهِ  
 وما طوُلَ عمرٌ لا أبالكِ ينقضي  
 إذا أخطأتهُ ثُلْمَةٌ لا يردُّها  
 تُضَعِضُهُ الآفاتُ وهى بقاؤه  
 إذا ما رأيتُ الشَّيءَ يبلى بهِ عمرُهُ  
 يروحُ ويغدو وهو من موتِ عِبْطَةٍ  
 تُحْدِثُ لنا أيدي الزَّمانِ شِفَارَهُ

يأخذى المنيا أو يميتُ أخا هَرَمَ<sup>(١)</sup>  
 بمصطَفَقٍ من موجِ بحرٍ وملتَطِمَ<sup>(٢)</sup>  
 إلى موجةٍ تأبى ذراها من الدَّعَمِ<sup>(٣)</sup>  
 سَلَّ الدهرَ عن عادٍ وعن أختها إِرَمَ<sup>(٤)</sup>  
 ولن يعدلَ الرِّسمَ القديمَ الذى رسمَ<sup>(٥)</sup>  
 إذا كان مُفَضَّاهُ إلى غايةٍ تُؤمُّ<sup>(٦)</sup>  
 وما خيرُ عَيْشٍ قصرٌ وجَدانِهِ العَدَمُ<sup>(٧)</sup>  
 له غيره ؛ جاءته من ذاته الثُّلَمُ<sup>(٨)</sup>  
 وتغتاله الآفاتُ وهى له طُعْمُ<sup>(٩)</sup>  
 ويفنيه أن يبقَى فى دائه عَقْمُ<sup>(١٠)</sup>  
 وموتٌ فناء بين فكَّين من حَكَمِ<sup>(١١)</sup>  
 وترنَعُ فى أكلانِهِ رُعةَ النِّعَمِ !<sup>(١٢)</sup>

- (١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة . الشبيبة : الشباب .  
 (٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها .  
 (٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمة كل شئ . الدعَم : اقامة ما مال .  
 والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو  
 يفارقها الى سواها فاذا هى كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال  
 التى يتعلق بها الانسان فتخونه .  
 (٤) عاد : من القبائل البائدة . ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد  
 ورد فى القرآن ذكرها .  
 (٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون  
 الوجود . (٦) مفضاه : غايته . تؤم : تقصد .  
 (٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده . (٨) ثلمة : فرجة .  
 (٩) تغتاله : تهلكه . (١٠) عقم : عدم البرء .  
 (١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :  
 أمت وديك عبطة فمسه دعه على رسله يمت هرما  
 الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر .  
 (١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة . نرنع : نقيم . الأكلاء :  
 جمع كلاً . النعم : الأبل والشاه .

## صرخة سجين

يَا رَبَّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي      وبلا اقتراف مُعْطَلٍ حَبْسُونِي<sup>(١)</sup>  
وإلى الجحودِ بما عليه طَوَيْتِي      رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسْبُونِي<sup>(٢)</sup>  
مَا كَانَ إِلَّا الْجَزْأُ فِي مِيدَانِهِمْ      فِي كُلِّ خَزْيٍ ، وَالْمَجَانَةُ دِينِي<sup>(٣)</sup>  
لَا الْعَذْرُ يُقْبَلُ لِي ، وَيَفْرَقُ شَاهِدِي      مِنْهُمْ ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي<sup>(٤)</sup>  
مَا كَانَ لَوْ يَدْرُونَ أَوَّلَ نَخِيٍّ      فِي دَارِ مَنْقَصَةٍ ، وَمَنْزِلِ هُونٍ  
أَمَّا الْأَمِينُ فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ      عَنِّي ؛ فَنَ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ !<sup>(٥)</sup>

## أفسدت قلبي

يَا مَظْهَرًا شَكَّوْنِي عَلَى صَرْمِهِ      مُقَبَّحًا خُلِقِي لَدَى النَّاسِ  
أَفْسَدْتَ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ      فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

- (١) في رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .
- (٢) في رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتني وبالزور والبهتان بدل ربي اليك بكذبهم .
- (٣) المجانة : المجون . وفي رواية والتقية بدل المجانة .
- (٤) يفرق شاهده : يخاف .
- (٥) جاء في مذهب الأغاني أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنيه غني لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العناب



## مستعبد الإخوان

وَمُسْتَعْبِدٌ إِخْوَانَهُ بِثَوَانِهِ  
 لَبَسْتُ لَهُ كِبْرًا أَبْرًا عَلَى الْكِبَرِ  
 إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا ، وَإِيَّاهُ مَخْفِلٌ  
 رَأَى جَانِبِي وَغَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ  
 أَخَالَفَهُ فِي شَكْلِهِ ، وَأَجْرُهُ  
 عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَنْزُورِ ، وَالنَّظَرِ الشَّرِّ (١)  
 لَقَدْ زَادَنِي تِيهًا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي  
 أَرَانِي أَغْنَاهُمْ ، وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ  
 فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي لِحَاجَةٍ  
 إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ (٢)  
 فَلَا تَطْمَعُنْ فِي ذَاكَ مَنَى سُوقَةٍ  
 وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا الْحَجَبُ فِي الْقَصْرِ (٣)  
 فَلَوْ لَمْ أَرِثْ فِرًّا لَكَانَتْ صِيَانَتِي  
 فِي عَن سُؤَالِ النَّاسِ حُسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

- (١) النظر الشرر : نظر الغضببان أو النظر بمؤخر العين .  
 (٢) اللجاجة : التردد في الكلام والمخاصة ويريد هنا الإلحاح في السؤال .  
 (٣) السوق : عامة الناس . قالوا إن هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذي تقول « ولا ملك » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاء - هو والله ملحد شهد عندي جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر ف قيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو في الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وإنما لأن المأمون شهر به على منابر خراسان عند اشتداد الفتنة بينهما وذكر علاقته بأبي نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفي ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التي يستنجد فيها بالمأمون .

## عقوق الأصدقاء

أَخِي لَئِي أَذْنُكُمْ إِلَيْكُمْ      وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قِنًا خَلِيقًا<sup>(١)</sup>  
 فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي      إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مِنْكُمْ صَدِيقًا  
 إِذَا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عَنَفْتُمُونِي      وَقُلْتُمْ إِنَّ فِيهِ لَذَاكَ ضَيْقًا  
 فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى      وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَّى وَالطَّلِيقَا  
 إِذْنُ لَجِهَدْتُ فَوْقَ الْجِهْدِ حَتَّى      أَطِيقَ خِلَاصَكُمْ أَوْ لَا أَطِيقَا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا وَاللَّهِ أَذْخَرُكُمْ هَاجًا      وَشَمًّا مَا بَقِيتُ ، وَلَا عُقُوقَا

## واحد وكثير

أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو كَيْفَ أَتَى وَاحِدٌ      وَمِثْلَكَ يَا ذَا فِي الْأَنَامِ كَثِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 قَطَعْتَ إِخَائِي بَادِئًا ، وَجَفَوْتَنِي      وَلَيْسَ أَخِي مَنْ فِي الْوَدَادِ يُجُورُ  
 وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِنِي لَقَطَعْتَهُ      فَكَيْفَ تَرَانِي لِلْعُدُوِّ أَصِيرُ  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ سَوْفَ دُونَ لِقَائِكُمْ      تَمَرُّ شَهْرٌ بَعْدَ شَهْرٍ شَهْرٌ

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فأننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى ولي      س على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريباً جداً من كلمة بيتهوثن لجيته : ان هذا الأمر يخلقه الناس أما بيتهوثن وجيته فلا يخلقهما إلا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد .

## فسد الخلائق (\*)

يا واضماً بيض القطا      تحت الزمامج للفراخ<sup>(١)</sup>  
لو أيقنت ما تحتمها      لم تخل من نقر السماخ<sup>(٢)</sup>  
يا غارساً يمينه      شجرة الحفاظ على السباخ  
فسد الخلائق كلهم      فانظر لنفسك من تواخي

## الحاح

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل      وليس له من موقظ لك كالفضل<sup>(٣)</sup>  
فقل لأبي العباس مبتدئاً له      وفاك الردى مالي ونفسي مع الأهل  
أجـدك لم تسمع بيت مهـزة      لدى المظل يا ذخرى فتصحو من المظل  
متى ما أقل يوماً لطالب حاجة      نعم!.. أقضها حتماً وذلك من شكلي  
فإن قلت قد قصرت فيها وليس من      بغي حاجة إلا كما قال ذو الفضل  
ما طالب الحاجات ممن يرومها      من الناس إلا المصبحون على رحل  
فقد كان مني ذاك فيها تعمداً      لما قال في الأمثال جرؤل من قبلي<sup>(٤)</sup>  
تأن مواعيد الكرام؛ فربما      حملت من الأحاح سحاً على البخل..

(\*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك وشغلك .

(٤) جرؤل : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

## جفوة وملل

يا من جفاني، وملّا      نسيت أهلاً وسهلاً  
ومات مرحباً لنا      رأيت مالى قلاً  
إني أظنك تحصى      فيما فعلت القرلى<sup>(١)</sup>  
تلقاه في الشر ينأى      وفي الرخا يتسدلى

## عرض مباح

يا ماح القوم اللثا      م ، وطالباً رقد الشحاح<sup>(٢)</sup>  
أشغل قريضك بالنسب      ب ، وبالفكاهة والمزاح  
حدثت وجوه ليس تأ      لم غير أطراف الرماح  
وأكف قوم ليس يؤ      ببط ماءها إلا المساحي<sup>(٣)</sup>  
ما شئت من مال حمى      يأوى إلى عرض مباح

## بين الدار والباب

إن دام إفلاسي على ما أرى      هجرت إخواني وأصحابي  
وبعت أثوابي، وإن بعثها      بقيت بين الدار والباب

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحد شيئاً الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضر به

المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر .

(٢) الرفد : العطاء .

(٣) يبط ماءها : يخرجها . المساحي : الفتوس قال الأخطل :  
فدعوا المكارم لستم من أهلها      وخذوا مساحيكم بنى النجار



## ذَنَابِ عَيْشٍ

أَرَى الْإِخْوَانَ فِي هَجَرٍ أَقَامُوا      وَخَانَ الْخَلُّ ، وَافْتَقَدَ الذَّمَامُ<sup>(١)</sup>  
وَوَدَّعَنِي الصَّبَا ، وَعَرَيْتُ مِنْهُ      كَمَا مِنْ غَمْدِهِ خَرَجَ الْحُسَامُ  
فَصُرْتُ مُلَازِمًا لِذَنَابِ عَيْشٍ      تَضَمَّنَهُ اعْوِجَاجٌ وَانْهَدَامُ<sup>(٢)</sup>

## تَجْرِبَةُ النَّاسِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَلَمْ يَنْهِنِي      تَجْرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا ؛ فَقَدْ      أَذَلَّنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي  
سَكَتٌ لِلدَّهْرِ وَأَحْدَاثِهِ      حَتَّى خَرَا الدَّهْرُ عَلَى رَاسِي

## حَبْلُ الصِّفَاءِ

عَلَيْكَ بِالْيَاسِ مِنَ النَّاسِ      إِنْ الْغَى وَيُحْكُ فِي الْيَاسِ  
كَمْ صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي وَامِقًا      إِذْ كَانَ فِي حَالَاتِ إِفْلَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
أَقُولُ لَوْ قَدْ نَالَ هَذَا الْغَى      أَقْعَدَنِي حَبًّا عَلَى الرَّاسِ  
حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى مَا اشْتَهَى      وَعَدَّهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ  
قَطَعَ بِالْقَنْطِيرِ حَبْلَ الصِّفَاءِ      مَنَى ؛ وَلَمَّا يَرَضَ بِالْفَاسِ<sup>(٥)</sup>

(١) الذَّمَام : العهد .

(٢) الذَنَاب : جمع ذَنْب .

(٣) أَكْثَرُ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّي مِنْ تَرْيِيدِ هَذَا الْمَعْنَى وَأَشْبَاهَهُ فِي لُزُومِيَّاتِهِ وَمِمَّا يَذْكُرُ فِي هَذَا الصَّدَدِ قَوْلُهُ :

وَأَعْجَبَ مِنِّي كَيْفَ أَخْطِئُ دَائِمًا      عَلَى أَنْتَنِي مِنْ أَعْرِفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ

(٤) وَامِقًا : مَجِبًا .

(٥) الْقَنْطِيرُ : الدَّاهِيَةُ .

## سائل ملح!

وأخوس ، دلاجٍ على ، ورايح  
وإني وإياه لقرنان ؛ نصطلي  
فطبت له وجهاً قطوباً عن الندى  
فإن كنت لأعن سوء فعلك مقلعاً  
فعدوني مظل لا يطير غرابه  
رجاء نوال ؛ لويعانٍ بجود<sup>(١)</sup>  
من المظل ناراً غير ذات حمود  
وأياسته من نائل بوعيد<sup>(٢)</sup>  
فدونك فاستظهر بنعل حديد  
مطير ولا يدعى له بوليد

## أنساب!

أبا منذر ما بال أنساب مذحج  
فإن تأتي يأتك ثنائي ومذحتي  
مُرَجَّةٌ دوني ، وأنت صديقي<sup>(٣)</sup>  
وإن تأب لا يسدّد على طريقي

## عقارب الإخوان

قولاً لإخواني أرى ودّكم  
وعاد ما عاودت من وصلكم  
وصرت ، والأمثال مضروبة  
كالأمة الورهاء ، لاماؤها  
أودت به عقارب تسري  
عندي وبالأ آخر الدهر  
في بعض ما يؤثّر في الشعر  
أبقت ولا أبقت أذى البطر<sup>(٤)</sup>

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج : مبالغة من الدليج وهو السير أول الليل .

(٢) قطبت : عبست

(٣) أبو منذر : ابن الكلبي النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .  
مرجمة : غامضة لا يوقف لها على حقيقة .

(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

## هكذا أنت ..

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس      فأقدعُ عنك القلبَ يا صاحِ باليأس<sup>(١)</sup>  
 فقد كنتَ دهرًا لا تروقُ لمعجبٍ      سوايَ ، ولا تُنمِي إخائي إلى باسٍ<sup>(٢)</sup>  
 ولكنني لما بدا منك ما بدا      وقسْتُ أُموري عند ذاكَ بمقياسِ  
 إذن ليس تُزري بي لديك مودتي      ولكنما يزري بوديك إفلاسي  
 .....      .....      .....      .....      .....

## عليك سلام ..

إذا ما افترقنا فادر أن لست من ذكرى  
 ولا تكُ في شكِّ كأنك لا تدري  
 وختَ على عميدِ بعليكَ ، وانسني  
 ولا تر لي الإحسانَ يوما من الدهرِ<sup>(٣)</sup>  
 كسفتُ خبيثاتِ الأمور ، وأدرَكتُ  
 يدي فلتاتِ الرأي في مُبتدأِ الأُمُرِ  
 عليك سلامٌ لا لودِّ رعيته  
 ولكنَّ مثلي لا يقيمُ على صُغْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) أقدع : أكف .

(٢) تنمي اخائي : تنسبه وترجعه .

(٣) خت : أمر من خته أخس خطه .

(٤) الصغر : بالضم الذل .

## جفاء أليف

|                                    |  |
|------------------------------------|--|
| أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَسَدُ    | كَتَنِي دَارَ الْهَوَانِ                   |
| وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أَمَّ        | لَتُهُ حَتَّى لِسَانِي                     |
| لَا يُدِلَّنَّ عَلَى الْإِخْدِ     | وَانِ بَعْدِي مَنْ رَأَى                   |
| مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالْنَسَا   | سِ دَهَاهُ مَا دَهَانِي                    |
| كَانَ لِي إِلْفٌ أُرْجِيهِ         | لَهُ لَرِيْبِ الْخَدَثَانِ                 |
| رُوحُهُ رُوحِي ، وَلَكِنْ          | يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ                     |
| هَمُّهُ هَمِّي ، وَهَمِّي          | هَمُّهُ فِي كُلِّ شَأْنِ                   |
| لَيْسَ يَعْصِيَنِي ، وَلَا أَعُدُّ | صِيَهُ . . مَا قَالَ كَفَانِي              |
| فَجَفَانِي حِينَ بَاهِيهِ          | تُ بِهِ رِيْبَ الزَّمَانِ                  |
| تَرَكَ التَّصْرِيحَ بِالْهَجْدِ    | رِ فَقَرَطُسْتُ الْمَعَانِي <sup>(١)</sup> |
| إِنَّ فِي التَّبْعْرِضِ لِلْعَا    | قَلِ تَفْسِيرَ الْبَيَانِ                  |

## قطعة قرطاس

أَرِيدُ قِطْعَةً قَرَطَاسٍ فَتُعْجِزُنِي      وَجُلُّ صَحْبِي أَصْحَابُ الْقَرَاتِيسِ  
لِحَاظِهِمْ اللَّهُ مِنْ وَدٍّ وَمَعْرِفَةٍ      إِنَّ الْمَيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِيسِ <sup>(٢)</sup>

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبل الخزاعى :  
هزأ بك الغر مشهورة يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

## النسناس (\*)

ذهب الناسُ فاستَقَلُّوا، وصرنا خلفاً في أراذلِ النسناسِ<sup>(١)</sup>  
 كلما جئتُ أبغى النّيلَ منهم بدروني قبل السؤالِ بيأسِ<sup>(٢)</sup>  
 وبكوا لي حتى تمنيتُ أنّي مفلتٌ عند ذلكَ رأساً براس  
 في أناسٍ تعدُّهم من عديد إذا فتشوا فليسوا بناس

## مناساة !

أيها العاذلان لا تعذلي في مناساة خلة الإخوان  
 مرض الودِّ والإخاء وبأدا فدعاني من الملام دعاني

## بصير بالرد !

وأخٍ إن جاءني في حاجة كان بالإنجاز مني وإيقاً  
 وإذا فاجأته في مثلها كان بالردِّ بصيراً حادقاً

(\*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرنى أخاه أربد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر  
 ولقد أنشدني أبو نعيم ابنيانا قلنا أنشدناها فقال :

وانشد هذه الأبيات . ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر . قلنا : لا قال للحسن ابن هانئ . ( عن مذهب الأغاني ) .

(١) جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ذهب الناس وبقي النسناس قيل

فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس .

(٢) النيل : النوال والعطاء .

## غلاء الشعير (\*)

عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ حَتَّى      أَضَرَ الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ <sup>(١)</sup>  
 فَحَلْتُ إِلَى الْبَغَالِ فَأَعْوَزْتَنِي      فَحَلْتُ مِنَ الْبَغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ أَمْشَى      أَزَجِّي الرَّجْلَ كَالرَّجْلِ الْكَسِيرِ  
 وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسُرَ      وَلَكِنْ فَقَدْ خُلَّانِ الْأَمِيرِ <sup>(٣)</sup>

## بعد التجربة

إِنِّي عَجَبْتُ ، فِي الْأَيَّامِ مَعْتَبَرٍ      وَالْدَّهْرُ يَأْتِي بِالْوَانِ الْأَعَاجِبِ  
 مِنْ صَاحِبٍ كَانَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي      عَدَا عَلَى جِهَارًا عِدْوَةَ الذَّيْبِ  
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قَرَفْتُ بِهِ      أَبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْمًا وَأُغْرَى بِي <sup>(٤)</sup>  
 يَا وَاحِدِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ      مَاذَا أَرَدْتُ إِلَى سَبِّي وَتَأْنِيهِ  
 قَدْ كَانَ لِي مِثْلٌ لَوْ كُنْتُ أَعْقَلُهُ      مِنْ قَوْلٍ غَالِبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ :  
 لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ      وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ

(\*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البردون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) قرنت به : ارتكبته أو كسبته .

## إلى هاشم

أهاشمُ خذْ مني رضاك ، وإن أتى  
فأقسِمُ ما جاوزتُ بالشَّتمِ والدي  
ولا كنتُ إلا كالذي كشفَ استه  
فعدتُ بحقوقي هاشمٍ ؛ فأجارني  
وإنَّ امرأً أغضَى على مثل زلتي  
تطاوَل فوق النَّاسِ حتى كأنما  
إذا امتازتِ الأحسابُ يوماً بأهلها  
إلى كلِّ معصوبٍ به النَّجَّجُ ، مقولٌ

رضاك على نفسي ؛ فغيرَ ملومٍ<sup>(١)</sup>  
وعرضي ، وما مزقتُ غير أديمي  
بمِ رأى عيونٍ من عِدَى وحميم  
كريمٍ أراه فوقَ كلِّ كريم  
وإن جرحتُ فيه لعينُ حلِيم  
يرَوْنَ به نجماً أمامَ نجوم  
أنأخ إلى عاديَّةٍ وصميمٍ<sup>(٢)</sup>  
إليه أتأوى عامرٍ وتميمٍ<sup>(٣)</sup>

## مطيتي .. !

تقول لي الرِّكبانُ مالكَ راجلاً  
فقلتُ عدائي عن رُكوبٍ وملبسٍ  
فمن يك بغلاً أو حميراً رُكوبه

وكنت رُكوباً عصراً نحنُ رجالُ<sup>(٤)</sup>  
ذو ورحمٍ آثرتهم وعيالُ  
فإن رُكوبي نعلٌ وقبالُ<sup>(٥)</sup>

- (١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندي وكان أبو نواس هجاء وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .
- (٢) العادية : السؤدد القديم .
- (٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتمرير قبيلتان من مضر .
- (٤) الركبان : مفردة الراكب .
- (٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع في النعل بين الوسطى والتى تليها .

## صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنِّي به      والخيرُ بالصَّاحِبِ مَظْنُونُ  
 جالَمَنِي بالقَوْلِ حَتَّى إِذَا      صارَ لَهُ مَالٌ وَتَمَكِينُ  
 أَعْرَضَ عَنِّي لَاوِيًّا شِدْقَهُ      كَأَنَّهُ فِي الْوَفْرِ قَارُونُ<sup>(١)</sup>  
 أَنْكَرْتُهَا مِنْهُ فَعَاتَبْتُهُ      والتَّضْحُ في الإِخْوَانِ مَضْمُونُ  
 فَتَاهَ إِذْ عَاتَبْتُهُ شَاخًا      وَأَصْلُهُ فِي أَهْلِهِ دُونُ<sup>(٢)</sup>

## مسح الندى

يَا عَمْرُو مَا لِلنَّاسِ قَدْ      كَلَفُوا «بَلَا» وَنَسُوا «نَعَمَ»  
 أَتَرَى السَّامِحَةَ وَالنَّدَى      رُفِعًا كَمَا رُفِعَ الْكَرَمُ  
 مُسِخَ النَّدَى بِنَجَلٍ ؛ فَمَا      أَحَدٌ يَجُودُ لَدَى عَدَمٍ<sup>(٣)</sup>

## دم المكارم

دَمُ الْمَكَارِمِ بِالْفُسْطَاطِ مَسْفُوحُ      وَالْجُودُ قَدْ ضَاعَ فِيهَا وَهُوَ مَطْرُوحُ<sup>(٤)</sup>  
 يَا أَهْلَ مَصْرَ لَقَدْ غَبِثُمْ بِأَجْمَعِكُمْ      لَمَّا حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ الْمَسَامِيحُ  
 أَمْوَالِكُمْ جَمَّةً ، وَالبخل عارضها      وَالْقِيلُ مَعَ جُودِهِ فِيهِ التَّمَاسِيحُ  
 لَوْلَا نَدَى ابْنِ جُؤَيٍّ أَحْمَدَ نَطَقَتْ      مَنِ الْمَفَاصِلُ فَيَكْمُ وَالْجَوَارِيحُ

(١) لاويا شدقه : الشدق الغم • الوفير : المال والغنى •

(٢) شامخا : متكبرا •

(٣) العدم : الفقر •

(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع أيام ابن طولون •



الرفعة



## أسف على الماضي (\*)

اضربْ لمرٍّ حوادثِ الدهْرِ      فلتَحْمَدَنَّ مغبَّةَ الصَّـبْرِ<sup>(١)</sup>  
وامْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مِيتَتِهَا      واذْخَرْ ليومَ تفاضُلِ الذَّخْرِ<sup>(٢)</sup>  
فكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ ؛ فلم      تسمعْ ، وأنتَ محشرجُ الصَّدْرِ<sup>(٣)</sup>  
وكانَهم قَدْ عَطَرُوكَ بما      يَزَوِّدُ الهَلْكَى مِنَ العَطْرِ  
وكانَهم قَدْ قَلَّبُوكَ عَلَى      ظَهْرِ السَّرِيرِ ، وظُلَمَةِ القَبْرِ

(\*) في هذا الباب كثير من المقطوعات التي وردت في ديوان أبي العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الاصمبھاني للحسن بن هانيء . والقطع برأى في نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الادب فيها فقد ورد في ديوان ابن هانيء - مثلاً - هذه الأبيات التي يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن      وعود في يدي غان يغنى  
وهى بعينها في ديوان أبي العتاهية ، وقد رواها الأغاني لأبي نواس ، والمتأمل في هذه القطعة يجد أنها فعلاً أقرب الى أن تكون لأبي نواس لا لأبي العتاهية . ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا في الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبي نواس ، وطريقته في التعبير .

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه كما جاء في الأغاني فان الشعر الذي يصدر عن نفس اسرفت في المعصية ، واوغلت في الخطيئة يكون متسماً بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها - في هذه الحال - محاولة ابداء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .

وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التي استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانيء .

- (١) مغبة الصبر : عاقبته .  
(٢) امهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .  
(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الفراغة عند الموت قال حاتم الطائي مخاطباً زوجته :  
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى      اذا حشرجت يوماً ، وضاق بها الصدر

|                                |   |
|--------------------------------|---|
| يا ليت شعري كيف أنت على        | ظهر السرير ، وأنت لا تدرى !؟ <sup>(١)</sup> |
| أو ليت شعري كيف أنت إذا        | غُسلت بالكافور والسدر !؟ <sup>(٢)</sup>     |
| أو ليت شعري كيف أنت إذا        | وُضع الحسابُ صبيحةَ الحشر !؟                |
| ما حُجِّبَتِي فيما أتيتُ ، وما | قولي لربي ، بل وما عذري                     |
| أن لا أكون قصدتُ رشدي أو       | أقبلتُ ما استدبرتُ من أمري                  |
| ياسوأتانا مما اكتسبتُ ، ويا    | أسفي على ما فات من عمري !                   |

### أفر إليك منك

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| أيا من ليس لي منه مُجِيرُ     | بعفوك من عذابك أستجيرُ      |
| أنا العبدُ المقيّرُ بكلّ ذنبٍ | وأنت السيدُ المولّي الغفورُ |
| فإن عذبتني فبسوءِ فعلي        | وإن تغفر فأنت به جديرُ      |
| أفرُ إليك منك . . وأين إلا    | إليك يفرُ منك المستجيرُ     |

### جوهر الدنيا

|                              |  |
|------------------------------|--|
| متى ترضى من الدنيا بشيء      | إذا لم ترضَ منها بالمزاج <sup>(٣)</sup>        |
| ألم ترَ جوهرَ الدنيا المصّفى | ونُحْرَجَه من البحرِ الأجاجِ !؟ <sup>(٤)</sup> |

- (١) السرير : النعش وهو الموصوف في « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :  
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
- (٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويغسل به الميت .
- (٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع أو لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيا مرة فاذا لم ترض منها بذلك فبأى شيء ترضى ؟
- (٤) جوهر الدنيا : حقيقتها وأصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشبه بهذا إلى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شيء حي .

## القيامة

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَهَا      وَلَمْ تَأُلْ جُهْدًا لِمَرْضَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا      وَصَفَرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا      سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا  
 فَأَيَّ دَوَاعِيَ الْهَوَى عَفَّتْهَا      وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَائِهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَيَّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ      وَأَيَّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا  
 وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ      تُرِيكَ مَخَافَ فَرْعَاتِهَا  
 وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَاعِيدِهَا      وَأَهْوَاهَا فَارَعَ لَوَعَاتِهَا  
 وَإِنِّي لِنِي بَعْضَ أَشْرَاطِهَا      وَأَيَّاتِهَا ، وَعِلَامَاتِهَا<sup>(٤)</sup>  
 تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضَهُ      وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَصَيَّرَهَا مَحَنَةً لِلْوَرَى      تَفَرُّ الْغَوَى بَغْزَوَاتِهَا  
 فَمَا نَزَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا      وَلَا لِيَتَصَرَّفَ حَالَاتِهَا  
 نُنَافِسُ فِيهَا ، وَأَيَّامُهَا      تَرَدَّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا  
 أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا      فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

- 
- (١) سَوَاءَهَا : جمع سَوَاءَ وَهِيَ الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ . وَلَمْ تَأُلْ : وَلَمْ تَقْصُر .  
 لِمَرْضَاتِهَا : لِرِضَائِهَا .  
 (٢) زَلَاتِهَا : الزَّلَّةُ الْخَطِيئَةُ وَالسَّقْطَةُ .  
 (٣) دَوَاعِيَ الْهَوَى : أَسْبَابُهُ وَبَوَاعِثُهُ . عَفَّتْهَا : كَرِهَتْهَا .  
 (٤) أَشْرَاطُهَا : عِلَامَاتُهَا .  
 (٥) دَحَا أَرْضَهُ : بَسَطَهَا وَمَهَّدَهَا .

## عبرة الموت

يَا بَنِي النَّقْصِ وَالْعِيبِزِ      وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطَّبَا      عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصَّوَرِ  
 وَالشَّكُولِ الَّتِي تَبَا      يَنْ فِي الطَّوْلِ وَالْقَصَرِ<sup>(٢)</sup>  
 أَحْتِسَاءً مِنْ الْحَرَا      م، وَخَتَمًا عَلَى الصَّرَرِ؟!<sup>(٣)</sup>  
 أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ      مِنْ ذَوِي الْبَاسِ وَالْخَطَرِ  
 سَأَلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا      ثَنَ، وَاسْتَبَحِثُوا الْخَبَرَ  
 سَبَقُونَا إِلَى الرَّحِي      لِ وَإِنَّا عَلَى الْآثَرِ  
 مِنْ مَضَى عِبْرَةٍ لَنَا      وَغَدًا نَحْنُ مَعْتَبَرِ  
 إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخَذَةً      تَسْبِقُ اللَّمَحَ بِالْبَصَرِ  
 فَكَأَنِّي بَكُمْ غَدًا      فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدْرِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصَوِ      رِ إِلَى ظِلْمَةِ الْحُفْرِ  
 حَيْثُ لَا تَضْرِبُ الْقَبَا      بٌ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحَجَرِ  
 حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ      هَا لِلْهَوِيِّ وَلَا سَمَرِ  
 رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا      ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرَ  
 غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ      خَافَ فَاسْتَشْعَرَ الْحَذَرَ..<sup>(٥)</sup>

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الاولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد أنهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضمنون بأموالهم شحا حتى أنهم يجمعونها في صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التي يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

## النفس والدنيا

لا تفرغُ النفسُ من شغلٍ بدنياها  
إنا لننفسُ في دنيا مؤليّةٍ  
حذرناك الكبر لا يعلّقك ميسمه  
يا بؤس جسدٍ على عظمٍ مخرقةٍ  
يرى عليك به فضلا يسينُ به  
مئن على نفسه ، راضٍ بسيرتها  
إني لأمقتُ نفسي عند نخوتها  
أنت اللئيمُ الذي لم تعدْ همته  
ياراكب الذنب قد شابت مفارقةُ  
رأيتها لم ينلها من تمنّاها<sup>(١)</sup>  
ونحن قد نكتفي منها بأدناها<sup>(٢)</sup>  
فإنه ملبسٌ نازعتُ الله<sup>(٣)</sup>  
فيه الخروقُ إذا كلمته تائها<sup>(٤)</sup>  
إن نال في العاجل السلطان والجأها  
كذبت يا خادم الدنيا ومولاه<sup>(٥)</sup>  
فكيف آمنُ مقتَ الله إياها<sup>(٦)</sup>  
إيثار دنيا إذا نادته لبأها<sup>(٧)</sup>  
أما تخافُ من الأيام عباها

## حديث القبور

ألا تأتي القبور صباح يوم  
فتسمع ما تحبُّرك القبور ؟ !  
فإن سكونها حركتُ تنادى  
كأن بطون غائبها ظهور

- (١) يقول الشاعر الخارجي في مثل هذا المعنى :  
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي  
وقريب من معنى العجز قول المتنبي :  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
- (٢) النفس : نضمن . بأدناها : بأقل شيء فيها .
- (٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
- (٤) يقصد بالخروق في البيت منافذ الجسم كالقلم والأذن والأنف وما الى ذلك .
- (٥) مئن على نفسه : ماذح لها . مولاه : عبدها .
- (٦) نخوتها : فخرها .
- (٧) لم تعدْ همته : لم تجاوز . الإيثار : التفضيل . لبأها : أجابها

## الموت ..

للموتُ منّا قريبٌ      وليسَ عنّا بنّا زح<sup>(١)</sup>  
 في كلّ يومٍ نعيُّ      تصيحُ منه الصّوامحُ  
 تشجّي القلوبُ ، وتبكي      مولولاتُ النّوائح<sup>(٢)</sup>  
 حتّى متى أنت تلهو      في غفلةٍ ، وتمازحُ ؟!  
 والموتُ في كلّ يومٍ      في زندٍ عيشك قادح<sup>(٣)</sup>  
 فاعملْ ليومٍ عبّوسٍ      من شدّةِ الهولِ كالبح<sup>(٤)</sup>  
 ولا يُفرّئك دنيا      نعيمها عنك نازحُ  
 وبفضّها لك زينٌ      وحبّها لك فاضحُ !

## غرور الأمل

سهوتُ ، وغرّني أملي      وقد قصّرتُ في عملي<sup>(٥)</sup>  
 ومنزلةٌ خلقتُ لها      جعلتُ لغيرها شغلي  
 يظلُّ الدهرُ يطلبُني      وينحوني على عجلي<sup>(٦)</sup>  
 فأيامي تقربُني      وتدنيّني إلى أجلي

(١) النازح : البعيد .

(٢) النوائح : النائحات الباقيات

(٣) الزند : الحديدية التي تستنبط النار منها .

(٤) كالح : عابس .

(٥) سهوت : غفلت .

(٦) ينحوني : يقصدني .



## حظه الكفن

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ      ما لهذا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ  
نَحْنُ فِي دَارٍ يَخْبِرُنَا      بِيَلَاهَا نَاطِقُ لَحْنٍ (١)  
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ      لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ      حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ (٢)

## محسن ومسيء

النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ      وَمِنْ مُسِيءٍ يَكْفِيكَ عَمَلُهُ  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصَبٌ      لَا يَنْقُضِي حَرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ (٣)  
يَرْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغَيَّةً      جَهْلًا ، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ (٤)

## رقيب .. !

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا ؛ فَلَا تَقُلْ      خَلَوْتُ ؛ وَلَكِنْ قُلْ عَلَى رَقِيبُ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ سَاعَةً      وَلَا أَنَّ مَا يُخْفِي عَلَيْكَ يَغِيبُ  
لَهُوْنَا بِعَمْرِ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ      ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهَا ذُنُوبُ ! (٥)

(١) لحن : فصيح .

(٢) حظه : نصيبه .

(٣) نصب : متعب .

(٤) أجله : وقته المحدود الذي تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة .

(٥) ترادفت : تتابعت .

## الآمل الكذوب

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ      عَجِبًا لِتَصْرِيفِ الْخَطُوبِ<sup>(١)</sup>  
تَعْدُو عَلَى قُطْفِ النَّفْوِ      س ، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَعْدُ      تَرِينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ  
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ      لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي  
وَاسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الـ      رَحْمَنَ غَفَّارِ الدُّنُوبِ  
إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرَّيَا      ح عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْمُهُوبِ  
وَالْمَوْتُ شَرْعٌ وَاحِدٌ      وَالْخَلْقُ مُخْتَلَفُ الضُّرُوبِ  
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى      مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُُوبِ  
وَلَقَدْ يَنْجُو الْفَتَى      بِتُقَاتِهِ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ ..!

## عروس

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ ، وَأَهْلُهَا      أَخُو دَعَةٍ فِيهَا ، وَآخِرُ لَاعِبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَذُو ذِلَّةٍ فَقْرًا ، وَآخِرُ بِالْغِنَى      عَزِيزٌ ، وَمَكْظُوظُ الْفُقُودِ ، وَسَاغِبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسُ قَدِمًا ، وَلَمْ يَزَلْ      مِنَ النَّاسِ مَرْغُوبٌ إِلَيْهِ وَرَاغِبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) تصريف الخطوب : قلبها وفعلها .

(٢) ثمر القلوب : الآمال .

(٣) الدعة : الراحة .

(٤) مكظوظ الفؤاد : مملوؤه ، متخمه . الساغب : الجائع .

(٥) يقول المعري في هذا المعنى :

الناس للناس من بدو وحاضرة      بعض لبعض زان لم يشعروا خدم

## الله أعلى

كلّ ناعٍ فسَيْنَعِي      كلُّ بالكِ فسَيْبُكِي  
كلّ مذخورٍ سيفُنِي      كلّ مذكورٍ سينُسِي<sup>(١)</sup>  
ليس غير الله يَبْقَى      مَنْ عَلاَ فاللهُ أَعْلَى  
إِنَّ شَيْئًا قد كُفِينَا      هـ له نَسْعَى ونَشْقَى<sup>(٢)</sup>  
إِنِّ للشرِّ، وللخِيَدِ      رِ لَسِيَمَا ليس تَخْفَى  
كلّ مُسْتَخْفٍ بِسَرِّ      فمن الله بِمَرَأَى<sup>(٣)</sup>  
لا تَرَى شَيْئًا على الدَّ      هـ من الأشياءِ يُخْفَى

## شبعث من المعاصي

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِقٍ      وَعُودٍ فِي يَدَيِ غَانٍ يُغَنِّي<sup>(٤)</sup>  
إِذَا لم تَنَهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا      وَتُحْسِنُ صَوْتَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي<sup>(٥)</sup>  
فإِنِّي قد شَبَعْتُ مِنَ المَعَاصِي      وَمَنْ لَذَّاتِهَا ، وَشَبَعْنَ مِنِّي  
وَمَنْ أَسْوَا ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ      يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي !<sup>(٦)</sup>

(١) المذخور : المدخر

(٢) يريد بالشئ الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون .

(٣) بمراى : أى بمكان يراه منه .

(٤) الغانى : المقيم .

(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .

(٦) متطربا : طروبا وفى رواية مذهب الأغاني منتظرا وهذه القطعة مشبهة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها أبو الفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من أبى العتاهية .

## المتجر الرابع

أَيَّةُ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ      وَأَيُّ جَدٍّ بَلَغَ الْمَارِحُ<sup>(١)</sup>  
 لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ      وَنَاصِحٍ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ  
 يَا بَنِي الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى      وَمِنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ      مَهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَجْتَلِي الْحَوَاءَ مِنْ خَذَرِهَا      إِلَّا أَمْرُؤُ مِيزَانِهِ رَاجِحُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي      سَيِّقَ إِلَيْهِ الْمَتَجِرُ الرَّاجِحُ  
 شَمْرُ مَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطةٌ      وَرُوحُ مَا أَنْتَ لَهُ رَاحِحُ<sup>(٥)</sup>

## تضرع

يَا رَبَّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثْرَةً      فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفْوِكَ أَعْظَمُ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ      فَبِمَنْ يُلَوِّدُ ، وَيَسْتَجِيرُ الْجَرِيمُ  
 أَدْعُوكَ رَبَّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا      فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ  
 مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا      وَجَمِيلُ عَفْوِكَ .. ثُمَّ أَتَى مُسْلِمُ

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلي الحوراء : لا ينظر اليها . ميزانه راجح : مائل لانه مثقل بالחסنات

(٥) الأغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) في معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافي

النجفي فأبدع حين قال :

إذا أنا لم أذنّب ولم تك غافرا      فما الفرق ما بيني وبينك يا ربّي

## حركة من سكون

سَبَّحَانَ مِنْ خَلَقَ الْخَلْدُ      قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ<sup>(١)</sup>  
يُسْرِقُهُ مِنْ هَوَاءٍ      إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ  
فِي الْحَجَبِ شَيْئًا فَشَيْئًا      يُحَوِّرُ دُونَ الْعُيُونِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ      نَخْلُوقَهُ مِنْ سَكُونٍ

## حتى متى

أَفَنَيْتَ عُجْرَكَ ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ      وَالسَّكَاتُ الْخُصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ  
كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سَوْءَةٍ      وَنَذَرْتَ فِيهَا نَمَّ صَرْتَ تَعُودُ  
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ      وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ  
وَكَاثِنِي بِكَ قَدْ أَتَتْكَ مَنِيَّةٌ      لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مُؤْرُودُ

## الغد

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ — فَأَعْلَمَنَّ — غَدًا      فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجَى غَدِهِ  
مَا زِلْتُمْ طَرْفُ أَمْرِي بِلَدَّتِهِ      إِلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) يشير الى قوله تعالى: « من ماء مهين » .

(٢) يحور: يتحول من شيء الى شيء .

## داء الصمت

|                     |                                |
|---------------------|--------------------------------|
| خلّ جنبك لرام       | وامض عنه سلام                  |
| مُتْ بداء الصمت خير | لك من داء الكلام               |
| ربما استفتحت بالمر  | ح مغاليق الحمام                |
| ربّ لفظ ساق آجا     | ل نيام وقيام                   |
| إنما السلام من أذ   | جم فاه يلجام                   |
| فالبس الناس على الص | حّة منهم والسقام               |
| وعليك القصد إن ال   | قصد أبقى للحمام <sup>(١)</sup> |
| شبت يا هذا وما تتد  | رك أخلاق الغلام                |
| والنبايا آكلات      | شاربات للأنام . . !            |

## الله المدبر

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| يا نواسي توقّر      | وتجمل ، وتصبّر    |
| ساءك الدهر بشيء     | وبما سرّك أكثر    |
| يا كبير الذنب ، عفو | لله من ذنبك أكبر  |
| أكبر الأشياء عن أحد | غفر عفو الله أصغر |
| ليس للإنسان إلا     | ما قضى الله وقدّر |
| ليس للمخلوق تدب     | ير بل الله المدبر |

(١) القصد : الاعتدال في كل شيء . الحمام : السيد الشريف .

## عفو الله

- انقضت شررتي فعمتُ للملاهي      إذ رمى الشئبُ مفرقِ بالدَّواهي <sup>(١)</sup>  
 ونهتني النهى فملتُ إلى العذ      ل ، وأشفقتُ من مقالة ناه <sup>(٢)</sup>  
 أيها الغافلُ المقيمُ على السَّه      و ، ولا عذر في المقام لِساه  
 لا بأعمالنا نُطيقُ خلاصاً      يوم تبدؤ السماء فوق الجباه <sup>(٣)</sup>  
 غير أتي على الإساءة والتف      ريط راجحٍ لحسن عفو الله <sup>(٤)</sup>

## في التراب

- أيارب وجه في التراب عتيق      ويارب حسن في التراب رقيق <sup>(٥)</sup>  
 ويارب حزم في التراب ونجدة      ويارب رأي في التراب وثيق <sup>(٦)</sup>  
 أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابن هالك      وذا نسب في الهاكين عريق  
 قلُّ لقريب الدار إنك ظاعن      إلى منزل نائي الحلال سحيق <sup>(٧)</sup>  
 إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت      له عن عذوي في ثياب صديق

(١) شررتي : يريد شرة الشباب أي حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهي العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذي فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . إلى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

## ياسائل الله

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهني لا الكدر  
 فارغب إلى الله لا إلى بشر منتقل في البلى ، وفي الغير<sup>(١)</sup>  
 وارغب إلى الله لا إلى جسد منتقل من صبا إلى كبر  
 إن الذي لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر<sup>(٢)</sup>  
 مالك بالترهات مشغلا أفي يدك الأمان من سقر

## عاكف على المعصية

ألم ترني أبحتُ اللهو نفسي وديني ، واعتكفتُ على المعاصي<sup>(٣)</sup>  
 كأتى لأعودُ إلى معادٍ ولا أخشى هنالك من قصاصٍ

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احذى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله

وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسي :

معرفة الله عليك تفترض بأنه لا جوهر ولا عرض

وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب ان يقول :

ان الذي لا يخيب سائله مبان للشخوص والصور

ونحب ان نقول أن بيت أبي نواس لا غبار عليه واذا لم يكن الله جوهرًا

ولا عرضا كما يقول النابلسي فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملء باثبات الصفات

لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق

والجلال الالهي هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص في

معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصي : لزمته وانشفلت بها .



## نجوى ودعاء (\*)

إلهنا ما عندك ملك كل من ملك  
لبّيك قد لبّيت لك

لبّيك إنّ الحمد لك والملك ؛ لا شريك لك  
ماخاب عبداً سألَكَ أنت له حيث سلك  
لولاك يارب هلك

لبّيك إنّ الحمد لك والملك لا شريك لك  
كل نبي وملك وكل من أهل لك<sup>(١)</sup>  
وكل عبداً سألَكَ سبح أولي فلَكَ  
لبّيك إنّ الحمد لك والملك لا شريك لك  
والليل لما أن حلَكَ والسّاجات في القلَكَ<sup>(٢)</sup>  
على مجارى المنسلك

لبّيك إنّ الحمد لك والملك ؛ لا شريك لك  
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك  
لبّيك إنّ الحمد لك والملك .. لا شريك لك !!

## ليلة محرمة

كم ليلة قد بثّ ألهوها لو دام ذاك اللهو للأهوى  
حرّمها الله ، وحلّلتها فكيف بالعفو من الله

(\*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .

(١) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .

(٢) حلَكَ الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوكة وهو يريد مدارات النجوم .

## نسيج وحده

- أُنْعَتْ كَلْبًا أَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ      قَدْ سَعِدَتْ جَدُودُهُمْ بِجَدِّهِ<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ خَيْرٍ عَنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ      يَظْلِلُ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
بَيْتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ      وَإِنْ عَرَى جَلَّالُهُ بُزْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
ذَا غُرَّةٍ ، مُحَجَّلًا بَزَنْدِهِ      تَلَذَّ مِنْهُ الْعَيْنُ حُسْنُ قَدِّهِ<sup>(٤)</sup>  
تَأْخِيرَ شَدْقِيهِ وَطُولَ خَدِّهِ      تَلَقَّى الظِّبَاءَ عَنَّتًا مِنْ طَرْدِهِ<sup>(٥)</sup>  
يَشْرَبُ كَأَنَّ شَدَّهَا بِشَدِّهِ      يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرَّةٍ<sup>(٦)</sup>
- يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيجٍ وَحْدِهِ !

## كلب سلوقي

- أُنْعَتْ كَلْبًا لَيْسَ بِالنَّسِيجِ      مَطْهَمًا يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ<sup>(٧)</sup>  
جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلَاقُ مِنْ سُلُوقٍ      كَأَنَّهُ فِي الْمَقْوَدِ الْمَشْشُوقِ<sup>(٨)</sup>

- (\*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم في الطرد تسعا وعشرين أرجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمنحول إليه ، لشهرته الواسعة في هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .
- (١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الجدوظ ، الجد : الاجتهاد .
- (٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخبرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .
- (٣) أدنى : أقرب ، اذا تعرى غطاءه ببرده لجبه له .
- (٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .
- (٥) عشا تحاول الظباء الفرار منه .
- (٦) المرقد كمعزز : الطفوة نشاطا .
- (٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .
- (٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب إليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطَّزْد



إِذَا عَدَا عُدُوهُ لَا مَعْوَىٰ  
يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحُرُوقِ <sup>(١)</sup>  
يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوْىَ الْمَشُوقِ  
فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ <sup>(٢)</sup>  
أَنْزَلَهَا دَامِيَةً الْحُلُوقِ  
ذَلِكَ عَلَيْهِ أَوْجِبُ الْحُقُوقِ  
لِكُلِّ ص\_\_\_\_\_يَّادٍ بِهِ مَرْزُوقِ

## كَلْبٌ كَالصَّقَرِ

أَنْعَتُ كَلْبًا جَالًا فِي رِبَاطِهِ  
جَوْلَ مُصَابٍ فَرَّ مِنْ أَسْعَاطِهِ <sup>(٣)</sup>  
عِنْدَ طَيْبٍ خَافَ مِنْ سَيَاطِهِ  
هَجَّنَا بِهِ وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ  
كَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ فِي انْخِرَاطِهِ  
عِنْدَ تَهَاوَى الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ  
يَقْمُ الْقَائِدَ فِي حَطَايِهِ  
وَقَدَّه الْبَيْدَاءَ فِي اعْتِبَاطِهِ <sup>(٤)</sup>  
لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ  
سَابَحَهُ وَقَرَّرَ فِي التَّبَاطِطِ <sup>(٥)</sup>  
كَالْبَرْقِ يَذْرَى الْمَرُوءَ بِالنِّقَاطِطِ  
مَثَلَ قَلْبِي طَارَ فِي أَنْفَاطِطِهِ <sup>(٦)</sup>

- (١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .  
(٢) العيوق : نجم احمر في طرف المجرة .  
(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .  
(٤) يقم القائد في حطاطه أى يرميه الى الأرض في شدة عدوه . والقدر : القطع . واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .  
(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والاقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعده معه في السير . الالتباط : العدو .  
(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض - القلى : ما يقلب على النار . الانفطاط : الفقاقيع المتناثرة في الهواء .

|   |  |
|---|--|
| وَانْصَاعَ يَتَلَوُهُ عَلَى قِطَاطِهِ                   | أَغْضَفُ لَا يَبْأَسُ مِنْ خِلَاطِهِ <sup>(١)</sup>        |
| يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبَسَاطِهِ                 | إِنْ لَمْ يَبْتَ الْقَلْبُ فِي انْتِيَاطِهِ <sup>(٢)</sup> |
| فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي لَطَاطِهِ                    | كَالصَقْرِ يَنْقُضُ عَلَى غَطَاطِهِ <sup>(٣)</sup>         |
| يَقْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ                | بِأَرْبَعٍ يَقُولُ فِي إِفْـرَاطِهِ                        |
| لَشِدَّةِ الْجَرَى وَلَا سِتْحَطَاطِهِ                  | مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ                 |
| قَدْ خَدَشَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاطِهِ                    | وَحَرَمَ الْأَذْنَيْنِ بَانْتِشَاطِهِ <sup>(٤)</sup>       |
| خَلَجُ ذِرَاعَيْهِ إِلَى مِلَاطِهِ                      | يَنْقُدُّ عَنْهُ الضِّيقُ بَانْعِطَاطِهِ <sup>(٥)</sup>    |
| فِي هَبَوَاتِ الضِّيقِ أَوْ رِيَاطِهِ                   | فَأَدْرَكَ الظَّبْيُ وَلَمْ يُبَاطِهِ <sup>(٦)</sup>       |
| وَلَفَّ عَشْرِينَ إِلَى أَشْرَاطِهِ                     | فَلَمْ نَزَلْ نَقْرَفَ فِي رَبَاطِهِ <sup>(٧)</sup>        |
| وَيَخْمِطُ الشَّائُونَ مِنْ خَمَاطِهِ                   | وَيَطْبِخُ الطَّائِخَ مِنْ أَسْقَاطِهِ <sup>(٨)</sup>      |
| حَتَّى عَلَا فِي الْجَوِّ مِنْ شَيَاطِهِ <sup>(٩)</sup> |  |

(١) انصاع : رجع مسرعاً . القطاط : المثال الذي يحذى عليه . الأغضف : الذي أذناه إلى وراء . الخلاط : المخالطة .

(٢) بيت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .

(٣) اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

(٤) انتشاطه : نشاطه

(٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر في الأبيات السابقة . الملاط : جانباً السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار في الهواء . انعطاطه : انشقاقه .

(٦) الهبوات : جمع هبوة وهي غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاة

(٧) الأشرط : الأمثال .

(٨) يخمط : يشوى .

(٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

## كَلْبٌ نَجِيبٌ سَلِيبٌ !

- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلْطًا      مَقْلَدًا قَلَانِدًا وَمَقْطًا<sup>(١)</sup>  
 فَهُوَ النَّجِيبُ وَالْحَسِيبُ رَهْطًا      تَرَى لَهُ خَطَّيْنِ : خُطًّا خَطًّا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَلَطًا سَهْلًا وَلَحِيًّا سَبْطًا      ذَاكَ وَمَتْنَيْنِ إِذَا تَمَطَّى<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ شِرًّا كَانَ أَجِيدًا قَطًّا      مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ عُطًّا عَطًّا<sup>(٤)</sup>  
 تَقْرَى إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عِبْطًا      بَرَانًا سُحْمَ الْأَثَافِيِّ مَلَطًا<sup>(٥)</sup>  
 يَنْشُطُ أَذْنِيهِ بِهِنَ نَشْطًا      تَخَالُ مَازَمِينَ مِنْهُ شَرْطًا<sup>(٦)</sup>  
 مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضَ إِلَّا فَرْطًا      كَأَنَّمَا يَعْجَلُنَ شَيْئًا لَقْطًا<sup>(٧)</sup>  
 أَسْرَعُ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطًّا      يَكْتَالُ حُزْنَ الصَّحَارَى الرُّقْطًا<sup>(٨)</sup>

(١) السلط : الشديد . المقط : الجبل الصغير الشديد القتل .

(٢) رهط الرجل : قومه .

(٣) الملط : الجنب ، واللقى بالفتح منبت اللحية .

(٤) شراكان : مثنى شرائه ككتاب ، سير من الجلد - قط : قطع ، آدم : جلد .  
 العط الشق بلا فصل .

(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شيء . عبطا :  
 من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البرائن جمع برثن كقنفذ  
 وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها -  
 الأثافي : جمع أثفية بتشديد الياء وتخفيفها كأماني وأمنية ، والأثفية :  
 الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفتين وتسندنها الى الجبل ،  
 فكان الجبل ثالثة الأثافي . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافي ،  
 أى بداهية عظيمة كالجبل .

(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مازمان : مثنى مازم وهو المضيق .

(٧) الفرط : شدة الاسراع .

(٨) القطة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطة ؛ كما تقول للغراب : غاق  
 وللحجر طق .

يلقن منه حاكماً مشطاً للعظم حطماً والأديم عبطاً<sup>(١)</sup>  
 فرى الصنّاع سابراً وقبطاً إذا النجيعُ بالغبار اشمطاً<sup>(٢)</sup>  
 فالحمد لله على ما أعطى !

## كلاب غر الوجوه

قد أعتدى والطيْرُ في مَواتِها لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغَاتِها<sup>(٣)</sup>  
 بأَكْلِ تَمْرَحُ في قَدَاتِها تَعَدَّ عَيْنَ الوحشِ من أَقْوَاتِها<sup>(٤)</sup>  
 قد وَحَّ التَّقْدِيحُ وَاِرِيَاتِها وَأَشْفَقَ القَانِصُ من خَقَاتِها<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ شِدَّةِ التَّلْوِيحِ وَاِفْتِيَاتِها وَقَلْتُ قد أَحْكَمْتُهَا فَهَاتِها !<sup>(٦)</sup>  
 وَاِرْفَعِ لَنَا نِسْبَةَ أُمَهَاتِها فَجَاءَ يَرْجِيها على شِيَاتِها<sup>(٧)</sup>  
 شَمَّ العَرَاقِيبِ ، مَوْنَفَاتِها مَفْرُوشَةَ الأَيْدِي ، شَرَنْبَثَاتِها<sup>(٨)</sup>  
 سُوداً وَصَفْراً وَخَلْنَجِيَّاتِها مَشْرِفَةَ الأَكْتافِ مَوْفَدَاتِها<sup>(٩)</sup>  
 غَرَّ الوجوهُ وَحَجَلَاتِها كَأَنَّ أَقْصَاراً عَلَى لَبَّاتِها<sup>(١٠)</sup>  
 تَرَى على أَفْخَاذِهَا سِمَاتِها مُنْذَرَاتٍ وَمَحْيَاتِها<sup>(١١)</sup>

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق

(٢) الصنّاع : الحاذق في صنّعه . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط

بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .

(٣) مواتها : مواضعها - اصحو : مبكرا والأفواه لم تنطق بعد .

(٤) قاداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .

(٥) لوح : غير - التقديح : غُور العين هزالا - وارياتها : سماتها - حقاتها : سكوتها .

(٦) التلويح : تغيير اللون .

(٧) يَرْجِيها : يسوقها - شِيَاتِها : علاماتها .

(٨) مَوْنَفَاتِها : محدودباتها - الشرنبث كفضنفر : الغليظ الكفين .

(٩) خَلْنَجِيَّاتِها : طولها أو رفاقها ، الخَلنج : شجر - الإيفاد : الاشراف .

(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .

(١١) سماتها : علاماتها - جمع سمة .



مُسَمَّيَاتٍ ، وَمُلَقَّبَاتٍهَا قَوَدَ الْخِرَاطِيمُ ، مَخْرُطَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
 ذَلَّ الْمَآخِرَ عَمَلَّسَاتِهَا تَسْمَعُ فِي الْأَثَارِ مِنْ وَحَاتِهَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ نِهِمِ الْحَرَصِ وَمِنْ خَوَاتِهَا لِنَفْثِ الْأَرْنبِ عَنْ حَيَاتِهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ فِي وَفَاتِهَا حَتَّى تَرَى الْقَدَرَ عَلَى مِيقَاتِهَا!<sup>(٤)</sup>  
 كَثِيرَةَ الضَّيْفَانِ مِنْ عُفَاتِهَا تَقْدِفُ جَالَاهَا بِجُوزِ شَاتِهَا<sup>(٥)</sup>  
 تَرْمِي بِغَيْرِ صَائِبِ صَالَاتِهَا! مِنْ التَّنَظَّاءِ النَّارِ فِي لَهَاتِهَا<sup>(٦)</sup>

### لَا خَيْرَ فِي الثَّعْلَبِ

لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمَسُ الْكَسْبَ عَلَى صِغَارِهِ<sup>(٧)</sup>  
 جَذْلَانِ قَدْ هَبَّجَ مِنْ دَوَارِهِ عَارَضَتْهُ فِي سَنَنِ امْتِيَارِهِ<sup>(٨)</sup>  
 بَضْرِمٍ يَمْرَحُ فِي شِوَارِهِ فِي الْحَلْقِ الصُّفْرِ وَفِي أُسْيَارِهِ<sup>(٩)</sup>  
 مُضْطَرِمَ الْقُصْرَى مِنْ اضْطَارِهِ قَدْ نَحَتَ التَّلَوُّجُ مِنْ أَقْطَارِهِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) قود : طوال - المخرطامات : التي على خراطيمها كى .  
 (٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع - وحاتها : صوتها في العدو .  
 (٣) خواتها : انتقاضها ، نفثاً : تكف وتمنع .  
 (٤) من هذا المعنى اخذ المتنبي قوله « مصائب قوم عند قوم فوائد » وقول المعري :  
 وسخط الظباء بما نالها تولد منه رضا الحابل  
 (٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل - الجالان : مثني جال ، الحافة والجانب .  
 (٦) الصلاة : وسط الظهر .  
 (٧) الوجار : الحجر .  
 (٨) جذلان : فرجان ، دواره : موضعه الذي يدور فيه - سنن امتيازها : طريقة طلبه الطعام .  
 (٩) ضرم : جائع ملتهب . يلمح : الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .  
 (١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . أقطاره : جوانبه .

- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَصْبَارِهِ      غَضًّا كَسْتَهُ الْخُورُ مِنْ عِشَارِهِ <sup>(١)</sup>  
 أَيَّامَ لَا يَجِبُ مِنْ عِشَارِهِ      وَهُوَ طَلَى لَمْ يَذْنُ مِنْ شِفَارِهِ <sup>(٢)</sup>  
 فِي مَنْزِلٍ يَحْجُبُ عَنْ زَوَارِهِ      يَسَّاسٍ فِيهِ طَرَفِي نَهَارِهِ  
 حَتَّى إِذَا أَحَدَ فِي ابْتِيَارِهِ      وَأَضَّ مِثْلَ الْقَلْبِ مِنْ نَضَارِهِ <sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا قَرَّبَ مِنْ هِجَارِهِ      يَجْمَعُ قَطْرِيهِ مِنْ انْضَارِهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ      عَشْرُ إِذَا قَدَرَ فِي اقْتِدَارِهِ  
 كَانَ لِحْيِيهِ لَدَى افْتِرَارِهِ      شَكُّ مَسَامِيرٍ عَلَى طَوَارِهِ <sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ      جَمْرُ غَضِي يَدْمُنُ فِي اسْتِعَارِهِ  
 سَمِعُ إِذَا اسْتَرَوْحَ لَمْ تُمَارِهِ      إِلَّا بَأَنَّ يُطْلَقَ مِنْ عِذَارِهِ <sup>(٦)</sup>  
 فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْحِدَارِهِ      لَفَتَ الْمَشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ  
 حَتَّى إِذَا أَخْصَفَ فِي إِحْضَارِهِ      خَرَّقَ أذْنِيهِ شَبَا أَظْفَارِهِ <sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ      عَافَرَهُ أَخْرَقَ فِي عِفَارِهِ <sup>(٨)</sup>  
 فَيَلْتَلَّ الْفُضْلَ مِنْ فِقَارِهِ      وَقَدْ عَنْهُ جَانِبِي صِدَارِهِ <sup>(٩)</sup>  
 لَا خَيْرَ فِي الثَّلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ !

- (١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه - غض : طرى ممتلىء لحمًا وشحما . الخور : جمع خوارة وهي الناقة الغزيرة . العشار : جمع عشاء وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من حملها .  
 (٢) الطلى : الصغير من كل شيء .  
 (٣) الابتيار : الاختيار - أض : رجع - القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .  
 (٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .  
 (٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .  
 (٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .  
 (٧) أخصف : اشتد .  
 (٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه أو جعله في التراب .  
 (٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدار : ككتاب ثوب يغطي الرأس ويفشى الصدر قال صخر في أخته الخنساء الشاعرة :  
 فلو هلكت قددت خمارها      ولبست من شعر صدارها

## كَلْبٌ يَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ

- لَمَّا تَبَدَّى الصُّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ      كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جَلْبَابِهِ<sup>(١)</sup>  
وَانْعَدِلَ اللَّيْلُ إِلَى مَائِهِ      كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أُنْيَابِهِ  
هَجَنًا بِكَلْبٍ طَالَمَا هَجَنًا بِهِ      يَنْدَسِفُ الْقَوْدَ مِنْ كَلَّابِهِ  
مِنْ صَرْخٍ يَغْلُو إِذَا اغْلُولَى بِهِ      وَمِيعَةً تَغْلِبُ مِنْ شَبَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ مَتْنِيَهُ لَدَى أَنْسِلَابِهِ      مَتْنًا شُجَاعٍ لَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ      مُوسَى صَنَاعٍ رَدَّ فِي أَنْصَابِهِ<sup>(٤)</sup>  
تَرَاهُ فِي الْخَضِرِ إِذَا هَاهَا بِهِ      يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
شَدًّا بِيْطْنِ الْقَاعِ مِنْ أَلْهِى بِهِ      يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي إِهَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ      يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ<sup>(٧)</sup>  
إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَابِهِ      تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) الْأَشْمَطُ : من الشَّمَط وهو بياض الرأس يخالط سواده .

(٢) يَغْلُو : يجاوز الحد ، اغْلُولَى : التف . مِيعَةُ الشَّبَابِ : أوله .

(٣) الشُّجَاعُ : الثَّعْبَانُ .

(٤) الْأَظْفُورُ بِالضَّمِّ : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتهما الأولى إذا انحدرت      وبين أخرى تليها قيس أظفور  
وقناب الظفر : الصدع الذي يرجع فيه .

(٥) الْخَضِرُ بضم الحاء : شدة العدو . هَاهَا بِهِ : زجره . إِهَابِهِ : جلده .

(٦) الْإِهَابُ : شدة العدو .

(٧) سَوَامِ الْوَحْشِ : الحيوانات التي ترعى مرسله . ومعنى البيتين الآخرين :  
هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر  
السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هذب أزراره .

## كلبي معي ...

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كُلِّي    | طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي حَضْرِي                  |
| فَسَمَوْنَا لِلْحَزِيزِ بِهِ      | فَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَظْطَبِ <sup>(١)</sup>      |
| فَاسْتَدْرَكْتُهُ فَدَرَّ لَهَا   | يَلْطُمُ الرِّفْقَيْنِ بِاللَّزْبِ               |
| فَاذْرَاهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ      | فِي جَمِيمِ الْحَاذِ وَالْغَرْبِ <sup>(٢)</sup>  |
| فَفَرَى بُجَّاعُهُنَّ كَمَا       | قَدْ مَخْلُولَانِ مِنْ عَضْبِ <sup>(٣)</sup>     |
| غَيْرِ يَعْفُورٍ أَهَابَ بِهِ     | جَابَ دَفْيَهُ عَنِ الْقَلْبِ <sup>(٤)</sup>     |
| ضَمَّ لِحْيَتَهُ بِمَخْطُوبِهِ    | ضَمَّكَ الْكَسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ <sup>(٥)</sup> |
| وَاتَهَيَّ لِلْبَاهِيَاتِ كَمَا   | كَسَرَتْ فَتَخَاءَ مِنْ لَهَبِ <sup>(٦)</sup>    |
| فَتِمَّاعِي النَّيْسُ حِينَ كَبَا | وَدَنَا فَوَّهَ مِنَ الْعَجَبِ                   |
| ظَلَّ بِالْوَعْسَاءِ يُنْفِضُهُ   | أَزَمَّا مِنْهُ عَلَى الصَّلْبِ <sup>(٧)</sup>   |
| تِلْكَ لَذَاتِي وَكُنْتُ فَتَى    | لَمْ أَقُلْ مِنْ لَذَةِ حَسْبِي!                 |

- (١) الحزير : ما غلظ من الأرض - الأظطبى : جمع ظبى .  
 (٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدرىها بالقسى الفوارس » .  
 الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمنا ويسرة . الغرب : الظهر .  
 (٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه - قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .  
 (٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، أهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .  
 (٥) الشعب : الجمع .  
 (٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .  
 (٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينفضه : يحركه . الازم : العض الشديد .

## زنبور

إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ زُنْبُورًا      قَدْ قَلَّدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورًا <sup>(١)</sup>  
 دَعَتْ لِحْزَانَ الْفَلَا ثُبُورًا      أَدْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرًا <sup>(٢)</sup>  
 تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَغْرُورًا      خُنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ سَطُورًا  
 مَشَبَّكَاتٍ تَنْظُمُ السَّحُورًا      أَحْكِمَ فِي تَأْدِيهِ صَغِيرًا <sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى تَوَفَّى السَّنَةَ الشَّهُورًا      مِنْ سَنَةٍ أَوْ بَلَغَ الشَّفُورًا <sup>(٤)</sup>  
 وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالصَّفِيرًا      وَالْكَفَّ أَنْ تَوْحَى أَوْ تُشِيرًا  
 يُعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ الْمَوْفُورًا      شَدًّا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورًا <sup>(٥)</sup>  
 مَنْتَشِطًا مِنْ أُذُنِهِ سُيُورًا      فَمَا يَزَالُ وَالْفَاءُ تَأْمُورًا <sup>(٦)</sup>  
 مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ عَفِيرًا      أَوْ أَرْنَبٍ جَوَّرَهَا تَجْوِيرًا <sup>(٧)</sup>  
 فَامْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرًا !      وَلَا يَزَالُ فَرَحًا مَسْرُورًا !  
 مَكْرَمًا مِنْ غَبْطَةٍ مَبْرُورًا      يَزِينُ الْمَنْبَرَ وَالسَّرِيرًا

- 
- (١) زنبور : اسم كلب .  
 (٢) خزان الفلا : مكانه من الوحش — ثبور هلاك — الادفى المنحنى .  
 (٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .  
 (٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .  
 (٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الاول .  
 (٦) التامور : القلب وجبته والدم .  
 (٧) عفير : معفر التراب — جورها : صرعها .

## كلاب مؤدبة . . . !

- يَأْرُبُّ يَيْتَ بَفْضَاءِ سَبَسَبِ      بعيدِ بَيْنَ السَّمَكِ وَالْمَطْنَبِ<sup>(١)</sup>  
 لَفْتِيَّةٍ قَدْ بَكَرُوا بِأَكْلِبِ      قَدْ أَدْبَوْهَا أَحْسَنَ التَّبَادُبِ  
 مِنْ كُلِّ أَذْفَى مِيسَانِ الْمَنْكَبِ      يَشَبُّ فِي الْقَوْدِ شَبُوبَ الْمُقَرَّبِ<sup>(٢)</sup>  
 يُلْحَقُ أَذْنِيهِ بِحَدِّ الْخَلْبِ      فَمَا تَنَى وَشِيقَةً مِنْ أَرْنَبِ<sup>(٣)</sup>  
 عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبُلٍ عَلَهَبِ      وَفُرُوقٍ مَسْلُوبَةٍ مِنْ ثَعْلَبِ<sup>(٤)</sup>  
 مَقْلُوبَةٍ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقَلَّبِ      وَعَيْرُ عَافَاتٍ وَأُمُّ تَوْلَبِ<sup>(٥)</sup>

## وطالما وطالما وطالما!

- قَدْ طَالَ أَفْلَتَ يَا ثَعْلَا      وطلما وطلما وطلما!<sup>(٦)</sup>  
 جُلْتُ بِكُلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا      ما طلت من لا يسأم المطالَا  
 حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْأَصَالَا      أَتَاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الْآجَالَا!<sup>(٧)</sup>

- (١) فضاء سباسب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو جبل غليظ للسرايق ، أو الوتد .  
 (٢) الأذنى : المنحنى - القود : نقيض السوق - المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيل .  
 (٣) ماتنى : ماتزال - وشيقة : شريحة من اللحم .  
 (٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع - علهب : تيس طويل القرنين  
 (٥) العافات : الجماعات من الحمر - وأم تولب : لعلها أم تألب : المجتمع من حمر الوحش .  
 (٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .  
 (٧) اليوم حدا الأصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

## كَلْبُ كَأَنَّهُ سَهْمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَالصَبِيحُ مَشْهُورٌ      قَدْ طَلَعَتْ فِيهِ التَّبَاشِيرُ<sup>(١)</sup>  
 بِمَخْطَفِ الْأَيْلِلِ فِي خَطْمِهِ      طَوْلٌ وَفِي شُدْقِيهِ تَأْخِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَمَلَسُ الْعَجْزِ ، بَعِيدُ الْخَطَا      مَسْلَجُ الْمَتْنَيْنِ مُحْضِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى ذَعَرْنَا كُنْسًا لَمْ يُصَبْ      بِهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ مَقْدُورُ<sup>(٤)</sup>  
 اقْتَرَنْتُ مِنْ خَشْيَةٍ لِلرَّدَى      عَقَرَهَا فِي النَّعَقِ زُنْبُورُ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ      أَوْ كَوَكَبٌ فِي الْأَفْقِ مَحْدُورُ<sup>(٦)</sup>  
 فَنَافَ مِنْهَا قَرَهَبٌ عَفَّرَتْ      مِنْ بَعْدِهِ عَزْ وَيَعْفُورُ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا وَآلَى لَنَا أَرْبَعًا      وَاثْنَيْنِ وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورُ  
 رُحْنَا بِهِ نَنْضَحُ أَعْطَافَهُ      وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورُ<sup>(٨)</sup>  
 رَحْنَا بِهِ فِي تَرْبَةٍ إِذَا أَتَتْ      وَمِثْلُهُ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ<sup>(٩)</sup>

- (١) تباشير الصباح : أنواره الأولى .  
 (٢) الأيلل : جمع يلل محرّكة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف - الخطم : مقدم الأنف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .  
 (٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى  
 (٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .  
 (٥) اقترنت : اتحدت ، النعق : الغبار . زنبور : اسم كلب .  
 (٦) محدور : منحدر .  
 (٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار - يعفور : ظبى بلون التراب  
 (٨) ننضح أعطافه : نفسل جوانبه ونرشها بالماء .  
 (٩) التربة بالكسر : مصاحبة التراب .

## كَلْبٌ سَاهِمٌ

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي أَذْهِامِهِ (١)  
 سَاهِمٌ يَمْرَحُ فِي آدَامِهِ (٢)  
 مِثْلُ بَدِيعِ الْعَصَبِ فِي أَحْكَامِهِ (٣)  
 مِنْ مُؤَخَّرِ الْخَدِّ إِلَى قَدَامِهِ (٤)  
 أَجْرَاهُمَا بِالْعُودِ مِنْ أَقْلَامِهِ (٥)  
 يَعُدُّ يَوْمَ الدَّجَنِ مِنْ أَيَّامِهِ (٦)  
 قَبْلَ انْتِبَاهِ الْحَرِّ مِنْ مَنَامِهِ (٧)  
 ثُمَّ انْتَحَى فِي سَنَنِ جِجَامِهِ (٨)  
 فَظَالَ يَغْرِى مِلْتَقَى أَخْصَامِهِ (٩)  
 كَأَنَّهُ فِي الْكَرِّ وَاقْتِحَامِهِ (١٠)  
 مِنْ خَيْطَةِ النُّجَرِ وَمِنْ قَدَامِهِ (١١)  
 مَنَقَلِبِ الرُّوقِ عَلَى أَزْلَامِهِ (١٢)

- (١) ادْهَمَامُهُ : شِدَّةُ ظَلَمَتِهِ .  
 (٢) سَاهِمٌ : ضَامِرٌ . يَمْرَحُ : يَلْعَبُ ، آدَامُ جَمْعُ أَدِيمٍ وَهُوَ الْجِلْدُ . مَزْبَرَجٌ : مَزِينُ الْخِدَامِ : الْخِدْمَةُ .  
 (٣) الْعَصَبُ : الطِّيُّ وَاللِّيُّ وَالشَّدُّ . (٤) مُؤَخَّرُ الْخَدِّ : آخِرُهُ .  
 (٥) الْعَرَامُ كِفْرَابٌ : الشَّدَّةُ وَالْحَدَّةُ .  
 (٦) يَوْمُ الدَّجَنِ : الْيَوْمُ الْمُمْطَرُ . الْأَهْدَامُ جَمْعُ هَدَمٍ وَهُوَ الثُّوبُ الْبَالِي .  
 (٧) ابْنُ فَلَائَةٍ : ابْنُ صَحْرَاءٍ ، أَرَامٌ : جَمْعُ رُئْمٍ وَهُوَ وَلَدُ الظُّبِيِّ .  
 (٨) انْتَحَى : عَمَدٌ ، السَّنَنُ : الطَّرِيقُ . النَّاشِطُ : الثَّوْرُ . أَخْلَامٌ : أَنْثَى وَالْخَلْمُ الصَّدِيقُ .  
 (٩) مِلْتَقَى أَخْصَامِهِ : مَجْتَمِعُ خُصُومِهِ .  
 (١٠) فَتَى شَيْبَانَ : أَمَّا بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَأَمَّا هَانِيٌّ بْنُ مَسْعُودٍ أَوْ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ ، وَلَطَلَهُ الْمَرَادُ هُنَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْهُرِ قَوَادِ الرُّشَيْدِ .  
 (١١) الرُّغَامُ : التُّرَابُ .  
 (١٢) الرُّوقُ : الْقُرْنُ . الْأَزْلَامُ : جَمْعُ زَلَمٍ مُحَرَّكَ وَهُوَ الظَّلْفُ .



## كلب يطير في الجو ...

- قَدْ أَغْتَدَى فِي فَلَقِ الْإِصْبَاحِ      بِمَطْعِمٍ يُوجِزُ فِي سَرَّاجٍ<sup>(١)</sup>  
 مُؤَيِّدٍ بِالنَّصْرِ وَالنَّجَاحِ      غَذَتْهُ أَظْأَرٌ مِنَ اللَّقَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهُوَ كَمِيشٌ ، ذَرَبُ السَّلَاحِ      لَا يَسْأُمُ الدَّهْرَ مِنَ الضَّبَّاحِ<sup>(٣)</sup>  
 مَنْجَدٌ ، يَأْشُرُ لِلصَّيَاحِ      مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لِمَاحٍ؟<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا انْقِضَاضُ الْكُوكِبِ النَّصَاحِ      وَلَا انْبِتَاتُ الْحَوَابِ الْمِنْدَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمَشَاحِ      أَجَدَ فِي السَّرْعَةِ مِنْ سَرِيَّاحٍ<sup>(٦)</sup>  
 يَكَادُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ      يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلَا جَنَاحِ  
 إِذَا سَمَا الْخَالِيلُ لِلْأَثْبَاحِ      يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ شَبَابِ الرِّمَاحِ<sup>(٧)</sup>  
 فَكَمْ وَكَمْ ذِي جَدَّةٍ لِيَاحِ      وَنَازِبٍ أَغْفَرَ ذِي طَمَاحٍ<sup>(٨)</sup>  
 غَادِرُهُ مُضَرَّجُ الصَّفَّاحِ

(١) السراج : الارسال .

(٢) أظار : جمع ظئر وهي العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقاح : نوق ذات البان .

(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .

(٤) منجد : يصعد الأنجاد ( الأماكن المرتفعة ) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .

(٥) المنصاح : المنحط . الحوَاب : الدلو . المنداح : الواسع

(٦) المشاح : المستفى - سرياح : اسم كلب

(٧) الخايل : المتثبت في النظر . اللياح : الأبيض .

(٨) نازب : من نرب الظبي اذا صوت . مضرّج الصفاح : قتيل .

## كَلْبُ أَغْضَفَ

|  |  |
|--|--|
| قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي اعْتِكَارِهِ <sup>(١)</sup> | بَأَغْضَفٍ يَمْوُجُ فِي شِوَارِهِ <sup>(١)</sup>         |
| مُؤَدَّبٌ مَا يَصْطَلِي بِنَارِهِ <sup>(٢)</sup>           | كَالْوَرِّ الْخَضِرَ فِي إِمْرَارِهِ <sup>(٢)</sup>      |
| أَشْرَفَ مَتْنَاهُ عَلَى فِقَارِهِ <sup>(٣)</sup>          | يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِحْضَارِهِ <sup>(٣)</sup>   |
| فِي حَسٍّ جَنَّى عَلَى إِمْرَارِهِ <sup>(٤)</sup>          | سَمِعَ فَلَاحَ غَيْرِ مَا أَقْشَعَرَارِهِ <sup>(٤)</sup> |
| لَا يُمْهَلُ الظَّنُّ عَلَى إِقْدَارِهِ                    | حَتَّى يُرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ                    |
| قَبْلَ رَجُوعِ الطَّرَفِ عَنْ إِمْرَارِهِ                  | مَحَلَّهُ مِنْ يَمَنِ وَدَارِهِ                          |

## يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ

|  |   |
|--|---|
| لَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَّ الْأَفُقُ | وَانْجَابَ سِتْرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطَّرْقِ           |
| بَاكِرْنِي سَهْلُ الْحَيَا وَالْخُلُقُ         | نَدْبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ ، شَهْمٌ لَبِقٌ <sup>(٥)</sup> |
| يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ أَلَا قَلْتَ انْطَلِقْ | بِأَكْلَبِ غُضْفٍ صَحِيحَاتِ الْخَدَقِ <sup>(٦)</sup>       |
| مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمُبْيَضِّ يَقَقْ     | كَأَنَّمَا أَذْنَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَرْقِ <sup>(٧)</sup>   |
| لَوْ يَلْصَقُ الْخَدَّ بِأَذْنٍ لَا لَتَصُقْ   |   |

- (١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذي أذناه الى وراء . الشوار : زينته  
 (٢) امرار الحبل : شدة قتله .  
 (٣) الاحضار : الجرى السريع .  
 (٤) السمع : ذئب الفلاة .  
 (٥) ندب : خفيف في الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .  
 (٦) غضف جمع أغضف : أذناه الى وراء .  
 (٧) ابيض يقق : شديد البياض .

## سوط عذاب ... مبارك!

|   |   |
|---|---|
| لَمَّا غَدَا الثَّغْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ | وَالْأَجَلَ الْمَقْدُورُ مِنْ وَرَائِهِ <sup>(١)</sup>  |
| صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ   | سَوْطَ عَذَابٍ صُبَّ مِنْ سَمَائِهِ                     |
| مُبَارَكًا يَكْثُرُ مِنْ نِعَائِهِ        | تَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ <sup>(٢)</sup>        |
| تَحْدُبُ الشَّيْخَ عَلَى أَبْنَائِهِ      | يَكْنَهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ <sup>(٣)</sup>       |
| يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْسَانِهِ        | وَإِنْ عَرَى جَلًّا فِي رَدَائِهِ <sup>(٤)</sup>        |
| مِنْ خَشْيَةِ الطَّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ | يُضِنُّ بِالْأَرْدَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ <sup>(٥)</sup>   |
| ضَنَّ أَخِي عُكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ        | يَبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ <sup>(٦)</sup>  |
| تَكْبِيرُهُ وَالْمَحْدُ مِنْ دَعَائِهِ    | حَقَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي مَلَائِهِ <sup>(٧)</sup>  |
| وَصَارَ لِحَيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ       | وَلَيْسَ يَنْجِيهِ عَلَى دَهَائِهِ <sup>(٨)</sup>       |
| تَنْسَمُ الْأَرْوَاحُ فِي انْبِرَائِهِ    | خَضَخَضَ طَبْيِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ <sup>(٩)</sup>     |
| وَشَدَّ نَابِيهِ عَلَى عِلْبَائِهِ        | كَدَجَكَ الْفَضْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ <sup>(١٠)</sup>    |
| كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عِفَائِهِ         | دِينًا لَهُ لَا بَدَّ مِنْ قَضَائِهِ                    |
| فَقَحَصَ الثَّغْلَبُ فِي دِمَائِهِ        | يَاللَّكَّ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ <sup>(١١)</sup> |

(١) الأجل المقدور هنا: الكلب

(٢) مولاه: صاحبه، الجراء: جمع جرو ولد الكلب.

(٣) تحذب الشيخ: تعطفه وتحننه. يكنه: يستره ويداريه

(٤) عرى: تعرى. (٥) الأطلاع: جمع طلى وهو الصغير من كل شيء

(٦) عكل: متاع.

(٧) انشام في ملائه: دخل في غباره (٨) الأنساء جمع أنس وهو عرق في الساق

(٩) طبييه: مثني طبى وهو حلمات الضرع - خضخض: حرك

(١٠) العلباء بالكسر: عصب العنق. دج الشيء: أرخاه. الأشباء:

جمع شبة وهي فراشة القفل

(١١) الحوباء: النفس

## كَلْبٌ وَثُوبٌ

- يَارِبَ خَرَقٍ نَارِجٍ حَدِيدٍ      أَخْضَلَهُ السَّحَابُ بِالصَّبِيبِ<sup>(١)</sup>  
 غَزَوْتُهُ بِمُخْطَفٍ وَثُوبٍ      مَضْمَرِ الْكَشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 مَصْدَرٍ ، مَلَأَيْمِ الْعُرْقُوبِ      كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنْ قَلِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ عَنْ وَجَارٍ ضَبْعٍ أَوْ ذِيبِ      يَعْلُو الْأَكَامَ فِي ذُرَى الْكُثِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَارَةً يَنْحُطُ فِي الْغَيْسُوبِ      كَعُومِ سُفْنِ الْبَحْرِ فِي الْجَنُوبِ<sup>(٥)</sup>  
 رَأَى ظَبَاءً ذُعُرَ الْقُلُوبِ      نَائِيَةً عَنْ نَظَرِ الْمُهَيْبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَاعْتَاقَهَا بِالشَّدِّ ذَى اللَّهَيْبِ      كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْمُهْبُوبِ  
 تَهْوَى بِهِ خَافِيَتَا رَقُوبِ      مَعْتَمِدًا لَتَيْسِهِمَا الْمُهَيْبِ<sup>(٧)</sup>  
 فَصَكَّهُ بِزُورِهِ الرَّحِيبِ      صَكًّا هَوَى مِنْهُ إِلَى شُعُوبِ<sup>(٨)</sup>  
 قَفْضُ قَفْضِ الْعَجَبِ إِلَى الظَّنْبُوبِ      وَانْتَهَسَ الْأَرَاغَ بِالْيَسُوبِ<sup>(٩)</sup>  
 يَهْوَى بِهِ صَكًّا عَلَى الْجُنُوبِ      كَثَائِرُ أَمَكْنٍ مِنْ مَطْلُوبِ<sup>(١٠)</sup>

يَالِكَ مِنْ ذَى حِيلَةٍ كَسُوبِ

- (١) خرق بالفتح : ففر . نازح : بعيد . أخضله : بله  
 (٢) مخطف و ثوب : كلب ضامر سريع كثير الثوب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .  
 (٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .  
 (٤) الوجار : بيت الدُّبِّ أو الضبع  
 (٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .  
 (٦) المهيب : الأسد .  
 (٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .  
 (٨) شعوب : الموت  
 (٩) قفض : انتزع وفرق . العجب : أصل الدب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه . الأراغ : جمع رفع بالفتح وهو أصل الفخذ .  
 (١٠) الجنوب : جمع جنب

## الضمّر الخاص

- يَأْرُبُ ثَوْرٌ بِمَكَانٍ قَاصٍ      ذِي زَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصٍ <sup>(١)</sup>  
 بَاتَ يُرَاعِي النَجْمَ مِنْ خِصَاصٍ      صَبَّحَتْهُ بَضْمٌ خِمَاصٍ <sup>(٢)</sup>  
 لَاحِقَةٌ أَظْلَاؤُهَا، شَوَاصٍ      فَهَنْ بَعْدَ الْحَضَرِ النَّصَاصِ <sup>(٣)</sup>  
 مِنْهُ لَهَا حَيْثُ يَكُونُ الْخَاصِي      يَكْشُرُ عَنْ نَابٍ لَهُ قَرَّاصٍ <sup>(٤)</sup>  
 أَرْبَنَةٌ سَوْدَاءُ كَالْعَنَاصِي      بِهَا يُعَاطِي، وَبِهَا يُعَاصِي <sup>(٥)</sup>  
 يَصِيدُ بِالْقُرْبِ وَبِالْأَقَاصِي      كُلَّ سَمِينٍ دَهْنٍ رَقَاصٍ <sup>(٦)</sup>

## كَلْبُ فِظ...!

- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فِظًا      إِذَا غَدَا مِنْ نَهَمٍ تَلْظَى <sup>(٧)</sup>  
 وَجَازِبَ الْمُقَوَّدَ وَاسْتَلْظَا      كَأَنَّ شَيْطَانًا لَهُ أَلْظَا <sup>(٨)</sup>  
 يَكْظُ أَسْرَابَ الطَّبَاءِ كِظًا      حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْطَى <sup>(٩)</sup>  
 يَحُوزُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ حِظًا      حَتَّى تَرَى نَجِيعَهَا مُفْتَظًا <sup>(١٠)</sup>

- (١) الزمّع: جمع زمعة، وهي شبه أظفار الغنم في الرسغ. الدلامص: البراق وكذلك الدلاص.  
 (٢) الخصاص: الخرق الصغير. الضمر الخاص: الضمر جمع ضامر والخصاص جمع خميص أي ضامر.  
 (٣) شواص: جمع شوصاء أي شرسة. الحضر: الجري السريع. النصاص: البالغ أقصى الجري.  
 (٤) قراص: كثير القرص. (٥) أرنبه الأنف: طرفه. العناص: القليل المتفرق من النبات والشعر. (٦) دهن: كثير الدهن.  
 (٧) تلظى: تلهب شوقا للطعام (٨) أظ: لازم وداوم وأقام.  
 (٩) يكظ: يجهد ويكرب. تشطى بحذف إحدى التائين: تبدد وتنطير شظايا.  
 (١٠) حظ: نصيب. نجيع: دم. مفتظ: معتمر.

## الكلب نعم الأخ المواسي !

أَنْعَتْ كَلْبًا لَقِنَ النُّحَاسِ      محسورَ أَقْطَارِ شُؤْنِ الرَّاسِ<sup>(١)</sup>  
يُذِيرُ فِي وَقْبَيْنِ - ذَا حَاسٍ -      طَمَاحَتَيْنِ كَلْظَى الْمُقْبَاسِ<sup>(٢)</sup>  
مِثْلَ احْوَرَّارِ الشَّادِنِ المِيَّاسِ      مُسَلِّكَ الخَلْقِ كَفَضِ الآسِ<sup>(٣)</sup>  
نِعْمُ الخَلِيلُ ، والأخُ المَوَاسِي !      مِنْ غَيْرِ مَا بَيْعٍ وَلَا مِكَاسِ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ تَدِيسُ رَمْلٍ لَاحَ فِي الكَنَاسِ      عَفْرُهُ بِجَنَابِي أَوْطَاسِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يُعْطَ إِلَّا مِثْلُهُ النُّوَاسِي !

## بورك كلباً

أَنْعَتْ كَلْبًا مُرْهَقًا خَمِصًا      ذَاشِيَةً مَا عَدِمَتْ وَيِصًا<sup>(١)</sup>  
تَحَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُضُوصًا      أَدَبَ حَتَّى أَحْكَمَ التَّقْنِيصًا<sup>(٢)</sup>  
وَعَرَفَ الإِيْحَاءَ وَالتَّعْوِيصًا      بُورِكَ كَلْبًا نَهَمًا حَرِيصًا<sup>(٣)</sup>  
هَتَكَ عَنْ حَجَبِ الظُّبَا قَمِيصًا      فَحَصَتْ آرَاءَهَا تَمْحِيصًا  
حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَخِيصًا      تَمْنَحُهُ الطَّوْرِينَ وَالشُّخُوصًا<sup>(٤)</sup>  
أَخْحَى بِهِ مَالًا لَهُ مُخْصُوصًا      كَمْ يَرَمِنُ عَيْشٍ لَهُ تَنْفِيصًا !

- (١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .
- (٢) الوقبان : مثني وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
- (٣) الاحورار : الحور - شدة بياض العين مع شدة سوادها - الشادن الميَّاس : الفزال المختال .
- (٤) المكاس : المشاحة في البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
- (٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
- (٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويص : المصارعة .
- (٩) الطوران : مثني طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد الجبنان .

## رثاء كلب (\*)

- يا بؤسَ كَلْبِي سَيِّدَ السَّكَلابِ  
 وَكَانَ قَدْ أَجْزَى عَنِ الْقَضَابِ  
 يَا عَيْنُ جُودِي لِي عَلَى حَلَابِ  
 وَكُلَّ صَقَرٍ طَالِعٍ وَثَّابِ  
 كَالْبَرْقِ بَيْنَ النُّجْمِ وَالسَّحَابِ  
 ذِي جَيْثَةٍ، صَغْبٍ وَذِي ذَهَابِ  
 خَرَجْتُ وَالْدُنْيَا إِلَى تَبَابِ  
 أَصْفَرْتُ قَدْ خَرَجَ بِالْمَلَابِ  
 فَيَنِمَا نَحْنُ بِهِ فِي الْغَابِ  
 رَقَشَاءَ جَرْدَاءَ مِنَ الثِّيَابِ  
 فَعَلَقْتُ عُرْقُوبَهُ بِنَابِ  
 فُحْرًا وَانْصَاعَتْ بِلَا ارْتِيَابِ  
 لَا أُبْتُ إِنْ أُبْتُ بِلَا عِقَابِ  
 قَدْ كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الْعِقَابِ<sup>(١)</sup>  
 وَعَنْ شِرَاءِ الْجَلْبِ الْجَلَّابِ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ لِلظُّبَاءِ الْعُفْرِ وَالْمَذَابِ  
 يَخْتَطِفُ الْقُطَانَ فِي الرَّوَائِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ مِنْ غَزَالٍ لَاحِقِ الْأَقْرَابِ  
 أَشْبَعْنِي مِنْهُ مِنَ الْكِبَابِ  
 بِهِ وَكَانَ عِدَّتِي وَنَابِي<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّمَا يَدُهُنُ بِالزَّرْيَابِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ بَرَزْتُ كَالْحَلَةِ الْأَنْيَابِ<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ تَرْغَ لِي حَقًّا وَلَمْ تُحَابِ  
 كَأَنَّمَا تَنْفَخُ مِنْ جِرَابِ  
 حَتَّى تَذُوقِي أَوْجَعَ الْعَذَابِ<sup>(٨)</sup>

(\*) « كان لأبي نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه »

- (١) العقاب : الصقر .  
 (٢) القصاب : الجزار - الجلب : الخدم .  
 (٣) القطان : جمع قاطن .  
 (٤) تاب : هلاك .  
 (٥) الملاب : دهن يدهن به .  
 (٦) كالحة الانياب : الحية تكثر عن نابها .  
 (٧) رقشاء : مخططة .  
 (٨) لا ابت : لارجعت ، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب اليم .

## كلب اطلس

أَقُولُ للقَائِصِ حِينَ غَلَسَا      والصَّبْحُ فِي النِّقَابِ مَا تَنَفَّسَا<sup>(١)</sup>  
يَقُودُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا      لَمْ يُلَفِّ عَنْ فَرِيصَةٍ تَحْوُسَا<sup>(٢)</sup>  
مَا رَشَقَ الظُّبَاءَ إِلَّا قَرُطَسَا      وَرَثَةُ النُّجْدَةِ مِمَّا أُسَّسَا<sup>(٣)</sup>  
أَبٌ وَخَالٌ لَمْ يَزَلْ مُرَّاسَا      تَخَالُهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسَا  
فِي حَوْمَةِ الطَّرِّ هَمَامًا أَشْوَسَا      إِنَّهُمْ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَعْدَمَ الْحَزَانَ مِنْهُ الْأَنْفُسَا      حَتَّى لَقِدَ أَبْكَى الْقَنَانَ الطَّمَسَا<sup>(٥)</sup>  
بُورَكَتَ قَنَاصًا سَلِيلًا أَخْنَسَا      فَكَمْ رَأَيْنَا ضَاوِيًا مُهَلَّسَا<sup>(٦)</sup>  
يَشْكُو إِذَا لَفَاكَ جَدًّا تَمَسَا      أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا<sup>(٧)</sup>

## كلب كالبطل ...

لَمَّا بَدَا الثَّعْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ      صَحَّتْ بِكَلْبِي : هَا ... فَهَاجَ كَالْبَطْلُ<sup>(٨)</sup>  
كَلْبٌ جَرَى الْقَلْبَ مَحْمُودُ الْعَمَلِ      مُؤَدِّبٌ كُلَّ الْخِصَالِ قَدْ كُمَلِ  
فَبَادَبَ الْمُقَوَّدَ كَفِّي وَحَمَلِ      وَطَرَدَ الثَّعْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلِ  
وَمَرَّ كَالصَّقْرِ عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلِ      فَلَفَّهُ لَفًّا سَرِيعًا مَا قَتَلِ  
يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلِ

- (١) القَائِصُ : الصَّيَادُ . الْغَالِسُ : ظَلَمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ .
- (٢) اطلس : فِي لَوْنِهِ غَيْبَرَةٌ لِلسَّوَادِ . التَّحْوُسُ : الْإِقَامَةُ أَوْ الْإِبْطَاءُ .
- (٣) قَرُطَسَ : أَصَابَ الْقَرُطَاسُ وَهُوَ كُلُّ أَدِيمٍ يَنْصَبُ لِلنُّضَالِ وَالْمَقْصُودِ أَصَابَ الْهَدَفَ .
- (٤) الطَّرُّ : الْعَدُوُّ . الْأَشْوَسُ : الَّذِي يَنْظُرُ بِمَوْخَرٍ عَيْنُهُ غِيظًا أَوْ كِبَرًا .
- (٥) الْقَنَانُ الطَّمَسُ : قِمَمُ الْجِبَالِ الْمَطْمُوسَةِ الْعَالِمِ .
- (٦) الْخَنْسُ : تَأَخَّرَ الْأَنْفُ عَنْ الْوَجْهِ مَعَ ارْتِفَاعِ أَرْبَةِ الْأَنْفِ . الضَّاوِي : الْهَزِيلُ الْمَهْلَسُ : الدَّقِيقُ . (٧) الْجَدُّ بِالْفَتْحِ : الْحِظُّ . تَكَرَّدَسَ : سَمِنَ .
- (٨) هَا : حَرْفُ تَنْبِيهِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ لِلْكَلْبِ : هَيَّا لِلصَّيْدِ !



## نازلت عصم الوحش

- لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ مَنْشَقَّ الْحُجُبِ عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النَّقْبِ<sup>(١)</sup>  
 نَازَلْتُ عُصَمَ الْوَحْشِ عَنَّا مِنْ كَثْبِ مِنْ كُلِّ أَخْوَى اللَّوْنِ مَبْيُضَ الذَّنْبِ<sup>(٢)</sup>  
 يَهْتَزُّ عِنْدَ الشَّدِّ بِلٍ وَالْمُجَذَّبِ هَزْلَكَ بِالْكَفِّ حُسَامًا ذَا شُطَبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَمَّا يَطْرَفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدْبِ بِجَمْرَتَيْنِ نَارٍ بِكَفِّ مُحْتَطَبِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةً الْأَرْوَى الشَّغْبِ وَوُثْبَةً التَّيْسِ بِأَقْرَاحِ الْحَدْبِ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى اثْنَى مُخْتَضِبًا وَمَا خُضِبِ مِنْ مَغْرَزِ الزَّوْرِ إِلَى عَجَبِ الذَّنْبِ

## ديك هندي

- أَنْعَتُ دِيكًا مِنْ دِيُوكِ الْهِنْدِ كَرِيمٍ عَمٍّ وَكَرِيمٍ جَدٍّ!  
 لِلنِّسْبَةِ لَيْسَتْ إِلَى مَعْدٍ وَلَا قُضَاعِيٍّ وَلَا فِي الْأَزْدِ  
 مَفْتَحِ الرِّيشِ، شَدِيدِ الزَّنْدِ ضَخْمِ الْخَالِبِ، عَظِيمِ الْقَضِدِ  
 حَتَّى إِذَا الدَّيْكَ ارْتَأَى مِنْ بُعْدِ وَنَجْمُهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّعْدِ  
 رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمَعْدِ يَخْطُرُ خَطَرًا مِثْلَ خَطَرِ الْأَسَدِ  
 يَقْشُهُ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ وَتَعِبِ مُوَصَّلِ بِجَهْدِ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى تَرَى الدَّيْكَ لَهُ كَالْقَدِّ مَفْكَرًا يَعْظُمُهُ بِالسَّجْدِ<sup>(٧)</sup>  
 يَا لَكَ مِنْ دِيكِ رَبِّي فِي الْمَهْدِ !..

- (١) النقب: جمع نقبة وهي اللون .  
 (٢) العصم: جمع عصماء العسيرة الصيد . الكثب: القربة . اخوى: اسود  
 (٣) الحسام: السيف .  
 (٤) يطرف: ينظر . المحتطب: الذي يجمع الحطب للنار .  
 (٥) الأروى: جمع أروية بالضم والكسر وهي انثى الوعل . الشغب: كتف: ذو  
 الشر . الأقراح: المواضع التي ليس بها ماء ولا زرع . الحدب: التراب .  
 (٦) يقشه: يجره ويسوقه . (٧) السجد . السجود والخضوع .

## أكرم بهذا الكلب !

|   |   |
|---|---|
| صَبَّحْتُهُ وَاللَّيْلُ ذُوْأَهْوَالٍ                   | يَارُبَّ ظُبِّي بِمَكَانٍ خَالٍ             |
| مَسْوَدُ الْعَمِّ ، حَسِيبُ الْخَالِ <sup>(١)</sup>     | بَأَغْضَفِ غَذَى بِحَسَنِ حَالٍ             |
| قَلَدَتْهُ قِلَادَةُ الْأَعْمَالِ <sup>(٢)</sup>        | أَعْطَى تَمَامَ الْقَدْوِ وَالْجَمَالِ      |
| هَجَّنَا بِهِ فَهَجَّ لِلنَّزَالِ <sup>(٣)</sup>        | يَجُولُ فِي الْمَقْوَدِ كَالْمُخْتَالِ      |
| فَانْسَلَّ قَلْبِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ                 | وَأَنْسَ الظُّبْيَ بَقْلٍ عَالٍ             |
| بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَالرَّمَالِ <sup>(٤)</sup>     | وَمَرَّ يَتَلَوُهُ وَلَمْ يُبَالِ           |
| وَقَاتِلٍ لِي وَهُوَ عَنْ حَيَالِي                      | فَصَادَهُ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ           |
| أَتَيْحَ حَتْفِ الظُّبْيِ وَالْأَوْعَالِ <sup>(٥)</sup> | أَكْرَمَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُحْتَالٍ ! |

## فرس ميال العذر

|   |   |
|---|---|
| وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ              | قَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبْحُ مَحْمَرُ الطَّرَرِ |
| بَسَحَقِ الْمَيْعَةِ مِيَالِ الْعَذْرِ <sup>(١)</sup>   | وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالسَّرَرِ          |
| طَاوُ غَدَاً يَنْفُضُ صَبِيانَ الْمَطَرِ <sup>(٢)</sup> | كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْحَبِيزِ        |

(١) أضب : كلب أذناه الى وراء

(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .

(٣) المختال : الفخور المتباهى .

(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الارض .

(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .

(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم

وهى الشعر على كاهل الفرس .

(٧) طاو : لم يأكل شيئاً . صبيان المطر : منصب المطر .

عَنْ زَفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمَكَدَرِ      أَقْنَى يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرٍ<sup>(١)</sup>  
يَلْذَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ      مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طَرُوحٍ بِالنَّظَرِ  
كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَقْفَى حَجَرٍ      بَيْنَ مَاقٍ لَمْ تُخَرِّقْ بِالْإِبَرِ<sup>(٢)</sup>

## باز واسع القميص

آلَفٌ مَا صِدْتُ مِنَ الْقَنِيصِ      بَكْلٌ بَازٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ  
ذِي بُرْنُسٍ مَذْهَبٍ رَصِيصٍ      وَهَامَةٍ وَمَنْسَرٍ حَصِيصِ<sup>(٣)</sup>  
وَجُوجُوْ عَوَلٍ بِالْذَلِيصِ      مَدْبِجٍ ، مَعْيِنِ الْقُصُوصِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْكَرَاكِي نَهْمٍ حَرِيصٍ      آنَسَ عَشْرِينَ بِذَاتِ الْعَيْصِ<sup>(٥)</sup>  
فَانْسَلَّ عَنْ سَكَارِهِ الْمُحْصُوصِ      وَانْقَضَّ يَهْوَى وَهُوَ كَالْوَبِيصِ<sup>(٦)</sup>  
دَائِي جَنَاحِيهِ إِلَى نَصِيصِ      فَاعْتَامَ مِنْهَا كُلُّ ذِي خَمِيصِ<sup>(٧)</sup>  
فَقْدَهُ بِمُخْلَبٍ قَبُوصِ      فَكَمْ ذُبْجُنَا ثَمَّ مِنْ مَوْقُوصِ<sup>(٨)</sup>  
وَكَمْ لَنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَقْصُوصِ      مَعْدَّةٍ لِلشَّيْءِ وَالْمُصُوصِ<sup>(٩)</sup>

- (١) الزف بالكسر: صفار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار أى الاسراع . الاقنى : المنحنى .
- (٢) الوقبان : مثني وقب وهو نقرة العين أو نقرة في الحجر يجتمع فيها الماء .
- (٣) الحصيص : الخالى من الشعر .
- (٤) الجُوجُو : الصدر . عول : أدل وأعجب . الدليص المدبج المنقوش .
- (٥) الكراكي : جمع كركى وهو طائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .
- (٦) السكار : المحبس . المحصوص : المجلو . الوبيص : البرق .
- (٧) النصيص : أقصى السير والحركة . اعتام منها : أخذ خيارها .
- (٨) القبص : الأخذ بأطراف الأصابع . الموقوص : المكسور العنق .
- (٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع في خل .

## وصف زُرْق

- قَدْ أَغْدَى بِزُرْقٍ جُرَّازٍ      مُحَضٍّ رَقِيقٍ الزَّفِّ وَالطَّرَّازِ <sup>(١)</sup>  
 دُبُّقٌ مِنْ نَعْمَانٍ سَهْرَدَازِ      تَصِيدُنَا رِزْقًا وَدَسْتَخَازِ <sup>(٢)</sup>  
 زَيْنٌ يَدِ الْحَامِلِ وَالْفُقَّازِ      فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طَوْلٍ جَمَّازِ <sup>(٣)</sup>  
 مَغَامِرٌ يَكْنَى أَبَا كِرَازِ      جَمَّ الْوَقَاعِ ، مُوجَزِ الْإِبْجَازِ <sup>(٤)</sup>  
 قَدْ طَالَمَا أُوطِنَ بِالْأَحْرَازِ      عُلِّقَهُ بِالْجُدْجِدِ الْبِرَازِ <sup>(٥)</sup>  
 مَشْقًا يُقْسِدُ ثَبِجَ الْأَجْوَازِ      بِحَجَنَاتٍ صَدْفَةِ التَّوْخَازِ <sup>(٦)</sup>  
 مِثْلَ أَشَافِي الصَّنِيعِ الْخِرَازِ      يِعْتَامُهَا فَرْدًا بَلَا جُلُوزِ <sup>(٧)</sup>  
 قَدْ ابْنِ بَازٍ وَصَنِيعِ بَازٍ      نَعِمَ الْخَلِيلُ سَاعَةَ الْإِعْوَازِ

## الصقور اللحم

- لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصَّقُورِ اللَّحْمِ      كُلَّ قَطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطَرَحِ <sup>(٨)</sup>  
 يَجْلُو حِجَابِيَّ مَقْلَةٍ لَمْ تَجْرَحْ      لَمْ تَفْزُدْهُ بِاللَّبَنِ الْمُضَيِّحِ <sup>(٩)</sup>  
 أُمَّ وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلٍ الْأَبْطَحِ      إِلَّا بِإِشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ

- (١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والاكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .  
 (٢) دبق : جمع . نعمان سهرزاز : اسم موضع . الدستخاز : الذي اذا رأى الصيد يتطابر من اليد .  
 (٣) الطول كالسكر : طائر مائي . الجمزاز : الوثابة .  
 (٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الإيجاز : يعنى انه سريع الحركة .  
 (٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجددج : الأرض الصلبة المستوية .  
 (٦) الثبيج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطمن . (٧) الأشافي : جمع اشفى وهو المثقب  
 (٨) الصقور اللحم : الذكية . القطامي : الصقر الحديد البصر .  
 (٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيق : ممزوج بالماء .

|                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| أحصى أطراف القدأى وخوح <sup>(١)</sup> | أبرش ما بين القرأ والمذبح <sup>(١)</sup>  |
| يلوى بجزآن الصمحرأى الجتح             | ينحى لها بعد الطماح الأطمح <sup>(٢)</sup> |
| يسلكها بنيزك مذرح                     | ومفسر أفتى كأنف الجمدح <sup>(٣)</sup>     |
| وهى رواق بالبساط الأفيح               | ومتيحآت للحاق متيح <sup>(٤)</sup>         |
| فاصطاد قبل التعب المبرح               | وقبل أوب العازب المروّح <sup>(٥)</sup>    |
| خسین مثل العنز المشدح                 | ما بين مذبوح وما لم يذبج <sup>(٦)</sup>   |

## فهد واضح

|                          |   |
|--------------------------|---|
| لمأطوى اللیل حواشی بُرده | عن واضح اللون نقي ورده                  |
| ناديت فهادى برد فهديه    | نداء من جاد له بوديه <sup>(٧)</sup>     |
| فجاء يزجيه على سمنديه    | أصفر أحوى بين بين ورده                  |
| واحد قد في اكلال قدّه    | قلت ارتدّفه فأننى لزنديه <sup>(٨)</sup> |
| ما كان إلا نظرة من بعده  | ونظرة أخرى بأذنى جهديه                  |

- (١) أحصى : قليل الريش . القدأى : ريش مقدم الجناح . ووح : منكمش أبرش : مختلف اللون . القرأ بفتح القاف : الظهر .
- (٢) الطماح : النشوز والجماح .
- (٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالمعلقة .
- (٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحآت مهيئات المتيح كمنبر : النشيط .
- (٥) العازب : الذهاب . المروح : السائر في العشى .
- (٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى مطرح أى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .
- (٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدرّبه
- (٨) اكلال قدّه : كمال قدّه وتمامه

حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ      مَطْرَدًا يَحْسُو بِشَفَرَتِي عِدَّةً <sup>(١)</sup>  
 فَانَصَّاعَ مَرْقَدًا عَلَى مَرْقَدِهِ      كَأَنَّهُ حِينَ انْفَرَى فِي شَدَّةٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَامْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مَرْتَدِهِ      كَوَكْبٍ عَفَرِيَّتٍ هَوَى لَعْدِهِ  
 كَمَا انطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ      خَمْسِينَ عَامًا بِيَدِي مَعْتَدِهِ  
 حَتَّى احْتَوَى الْعَيْنَ وَلَمَّا يُرْدِهِ      فَنَحْنُ أَضْيَافُ حُسَامَى غَمْدِهِ !

## البازي

لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَشَرَّرَا      عَنِّي وَعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أَشْفَرَا <sup>(٣)</sup>  
 كَسَوْتُ كَفِّي دُسْتَبَانًا مُشْعَرَا      فَرُوءَ سِنَجَابٍ ، لُؤَامًا أَوْ بَرَا <sup>(٤)</sup>  
 تَقَى بَنَانَ الْكَفِّ إِلَّا تَخْضُرَا      وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا طَفَّرَا <sup>(٥)</sup>  
 قَسَمْتُ فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا      أَعْدَدْتُ لِلْبَغْثَانِ حَتْفًا مُنْمَرَا <sup>(٦)</sup>  
 بَرَشَ ، بَطْنَانِ الْجَنَاحِ ، أَفْمَرَا      أَرْقَطَ ، ضَاخِي الدَّقَّتَيْنِ ، أُنْمَرَا <sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّ شِدْقَيْهِ إِذَا تَضَوَّرَا      صُدَّعَانِ مِنْ عَرَعَرَةٍ تَقَطَّرَا <sup>(٨)</sup>

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئاً بعد شيء . الشفر : بالضم ناحية كل شيء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لا ينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ أى كاد ينتهى .

(٤) دسببان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . أوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :

بغاث الطير اكثرها فراخا      وأم الصقر مقلات ندور  
 الحنف : الهلاك . المقر : ضارب العنق .

(٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحي : الأبيض . دفئا الطائر : جناحه . أنمر : منقط أبيض وأسود .

(٨) تصور : اشتد جوعه . المرعرة : رأس الجبل . تفرط : تشقق .

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثَارَا      فُضَّانَ قُضَا مِنْ عَقِيقِ أَحْمَرَا<sup>(١)</sup>  
 فِي هَامَةِ عَلِيَّاءَ تَهْدِي مَنْسَرَا      كَمُطْفَئَةِ الْجَلِيمِ بِكَفِّ أُعْسَرَا<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ مَنْ فِيهَا بَعْقَلٌ فَكَّرَا      لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاءِ وَرَا  
 فَاتَّصَلَتْ بِالْجَلِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا      فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُدْسِرَا<sup>(٣)</sup>

## زَرْقُ صَبِيح

قَدْ أَغْتَدَى بِزَرْقٍ صَبِيح      مُحْضٍ لِمَنْ يَنْسِبُهُ صَرِيح  
 صَلَّتِ الْخُدُودَ، وَاضِحٍ مَلِيح      وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ<sup>(٤)</sup>  
 بِكَفِّ ضَنَانٍ بِهِ شَحِيح      مِمَّا اشْتَرَى بِالثَمَنِ الرَّبِيح  
 فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ      وَرَشَهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى انْطَوَى لِإِلْجَانِ الرُّوحِ      وَعَرَفَ الصَّوْتُ وَوَحَى الْمَوْحِ  
 فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طَوَلٍ طَمُوحِ      لَمْ يَنْجِهِ طُمُورُهُ فِي اللَّوْحِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ فَلَاتٍ صَلَاتٍ شَيْخِ      تَرَجَلَهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ<sup>(٧)</sup>  
 وَضَرْبَةٍ بِنِيزِكٍ مَذْرُوحِ      فَاصْطَادَ قَبْلَ الْإَيْنِ وَالتَّبْرِيحِ<sup>(٨)</sup>  
 خَمْسِينَ مُسْتَحْيِيًّا إِلَى مَذْبُوحِ<sup>(٩)</sup>

(١) أثار : أدرك ثاره . قضا : شقا .

(٢) المنسر : المنقار .

(٣) المدق : ما يدق به . المدرس : الكثير الطعن .

(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : ما يعاب

(٥) النهم : الصوت والتوعد والزرجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح : تغير الجسم من مرض ونحوه .

(٦) الطول كسكر : طائر مائي . اللوح : العطش .

(٧) الشيوخ : جمع أشيوخ وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشي على رجله

(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : السموم . الأين : التعب .

(٩) المستحیی : الصيد قبل أن يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

## الصقر

- قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ ذُو غَيَاطِلٍ هَابِي الدُّجَى ، مُضَرَّجِ الْخَصَائِلِ <sup>(١)</sup>  
 بِتَوَجِّيٍّ ، مَرْهَفِ الْمَعَاوِلِ حَامِي الْحِمَى ، مَخْلُطٍ ، مَزَائِلِ <sup>(٢)</sup>  
 يُوفِي انتصابِ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلِ فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْخُتَائِلِ <sup>(٣)</sup>  
 أَفْجَحٍ ، مَخْشَى الشَّدَى ، قُصَائِلِ حَتَّى إِذَا أَطْلَقَ غَيْرَ آئِلِ <sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا بِمَا اغْتَنَّمَ مِنَ الْمَعَاوِلِ صَلِّ الْمَعَالَى ، هَدَفُ الْخَصَائِلِ <sup>(٥)</sup>  
 وَالسَّرْبِ بَيْنَ خَارِقٍ وَوَائِلِ كَأَنَّهُ حِينَ سَمَا كَالْخُتَائِلِ <sup>(٦)</sup>  
 مَنقَلَبِ الْحِمْلَاقِ غَيْرِ غَافِلِ مَنكَفَتَا لِسْرِبِهِنَّ الْجَافِلِ <sup>(٧)</sup>  
 جَنْدَلَةٌ تَهْوِي إِلَى جِنَادِلِ يَدْوِينُ بَيْنَ دَنْفٍ مَنَاقِلِ <sup>(٨)</sup>  
 وَيُنْ مَفْرَى الْقَرَا ، خِرَادِلِ كَأَنَّهُ فِي جَلْدِهِ الرَّعَابِلِ <sup>(٩)</sup>  
 لَا بَسٍ فَرَوْ نَائِسِ الدَّلَازِلِ <sup>(١٠)</sup>

- (١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغير . الخصائل : جمع خصلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء  
 (٢) توجى : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزائل : المختلف الالوان .  
 (٣) الخلاحل : السيد الشجاع . المخائل : الخداع .  
 (٤) افجح : متكبر . الشذى : الاذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجع .  
 (٥) اعتام : اخذ . المعائل : الملاجىء والحصون . صل : دق . المعالى : رافع يده بالسهم الى اقصى غاية . الماخصل : المتأصل .  
 (٦) السرب : القطيع من الطير او الطباء . الخارق : الطائر او الفزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجى .  
 (٧) الحملق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .  
 (٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبى .  
 (٩) مفري : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .  
 (١٠) النائس : المسترخى . الدلازل : أسافل القميص الطويل .



## أسد قانص

- (١) وقانِصٍ ، مُحْتَقِرٍ ، ذَمِيمٍ كَذْرَى لَوْنٍ ، أَغْبِرٍ ، قَتِيمٍ  
 (٢) مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحِزُومِ وَخَرَجَ اللَّحْظَةَ بِالْخِشُومِ  
 أَضْيَقُ أَرْضًا مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ أَوْ نَقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجِيمِ  
 (٣) لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ ، وَلَا قِيُومٍ وَلَا عَنِ الْحَيْلَةِ بِالسُّوُومِ  
 (٤) لَا يَخْطِطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّنْوِيمِ مِنْخَفِضٌ فِي كَفِّ التَّشْوِيمِ  
 (٥) بَيْنَ تَتَاجِي حَبَشٍ وَرُومِ فِي ظُلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلْجُومِ  
 (٦) كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السِّيمِ فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّةُ الْخَرْطُومِ  
 (٧) أَوْ نَفْسَةً تَهْضُ فِي نَوُومِ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبْدٍ هُضِيمِ  
 (٨) حَتَّى اغْتَلَى عَالِيَةَ التَّمِيمِ بُوَسَّالَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ

- (١) القانص الصائد . القتييم : الأغبر .  
 (٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .  
 (٣) القعديد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذي  
 لاند له . السووم : من السأم .  
 (٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .  
 (٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .  
 (٦) الدبة : الدبيب . السيم : الأبل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر  
 (٧) ذولبد : هو الأسد . الهضيم : الضامر .  
 (٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

## اليؤيو

- قد أغتدى والصبحُ في دُجَاهُ      كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتاهُ<sup>(١)</sup>  
 يُّؤْيُؤُ يعجبُ من رآه      ما في اليأى يُّؤْيُؤُ شَرَوَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 من سَفْعَةٍ طُرَّبَها خَدَّاهُ      أزرَقُ لا تَكْذِبُهُ عَيْنَاهُ<sup>(٣)</sup>  
 فلو يرى القانصُ ما يراه      فدَاهُ بالأمِّ وقد فدَاهُ  
 من بعد ما يذهبُ حِلَاقَاهُ      لا يُؤنِّلُ المكاءَ مُنْكِبَاهُ<sup>(٤)</sup>  
 ولا جناحانِ تَكْنِفَاهُ      منه إذا طارَ وقد تلاهُ<sup>(٥)</sup>  
 دون انتزاعِ السَّحَرِ من حَشَاهُ      لو أَكْثَرَ التَّسْبِيحَ ما تَجَّاهُ<sup>(٦)</sup>  
 ذاك الذى خوَّنَاهُ اللهُ      تبارك اللهُ الذى هدَاهُ

- (١) أغتدى : أذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :  
 وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد، قيد الأوابد، هيكَل  
 وقوله والصبح فى دجاء أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر  
 لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .  
 طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .  
 (٢) اليؤيو : طائر كالباشق .  
 اليأى : جمع اليؤيو . شرواه : مثله .  
 (٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .  
 (٤) لا يؤنِّل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .  
 (٥) تكنفاه : أحاطا به . تلاه : تبعه .  
 (٦) السحر : الرئة .

## حمام يعفور (\*)

- يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الْفُرُورِ      فِي صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ <sup>(١)</sup>  
 فِي الْحَسَنِ الْهَدَاءِ وَالتَّخْيِيرِ      رَبِّ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورِ  
 اسْمَعْ فَمَا نَبَّاكَ كَالْمُجِيرِ      مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ نَحْرِيْرِ  
 صِفَاتُهُ مُحْكَمَةُ التَّجْبِيرِ      مَا جَعَلَ الْأَسْوَدَ كَالْيَعْفُورِ  
 أَطْيَارُ يَعْفُورِ ذَوَاتِ الْخَيْرِ      أَوْلَىٰ بِذَاتِ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ  
 هَذَا ثَنَاهُ حَسَنِيًّا الْمَشْهُورِ      يَا حَسَنًا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ  
 فِي حُجْرٍ شَاخِجَةٍ التَّحْجِيرِ      إِذَا تَهَادَيْنَ مِنَ الْوُكُورِ  
 بِعَرِصَةِ الْإِنَاثِ وَالذَّكُورِ      وَطَرْدِ الْغَيْسُورِ كَالْغَيْسُورِ  
 تَكَرَّرَ تَهْدِيلٌ عَلَى تَكَرُّرِ <sup>(٢)</sup>      كُنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهْمِيرِ  
 تَرَنَّمَ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ      أَوْ كَدَوِي النَّحْلَ فِي الْقَفِيرِ  
 مِنْ مَجْتَنَى الدُّوبِ أَخَى التَغْرِيرِ      ذَوَاتِ هَامٍ جَهْمَةِ التَّدْوِيرِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْيُنٍ أَصْفَى مِنَ الْبُلُورِ      فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ  
 لَمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشَّدُورِ      إِلَى قَرَاظِيمِ نِبَالٍ حَسُورِ <sup>(٤)</sup>  
 كَتَوَاقِمَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَذْخُورِ      فَضْلَ مَقْرُونًا مِنَ الْمَنْشُورِ <sup>(٥)</sup>

(\*) رجل كان بالبصرة .

(١) أطنب الرجل : أتى بالبلاغة في الوصف مدحا أو ذما .

(٢) حاذق نحرير : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الدوب : القشل . التغريير : رفع الطيور أجنتحتها لل طيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراظيم : جمع قرطمة وهي النقطة على أصل منقار

(٦) التوامات : جمع توامة ، وهي اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

|  |  |
|--|--|
| (١) كَرَنَةَ الْبَهْمِ ، وَرَجَعَ الزَّيْرُ  | فوق مناقيرِ قِصَاصٍ ، صُورِ              |
| (٢) وَأَرْجُلٍ فِي مُخْرَجَةِ الْحَرِيرِ     | ذواتِ ريشٍ كمدارى الحور                  |
| (٣) بَيْنَ الْبَطُونِ الْمُنْسِ وَالظُّهُورِ | جُرْدٍ ؛ كظهِرِ الْأَدَمِ الْمَبْشُورِ   |
| (٤) كَمْ طَائِرٍ مِنْهُمْ ذَى تَشْمِيرِ      | من يَنْ مَاسِبِطٍ ، وَذَى تَنْمِيرِ      |
| (٥) مِنْ مَرْجَلٍ أُرْسِلَ فِي الْبَحُورِ    | حَزُورٍ ، ذَى ذَنْبٍ قَصِيرِ             |
| (٦) كَفَعْلِهِ بِالْحُزْنِ وَالْوُغُورِ      | فَشَقَّ هَوْلَ الْحُورِ وَالْعُمُورِ     |
| (٧) فِي الْيَوْمِ أَيَّامًا مِنَ الْمَسِيرِ  | يَقْطَعُ كَالْمُسْتَطَرِّدِ الْمَذْعُورِ |
| وَخَاطَفَ الْعُقْبَانَ وَالصَّقُورِ          | يَفُوتُ وَثْبًا حُدُقَ النَّسُورِ        |
| (٨) أَوْ سَهْمٍ رَامٍ قَاصِدٍ ، طَرِيرِ      | كَالْحَالِقِ الْكَاسِرِ لِلتَّفْوِيرِ    |
| (٩) حَتَّى هَوَى لِلوَكْرِ كَالْمَطُورِ      | أَوْ لَفَتْ نَارٍ بِيَدِ الْمَشِيرِ      |
| وَكَبَّرُوا ؛ فَأَيَّمَا تَكْبِيرِ           | فَضَعَّعَ الْحَجَرَةَ بِالنَّعِيرِ       |
| أَبْرًا مِنْهُ قَسَمُ النَّذِيرِ             | فَرَبَّ سَاعٍ عِنْدَهَا ، بَشِيرِ        |

- (١) صور : جمع صوراء أى مائلة والبهم والزير وتران من أوتار العود .
- (٢) المدارى : جمع مدرى أو مدرة أى المشط .
- (٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .
- (٤) السبسط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه .
- التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .
- (٥) الحزور : القوى . المرجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .
- (٦) الحور : القمر والعق واذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .
- (٧) المستطرد : الطرود .
- (٨) الحالق : المرتفع . التفوير : الهبوط الى الفور . قاصد : قاتل او مصيب . الطرير : المحدد .
- (٩) الفت : من الشئ شقه .

## وصف فرس

|  |  |
|--|--|
| قَدْ اغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ (١)    | أَدْعَجُ مَا جُرِدَ مِنْ خِضَابِهِ (١)         |
| مُدَثَّرٌ لَمْ يَبْدُ مِنْ حِجَابِهِ (٢)       | كَالْحَبَشِيِّ انْسَلَّ مِنْ ثِيَابِهِ (٢)     |
| بِهَيْكَلٍ قُوبِلَ فِي أَنْسَابِهِ (٣)         | مَرَدَدَ الْأَعْوَجِ فِي أَضْلَابِهِ (٣)       |
| يَهْدِيهِ مِثْلُ الْعُقُو فِي انْتِصَابِهِ (٤) | وَكَاھِلٍ وَعَنْقٍ يَأْبَى بِهِ (٤)            |
| يَصَافِحُ اللَّدَانَ مِنْ أَضْرَابِهِ (٥)      | بُوقِحٍ يَقِيهِ فِي انْسِيَابِهِ (٥)           |
| نَشَا الْمَطَارِيدَ ، وَحَدَّ نَابِهِ (٦)      | حَتَّى إِذَا الصَّبَحَ بَدَأَ مِنْ بَابِهِ (٦) |
| وَكَشَرْتُ أَشْدَاقَهُ عَنْ نَابِهِ (٧)        | عَنْ لَنَا كَالرَّأُلِ لَا نَرَى بِهِ (٧)      |
| ذَوْ حُوَّةٍ ، أَفْرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ (٨)   | يَفْرِى مِثْلَ الْأَرْضِ مَعَ سَهَابِهِ (٨)    |
| أَطَاعَهُ الْخُودَانُ فِي إِسْرَابِهِ (٩)      | فَقَدَرَمَاهُ النَّحْضُ فِي أَقْرَابِهِ (٩)    |

- (١) الإهاب : الجلد .  
 (٢) مدثر : لايس الدثار .  
 (٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .  
 (٤) يهديه : يجعله في أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاطم .  
 (٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شيء . أضرابه : أمثاله . الوقح : الحافر الصلب .  
 (٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .  
 (٧) عن : ظهر . الرال : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .  
 (٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .  
 (٩) الخودان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر أسرب أى ذهب على وجهه .  
 النحض : الهزال . الأقرباب : جمع قرب وهى الخاصة .

- والطرف قد زمل في ثيابه (١)  
 قلناله عره من أسلابه  
 أو كالصنيع استل من قرايه (٢)  
 فأنصاع كالأجدل في انصبايه  
 أو كالحرير في هشيم غايه (٣)  
 ملتهباً يستن في التهبايه  
 كأنما اليبس من نهبايه (٤)  
 فخازه بالرمح في أعجابه  
 شك الفتاة الدر في أحزابه (٥)

## وقائع الكراكي

- أطريك يا بازينا ، وأطري (٦)  
 أقر من ضرب بزاة قمر  
 يصقل خلاقاً شديد الطخر (٧)  
 كأنه مكتحل بشبر في هامة لمست كلم الفهر (٨)  
 وجوؤ كالحجر القهقر (٩)  
 من منح رخب كعقد العشر (١٠)  
 ومنسر أفنى رحاب الشجر (١١)  
 شئن سلاحي الكف ، وإني الشبر  
 أخرق ، طب بانتراع السحر (١٢)  
 فللكراكي بكل دبر  
 وقائع من عفت وأسر (١٣)

- (١) الطرف بالكسر: الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرن : النشاط .  
 (٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .  
 (٣) انصاع : انقتل راجعاً . الأجدل : الصقر .  
 (٤) ملتهباً يستن : مسرعاً يقمص .  
 (٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .  
 (٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الجبر : البرد الموشى .  
 (٧) الأقر : ما كان ذا لون يميل إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحلاق :  
 باطن الأجفان الذي يسود بالكحل . الطخر : طحرت العين قذاها رمت به .  
 (٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .  
 (٩) القهقر : الحجر الصلب .  
 (١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .  
 (١١) شئن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرثة .  
 (١٢) الدبر : الجبل

## ديك احسن من طاووس

|   |  |
|---|--|
| أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسٍ قَصْرَ الْمَهْدِي                  | أَنْعَتْ دِيكًا مِنْ دُيُوكِ الْهِنْدِ   |
| تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ                     | أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ   |
| لَهُ سِقَاقٌ كَدَوِي الرَّغْدِ <sup>(١)</sup>             | يُقَعِّنَ مِنْهُ خَيْفَةً لِلْسَّفْدِ    |
| يَقْهَرُ مَا نَاقَرَهُ بِالنَّقْدِ <sup>(٢)</sup>         | مِنْقَارُهُ كَالْمِعْوَلِ الْمُحَدِّ     |
| ذُو هَامَةِ وَعُنُقِي كَالْوَرْدِ                         | عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْحَدِّ |
| ظَاهِرُهَا زِفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ <sup>(٣)</sup>         | وَجِلْدُهُ تَشْبِيهُ وَشَى الْبُرْدِ     |
| مُضْمَرُ الْخَلْقِ عَمِيمُ الْقَسْدِ                      | كَأَنَّهُ الْمَدَابُ فِي الْفِرْنِدِ     |
| مَحْدُودُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ                      | لَهُ اعْتِدَالٌ وَانْتِصَابٌ قَدْ        |
| ثَمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَقْدِ <sup>(٤)</sup>          | مُفَحِّجُ الرِّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ |
| كَأَنَّمَا كَفَاهُ عِنْدَ الْوَخْدِ <sup>(٥)</sup>        | وَشَوْ كَتَانٍ خُصَّتَا بِالْحَدِّ       |
| فَالْقِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعَدِّي <sup>(٦)</sup>      | فِي خَطْوِهِ كَالْمَسَكِ الْمُرْتَدِّ    |
| بِالْجَمْرِ وَالْقَفْزِ وَصَفْقِ الْجِلْدِ <sup>(٧)</sup> | كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَافِرٍ      |
| كَأَيُّسَدِّي الْحَائِكُ الْمَسَدِّي <sup>(٨)</sup>       | كَدَا لَهُ بِالْخَطَرِ أَيْ كَدَ         |
| وَالْوَبْ مِنْهُ مِثْلُ وَبِ الْفَهْدِ                    | إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنَى بِالشَّدِّ    |
| فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَ الْحَمْدِ !!                   | لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبٍ مِنْ بُدِّ       |

- (١) يقعين : من ألقى في جلوسه أي تساند إلى ما وراءه . السقاع : صياح الديك  
 (٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .  
 (٣) الزف بالكسر : صفار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحمرته .  
 (٤) مفحج الرجلين : أي ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثني وظيف وهو مستندق الساق . (٥) الوخد : سعة الخطو .  
 (٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .  
 (٧) الجمز : الاسراع . (٨) الخطر بالفتح : الرفع والوضع .

## الذهب المرتج

- قد أغتدى ، واللَّيلُ داجٍ عسْكَرُهُ      والصُّبْحُ يَفْرِى جُلَّهُ ، ويدْحَرُهُ<sup>(١)</sup>  
 كاللَّهَبِ المَرْتَجِّ طَارَ شَرُّهُ      بأَحْجَنِ الكَلُوبِ ، أَقْنَى مَنَسَرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 مُعَاوِدُ الإِقْدَامِ حِينَ تَذْمُرُهُ      أَحْوَى الظَّهَارِ ، جَسِدٌ مُعَذَّرُهُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا زَعَفَرُهُ مُزَعَفَرُهُ      لَا يُؤْتِلُ الأَبْغَثَ مِنْهُ حَذَرُهُ<sup>(٤)</sup>  
 حِينًا يُسَاهِيهِ ، وَحِينًا يَذْجُرُهُ      يُهْوَى لَهُ مَخَالِبًا تُشْرِشِرُهُ<sup>(٥)</sup>  
 طَوْرًا يُفْرِيه ، وَطَوْرًا يَنْقُرُهُ      وَالسَّرْبُ لَا يَنْفَعُهُ تَسْتَرُهُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الأَوْزِ الخَائِسَاتِ نَقْفَرُهُ      صَكًّا ؛ إِذَا جَدَّ بِهِ تَقْدَرُهُ<sup>(٧)</sup>  
 كَطَالِبِ الأَوْتَارِ طَلَّتْ مِثْرُهُ      أَوْ لَحْلَ النَّحْبِ كَانَ يَنْذَرُهُ<sup>(٨)</sup>

- (١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل  
 (٢) أحجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .  
 (٣) تذمره : تحضه وتحرضه . أحوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير  
 من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .  
 (٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يؤتل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر  
 الضعيف ومنه قول كثير :  
 بغاث الطير أكثرها فراخا      وأم الصقر مقلات نذور  
 (٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .  
 (٦) يفريه : يشقه ويقطعه .  
 (٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيو .  
 (٨) طلت مثره : ذهبت هدرا والمثر الذحول والثرات . النحب : الخطر العظيم



## الفخ

- قد كاد هذا الفخُّ أن يعقرًا      وانحرف العصفورُ أن ينقرًا<sup>(١)</sup>  
 غيّبتُ بالتُّربِ عليه لهُ      بالمستوى ؛ خشيةً أن ينقرًا<sup>(٢)</sup>  
 كما رأى التُّربَ ؛ رأى جُثوةً      ماثلةً الشَّخصِ فما استنكرًا<sup>(٣)</sup>  
 حتى إذا أشرفَهَا موفياً      وعين الحبِّ له مظهرًا  
 خاطبَهُ من نفسه زاجرٌ      قد كنتُ لا أرهبُ أن يزجرًا  
 فأعملَ الفكرَ قليلاً فلا      يقتله الرَّحمنُ ما فكرًا  
 فاحترَبْتُ «لا» و«نعم» ساعةً      ثم انجلى جندُ «نعم» مذبرًا  
 فضمَّ كسحينِهِ إلى جُوجوٍ      كان إذا استنجدَهُ شمراً<sup>(٤)</sup>  
 فلم يرغني غير تدويمِهِ      آمِنَ ما صكنتُ له مُضيراً<sup>(٥)</sup>

## صقر ..!

- قد اغتدي قبل مَذاذِ الخامسِ      بضرمٍ ينفِضُ كَفَّ اللّامِسِ<sup>(١)</sup>  
 بجِلْدَةٍ تَدَى ، وحجْمٍ يابسِ      عليه من منضوحةِ القلائِسِ  
 قنفاء ذات عُدْبٍ نوايسِ      يهوعُ فوهاك هُواعِ القالِسِ<sup>(٧)</sup>

- (١) قوله أن يعقر : أى كاد أن يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينقر منه .  
 (٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة  
 (٤) كسحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه .  
 الجوجو : الصدر . (٥) تدويمه : تحويمه ودورانه .  
 (٦) مذاذ الخامس : سوقه ليشرب والخامس من الابل ما اظمى ثلاثة ايام وأورد في الرابع . ينفِضُ كَفَّ اللّامِسِ : يحركها . والضرم : الملتهب .  
 (٧) القنفاء : الكمره العظيمة ومنه قول اعرابية لابيها واسمه وارد في الشاهد :  
 أهما بن مرة ان همي      لقي قنفاء مشرفة القفال  
 عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة .  
 يهوع : يقىء . القالِس : الذى يقىء .

## فهد

قد أغتدى ، والليل أخوى الشَّدَّ والصَّبْحُ في الظَّمَاءِ ذو تَقْدَى<sup>(١)</sup>  
 مثل اهتزاز العضْبِ ذى الفرْنَدِ بأَهْرَتِ الشَّدَقَيْنِ ، مُرْمَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 أزْبَر ، مضبُور القَرَا ، عَلَكْدٌ طَاوِي الحَشَا في طَيِّ جِسْمٍ مَعْدٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَرِهَ الرِّوَا ، جَمَّ غُضُونِ الخَدِّ دَلَامَز ، ذى نَكْفٍ مَسْوَدٌ<sup>(٤)</sup>  
 شَرَنْبَتَ أَغْلَبَ ، مُصْمَعِدٌ<sup>(٥)</sup>

كَالَيْتَ إِلَّا نُمْرَةَ بِالْجُلْدِ للشَّبِيحِ الحِثَالِ ، مُسْتَعْدٌ<sup>(٦)</sup>  
 عَايَنَ بَعْدَ النَّظَرِ الْمُتَسَدِّ سَرِيْنٍ عَنَّا بِجَبِيْنٍ صِلْدٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَانْقَضَ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهْدٍ فِي لَهَبٍ عَنْهُ ، وَخْتَلَّ إِدٌ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) الأُخْوَى : الأسْوَد . السد : السحاب الأسود والوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وإيها اردت صلح . ذو تقدى : تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد أن الصبح ينبثق في الليل ويسير فيه .
- (٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولعانه . أهرت الشدقين : واسعهما . المرمد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدى في المطلع .
- (٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .
- (٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار في أصل اللحي .
- (٥) الشرنبت : الغليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .
- (٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .
- (٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .
- (٨) يادو : يختل . مجرهد : أجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد . الاد : الامر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحية العربد بكل نشر، وبكل وهب<sup>(١)</sup>  
 حتى إذا كان كها في القصد صغصها بالصحصحان الجرذ<sup>(٢)</sup>  
 وعاث فيها بفرغ الشد بعد شريحي طمع وحرذ<sup>(٣)</sup>  
 لا خير في الصيد بغير فهد

## صائد الحبارى

قد أعتدي قبل طلوع الشمس بأحجن الخطم، كمي النفس<sup>(٤)</sup>  
 غرثان إلا أكله بالأمس أنس بالطمس وماء الطمس<sup>(٥)</sup>  
 كنظر المجنون أودى أمس حتى إذا أقصد بعد الحبس<sup>(٦)</sup>  
 عشرين من حباريات قعس مثل النصاري في ثياب طلس<sup>(٧)</sup>  
 فهن بين أربع وخمس صرعى، ومستندم أميم الرأس<sup>(٨)</sup>  
 وحرب يشفن بعد القعس كأنما صبغتها بورس<sup>(٩)</sup>

- (١) العربد: الشديد من كل شيء. النشر: المرتفع.
- (٢) صغصها: فرمها. الصحصحان: الأرض المستوية.
- (٣) عاث فيها: أفسدها. فريغ الشد: سريعه. الشريح: المثل والنوع الحرد: المنع.
- (٤) أحجن الخطم: معوجه. كمي: شجاع.
- (٥) الطمس: النظر البعيد.
- (٦) أقصد: طعن.
- (٧) القعس: التي برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحذب.
- (٨) أميم الرأس: مشجوجه.
- (٩) الحرب: السليب. يشفن: ينظر بمؤخر عينيه. الورس: صبغ أصفر.

## قبل الصباح

- قد اغتدي قبل الصّباح الأبلج . وقبل تقناق الدّجاج الدّجج<sup>(١)</sup>  
 بسهر داز اللون أو اسهرج . يوفي على الكف انتصاب الزّمج<sup>(٢)</sup>  
 مشمر ثيابه عن مؤزج . كأما علّ بصيغ النيّالج<sup>(٣)</sup>  
 كأنّ وشى ريشه المدرج . في قائم منه ومن معرّج<sup>(٤)</sup>  
 باقي حروف السّطر المخرفج . أبرش أوتار الجناح الأخرج<sup>(٥)</sup>

بين خوافيه إلى الدهبرج<sup>(٦)</sup>

- ينهس سيز المفود المحملج . من نهم الحرص وإن لم يلمج<sup>(٧)</sup>  
 ينحاز جولان القذى المنجنج . عند امتداد النظر الحمّج<sup>(٨)</sup>

- (١) الأبلج الواضح المنير . تقناق الدجاج : صوتها . الدجج : دج يدج  
 دجيجا دب في السير فالدجج : التي تدب في البيت وتسير فيه .  
 (٢) الزمج : طائر  
 (٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيّالج : دخان  
 الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .  
 (٤) المدرج : المطوى بعضه في بعض .  
 (٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذي في شعره أو ريشه نكت صفار تخالف  
 سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخرج : الذي فيه لونان أبيض  
 وأسود .  
 (٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر ريشات .  
 (٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج  
 يأكل بأطراف الفم  
 (٨) ينحاز : عن الشيء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع أو المحرك والمراد الثانية .  
 النظر المحمج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالقضب  
 أو الفرع .

من مقلّة واسعة المحجّج كأنما تطرف عن فيروزج<sup>(١)</sup>

في هامة مثل الصّلا المدمّج<sup>(٢)</sup>

ومنسرّ أقنى رحاب المضرّج حتى قضينا كلّ جاج محتجّج<sup>(٣)</sup>

من ديزج اللّون ، وعزّ الدّيزج من كلّ محبوبك القرا ، مدمّج<sup>(٤)</sup>

ذاك إلى أخشن سار أثبج مبرز الهامة أو متوّج<sup>(٥)</sup>

مكحلّ الآماق أو مزجج يصفّر أحياناً إذا لم يهزج<sup>(٦)</sup>

من مثل حرف المجدح المعبّج فظلّ أصحّاي بعيش سجسج<sup>(٧)</sup>

من زهم الصّيد ، وشرب النّجّج تراهم من مُعجلٍ ومُنصّج<sup>(٨)</sup>

وقادح أوّرى ، ولم يُوجّج<sup>(٩)</sup>

(١) المحجّج : الحجاج وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب .

(٢) الهامة : الرأس . الصّلا : وسط الظهر . المدمّج : الذي دخل بعضه في بعض .

(٣) المنسر : منقار الطائر . أقنى : سبق شرحها قريبا . المضرّج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفردة الحاجة . المحتجّج : المحتاج .

(٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك : شديد محكم .

(٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل إلى الظهر ، ووسط الشئ ومعظمه .

(٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يفنى من الهزج وهو من الأغاني ما فيه ترنم وصوت مطرب .

(٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبّج : البغيض ، الطغام الذي لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذي اعتدل في كل شئ ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد

(٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجّج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .

(٩) قادح : مشعل النار . أوّرى : النار أشعلها .

## البازي والحباري

- يَارُبَّ غَيْثٍ آمِنِ الشُّرُوبِ      حُبَارِيَاتٍ جَلَهَتْ مَلْحُوبِ<sup>(١)</sup>  
 فَاَلْقَطَبِيَّاتِ إِلَى الذَّنُوبِ      يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسٍ قُشُوبِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ حَيْرٍ عُولِينَ بِالتَّهْذِيبِ      فَهِنَّ أَمْثَالِ النَّصَارَى الشَّيْبِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي يَوْمٍ عِيدٍ مَبْرُزِ الصَّلِيبِ      ذَعَرَتْهَا بِمَلْهَبِ الشُّؤْبُوبِ<sup>(٤)</sup>  
 مُفْهِمٌ إِهَابَةً الْمُهَيْبِ      وَكَلَامَاتٍ كُلُّ مُسْتَحْيِبِ<sup>(٥)</sup>  
 أَقْنَى إِلَى سَائِسَةِ جَنِيْبِ      وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ<sup>(٦)</sup>  
 يُوْفِي عَلَى قَفَّازِهِ الْمَجُوبِ      مِنْهُ بَكَفٍ سَبْطَةِ التَّرْحِيبِ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَهَا بَرَانِسٌ مِنْ ذِيبِ      يَضْبُثُهُنَّ فِي ثَرَى مَصُوبِ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَى وَظِيفٍ فَاتِقٍ الظَّنْبُوبِ      وَجُوجُؤٍ مِثْلَ مَدَاكِ الطَّيْبِ<sup>(٩)</sup>

(١) الفيث : العشب ينبت الغيث . السروب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحباريات : جمع حباري طائر . الجلهة : ناحية الوادي . ملحوب والقطبيات والذنوب أسماء أماكن في ديار بني أسد وردت في مطلع معلقة عبيد بن الأبرص :

أقفر من أهله ملحوب      فالقطبيات ؛ فالذنوب

(٢) برانس قشوب : بيضاء نظيفة .

(٣) الحبر : جمع حبرة وهي ضرب من برود اليمن .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شيء

(٥) اهابة المهيب : نداء المنادي

(٦) أقنى : لرم . السائسة : السائس الذي يقوده ويديره . الجنيب : يقال

جنبه جنباً محرّكة ومجنباً قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب .

(٧) قفازة المجوب : المقطوع .

(٨) يضبثن : يقبض بهن أو يضربهن . مصوب : ممطور

(٩) الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من أمام

أو عظمة أو حرف عظمه . الجؤجؤ : الصدر . مدالك الطيب : وعاءه .

- تحت جناحٍ مُوجَدٍ التنكيبِ  
وَحَفِ الظَّهَارِ، عَصَلِ الأُنْبُوبِ  
بِمَقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ  
فَانْقُضَ مِثْلَ الْحَجَرِ المَنْدُوبِ  
فِي الشَّطْرِ مِنْ خِلَافِهِ المَقْلُوبِ  
بَذَى نُوَّاسٍ مُرْهَفِ الكُلُوبِ  
جِيَّاشَةً تَذْهَبُ فِي أَسْلُوبِ  
فَاضْطَادٍ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيبِ  
فَالْقَوْمُ مِنْ مَقْتَدِرٍ مُصِيبِ
- ذِي قَصَبٍ مُسْتَوْفِرِ الكُعُوبِ<sup>(١)</sup>  
آنَسَ بَيْنَ صَرَدَحٍ وَلُوبِ<sup>(٢)</sup>  
طَرَّاحَةٍ خَلْفَ لَقَى الغُيُوبِ  
مُنْكَفَتًا تَكْفَتَ الجَنْبِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى رِفْلٍ بِالضَّحَى ضَفُوبِ<sup>(٤)</sup>  
غَادَرَ فِي جُوشُوشِهِ المَقْتُوبِ<sup>(٥)</sup>  
بِصَائِكَ مِنْ عُلُقٍ صَبِيبِ<sup>(٦)</sup>  
خَسِينَ فِي حَسَابِهِ الحُسُوبِ<sup>(٧)</sup>  
وَمُعْجَلِ النُّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ<sup>(٨)</sup>

- (١) أوجده : على الأمر أكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب : العدول عن الشيء مستوفر الكعوب : وافيهما والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشئ فوق القدم والناشزان من جانبيها .
- (٢) الوحف : الشعر الكثير الأسود ، والجناح الكثير الريش . الظهار : بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عسل الأنبوب : معوجه في صلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبيهما . الصردح : المكان المستوى . اللوب : جمع لابة وهي الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .
- (٣) الحجر المندوب : السريع لاقائه أو انحداره . منكفتا : كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت ، أو من كفت الطائر كفتا أسرع في الطيران والعدو وتقبض فيه .
- (٤) على رفل : الجار والمجرور متعلق بقوله : فانقض في البيت السابق ، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضفوب : ضغب كمنع صوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضفوب .
- (٥) الكلوب : المهماز . الجُوشوش : مفردة الحاش وهو نفس الإنسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ، والصدر أو أضلاعه وأيها أردت فالمعنى مستقيم .
- (٦) جياشة : مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الأسلوب : الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف . الصائك : الجامد . العلق : الدم . الصبيب : التدفق .
- (٧) التأويب : الأوبة والرجوع .
- (٨) النشل : انتزاع اللحم من القدر . التضهير : الشئ على حجارة محماة ، أو الشيء من غير مبالغة في التضج .

## بنادق

|                              |   |
|------------------------------|---|
| وارفة للطير في أرجائها       | كلّفت الكتاب في استملائها <sup>(١)</sup>    |
| أشرفتها ، والشمس في خرشائها  | لم يبرز المقرور لاضطلائها <sup>(٢)</sup>    |
| بشقة طولك في إبقائها         | إذا انتحى النازع في انتحائها <sup>(٣)</sup> |
| لم يزهب الفطور من سبائها     | يعزى ابن عصفور إلى برائها <sup>(٤)</sup>    |
| حتى تاناها إلى انتهاها       | واستوسق القشر على لحائها <sup>(٥)</sup>     |
| وشمست فيبست من مائها         | فالحسن والجودة من أسمائها <sup>(٦)</sup>    |
| ثم ابتدرنا الطير في اعتلائها | بنادقا تعجب لاستوائها <sup>(٧)</sup>        |
| من طينة لم تدن من عضرائها    | ولم يحالطها نقا ميثائها <sup>(٨)</sup>      |
| لا تحوج الزاى إلى انتقائها   | فهى تراقى الطير في ارتقائها <sup>(٩)</sup>  |

- (١) وارفة : صفة لمحدوف والتقدير روضة وارفة . اللفظ : أصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط أصوات الطير في الروضة بلفظ الكتاب عند الاستملاء وفي مثل هذا المنظر شبه ابن الرومي تشبيها آخر حين قال :  
وغمرد ربى الذباب خلالها      كما حثث النشوان صنجا مشرعا  
فكانت أرانب الذباب هناكم      على شدوات الطير ضربا موقعا
- (٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .
- (٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .
- (٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع براة كجرعة وهى شئ يتخذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .
- (٥) تاناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .
- (٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .
- (٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .
- (٨) الفضراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقا القطعة من الرمل والميثاء الأرض السهلة .
- (٩) تراقى الطير : ترتفع معها .



مثل تَلَفَّى النَّارِ فِي التَّظَاهَا      مِنْ سُودِ أَعْجَازٍ وَمِنْ رَهَائِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ شَرُوقِهَا وَمِنْ صَسْبَغَائِهَا      كُلِّ حَبْنَطَةٍ عَلَى أَحْبِنَطَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
 طَرَّاحَةٌ لِلْحَوْتِ مِنْ جَرَبَائِهَا      مَرْتُومَةٌ الْخَطْمِ بَطِينِ مَائِهَا<sup>(٣)</sup>  
 تَرْفُلُ فِي نَفْلَيْنِ مِنْ أَمْعَائِهَا      يَحْطُمَا لِلْأَرْضِ مِنْ سَمَائِهَا...<sup>(٤)</sup>

## اليؤيؤ

قَدْ أَغْتَدَى وَالْأَيْلُ فِي مَكْتَمِهِ      بِيُؤْيُؤٍ أَسْفَعَ... يَدْعَى بِأَسْمِهِ<sup>(٥)</sup>  
 مَقَابِلُ مِنْ خَالِهِ وَعَمِّهِ      فَأَيُّ عَرَقٍ صَالِحٍ لَمْ يُنْمِهِ  
 وَقَانَصٍ أَحْفَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ      لَوْ يَسْتَطِيعُ قَاتَهُ بَلْحَمِهِ<sup>(٦)</sup>  
 مَا زَالَ فِي تَقْدِيمِهِ وَنَهْمِهِ      يُوحَى إِلَيْهِ كَلِمَاتِ عِلْمِهِ<sup>(٧)</sup>  
 يَقِيهِ مِنْ بَرْدِ النَّدَى بِكَمِّهِ      تَوْقِيَةَ الْأُمِّ ابْنَهَا فِي ضَمِّهِ  
 وَمَا يِلْدُ أَنْفَهُمَا مِنْ شَمِّهِ...      يَنْزِلُ الْمَكَاءُ عِنْدَ نَجْمِهِ  
 بَالِغَتْ أَوْ يَنْزِلُ عِنْدَ حَكْمِهِ      يَرْكَبُ أَطْرَافَ الصَّوَى بِخَطْمِهِ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَمْ جَمِيلٍ حَطَّهَ بَرْعِهِ      وَقَدْ سَقَاهُ عَلَاقًا مِنْ شَمِّهِ

- (١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .
- (٢) شروقها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها أبيض . الحبنطاة : القصيرة الدميعة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .
- (٣) الجرباء : السماء أو الناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرتومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطح به كذلك .
- (٤) ترفل : تسير .
- (٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق
- (٦) القانص : الصائد . أحفى : من الحفاوة . قاته : أطعمه
- (٧) التفديح : تضمير الفرس ، وغوور العين . النهم : صوت التوعد والزجر
- (٨) بالغت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

## حراب فى قفاز

|                         |  |
|-------------------------|--|
| قد أسبق الجارية الجونا  | من قبل تشويب المنادين <sup>(١)</sup>   |
| بكل معروف بأعراقه       | على عيون الأرمنيين <sup>(٢)</sup>      |
| ريش يبت ، وأنيس ، ولم   | يرب ريش الأم محضونا                    |
| لم ينسكه جرح حياص ، ولم | يمغ له بالثقل تسكين <sup>(٣)</sup>     |
| كرز عام صاغه صانع       | لم يدخر عنه التحاسين <sup>(٤)</sup>    |
| ألبسه التكريز من حوكه   | وشيا على الجوجو موضوعنا <sup>(٥)</sup> |
| له حراب فوق قفازه       | يجمعن تأنيفا وتسني <sup>(٦)</sup>      |
| كل سنان عيج من صدره     | تخال عطفى رأسه نونا <sup>(٧)</sup>     |

- 
- (١) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيول الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل أو الابل .  
تشويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .
- (٢) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين أى أمامهم بحيث يرونه
- (٣) الحياص : العدول والهزيمة . الثفل : الحب .
- (٤) الكرز : الصقر والبازى وإضافة عام اليه لتحديد عمره .
- (٥) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .  
الوشى : الثوب المنقوش . الجوجو : الصدر . موضوعنا : مثنيا بعضه على بعض ، مضاعفا ، منضدا .
- (٦) يريد بالحراب أظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشيء
- (٧) عيج : أى عوج . عطفى : جانبى

|   |   |
|---|---|
| وَمِنْسِرٍ أَكَلَفَ ، فِيهِ شِفَا         | كَأَنَّهُ عَقْدُ ثَمَانَيْنَا <sup>(١)</sup>          |
| فِي هَامَةٍ كَأَنَّمَا قَنَعْتُ           | بَعْضَ حَبَالِ السَّابِرَيْنَا                        |
| وَمَقْلَةٍ أَشْرَبَ أَمَّا قَهَا          | تَبْرًا يَرُوقُ الصَّيْرِفَيْنَا <sup>(٢)</sup>       |
| نَزِيلٌ مِنْهُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ         | عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرْخَيْنَا <sup>(٣)</sup>        |
| دَاهِيَةٌ تَحْبِطُ أَعْجَازُهَا           | خَبْطًا يَحْسِيهَا الْأَمْرَيْنَا <sup>(٤)</sup>      |
| يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوَّ مِنْ فَوْقِهَا | حِينَ ، وَيَغْرِهَا الْأَحْيَيْنَا                    |
| وَهُنَّ يَرْفَعْنَ صُرَاخًا ! كَمَا       | جَهْوَرٍ فِي الشَّعْبِ الْمَلْبُونَا <sup>(٥)</sup>   |
| فَمُقْعَصٌ أَثْبِتَ فِي سَحْرِهِ          | وَخَاضِبٌ مِنْ دَمِهِ الطَّيْنَا <sup>(٦)</sup>       |
| قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَا مَشَقَّةٌ   | أَلْقَتْ مِنَ الْجَوْفِ الْمَصَارِينَا <sup>(٧)</sup> |
| رَحْنَا بِهِ نَحْمَلُ أَكْبَادَهَا        | فِي زَوْرَةٍ عَشْرًا وَعِشْرِينَ                      |
| أَعْطَى الْبِرَاةَ اللَّهُ مِنْ قَسَمِهِ  | مَا لَمْ يَخْوَلُهُ الشَّوَاهِينَا <sup>(٨)</sup>     |
| لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ مِثْلَهُ          | فِي الْقَدْرِ إِنْ فَوْقًا وَإِنْ دُونَا              |

- (١) اكلف : فيه كلف أى حمرة غير صافية . فيه شفا : أى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج
- (٢) يروق : يعجب .
- (٣) الدرخمين : الداهية ، أو البطيء .
- (٤) يحسيها : يسقيها .
- (٥) جهور : رفع الصوت .
- (٦) المقعص : الذى أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرثة .
- (٧) مشقته : طعنته .
- (٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

## على ذكر الحبيب

اشقنيها يانديمي بغلسن لا بضوء الصبح ؛ بل ضوء القبس<sup>(١)</sup>  
اشقنيها من قيامي خمسة فإذا دارت فمن شاء حبس  
وعلى ذكر حبيبي فاشقني لا على ذكر محل قد درس  
إن ذكره على هجرانه لتجلى كرب قلب مختلس<sup>(٢)</sup>  
كان يلتاني زماناً واصلاً فالتوى من بعد وصلي، وشمس<sup>(٣)</sup>  
أفسد الواشون إليني حسداً نيس الواشي لوقت ونكس<sup>(٤)</sup>

(\*) في هذا الباب الأخير شعر كثير نشك في نسبته الى أبي نواس لما في بعضه من ضعف في الصياغة ، أو في اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناها للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاه فيه الى رأى وكان الرأى أولاً ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيراً أن نثبتته لأسباب منها ان في هذا الشعر رغم ضعفه روح ابي نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف أنه نظم هذا الشعر في حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو في ناحيتي اللفظ والمعنى، ومنها ان الروايات التي اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبي نواس ، ومنها أيضاً ان ابا نواس - وهو من الشعوبية - كان يريد أن يحطم الأسلوب العربي المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للالفاظ الفارسية في شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها . وفي المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

(١) الغلس : الظلام .

(٢) تجلى : تكشف وتزيل . المختلس : المسلوب .

(٣) شمس : نقر .

(٤) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد نقه .

بقيّة باب النحرّيات والغزل



## رحيل الهموم

أنسَ رَسْمَ الدِّيارِ ثمَّ الطُّولَا  
 هل رأيتَ الدِّيارَ رَدَّتْ جواباً  
 واشترَبَناها كأنها عينُ ديكٍ  
 هيَ إذْ ما تَغْلَغَلَتْ في عُرُوقِ  
 ونديمٍ مساعدٍ ، غيرِ نَكْسٍ  
 رَحَّتْهُ الكُثُوسُ بالصَّرَفِ حتَّى  
 قلتُ لما بدتُ تباشيرَ صَبْحٍ  
 فشكاً شَدَّةَ الحُجَارِ عليه  
 قم بنفسِي أقيكَ من كلِّ سوءٍ  
 قلتُ خذها لكي يزولَ التَّشكِّي  
 فاستَوَى قاعداً ، وأبرزَ كفاً  
 وتغنَّى على المَدَامِ ثلاثاً  
 واهْجُرَ الرَّبْعَ دارساً ومَحْمِلاً  
 وأجابتُ لذي سُؤالٍ سُؤلاً  
 يطرُدُ الهمَّ طَعْمُها ، والغليلاً  
 عَجَّلَ الهمُّ عن فؤادِي الرَّحِيلاً  
 حيثما ملَّتْ مالٌ مَعَكَ مِمِّلاً<sup>(١)</sup>  
 خَرَّ منها على الجبينِ تَلِيلاً<sup>(٢)</sup>  
 هتكتُ في دُجَى الظَّلامِ الذُّيولَا  
 وتلكاً لأخذِ كأسٍ قَلِيلَا  
 فاضْطَبَّحْها مَدَامَةً ، مَشْمُولَا<sup>(٣)</sup>  
 فبها يُصْبِحُ الحُجَارُ قَتِيلَا  
 لم تزل راحها لراحٍ حَمُولَا  
 «أزجر العين أن تبكي الطلولا...»

## البكر ..

وقهوةٍ كالعقيق ، صافية  
 زوَّجَتْها الماءَ كي نَدْلَ لَهُ  
 يَطِيرُ من كُاسِها لها شَرَرُ  
 فامتَعَصَتْ حينَ مَسَّها الدَّكْرُ ؟  
 يَظْهَرُ منها الحياءُ والخَفَرُ  
 كذلكَ البِكرُ عندَ خُلُوتِها

- (١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .  
 (٢) تليلاً : صريعاً من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .  
 (٣) مشمولاً : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريح الشمال استرواحاً .

## صنائع الحمر (\*)

دعني من الدار أبكيها ، وأرثيها      إذا خلت من حبيب لي مفانيها  
 ذر الروامس تمحو كما درست      آثارها ، ودع الأمطار تبكيها <sup>(١)</sup>  
 إن كان فيها الذي أهوى أقت بها      وإن عداها فإني سوف أقليها <sup>(٢)</sup>  
 أحق منزلة بالترك منزلة      تعطلت من هوى علق لأهليها <sup>(٣)</sup>  
 أمكنت عاذلت في الحمر من أذن      يغني صداها جواباً من يُناديها  
 أقول لما أدار الكأس لي قثم      الآن حين تعاطى القوس باريها  
 يا ألبق الناس كفاً حين يمزجها      وحين يشربها صرفاً ويسقيها  
 قد قمت فيها على حدٍّ يوافقنا      وهكذا فأدرها بيننا .. إيهـا !  
 إن كانت الحمر للالباب سالبة      فإن عينيك تجري في مجاريها <sup>(٤)</sup>

(\*) نص الصولي على أن هذه القصيدة من المنحول لأبي نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :

شغلي عن الدار أبكيها وأرثيها      إذا خلت من حبيب لي مفانيها  
 أبو نواس لا يقول ارثي الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :  
 أحق منزله بالترك منزلة      تعطلت من هوى نفسي نواديها  
 أقول لما أدار الكأس لي قثم \*  
 وما سمعت بقثم قط في شعره ومن ذلك :  
 فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها      الشأن ان ساعدتني سكرة فيها  
 وهذا ما لا يدري ما هو .. وجيد هذه القصيدة دون جيدة « انتهى كلام  
 الصولي عنها ، ويحسن بالقارئ أن يرجع الى ما كتبناه في دراستنا لأبي  
 نواس الملحقه بالكتاب ليري ردنا على هذا الكلام »

- (١) الروامس : الرياح التي تدفن الآثار .
- (٢) عداها : جاوزها . أقليها : أبغضها .
- (٣) العلق : النفيس من كل شيء قال زهير :  
 أبيت اللعن أن سكاب علق نفيس ، لا يباع ولا يعار  
 « سكاب : اسم فرس » \*
- (٤) تجري في مجاريها : أي تشبهها وتفعل بالالباب فعلها .



فِي مُقْلَتَيْكَ صِمَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ  
 فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْطَى بِسَكْرَتِهَا  
 وَخَطَفِ الْخَصِرِ ، فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ  
 إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَاهَ عَنْ نَظَرِي  
 عَاطِيَتُهُ — وَضِيَاءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ  
 كَأَسَا ؛ كَانَ دَيْبَ النَّمْلِ فَتَرْتَهَا  
 فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَاطَى الْكَأْسُ مُذْهَبَةٌ  
 حَتَّى إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْكَأْسُ حَلَّتَهَا  
 كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قَرطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ  
 فَقَامَ يَوْسَعُنِي شَتْمًا ، وَأَوْسَعُهُ  
 صَنَائِعُ الْحَجَرِ عِنْدِي غَيْرُ ضَائِعَةٍ  
 بِاللَّفْظِ وَاحِدَةٌ شَتَّى مَعَانِيهَا  
 فَالْشَّانُ — إِنْ سَاعَدْتَنَا سُكْرَةٌ — فِيهَا  
 يَمِيسُ فِي حُلَّةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا <sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ تَزِيدَتْ دَلَالًا زَادَنِي تِيهَا  
 بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَوْ قَدْ كَادَ يُضْوِيهَا —  
 لِدَيْغُهَا يَشْتَفِي مِنْ نَفَثِ رَاقِيهَا  
 كَانَ طَوْقَ جَمَانٍ فِي نَوَاحِيهَا  
 وَنَامَ شَارِبُهَا سُكْرًا ، وَسَاقِيهَا  
 فِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لِي لَا أُسَمِّيهَا  
 حِلْمًا ، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا  
 حَتَّى يَقُومَ بِهَا شُكْرِي فَيَجْزِيهَا ..

## زفاف الخمر

اسْقِنِيهَا يَا نَدِيمِي بَغْلَسُ  
 قَهْوَةَ عَتَقَتْهَا خَمَارُهَا  
 ثُمَّ زُفَّتْ فِي قَمِيصٍ أَذْكَرِ  
 صَبَّهَا الشَّادِنُ فِي طَاسَاتِهَا  
 وَلَهَا رَاحِمَةُ الْمُسْكِ ؛ فَإِنْ  
 لَا بَضْوَاءَ الصُّبْحِ بَلْ ضَوْءُ الْقَبَسِ  
 زَمَنًا فِي الدَّنِّ بِحُتًا وَحَبَسِ  
 فَتَحَلَّتْ كَفْتَاةً فِي الْعُرْسِ  
 فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُقْتَبَسُ  
 شَمَمُهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَبَسُ

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . • يمتيس : يتبختر • حواشيتها : أطرافها

## أسير

|  |                               |
|--|-------------------------------|
| تحدّثُ عن جواه المقلّتان                   | سيرُ الهمِّ ، نأى الصبر ، عان |
| تألّق في المحاسنِ غصنَ بانٍ <sup>(١)</sup> | نفى عن عينه التّهجدَ بدرّ     |
| خطبتُ له معتقّة الدّنان                    | ومنّسبٍ إلى آباءِ صدقٍ        |
| حكّت للعينِ لوزَ البهرمانِ <sup>(٢)</sup>  | فلما صبّها في صحنِ كأسٍ       |
| كسّتها النحر حُلّة زعفرانٍ                 | كأنّ الكأسَ تسحبُ ذيلَ درّ    |
| أجابتها المثلثُ والمثلاني <sup>(٣)</sup>   | بمُسمّعةٍ إذا غنّت بصوتٍ      |
| وصرتُ من النوائب في أمانٍ                  | إذا ما نلتُ من عيشي رخاء      |
| وكفّ الجهل مُطلقةً عناني                   | ركبتُ غوايتي ، وتركتُ رشدي    |
| حمى عني العيونَ وما حماني                  | ألا ما للشيبِ ، وما للرأسي    |

## شغلّني المدام

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| ولنعتِ المطيَّ والأكوارِ    | صاح .. مالي وللرّسومِ القِفارِ |
| وقراعُ الطُّنبورِ والأوتارِ | شغلّني المدام والقصفُ عنها     |
| ذاتِ دلٍّ بطرفِها السّجّارِ | واستماعي الغناء من كلِّ خوّدٍ  |
| من سؤالِ الترابِ والأحجارِ  | فدعوني فذاك أمهي ، وأحلى       |

(١) التّهجد : النوم .

(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .

(٣) المسمّعة : المغنية .

## لذة القبل

يا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ      رَاكِبًا مِنْهُ إِلَى أَمَلٍ  
 اللَّهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ      مِنْ جَوَابِ النَّوَى وَالطَّلَلِ <sup>(١)</sup>  
 يَنْسَاتِ الشَّمْسُ مَا مَنَعَتْ      نَفْسَهَا مِنْ لَمَسٍ مُبْتَذِلٍ  
 مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبٍ      غَيْرِ مَا تَجْنِي مِنَ الشُّعَلِ  
 يَذْهَبُ الْجَانِي جَنَائِثَهَا      فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهَلِ  
 تَمْرَمِي بِالْعَيُونِ لَمَّا      يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشَلِ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا      أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزَلِ  
 لَوْلَا تِ يَنْحَدِرْنَ بِهَا      كَانْخِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلٍ  
 فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبَّلَهَا      أَسْكُرَتْهُ لَذَّةُ الْقَبْلِ ..

## لذة العيش

مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا شَرْبُ صَافِيَةٍ      فِي بَيْتِ خَمَارَةٍ ، أَوْ ظِلِّ بَسْتَانٍ  
 صَفْرَاءُ ، كَرْنَخِيَّةٌ ، هَمَاءٌ إِذْ مُرِجَتْ      كَأَنَّهُمَا وَجِلٌ يَغْلُوهُ لَوْنَانِ  
 يَسَعُ بِهَا خِنْثٌ فِي زَيٍّ جَارِيَةٍ      مُطَيَّبٌ صُدْغُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ  
 حَيًّا نَدَامَايَ بِالتَّقْبِيلِ حِينَ سَعَى      بِالْكَأْسِ يَحْبُو نَشِيطًا غَيْرَ كَسَلَانِ  
 فَتَارَةٌ هُوَ مَيِّدَانٌ نَرُوضُ بِهِ      ضَوَامِرًا قُرْحًا لَيْسَتْ بِشُنْيَانِ <sup>(٣)</sup>  
 وَتَارَةٌ هُوَ سَاقِينَا وَنَرْجِسُنَا      نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمَيِّدَانِ ..

(١) النَّوَى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .

(٢) الْوَشَل : الماء القليل .

(٣) الضوامر : الخيل الضامرة .      القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .

الشنيان : جمع ثني وهي الناقة التي تلد مرة ثانية .

## تمام السرور

اسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ      إِنَّ فِي الشُّكْرِ لِي تَمَامُ السُّرُورِ  
 إِنَّ شُرْبَ الصَّغِيرِ صَغُرَ وَعَجَزَ      فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهْ      بَوَى ، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدُّهُورِ ..

## الشرب واللهو ..

تَدَاوَرَ مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ      وَخَذَهَا مِنْ يَدَيَّ سَاقٍ غَرِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ      وَفِي أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ وَدُورِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَشْرَبْ بِلَا طَرَبٍ وَلَهْوٍ      فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ  
 فَلَيْسَ الشَّرْبُ إِلَّا بِالسَّلَاحِ      وَفِي الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزِيرِ<sup>(٤)</sup> ..

## دعوة النسب

عَدَّ عَنْ رَسْمٍ ، وَعَنْ كُتُبٍ      وَاللَّهُ عَنْهُ بِابْنَةِ الْعِنَبِ  
 بِأَلْتِي إِنْ جِئْتُ أَخْطُبُهَا      حُلَيْتُ حَلِيًّا مِنَ الزَّهَبِ  
 خَلَقْتَ لِلْهَمِّ قَاهِرَةً      وَعَدَوُ الْمَالِ وَالنَّسَبِ  
 لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِفُهَا      فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرَبِ  
 لَا تَسْنِهَا بِأَلْتِي كَرِهَتْ      فَهِيَ تَأْتِي دَعْوَةَ النَّسَبِ

- (١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .  
 (٢) غرير : قليل التجربة .  
 (٣) العراص : جمع عرصة وهي كل مكان واسع بين الدور .  
 (٤) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

## خمر ووجه

ضحك الشيب في نواحي الظلام  
فاسقنيها سلافة بنت عشر  
من عقار كطلعة البذر .. لا بل  
عاطنيها كما وصفت خليلي  
علم السحر مقلتيه اخوراراً  
وجهه البذر ، والمدامة بذر  
كل اذار الكئوس تغني  
خل للأشقياء وصف الفياقي

وارعوى عنك زاجر اللوام  
دب في جرمها غذاء الحرام<sup>(١)</sup>  
تكسف البذر في رواق الظلام  
من يدى شادن رخم الكلام  
شيب تفتيره بلون المدام  
يا لبدرين ركباً في نظام  
من لقلب متيم ، مستهام  
واسقنيها سلافة بسلام

## محرمة

لقد جن من ينيكي على رسم منزل  
فإن قيل ما ينيك .. قال : حمامة  
تذكرني حياً حلالاً بقفرة  
ولكنني أبكي على الراح ؛ إنها  
سأثر بها صرفاً ، وإن هي حرمت

ويندب أطلالاً عفون بجـرول<sup>(٢)</sup>  
تنوح على فرج بأصوات مغول  
وأخيه شدت بفهر وجندل<sup>(٣)</sup>  
حرام عثينا في الكتاب المنزل  
فقد طامنا واقعت غير محلل

(١) في جرمها : في جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهي جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الأخية : الطنب وهو الجبل الذي يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدر ما يدق به أو ما يملأ الكف .

## في رقة الآل ..

|                                     |  |
|-------------------------------------|--|
| دع الوقوف على رنمٍ وأطلال           | ودمنة كسحيقِ اليمنة البالي <sup>(١)</sup>        |
| وعُجُ بنا نصطبِخُ صفراءَ ، واقدةً   | في مُحرّة النارِ ، أو في رقة الآل <sup>(٢)</sup> |
| لم يذهبِ الدهرُ عنها حدَّ سورتها    | ولم ينلها الأذى في دهرها أنخالي <sup>(٣)</sup>   |
| قامَ السلامُ بها في اللّيلِ يمزُجها | كالبدْرِ ، ضوءه سنأه للذَّجَى حال                |
| تكاد تخطفُ أبصاراً إذا مزجتْ        | بالماء ، واجتليتْ في لونها الجالي <sup>(٤)</sup> |
| تفتّرُ في أوجه الندمان ضاحكةً       | كمثل درّ وهي من كفّ لآل                          |
| ترى الكريمَ عن الأندالِ يضرّفها     | يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال                   |
| في بيتِ كافرةٍ ، بالبحرِ تاجرةٍ ،   | شمطاءً ، شاطرةٍ ، تعترّ بالوالى <sup>(٥)</sup>   |
| ...                                 | ...  |

## لا ينساها ..

|                                      |                                  |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| من ذا يُساعدُنِي في القصفِ والطربِ   | على اضطباحِ بماءِ المزنِ والعنبِ |
| حمراءَ ، صفراءَ عند المزيجِ ، تحسبها | كالدرّ طوقها نظمٌ من الحبِ       |
| من ذاقها مرّةً لم ينسها أبداً        | حتى يغيبَ في الأكنافِ والترّبِ   |
| فسلّ همك بالندمان في دعةٍ            | وبالعقارِ ؛ فهذا أهنا الأربِ     |
| وجانبِ الشحِّ إن الشحَّ داعيةٌ       | إلى البليّاتِ والأحزانِ والكربِ  |

(١) السحيق : الثوب البالي . اليمنة : اليمنى

(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .

(٣) سورتها : شدتها ووثوبها برأس شاربها .

(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالى : الواضح .

(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لأنه من سقط الكلام الذى لا خير فيه ولا غناء .

## خاطب الخمر

أعرض عن الرِّبْعِ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ      واشرب من الخمر أنتَ أصفها  
من قهوة مُزَّةٍ ، مُعْتَقَةٍ      عتقها دنيا ، وربها  
لما أتيتُ الدهقَانِ أخطبها      من بين أصهارها ، وأحساها  
قال « من الخاطبون . ؟ » قلتُ له :      « فتيانُ صدق . » فقال : أكَفَاهَا .  
حتى إذا حطَّهَا ، وَأَنْزَلَهَا      وفكَّ عنها الخنْطَامَ .. فدأها  
قد غبرتُ في الدُّنَانِ مَسْكِنَهَا      وتحت ظلِّ العريشِ مأوَاهَا  
قلتُ لِعَلَجَيْنِ عَالَمَيْنِ بِهَا      في خَفِيَّةٍ : « دُونَكُمْ فَسْلَاهَا . . »<sup>(١)</sup>  
فابتدرتها السُّقَاةُ تَسْكِبَهَا      فصرَّ عَتْنَا لَمَّا شَرَبْنَاهَا

## شمس وقمر

دعْ عَنْكَ يَا صَاحَ الْفَكْرِ      فيمن تَفَيَّرَ أَوْ هَجَرَ  
واشربْ كميًّا مُزَّةً      عَنَسْتُ ، وَأَقْعَدَهَا الْكِبَرَ<sup>(٢)</sup>  
من كَفِّ ظُلْمِي نَاعِمٍ      غَنَجٍ ، بِمَقْلَمِهِ حَوَرُ  
يسْبِي الْقُلُوبَ بَدَلِهِ      وَالطَّرْفِ مِنْهُ إِذَا نَظَرَ  
فكأنها في كَفِّهِ      شمسٌ ، وَرَاحَتُهُ قَرُ  
لم يضطَّبعْ مِنْهَا النَّدِيبُ      سَمٌ ثَلَاثَةٌ إِلَّا سَكْرُ ..  
.. طَرَبًا ، وَغَنَى مَعْلِنًا      وَالطَّرْفُ مِنْهُ قَدْ نَكَرُ  
« يَا مَنْ أَضَرَّ بِهِ السَّهَرُ      عِنْدِي مِنَ الْحَبِّ الْخَبَرُ .. »

(١) سلاها : انتزعها وأزِيلَا سدادها .

(٢) عَنَسْتُ : الجارية طال مكثها من غير زواج .

## خيول الراح

طرَبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمِزْهَرِ      وَشَرَبْتُ الْمُدَامَةَ بِالْأَكْبَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَلْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى      وَخُضْتُ بِجُوراً مِنَ الْمُسْكَرِ  
 وَأَقْبَلْتُ أَسْحَبُ ذَيْلِ الْجُونِ ،      وَأَمْشِي إِلَى الْقَصْفِ فِي مِزَرِ  
 لِيَسَالِ أَرْوْحُ عَلَى أَدْهِمِ      كَمَيْتٍ ، وَأَغْدُو عَلَى أَشْقَرِ  
 خَيْوَلُ مِنَ الرَّاحِ مَا عُرِّيتُ      لِيَوْمِ رِهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرِ  
 بِرَاقِعِهَا مِنْ سَحِيقِ الْعَبِيرِ      وَمِنْ يَأْسَمِينٍ وَسَيْسَنِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 ذَخَائِرُ كَسَرَى الْأَوْلَادِ      وَغَرَسُ كِرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ<sup>(٣)</sup>  
 غَدَاً الْمُشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا      فَقَالُوا أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي  
 خَيْوَلًا لَكُمْ قَدْ أَتَتْ فُرْهَا      فَمَنْ بَيْنَ أَحْوَى إِلَى أَحْوَرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّمَا خَيْلُنَا      سَلَاةُ كَرَمِ بَنِي قَيْصَرِ  
 وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ . لَكِنَّا      خَيْوَلُ لِكُلِّ فِتْيَ أَزْهَرِ  
 وَسَيَا إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا      كَمَثَلِ دَمِ الْجَوْفِ فِي الْأَبْهَرِ<sup>(٥)</sup>  
 مُشْفَعَةً مِنْ بَنَاتِ الْكُرُو      مِ سَالَتْ نِطَافًا ، وَلَمْ تُعْصَرِ<sup>(٦)</sup>  
 عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ      أَنْتَنَّا تَهَادَى مِنَ الْكُوْثَرِ

(١) الصنج : شيء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الأصفر : الروم .

(٤) فرها : فنية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهـر : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .



ولونان لونٌ لها أَصْفَرُ      ولونٌ على الماء كالْعُصْفَرِ (١)  
لو أن أبا معشرٍ ذاقَهَا      نحرًا صريعًا أبو معشرٍ  
وكبرٌ من طيبها ساعةً      وقال « بها... ! » ثم لم يضرِ (٢)  
فما برح القوم حتى اشتَرَوْا      ومن يشترِ الرَّاحَ لم يخسرِ ..

## قَضِيبُ مِنَ الرِّيحَانِ

أُبَحْتُ حَرِيمَ الْكَأْسِ إِذْ كُنْتُ مُثْرِيًّا      وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَ مَا صُرْتُ مُعْسِرًا  
ولو أنَّ مَالِي يَسْتَقِلُّ بِـلَدَتِي      لَأَنْسَيْتُ أَهْلَ اللَّهِوَ كَسْرَى وَقَيْصَرَ (٣)  
وَوَثِقْتُ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ      فَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ مَا عِشْتُ مُقْصِرًا  
وَأُخْوَرَ ، مَخْلُوعَ الزَّمَامِ ، نَحَالَهُ      قَضِيبًا مِنَ الرِّيحَانِ ، يَهْتَزُّ أَخْضَرًا  
مَرِيضٍ جَفْسُونَ لِلْقَلَتَيْنِ ، مُزَنَرٍ      لَهُ شَفَقَةٌ مِنْ مَصَّهَا مَصَّ سُكْرًا (٤)  
فَلَوْ أَنَّهُ يَقْظَانِ أَوْ فِي مَنَامِهِ      يَجُودُ لِأَعْمَى بِالْوَلَاءِ لِأَبْصَرًا  
يَخْرُجُ لَصْرِفِ الْكَأْسِ فِي السُّكْرِ سَاحِدًا      وَإِنْ مُزِجَتْ صَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَبَرًا  
أَدَارَ عَلَيْنَا بِالتَّحْيَةِ كَأْسُهُ      وَسَرُّ بَلَّهَا لَوْنًا مِنَ الرَّاحِ أَتَمَرًا  
فَقُلْتُ لَهُ وَالْكَأْسُ تُزْهِى بِكَفِّهِ      وَقَدْ رَعَفَ الْإِبْرِيْقُ فِيهَا ، وَقَرَفَرَا (٥)  
بِرَبِّكَ خَمْرًا أَمْ نَقِيعًا سَقِيتَنِي      فَقَالَ مِنَ التَّكْرِيهِ : مَاءٌ مِنْ عَفْرَا  
فَقُلْتُ لَهُ هَبْ لِي مِنَ النُّومِ رَقْدَةً      فَسَوْفَ نَغَادِيهَا إِذَا الصَّبَحُ أَسْفَرَا

- (١) العصفر : نبات يخرج منه صبغ أصفر .
- (٢) قول « بها » أى عملى بها .
- (٣) يستقل بلدتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطيّقها ويتسع لها .
- (٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
- (٥) رعف الإبريق : سال عصيره على التشبيه بالرفعاف . قرقر : أى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

## ساقية قبطية

هاتِ من الرَّاحِ ؛ فاستقني الراحا  
وأدبرِ اللَّيْلُ في مُسْكِرِهِ  
فاستعملِ الكأسَ، واستقني بَكَرًا  
كأسًا دِهَاقًا، صِرْفًا؛ كَأَنَّ بها  
نُوتِي بها كالخُلُوقِ في قَدَحِ  
من كَفِّ قَبْطِيَّةٍ مُزَنَرَةٍ  
تقولُ للقنومِ من مَجَاتِهَا:

أما تَرَى الدَّيْكَ كيف قد صاحًا  
منصَرِفًا والصَّبَاحُ قد لاحًا  
إني إليها أَصْبَحْتُ مَرْتاحًا<sup>(١)</sup>  
إلى فم الشَّارِبِينَ مَضْبَاحًا<sup>(٢)</sup>  
خالط رِيحُ الخُلُوقِ ثَفَاحًا<sup>(٣)</sup>  
نَجَعُهَا للصَّبُوحِ مَفْتَاحًا  
بِاللَّهِ لَا تَحْبِسَنَّ الْأَقْدَاحًا

## روح مع روح

بَاكِرِ الْيَوْمَ الصَّبُوحَا  
واسقنيها من عُقَارِ  
فَهْوَةٍ تَقْرِنُ في جِسِّ  
فإذا صادفتَ منها  
ثم لا يَرْكَبُ منها  
واعصِ في الحُرِّ النَّصُوحَا  
عهدتَ في الفلكِ نوحَا  
مَكَامٍ مع رُوحِكَ رُوحَا  
نفحةً خَلَّتْ نَضُوحَا  
مَرْكَبًا إِلَّا جَهَّوَحَا..

## فضيحة في الدار

ترَكُ الصَّبُوحِ علامةُ الإِدْبَارِ  
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ ضَوْؤَهَا  
فاجعلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الحِمَارِ  
إِلَّا وَأَنْتَ فُضِيحَةٌ في الدَّارِ..

(١) بكرا : قويا على البكور .

(٢) دهاقا : ممثلة .

(٣) الخلق : ضرب من الطيب .

## الخنزير العتيق ..

اشربَ على الوردِ في نيسانَ ؛ مُصْطَبِحًا  
 من خمرِ قَطْرُبُلٍ حمراءِ كالكَاذِبِ<sup>(١)</sup>  
 واخْلَعْ عِذارَكَ ؛ لا تَأْتِي بِصَالِحَةٍ  
 مادمتَ مُسْتَوَظِنًا أَكْثَافَ بَغْدَادِ<sup>(٢)</sup>  
 نَعَمْ شَبَابَكَ بِالْخَمْرِ العتيقِ ، ولا  
 تَشْرَبْ كما يَشْرَبُ الْأَغْمَارُ من مَازِي<sup>(٣)</sup>  
 صَلِّ من صَفَتِكَ لَكَ في الدُّنْيَا مَوَدَّةُ  
 ولا تَصِلْ بِإِخَاءِ حَبْلِ جَدَّادِ<sup>(٤)</sup>  
 يَعُودُ بِاللَّهِ إِنِ أَصْبَحْتَ ذَا عَدَمٍ  
 وليس منك إذا تَنَزَّى بِمُعْتَادِ

## أطيب اللذات

لاح إِشْرَاقُ الصَّباحِ      فاطِرُ الدِّهَمِ بِرَاحِ  
 لَسْتُ بِالتَّارِكِ لَذًا      تِ النَّدَامَى لِلصَّلاحِ  
 قلْ لمن يَنْفَعِي صَلاحِي      بَعْتُ رَشْدِي بِطَلاحِي  
 ظَفِرَتْ كَفُّ أَرِيْبٍ      باعَ بَرًّا بِجُنْاحِ  
 أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا      نَ جِهَارًا بِافْتِضَاحِ

- (١) الكاذب : شجر له ورد .  
 (٢) أَكْثَافَ بَغْدَادِ : جوانبها .  
 (٣) الْأَغْمَارُ : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار .      المَازِي : العسل الأبيض .  
 (٤) الجَدَّادُ : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

## ميت (\*)

قلْ لأبِي مَالِكٍ فَتَى مُضَرٍ      مقالَ لا مُفْجِحٍ ، ولا حَصِيرٍ  
جثثَكَ فِي مَيِّتٍ تَكْفِنُهُ      ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ  
لَكِنَّ مَيِّتًا عَظَامُهُ خَزَفٌ      واللَّحْمُ قَارٌ ، والرُّوحُ من عَكْرِ  
ليس لَنَا مَا بِهِ نَكْفِنُهُ      فَكفِّنِ المَيِّتَ يَا أَخَا مُضَرٍ  
وَأَعْجَلْ قَدَمَاتِ - فاعْلَمَنَّ ضُحَى      ونحن من مَوْتِهِ عَلَى حَذَرٍ  
يَا لَكَ مَيِّتًا صَلَاةُ شَيْعَتِهِ      عَزَفٌ عَلَيْهِ ، والنَّعْرُ بالوَتَرِ

## دكان عطار

لولا الأمبرُ ، وأنَّ العذرَ مَنْقَصَةٌ      والعارُ بالعذرِ عِنْدِي أَقْبَحُ العَارِ  
جاءَتْ بِحَاتِمِهَا من خَمَارٍ      رُوحٌ من الكَرَمِ فِي جِسْمٍ من القَارِ  
فَالرَّيْحُ رِيحُ ذِكْرِ الْأَذْفَرِ الدَّارِي      والهِرْدُ بَرْدُ النَّدَى ، واللَّوْنُ للنَّارِ<sup>(١)</sup>  
مَا تَحْتَطِي مَجْلِسًا مِمَّا تَمُرُّ بِهِ      إِلَّا تَلَوَّهَا بِأَسْمَاعٍ ، وَأَبْصَارِ  
وَالزُّقُ يَرْمِيهِمْ عَمَّا تَضَمَّنَهُ      رَمِيًّا يَصِيبُ بِهِ من غَيْرِ أَوْتَارِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا حَازَهَا الْحَيُّ الَّذِي قَصَدُوا      بِهَا إِلَيْهِ فحِيزَتْ مِنْهُ فِي دَارِ  
فَاحَتْ بِرَاحِمَةٍ قَالَ الْعَرِيفُ لَهُمْ      هَلْ فِي مُحَلَّتِنَا دَكَانُ عَطَّارِ

(\*) كتبها يستهدى نبيذا .

(١) الأذفر : المسك الجيد . الداري : المنسوب الى دارين فريضة بالبحرين .

(٢) أوتار : القسي التي تطلق السهام بجذبها وارتخائها .

## لباب المدام

أدْرِهَا عَلَى الثَّدْمَانِ نُوحِيَّةَ الْعَهْدِ  
 وَهَاتِ لَعَلِّي أَنْ أَسْكُنَ مِنْ وَجْهِ دِي  
 لِبَابُ مُدَامٍ أَغْفَلْتُ بِمُكْنَةٍ  
 مِنَ الْأَرْضِ أَوْ كَانَتْ حَيْسًا عَلَى عَمْدِ  
 تَحَيَّرْتُ الْأَوْهَامُ دُونَ صِفَاتِهَا  
 وَجَلَّتْ صِفَاتٌ عَنْ شَيْئِهِ وَعَنْ نِدِّ  
 أَنْتَ دُونَهَا الْأَيَّامُ إِلَّا بَقِيَّةُ  
 تَدَقُّ لِلطُّفْلِ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدِّ  
 أَشْمَسًا أَعْرَتِ الْكَأْسَ أَمْ هِيَ لَمَعَةٌ  
 مِنَ الْبَرْقِ .. أَمْ أَقْبَلْتَ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ  
 فَقَالَ : مُدَامٌ خَلَطَ مَاءَ سَحَابَةٍ  
 قَرِينَةً أُمَّ الدَّهْرِ ؛ تَرَبَّيْنِ فِي الْمُهْدِ  
 مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْفَانِ مِنْ خَوْفِ نُورِهَا  
 عَلَى بَصَرٍ قَدْ كَادَ حِينَ بَدَتْ يُودِي<sup>(١)</sup>  
 أَلَا أَذْنِيهَا تَنَأُّ الْهُمُومُ لِقُرْبِهَا  
 فَتَنْقُلُهَا مِنْ دَارِ قُرْبٍ إِلَى بُعْدِ  
 فَتَأُولَانِي فَوْقَ الْمُنَى مِنْ يَمِينِهِ  
 مَرِيضَ جَفَوْنَ الْعَيْنِ ، مَعْتَدِلَ الْقَدِّ  
 مَطِيَّةً فُسَاقٍ ، وَقِبَالَةً مَاجِنَ  
 أَلَيْفُ سَمَاعٍ لَا تَزُورُ ، وَلَا مُكْدِي ..<sup>(٢)</sup>

(١) يودى : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدي : البخيل .

## الخمر والربيع

طاب الزمان ، وأورق الأشجارُ      ومضى الشتاء ، وقد أتى آذار<sup>(١)</sup>  
وكساَ الربيعُ الأرضَ من أنواره      وشيأَ تحارَ لحسنه الأبصارُ  
فأنفِ الوقارَ عن المجونِ بقهوة      حمراء ، خالطَ لونها إقمار<sup>(٢)</sup>  
فاستنصفِ الأقدارَ من أحداثها      فلطالما لعبت بك الأقدارُ  
من كَفِّ ذى غنجٍ كأنَّ جبيهه      قمرٌ ، وسائرَ وجهه دبنارُ  
يزهى بعننى شادنٍ ، وجبينه      والخضرُ فيه إسقوتى زنارُ  
يسقيك كأساً من عصيرِ جفونه      وتدورُ أخرى من يديه عقارُ  
شمطاء ، تأبى أن يدوسَ أديمها      أيدي الرجالِ ، وما بها استنكار<sup>(٣)</sup>  
كرخيّة كالروحِ دبَّ بشرها      حلمٌ ، يَدْخُلُهُ حياءُ ووقارُ  
فى فتيةٍ فطموا الحياءَ ؛ فلباسهم      حلمٌ ، وليس لجهله آثارُ ..<sup>(٤)</sup>

## دم وخمر

قلتُ لدنّ شجّ أوداجه      ليت دمي دونك مسفوح<sup>(٥)</sup>  
وكنت منه بدلاً صالحاً      فى مهجتي تحياً بكِ الروحُ

(١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .

(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .

(٣) شمطاء : عجوز .

(٤) الحياء : الحياء .

(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

## خمر عجوز

وَمُسْتَعْلِلِ الْخُدَيْنِ ، يَسْحَرُ طَرْفُهُ ،  
 لَهُ سِنَةٌ يَحْكِي بِهَا سِنَةَ الْبَذْرِ <sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَسَّهَا يَهَزُّ مِنْ دُونَ نَحْرِهِ  
 وَأَعْطَاهُ مِنْهُ إِلَى مُنْتَهَى الْخَضِرِ  
 وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يُزْهِى بِرُذْفِهِ  
 إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ - أَكْثَرَ مِنْ فِتْرِ  
 دَعْوَتُهُ لَهُ بِاللَّيْلِ صَاحِبِ حَانَةِ  
 مُنْتَقَصِ الْأَطْرَافِ ، مُنْخَسِفِ الظَّهِرِ <sup>(٢)</sup>  
 جَاءَ بِهِ فِي الْأَيْلِ سَجَبًا ، كَأَمَّا  
 يَجُرُّ قَتِيلًا ، أَوْ تَشِيرًا مِنَ الْقَبْرِ <sup>(٣)</sup>  
 فَقَرَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَبَارِيقِ خُدَّهُ  
 وَقَبْلَهُ مَسْرُورًا مِنَ الْقَرْقَفِ الْخَزِرِ  
 فَصَبَّ ؛ فَأَبْدَتْ .. ثُمَّ شَجَّتْ فَكُتِبَتْ  
 ثَمَانٍ مِنَ الْوَاوَاتِ يَضْحَكُنَّ فِي سَطْرِ <sup>(٤)</sup>  
 قُلْتُ لَهَا : يَا خَمْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةً  
 فَقَالَتْ : سَكَنْتُ الدَّنَّ رَدْحًا مِنَ الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .

(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدين .

(٣) سجباً : أى يسحبه سجباً لعظمه وامتلأته . تشيراً : منشوراً .

(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .

شجبت : أى مزجت بالماء .

قَلْتُ لَهَا كَسْرَى حَوَالِكُ ؛ فَعَبَسَتْ  
 وَقَالَتْ : لَقَدْ قَصَّرْتَ فِي قَلَّةِ الصَّبْرِ  
 سَمِعْتُ بَذَى الْقَرْنَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِهِ  
 وَأَدْرَكْتُ مُوسَى قَبْلَ صَاحِبِهِ الْخَضِرِ <sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنِّي خُلِّدْتُ فِيهِ سَكَنَتْهُ  
 إِلَى أَنْ يَنَادِيَ هَاتِفِ اللَّهِ بِالْحَشْرِ  
 فَبِتْنَا عَلَى خَيْرِ الْعَقَارِ عَوَاسًا  
 وَإِبْلِيسُ يَحْدُونَا بِأَلْوِيَةِ السُّكْرِ ...

## أَبَارِيقُ

|   |   |
|---|---|
| اسْتَفْنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ    | مَنْ لَذِيذِ الشَّرَابِ لَا بِالصَّغِيرِ                  |
| مَنْ مَدَامٍ مَعْتَقٍ أَخْرَسَتْهُ          | حَقْبَةُ الدَّهْرِ بَعْدَ طَوْلِ الْمَدِيرِ               |
| بَابِلُ ، صَافٍ ، مُؤَنَّثَةٌ طَوْ          | رَأً ، وَطَوْرًا تَهْمٌ بِالْتَّذْكِيرِ                   |
| فِي أَبَارِيقِ سُجَّدٍ ، كَبَنَاتِ الـ      | سَمَاءِ أَقْعَيْنَ مِنْ حِذَارِ الصَّقُورِ <sup>(٢)</sup> |
| فَإِذَا مَا الْكُتُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا    | قَذَفَتْ فِي أَنْوْفِنَا بِالْعَبِيرِ                     |
| وَلَدِينَا الْمَهْذَبُ ابْنُ رَبَابٍ        | عِصْمَةُ الْمُعْتَفِينَ ، بِحَرِّ الْبَحُورِ              |
| صَاغَهُ رَبُّهُ عَلَى الْجُودِ وَالْحُلَّةِ | يَمْ ، وَمَا شُئْتَ مِنْ حَيَاءٍ وَخَيْرِ                 |

(١) الاسماء التي في هذا البيت لها قصص في القرآن الكريم تجدها في كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » و صفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) في مثل هذا المعنى يقول أبو الهندي أستاذ النواصي :

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم      أباريق لم يعلق بها وضر الزبد  
مقدمة قمرنا كان رقابها      رقاب بنات الماء تفرع للرعد



## الحرام قبل الحلال

استقياني الحرام قبل الحلال      ودعاني من دارس الأطلال  
إنما العيش في مُباكرة الخمر      بر، وسُكْرِ يدوم في كلِّ حال  
وتمام السرور فيها بساقٍ      حسن الوجه، مستنير الجمال  
لو بدا وجهه إذا الشمس دارت      قلت نوران صوراً من مثال  
فاستقياني رقيقة السربال      تعدمني معارف الأطلال ..

## أيام بغداد

سقياً لبغداد، وأيامها      إذ دهرنا تطويه بالتصف  
مع فتية مثل نجوم الدجى      لم يطبعوا يوماً على خسف  
تيجانهم حلماً إذا ما سقوا      قد فصّصت بالجود والظرف  
ومدّ من أبصارهم أشمسٌ      تقصر عنها غاية الوصف  
يسقيهم ذوق فرة، أخور      يسيل صدغاً، فاتر الطرف  
يكسر الرءاء، وتكسبها      يدعو إلى الشقم مع الحنف  
إن رام إعجالاً أبى ردفه      أورا م عطفاً جرّ للعطف  
يسقيهم حمراء، ياقوتة      تسرج في الكأس، وفي الكف<sup>(١)</sup>  
يسقيهم ممزوجة تارة      وتارة يسقى من الصرف  
حتى رماء السكر في طرفه      فباح من سُكْرِ بما يخفي  
ثم تغنى طرباً عندهم      وهو من القوم على خوف  
« ما ألع العينين بالوكف      إذا تنحت غرة الأنف »

(١) تسرج : تضيء وتلمع .

## لا يريد السكر ..

قد هجرتُ النديمَ والنَّدمانَا      وتمتعتُ ما كفاني زمانَا  
وأبى لي خليفةُ الله إلا      عزفَ نفسى فقد عزفتُ أوانَا<sup>(١)</sup>  
ولقد طال ما أبيتُ عليه      فى أمورٍ خلعتُ فيها العنانَا  
وغزالٍ عاطيته الرّاح حتى      فترتُ منه مقلّةً ولسانَا  
قال «لانسكِرتنّى بحياتى !»      قلتُ لا بدّ أن تُرى سكرانا ..  
إن لى حاجةٌ إليك إذا نمتُ      تَ ؛ فإن شئتُ فاقضِها يقظانَا  
فلكّا تلْكياً فى الخنثَا      ثم اضغى لما أردتُ فكانَا

## بدائع الألوان

لا تحشعن طارقِ المَدثانِ      وادفعْ هومَكَ بالشَّرابِ القَانِ<sup>(٢)</sup>  
أو ما ترى أيدى السحائبِ رَقَشَتْ      حلَّ التَّرى ببِـدائعِ الرِّيحانِ<sup>(٣)</sup>  
من سوسنٍ غضَّ القِطَافِ ، وخُزَمِ      وبنفسجٍ ، وشقائقِ النعمانِ<sup>(٤)</sup>  
وجنّ وَرْدٍ يستبيكُ بحسنه      مثل الشَّموسِ طلعنَ من أغصانِ  
حمرّاً وبيضاً يُجَتَّنينَ ، وأصفرّاً      وملوناً ببِـدائعِ الألوانِ  
كعمودٍ ياقوتٍ نظْمَنَ ولؤلؤِ      أوساطهنَّ فرائدُ العقِيانِ<sup>(٥)</sup>  
ومن الزَّبَرَجَدِ حولهنَّ ممثلاً      سمطاً يلوحُ بجانبِ البستانِ  
فإذا الهمومُ تعاورتك ؛ فسألها      بالرّاحِ ، والرِّيحانِ والنَّدمانِ<sup>(٦)</sup>

(١) عزف نفسى : عزوفها وامتناعها . (٢) القانى : الاحمر .

(٣) رَقَشَت : نقشت .

(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .

(٥) العقيان : الذهب . (٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاوزتك .

## اللذة في الحرام

ألا خذها كمضباح الظلام  
معتمّةٌ كما أوفى لنسوح  
أقامت في الدنان ولم تضرها  
أشبهها وقد صفت صفوفاً  
يشج القطرُ أرؤسها ، وتسفى  
نجاءت كالدموع صفّاً وحسناً  
أُتيح لها مجوسى رقيق ،  
فسيّلها برفقٍ من بزالٍ  
وأبرزها وقد بطرت ، وصارت  
ترى فيها الحباب ، وقد تدلى  
ترى إبريقنا كالطير سامٍ  
إذا ما زق فرخاً من سلافٍ  
فخذها إن أردت لذيذ عيشٍ  
وإن قالوا «حرام؟» قل «حرام!»  
وخذ من كفّ جارية ، وصيفٍ  
لها شكل الإناث وبينَ بينٍ  
فأحياناً تقطبُ حاجبيها  
وغنّ إذا طربت فدتك نفسى  
«ألا حى الحبيبة بالسّلام

سليلة أسود ، حعدٍ ، سُخامٍ<sup>(١)</sup>  
- سوى خمسين عاماً - ألف عام  
ولكن زانها طول المقام  
بأشياخ معتمّة ، قيام  
عليها الرّيحُ عاماً بعد عام  
كقطرِ الطلّ في صافي الرّخام  
نقى الجيب من غشّ وذام  
فسال إليه عيوق الظلام  
شمولاً من مماطلة الجمام<sup>(٢)</sup>  
كمثل الدّرّ شلّ من النظام  
له فرخان من درّ وسام<sup>(٣)</sup>  
تراه دامياً من بين دامٍ  
ولا تعدل خللى بالدام  
ولكنّ اللّذاة في الحرام  
رخيم اللّ ، ملثوغ الكلام  
ترى فيها تكرارية الفلام  
وأحياناً تنثى كالحسام  
وقد كحلّتكَ أسبابُ المنام :  
وإنّ هي لم تطق رجّع الكلام !»

(١) الجعد : ضد السبط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود  
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

## بنات الكرام

سقينا للبنى ، ولا سقياً لعاناتِ  
وإنَّ فيها بناتِ الكرمِ ما تركتِ  
كأنَّها دَمعةٌ في عَيْنِ غانيةٍ  
تنزُّو إذا مسَّها قرعُ المزاجِ كما  
وتكسِّي لؤلؤاتٍ من تعطفِها  
سقياً لقطرِ بل ذاتِ اللذاتِ  
منها الليالي سوى تلك الحُشاشاتِ<sup>(١)</sup>  
مرهاً .. رقرقها ذكرُ المصيباتِ<sup>(٢)</sup>  
تنزُّو الجنادب أوقات الظهيراتِ<sup>(٣)</sup>  
عند المزاجِ شيهاتِ بواواتِ<sup>(٤)</sup>

## عدو الخمر

لا تذهلَنَّ عن ابنةِ الكرمِ  
واعلمْ بأنك إن لهجتَ بغيرِها  
وإذا شهدتَ عدوها في محفلٍ  
وإذا شربتَ فكنْ لها متمطِّقا  
وتمتَّعَ اللّهواتِ منك بطيها  
وانظر إذا هي قابلتك تهيؤا  
أوما رأيتَ الكأسَ حين مرَّجتها  
للم يكن في شربها من راحةٍ  
فهي تماسكُ قوَّةِ الجسمِ  
هطلتْ عليك سحابةُ الهمِّ  
فاقصِدْ إليه بأفصحِ الذمِّ  
حتى تبينَ طيبَ الطعمِ<sup>(٥)</sup>  
والمخمرين بكثرةِ الشمِّ  
نظر اليتيمِ إلى يدِ الأمِّ  
فتبدلتْ كتبتلِّدِ القدمِ  
إلا التخلص من يدِ الهمِّ

- (١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح في المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
- (٢) مرهاً : خالية العين من الكحل ؛ فإذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاً البيضاءً بياضاً نقياً .
- (٣) الجنادب : صغار الجراد .
- (٤) يريد باللؤلؤات الفقاقيع التي تنبثق عند المزاج ويشبهها بالواوات في الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :  
ترك القذى من دونها وهي دونه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

## تفاحة ! (\*)

شجر التفاح لا دُفَّتَ القَحْلُ      لا . . ولا زَلَّتْ لِفَايَاتِ المَثَلِ  
وعدتني قُبْلَةً من سیدی      فتعاضتْ سیدی حينَ فعل  
ليسَ ذاكَ العَضُّ من عیبٍ بها      إنما ذاكَ سـؤالٌ لِلقَبْلِ

## طاردة الهم

أخِي لي يا صاحِ رُوحِي      بعبوقٍ ، وصَبُوحِ-  
واسقني حتى تراني      رادعاً رَدْعَ الجُمُوحِ (١)  
قهوةً ، صنباءً ، بَكْرًا      غرستَ أزمانَ نوحِ-  
تَطْرُدُ الهمَّ ، ويرثنا      حُ لها قلبُ الشَّحِيحِ-  
تلكَ - لا أعْدمينها اللهُ - أنسي ، عِدْلُ رُوحِي  
يُجَنِّحُ القلبُ إِلَيْهَا      في الهوى أَىَّ جُنُوحِ (٢)  
عطفتُ نَفْسِي عَلَيْهَا      بهوى غَيْرِ نَزُوحِ (٣)

(\*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته .

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الأرض ليثبت في حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل .

(٣) غير نزوح : أي مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول .

## الهوى الصادع ! (\*)

وَقَرَأْ مُعَانًا لِيَصْدَعْ قَلْبِي      وَالهوى يَصْدَعُ الْفؤَادَ الْكَلِمَا  
أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدِّينِ (م)      فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ إِلَيْنَا

## الخمر والماء

بَيْنَ الْمُدَامِ ، وَبَيْنَ الْمَاءِ شَحْنَاءُ      تَنْقَدُ غَيْظًا إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَاءُ <sup>(١)</sup>  
حَتَّى تُرَى فِي حَوَافِي الْكَأْسِ أُعْيُنُهَا      بَيْضًا ، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ عَلَّةٍ دَاءُ  
كَأَنَّهَا حِينَ تَمْطُو فِي أُعْنَتِهَا      مِنَ اللَّطَافَةِ فِي الْأَوْهَامِ عَنَقَاءُ <sup>(٢)</sup>  
تَذْنِي سَمَاءٍ عَلَى أَرْضٍ مُعَلَّاةٍ      كَأَنَّهَا عَلَقٌ ، وَالْأَرْضُ بَيْضَاءُ  
نَجْوَاهَا يَقْقُ ؛ فِي صَحْنِهَا عَلَقٌ      يُقْلَهَا مِنْ نَجْمِ الْكَأْسِ أَهْوَاءُ <sup>(٣)</sup>  
جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى مَا يَطَالِبُهَا      وَهَمْ ؛ فَتَخْلُفُهَا فِي الْوَصْفِ أَسْمَاءُ  
تَقْسَمُهَا ظَنُونُ الْفِكْرِ إِذْ خَفِيَتْ      كَمَا تَقَسَّمَتِ الْأَذْيَانُ آرَاءُ  
مَنْ كَفَّ ذِي غَنْجٍ حُلُوشِمَائِلُهُ      كَأَنَّهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ  
لَهُ بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي النَّوَى رَجُلٌ      عَلَى الْمَعَالِمِ وَالْأَطْلَالِ بَكَاءُ

(\*) مر أبو نواس بشباب وسيم يصلي التراويح بالناس في رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْدِّينِ الْخُ فَانْشُدْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ »

(١) تنقد : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

## نوران!

- دَعَتْ المَمُومَ إِلَى شِغَافِ فَوَادِي      وَحَتَّ جَوَانِبَ مَقَلَّتِي رِقَادِي <sup>(١)</sup>  
وُرُقٌ بِتَفْجِيعَةٍ تَفُوحُ أَلَيْفُهَا      غَلَسَ الدَّجَنَةَ فِي ذَرَا الْأَعْوَادِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ أَزِيحُ الِهْمَّ حِينَ يَنْوُبُنِي      وَالشَّوْقُ يُقَدِّحُ فِي الْحَشَا بَرْنَادِ <sup>(٣)</sup>  
بِمُدَامَةٍ وَرَثَ الزَّمَانُ لُبَابَهَا      عَنْ ذِي الْأَوَائِلِ مِنْ أَكْبَارِ عَادِ  
زَادَتْ عَلَى طُولِ التَّقَادُمِ عِزَّةٌ      وَدَعَتْ لِآخِرِ عَهْدِهَا بِنْفَادِ  
حَتَّى تَطْلُعَهَا الزَّمَانُ ، وَقَدِ فَرَّتْ      حُجُبَ الدَّنَانِ بِنَاطِلِ حَدَادِ <sup>(٤)</sup>  
فَكَأَنَّهَا صَبَغَ التَّقَادُمُ ثَوْبَهَا      وَالكَأْسُ فِي عَرْسِ المِدَامِ بِجَادِ <sup>(٥)</sup>  
تَسْعَى إِلَى بَكَاسِهَا كَرَّخِيَّةٌ      يَحْتَضُّهَا نَدْمَانُهَا بَوْدَادِ  
نَاطَتْ بِعَاقِبَتِهَا الْوِشَاحَ ؛ كَمَا تَرَى      بَطْلًا يُحَاوِلُ نَجْدَةً بِنَجَادِ <sup>(٦)</sup>  
فَرَأَتْ عَقُودَ الرَّاحِ دُرٌّ وَشَاحَهَا      فَكَيْفَ تَهْنَأُ وَهَنْ غَيْرُ جِهَادِ <sup>(٧)</sup>  
فَتَلَأَلَا النُّورَانِ نُورٌ سَاطِعٌ      وَمِنْ نَدْمَانِهَا  
وَمِرْنَةٌ جَمَعَتْ إِلَى نَدْمَانِهَا      بِدَعِ السَّرُورِ يَقْدَنْ كُلَّ مَقَادِ  
لَمَّا تَغَنَّتْ ، وَالسَّرُورُ يَحْتُمُّهَا      « رَحَلَ الْخَلِيطُ جَمَاهُمْ بِسَوَادِ .. » <sup>(٨)</sup>

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذي هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .  
حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهي الحمامة ذات اللون الرمادي . غلس الدجنة : ظرف  
ذار الأعواف : أعلى الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعد وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأيت الدر الذي رصع به وشاح الساقية فتشبهت به  
وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية في وصف واد :  
وقانا لفحة الرمضاء واد      سقاء مضاعف الغيث العميم  
تروى حصاه حالية العذارى      فلتمس جانب العقد النظيم

(٨) يحتمها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشر . بسواد : بليل .

## النخل ...

مالي بدارٍ خلت من أهلها شغلُ  
ولا رسومٌ ، ولا أبكى لمنزلةً  
ولا قطعتُ على حرفٍ مذكرةً  
بيداءً مقفرةً يوماً — فأنعتها  
ولا شتوتُ بها عاماً فأذركني  
ولا شددتُ بها من خيمةٍ طنباً  
لا الحزنُ منى برأى العين أعرفه  
لا أنفتُ الرّوضَ إلا مارأيتُ به  
فهاك من صفتي إن كنتَ مختبراً  
نخلٌ إذا جليتُ إبانَ زينتِها  
أسقاط عسجدِه فيها لآلِها  
ولا شجاني لها شخصٌ ولا طللُ  
للأهل عنها ، وللجيران منتقلُ  
في مرققِها إذا استعرضتها فتلُ<sup>(١)</sup>  
ولا سرى بي فأحكيه بها جملُ<sup>(٢)</sup>  
فيها المصيفُ فلي عن ذاك مرتحلُ  
جارى بها الضَّبُّ والحرباءُ والورلُ<sup>(٣)</sup>  
وليس يعرفني سهلٌ ولا جبلُ<sup>(٤)</sup>  
قصرًا منيفًا ، عليه النخلُ مشتملُ<sup>(٥)</sup>  
ونُخبراً نفراً عني إذا سألوا  
لاحت بأعناقِها أعذاقُها النخلُ<sup>(٦)</sup>  
منضودةٌ ، يسموطُ الدرّ تتصلُ<sup>(٧)</sup>

- (١) على حرف مذكرة : الحرف الناقة الضامرة • القتل : اندماج فى مرفق الناقة •  
(٢) قوله بيدااء معمول لقطعت فى البيت السابق •  
(٣) الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة • الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس •  
(٤) الحزن : ما غلظ من الارض •  
(٥) القصر المنيف : العالى المشرف على ما حوله • عليه النخل مشتمل : أى محيط به من كل جانب •  
(٦) أعذاقها النخل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنخل صفة لها جمع نخيلة •  
(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشيء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذى يشبه المسجد والمسجد الذهب • منضودة : مجموع بعضها فوق بعض • سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة •



يَفْتَضُّهَا فَطِنٌ عُلِجَ بِهَا خَبِيرٌ  
فَافْتَضَّ أَوَّلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا  
لَمْ تَمْتَنِعْ عِفَّةً مِنْهُ وَلَا وَرَعًا  
حَتَّى إِذَا لَقِيتَ أَرْخَتَ عَقَائِصَهَا  
فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا  
أَرْخَتَ عَقُودًا مِنَ الْيَاقُوتِ مَذْمُوجَةً  
فَلَمْ تَزَلْ بِمَدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ  
يَاطِيبَ تِلْكَ عَرُوسًا فِي مَجَاسِدِهَا  
خَلَّالَهَا شَجَرٌ فِي فَيْئَتِهِ نَقْدٌ  
إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا غَفَاكَ طَائِرُهَا  
مِنْ بَلْبُلٍ غَرِدٍ نَادَاكَ مِنْ غُصْنٍ  
هَذَا فَصْفُهُ وَقُلْ فِي وَصْفِهِ سَدَدًا

فَضَّ الْعَذَارَى، حُلَاهَا الرِّيطُ وَالْحَلْلُ (١)  
فَأَصْبَحَتْ وَبِهَا مِنْ فَحْلِهَا حَبْلٌ (٢)  
بِلَا صَدَاقٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهَا عَقْلٌ (٣)  
فَقَالَ مُنْتَثِرًا عَرَجُ وَنَهَا الرَّجُلُ (٤)  
شَهْرَيْنَ بَارِحَةً وَهَنًا، وَتَنَحَّلُ (٥)  
صَفْرًا وَخَمْرًا بِهَا كَالْجُرْ يَشْتَعِلُ  
حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ (٦)  
لَوْ كَانَ يَصْلُحُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقَبْلُ (٧)  
لَا يَرْهَبُ الذُّئْبُ فِيهَا الْكَبِشُ وَالْحَلْلُ (٨)  
بَرَجَعَ الْخَنَةُ فِي صَوْتِهَا هَدَلٌ (٩)  
يَبْكِي لُبْلُبًا أَوْ دَى بِهَا خَبْلٌ  
مُدَّتْ لَوَاصِفِهِ فِي عَمَرِهِ الطَّوْلُ (١٠)

- (١) خَبِيرٌ : خَبِيرٌ . الرِّيطُ : مفردُها الرِّيطَةُ وهى كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين .
- (٢) مِنْ فَحْلِهَا : يريد ذكر النخل وهو الفحل بالتشديد .
- (٣) الصَّدَاقُ : المهر . العَقْلُ : الدية وحركه ضرورة للقفافية .
- (٤) الْعَقَائِصُ : الضفائر جمع عقيصه . عَرَجُونَهَا : الرجل العرجون العذق إذا يبس واعوج . وَالرَّجُلُ الذِّى بَيْنَ السَّبْطِ وَالْجَعْدِ .
- (٥) الْأَرْوَاحُ : الرياح . تَنْفَحُهَا : تهب عليها . بَارِحَةٌ : حارة شديدة . الْوَهْنُ : نصف الليل أو بعد ساعة منه .
- (٦) يريد بمدود الليل ما يليق به من ظل عليها والضمير فى ترضعه يعود على البلح المفهوم من السياق .
- (٧) الْمَجَاسِدُ : جمع مجسد كمبرد ثوب يلى الجسد .
- (٨) النَقْدُ : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد .
- (٩) الْهَدَلُ : الهديل وهو صوت الحمام .
- (١٠) سَدَدٌ : سداد وصوابا . الطَّوْلُ : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة : لعمرك ان الموت ما أخطبأ الفتى لكالطول المرخى ، وثنياء باليد

ما بين ربيع ولا رشم ، ولا طلل  
 مالى وعوسجها بالقاع جانبها  
 إني امرؤ همتي ، والله يكاؤني  
 حب التديم ، وما في الناس من حسن  
 لا أمدحن ولا أخطي خلائقه  
 أقوى وبينى في حكم الهوى عل  
 أفعى يقابلها عن جحره ورل  
 أمران ما فيهما شرب ولا أكل  
 كفى إليه إذا راجعته خضل  
 من عنده لى إذا ما جئته نزل..

### الحجر والطبيعة

أما يسرُّك أن الأرض زهراء  
 ما في قعودك عذر عن معتقة  
 بادِرْ؛ فإنَّ جنان الكرخ موفقة  
 فيها من الطير أصناف مشتة  
 إذا تغنن لا يبتغين جانحة  
 يارب منزل خمار أطف به  
 فقام ذو وفرة من بطن مضجعه  
 فقال «من أنت؟!» في رفق فقلت له:  
 وقلت: «إني نحوتُ الحجر أخطبها..!»  
 لما تبين أني غير ذى بخل  
 أتى بها قهوة كالمسك صافية  
 ما زال تاجرها يسقى ، وأشر بها  
 كم قد تغنت ، ولا لوم يلم بنا

والحجر مكنة ، شطاء عذراء  
 كالليل والدُّها ، والأُم خضراء<sup>(١)</sup>  
 لم تلتقيها يد للحرب عسراء  
 ما ينهن ، وبين النطق شحناه  
 إلا بها طرب يشقى به الداء  
 والليل حلتُه كالقار سوداء  
 يميل من سكره والعين وسناه  
 «بعض الكرام..!» ولي في النعت أسماء  
 قال «الدراهم.. هل للمهر إبطاء؟!»<sup>(٢)</sup>  
 وليس لي شغل عنها وإبطاء  
 كدمعة منحتها الخد مرهأ<sup>(٣)</sup>  
 وعفدنا كاعب بيضاه ، حسناه  
 «دع عنك لومي؛ فإن الموم أغراه!»

(١) كالليل والدُّها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .

(٢) نحوت الخمر : قصدتها .

(٣) المرهأ : التي خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعها من الصفاء والرقعة  
 بمكان .

## ذخر حواء

يا ربّ مجلسِ فتیانِ سموتُ له      والليلِ محتبسٌ في ثوبِ ظلماءِ  
لشربِ صافيةٍ من صدرِ خايةٍ      تفشى عيونَ ندَامَها بالألاءِ<sup>(١)</sup>  
كأنّ منظرها ، والماءِ يقرؤها      ديباجُ غانيةٍ ، أورقُمُ وشاءِ<sup>(٢)</sup>  
تستنّ من مَرَحٍ في كفِّ مصطبحٍ      من خمرِ عانةٍ ، أو من خمرِ سوراءِ<sup>(٣)</sup>  
كأنّ قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ      رجعُ المزاميرِ ، أو ترجيعُ فأفاءِ<sup>(٤)</sup>  
حتى إذا درجت في القومِ ، وانتشرتْ      همّتْ عيونهمُ منها بإغفاءِ<sup>(٥)</sup>  
سألتُ تاجرها « كم ذا لعصرها ؟ »      فقال « قصرٌ عن هذاكَ إحصاءِ  
أنبتُ أنّ أبا جدى تخيّرَها      من ذخرِ آدمَ ، أو من ذخرِ حواءِ  
ما زال يطلُّ من ينتابُ حانتها      حتى أتتني وكانت ذخرِ موتائِ<sup>(٦)</sup>  
وتحنّ بينَ بساتينِ ، فتنفّحنا      ريحَ البنفسجِ . لا نشرَ الخزاماءِ  
يسعى بها خنثٌ ؛ في خلّقه دمثٌ      يستأثرُ العينَ في مستدرجِ الرأى<sup>(٧)</sup>  
مقرطٌ ، وافرُ الأزدافِ ، ذو غُنْجٍ      كأنّ في احتيائهِ وسمَ حناءِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الخاية : اناء للخمر كبير . اللآء : البريق .
- (٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذي ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .
- (٣) تستنّ : تضطرب ، وتتحرك .
- (٤) فرقرة الإبريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : ألحانها .  
الفأفاء : الذي يكثر من الفاء في كلامه ويردها كلما نطق .
- (٥) درجت في القوم : مشيت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .
- (٦) يطل : يعد عدة ولا يوفى من الماطلة . ينتاب : يقصد .
- (٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه  
لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شيء آخر .
- (٨) مقرط : لا لبس القرط . الوسم : العلامة .

قد كَسَرَ الشَّعْرَ واوَاتٍ ، وَنَضَّدَهُ (١)  
 عَيْنَاهُ تَقْسِمُ دَاءٍ فِي مَجَاهِرِهَا  
 وَإِنِّي لِأَشْرَبُ مِنْ عَيْنِيهِ صَافِيَةً  
 وَلَا تُحْمِ لَا مَنِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ  
 فَوْقَ الْجَبِينِ ، وَرَدَّ الصَّدْغَ بِالْفَاءِ (١)  
 وَرَبَّمَا نَفَعْتُ مِنْ صَوْلَةِ الدَّاءِ (٢)  
 صَرَفًا ، وَأَشْرَبَ أُخْرَى مَعَ نَدَامَائِي  
 إِنِّي وَعَيْشُكَ مَشْغُوفٌ بِمَوْلَائِي . . .

### نسيمها وضياؤها

أَكْسَرُ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ (٣)  
 فَاحْبِسْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي بَقِيَتْ بِهَا  
 صَفْرَاءُ تَسْلُبُكَ الِاهْمُومُ إِذَا بَدَتْ  
 كَتَبَ الزَّاجُ عَلَى مُقَدَّمِ تَاجِهَا  
 نَمَتْ عَلَى نُدْمَانِهَا بِنَسِيمِهَا  
 قَدْ قُلْتُ حِينَ تَشَوَّفْتُ فِي كَأْسِهَا  
 لَا بَدْءَ مِنْ عَضِّ الْمَرَّاشِفِ ؛ فَاسْكُنِي ،  
 وَمَهْفُفٍ بِنَهْتِهِ لَمَّا هَذَا  
 وَشَكَأَ إِلَى لِسَانِهِ مِنْ سَكْرِهِ  
 فَحَقَّقْتُ عَنْهُ ؛ وَفِي الْفَوَادِ مِنَ الْهَوَى  
 فَإِذَا رَأَيْتَ خَضُوعَهَا لِلْمَاءِ . . . (٣)  
 نَفْسٌ تَشَاكُلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ (٤)  
 وَتُعِيرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَّاءِ  
 سَطْرَيْنِ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ (٥)  
 وَضِيَائِهَا فِي الْأَيْلَةِ الظَّلَامَاءِ  
 وَتَضَايَقَتْ كَتَضَايِقِ الْعِذْرَاءِ (٦)  
 وَتَشَبَّكَ الْأَحْشَاءُ بِالْأَحْشَاءِ  
 وَتَغْلَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْإِغْفَاءِ (٧)  
 بَتَلْجُلُجٍ كَتَلْجُلُجِ الْفَأْفَاءِ (٨)  
 كَتَلْهَبِ النَّبِيرَانِ فِي الْحَفَاءِ

- (١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوَات . نضده : صففه .  
 الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبهه  
 حرف الفاء في شكله .
- (٢) يقول ان عينيهِ مريضتان دلالة وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء  
 بما فيهما من سحر وجمال .
- (٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدهتها وفورانها بالرؤوس .
- (٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .
- (٥) العسراء : الاعسر الذي يعمل بيده الشمال .
- (٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .
- (٧) المهفف : الرقيق الخضر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .
- (٨) الفأفاء : الذي يردد الفاء في كلامه ويكثر منها وفيه فأفاءة .

## قنديل في محراب

أَنْزَفَ دَمْعِي طُولُ تَسْكَابِهِ  
وَأَغْرَقَتْ قَلْبِي بِحَارُ الْهُوَى  
وَاخْتَصَنِي الْحُبُّ حَلِيفًا لَهُ  
مَنْ صَدَقَتْ نَيْتُهُ فِي الْهُوَى  
يَعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ  
وَزَائِرٍ زَارَ بَعِيدَ الْكُرَى  
أَقْبَلَ يَسْعَى فِي الدُّجَى مُقْبِلًا  
فَقُلْتُ لِمَا أَنْ بَدَأَ مَعْلَنًا  
فَبَاتَ يَسْقِينِي جَنَى رِيقِهِ  
وَصَاحِبٍ ، عَفَّ الذَّرَى ، مَاجِدٍ  
قُلْتُ لَهُ : خُذْهَا أَبَا جَعْفَرٍ  
وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدُّجَى  
فَسَلَّسَ الْكَاسَ عَلَى كَرَاهِهِ  
كَأَنَّمَا الْكَاسُ إِذَا صُفِّقَتْ  
وَأَصْبَحَتْ أَلْسُنُ أَوْتَارِهِ  
ثُمَّ شَدَّ أَلْمَا جَرَتْ كَأْسُهُ  
عَاوَدَ قَلْبِي كَنَّهُ أَطْرَابِهِ

وَاخْتَصَنِي الْحُبُّ بِأَنْعَامِهِ<sup>(١)</sup>  
تَمَّابِهِ مِنْ طُولِ أَوْصَابِهِ  
بُورِكَ فِي الْحُبِّ ، وَأَنْسَابِهِ  
أَعَانَهُ الْحُبُّ عَلَى مَا بِهِ  
إِنْ صَحَّحَ الْحُبُّ لِأَصْحَابِهِ  
ذَكَرَ قَلْبِي كَنَّهُ أَطْرَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
كَالْبَدْرِ .. يَمِشِي بَيْنَ أَثْرَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
شَمْسًا تَجَلَّتْ بَيْنَ أَثْوَابِهِ  
يَمِزْجُهُ لِي بَرْدَ أُنْيَابِهِ  
بِهَذِيهِ ، زَيْنٍ لِأَحْبَابِهِ  
فَقَدْ تَدَلَّى الصَّبْحُ فِي بَابِهِ  
وَانْكَشَفَتْ أَسْتَارُ أَثْوَابِهِ  
وَمَرَّ فِيهَا بَعْدَ تَقْطَابِهِ<sup>(٤)</sup>  
قَنَدِيلُ قَسٍّ وَسَطِ مَحْرَابِهِ  
إِذْ حَرَّكَ الثَّمَنِي بِمَضْرَابِهِ  
صَرْفًا ، وَمَرَّتْ بَيْنَ أَثْرَابِهِ  
مِنْ حُبٍّ مَنْ أَصْبَحَتْ أَغْنَى بِهِ ..

- (١) أَنْزَفَ دَمْعِي : أَنْزَحَهُ وَأَنْضَبَ مَعِينَهُ • تَسْكَابَةً : انْسِكَابَهُ وَمَسِيلَهُ •  
(٢) الْكَنَّهُ : جَوْهَرُ الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ وَقَدْرُهُ •  
(٣) أَثْرَابِهِ : جَمْعُ تَرَبٍّ وَتَرَبُّكٍ مِنْ وَلَدٍ مَعَكَ وَكَانَ مِنْ سَنِكَ •  
(٤) تَقْطَابِهِ : تَقْطِيبِهِ وَتَعْبِيهِ •

## أقداح ضاحكة

لا تنبكِ بعد تفرُّقِ الخلطاء  
فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجها  
ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها  
شمطاءً ، تذكُّرُ آدمًا مع شَيْثِهِ  
صاغَ المزاجَ لها مثالَ زبرجدٍ  
فالخمرُ فينا كالبيجادي حُرَّةٍ  
والسكوبُ يضحكُ كالغزال مسبحًا  
وكانَ أقداحَ الزَّجاجِ إذا جرتِ  
يسعى بها من وُلدِ يافثَ أحورٍ  
وفتي كأطوعٍ من رأيتَ إذا انتشى  
« علقَ الهوى بِحبائلِ الشَّعْثاءِ »

واكسرَ بمائكِ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ<sup>(١)</sup>  
فُرْنُ يديكَ بعفَّةٍ وحياءٍ  
جلَّتْ عن التَّصريحِ بالأسماءِ  
وتخبرُ الأخبأرَ عن حواءِ  
متألِّقٍ بيـدائعِ الأضواءِ  
والكلُّ من ياقوتةٍ بيضاءِ<sup>(٢)</sup>  
عند الركوعِ بلثغةٍ الفأفأِ  
وسط الظلامِ كواكبُ الجوزاءِ  
كقضيبي بانٍ فوق دِعْصِ نقاءِ<sup>(٣)</sup>  
غني بحسنٍ لباقةٍ وحياءٍ :  
والموتُ بعضُ حبائلِ الأهواءِ

## ندمان صدق

ونَدَمَانِ صِدْقٍ بل يزيدُ فُكاهَةً  
حَمُولٍ لما حَمَلَتْهُ ، غيرَ ضَيِّقٍ  
دعاني ، وأعطاني من ابنةِ نَفْسِهِ  
على الصَّدْقِ ؛ لم يَخْلُطْ مُوَاتَاتِهِ نَحَا<sup>(٤)</sup>  
ذِرَاعًا بما ضاقَ الكرامُ به مسكًا<sup>(٥)</sup>  
مودَّتُهُ المثلَى ، وفي ماله الشرُّ كَا

- (١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الاحبة .  
سورة الصهباء : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
- (٢) البجادي : كساء أحمر مخطط .
- (٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
- (٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك وتمحك .
- (٥) مسكا : استمسكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشهدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً  
وبادرْ بقاياَ اللَّيْلِ يَمْلُغَكَ . سُكْرُهُ  
فأتخفنا الخمارُ حين طُرُوقنا  
ذخيرةَ نُوحٍ في الزَّمانِ الذي اجتنى  
فلما عمدناها لنسْفِكَ .. بادرتُ  
كأن أكَفَّ القومِ والآلةَ التي  
فما لاحَ ضوءُ الشمسِ حتى رأيتُنَا  
تري عندنا ما يسخطُ اللهَ كلُّهُ

— فدينك — متى يانديمُ ولا منكا  
يحدثُ من لاقى الصَّباحَ به عنكا  
براقودِ خمرٍ شكَّ في جنبهِ شكًّا  
فأدخلها في الفُلْكِ إذ ركبَ الفُلْكا  
تباشيرُ رِيَّاهَا ونكهتها السَّفْكا<sup>(١)</sup>  
يديرُون فيها أمرَهَا ضُمَّتْ مِسْكا  
نقول لوقعِ الشُّكْرِ في هامنا « قَدْ كَأ... »<sup>(٢)</sup>  
من العملِ المرْدِي القِي ما خلا الشُّركَا ...

## ريحانة الكأس

يا عاذلي بسلامٍ مرَّ بالياسِ  
تباعدَ العذلُ عن قلبي على ثِقَةٍ  
إِنَّ المِرْاجَ لَهَا إِنْفُ ، يُعَانِقُهَا  
فاشربْ نديمي على العينينِ والرَّاسِ  
وغنني قد أجابَ العودُ شاتِقَه  
« يا موقِدَ النَّارِ قد أُعِيَتْ قَوادِحُه »

فلستُ أَقْلِعُ عن رِيحانَةِ الكاسِ<sup>(٣)</sup>  
كما تباعد بين الوردِ والآسِ  
وفيه طعمٌ يُحَاكِ قُبْلَةَ الحَاسِي  
كذلكَ ، واستفتحَ اللَّذاتِ بالكاسِ  
وحركَ النَّائِ متى بعضُ وشواشي :<sup>(٤)</sup>  
أقبِسْ إذا شئتَ من قلبي بمقياس ..

(١) عمدناها : أقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لتريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر بالياس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامري (\*)

خلعتُ وليس يملكُ ردَّ راسي      ولا يُدني باطاعِ ويأسِ  
 بليتُ من الشقاءِ بسامريِّ      يعاملني الغداةَ بلا مساسِ  
 يرى حرجاً عليه مسَّ ثوبي      وأن أسقى وإياه بكاسِ  
 وأقسمَ لا يكلمني ثلاثاً      بعدَّتهنَّ إلا وهو ناسِ  
 فن ذا يُبلغُ الخلافَ عني      يقول له : فذاك أبو نواسِ

الظن

دُموعي مزجتُ كاسي      وما أظهرتُ وسواسي  
 ولكن نطقْتُ عيني      فتمتَّ عن هوى القاسي  
 وقالوا فيَّ بالظنَّ      فنكستُ لهم راسي<sup>(١)</sup>  
 ومن يسلمُ يا حيِّ (م) من ألسنةِ النَّاسِ  
 وهبني بحتُّ بالحبِّ      فهل في الحبِّ من باسٍ!؟

(\*) السامري : رجل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طور سيناء وفي غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامري بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن ( ص - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ ) .

(١) نكست رأسي : أملتة ، كأنه لم ينكر ظنونهم التي ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .



## الغلام والفتاة

غَنَيْتُ عَنْ الْكَوَاعِبِ بِالْغُلَامِ      وَعَنْ شُرْبِ الرُّوْقِ بِالْمَدَامِ  
 وَعَنْ سُبُلِ الرِّشَادِ بِطُرُقِ غِيٍّ      وَعَنْ طَلَبِ الْحَلَالِ بِالْحَرَامِ  
 قَطَعْتُ مَقَاوِدِي، وَخَلَعْتُ عُذْرِي      وَأَمَكَنْتُ الْخُسَارَةَ مِنْ لَجَائِي  
 عَشَقْتُ - لِشَقَوَتِي - رِشَاءَ بَيْدِيَا      رَخِيمِ الدَّلِّ، مَجْنُوحِ الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ جَبِينَهُ قَرَّرْتُ تَلَالَا      عِدَاهُ الدَّجْنَ مِنْ خَلَلِ الْفَحَامِ  
 يَرَى لَبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ غِيْبًا      وَلِبْسَ الطَّيِّسَانِ مِنَ الْأَثَامِ  
 وَيَلْبَسُ دَرَزَ بَيْرُونًا قَصِيرًا      رَقِيقَ الْخَضِرِ، مَخْرُوطَ الْكَمَامِ  
 وَخُفًّا وَاسِعًا؛ مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ      مِنَ الدِّيْبَاجِ مِنْ نَهَبِ الْهُمَامِ  
 يَرُوحُ وَيَفْتَدِي لِلْحَرْبِ قَدَمًا      وَيَرْمِي بِالْبِنَادِقِ وَالسَّهَامِ  
 وَيَفْشَى نَارَهَا، وَيَكُونُ فِيهَا      كَرِيمَ الْفَتَكِ، كَرَّارًا، يُحَاجِي  
 فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْتِي فَتَاةً      أَشْبَهَهَا لَجْهَلِي بِالْغُلَامِ  
 أَتَجَمَّلُ مِنْ تَحِيضُ بِكُلِّ شَهْرِ      وَيَنْبَحُ جُرُوهَا فِي كُلِّ عَامِ  
 كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سَرٍّ وَجَهْرٍ      وَأَطْمَعُ مِنْهُ فِي رَدِّ السَّلَامِ  
 أَكَلَهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحًا      بِلا خَوْفٍ الْمُؤَذِّنِ وَالْإِمَامِ

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسي لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

## مزاح ..

أَيَا مَنْ وَجْهَهُ الدَّاحُ      وَفِي مِثْزَرِهِ الْمَاحُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ سُقِيَا ثَنَايَاهُ      — إِذَا اسْتَسْقَمَتْهُ — الرَّاحُ  
وَيَا مَنْ هُوَ تَفَّاحُ      إِذَا لَمْ يَكُ تَفَّاحُ  
أَمَّا لِي مِنْكَ يَا ظَالِ      مُمْ إِلَّا الْآءُ وَالْآحُ  
وَلَحَظْتُ صَائِبَ الْأَسْهُ      مِ الْمُهْجَةِ جِرَاحُ  
أَمَّا حَانَ .. بَلَى قَدْ حَا      نَ ؛ لَوْ أَنَّكَ تَرَاحُ  
وَالَكُنْكَ إِنْسَانُ      بِمَا أَكْرَهُ مُزَاحُ !

## عاريان

أَعَاذَلْ قَدْ كَبُرَتْ عَنِ الْعِتَابِ      وَبَانَ الْأَطْيَبَانِ مَعَ الشَّبَابِ  
أَعَاذَلْ عَنْكَ مُعْتَبَتِي وَلَوْ مِي      فَتَلِي لَا يَقْرَعُ بِالْعِتَابِ  
أَعَاذَلْ لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيِّي      وَهَلْ مِثْلِي يَكِلُّ عَنِ الْجَوَابِ ؟ !  
وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عَمْرِي      بِأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّرَابِ  
وَمَقْدُودٌ كَقَدِّ السَّيْفِ ، رَخْصٍ      كَأَنَّ بَحْدَهُ لَمَعَ السَّرَابِ  
صَفَّقْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَدَنَّا      جَمِيعًا عَارِيَيْنِ مِنَ الثِّيَابِ  
ثَكَلْتُ الظَّرْفَ وَالْآدَابَ إِنْ لَمْ      أَقِمْ لِي حُجَّةً يَوْمَ الْحِسَابِ

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان • الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومي هاتين اللفظتين في شعر له من أشعار المجون قال :  
نسيبت هناك حياءها ووقارها      شبقا وعند الماح ينسى الداح

## اسماء...!

غَضِضْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ  
 وَصَحَّ جُحْرُكَ حَتَّى مَابَهُ دَاهُ (١)  
 قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ  
 أَنْ تَهْجُرُونِي مِنَ التَّضَرُّيحِ إِيْمَاهُ (٢)  
 وَمَا نَسِيتُ مَكَانَ الْأَمْرَيْنِ بِذَا  
 مِنَ الْوَشَاةِ .. وَلَكِنْ فِي فَمِي مَاءُ (٣)  
 مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صَرْتُ ذَاكَ بِمَنْ  
 قَامَتْ قِيَامَتُهُ ، وَالنَّاسُ أَحْيَاهُ  
 قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لِي  
 مِمَّا أَكَابِدُ فِي حَبِيكَ أَسْمَاهُ .. (٤)

## كاتب

يَا كَاتِبًا كَتَبَ الْغَدَاةَ يُسَبِّحُنِي  
 لَمْ يَرْضَ بِالْإِعْجَامِ حِينَ كَتَبْتَهُ  
 أَحْسَيْتَ سُوءَ الْفَهْمِ حِينَ فَعَلْتَ ذَا ؟  
 لَوْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحُرُوفَ فَهَمَّتْهَا  
 فَأَرَدْتَ إِفْهَامِي .. فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي  
 مَنْ ذَا يُطِيقُ بَرَاعَةَ الْكُتَّابِ  
 حَتَّى شَكَلْتُ عَلَيْهِ بِالْإِعْرَابِ  
 أَمْ لَمْ تَتَّقِ بَنِي قِرَاةِ كِتَابِي  
 مَنْ غَيْرِ وَضَلِكُهُنَّ بِالْأَسْبَابِ  
 وَصَدَقْتَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرَ مُحَابِي

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورباط الصلة محذوف .

(٢) الإيماء : الإشارة .

(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام .

(٤) أكابد : أعانى .

## شاطرة

مَنْ غَائِبٌ فِي الْحَبِّ لَمْ يَوْبِ      لَا شَيْءَ يَرْقُبُهُ سِوَى الْعَطْبِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ حَبِّ شَاطِرَةٍ رَمَتْ غَرَضًا      قَلْبِي .. فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِيبِ ؟ !  
 الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا      حِينَ اسْتَوَى ، وَبَدَأَ مِنَ الْحُجُبِ  
 وَابْنُ الرَّشَا لَمْ يُخْطِهَا شَبَهًا      بِالْجِيْدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا تَسَرَّبَلْ غَيْرَهَا ؛ اسْتَمَلْتُ      وَرَدَ الْخَوَاشِي ، مُسْبِلَ الذَّنْبِ  
 فَتَقُولُ طَوْرًا ذَا فَتَى هَتَفْتُ      نَفْسَ النَّصِيحِ بِهِ فَلَمْ يُجِبْ  
 وَدُّ لِعَضْبَةٍ رِييَّةٍ ، مُجْنٍ      أَعْدَى لِمَنْ عَادَوْا مِنَ الْجَرْبِ  
 شُنْعُ الْأَسَامِي ، مُسْبِلِي أُزْرِ      تُحْمَرُ تَمَسُّ الْأَرْضَ بِالْهُدْبِ  
 مُتَعَطِّفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ ،      سُلِبَ لَشُرِّبِهِمْ مِنَ الْقِرْبِ  
 وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا      عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ  
 وَتَقُولُ طَوْرًا : ذَا فَتَى غَزَلَتْ      بَادَى الدَّمَائَةِ ، كَامِلُ الْأَدَبِ  
 صَبْتُ إِلَى حَوْرَاءَ يَمْنَعُهُ      مِنْهَا الْحَيَا ، وَصِيَانَةُ الْحَسَبِ  
 فَكَلَاهُمَا صَبْتُ بِصَاحِبِهِ      لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ  
 فَتَوَاعَدَا يَوْمًا ، وَشَأْنُهُمَا      أَلَّا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَغَدَتْ كَوَاسِطَةَ الرِّيَاضِ إِلَى      مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقْبِ<sup>(٤)</sup>

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وَعَدَا مُطَرِّقَةً أَنَامِلُهُ      حُلُوَ الشَّامِلِ ، فَاخِرَ الشَّلْبِ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ لَمْ يُصِْبْ فِي النَّاسِ يَوْمُئِذٍ      مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطِيبِ ..  
 لَا .. بَلْ لَهَا خَلْقٌ مَنِيتُ بِهِ      وَمِلَاحَةٌ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ  
 فَالْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فِي طَلْبِي      مَنْ لَسْتُ أَذْرِكُهُ عَلَى الطَّلَبِ  
 مَا لَأْمَنِ الْإِنْسَانُ أَعْشَقَهُ      حَتَّى يُعْزِزَهُ الْمَعْيُورُ بِي

## في المسجد الجامع

لَنَا بِالْبَصْرَةِ الْبَيْضَا      ءِ الْأَفْ ، وَإِخْوَانُ  
 بِهَالِيْلُ ، مَسَامِيحُ      لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ  
 كَأَنَّ الْمَسْجِدَ الْجَاهِ      عَ عِنْدَ اللَّيْلِ بَسْتَانُ  
 وَفِيهِ مِنْ طَرِيفِ النَّبْ      تِ وَالْأَزْهَارِ أَلْوَانُ  
 لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ      بِهِ الْأَبْأَابُ فُتْنَانُ  
 وَقَدْ جَرَّعْنِي كَأَسَا      لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ  
 لَهُ مِنْ جَنْدِ إِبْلِيسَ      عَلَى الْفِتْنَةِ أَعْوَانُ  
 شَبَا خَنْجَرِهِ مِنْ ءِ      لَمَقِ الْأَجْوَافِ رِيَّانُ <sup>(٢)</sup>  
 وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ      فَقِيهِهِ الْأَمْرِ وَالشَّانُ  
 إِذَا أَقْبَلَ قَالَ النَّاسُ      سُنُّ ظُبِّي رِيْعَ ، وَسَنَانُ  
 فَمَنْ يَسْأَلُ عَنْ قَلْبِي      فَقَلْبِي حَيْثَا كَانُوا .. !؟

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة • السلب : الثياب السود مفردة السلاب •

(٢) شبا خنجره : حده • العلق : الدم • ريان : مرتو •

## مستعجل

يا واصل الغلمان في شعره  
 أنت وربّي منهم الأوّل  
 وصفت خمسـين فيزّهم  
 وأنت أنت الطّبيّة المغرل  
 عنّا ودّعهم عنك أو وصفهم  
 أنت وربّي منهم أنجـل  
 لا يبرّح المبطـى في لذّة  
 من غنج الحاظك .....  
 يا وزة تنقص أمشـالها  
 وقد تلاها اللّحم الأحفل<sup>(١)</sup>  
 قد قلت والعقبة لا تنقضي :  
 « أرقتُ حبيبي .. أنت مستعجل »

## هيهات !

أيا ليـل لا انقضيت  
 ويا صبح .. لا أتيت  
 ويا ليـل إن أردت  
 طريقاً فلا اهتديت  
 حبيبي ؛ بأيّ ذنب  
 بهجرانك ابتليت  
 فوالله لا صـرمت  
 لك .. فاحتل بما اشتيت  
 ووالله لا قطعـت  
 لك إن زرت أو نأيت  
 ولا زلت عاشقاً لك (م) إن شئت أو أبيت  
 رجوت السـلـو عنك  
 فهيهات ما رأيت ... !  
 وهيهات ما طلبت  
 وهيهات ما ابتغيت !!

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

## زورق الغرام

أيا من أخلفَ الوعد      وقد حالَ عن العهدِ  
 ومن أفرطَ في الهجرا      ن ، والإغراضِ والصدِّ  
 ويا قارونُ في الكبر      ويا عُرقوبُ في الوعدِ<sup>(١)</sup>  
 ويا من لا أسمىه      ولا أسراره أبدي  
 ويا أطيبَ من منك      ويا ألينَ من زبدِ  
 ويا أحلى من السُّكَّ      ر ، والماذي والقندِ<sup>(٢)</sup>  
 ويا من قلبه أفسى      لنا من حجرِ صلدِ  
 ويا من كالثريا ه      و بل أبعدُ في البعدِ  
 ومن لو كان في المشر      ب ساوى المزر بالشهدِ<sup>(٣)</sup>  
 ومن لو كان في الطيب      لكان العنبرَ الهندي  
 ومن لو كان في الرينجا      ن ما كان سوى الوردِ  
 أما والخمر والريحا      ن والشَّطرنج والنردِ  
 لما لاقى جميلُ عش      رَ ما لا قيتُ من وجدِ  
 ولا قيسُ أخو لبني      ولا عمرو أخو دعدِ  
 تُراني دافعاً ماعش      ت في زورقك المردى<sup>(٤)</sup>!!

- (١) عرقوب: رجل ضرب به المثل في خلف المواعيد قال الجاهلي :  
 وعدت وكان الخلف منك سجية      مواعيد عرقوب أخاه ييثرب
- (٢) الماذي : العسل الأبيض • القند : عسل قصب السكر اذا جمد •
- (٣) المزر : نبيذ الذرة •
- (٤) المردى : المهلك •

## ريحانة غضة

- وغزال في الدجى ، لَيْفٌ      ثِ ظِلَامٍ ذِي فِرَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 بَتْ أَسْقِيهِ مِنَ الرَّاءِ      حَ بَكَاسٍ بَعْدَ كَاسٍ  
 وَأُحْيِيهِ إِلَى أَنْ      مَالَ مِنْ ثِقَلِ النَّعَاسِ  
 ثُمَّ أَذْنَيْتُ يَمِينِي      نَحْوَهُ رَفَقًا لِمَاسٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَصَدَّى قَائِلًا لِي      بَابَتْهِارٍ وَأَنْتَعَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
 كَمْ تَرَى مِثْلَكَ يَا جَا      هَلْ قَدْ مَرَّ بِرَاسِي  
 فَأَخَذَنَاهُ اقْتِصَادًا      عَنُوءٌ غَيْرَ مِكَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْف      ضَةً بَدُّ مِنْ مَسَاسٍ<sup>(٥)</sup>

## همتي

- إِنَّمَا هَمِّي غَزَا      لٌ، وَصَهْبَاءُ كَالذَّهَبِ  
 إِنَّمَا الْعِيشُ يَا أَخِي      حُبُّ خَشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ  
 فَإِذَا مَا جَمَعْتَهُ      فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسْبُ  
 ثُمَّ إِنْ كَانَ مَطْرِبًا      فَهُوَ الْعِيشُ وَالْأَرْبُ  
 كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ      فَاصْغَعُوه؛ فَقَدْ كَذَبَ...!

- (١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .  
 (٢) لماس : أى لمس .  
 (٣) بابتهار : بضعف .  
 (٤) المكاس : المشاقة والظلم .  
 (٥) المساس : المس .



## عاذلة

وعاذلة تلوم على اصطفاي  
وقالت : « قد حرمت ، ولم توفّق »  
فقلت لها : « جهلت ! فليس مثلى  
أأختارُ البحارَ على البراري  
دعيني ؛ لا تلوميني ؛ فإني  
بدا أوصى كتابُ الله فينا  
غلاماً واضحاً مثل المِهاة<sup>(١)</sup>  
لطيب هوى وصال الغانيات . . »  
بخادع نفسه بالثرهات<sup>(٢)</sup>  
وأحياناً على ظبي الغلاة . . !  
على ما تكرهين إلى المات  
بتفضيل البنين على البنات

## ساحر

ياسالب الأذهان  
ياوردة من بهار  
يا نرجساً ، وخزاعي  
يا خزر ما يثني  
يا عسجداً في لجين  
يا طلعة الشمس قبل الـ  
يا دُرّة في نظام الـ  
يا لؤلؤاً يتلألأ  
لا تتركني معني  
بطرفه الفتان  
يا زهرة الزعفران  
في زمرة الريحان  
في ساحة البستان  
في نشوة الصمدان  
زوال والنقصان  
يا قوت والمرجان  
في حمرة العقيان  
بطرفك الفتان . .

(١) اصطفاي : اختياري .

(٢) الثرهات : الأباطيل .

## قلب غوى ..

أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ دَعَانِي      وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي  
وَلَمْ يَرَفْ فِي الْهَوَى مَثَلِي وَفِيَّ      إِذَا اللَّاحِى عَلَى حَبِّ لَحَانِي  
أَطَعْتُ لَشِقْوَتِي قَلْبًا غَوِيًّا      إِلَى اللَّذَاتِ مَخْلُوعَ الْعِنَانِ  
يَصَارُمُ كُلَّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي      وَيُؤْثِرُ بِالْحُبَّةِ مِنْ جَفَانِي <sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلْمُ إِلَّا      ظِبَاءَ الْإِنْسِ ، أَوْ حُورَ الْجَنَانِ  
يَكْلِفُنِي هَوَى مِنْ لَا يَبَالِي      لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي <sup>(٢)</sup>  
يَعْرِضُنِي لِقَتَّةٍ كُلِّ أَمْرٍ      وَيَحْمِلُنِي عَلَى مِثْلِ السَّنَانِ !

## شبيهه الخرد العين

يَا قِرَاءَ فِي السَّمَاءِ مَنْكَنَهُ      وَنَزَجَسَ الْأَرْضَ فِي الْبَسَاتِينِ  
يَا حَزْمَةَ الْبَادَنُوسِ بِالْمَسْكِ وَالْ      مَنَبِرِ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ <sup>(٣)</sup>  
يَا يَاسْمِينَآ بِالْمَسْكِ مَخْتَلَطًا      يَا جُلْنَارًا فِي طِيبِ نَسْرِينِ <sup>(٤)</sup>  
خَلَقْتَ مِنْ مَسْكَةٍ مَزْعَفَرَةٍ      أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

(١) يصارم : يهجر ويقاطع • ويؤثر : يفضل •

(٢) عاقصنى : قتلنى

(٣) الرساطون : الخمر •

(٤) الجلنار : زهر الرمان •

## في الديوان

وفي الديوان غزلان رمت أعينها مرضى  
 ربيبات قصور الخلد يد ما إن تعرف الغمضا  
 ولا اعتدن - لعمر الله - في الدوية الربضا<sup>(١)</sup>  
 ولا جاتنن مذ كن نعيم العيش ، والخفضا  
 ويرددن عرى الأمر إلى أخور مستقضى<sup>(٢)</sup>  
 إمام ، ظالم ، فظي فما قال به يرضى  
 إذا ما أوتر الموتر رمنهم عجل النبضا<sup>(٣)</sup>  
 وإن أقرض ذا هذا نوالا عجل النفضا  
 ولولا كانت الحيتا ن يأكل بعضها بعضا  
 إذن قد ملأت بالكث ربا مسلمة الأرضا ..

## يا عمرو

يا عمرو ما هذا الغلام الذي مر بنا في الحى مستننا ؟<sup>(٤)</sup>  
 أفازع من وصل شطاركم فربما قد شغلوا عنا !  
 بالله أسقطني على أمره فإن بعض الناس قد جنا ..

(١) الدوبة : المغازاة التى تدوى فيها الرياح .

(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب .

(٣) أوتر الموتر : شد الوتر . النبض تحريك وتر القوس لثرتن

(٤) مستننا : مضطربا ، متحركا .

## ماء الحسن

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَصْ     | رَتِنَا أَهْبَاءَ وَرَحْبَا                    |
| مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّ       | يُحَمَّدَانِ بْنِ رَحْبَا                      |
| كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَّعْ       | تُ وَقَدْ يَمَّمْتُ رَكْبَا <sup>(١)</sup>     |
| فَلْتَنْ كَانَ كَذَا صَا          | فَحْتُ رُخْصَ الْكَفِّ رَطْبَا                 |
| وَلَقَدْ صُبَّ عَلَى أَعْ         | لَاهُ مَاءُ الْحَسَنِ صَبَا                    |
| صُبَّ .. حَتَّى قَالَتْ الْوَجْ   | نَةُ وَاللَّبَّةُ « حَسْبَا ! » <sup>(٢)</sup> |
| أُصْدِرْتُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْبَ | نَ ، وَإِنْ وَلَّى أَكْبَا <sup>(٣)</sup>      |
| فَتَرَى الْأُرْدَا فَيَجْذِبُ     | نَ عَنَانِ الْخَضِرِ جَذْبَا                   |
| .. .. .                           | .. .. .  |

## قل لحمدان

|                                 |                            |
|---------------------------------|----------------------------|
| قُلْ لِحَمْدَانِ : مَا لَكَ     | أُصْلِحَ اللَّهُ حَالَكَ ! |
| لَمْ تَصِلْ - يَا فَدْتُكَ نَفْ | سِي - حِبَالِي حِبَالَكَ   |
| ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رِضَا       | كَ ، وَحِبِّي وَصَالَكَ    |
| فَاصْطَنِعْنِي ، وَأَدْنِنِي    | وَأَنْلِنِي نَوَالَكَ      |
| قَبْلَ أَنْ يَشْتَرِ السَّوَا   | دُ مِنَ الشَّعْرِ خَالَكَ  |
| حِينَمَا تَكْدُمُ التَّدَا      | مَةُ مِنْهُ شِمَالَكَ      |

(١) يَمَمْتُ : قَصَدْتُ •

(٢) حَسْبَا : كَفَايَةُ

(٣) أَكْب : انْقَلَبَ وَانْكَفَى إِلَى أَمَامِ •

## عف عن سلمي

يا بني حمالة الخطبِ      حرّبي من ظبيكم حرّبي  
 حرباً في القلبِ برّح بي      ألهمتُه مقالةً اللهمي  
 قد رمتُ الحاظه كيدي      بسهامٍ للردى صيب<sup>(١)</sup>  
 لم يجر في البيت منه وقد      عذتُ بالأركانِ والحجبِ  
 صيغ هذا الناسُ من حمّا      وبراءُ الله من ذهب<sup>(٢)</sup>  
 كيف من لم يثنه حرجٌ      دون قتلي .. عفّ عن سلمي !..

## نسيانك الأدب

قل للمسمّى باسمِ الذي قامَ يدُ      عو الله لما تجمعوا عصباً<sup>(٣)</sup>  
 والمكتني باسمِ خاتمِ الأنبيا      المرسلين الذي أتى العرباً  
 وابن المسمّى باسمِ الذي يظفرُ لا      طالبُ إن ناله بما طلباً  
 كنتَ لحرّ الأخلاقِ أمّا - إذا      ما نعرّ يوماً لنسبة - وأبا<sup>(٤)</sup>  
 فما الذي - يافديتَ - غيرَ أو      بدّل ، أو غال ذلك النسباً<sup>(٥)</sup>  
 مهلاً..! فقد خفتُ أن يشينك نسد      يانك عند التعصبِ الأدبا ...

(١) صيب : صائبة .

(٢) الحمأ : الطين الاسود المنتن .

(٣) عصباً : جماعات .

(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .

(٥) غال : أهلك

## الغلام الظريف

مَنْ يَكُنْ يَعْشَقُ النِّسَاءَ فَإِنِّي      مَوْلَعُ الْقَلْبِ بِالْغُلَامِ الظَّرِيفِ  
 حِينَ أُوقَى عَلَى ثَلَاثٍ ، وَعَشْرٍ      لَمْ يَطْلُنْ عَهْدُ أَذْنِهِ بِالشُّنُوفِ <sup>(١)</sup>  
 فِيهِ غِنَةُ الصَّبَا ، نَعْمَلِيهَا      بِحُجَّةِ الْإِحْتِلَامِ لِلتَّشْرِيفِ <sup>(٢)</sup>  
 حِينَ رَأَى النِّسَاءَ مِنْهُ بَعَيْنٍ      وَطَوَى أَخْتَهَا مِنَ التَّخْوِيفِ ..

## حرب اللذة

بُزَاتُنَا الْأَقْدَاخُ      دُرَّاجُهُنَّ الرَّاحُ  
 قَسِينَا عِيدَانُ      أَوْتَارُهَا فِصَاحُ  
 وَصِيدُنَا ظِبَاءُ      كَأَنهَا الصَّبَاحُ  
 وَخَيْلُنَا عِذَارَى      عِذَارُهَا الْوِشَاحُ  
 مِيدَانُهَا الْحَشَايَا      وَرَكْضُهَا النَّكَاحُ  
 وَعِيشُنَا مَوْصُولُ      بَغْدُودَةِ رَوَاحُ  
 قَدْ هَزَّنَا قِتَالُ      مَا إِنَّ بِهِ جُنَاحُ ..

(١) الشَّنَف : القُرْطُ الْأَعْلَى أَوْ مَعْلَاقٌ يَلْقَى فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَأَمَّا مَا يَلْقَى فِي أَسْفَلِهَا فَالْقُرْطُ جَمْعُ شُنُوفٍ .

(٢) يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْغُلَامُ قَدْ بَدَأَ مَرَحَلَةَ الْبُلُوغِ وَأَوَّلَ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِهَا خَشْبُونَةُ الصَّوْتِ وَهِيَ تَخْتَلِطُ فِي أَوَّلِهَا بِالصَّوْتِ الْإِغْنِ الْبَاقِي مِنْ عَهْدِ الطِّفْلِ ثُمَّ تَتَمَيِّزُ فِيمَا بَعْدَ مَعَ الصِّفَاتِ الْآخَرَى لِلرَّجُولَةِ .

## غلام ..

يا غلاماً يوّد كُتِّه      مانَ امرٍ له فشا  
أُتْرَى أنَّ ما بنا      صَمِّمَ عَنْكَ أَوْ عَشا  
قد رأينا اختصاصَ طُرِّه      فكَّ بِاللَّامِحِ خَنْبِشا  
وتواليك بالرفق      عِ إِذَا خِفْتَ مَنْ وَشا  
حاكيات بلفظها      عُرْوَةً أَوْ مُرْقَشاً<sup>(١)</sup>  
خَبَّرْنِي فَذُتْكَ نَفْه      مَيَّ أَيامُشْبِه الرِّشَا  
لَمْ تَحْتَارْ أُنُوكاً ،      خَامَلَ الْقَدِرَ ، أَعْمَشاً<sup>(٢)</sup>  
أو ما تَرْعَوِي عَنِ الـ      غَيِّ فِي ثَرٍّ مِنْ مَثَى  
وجدَ اللَّوْمَ ضائعاً      فَرَعَى فِيهِه ، وَأَخْشَى  
ثمَّ أَلَوِي بِلَحْيَةٍ      مَدَّ مِنْهَا ، وَنَفَّشَا  
فَإِذَا مَارَأَيْتَهُ      وَهُوَ مُسْتَفْجِلُ الْحِشَا  
قلتَ راعٍ مُمْلَأٌ      راحَ يَسْتَأْقُ أَكْبِشاً...<sup>(٣)</sup>

## الشمال والجنوب

أَحَبُّ الشَّمَالِ إِذَا أَقْبَلَتْ      لِأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بِدَارِ الْحَبِيبِ  
وَلَا شَكَّ أَنَّ كَذَا فِعْلُهُ      إِذَا مَا تَلَقَّيْتَهُ رِيحَ الْجَنُوبِ  
غَنَاءٌ قَلِيلٌ ، وَحُزْنٌ طَوِيلٌ      تَلَقَّى الرِّيحَ لِمَا فِي الْقُلُوبِ !..

(١) عروة بن حزام صاحب غفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما في باب الغزل .

(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .

(٣) مملأ : ممتلئ . يستأق : يسوق .

## منتهى شجنى

- اللَّهُ طَيْفٌ سَرَى فَأَرَقَنِي      نَفَرَ عَنِّي لِشَقَوَتِي وَسَنِى <sup>(١)</sup>  
 قَدْ جَازَ عَنِّي بِالْوَصْلِ مَرْتَحِلاً      وَلَزَنِي وَالْهُمُومَ فِي قَرَنِى <sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ بَشِراً      سَبَّحَانَ ذَى الْكِبَرِيَاءِ ، وَالْمَنَنِ <sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا الْوَجْهُ مَذْ بَدَا قَمَرٌ      مَرَكَّبٌ فَوْقَ قَامَةِ الْفُصْنِ  
 يَإِذَا الَّذِى طُوِّحَ الْعِبَادُ بِهِ      فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ  
 أَقْبَلَ بِوَجْهِ الْهُوَى عَلَىَّ ؛ فَقَدْ      أَطْلَتَ بِالْصَدِّ مُعْرِضاً حَزَنِي  
 أَنْتَ غَرَامِي ، وَإِنْ أَيْتَ هَوَى      وَأَنْتَ سُؤْلِي وَمَنْتَهَى شَجْنِي  
 فَارِثٍ لِمَنْ قَدْ تَرَكَتَهُ كَمِداً      وَآمَنْتُ بِوَصْلِ عَلَيْهِ يَاسْكَنِي  
 وَلَا أُنَمِّ لَآمَ إِذْ رَأَى كَلْبِي      وَالْدَّمْعُ فِي مُقَلَّتِي ذَوْسَنِى <sup>(٤)</sup>  
 فَقُلْتُ دَعْنِي ، وَمَنْ كَلَفْتُ بِهِ      أَلْوَى بَعْقَلِي الْهُوَى فِدْلَهْنِي <sup>(٥)</sup>  
 فَلَسْتُ أَبْكِي لِأَرْبُعِ دُرُسٍ      دَارَتْ عَلَيْهَا دَوَائِرُ الزَّمَنِ  
 لَا.. لَا.. وَلَا أَنْتُ الْقُلُوصُ ، وَلَا      أَشْغَلُ إِلَّا بِوَضْفِهِ الْحَسَنِى <sup>(٦)</sup>

(١) أرقنى : جعلنى أرقاً نشد النوم فلا أجده . وسنى : نوى .

(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .

(٣) المنن : العطايا جمع منة .

(٤) السنن : الطريق .

(٥) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .

(٦) القلوص : الناقة الشابة .



## في المسجد الجامع

رأيت المسجد الجامع      مع قفاعة إبليس<sup>(١)</sup>  
 بناء الله والطال      مع بُرج غير منحوس  
 به خلتُ طباء الإن      سر في أفبح مانوس  
 إذا راحوا على العشا      قِ أهلِ الضرِّ والبوس  
 فكم في الصحن من قلب      كلِّم الجرح ، مخلوس<sup>(٢)</sup>  
 بعثنا في سبيل الغيِّ (م) أفواج الكراديس<sup>(٣)</sup>  
 فگردوس لعمار      وگردوس لعبدوس  
 وعمر و صاحب الرأى      لابل درهم الكيس  
 تلاقهم بإعظام      وإجلال ، وتقديس  
 ويلقونا من التيه      بتكليس وتعبيس  
 فيارب إليك المش      تكى تيه الطواويس ..!

## يوم الحساب

من أنا في موقف الحساب إذا      نودى بالأنبياء والرسل  
 ذلك يوم يجل عن خطري      فما لمثلي هناك من أمل  
 هنتُ على الخالق الجليل فما      ينظر في قصتي ولا على

(١) قفاعة إبليس : القفاعة شيء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذي يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطع العظيمة من الخيل .

## غضبان

حمدانُ مالكُ تغضَبَ عليَّ في غيرِ مغضَبٍ  
 إنْ كنتُ تبتُّ إلى اللهِ جُنَّتني تتجَنَّبُ  
 وقد حلفتُ يمينًا مبرورةً لا تُكذِّبُ  
 ربَّ زمرَ والحوَّ ضيِّ ، والصَّفا ، والحصبِ  
 أنْ لا أنالَ غلامًا رخصَ البنانِ ، مخضَّبِ<sup>(١)</sup>  
 فتقُ بذلكَ مني يا ابنَ الكريمِ المُرْكَبِ<sup>(٢)</sup>  
 فالبحرُ أصبحَ همِّي والبحرُ أشمِّي ، وأطيبِ<sup>(٣)</sup>  
 وقد تألَّيتُ أنْ لا في البرِّ ما عشتُ أركبِ<sup>(٤)</sup>  
 يا فرعَ ليثِ بنِ بكرٍ ذوى الفَعَالِ المَهْدَبِ  
 أهلَ السَّماحةِ والمجدِ ، والمآثرِ ، واقلِبِ...<sup>(٥)</sup>

## خداع

وشادن في الجونِ دلاني أنسك ما كنتُ بينِ خلاني  
 قلتَ له - والأُكفُّ تأخذني - بأيِّ وجهٍ تُراكَ تُلْقاني  
 فأنتَ أوفقتني مُحادعةً في عملٍ لا أراه من شاني  
 فقال لي ضاحكاً يمازحني : هذا جزاءُ اللُّوطيِّ والزَّاني

(١) رخص : ناعم ، طري .

(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .

(٣) البحر في شعر أبي نواس كتابة عن المرأة والبر عن الغلمان .

(٤) تأليت : اقسمت .

(٥) واقلب : أى واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائصها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسي .

## سليم

فؤادى صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومٌ      ودمعى بأشْرارِ الفُؤادِ نَمُومٌ<sup>(١)</sup>  
 إذا قلتُ أفْداهُ البِكاةُ ؛ تَحَدَّرْتُ      له عِبراتٌ تَسْتَهْلُ سُجُومٌ<sup>(٢)</sup>  
 فطرفى الذى قاد الفؤاد إلى الهوى      ألا أنَّ طَرْفى ما علَتْ مَشُومٌ  
 دعاهُ الهوى فانْقَادَ طَوْعاً إلى الهوى      وداعى الهوى ظُبًى أَغْنَى رَحِيمٌ  
 مُنَايَ من الدنيا العريضةِ خُودَةً      وتلك مناها فى القضاءِ سُدُومٌ  
 هى الشمسُ إِشْراقاً ، ودُرَّةٌ غائِصٌ      ومسكَةٌ عَطَّارِ تِصَانُ ، وريمٌ  
 حلفتُ لها باللهِ أنى أحبها      وما كلَّ حَلَّافٍ لَهَنَ أَثِيمٌ  
 فما رَحِمْتَنِي إِذْ شَكُوتُ صَبَابَتِي      ولا كان فى دار الحبيبِ رَحِيمٌ  
 سألتُ أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ      وليس سَواءً جاهلٍ وعَليمٌ  
 فقلتُ « أَرانى - لا أراك - كَأَنِّى      سليمٌ .. » فقال : « المُسْتَهَامُ سليمٌ .. »<sup>(٣)</sup>

## شبيهه البدر

قد حَكى البدرُ بها كَا      فَرَأَهُ مِنْ رَا كَا  
 وزهاً بِالْحُسْنِ لَمَّا      صار فى الحُسْنِ حَكَا كَا  
 أَيُّهَا الغُضْبَانُ .. رِقَقَا      جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَا كَا  
 يا شبيهَ البدرِ حُسْنًا      قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَا كَا

(١) نوم : مفش ومعلن .

(٢) تستهل : تتقطر .

(٣) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلاً قال النابغة :

فبت كانى ساورتنى ضئيلة      من الرقش فى أنيابها السم ناقع  
 يشهد من ليل التمام سليمها      لجلي النساء فى يديه قعاقع

## عند البين

يا عمرو من لم يَحْتَنَقْ      بالبـين لم يَحْتَنَقْ  
أَيُّ فِتْنَى فِي أَفْقٍ      وَرُوحُهُ فِي أَفْقٍ  
وَلَمْ يُرْحَهُ قَلَقٌ      حَتَّى غَدَاذَا قَلَقِي  
يَا عَمْرُو.. لَا لَاقِيَتَ مَا      لَا قِيَتُ مِنْ مُنْطَلَقِي  
مَاسَرْتُ مَذْجَاوِزَتْ مِي      لَا دَارَ ذَاكَ الْخَرِقِ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا وَدَاعِي حَبِّهِ      يُثْنِي إِلَيْهِ عُنُقِي..

## ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ مِنْ عُلَّقَنِي      فَكُنَّا مَتَّفِقُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ غَابَ لَمْ أَظُنْ بِهِ      وَهُوَ بَعِيْبِي يَتَّقُ  
لَوْ شِئْتُ أَنْ يُلْثِمَنِي      فَاهُ وَحَوْلِي حِلَقُ<sup>(٣)</sup>  
لَقَامَ لَا يَمْنَعُهُ      مِمَّا أَشَاءَ الْحَدَقُ<sup>(٤)</sup>

## مختوم !

قَدْ صَكَّ لِي بِالْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِي      وَدَارَ صَكِّي فِي الدَّوَاوِينِ  
وَاسْتَأْذَنَ الْكَاتِبُ فِي خَتْمِهِ      وَقَدْ دَعَوْا لِلخَتْمِ بِالطَّيْنِ

(١) الخرق : كفرح الكاذب .

(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا      غيري ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٣) يلثمني : يجعلني ألثمه .      الحلق : جمع حلقة يريد في مجتمعات الناس .

(٤) الحدق : العيون .

## حمدان

ألا قولاً لحمدان أيا فاسق مردان  
ويا بطبطاً صينيّ وياسوسن بستان  
ألمد أنبتت تهديدك إياي ؛ فأشجاني  
وفي عينيك ما أبند غ في قتلي يا جاني  
وما غرّك يا شاطِ رُمنى غيرُ إذعاني<sup>(١)</sup>  
وأنى أحفظُ العهد وأرعاك ، وتنسان  
فياويلي على إغرا ض حمدان الخراساني ..  
ومن سمّيته المولى وعبد الشوء سماني  
ومن قد كان لي أطو ع من طير سليمان  
كان النار في ذيلي وفي جيبى ، وأرداني  
فأمسى بعبد الله بهجراني ، وعصيانى ..

## قلبه في يديه

ما رأينا من قلبه في يديه لا .. ولا عاشقاً هواه إليه  
مرّة عاشقاً ، وأخرى خليّاً مظهرأ غير ما الضمير عليه  
كنتُ من وصل سيدي في سرور فرمى الدهرُ وذلّه بيديهِ  
لعن الله كلّ واشٍ وفقاً عن قريبٍ بكفه عينيه ..<sup>(٢)</sup>

(١) إذعاني : خضوعي .

(٢) فقا : أصلها فقا مخفف الهمزة .

## كذاب

أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَثَرِي      حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أَرْزَى بِي  
عَلِقْتُ مِنْ حُبِّي ، وَمِنْ شِقْوَتِي      أَخَا مِرْزَاخٍ يَتَمَرَّى بِي <sup>(١)</sup>  
لَا بَسَ سِيمَا قَائِلٍ صَادِقٍ      مَخْبُورُهُ مَخْبُورُ كَذَابٍ <sup>(٢)</sup>  
تُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتُبُهُ      إِنَّ بِهِ أَغْظَمَ مِمَّا بِي  
حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حِسَّهُ      أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ أَطْرَابِي ..

## بجسمى وقلبي

فَوَاعَتْكَ لَاهُ قَدْ ذَهَبَا      وَوَاجِسْمَاهُ قَدْ عَطَبَا  
أَحَقُّ الصَّارِخِينَ أَنَا      بَوَاحِرَبَا .. وَوَاسَلَبَا  
أَمِيرٌ لِي ؛ رَأَيْتُ لَهُ      بِفِيهِ حِلَاوَةً عَجَبَا  
كَأَنَّ عِدْوَهُ « نَعَمْ »      فَإِنَّهُ هُوَ قَالَهَا قَطَبَا <sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ بِمَا نَعِي هَذَا      لَكَ مِنْ إِدْمَانِي الطَّلَبَا  
إِذَا مَا مَرَرًا مَلْتَفِنَا      رَأَى خَلْفَهُ ذَنْبَا  
بِجَسْمِي سَوْفَ أَتْبَعُهُ      وَقُلُوبِي حِينَمَا ذَهَبَا

(١) علقت : أحببت • يتمرى بى : يبعثنى •

(٢) سيمما : علامة وشكل •

(٣) قطب : عبس •

## نرجس

ونرجس قد حُفَّ بالوردِ      في خدٍّ من قد لجَّ في البعدِ  
 راودتُهُ عن نفسه خالياً      فقال - يلقاني بالردِّ -  
 «أما تراني قد بدتُ لحيتي !      كف .. وخذ في طلب المزد ..»  
 فقلت : هذا نرجس طالعٌ      وردَّ في العارض والخدِّ  
 فليس حيٍّ - صاح - إلا الذي      قد جاوز الحسين في العدِّ  
 أسأله كم لك من نسوةٍ      وكم صبيٍّ لك في المهدي  
 فذاك من شأني ، ومن لذتي      حتى أوارى في ثرى الحدي ..

---

## يمين عاشق

حلفتُ اليوم بالطُّنبُو      ر ، والكعبين ، والنَّزْدِ  
 وبالشُّربِ من الرَّاحِ      على النَّسرين ، والوردِ  
 وصيْدِ البازِ والسَّاءِ      هين ، والأكلْبِ والفهدِ  
 لقد أجهدتُ يا مولا      يَ قلبى .. أيَّما جهْدِ  
 ولكن لم أجْدُ بُدًّا      مِن أن أجزيكم ودِّي ..

---

## دنيا وآخرة

أُتِيحَ لي يا سهلُ مستظرفُ      تسحرُ عيني عينه السَّاحِرُ  
 دنياه ما شئتُ ، ولكنَّه      منافقٌ ليست له آخرة

## جسم روحاني (\*)

تَوَهَّمَهُ قَلْبِي فَأَصْبَحَ خَدُّهُ      وفيه مكان الوهم من نظري أثر<sup>(١)</sup>  
ومرّ بفكري خاطراً فجرحتُهُ      ولم أر جسماً قط يُجرّحه الفكرُ  
وصافحه قلبي ؛ فألم كفه      فمن غمز قلبي في أنامله عقرُ

## خطايا .. وغفران !

تَكَثَّرَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا      فَإِنَّكَ قَاصِدٌ رَبًّا غُفُورًا  
سَيَفْضِي ذَاكَ مِنْكَ إِلَى نَعِيمٍ      وَتَلْقَى مَا جَدًّا صَمَدًا شُكُورًا  
نَعِضْ نَدَامَةً كَفَيْكَ مِمَّا      تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ السُّرُورًا

## كعاب أم غلام

يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَلْبِي      بِكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ  
بِأَنِّي مَرْكُوبُكَ الصَّغْفُ      بَالِ الذِي لَيْسَ يُرَامُ  
وَبِدَارَانِ يَمِيلَا      نِ كَمَا مَالِ الرُّكَّامُ  
وَعَذَارِ زَانِهِ مِنْ      زَغَبِ الشَّعْرِ الْجَسَامُ  
طَبَتْ وَالْعَقَّةُ عَنْ تَقَّةٍ      بِيْلِ خَدِّكَ حَرَامُ  
فَأَبْنِ لِي أَكْعَابُ      أَنْتَ .. أُمُّ أَنْتِ غَلَامُ !؟

(\*) من الأغاني ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) أثر الجرح ( بالضم ) أثره يبقى بعد ما يبرأ .



# فهرس الديوان

## مرتب حسب الحروف الهجائية

### ١ - باب الخمریات

| الصفحة | العنوان        | القافية | الصفحة | العنوان           | القافية  |
|--------|----------------|---------|--------|-------------------|----------|
|        |                |         |        | (أ)               |          |
| ٦      | مدعى الفلسفة   | الداء   | ٥٠     | كآبة وأحزان       | والتهبا  |
| ١٣     | أكفاء الخمر    | أسمائها | ٧٢     | جارية             | عجب      |
| ٢٣     | نديم           | انتشاء  | ٧٦     | حمل وذئب          | الطيب    |
| ٣٤     | كعين الديك     | أهواء   | ٩١     | خاطب الخمر        | ذهبا     |
| ١١٨    | رائحة الدنيا   | البلوى  | ١١٠    | رحلة إلى خمار     | كموب     |
| ٢٢٣    | الكلام وحى     | الایماء | ١٦١    | غضارة العيش       | العنب    |
| ٦٩٦    | الخمر والماء   | المساء  | ١٨٨    | الملل             | الجناب   |
| ٧٠٠    | الخمر والطبيعة | عذراء   | ١٩٢    | إخوان صدق         | ينتجب    |
| ٧٠١    | ذخر حواء       | ظلماء   | ٢١٢    | فارس العرب        | الطرب    |
| ٧٠٢    | نسيمها وضياؤها | للماء   | ٦٧٨    | دعوة النسب        | العنب    |
| ٧٠٤    | أقداح ضاحكة    | الصهباء | ٦٨٠    | لا ينساها         | العنب    |
|        |                |         | ٧٠٣    | قندیل فی محراب    | بأعاب    |
|        |                |         |        | (ت)               |          |
| ٣      | ذهب منسكب      | فاللب   | ٣٨     | مصاييح الدجى      | المصالي  |
| ١٠     | قصة ندمان      | غرب     | ٧٤     | ربع البلى         | سكيت     |
| ١١     | ساق وخمر       | الخطوب  | ١٦٥    | نيران على الحافات | ملحاة    |
| ٢٢     | أجزها          | أعربا   | ١٧٤    | جبار السموات      | الشكايات |

| الصفحة | العنوان          | القافية  | الصفحة | العنوان       | القافية  |
|--------|------------------|----------|--------|---------------|----------|
| ٢٠٩    | النخيل           | الباسقات | ١٠٩    | الراح بالراح  | اللاحي   |
| ٢٢٧    | لوعة الحب        | نزهات    | ١٢١    | أنضاء العبادة | الأكيراج |
| ٦٩٤    | بنات الكرام      | اللاذات  | ١٣٠    | الماء القراح  | راح      |
|        | (ث)              |          | ١٦٤    | قبل نوح       | النبيح   |
| ٢٥     | أثغ              | إخناث    | ١٦٩    | قالت وقلت     | الصباح   |
|        | (ج)              |          | ٢١٤    | خمر راقصة     | يافصاح   |
| ٤٨     | أنضاء الكأس      | فراج     | ٢١٤    | خمر تنفس      | مصباح    |
| ٥٨     | يا أبا القاسم    | الدجاج   | ٢٢٦    | ريح الورد     | لوجه     |
| ٩٣     | خمر في الظلام    | داج      | ٢٢٦    | أيام العجوز   | تلطخ     |
| ١٦٣    | غزال هاشمي       | سراجا    | ٦٨٤    | ساقية قبطية   | صاحا     |
|        | (ح)              |          | ٦٨٤    | روح مع روح    | النصوحا  |
| ١      | صباح             | صياحا    | ٦٨٥    | أطيب اللذات   | براح     |
| ١٥     | الدليل القاطع    | البارحة  | ٦٨٨    | دم وخمر       | مسفوح    |
| ٢٤     | شقيقة الروح      | روحي     | ٦٩٥    | طاردة المم    | صباح     |
| ٤٤     | أحمد             | الفصح    |        | (خ)           |          |
| ٥٩     | حذر العصا        | مطرّحا   | ٢٢٠    | ليلة الكرخ    | الكرخ    |
| ٧١     | مع الصبا         | القميح   |        | (د)           |          |
| ٩٢     | جسم بلا روح      | مجروح    | ٢٧     | نشوتان        | كالورد   |
| ٩٧     | سلاح الفتى       | القدحا   | ٤٦     | خمارة البلد   | البلد    |
| ١٠٢    | مصباح            | أقداح    | ٥٢     | ياصيب السحاب  | بالجرد   |
| ١٠٤    | بين العود والقدح | الملح    | ٦٤     | رضعت والدهر   | الننادي  |
| ١٠٧    | قوس قزح          | الفرح    | ٧٨     | إبليس الظريف  | قيادي    |
| ١٠٨    | اشرب على الورد   | الراح    | ٧٩     | عند الأمير    | تطرد     |

| الصفحة | العنوان        | القافية    | الصفحة | العنوان         | القافية  |
|--------|----------------|------------|--------|-----------------|----------|
| ٨١     | أنامل مرتعدة   | ارتعاداً   | ٦١     | خمار يهودى      | ظهرًا    |
| ٨١     | اللهو الناطق   | أخدودُ     | ٦٥     | بنت عشر         | الخمارا  |
| ٨٤     | خمر وتفاخ      | جمدُ       | ٧٣     | سراب            | انسفَارُ |
| ٩٦     | النديم المعربد | كبدةُ      | ٧٧     | ضوء العقار      | السفَارِ |
| ٩٨     | عربيد          | العودُ     | ٨٢     | صبوح العمر      | العمرِ   |
| ١٥٣    | ظلي بشرى       | وادر       | ٩٥     | شراب خسروى      | وقارةُ   |
| ١٦٨    | بنت الكروم     | الأزندِ    | ٩٩     | عتاب الخمر      | الدهرِ   |
| ١٧٢    | أميرة محجبة    | للجرد      | ١٠٠    | عروس            | الخمرُ   |
| ١٨٢    | جدوى الكأس     | ما تجدى    | ١٠١    | العيش           | قيصرا    |
| ١٩٧    | هيهات !        | فى البلدِ  | ١٠٢    | تراث أنوشروان   | الخطرُ   |
| ٦٨٧    | لباب المدام    | وجدى       | ١٠٨    | الطلاء          | خوارِ    |
| ٦٩٧    | نوران          | رقادى      | ١١١    | شئ عجيب         | إفطارا   |
|        | (ذ)            |            | ١١٢    | أمصى فى الذات   | العقارا  |
| ٢٦     | ناسك           | طيرانا اذا | ١٢٢    | أبو أيوب        | واستنارا |
| ١٦٧    | لذات بغداد     | بغدادِ     | ١٢٣    | ريحاننا         | السكبرِ  |
| ٦٨٥    | الخمر العتيق   | كالكاذى    | ١٢٤    | عند سابا        | نكرا     |
|        | (ر)            |            | ١٣٩    | كأس وشادن       | الجهزِ   |
| ١٤     | روح            | التباشيرُ  | ١٤٥    | شمس وبدر        | الخمرُ   |
| ٢١     | أليف المدامة   | تكديرُ     | ١٤٥    | بستان           | عمارِ    |
| ٢١     | المركب الوعر   | الخمرأ     | ١٤٦    | صلاة بغير تكبير | تقديرِى  |
| ٢٨     | لا تسقنى سرا   | الجهزُ     | ١٤٩    | خمر وعود        | لأبكارِ  |
| ٣٦     | حد الخمر       | الهجرِ     | ١٥٦    | كالصقر          | إزارُ    |
| ٥٤     | يهودية         | ياجارى     | ١٥٦    | غراب ونسر       | بالنسرِ  |

| الصفحة | العنوان        | القافية  | الصفحة | العنوان        | القافية |
|--------|----------------|----------|--------|----------------|---------|
| ١٦٠    | عشرة القيان    | بالأنبار | ٦٨٩    | خمر عجوز       | البدر   |
| ١٧٣    | يمين كاذبة     | أوتارا   | ٦٩٠    | أباريق         | بالصير  |
| ١٧٩    | فارة مسك       | كالنار   |        | (س)            |         |
| ١٨٠    | القدح المدار   | عقار     | ٣٧     | أطلال حانه     | دارس    |
| ١٨٣    | أباريق لجين    | أسرار    | ٧٥     | ساق هاشمي      | مقياس   |
| ١٩٠    | خيال القمر     | حجرا     | ٩٨     | محبوس          | الكثوس  |
| ١٩٩    | حنين           | الخنجر   | ٩٩     | تعشقه قلبي     | بعبوس   |
| ٢٠٠    | فتوى فقيه      | الأوتار  | ١٠٥    | كم هي          | بقياس   |
| ٢٠٤    | سجن الصيام     | فقارا    | ١٠٦    | فضلة الكأس     | الحامي  |
| ٢٠٧    | ذخيرة النجار   | الأشعار  | ١٠٧    | تفاحة غضة      | إيناسه  |
| ٢٠٨    | سوى الشرك      | دائر     | ١٣٤    | القبس          | جلسن    |
| ٢٢٢    | النوروز        | الخصر    | ١٤٠    | يسر وعسر       | مياس    |
| ٢٧٣    | البكر          | شرر      | ١٥٩    | الكأس والهموم  | من آس   |
| ٢٧٦    | شغلتي المدام   | الأكوار  | ٢٠٣    | حانة بالكرخ    | مائوساً |
| ٢٧٨    | تمام السرور    | المروور  | ٢١١    | طمع ويأس       | للناس   |
| ٢٧٨    | الشرب واللاهو  | عزير     | ٢١٢    | يوم نساك       | والآس   |
| ٢٨١    | شمس وقر        | هجر      | ٢١٥    | دقت عن الحس    | النحس   |
| ٢٨٢    | خيول الراح     | بالأكبر  | ٢١٧    | حلبة اللاهو    | أفراساً |
| ٢٨٣    | قضيب من الرياح | معسرا    | ٢٢١    | تخير الجلاس    | أنجاس   |
| ٢٨٤    | فضيحة في الدار | النجار   | ٢٧٢    | على ذكر الحبيب | القبس   |
| ٢٨٦    | ميت            | حصير     | ٢٧٥    | زفاف الخمر     | القبس   |
| ٢٨٦    | دكان عطار      | العار    | ٧٠٥    | ريحانة الكاس   | الكاس   |
| ٢٨٨    | الخمر والربيع  | آذار     |        |                |         |

| الصفحة | العنوان         | القافية | الصفحة    | العنوان         | القافية |
|--------|-----------------|---------|-----------|-----------------|---------|
|        | جنى الورد       | ٩٠      |           | (ش)             |         |
| ١٨١    | سلاف مروق       | ٩٣      | قريش      | أنس نفسي        |         |
|        | الرسول الساقى   | ١١٧     |           | (ط)             |         |
|        | تساویر          | ١٥٧     | بنشاطی    | الغفران         | ١٨١     |
|        | بين الحدائق     | ١٧١     |           | (ع)             |         |
|        | صريع            | ٢٠٤     | ضيعة      | دواء الموموم    | ٥       |
|        | الهلال          | ٢٠٥     | أطبع      | اللوم الموموم   | ٧       |
|        | ذو الرأس الحليق | ٢٠٦     | قناع      | الجهل المبيع    | ١٢      |
|        | دين صادق        | ٢١٨     | سراعا     | شعاع            | ١٢٥     |
|        | (ك)             |         |           | (ف)             |         |
|        | لا أرضيك        | ٢٣      | نصفه      | زائر            | ١٩      |
|        | ناعم            | ٨٩      | قصفي      | صحت علانيتي     | ٦٦      |
|        | مللناك          | ٢٠٣     | سلافة     | اسق ذفافه       | ٩٦      |
|        | ندمان صدق       | ٧٠٤     | قرقفا     | خمر ومصحف       | ١٢٠     |
|        | (ل)             |         | بوقاف     | قهوة كالعقيق    | ١٤٨     |
|        | اللص المغير     | ٢       | قرقفا     | قبلته عشرا      | ١٧٦     |
|        | خيمة            | ١٦      | النصف     | اشتياق القصف    | ٢٠٧     |
|        | وصية            | ١٧      | بالقصف    | أيام بغداد      | ٦٩١     |
|        | الشباب          | ٤٢      |           | (ق)             |         |
|        | أربعة لأربعة    | ٦٠      | لا أطيعها | اسقني ثم غنني   | ٩       |
|        | فروع الخمار     | ٦٢      | البواشيق  | العيش في اللذات | ٤٣      |
|        | كرخية           | ٦٣      | العلق     | ليلة وخمر       | ٥٣      |
|        | خمار أصامع      | ٦٧      | العراق    | ممسكة الرماق    | ٥٦      |
|        | الهزل           |         |           |                 |         |
|        | عقل             |         |           |                 |         |
|        | فعال            |         |           |                 |         |
|        | فاعتدلا         |         |           |                 |         |
|        | المتزمل         |         |           |                 |         |

| الصفحة | العنوان        | القافية  | الصفحة | العنوان          | القافية  |
|--------|----------------|----------|--------|------------------|----------|
| ٨٤     | الماجن         | عذلُ     | ٤٥     | قافلة            | مظلمُ    |
| ٩٧     | رقية السربال   | السربالِ | ٤٥     | أبيض بسام        | بسام     |
| ١١٥    | أحسنت يا قبل   | المللُ   | ٥٥     | قم فخذها         | يسومُ    |
| ١٢٨    | حديث الكواعب   | السلسل   | ٥٧     | صديقة الروح      | السكرم-  |
| ١٢٩    | ديمة السرور    | الجمالُ  | ٦٩     | شراب لذيد        | الأيام   |
| ١٣٥    | الرفق يمن      | يميلُ    | ٨٩     | روح مخلص         | ابنا     |
| ١٤٢    | ذو حياء        | على بالِ | ٨٧     | ساقية            | وهم      |
| ١٤٣    | في خده خال     | أحوالِ   | ١٠٤    | أخ وأخته         | أم       |
| ١٤٧    | صنيع إبليس     | نملِ     | ١٣١    | خمر وزورق        | همومُ    |
| ١٨٢    | عاقبة الليالي  | يستحيلُ  | ١٣٧    | بدء التحية       | الكروم   |
| ١٨٥    | سليمة السكرم   | الشماثل  | ١٤٤    | وميض برق         | العموم   |
| ١٩٩    | الذنوب النبيلة | فانزلِ   | ١٥٢    | كوكب منير        | كالضرام  |
| ٦٧٣    | حيل الموم      | محيلاً   | ١٥٥    | نرجس             | تسليم    |
| ٦٧٧    | لذة القبل      | أملِ     | ١٥٨    | مصارع الشار بين  | جنومُ    |
| ٦٧٩    | محرمه          | بجورلِ   | ١٧٥    | عروس             | الكروم   |
| ٦٨٠    | في رقة الآل    | البالِ   | ١٧٧    | غربر الشباب      | التميم   |
| ٦٩١    | الحرام         | الأطلالِ | ١٧٨    | مشعشة            | على الهم |
| ٦٩٥    | تفاحة          | المثلُ   | ١٨٧    | ميعاد بالعين     | الظلمُ   |
| ٦٩٨    | النخل          | طللُ     | ١٨٩    | أغيد             | القدم    |
|        | (م)            |          | ١٩٣    | شماثل الندامى    | أهيمُ    |
| ٢٤     | أدر علمنا      | لوامي    | ٢٠٢    | زائر             | ذمامي    |
| ٢٩     | حظي من الخمر   | شما      | ٢٠٢    | شيخوخة في الإناء | تدمي     |
| ٤١     | قصة الأم       | لم أنم-  | ٢٠٥    | خالف             | لومي     |

| الصفحة | العنوان         | القافية  | الصفحة | العنوان         | القافية   |
|--------|-----------------|----------|--------|-----------------|-----------|
| ٢٢١    | قطب اللذة       | للنديم   | ٨٨     | من الحى اليماني | الخسرواني |
| ٢٢٤    | إغراء إبليس     | خصم      | ٩٤     | لا تعفنى        | منتظران   |
| ٢٢٥    | يوم الخميس      | زعماء    | ١٠٣    | وجه ساقها       | شجاني     |
| ٦٧٩    | خمر ووجه        | اللقوام  | ١١٣    | عروس وشيطان     | شاني      |
| ٦٩٣    | اللذة في الحرام | سخام     | ١٢٦    | طاعة إبليس      | إعلان     |
| ٦٩٤    | عدو الخمر       | الجسم    | ١٣٣    | خالع الرسن      | في الدمن  |
| ٦٩٨    | الهوى الصادع    | الكريما  | ١٣٦    | أصفر الساقين    | الساقين   |
|        | ( ن )           |          | ١٣٧    | صديق            | اليمين    |
| ١٨     | القريب البعيد   | العنان   | ١٣٨    | أنين الخمر      | أنينها    |
| ٢٠     | إكرام الصهباء   | تهيناً   | ١٣٨    | إلى أوان الحبيح | ولينا     |
| ٣٠     | اللباب          | التمينا  | ١٧٠    | في الجنة منها   | عنها      |
| ٣١     | شراب الصالحين   | تنتظرينا | ١٩٤    | سكرتان          | الدنان    |
| ٣٢     | سلافة بكر       | وطين     | ١٩٥    | شمسان           | الأحزان   |
| ٣٣     | كأس سلوة        | فاسقنى   | ١٩٦    | ريحانة وخمر     | على فن    |
| ٤٤     | سقاني           | شربتين   | ١٩٨    | حرب اللذة       | فرسانا    |
| ٤٧     | معنى الخمر      | الظنون   | ٢١٣    | وشاح الخمر      | الجون     |
| ٤٩     | عند حنون        | سرنا     | ٢٧٦    | أسير            | المقلتان  |
| ٥١     | أربعة           | بدن      | ٢٧٧    | لذة العيش       | بستان     |
| ٦٨     | الظنون فنون     | جون      | ٢٩٢    | لا يريد السكر   | زمانا     |
| ٧٠     | هى فى رقة ديني  | الزرجون  | ٢٩٢    | بدائع الألوان   | القاني    |
| ٨٣     | دير بهرذان      | بساتينه  |        | ( ه )           |           |
| ٨٥     | لون الساقى      | الخفقان  | ٨      | ذكرى ليلة       | بذكرها    |
| ٨٦     | أم حصين         | عين      | ٩٥     | متى أشتهيها     | سفيها     |

| الصفحة | العنوان     | القافية | الصفحة | العنوان        | القافية |
|--------|-------------|---------|--------|----------------|---------|
| ١١٤    | خلوة الراح  | أعاطيها |        | ( ي )          |         |
| ١٩١    | كلها الله   | صافيتها | ٤٧     | زبيب معتق      | الأعادي |
| ٢٢١    | مع المراد   | نداماه  | ١١٩    | الشمس في باطية | دانيسه  |
| ٦٧٤    | صنائع الخمر | مفانيها | ١٢٠    | أبر من والديه  | بمقتلها |
| ٦٨١    | خاطب الخمر  | أصفها   | ١٣٦    | علانية         | زانيه   |
|        |             |         | ١٤١    | شراب ذهبي      | تقيها   |
|        |             |         | ٢١٣    | الخمر والأخلاق | الدواهي |

## ٢ - باب الغزل

| الصفحة | العنوان      | القافية | الصفحة | العنوان        | القافية |
|--------|--------------|---------|--------|----------------|---------|
|        | ( أ )        |         |        |                |         |
| ٢٣٥    | اعلمها       | بالماء  | ٢٣٩    | الحجبة الفاتنة | ينشعب   |
| ٢٣٦    | أنين         | مساء    | ٢٤٠    | لوجه الحبيب    | أسبه    |
| ٢٨٦    | ظبية حوراء   | حوراء   | ٢٤١    | قولي ما بدالك  | فحسي    |
| ٣٢٨    | يعقل ما يشاء | ماء     | ٢٤٢    | قتيل           | أتراب   |
| ٣٢٩    | حاجة         | الحياة  | ٢٤٥    | غاية الحياة    | الطلب   |
| ٧٠٩    | أسماء        | داه     | ٢٥٤    | ثمر القلوب     | الحبيب  |
| ٢٣٦    | وصال         | أهوى    | ٢٦٣    | تضحكين فأبكي   | كثيها   |
| ٢٦٦    | شكوى         | البلوى  | ٢٦٧    | الرسول المعشوق | محبوب   |
| ٣٤٨    | فديتك        | أقوى    | ٢٧١    | غيرك الزمان    | بالعقاب |
|        | ( ب )        |         | ٢٧٤    | عصير الدمع     | التراب  |
| ٢٢٧    | محنة الحب    | الطرب   | ٢٧٤    | طفل كبير       | التعب   |
|        |              |         | ٢٧٥    | أسعديني عريب   | رقيبا   |



| الصفحة | العنوان         | القافية  | الصفحة | العنوان        | القافية |
|--------|-----------------|----------|--------|----------------|---------|
| ٢٧٩    | عبودية الحب     | تنتقب    | ٣٩١    | قلب خائن       | القلوب  |
| ٢٧٩    | شتم أحبابي      | مابي     | ٣٩٣    | اللهو بالبستان | يلهووني |
| ٢٨٧    | سنى وجهك        | قراة     | ٣٩٦    | غزال الكتبة    | الطربة  |
| ٢٨٨    | رسول            | الجوابا  | ٣٩٧    | كبرنا من الهجر | أري     |
| ٣١١    | قلب جريح        | الريب    | ٣٩٧    | مشارك الحسن    | المذاهب |
| ٣١٥    | عارى النفس      | ريب      | ٧٠٨    | عاريان         | الشباب  |
| ٣٢١    | بأبي            | طيب      | ٧٠٩    | كاتب           | الكتاب  |
| ٣٢٢    | حبيب نافر       | فتقيبا   | ٧١٠    | شاطرة          | العطب   |
| ٣٢٤    | أنثوا بما عابوا | شراب     | ٧١٤    | همتي           | كالذهب  |
| ٣٢٦    | غريب الحسن      | غريب     | ٧١٨    | ماء الحسن      | رحبا    |
| ٣٢٩    | مدرجة العشاق    | الأعاجيب | ٧١٩    | عف عن سابي     | حربي    |
| ٣٣٢    | هضم لحشا        | ركاب     | ٧١٩    | نسيانك الأدب   | عصبا    |
| ٣٣٣    | يا ليتني        | تلتهب    | ٧٢١    | الشمال والجنوب | الحبيب  |
| ٣٣٥    | تجنبي           | عذب      | ٧٢٤    | غضبان          | مغضب    |
| ٣٤٠    | جفاني           | بالعتب   | ٧٢٨    | كذاب           | أزري بي |
| ٣٤٣    | أفشيت سرى       | الذنب    | ٧٢٨    | يحسمى وقاي     | عطبا    |
| ٣٤٦    | موى             | تقريبا   |        |                |         |
| ٣٤٦    | الملتحنى        | عائبة    |        | ( ت )          |         |
| ٣٤٧    | ماء الحسن       | الطرب    | ٢٢٧    | لوعة الحب      | ترهات   |
| ٣٥١    | شمس على خده     | تضرب     | ٢٣٧    | يا نفس         | صبرت    |
| ٣٥٥    | روح القدس       | الغضوب   | ٢٤٦    | عذاب           | سبات    |
| ٣٦٠    | الذنب ذنبى      | بلبي     | ٢٧١    | يا عبده        | يواتي   |
| ٣٩٠    | لوم العين       | لقاى     | ٣١٤    | دلال ووصال     | جهته    |
| ٣٩٠    | احفظ الاخوان    | حبيبا    | ٣٣١    | إقرار          | لوعاته  |

| الصفحة | العنوان        | القافية | الصفحة | العنوان            | القافية |
|--------|----------------|---------|--------|--------------------|---------|
| ٣٥٠    | خد مضى         | يؤاقى   | ٧٢٠    | حرب اللذة          | الرائح  |
| ٣٥٤    | سوف يقتلنى     | وجنته   | (د)    |                    |         |
| ٣٥٦    | المرد          | تبت     | ٢٢٩    | تعذيب              | شديدا   |
| ٣٩٥    | حسيبه الله     | تحياته  | ٢٣٢    | الجمال المتجدد     | المتجدد |
| ٧١٢    | هيهات !        | أتيت    | ٢٣٣    | عند الحجر الأسود   | الأسود  |
| ٧١٥    | عاذلة          | المهامة | ٢٣٤    | للذكرى             | البعد   |
|        | (ج)            |         | ٢٣٩    | هجر                | حسود    |
| ٢٣٠    | ميعاد          | اختلاج  | ٢٤٥    | أرق                | يسهد    |
| ٢٣٨    | فانك           | ابتهجا  | ٢٦٠    | كبت وكنت           | رقدا    |
| ٢٦٠    | راح وظي        | مغنوج   | ٢٦١    | حوار               | النجد   |
| ٢٩٦    | فدتك النفس     | المجاج  | ٢٧٣    | سراب ووعيد         | داود    |
| ٣١٧    | من حسنات الدهر | بأمواج  | ٢٧٥    | نهار وليل          | ساهد    |
| ٣٣٨    | صفة            | حرج     | ٢٨١    | علة العواد         | إبعادي  |
|        | (ح)            |         | ٢٩٢    | سمها وأعد          | أعد     |
| ٢٣١    | حالة العينين   | لاح     | ٢٩٥    | الأمرد العالم      | المسجد  |
| ٢٩٧    | دير حنا        | بالصاحي | ٣١٠    | متمردة             | تتمرد   |
| ٣٠٣    | قبلة           | القدح   | ٣٢٢    | مر بعنا بالشط      | وادي    |
| ٣٢٥    | هذا وتلك       | راح     | ٣٢٣    | بين الياحين والورد | الصد    |
| ٣٣١    | سلاح الحب      | مصباح   | ٣٣٠    | في جنة الخلد       | القد    |
| ٣٥٢    | ظبي سانح       | يترجح   | ٣٣٠    | في مكتب حفص        | صدود    |
| ٣٨٧    | نجوت           | نجاح    | ٣٤٠    | عبد                | بصده    |
| ٣٨٨    | حزين في العيد  | الترح   | ٣٤٤    | عيدان في عيد       | بموعود  |
| ٧٠٨    | مزاح           | الملاح  | ٣٤٥    | قريب الدار         | بعدا    |

| الصفحة | المنوان            | القافية   | الصفحة | المنوان          | القافية |
|--------|--------------------|-----------|--------|------------------|---------|
| ٣٥٧    | معاهد البصرة       | قَرْدُ    | ٢٧٢    | أحسن الأثر       | بالخبر  |
| ٣٥٩    | استشارة طبيب       | لباد      | ٢٧٢    | ضيف مقيم         | بالفكر  |
| ٣٧٠    | العابد المعبود     | المعمود   | ١٧٦    | قصة خاتم         | الأزهر  |
| ٣٨٨    | يعلم ما أريد       | أريدُ     | ٢٨٠    | جنون الحب        | نظري    |
| ٣٨٩    | يصيد ولا يصاد      | لا يحمِدُ | ٢٨٢    | نابتة المودة     | أرى     |
| ٣٩١    | يا مولاي           | ودى       | ٢٩٤    | قاتل             | الجوهر  |
| ٣٩٢    | ورد في أرجين       | تبذى      | ٢٩٧    | صفاء الدمع       | نضير    |
| ٧١٣    | زورق الغرام        | العهد     | ٣٠٥    | ملتقى اللذات     | خمار    |
| ٧٢٩    | نرجس               | البعْد    | ٣٠٧    | نادر الجلال      | نوراً   |
| ٧٢٩    | يمين عاشق          | النرد     | ٣١٣    | فعل إبليس        | الخبر   |
|        | ( ر )              |           | ٣٢١    | خطب يسير         | الوثير  |
|        |                    |           | ٣٢٣    | رحمة الله        | إضماري  |
| ٢٣٥    | ذات دلال           | الأسفار   | ٣٣٣    | حمدان            | الدهر   |
| ٢٤٠    | فتنة               | بالنظر    | ٣٣٥    | الجنابة          | تدور    |
| ٢٤١    | جلوة العروس        | النظارة   | ٣٣٦    | طيف              | سمارا   |
| ٢٤٨    | قل وأعد            | الخبر     | ٣٣٦    | دعني من مواعيدك  | در      |
| ٢٥٠    | قذاعة              | بشرا      | ٣٥١    | يا أهل بغداد     | النظر   |
| ٢٥٥    | أوهام الخمر        | الخدر     | ٣٥٣    | غلام فاتك        | أمرها   |
| ٢٦٢    | جوى وهوى           | تدرى      | ٣٥٩    | كفى بلاء         | الدّارة |
| ٢٦٢    | ثوب المذلة         | كدر       | ٣٦٢    | بين الناي والوتر | للشعر   |
| ٢٦٤    | نداء ولقاء         | النحر     | ٣٦٣    | ألوية السكر      | السكر   |
| ٢٦٥    | من الفلاسفة الكبار | الجواري   | ٣٦٣    | زيارة            | الصدور  |
| ٦٧     | من وراء جدار       | جدار      | ٣٦٤    | عاشق مفضوح       | عور     |
| ٢٦٨    | شأنك اليوم         | بكر       | ٣٦٨    | شاع المستور      | أستر    |

| الصفحة | العنوان           | القافية   | الصفحة | العنوان          | القافية |
|--------|-------------------|-----------|--------|------------------|---------|
| ٣٦٨    | بين الخلد والنار  | عطّار     | ٣٦٣    | وفاء             | موثّسا  |
| ٣٨٢    | تخريض الحساد      | الجلنّارُ | ٧٠٦    | سامري            | ياس     |
| ٣٨١    | خالف تعرف         | المتجبرُ  | ٧٠٦    | الظن             | وسواس   |
| ٣٨٩    | مزايا الحب        | وطره      | ٧١٤    | ريحانة عضّة      | فراشي   |
| ٣٨٩    | مالك في الضمير    | الصغيرِ   | ٧٢٣    | في المسجد الجامع | إيليس   |
| ٣٩٢    | بكاء              | الخورِ    |        | (ش)              |         |
| ٣٩٣    | رياض الحسن        | الصّورِ   | ٣١٩    | قبل العشاء       | مشي     |
| ٣٩٤    | أنجدوا أم أغاروا  | النهارُ   | ٧٢١    | غلام             | فشّا    |
| ٧٢٩    | دنيا وآخرة        | الساحرة   |        | (ض)              |         |
| ٧٣٠    | جسم روحاني        | أثرُ      | ٣٣٢    | وجهك لحية        | العارضِ |
| ٧٣٠    | خطايا وغفران      | غفورا     | ٣٣٤    | الحسن الخالص     | غضا     |
|        | (س)               |           | ٣٤٣    | معرض             | معرضا   |
| ٢٤٧    | زهد               | نفسى      | ٧١٧    | في الديوان       | مرضى    |
| ٢٦٥    | دينى لنفسى        | راسي      |        | (ط)              |         |
| ٢٨٤    | الشركة في الحب    | وسوامي    | ٣٢٧    | شروط الوصل       | نشيّطا  |
| ٢٨٤    | مسامر السوء       | أطراسُ    | ٣٥٦    | قبطي             | الربيطِ |
| ٢٨٦    | أهجرى الهجر       | بأنقاس    | ٣٦٥    | وقع السياط       | رباطي   |
| ٢٩٨    | فيم الصد؟         | آس        |        | (ع)              |         |
| ٣٠٦    | بين الرجاء واليأس | أنفاسي    | ٢٤٧    | هجر نافع         | الطالع  |
| ٣٣٤    | العيش عندى        | الناس     | ٢٦١    | صنيع المنى       | تقنعُ   |
| ٣٥٥    | نعم وبؤس          | عبوسُ     | ٢٦٣    | اسم على مسمى     | اجتمعا  |
| ٣٦١    | عدوان الحبيب      | نكّسا     | ٢٦٦    | أصم              | يضيعُ   |
| ٣٦٢    | هم وكأس           | بالكاس    | ٣٤٩    | شمس في الليل     | الجمعة  |

| الصفحة | العنوان       | القافية   | الصفحة | العنوان        | القافية   |
|--------|---------------|-----------|--------|----------------|-----------|
|        |               | (ف)       |        |                |           |
| ٢٤٣    | دار محمد      | ثقيفُ     | ٣٦٦    | بدر السماء     | عنقه      |
| ٢٦٩    | كعبة الحب     | انتصافُ   | ٣٧٥    | أحمد الكاتب    | لم يختنقِ |
| ١٧٧    | يا قلب        | تصفُ      | ٣٨٢    | جديد دائماً    | متفقُ     |
| ٣٥٥    | طرف تمام      | طرفي      | ٧٢٦    | عند البيت      | ذاقه      |
| ٣١٨    | شبه البدر     | سدفةُ     | ٧٢٦    | ثقة الحبيب     | اتسقُ     |
| ٣٣٧    | حياة النفوس   | مقطوفُ    |        | (ك)            |           |
| ٣٣٧    | الطفل السكهل  | حتفه      | ٢٤٨    | حاسد           | عليك      |
| ٣٣٨    | صيرفُ         | الكفَّ    | ٢٩٩    | حمي            | بشكواكا   |
| ٣٦٤    | كفأ بكف       | عزفِ      | ٣١٨    | لك             | شكا       |
| ٣٦٩    | حب عنيف       | نظيفا     | ٣٢٥    | داعى الحب      | دنياكا    |
| ٧٢٥    | الغلام الظريف | الظريفِ   | ٣٥٤    | خنجر ووعيد     | كفيكا     |
|        |               | (ق)       | ٣٨٠    | بديع الجمال    | عارضيكا   |
| ٢٥٧    | أسير          | ضافا      | ٣٨٢    | شكوت غيرك      | هواكا     |
| ٢٥٨    | معشوق         | شارق      | ٣٨٣    | أمانى محب      | سواكا     |
| ٢٥٩    | تحرير         | معشوقُ    | ٣٨٣    | عبدك           | كفيك      |
| ٢٦٩    | شمس           | الطرقِ    | ٣٨٣    | حديث           | لسرّكا    |
| ٢٧٨    | حب وخوف       | الأرقا    | ٧٢٥    | شبيه البدر     | رأكا      |
| ٢٨٥    | كأس الكرى     | الساقى    |        | (ل)            |           |
| ٢٩١    | أسهم العشق    | باقى      | ٢٤٧    | نداء العقل     | عاقلا     |
| ٣٤٤    | تسليمه بالعين | يعشقُ     | ٢٤٩    | عتاب           | جميل      |
| ٣٦٥    | أعنة الحدق    | خرقِ      | ٢٥٣    | مسكين          | قابل      |
| ٣٦٦    | وجه حمدان     | الزنادقةُ | ٢٥٥    | غرام           | طويلُ     |
|        |               |           | ٢٧٥    | رسول . لا حبيب | رسولُ     |

| الصفحة | العنوان      | القفية   | الصفحة | العنوان         | القفية  |
|--------|--------------|----------|--------|-----------------|---------|
| ٢٨٣    | المهجور      | تقبلا    | (م)    |                 |         |
| ٢٨٧    | محاسن معروفة | عسل      | ٢٣٣    | توسل            | دما     |
| ٢٨٨    | الحسن الكامل | محال     | ٢٤٩    | لا ونعم         | نعم     |
| ٣٠٠    | يحسن المطال  | فعلا     | ٢٥٠    | دموع الفراق     | السقاما |
| ٣٠٢    | مواضع القبل  | القبل    | ٢٥٣    | أحلام وآلام     | الأحلام |
| ٣٠٢    | قلب ملوم     | العمل    | ٢٥٧    | عذاب مقيم       | كأنا    |
| ٣٠٤    | إباء         | رسول     | ٢٩٣    | حبيب وعذال      | يفكتم   |
| ٣٠٤    | دمعة         | الأسيل   | ٢٩٩    | محروم           | قسيم    |
| ٣٠٨    | البقاء قليل  | بديلا    | ٣٠٠    | مخالف لى        | علما    |
| ٣٠٩    | نبات         | المشاغيل | ٣٠٢    | منى             | باسمى   |
| ٣١٢    | دلالة        | بجمال    | ٣٠٢    | شبح             | قائم    |
| ٣١٦    | ناسك         | مثلى     | ٣٠٣    | ألم وألم        | يفكتم   |
| ٣٤٥    | سجود الجمال  | جمالك    | ٣٢٣    | أأذن لى         | الكلام  |
| ٣٦٧    | فى الحمام    | السراويل | ٣٣٩    | عقاب            | ظلمى    |
| ٣٧١    | نسيج وحدى    | القبل    | ٣٣٩    | أحكام جائرة     | أحكامه  |
| ٣٧٥    | ورد النحل    | ابتهلوا  | ٣٤٢    | سطران           | الظلم   |
| ٣٧٩    | ظلال الموت   | بمطاله   | ٣٧١    | لا تعجلا بملامى | حرام    |
| ٣٨٠    | جائر         | أمنى     | ٣٧٢    | لا أبالى الموت  | اهتمامى |
| ٣٨١    | التعاليل     | القليل   | ٣٧٢    | عين حمدان       | يسلم    |
| ٣٨٥    | حبيب وميثاق  | طويل     | ٣٧٣    | سعد أم سعيد     | أكرم    |
| ٧١٢    | مستعجل       | الأول    | ٣٧٤    | متاع            | مستهام  |
| ٧١٨    | قل لحمدان    | حالكسا   | ٣٧٥    | شمسان بين غمام  | هواهما  |
| ٧٢٣    | يوم الحساب   | الرسلى   | ٣٧٦    | علم الحب        | الرسما  |

| الصفحة | العنوان          | القافية  | الصفحة | العنوان          | القافية    |
|--------|------------------|----------|--------|------------------|------------|
| ٣٧٦    | ظبي الديوان      | الهمم    | ٢٨٣    | لا تسأليني الصلح | يقظانا     |
| ٣٧٨    | خادم             | المخدوما | ٢٨٨    | لا شيء غيرها     | اللسان     |
| ٣٧٨    | يقظة التذكر      | ظلماً    | ٢٨٩    | لولا جنان        | عنان       |
| ٣٧٩    | من بعيد          | يرام     | ٢٩٠    | ويح ثقيف         | حسن        |
| ٣٨١    | لغة الدمع        | تعلم     | ٢٩١    | وابأبي !         | تنقصني     |
| ٧٠٧    | الغلام والقناة   | بالدمام  | ٢٩٢    | صخرة             | أستعين     |
| ٧٢٥    | سليم             | نوم      | ٢٩٢    | فراق             | بالركبان   |
| ٧٣٠    | كعب أم غلام      | مستهام   | ٣٠١    | طاقة ريحان       | كتمان      |
|        | ( ن )            |          | ٣٠١    | حصيد الأحزان     | للفتن      |
| ٢٣٤    | وجها             | ألوان    | ٣٠٣    | راصد الحب        | سنان       |
| ٢٤٢    | نسيان            | المعزينا | ٣٠٥    | در               | تعيروني    |
| ٢٤٣    | سأتركه           | أتانى    | ٣٠٨    | نازح             | قرين       |
| ٢٤٤    | الحسن الأول      | القيان   | ٣٠٩    | مجانين الحب      | تلومونا    |
| ٢٤٤    | حلم جميل         | كانا     | ٣١٠    | بلاء المهجر      | لا تبهاينا |
| ٢٤٦    | حرمة السكمان     | الإعلان  | ٣١١    | عذر القيان       | عنان       |
| ٢٥١    | تسمية            | مسكين    | ٣١١    | مكنون            | مقرون      |
| ٢٥٢    | ذكرى الورد       | ريحان    | ٣٢٠    | نقض العهد        | حجون       |
| ٢٥٢    | ما وراء القادمين | عثمان    | ٣٢٠    | مستعبد الأمانى   | بريحان     |
| ٢٥٤    | حرمان            | حكمان    | ٣٢٤    | هلال وغصن        | مرتهن      |
| ٢٥٦    | خف القطين        | شطون     | ٣٤٠    | وردة صغيرة       | إنسان      |
| ٢٧٧    | اكتبي            | بيان     | ٣٤٢    | الدمع والخز      | ألوانا     |
| ٢٨١    | رسول غضبان       | غضبانا   | ٣٤٥    | إحسانى ذنب       | أعوانا     |
| ٢٨٢    | ذكراه            | جثمانى   | ٣٥٣    | معجون بالمسك     | الدواوين   |

| الصفحة | العنوان          | القافية     | الصفحة | العنوان          | القافية |
|--------|------------------|-------------|--------|------------------|---------|
| ٣٥٣    | عاشق السلام      | لحافى       | ٢٦٨    | المغنية الفائزة  | بهواها  |
| ٣٦٦    | قرع الجاجلين     | الجلجلين    | ٢٩١    | كبرياء           | تيها    |
| ٣٦٧    | رحيق وظي         | الزمان      | ٣٢٦    | ماء الشوق        | عيناه   |
| ٣٧٣    | خدين             | الياسمين    | ٣٢٧    | ماسح القبله      | أعطاها  |
| ٣٧٧    | المطر            | الجباين     | ٣٢٨    | قصر الخلد        | مأواه   |
| ٣٧٧    | هذا جنون         | يلين        | ٣٣١    | شادن             | فداه    |
| ٧١١    | فى المسجد الجامع | إخوان       | ٣٤١    | الفتك الحقيقى    | إليه    |
| ٧١٥    | ساحر             | الفتان      | ٣٤١    | الصفح عقوبته     | عليه    |
| ٧١٦    | قلب غوى          | نهائى       | ٣٤٢    | بين القلب والطرف | أقاسيه  |
| ١١٦    | شبيه الخرد العين | البساتين    | ٣٤٧    | الحسن المحسد     | عيناه   |
| ٧١٧    | يا عمرو          | مستنناً     | ٣٤٨    | أبعدك الله       | أعلاه   |
| ٧٢٢    | منتهى شجنى       | وسنى        | ٣٤٨    | محموم            | لجأه    |
| ٧٢٤    | خداع             | خلانى       | ٣٤٩    | بشراً سويا       | سواه    |
| ٧٢٦    | مختوم            | فى الدواوين | ٧٢٧    | قلبه فى يديه     | إليه    |
| ٧٢٧    | حمدان            | مردان       |        | ( و )            |         |
|        | ( ه )            |             | ٢٩٦    | الخلو يبيع الخلو | بالخلو  |
| ٢٣٨    | ما بيننا         | براها       |        | ( ى )            |         |
| ٢٤٣    | مولى جنان        | يخشها       |        |                  |         |
| ٢٥١    | سائق الحب        | فيه         | ٣٠٧    | رومية            | أمنية   |



### ٣ - باب المدح

| الصفحة | العنوان                           | القافية |
|--------|-----------------------------------|---------|
|        | ( ا )                             |         |
| ٤٠٢    | أبو الأمناء ( الرشيد )            | عنائي   |
|        | ( ب )                             |         |
| ٤١٠    | مهيب محبوب ( الأمين )             | تشبب    |
| ٤١٤    | مطايا الأمين ( » )                | الحراب  |
| ٤١٦    | ذئب وحمل ( » )                    | الذيب   |
| ٤١٨    | الطينة البيضاء ( » )              | معتب    |
| ٤٧٦    | الوهاب ( آل بريك )                | الوهاب  |
| ٤٨٤    | عصا موسى ( الخصيب )               | بنصيب   |
| ٥٠٣    | أتمان المحامد ( الحسين الخادم )   | تتعصب   |
|        | ( ت )                             |         |
| ٤٢١    | جوهر الخلافة ( الأمين )           | بختا    |
|        | ( ج )                             |         |
| ٤١١    | الدقنين ( الأمين )                | لججتا   |
|        | ( ح )                             |         |
| ٤٣٤    | علم الجود ( العباس بن عبيد الله ) | الصبح   |
| ٤٥٦    | أبو العباس ( آل الربيع )          | صحا     |
| ٤٩٨    | عاشوا بأسيا فهم                   | الراح   |

| الصفحة | العنوان                              | القافية  |
|--------|--------------------------------------|----------|
|        | ( ٥ )                                |          |
| ٤١٠    | ذخيرة الثائبات ( الأمين )            | فأقصدًا  |
| ٤١٩    | يمين ( » )                           | باليذ    |
| ٤٢٥    | لا يخاف ( » )                        | أحد      |
| ٤٢٦    | يا أبا عيسى ( » )                    | الجوادا  |
| ٤٣٣    | ثياب مدحى ( العباس بن عبيد الله )    | واستجادا |
| ٤٥٣    | إحسان جديد ( آل الربيع )             | الجمود   |
| ٤٥٤    | العالم فى واحد ( » » )               | الحاشد   |
| ٤٥٤    | سجاف ثقيل ( » » )                    | عمودا    |
| ٤٥٩    | أدركتى السعادة ( » » )               | عاده     |
| ٤٧١    | يوم النعيم .. ( آل برمك )            | ودادى    |
| ٤٩٣    | سيادة عريقة ( إبراهيم بن عبيد الله ) | جده      |
| ٤٩٧    | حب وسماح ( موسى بن الفضل الوصيف )    | صدوده    |
| ٥٠٢    | عز وكهف ( عبيد الخادم )              | بغيدا    |
|        | ( ر )                                |          |
| ٤٠١    | قدوم سعادة ( الرشيد )                | الغابر   |
| ٤٠٩    | عزاء ( الأمين )                      | المقابر  |
| ٤٢٢    | زينفة الدنيا ( » )                   | التمر    |
| ٤٢٢    | شمس لا تغيب ( » )                    | الأمير   |
| ٤٢٣    | بلد فى الأرض ( » )                   | المقاصر  |
| ٤٢٤    | حنان ملك ( » )                       | قدرا     |
| ٤٢٦    | تذكر ( » )                           | حضر      |

| الصفحة | العنوان                           | القافية |
|--------|-----------------------------------|---------|
| ٤٢٧    | تأديب الغير (العباس بن عبيد الله) | ثمره    |
| ٤٣٥    | ستر المعروف ( » » » )             | عوارى   |
| ٤٣٧    | قليل الزوار ( » » » )             | زوارى   |
| ٤٣٨    | الفضل بن الربيع (آل الربيع)       | سعر     |
| ٤٤٤    | سماء مدرار ( » » )                | إنكار   |
| ٤٥٥    | جود وبأس ( » » )                  | العبور  |
| ٤٦١    | من الغبر ( » » )                  | للحشر   |
| ٤٦٢    | لا لذة ولا كأس ( » » )            | خدرأ    |
| ٤٦٥    | آل الربيع ( » » )                 | الكبير  |
| ٤٧٨    | مجلس السرور (الخصيب)              | الشكر   |
| ٤٨٠    | رحلة إلى مصر ( » )                | عسير    |
| ٤٨٤    | مصر بعيدة ( » )                   | تفرى    |
| ٤٩٣    | عبيد الخادم (عبيد الخادم)         | الدهر   |
| ( س )  |                                   |         |
| ٤١٧    | قنس من النور (الأمين)             | الغلس   |
| ٤١٨    | شهادى ( » )                       | عرس     |
| ٤٢٤    | نصف رأس ( » )                     | باس     |
| ٤٢٤    | بك أستجير ( » )                   | باسك    |
| ٤٢٥    | ليس عليك باس ( » )                | يواسوا  |
| ٤٦٣    | مواعيد (آل الربيع)                | الكاس   |
| ٥٠٤    | ربيعه الفرس                       | خرس     |
| ( ص )  |                                   |         |
| ٤٢٣    | حصا وياقوت (الأمين)               | متر بص  |

| الصفحة | العنوان                                | القافية |
|--------|--|---------|
|        | (ع)                                    |         |
| ٤١٥    | عصا الندى (الأمين)                     | نمعا    |
| ٤٦٣    | ثلاثة (آل الربيع)                      | قريع    |
|        | (ف)                                    |         |
| ٤٣٢    | عوارف العباس (العباس . .)              | قذفا    |
|        | (ق)                                    |         |
| ٣٩٨    | خليفة لم يسبق (الرشيد)                 | بأفوق   |
| ٤٥٠    | تأنق الخالق (آل الربيع)                | موموق   |
| ٤٩٠    | جواد (إبراهيم بن عبيد الله)            | عشقا    |
|        | (ك)                                    |         |
| ٤٦٠    | مولاك (آل الربيع)                      | كذا     |
|        | (ل)                                    |         |
| ٤٣٣    | حرمة الرجاء (العباس بن عبيد الله) (*)  | المؤمل  |
| ٤٤٩    | الأمين والفضل (آل الربيع)              | الفضل   |
| ٤٤٩    | دعاء ( » » )                           | جل      |
| ٤٦٠    | الله خلصني ( » » )                     | الأنيل  |
| ٤٦١    | الفضل ( » » )                          | الفضل   |
| ٤٧٠    | رجاء ( » » )                           | مهلا    |
| ٤٨٨    | ليت أعدائي عمال (إبراهيم بن عبيد الله) | فزالا   |
| ٤٩٤    | فاضح البخل ( » » » )                   | المنزل  |
| ٥٠١    | نزاع (إبراهيم العدوي)                  | جدال    |

(\*) ويروى أنها قيلت لابن الحبيب .

| الصفحة | العنوان                              | القافية   |
|--------|--------------------------------------|-----------|
|        | ( م )                                |           |
| ٤٠٧    | ملك أغر ( الأمين )                   | تضام      |
| ٤٤٧    | سماء المدام ( آل الربيع )            | نسيم      |
| ٤٥٨    | أب لم يلدني ( » » )                  | بالذميم   |
| ٤٨٦    | سادن الكعبة ( إبراهيم بن عبيد الله ) | بسلم      |
| ٤٩٩    | السن الأم ( رجل من مصر )             | السقم     |
| ٥٠٠    | صاحي عمرو ( عمرو الوراق )            | جواثما    |
| ٥٠١    | هزة الصمصام ( عبد الوهاب بن مايسان ) | أباتمام   |
| ٥٠٢    | اتهاز الحمد ( الحسن بن إسماعيل )     | سأما      |
| ٥٠٣    | سؤال العظيم ( الحسين الخادم )        | فأقما     |
| ٥٠٥    | نزهة العين                           | عرامة     |
|        | ( ن )                                |           |
| ٤٠٣    | في ظلمات السجن ( الرشيد )            | المؤمنينا |
| ٤٠٤    | غرة مهدية ( » » )                    | معان      |
| ٤١١    | خير النساء وخير البنين ( الأمين )    | بالأمين   |
| ٤١٢    | عش أبداً ( » » )                     | السكن     |
| ٤١٣    | ولى العهد ( » » )                    | العيون    |
| ٤١٤    | القنابل والقنا ( » » )               | أمينها    |
| ٤١٥    | فوق الثناء ( » » )                   | السن      |
| ٤١٦    | جحود وشكر ( » » )                    | المغاني   |
| ٤١٩    | نسيج وحدك ( » » )                    | يكون      |
| ٤٢٠    | صنو النبي ( » » )                    | ياإنسان   |
| ٤٦٨    | ظل جناحه ( آل الربيع )               | لأوان     |

| الصفحة | العنوان                   | القافية |
|--------|---------------------------|---------|
| ٤٧٤    | الحضرمي المسلمن (آل برمك) | بعضنا   |
| ٤٧٦    | النازح (الخصيب)           | أوان    |
| ٤٨٣    | لبابة ( » )               | الزمان  |
| ٤٩٣    | خير قحطان (عثمان بن نهيك) | عثمان   |
| ٤٩٥    | باني المجد ( » » » )      | يمان    |
|        | ( ه )                     |         |
| ٤٥٩    | عفو مقتدر (آل الربيع)     | مولها   |
| ٤٦٤    | حياء السحاب ( » » )       | داعيا   |
| ٤٩٦    | سيوف عك (عثمان بن نهيك)   | تنساها  |
|        | ( و )                     |         |
| ٤٥٨    | عذري (آل الربيع)          | سهو     |

## ٤ -- باب الهجاء

| الصفحة | العنوان       | القافية | الصفحة | العنوان              | القافية  |
|--------|---------------|---------|--------|----------------------|----------|
|        | (ا)           |         |        | (ج)                  |          |
| ٥٢٣    | الهيثم الدعوى | الصفاء  | ٥٤٥    | راوية بشار           | خزرجا    |
| ٥٤٢    | مغن بارد      | الجوزاء |        | (ح)                  |          |
| ٥٦٨    | بدوى          | الشاء   | ٥١٦    | نسل رزّين            | تلوح     |
|        | (ب)           |         | ٥٣٩    | جبل المقت            | يبرخ     |
| ٥٠٦    | عدنان وقحطان  | حاصبها  |        | (د)                  |          |
| ٥١٠    | تميم وأسد     | زغب     | ٥٣٦    | علامة البغض          | جهد      |
| ٥١٨    | الدجال        | بالزاب  | ٥٤٧    | شربنا ماء بغداد      | الودّاء  |
| ٥٢٤    | الهيثم        | العرب   | ٥٤٩    | هجرة من الردة        | الفهدة   |
| ٥٣٠    | باريئا        | عشبه    | ٥٥١    | بئس ما قدمت          | السدد    |
| ٥٣٤    | خبز الخصيب    | مشطب    | ٥٥٣    | كن رماداً            | نادا     |
| ٤٣٤    | كلب           | كرب     | ٥٥٦    | ابنة ساعد            | ساعد     |
| ٥٣٤    | رغيف سعيد     | يلاعبة  | ٥٦١    | غير واحد             | واحد     |
| ٥٣٨    | ابن سابه      | سابه    | ٥٦٧    | انخر شاغله           | العسجد   |
| ٥٤٤    | نسب أشجع      | العجب   | ٥٦٧    | أبو الهندي           | الحامد   |
| ٥٥٥    | لست أول إنسان | إهايه   | ٥٦٧    | شكوى جميل            | عميد     |
| ٥٦٣    | اسمى          | بلعاهيه | ٥٦٧    | أم القتي             | لميعادها |
| ٥٦٣    | خشب للصلب     | كلب     |        | (ر)                  |          |
| ٥٦٣    | يسجد للصليب   | ضريب    | ٥١٤    | طلب الأجر (ابن صبيح) | تذرى     |
| ٥٣٤    | اقتوت السكوت  | مقيتا   | ٥٢٦    | قدر الرقاشيين        | كالبدّر  |

| الصفحة | العنوان         | القافية | الصفحة | العنوان                 | القافية |
|--------|-----------------|---------|--------|-------------------------|---------|
| ٥٣٠    | ابراهيم النظام  | كفراً   | (ش)    |                         |         |
| ٥٣١    | الكبش           | النار   | ٥٢٨    | لولا الجوع              | رقاشُ   |
| ٥٣١    | رغيف مدلل       | شذِرْ   | ٥٣٢    | قوس أيوب                | تطيشُ   |
| ٥٣٣    | لصوص الأشعار    | الشاطرِ | (ص)    |                         |         |
| ٥٣٣    | رغيف يتكلم      | القرُّ  | ٥٦٠    | لا حر ولا عبد           | مخلصاً  |
| ٥٤١    | قيان موسى       | السرورا | (ض)    |                         |         |
| ٥٤٥    | واو عمرو        | ظفرِ    | ٥٢١    | الفيض                   | قيضاً   |
| ٥٤٥    | أحسن بشار       | بشارُ   | (ع)    |                         |         |
| ٥٤٥    | بارد حار        | مهذارُ  | ٥١٩    | زمان القروذ             | سريعا   |
| ٥٤٨    | كتاب واحد       | المضِرْ | ٥٣١    | فزع من الخبز            | وضيماً  |
| ٥٥٣    | حديث في الطريق  | أكثرا   | ٥٣٥    | إبل تركب                | السباعي |
| ٥٥٧    | الأعراب والحب   | المطرا  | (ف)    |                         |         |
| ٥٦٦    | وابل الإفلاس    | دهرُ    | ٥١٥    | رفاء الخبز              | يرفاً   |
| ٥٦٨    | بم أهجوك        | يجري    | ٥٢٨    | عتاب الشعر              | كافٍ    |
|        | (ز)             |         | ٥٣١    | صحيفة العجائب           | السقيفة |
| ٥٣٣    | صيد             | البازي  | ٥٥٥    | لا إله إلا الرغيف       | حنيفُ   |
|        | (س)             |         | ٥٥٩    | برغيف !                 | لقيف    |
| ٥٢٠    | بين الورد والآس | عباس    | ٥٦٠    | مجد الهجاء              | الشرفة  |
| ٥٢٠    | زواجه بعباسه    | الساسة  | (ق)    |                         |         |
| ٥٢١    | صاحب المجلس     | الأشوس  | ٥١٣    | منافق (اسماعيل بن صبيح) | مائقُ   |
| ٥٢٢    | ثغاء النعاج     | ارتجاس  | ٥١٩    | بخل جعفر                | السلقي  |
| ٥٤٢    | غادرة           | إفلاسه  | ٥٢٤    | الفضل الرقاشي           | تشقيق   |
| ٥٥٢    | منبت            | حرُسُ   | ٥٢٩    | أطواق الهجاء            | شقرّاقُ |
|        |                 |         | ٥٦٤    | مارق                    | ياقلاقِ |



| الصفحة | العنوان         | القافية  | الصفحة | العنوان                         | القافية   |
|--------|-----------------|----------|--------|---------------------------------|-----------|
|        | ( م )           |          |        | ( ك )                           |           |
| ٥٢٦    | أحق             | لم أهجكا | ٥١٤    | ابن صبيح                        | لازم      |
| ٥٢٧    | الرقاشى الدعوى  | بهجائكا  | ٥٦٨    | ثقيل                            | ألم       |
| ٥٦٥    | بكاء وضحك       | السمكا   | ٥٤٢    | زحام                            | اقتسام    |
| ٥٦٦    | شهر الصوم       | مللنا كا | ٥٦٢    | قدر ظريفة                       | رسم       |
| ٥٦٧    | رضا أيوب        | البكا    |        | ( ن )                           |           |
| ٥٥٦    | عبد الملك       | السمك    | ٥١٧    | طيلاني                          | لساني     |
| ٥٦١    | أشرس            | يدا كا   | ٥١٧    | صرخة فى السجن                   | مكاني     |
| ٥٦١    | المجد التافه    | حسك      | ٥٦١    | آمين !                          | آميننا    |
| ٥٦٩    | ماذا دها كا     | اعترا كا | ٥٦٦    | ذكر اليؤيو                      | ريحان     |
|        | ( ل )           |          | ٥٦٦    | سطران                           | بدنه      |
| ٥١٥    | خبز إسماعيل     | الأكل    | ٥٦٧    | ساقه الله                       | حصين      |
| ٥١٨    | لا يمر ولا يحلو | بذل      | ٥٦٩    | اسم مصنف ( ابان )<br>اللاحق ( ) | أبانا     |
| ٥٢٠    | خرق النعال      | السراويل | ٥٤٠    | ببان                            | الثلاثين  |
| ٥٢٥    | مولاه الرسول    | المسؤل   | ٥٤٦    | ضلال أبان                       | أبان      |
| ٥٢٧    | قدر الشيخ       | عيال     | ٥٤٦    | الفخار فنون                     | جرين      |
| ٥٢٨    | مضرب المثل      | تبتذل    | ٥٥٤    | انلصيان                         | المسامينا |
| ٥٦٦    | ثقيل            | ثقالا    | ٥٥٤    | قدوة الثقلين                    | انلصين    |
| ٥٤١    | برىء من هواها   | ملى      | ٥٥٥    | المعربد                         | بيدين     |
| ٥٥٤    | سعيد بن وهب     | قبلي     |        | ( ه )                           |           |
| ٥٥٥    | فى حلبة القرار  | المقتول  | ٥٢٥    | خيلاء الفضل                     | أخاجيه    |
| ٥٦١    | النيل           | النيل    |        | ( ي )                           |           |
| ٥٧١    | مولى وعربى      | الموالى  | ٥٦٢    | غالب                            | يديا      |

## ٥ - باب الرثاء

| الصفحة | العنوان           | القافية      | الصفحة | العنوان        | القافية              |
|--------|-------------------|--------------|--------|----------------|----------------------|
| ٥٧٨    | (ب)               | والْبَسَةُ   | ٥٧٢    | (ق)            | دمعة على أبي البيداء |
| ٥٧٩    | وترالموت          | تؤوب         | ٥٧٩    | فراق           | فانفقا               |
| ٥٧٦    | (ت)               | زينة الدنيا  | ٥٧٧    | (ك)            | لن تراني ..          |
| ٥٧٩    | (ر)               | إقرار بالذنب | ٥٨٦    | (ل)            | الموت والأحياء       |
| ٥٨١    | زفرة على صديق     | ناشر         | ٥٧٨    | (م)            | ثأر الدهر            |
| ٥٨١    | من الندى          | الأسير       | ٥٨٧    | تصاريف الزمان  | خطم                  |
| ٥٨٢    | (س)               | النَّاسَا    | ٥٨١    | (ن)            | عزاء                 |
| ٥٧٦    | (ض)               | بالرضا       | ٥٨٢    | في رثاء الرشيد | مرهون                |
| ٥٨٢    | (ع)               | فطيم         | ٥٨٠    | (و)            | موت مجزأ             |
| ٥٧٤    | (ف)               | خلف الأحمر   | ٥٨٠    | (ي)            | آخر الداء الكى       |
| ٥٧٧    | رثاء حى           | شفع          | ٥٨٠    | حى             |                      |
| ٥٨٠    | بين الحياة والموت | وقفا         |        |                |                      |

## ٦ - باب العتاب

| الصفحة | العنوان          | القافية  | الصفحة | العنوان       | القافية |
|--------|------------------|----------|--------|---------------|---------|
| ٦٠٠    | بين الدار والباب | (ب)      | ٦٠٦    | هكذا أنت      | بالياس  |
| ٦٠٦    | بعد التجربة      | أصحابي   | ٦٠٤    | قطعة قرطاس    | القرطاس |
|        |                  | الأعاجيب | ٦٠٥    | النسناس       | النسناس |
|        |                  | (ح)      |        | (ق)           |         |
| ٥٩٩    | عرض مباح         | الشحاح   | ٥٩٨    | عقوق الأصدقاء | خليقا   |
| ٦٠٠    | دم المكارم       | مطروح    | ٦٠٢    | أنساب         | صديق    |
|        |                  | (خ)      | ٦٠٥    | بصير بالرد    | واقفا   |
| ٦٠٨    | فسد الخلائق      | للقراغ   |        | (ل)           |         |
|        |                  | (د)      | ٥٩٩    | إلحاح         | كالفضل  |
| ٦٠٢    | سائل ملح         | بجود     | ٦٠٠    | جفوة وملل     | سهلا    |
|        |                  | (ر)      | ٦٠٧    | مطيقى         | رجال    |
| ٥٧٩    | مستعبد الإخوان   | الكثير   |        | (م)           |         |
| ٥٩٨    | واحد وكثير       | كثير     | ٦٠١    | ذئاب عيش      | الذمام  |
| ٦٠٢    | عقارب الإخوان    | تسرى     | ٦٠٧    | إلى هاشم      | ملوم    |
| ٦٠٦    | عليك سلام        | لاتدري   | ٦٠٨    | مسخ الندى     | نعم     |
| ٦٠٦    | غلاء الشعير      | الشعير   |        | (ن)           |         |
|        |                  | (س)      | ٥٩٦    | صرخة سجين     | حبسوني  |
| ٥٩٦    | أفسدت قلبي       | الناس    | ٦٠٤    | جفاء أليف     | الهوان  |
| ٦٠١    | تجربة الناس      | الناس    | ٦٠٥    | مناساة        | الإخوان |
| ٦٠١    | حبيل الصفاء      | الياس    | ٦٠٨    | صاحب          | مظنون   |

## ٧ - باب الزهد

| الصفحة | العنوان        | القافية          | الصفحة | العنوان          | القافية  |
|--------|----------------|------------------|--------|------------------|----------|
|        |                | (الألف المقصورة) |        |                  |          |
| ٦١٧    | الله أعلى      | فسيبكي           | ٦٢٠    | الله المدبر      | تصبر     |
|        | (ب)            |                  | ٦٢٢    | يا سائل الله     | القدر    |
| ٦١٥    | رقب            | رقب              |        | (ص)              |          |
| ٦١٦    | الأمل الكذوب   | الخطوب           | ٦٢٢    | عاكف على المعصية | المعاصي  |
| ٦١٦    | عروس           | لاعب             |        | (ق)              |          |
|        | (ت)            |                  | ٦٢١    | في التراب        | رقيق     |
| ٦١١    | القيامة        | لمرضاتها         |        | (ك)              |          |
|        | (ج)            |                  | ٦٢٣    | نجوى ودعاء       | ملك      |
| ٦١٠    | جوهر الدنيا    | بالمزاج          |        | (ل)              |          |
|        | (ح)            |                  | ٦١٤    | غرور الأمل       | عملي     |
| ٦١٤    | الموت          | بنازع            | ٦١٥    | محسن ومسيء       | عمله     |
| ٦١٨    | المتجر الراجح  | المازح           |        | (م)              |          |
|        | (د)            |                  | ٦١٨    | نضرع             | أعظم     |
| ٦١٩    | حتى متى        | شهيد             | ٦٢٠    | داء الصمت        | بسلام    |
| ٦١٩    | الغد           | غده              |        | (ن)              |          |
|        | (ر)            |                  | ٦١٥    | حظه الكفن        | الزمن    |
| ٦٠٩    | أسف على الماضي | الصبر            | ٦١٧    | شبت من المعاصي   | يغنى     |
| ٦١٠    | أفر إليك منك   | أستجير           | ٦١٩    | حركة من سكون     | مبين     |
| ٦١٣    | عبرة الموت     | الخور            |        | (هـ)             |          |
| ٦١٣    | حديث القبور    | القبور           | ٦١٣    | النفس والدنيا    | تمناها   |
|        |                |                  | ٦٢١    | عفو الله         | بالدواهي |
|        |                |                  | ٦٢٣    | ليلة محرمة       | للاهي    |

## ٨ - باب الطرد

| الصفحة | العنوان           | القافية   | الصفحة   | العنوان | القافية |
|--------|-------------------|-----------|----------|---------|---------|
|        | زرّق صبيح         | ٦٥١       | صريح     |         |         |
| ٦٣٩    | سوط عذاب          | ورائه     | ( ا )    |         |         |
| ٦٦٨    | بنادق             | استملاؤها | ( د )    |         |         |
|        | نسيج وحده         | ٦٢٤       | بجده     |         |         |
| ٦٤٥    | ديك هندي          | ٦٤٥       | جد       |         |         |
| ٦٤٩    | فهد واضح          | ٦٤٩       | ورده     |         |         |
| ٦٥٩    | ديك أحسن من       | ٦٥٩       | المهدي   |         |         |
| ٦٦٢    | فهد               | ٦٦٢       | تقدّي    |         |         |
|        | ( ر )             |           |          |         |         |
| ٦٢٩    | لاخير في الثعلب   | ٦٢٩       | صفارة    |         |         |
| ٦٣٣    | زنبور             | ٦٣٣       | السيورا  |         |         |
| ٦٣٥    | كلب كأنه سهم      | ٦٣٥       | القباشير |         |         |
| ٦٣٨    | كلب أغضف          | ٦٣٨       | شواره    |         |         |
| ٦٤٦    | فرس ميل العذر     | ٦٤٦       | الشحر    |         |         |
| ٦٥٠    | البازي            | ٦٥٠       | أسفرا    |         |         |
| ٦٥٥    | حمام يعفور        | ٦٥٥       | الطيور   |         |         |
| ٦٥٨    | وقائع الكراكي     | ٦٥٨       | الشعر    |         |         |
| ٦٦٠    | الاهب المرتج      | ٦٦٠       | يدحره    |         |         |
| ٦٦١    | الفخ              | ٦٦١       | بنقرا    |         |         |
|        | ( ز )             |           |          |         |         |
| ٦٤٨    | وصف زرّق          | ٦٤٨       | الطراز   |         |         |
|        | كلب يخرج من إهابه | جلبابه    | ( ب )    |         |         |
| ٦٣١    | كلب يخرج من إهابه | جلبابه    |          |         |         |
| ٦٣٢    | كلبي معي          | صحي       |          |         |         |
| ٦٣٤    | كلاب مؤدبة        | المطنب    |          |         |         |
| ٦٤٠    | كلب وثوب          | بالصيب    |          |         |         |
| ٦٤٣    | رثاء كلب          | العقاب    |          |         |         |
| ٦٤٥    | نازلت عصم الوحش   | النقب     |          |         |         |
| ٦٥٧    | وصف فرس           | خضابه     |          |         |         |
| ٦٦٦    | البازي والخباري   | ملحوب     |          |         |         |
|        | ( ت )             |           |          |         |         |
| ٦٢٨    | كلاب غر الوجوه    | لغاتها    |          |         |         |
|        | ( ج )             |           |          |         |         |
| ٦٦٤    | قبل الصباح        | الدجج     |          |         |         |
|        | ( ح )             |           |          |         |         |
| ٦٧٣    | كلب يطير في الجو  | سراج      |          |         |         |
| ٦٤٨    | الصقور الامح      | المطرح    |          |         |         |

| الصفحة  | العنوان         | القافية        | الصفحة | العنوان          | القافية |
|---------|-----------------|----------------|--------|------------------|---------|
|         | (ل)             |                |        | (س)              |         |
| ٦٣٤     | وطالما ...      | الكلب نعم الأخ | ٦٤٢    | الكلب نعم الواسي |         |
| ٦٤٤     | كلب كالبطل      | تنفساً         | ٦٤٤    | كلب أطلس         |         |
| ٦٤٦     | أكرم بهذا الكلب | اللامس         | ٦٦١    | صقر              |         |
| ٦٤٢     | الصقر           | النفس          | ٦٦٣    | صائد الحبارى     |         |
|         | (م)             |                |        | (ص)              |         |
| ٦٣٦     | كلب ساهم        | دلاص           | ٦٤١    | الضمر الخماص     |         |
| ٦٥٣     | أسد قانص        | وبيصاً         | ٦٤٢    | بورك كلب         |         |
| ٦٦٩     | اليؤيؤ          | القميمص        | ٦٤٧    | باز واسع القميمص |         |
|         | (ن)             |                |        | (ط)              |         |
| ٦٧٠     | حراب في قفاز    | إسعاطه         | ٦٢٥    | كلب كالصقر       |         |
|         | (هـ)            |                | ٦٢٧    | كلب نجيب         |         |
| ٦٥٤     | اليؤيؤ          | مقطاً          |        | (ظ)              |         |
| علامتنا |                 | تلظى           | ٦٤١    | كلب فظ           |         |
|         |                 |                |        | (ق)              |         |
|         |                 | العروق         | ٦٢٤    | كلب سلوق         |         |
|         |                 | الطرق          | ٦٣٨    | يدعو إلى الصيد   |         |

## تصويبات

| صفحة | سطر    | الخطأ      | الصواب    | صفحة | سطر | الخطأ   | الصواب    |
|------|--------|------------|-----------|------|-----|---------|-----------|
| ١    | الاخير | مشتبه      | مشمئ      | ٧٨   | ١٢  | لم يرضى | لم يرض    |
| ٥    | ٢      | الشرب      | الشرب     | ٨٠   | ٦   | ابن ما  | ابنا      |
| ١٢   | ٥      | الزروب     | ..... (١) | ٩٦   | ٤   | سود     | سوء       |
| ١٧   | ٥      | يقوم       | يقيم      | ١٠٢  | ١٠  | الهجمة  | ..... (٢) |
| ٢٢   | ١٥     | مختلف      | مختلف     | ١١١  | ١٠  | مجددة   | مجددة     |
| ٢٩   | ١٥     | الأمين     | الأمين    | ١٢٢  | ١١  | اليراح  | الراح     |
| ٣٣   | ١٤     | وليه       | ولية      | ١٥٥  | ٦   | النوادى | الغواذى   |
| ٣٤   | ٨      | ترعى       | ترعى      | ١٥٥  | ٩   | وفيصوم  | وقيصوم    |
| ٣٥   | ١٢     | مقرب عشراء | ..... (٢) | ١٨٦  | ٧   | تعنى    | تعنى      |
| ٤٦   | ٧      | متلف       | متلف      | ١٩٢  | ٨   | لورْد   | الورْد    |
| ٤٦   | ٨      | خوف        | خوف       | ١٩٨  | ١٤  | سكرنا   | سكرانا    |
| ٥٠   | ٢      | النوجد     | النواجد   | ١٩٩  | ٩   | ومغني   | ومغني     |
| ٥١   | ١١     | لنقلبا     | لينقلبا   | ٢٠٨  | ١١  | أبسقاها | أنسقاها   |
| ٥٢   | ٥      | بحيب       | بحيث      | ٢٣١  | ٦٥٥ | ....    | .... (٤)  |
| ٥٤   | ٨      | الذت       | الذات     | ٢٣٦  | ٣   | أيمائى  | إيمائى    |
| ٥٧   | ٨      | زُوجن      | روّجن     | ٢٤٩  | ٥   | وجه     | وجه       |
| ٦٥   | ١٤     | بالحين     | بالحيتين  | ٢٥٩  | ٢٥  | تقوه    | تقوه      |

(١) سقط من الشرح النص على أنها في رواية أخرى الدروب

(٢) سقط من الشرح « والمراد مجرد الحمل على التشبيه »

(٣) شرحت بالقسح الضخم وليس هو المراد وإنما هي القطعة من الابل

(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب

وقد تمثل بهما أبو نواس

| صفحة | سطر | الخطأ      | الصواب     | صفحة | سطر   | الخطأ        | الصواب       |
|------|-----|------------|------------|------|-------|--------------|--------------|
| ٢٨٦  | ١   | مجمحت      | مجمحت      | ٣٩٦  | عنوان | المكتة       | الكتبة       |
| ٣١٦  | ٩   | الجراج     | الجراج     | ٣٩٧  | ١     | أفض          | أفض          |
| ٣١٩  | ٤   | فن         | فن         | ٣٩٧  | ٨     | ما كبرنا     | أما كبرنا    |
| ٣٢٨  | ١   | بأبي       | بأبي       | ٣٩٩  | ١٩    | خطمه         | خطمه         |
| ٣٢٩  | ١٠  | الأباء     | الإباء     | ٣٩٩  | ٢١    | عزثان        | غرثان        |
| ٣٣٤  | ٥   | وإنباهاكه  | وإنباهاكه  | ٤٠٠  | ٩     | المصاحي      | المصاص       |
| ٣٤٢  | ١٣  | خده        | خده        | ٤٠٢  | ٣     | عزئ          | عزائ         |
| ٣٥٩  | ١٩  | بالعشر     | بالبدر     | ٤٠٥  | —     | —            | (٢) —        |
| ٣٦٢  | ٩   | مز دجر     | مز دجر     | ٤٠٨  | ١٢    | حال من فاعل  | فاعل (٣)     |
| ٣٦٤  | ٧   | ذاله       | ذنبه       | ٤٠٨  | ٣     | أمام         | إمام         |
| ٣٦٤  | ١٤  | ...        | ...        | ٤١٤  | ١٣    | أولادهم      | أولاهم       |
| ٣٦٨  | ١٥  | أصبحت      | أصبحت      | ٤١٥  | ٢     | فاد          | قاد          |
| ٣٧٠  | ٤   | نذيق       | نذيق       | ٤١٦  | ١٣    | وأم زبيدة    | وأم موسى هي  |
| ٣٧٠  | ١٨  | اسماعيل    | اسحق       | ٤٢٦  | ١     | حضر          | حضر          |
| ٣٧٣  | ٤   | ولدى       | ولد        | ٤٣٢  | ٩     | العمة العليا | العمة العليا |
| ٣٧٩  | ١٣  | أبو الشيبي | أبو الشيبس | ٤٤٠  | ٧     | أخفاق        | إخفاق        |
| ٣٨٠  | ١٥  | أصبحت      | أصبحت      | ٤٤٠  | ٧     | سار          | سار          |
| ٣٨٤  | ٢   | ولاعني     | ولاعني     | ٤٤٠  | ٨     | تلاوات       | تلاوات       |
| ٣٨٥  | ٤   | أو         | أو         |      |       |              |              |

(١) سقطت هذه العلامة (و) من موضعها في النص وهي موضوعة لقصيدة «عاشق مفضوح» (٢) وقع في صفحة «٤٠٥» سطر ٩ تغيير في وضع البيت والذي بعده وصحتها:

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه      عدل السياسة ، حبه ايمان  
يصلى الهجير بغرة مهدية      لو شاء صان أديمها الاتقان

(٣) زاد في التشرح كلمة «حال من» فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء «فاعل تجشمت»



| صفحة | سطر | الخطأ         | الصواب    | صفحة | سطر   | الخطأ         | الصواب                    |
|------|-----|---------------|-----------|------|-------|---------------|---------------------------|
| ٤٤٠  | ٩   | لَامٌ         | لَامٍ     | ٤٧٧  | ١٢    | لَحَامِد      | الحامد                    |
| ٤٤٠  | ١٤  | المذكر        | المدخر    | ٤٧٨  | ٣     | عينيه         | عينه                      |
| ٤٤٠  | ٢٥  | ديدت          | ذيدت      | ٤٨٣  | ١     | أصبحن         | وأصبحن                    |
| ٤٤٥  | ١٠  | العباسُ       | العباسَ   | ٤٨٦  | ٤     | أَلَمَّ       | أَلَمَّ                   |
| ٤٤٦  | ١   | أوظفُ         | أوظفَ     | ٤٨٦  | ٩     | العبدري       | العبدري                   |
| ٤٤٩  | ٦   | مذكَّرَةٌ     | مذكَّرَةٌ | ٤٨٩  | ٥     | رمت           | رمتُ بنا                  |
| ٤٥٦  | ٥   | كَانَ         | كَانَ     | ٤٨٩  | ١٣    | أَتَرَى       | أَتَرَى                   |
| ٤٥٧  | ٣   | العباسي       | العباس    | ٤٩١  | ٥     | وَصَلَنَ      | وَصَلَنَ                  |
| ٤٦٦  | ٤   | فِرَاشَه      | فِرَاشَه  | ٤٩٢  | ٧     | للجورِ        | للجودِ                    |
| ٤٦٨  | ٢   | بَل           | بلى       | ٤٩٢  | ١٤    | ذَوُورٍ       | ذَوُورٍ                   |
| ٤٦٨  | ٣   | يَدَى حِصَانٍ | يُدَى     | ٤٩٦  | ٨     | مَكْرُوهَهَا  | مَكْرُوهَهَا              |
| ٤٧٠  | ٤   | وَسِمَتْ      | وَسِمَتْ  | ٤٩٨  | ١١    | سَقَى         | سَقَى                     |
| ٤٧٠  | ٩   | وَصَلَتْ      | وَصَلَتْ  | ٤٩٩  | ٤     | مَقَاتَى      | مَقَاتَى                  |
| ٤٧١  | ١   | وَدَدَى       | وَدَادَى  | ٥٠٣  | ٧     | للجسين        | للحسين                    |
| ٤٧٢  | ٧   | رَجُلَا       | رَجُلَا   | ٥٠٤  | عنوان | بيمة الفرس    | ربيعة الفرس               |
| ٤٧٤  | ١٢  | للفضل         | وللفضل    | ٥٠٦  | ١     | لَيْسَتْ      | لَسْتُ                    |
| ٤٧٥  | ١   | ذَا           | إِذَا     | ٥٠٦  | ٦     | أَدَوَانَه    | أَدَوَانَا <sup>(١)</sup> |
| ٤٧٧  | ٥   | جِبَالًا      | جِبَالًا  | ٥٠٩  | ٥     | وَلَمْ تَقَفْ | وَلَمْ تَعَفْ             |

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمين المصدرة أسماءهم « بذو » كذوزين وذورعين الخ . وقد شرحت في النص كلمة أدوان على الرواية التي في أيدينا ، ولكن بمراجعة الأغاني وجدت كلمة أذواء مكانها وهي أنسب والمعنى بها أوضح .

| صفحة | سطر | الخطأ          | الصواب       | صفحة | سطر | الخطأ         | الصواب             |
|------|-----|----------------|--------------|------|-----|---------------|--------------------|
| ٥١١  | ٤   | دروان          | دودان        | ٦٠٦  | ٥   | في الأبا م    | وفي الأيام         |
| ٥١١  | ٤   | الحى كاهل      | ..... (١)    | ٦٠٨  | ٥   | وَح           | لَوْح              |
| ٥١١  | ٦   | اللكناء        | اللكناء      | ٦٠٩  | ١٢  | رواها الأغاني | رواها صاحب الأغاني |
| ٥١٤  | ٣   | عيرة           | عيرة         | ٦٠٩  | ٧   | وصالح         | وشعر صالح          |
| ٥١٤  | ٥   | يُسَّر         | يَسِر        | ٦١٢  | ٢٠  | صور           | صرر                |
| ٥١٩  | ٦   | يُرجو          | يَرْجُو      | ٦١٧  | ٩   | صوتها         | صوتها              |
| ٥٣٣  | ١   | محمد بن        | محمد بن      | ٦١٩  | ٢   | هواء          | قرار               |
| ٥٤٥  | ١   | سليمي          | سليماً       | ٦٢٣  | ٧   | وملك          | وملك               |
| ٥٤٥  | ٢   | سليمي          | سليم         | ٦٢٣  | ١٠  | والليل        | والليل             |
| ٥٥١  | ٨   | يكر            | بكر          | ٦٢٤  | ٦   | مرقة          | مرقده              |
| ٥٥٩  | ١   | مرقش           | مرقشا        | ٦٢٨  | ٧   | وَح           | لَوْح              |
| ٥٦٧  | ٦   | الحب           | الحب         | ٦٣٧  | ١٨  | المستقى       | المستقى            |
| ٥٦٧  | ٩   | الخيزلى        | الخيزلى      | ٦٤٠  | ٦   | طباء          | طباء               |
| ٥٧٢  | ٢   | مشور           | مسور         | ٦٤٢  | ٤   | نعم           | نعم                |
| ٥٧٩  | ٧   | عودها          | عود لها      | ٦٤٢  | ١٧  | الشيتة        | الشية              |
| ٥٧٩  | ٩   | قووب           | نووب         | ٦٤٨  | ١   | أغتذى         | أغتدي              |
| ٥٨٣  | ٤   | ميلا           | تبالاً       | ٦٥١  | ٩   | الرح          | الروح              |
| ٥٩٤  | ١١  | سوفة           | سوفة         | ٦٦٠  | ٢   | منسرة         | منسرة              |
| ٥٩٩  | ١٠  | ما طالب        | فما طالب     | ٦٧٦  | ١   | سير           | أسير               |
| ٦٠٥  | ١٦  | (مذهب الاغاني) | مذهب الاغاني | ٦٨٠  | ٦   | تقتر          | تقتر               |

(١) وردت في الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

| صفحة | سطر    | الخطأ    | الصواب      | صفحة | سطر    | الخطأ  | الصواب |
|------|--------|----------|-------------|------|--------|--------|--------|
| ٦٨٣  | ١٧     | عملى بها | على بها     | ٦٩٠  | الأخير | قرنا   | قزا    |
| ٦٨٤  | ١٤     | ضوءها    | ضوءها       | ٦٩٣  | ١٠     | شلّ    | سلّ    |
| ٦٨٦  | ٨      | من خمار  | من عند خمار | ٦٩٣  | ١٣     | خللى   | خليلى  |
| ٦٨٧  | ٤      | أَنْتَ   | أَنْتَ      | ٦٩٤  | ١      | سقيننا | سقينا  |
| ٦٨٩  | ١      | سنة      | سنة         | ٧٠١  | ١٢     | احتية  | راحتيه |
| ٦٨٩  | ٢      | مسحها    | ما مشى      | ٧٠٦  | ٥      | الخلاف | الحلاف |
| ٦٩٠  | الأخير | مقدمة    | مقدمة       | ٧١٥  | ٣      | بخادع  | يخادع  |

## استدراك

- (١) جاء في صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . ( معجم البلدان ) .
- (٢) وجاء في صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « خمر وتفاخ » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك ( معاهد التنصيص وحلبة الكميث ) .
- (٣) وجاء في صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دغنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغاني - عيون التواريخ - الديارات » .
- (٤) وجاء في صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام ( طبقات ابن المعتز ) .
- (٥) وجاء في صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لالذة ولا كأس » وتنسب إلى أبي الصول الحميرى قالها في أبي العباس بن محمد ( طبقات الشعراء لابن المعتز ) .
- (٦) وجاء في صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك ( الأغاني ) .
- (٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا في باب الزهد ( سموا ) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شيء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يحدث حين يتمزج بها حبيا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

## أهم مصادر الديوان

- |  |  |
|--|--|
| (١) رواية الصولى                           | (١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ<br>جاد المولى    |
| (٢) رواية حمزة الأصفهاني                   | (١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه                   |
| (٣) خمریات أبى نواس : طبع ألمانيا          | (١٣) الحماسة لأبي تمام                           |
| (٤) الفكاهة والانتفاش فى مجون<br>أبى نواس  | (١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدق                 |
| (٥) الأغاني . ومهذبه للخضرى                | (١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس<br>لعبد الرحمن صدق |
| (٦) نهاية الأرب                            | (١٦) الأدب الجاهلى الأستاذ محمد<br>هاشم عطيه     |
| (٧) طبقات ابن المعتز                       | (١٧) ديوان الأخطل . طبع أوزبا                    |
| (٨) البيان والتبيين للجاحظ                 | (١٨) النقائض                                     |
| (٩) وفيات الأعيان                          |  |
| (١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى |  |





يطلب من مكتبة الخانجي بمصر

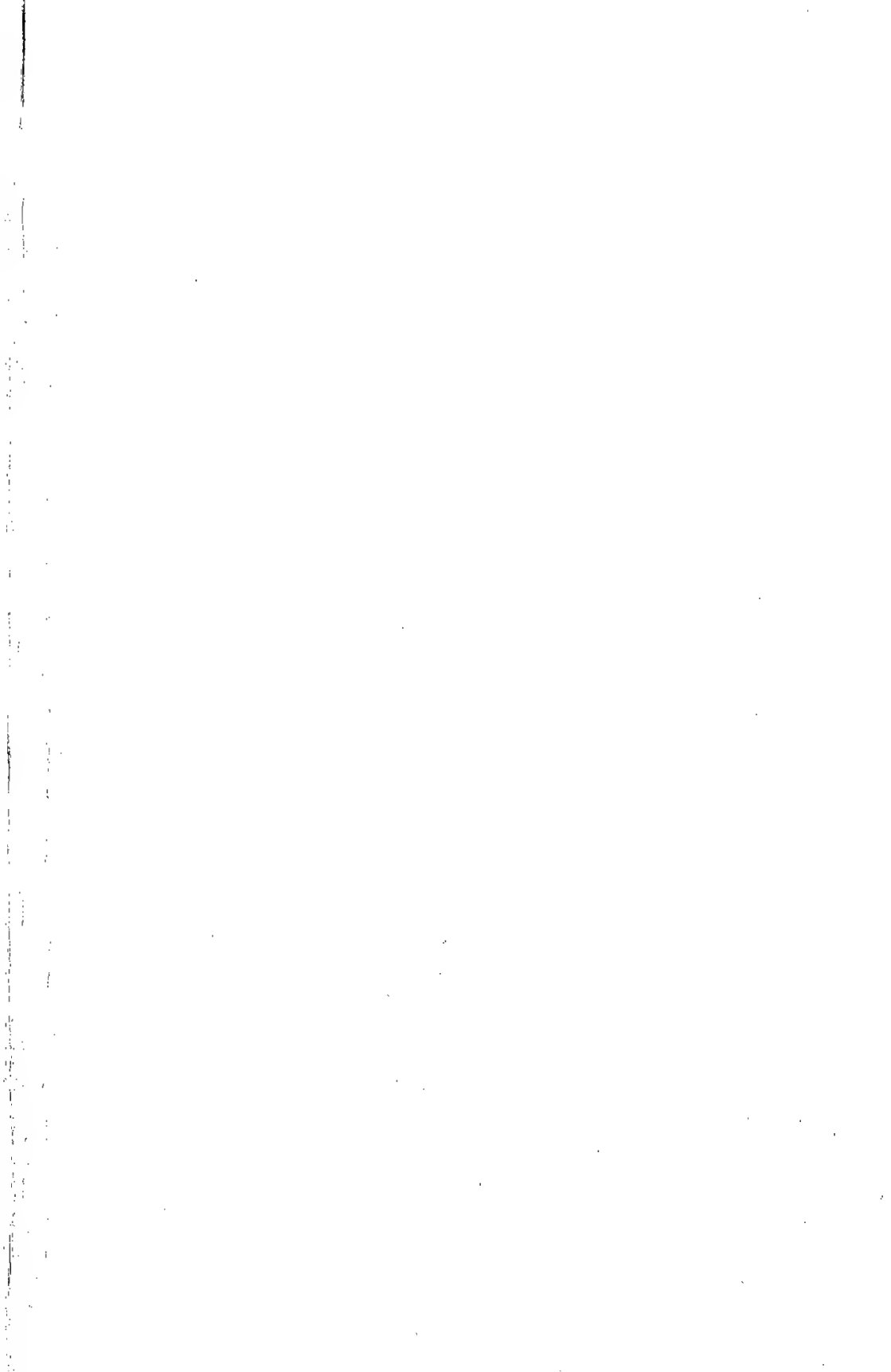
ومكتبة المثنى ببغداد











8937Ab91  
I31

BOLIT D

JUL 18 1956



CU58952063

893.7Ab91 I31

Diwan Abi Nuwas.